

# النَّظَرُ الْعَالَمِيُّ الْجَدِيدُ









بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



المجلد السابع

# النظام العالمى الجديد

اعداد مركز المحروسة للمعلومات  
٤ ش ٩ب المعادى ت ٣٣٠٢٠٣٧٥



## المجلد : ٧ - المجلد السابع

٢٧٧	#٩٣/٠٣/٠٢	*العالم الثالث مهدد بمشاكل عرقية و دينية حمدي فؤاد الا هرام
٢٨٠	#٩٣/٠٣/٠٢	*النظام العالمي الجديد يستبعد قيام حرب عالمية ثالثة عبدالله عبدالمحسن فرج الشرق الا وسط
٢٨٤	#٩٣/٠٣/٠٤	*الباز يتحدث في مؤتمر عن النظام العالمي الجديد الا هرام
٢٨٥	#٩٣/٠٣/٠٨	*الجديد في النظام العالمي (التقديم) فتحي محمد علي المختار الا سلامي
٢٨٩	#٩٣/٠٣/٠٩	*ادارة الغموض في عالم يتغير علي الدين هلال الحياة
٢٩١	#٩٣/٠٣/١٢	*تحولات البورجوازية توفيق ثومر الحياة
٢٩٣	#٩٣/٠٣/١٦	*هل يعود العالم الى عصر القطبين ؟ عبدالستار الطويلة العالم اليوم
٢٩٦	#٩٣/٠٣/١٨	*العدالة في النظام العالمي الجديد عصام الدين جلال الا هرام
٢٩٨	#٩٣/٠٣/١٩	*عاصفة التسعينات غان شربل الشرق الا وسط
٢٩٩	#٩٣/٠٣/٢٢	*التغيير .. استراتيجيات الا هرام الا اقتصادي
٣٠٢	#٩٣/٠٣/٢٨	*اي نظام عالمي جديد هو هذا ؟ اي تفاوت هائل هو ذاك كرم الحلو الحياة
٣٠٥	#٩٣/٠٣/٣١	*زعماء العالم الثالث يرسمون النظام العالمي الجديد امين هويدي الا هالي
٣٠٦	#٩٣/٠٣/٣١	*قيام و سقوط القوى العظمى منبر الشرق منبر الشرق
٣١٢	#٩٣/٠٤/٠١	*عودة الى النظام العالمي الجديد نجيب محفوظ الا هرام
٣١٣	#٩٣/٠٤/٠٢	*النظام العالمي الجديد اتخذ الا سلام عدوا له عامر عبد المنعم الشعب
٣١٥	#٩٣/٠٤/٠٢	*الحوار الا سلامي المسيحي في مدريد يناقش المواقف المختلفة من النظام العالمي طلعت شاهين الحياة
٣١٦	#٩٣/٠٤/٠٢	*اصلاح النظام العالمي توفيق الشاذلي المسلمون
٣١٨	#٩٣/٠٤/٠٧	*الجبهة الداخلية الوطنية امين هويدي الا هالي



## المجلد : ٧ - المجلد السابع

- \* ما ينتظرنا و يلج ، بعد صعود " نظام عالمي جديد " يعيننا  
نبيل شبيب الحياة #٩٣/٠٤/٠٨ ٣١٩
- \*"نظام " ينتظر واشنطن  
وليد أبو مرشد الشرق الا وسط #٩٣/٠٤/١١ ٣٢٠
- \*مقومات النظام العالمى الجديد  
مايو #٩٣/٠٤/١٢ ٣٢١
- \*الجواسيس يتدربون على مواجهة اعداء جدد  
الا هرام #٩٣/٠٤/١٣ ٣٢٣
- \*هذه السنوات الخطيرة من السلانظام الدولى  
عاطف الغمرى الا هرام #٩٣/٠٤/١٤ ٣٢٤
- \*نحو نظام عالمي جديد : مرحلة الحمل انتهت ، او تكاد  
عبد الحميد البكوش الحياة #٩٣/٠٤/١٥ ٣٢٦
- \*النظام العالمى الجديد و مصر  
مدحت غفاجى الوفد #٩٣/٠٤/١٦ ٣٢٨
- \*النظام العالمى الجديد مقولة صحفية ابتدعها الرئيس الا مريكي السابق جورج بوش  
الا حرار #٩٣/٠٤/١٦ ٣٢٩
- \*الغاء العقل و خيانة الذاكرة  
احمد اصفهائى الحياة #٩٣/٠٤/١٩ ٣٣٠
- \*من تحركات الستينات الى متغيرات التسعينات  
بهي الدين الرشيدى العالم اليوم #٩٣/٠٤/٢٠ ٣٣١
- \*تقرير المصير مرافق للديمقراطية و ليس بالضرورة قرارا بالا انفصال  
سليم الحص المجلة #٩٣/٠٤/٢٠ ٣٣٥
- \*المأساة المهزلة  
احمد بهجت الا هرام #٩٣/٠٤/٢٢ ٣٣٩
- \*الارهاب .. و النظام العالمى يقتحمان مؤتمر الخدمة الاجتماعية  
لويس جريس الجمهورية #٩٣/٠٤/٢٥ ٣٤٠
- \*كيف نتحدث لغة النظام العالمى الجديد ؟  
السيد عليوة الا هرام #٩٣/٠٤/٢٦ ٣٤٣
- \*معنى الكلام  
انيس منصور العالم اليوم #٩٣/٠٤/٢٦ ٣٤٦
- \*الامة الاسلامية .. فى مواجهة النظام العالمى الجديد  
محمد ابراهيم منصور المساء #٩٣/٠٤/٣٠ ٣٤٧
- \*القطب الا مريكى .. محاولة الانطلاق و تحديات المنافسة  
حسين معلوم السياسة الدولية #٩٣/٠٤/٣٠ ٣٤٩
- \*النظام العالمى الجديد " ملامح و مخاطر "  
عادل السالوسى السياسة الدولية #٩٣/٠٤/٣٠ ٣٥٤





## المجلد : ٧ - المجلد السابع

- \*نشرة عالمية للانداز المبكر بموقف الانتاج الزراعى فى دول العالم  
الا هرام #٩٣/٠٥/٠١ ٣٥٧
- \*حق النقف عقبة امام النظام الدولى  
ممطفى البارودى الشرق الا وسط #٩٣/٠٥/٠١ ٣٥٨
- \*الوباء العالمى الجديد  
صبرى عبد الظاهر الحقيقة #٩٣/٠٥/٠١ ٣٦٠
- \*الحسينى : حططنا مبدا الا بعداد وررايين يفهم النظام العالمى الجديد  
الحياة #٩٣/٠٥/٠٢ ٣٦١
- \*النظام العالمى الجديد الذى أعلن عنه بوش  
انيس منصور العالم اليوم #٩٣/٠٥/٠٤ ٣٦٢
- \*النظام العالمى الجديد يرسم ملامحه  
احمد عباس صالح الشرق الا وسط #٩٣/٠٥/٠٤ ٣٦٣
- \*اللانظام العالمى  
حين فهمى العالم اليوم #٩٣/٠٥/٠٥ ٣٦٥
- \*رفض العرب .. و القرار الدولى  
الجمهورية #٩٣/٠٥/٠٦ ٣٦٦
- \*السلام .. مهمة مصر .. فى عهد عالمى جديد  
قضى الدين صالح العالم اليوم #٩٣/٠٥/٠٧ ٣٦٧
- \*النظام العالمى الجديد .. ملامح و مخاطر  
نجوى طنطاوى الحقيقة #٩٣/٠٥/٠٨ ٣٦٩
- \*هل ينطور التنافس الاقتصادى الأمريكى - الاوروبى الى حرب مكشوفة ؟  
هشام الدجاني الحياة #٩٣/٠٥/٠٨ ٣٧٢
- \*ليست حكومة و إنما مجموعة حكومات  
انيس منصور أكتوبر #٩٣/٠٥/٠٩ ٣٧٥
- \*النظام العالمى الجديد : وهم أم حقيقة ؟  
عرفان نظام الدين الحياة #٩٣/٠٥/١٠ ٣٨١
- \*ما الجديد فى النظام الدولى ؟  
مختار عزيز الشعب #٩٣/٠٥/١١ ٣٨٣
- \*مستقبل النظام العالمى الجديد  
الشرق الا وسط #٩٣/٠٥/١٣ ٣٨٦
- \*الفقر الشيمة .. و الفقر الهزيمة  
ملحم مكرم الحوادث #٩٣/٠٥/١٤ ٣٨٩
- \*السلام و التنمية  
احمد نافع الا هرام الاقتصادى #٩٣/٠٥/١٧ ٣٩١
- \*" الانسانية " و النظام العالمى الجديد  
عبدالرحمن حسن الجمهورية #٩٣/٠٥/١٨ ٣٩٢



## المجلد : ٧ - المجلد السابع

٢٩٣	#٩٣/٠٥/٢٠	العالم اليوم	*وسط كلينتون في امتحان البلقان
٢٩٥	#٩٣/٠٥/٢١	المسلمون	*التناقض الغربى المفوض عبدالقادر طاش
٢٩٧	#٩٣/٠٧/٢٦	العالم الثالث	*الدول الفنية تشترط معوناتاها بمدى التزام حكومات العالم الثالث جميل عطية ابراهيم
٢٩٨	#٩٣/٠٥/٢٩	الحياة	*مأساة البوسنة و النظام العالمى الجديد حازم صاغية
٤٠٠	#٩٣/٠٥/٣٠	الاخبار	*النظام العالمى القديم كان اكثر التزاما الاخبار
٤٠١	#٩٣/٠٥/٣٠	أكتوبر	*كيف يمكن ان يكون نظام العالم نظاما جديدا بحق ؟ محمود عبد المنعم مراد
٤٠٥	#٩٣/٠٥/٣١	الشرق الا وسط	*الاقليمية بديل مرحلى محمود عطالة
٤٠٦	#٩٣/٠٦/٠٢	العالم اليوم	*تهيئش العالم الثالث فى النظام العالمى الجديد عبدالتار الطويلة
٤٠٨	#٩٣/٠٦/٠٢	العالم اليوم	*مستقبل العالم .. و فردية القرار فاروق جويده
٤٠٩	#٩٣/٠٦/٠٢	العالم اليوم	*دور واشنطن مستمر العالم اليوم
٤١٠	#٩٣/٠٦/٠٣	الحياة	*يعمش الا مر الواقع عبدالله الدردري
٤١١	#٩٣/٠٦/٠٤	الشرق الا وسط	*صورة مقلقة للعالم احمد عباس صالح
٤١٣	#٩٣/٠٦/٠٤	الشرق الا وسط	*ازمة قيادة ام ازمة قضية ؟ الشرق الا وسط
٤١٤	#٩٣/٠٦/٠٥	الالهام	*الاجاسوسية الاقتصادية .. و الذبعية الخارجية اسامة غيث
٤١٦	#٩٣/٠٦/٠٦	الجمهورية	*الشركات الا مريكية .. قادمة محمد العزبى
٤١٨	#٩٣/٠٦/٠٦	السياسى	*بداية ما يسمى بالنظام العالمى الجديد محمد عبد الشافى
٤١٩	#٩٣/٠٦/٠٦	المجلة	*صورة الا استقرار و السلام مشوبة بعدم تنفيذ قرارات مجلس الا من سليم الحى
٤٢٣	#٩٣/٠٦/٠٦	المجلة	*وشيقة وفاة الياس صرفوس



المجلد : ٧ - المجلد السابع

٤٢٤	#٩٣/٠٦/٠٨	*تهديث العالم الثالث فى النظام العالمى الجديد عبدالستار الطويلة
٤٢٦	#٩٣/٠٦/١٢	*اضعف الايمان احمد بهجت
٤٢٧	#٩٣/٠٦/١٢	*التاديب لجزار الصومال و التدليل لفاح البوسنة جمال بدوى
٤٢٩	#٩٣/٠٦/١٣	*القوى الدينية و العالم الجديد لمعى المطيعى
٤٣١	#٩٣/٠٦/١٣	*اين الموقف العربى ؟ عبدالستار الطويلة
٤٣٣	#٩٣/٠٦/١٣	*اهل القمة العالم اليوم
٤٣٤	#٩٣/٠٦/١٤	*مصر تطرح تصورا جديدا لدو والحركة فى النظام العالمى الا هرام
٤٣٥	#٩٣/٠٦/١٥	*بداية نظام جديد: اى مستقبل للديمقراطية فى العالم ؟ نصير نورى محمد
٤٣٧	#٩٣/٠٦/١٦	*مقوط لغة السياسة العالم اليوم
٤٣٩	#٩٣/٠٦/١٦	*بداية نظام جديد: اى مستقبل للديمقراطية فى العالم ؟ نصير نورى محمد
٤٤٢	#٩٣/٠٦/١٧	*النفاق الدولى و النفاق الداخلى عبد العزيز محمد
٤٤٤	#٩٣/٠٦/١٨	*النظام العالمى.. و فقدان المصادقية الا هرام
٤٤٥	#٩٣/٠٦/٢٠	*عندما انهار الاتحاد السوفيتى سعيد سنبل
٤٤٦	#٩٣/٠٦/٢٠	*يجب على واشنطن الا تتخلى عن مسئوليتها العالمية العالم اليوم
٤٤٧	#٩٣/٠٦/٢٠	*نقطة حوار عبد الله الجفرى
٤٤٨	#٩٣/٠٦/٢٢	*من غرائب النظام الدولى الجديد السيد عبد الرؤوف
٤٥١	#٩٣/٠٦/٢٢	*فوضى " اللانظام " الدولى صلاح الدين حافظ
٤٥٣	#٩٣/٠٦/٢٢	*افريقيا و النظام العالمى الجديد الجمهورية



## المجلد : ٧ - المجلد السابع

- \*موت الشرعية الدولية .. و انهيار النظام العالمي الجديد  
لطفى ناصف #٩٣/٠٦/٢٥ ٤٥٤
- \*اى جديد فى النظام الدولى الجديد ؟  
ادريس اليحياوى #٩٣/٠٦/٢٥ ٤٥٧
- \*فى ظل النظام العالمى الجديد  
محمد طنطاوى اخبار اليوم #٩٣/٠٦/٢٦ ٤٥٩
- \*القرن ٢١ سيشهد سقوط وقيام حضارات جديدة  
الا هرام المسائى #٩٣/٠٦/٢٧ ٤٦٠
- \*معيار العدالة  
احمد بهجت #٩٣/٠٧/٠١ ٤٦١
- \*العرب و رياح التغيير فى النظام الدولى الجديد  
عبد الله نصار مصر #٩٣/٠٧/٠١ ٤٦٢
- \*و لم يكن هدفهم مجرد توجيه ضربة انتقامية  
مرسى عطا الله الا هرام المسائى #٩٣/٠٧/٠٢ ٤٦٤
- \*اسر و اسباب غياب النظام العالمى الجديد  
مروان اسكندر الحياة #٩٣/٠٧/٠٢ ٤٦٩
- \*.. فى الفكر السياسى "النظام العالمى الجديد" : كيف ؟  
جورج طرابيشى الحياة #٩٣/٠٧/٠٣ ٤٧١
- \*هناك شعوب تستحق المناصرة و التأيد  
محمد الحيوان الوفد #٩٣/٠٧/٠٤ ٤٧٤
- \*ظاهرة نظام الفوضى الدولية الجديدة  
تحمين محمد بشير الحياة #٩٣/٠٧/٠٤ ٤٧٥
- \*الى اى مدى اصبحت التسميات متهافنة و بلا قيمة ؟  
عادل سمارة الحياة #٩٣/٠٧/٠٤ ٤٧٧
- \*التحديات الحقيقية .. فى الشرق الا قصى  
مروان اسكندر الحياة #٩٣/٠٧/٠٤ ٤٧٩
- \*شعور الفحبة اسهل على النفس اينفى مسئوليتها و يلقيها على الغير  
عبد المنعم السيد الحياة #٩٣/٠٧/٠٤ ٤٨٢
- \*بعض الدول تنفل أن تتحول الى مستعمرات مرة اخرى  
العالم اليوم #٩٣/٠٧/٠٥ ٤٨٥
- \*السلاح و السلام فى مشروع النظام العالمى الجديد  
محمود عطالة الشرق الا وسط #٩٣/٠٧/٠٧ ٤٨٦
- \*النفاق العالمى الجديد  
سلامة احمد سلامة الا هرام #٩٣/٠٧/١٠ ٤٨٨
- \*كرادتش .. هو راس النظام العالمى الجديد  
فهمى الشناوى الحقيقة #٩٣/٠٧/١٠ ٤٨٩





## المجلد : ٧ - المجلد السابع

- \*مصادر القوة في عالم ما بعد الحرب الباردة  
العالم اليوم ٩٠/١٠/٩٣ # ٤٩٠
- \*قنبلة موقوته تهدد النظام العالمي  
الاخبار ٩١/١١/٩٣ # ٤٩١
- \*مبدأ التكافؤ على صعيد النظام الدولي  
معطى البارودى الشرق الا وسط ٩٢/١١/٩٣ # ٤٩٢
- \*امريكا.. و منطق القوة  
انجى رشدى نصف الدنيا ٩٤/١١/٩٣ # ٤٩٤
- \*رؤية بيكر المستقبلية  
وليد ابو مرشد الشرق الا وسط ٩٦/١٢/٩٣ # ٤٩٦
- \*الكيل بمكيالين  
الجمهورية الجمهورية ٩٧/١٢/٩٣ # ٤٩٧
- \*حقوق الانسان سلاح جديد للنظام العالمي ؟  
عبدالستار الطويلة العالم اليوم ٩٨/١٣/٩٣ # ٤٩٨
- \*الطريق الى نظام عالمى جديد و مزدهر  
هنرى كيسنجر الشرق الا وسط ٠٠١/١٨/٩٣ # ٥٠١
- \*تناقض رئيسى جديد ؟  
عبدالستار الطويلة العالم اليوم ٠٠٤/٢٠/٩٣ # ٥٠٤
- \*قراءة في النظام الدولي  
سيف الدين عبد الفتاح اسما المسلمون ٠٠٦/٢٢/٩٣ # ٥٠٦
- \*العالم الاسلامى .. و النظام الدولي الجديد  
احمد صدقى الدجاني العالم اليوم ٠٠٧/٢٤/٩٣ # ٥٠٧
- \*القوة العظمى العالمية و القوة العظمى الاقليمية  
احمد عبد الحليم الحياة ٠١٠/٢٤/٩٣ # ٥١٠
- \*النظام العالمى الجديد بلطجة غير دائمة  
عبدالستار الطويلة الحياة ٠١٤/٢٥/٩٣ # ٥١٤





قراءة في متاعب القرن الحادى والعشرين

# العالم الثالث بعد مشاكل شرقية ودينية

شكل العالم يتغير ومفهوم الأمن لم يعد كما كان !

دراسة وتحليل:

حمدي فؤاد

علم المستقبل أصبح من أهم وأبرز علوم العصر الجديد. فالتطورات التي كانت تحدث في عالمنا التقليدي خلال سنوات طويلة قد أصبحت تحدث في

شهور وأسابيع وأيام. وانقسام العالم إلى معسكرين شيوعي ورأسمالي، كان يضع حدوداً تقليدية ومفاهيم معروفة للنوعية الصراع الدولي. كانت كخلة

العالم الاشتراكي تتنافس وتتصارع مع العالم الرأسمالي. وكانت سيطرة موسكو على عالمها الشيوعي، يجعل من السهل معرفة مواقع الخطر ونقاط

الانتقسام، واتجاهات المستقبل. وكان حلف الأطلنطي في المقابل يعرف حدود ومعالم وطبيعة المواجهة العسكرية والأيديولوجية.





وازماته السكانية، وقضايا البيئة، وزيادة عدد سكان الكرة الأرضية ومشاكل الهجرة والاندلاع الحروب الأهلية والصراعات الإقليمية.

يقول المؤلف إن تاريخ الإنسان يرتبط ويتشكل بتزايد عدد سكان الكرة الأرضية، واتساع عمليات الهجرة البشرية وازدهار التكنولوجيا الحديثة والإمكانيات المتاحة والتي تتوافر إذا أقيمت الفرصة لوجود بيئة مناسبة لإقامة واستيعاب الملايين من البشر ولكن هذه المبادئ والأسس قد أصبحت بحالة من حالات الاضطراب وعدم الاستقرار، بلضاعف عدد السكان خلال الأربعين عاماً الماضية، إذ وصل هذا العدد إلى ٥.٥ بليون نسمة وسوف يصل إلى ٨ بلايين، وقد يرتفع إلى ١٠ بلايين مع بداية القرن الواحد والعشرين، وهذا العدد المتزايد للسكان سوف يؤدي إلى تغيير شكل العالم وتغيير وتعديل في حدود الدول، وتعداد سكان كل دولة، وقد يؤدي إلى إعادة تشكيل سياسات الدول، وأولوياتها ومصالحها، وتكوينها العربي. وقد أصبحت التكنولوجيا الحديثة بديلاً عن نظام العمل التقليدي بتغيير وسائل الإنتاج وتطوير وسائل النقل، وتحسين إمكانية الانتقال والسفر والاتصال، مما يؤكد حدوث تغييرات جوهرية في نظام العمل وأساليب الزراعة والصناعة، بل تغيير في أسلوب الحياة نفسها.

ومع تزايد عدد السكان، وزيادة متوسط عمر الإنسان، وارتفاع نسبة الشباب، فلقد من توفير الملايين من الوظائف الجديدة. لاستيعاب هذا العدد المتزايد من هذا الجيل الجديد

تأكيد بأن المشاكل التي كانت قائمة في الماضي قد تغيرت، وأن المجتمع الدولي مطالب بأن يعالج قضايا أخرى لها طبيعة مختلفة على أن يتم معالجتها قبل أن تبدأ، وقبل أن تصبح حروباً أهلية وصراعات إقليمية إلا باكتفاء السنين وإعلان بداية القرن الجديد.

ولم يكن من قبيل المصادفة أن يدعو الرئيس السابق جيمي كارتر إلى ثورة علمية سياسية في أتلانتا بولاية جورجيا لمناقشة هذه المشاكل وطرح أوراق عمل وتبادل وثائق حول موضوع من أخطر الموضوعات التي تتعرض لها دول العالم الثالث وبالتحديد مشاكل جمهوريات الاتحاد السوفيتي، وأزمة اليوسنة، والوضع في أرمينيا، ومشكلة زائير، أي بالتخصيص كل الموضوعات المطروحة على الأمم المتحدة.

وكان من الواضح أن إطار التعامل مع المشاكل الدولية بالمفهوم الذي تعارف عليه العالم منذ صدور ميثاق الأمم المتحدة، قد أصبح مهدداً بإزمات وقضايا تتجاوز حماية حدود الدول القائمة الآن، بعد أن أصبح التركيز مهتماً الآن على حروب أهلية وصراعات إقليمية وانقسام في دول وكيانات كانت قائمة.

والآن نعود لمفهوم الكتاب الذي شغل العالم بطرحه هذه القضية ومؤلفه بول كيندي.

من مواليد شمال بريطانيا تلقى دراسته في نيوكاسل وإنجلترا وتخرج فيها بمرتبة الشرف وحصل على الدكتوراه من جامعة إكسفورد، وتولى مهمة التدريس في الجامعات البريطانية إلى أن انتقل إلى الولايات المتحدة عام ١٩٨٣ للتدريس في جامعة ييل.

وقد صر له كتاب عن «معدود ومبوط القوى العظمى، وكنابه الجديد عن «الإعداد لبداية القرن الواحد والعشرين»، والكتابان يمكن اعتبارهما دراسة لمشكلة واحدة، وهي شكل العالم

ومع سقوط الكتلة الشيوعية تغيرت قواعد اللعبة. وعاد العالم يواجه مشاكل ما قبل الحرب العالمية الأولى والثانية. وبعد أن كانت الحروب في الماضي بهدف تحقيق قيام الدولة، وتطهروا الأمة الواحدة، أصبحت حروب الحاضر والمستقبل لها طابعها الجديد... فالحروب الآن تستهدف العودة إلى ماكان عليه العالم في مرحلة يمكن أن نسميها مرحلة بروز الكيانات العرقية والمجموعات القبلية، والتنظيمات التي كانت سائدة في مرحلة ما قبل الدول الحديثة.

وفي ظل كل هذه المتغيرات فإن أغلب مفكرى العالم الغربي، خصوصاً في الولايات المتحدة يركزون اهتمامهم على مايمكن أن يسمى «مخطوطة المستقبل». المستقل الذي يتكلمون عنه هو مستقبل الدنيا بعد أقل من ٨ سنوات أي مع بداية القرن الواحد والعشرين. والسنوات والقرن ليست إلا مجرد محاولة لوضع علامات بارزة في تاريخ الإنسانية. فالمتغيرات لا تحدث نتيجة أحداث عام جديد أو قرن واحد وعشرين بل تحدث كل يوم ولا تبرز معالمها.

وكان تقرير السكرتير العام للأمم المتحدة الدكتور بطرس بطرس غالي عن جدول أعمال السلام، محاولة جادة تربط بين إطار الأمم المتحدة التقليدي المتفق عليه، وبين القضايا الجديدة ذات الطابع المختلف التي أحدثتها التطورات الأخيرة، ولذلك كان تقرير الدكتور غالي مزيجاً من معالجة المشاكل في إطار ومفهوم الميثاق. والكلام عن جدول أعمال وأجندة للسلام، تتجاوز هذه المبادئ بإنشاء «قواعد صيانة السلام، والقيام بإجراءات ومحاولات لاحتواء الأزمات ومعالجتها قبل أن تصبح حروباً أهلية وصراعات إقليمية. وكان اختياره لتغيير الجديد بمفهوم «الدبلوماسية الوقائية» عبارة عن





رأس نووية ولا تزال هذه الدول تتبع أسلحتها لدول العالم الثالث وتنتوي هذه المهمة روسيا وبول لشتراكية أخرى كانت جزءاً من حلف وأرسو، وكذلك كوريا الشمالية والصين، بينما امتلكت دول أخرى مثل الهند وغيرها القدرة على إنتاج سلاح نووي. وبالرغم من كل هذه التهديدات إلا أن هذه التطلعات قد اقتربت من الزوال أو في طريقها إلى الاختفاء على المدى البعيد خصوصاً بالعودة إلى البحث عن الأصول العرقية وتضالول الاهتمام بالحدود التاريخية وتزايد عدد المهاجرين والهاربين من نظم قمعية تجا للإقامة والعمل في دول غنية.

وفي هذه النقطة يسجل مؤلف الكتاب موقفاً بالغ الأهمية. ويؤكد أن زيادة الهجرة والانفعا إلى مجتمعات غنية راقية ومتقدمة سوف يؤدي إلى تغيير في طبيعة تكوين هذه للمجتمعات، ولأنك فإنه يشير إلى المشكلات التي ستواجهه المجتمعات الأمريكية واليابانية بل أيضاً دول آسيا عندما تزداد الهجرة إليها وضرورة العمل على توفير ظروف الفضل للتعليم والتطور والتصنيع والزراعة في مجتمعات العالم الثالث التي سيصل عدد السكان فيه ليصبح ثلثي سكان العالم كله، وإذا استمرت الهجرة نتيجة لسوء الأوضاع في هذه الدول النامية فسوف يؤثر ذلك بالضرورة على للمجتمعات الحديثة في آسيا وأمريكا واليابان وألمانيا.

ومع زيادة عدد السكان فسوف تتعرض دول العالم الثالث لمشاكل لها طابعها العرقي والديني. مع استمرار حالة عدم الاستقرار ومحاولة تغيير الأوضاع الاجتماعية القائمة على زيادة الهجرة إلى دول العالم الغني، التي سوف تتغير مجتمعاتها بزيادة عدد المهاجرين للإقامة والعمل والعيش فيها.

الذي يريد أن تتاح له فرصة العمل والإنتاج والحياة في ظل ظروف الفضل وأرقى، وأكثر أمناً واستقراراً.

وقد بدأت الأمم المتحدة كمتمثلة بولية مضي عليها نصف قرن، تواجه نفس المشاكل التي كانت تواجه الأمم. بعد انتهاء النظام الدولي الذي كان قسماً قبل انهيار الاتحاد السوفيتي عندما كانت موسكو تتزعم مجموعة دول تنتمي إلى مكان يسمى بالعالم الشيوعي، بينما تزعمت أمريكا «العالم الحر» وانهيار المعسكر الاشتراكي انقسمت كتلة إلى مجموعات ودوليات صغيرة تهددها حروب أهلية وعرقية ودينية. وبينما كانت تهديدات الأمن في عصر النظام الدولي الثقافي قاصرة على إمكانية حدوث مواجهة بين حلفي وأرسو والأطلنطي، فقد تغيرت الصورة الآن وأصبح الغرب لا يهدد الشرق والأطلنطي لا يخشى من وأرسو والشيوعيون لا يهددون الرأسماليين وأصبحت التهديدات هي الانقسامات الإقليمية وعرقية ودينية داخل الدولة الواحدة.

وقد كانت تهديدات مالم انتهاء الحرب الباردة قاصرة على مفهوم التهديد العسكري لضمان أمن مجموعة دول حلف الأطلنطي، أو مجموعة دول حلف وأرسو، وأصبحت الصراعات الآن متفجرة داخل كل دولة على حدة. وكانت تهديدات الماضي مقصورة على المواجهة العسكرية بين كتلة ضد كتلة أخرى، والآن تغير مفهوم الأمن. بانتهاء وحدة وتفكك كل مجموعة منها، وبإذات كتلة الدول الاشتراكية. وبالرغم من تضالول خطر المواجهة بين المعسكر الشيوعي والرأسمالي، إلا أن البنتاجون لا يزال يتكلم عن الأسلحة النووية المتوافرة لدى المعسكر الاشتراكي السابق والذي لا يمتلك أقل من ١٠ آلاف







المصدر : **النشر**

للتنشر والخد مات الصحفية والمعلو مات التاريخ : ٢ مارس ١٩٩٢

بسبب أولوية الاقتصادي على العسكري

# النظام العالمي الجديد يستبعل قيام حرب عالمية ثالثة

الدكتور عبد الله  
بن عبد الحسن الفرج

و٧٣). وذلك فما أن ظهرت في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين قوة جديدة لها صموح ووزنها مثل ألمانيا حتى غدت إعادة تقسيم الأراضي مسألة ملحة.

وجاءت الحرب العالمية الأولى لتعكس التناقض التناحري الذي نشأ نتيجة لرغبة ألمانيا في الحصول على أراض ومستعمرات تستغلها من جهة وأصمران بريطانيا وروسيا وفرنسا على عدم الخالز لألمانيا عن أي شيء بل وسعيهم إلى ضم أطراف الامبراطورية العثمانية إلى قائمة مستعمراتهم الأخرى من جهة ثانية. وكما هو معروف فقد حلت الحرب التناقض الناشئ بهزيمة ألمانيا وحلفائها وانتصار بريطانيا وفرنسا. أما روسيا فقد خرجت من الحرب بعد استيلاء البلاشفة على السلطة.

ولا يهمنا هنا الخوض في تفاصيل الحروب التي دارت بين الدول الصناعية فهي كثيرة ومتعددة إن ما نبحثنا هو إضاح كيف انتعشت التطورات الاقتصادية في هذه الدول على سياساتها الخارجية ولماذا كانت الحروب في مرحلة من مراحل التطور الرأسمالي شيئاً اجبارياً على الدول الصناعية لا بد أن تخوض غمارها كبطاقة لدخولها «النادي الصناعي». ولذلك نجد هذه الدول تنتقل من الحروب الثنائية إلى الحروب العالمية. فبعد الحرب العالمية الأولى جاءت الثانية التي أودت بحياة ما لا يقل عن ٦٥ مليون إنسان وتركزت القارة الأوروبية التي شكت المسرح الرئيسي للمعالمات العسكرية

فقد وجد في المستعمرات ضالته. فالمستعمرات تمدد بالخامات الرخيصة المذهوبة وتفتح أسواقها لتصريف منتوجاته دون منافس. ولإعطاء الرأسمال الأوروبي استحفاقه لا بد من التأكيد على أنه لم يكن أمام خيار آخر لاتخاذ مهمته وأحداث كفرزة نوعية غير اللجوء إلى التوسع الجغرافي واستغلال الشعوب الأخرى. ففي ظل التخلف التكنيكي يستحيل أن يتقدم شعب دون اللجوء إلى استغلال شعب آخر. لذلك فقد نشب صراع ضار بين الدول الأوروبية الصناعية من أجل السيطرة على مزيد من أراضي العالم. ففي الفترة بين (١٨٦٥ - ١٩١٤) زادت مساحة المستعمرات البريطانية من ٢.٥ مليون ميل ربع إلى ١٣.١ مليون ميل مربع، أي أكثر من خمس مرات. وبذلك نهبت بريطانيا رقماً قياسياً بالنسبة لمساحة المستعمرات. وكان نتيجة ذلك محافظة المملكة المتحدة على مستوى عال من معدل تراكم رأس المال لم يقل أبداً عن ٩٥% على امتداد القرن التاسع عشر بأكمله. أما مساحة المستعمرات الفرنسية فإن ترتيبها جاء الثالث

٤.١ مليون ميل مربع عام ١٩١٤، حيث احتلت روسيا في نفس ذلك العام المكان الثاني. بعد بريطانيا فوصلت مساحة مستعمراتها ٦.٦ مليون ميل مربع. وهكذا تم بين الدول الصناعية تقاسم ٩٠% من مساحة إفريقيا و ٩٩% من جزر الهند الغربية وحوالي ٦٥% من مساحة آسيا، كما وقعت استراليا بالكامل تحت السيطرة الأجنبية (راجع الدكتور رمزي زكي، المشكلة السكانية الكويت ١٩٨٤ ص ٧٢

تطرقنا سابقاً إلى أن النظام الكولونيالي بعد انقصار الرأسمال الصناعي سياسياً واقتصادياً واجتماعياً قد أصبح عقبة أمام المتطور العالمي. واعتبرنا حينها أن تلك فرضية مسلم بها دون شرح أو تفسير لأنها لم تكن حجر الزاوية في المثال السابق. في هذه المجالة سوف نعود لتلك الفرضية مرة أخرى ونسلط عليها الضوء لأنها تدخل في صلب التناقضات التي يناقشها مقالنا هذا. ولكن قبل ذلك دعونا نلقي نظرة خاطفة على الصراع الذي در قرنه بين الدول الصناعية قبل أن نتوصل هذه الدول إلى صيغة معقولة لاتقسام العالم. فهذا الصراع يعكس في نفسه ليس فقط حدة التناقض القائم بين هذه الدول - وإنما مستوى تطوره أيضاً. ولذلك فإن متابعة هذا الصراع سوف تتيح لنا بوجه من الوجوه استشفاف ما حدث من تطور ومعرفه ما طرأ من تغير على موازين القوى العالمية وأساليب حل التناقضات القائمة بين هذه القوى.

ففي ظل سيطرة الرأسمال التجاري، هذا الرأسمال العتيق الذي تكيف مع كل العصور والأزمنة، تقاس الشروة والقوة ليس بمكانة الأمة الصناعية والانتاجية وإنما بمقدورها على الشراء بارخص وأبيع بأغلى. ولذلك فإن الرأسمال الصناعي الذي انبثق كتطور طبيعي لنمو رأس المال التجاري، خصوصاً في مراحله الأولى وقبل أن يخضع الأخير له ويخضع من إنتاج المكنة ليس بواسطة إنسان وإنما بمكنة أخرى. كان في أمس الحاجة إلى المفهوم التجاري للشروة. وعليه





أرضاً خربة. ولم تنزع الولايات المتحدة لتأكيد سيطرتها من استعادة القنابل الذرية.

إن الدرس الذي يجب أن يستنتج من الأوهال والدمار التي خلفتها الصروب، أنه من غير الممكن وضع شروط غير عادلة والتوصل في نفس الوقت إلى حلول دائمة مسردين في نفس الوقت أن لا وجود في الواقع وإن يكون هناك تسويات عادلة ودائمة والأسلحة السكون وانتهى للتاريخ كما تعنى ذلك هيجل وماركس وفوكوياما. إن المطلوب هو بعض الواقعية للحلول والتسويات الدولية بما يتناسب والمستوى الحضاري الذي وصل اليه التطور لكي لا ينزلق الإنسان في صراعه إلى الشكل البدائي السائد في الغابة في عصر توجد فيه الصواريخ والقنابل.

فالقبيضة الحديدية واحتكار

عدد محدود من الدول القسام العالم بالبارود والدافع من شأنه أن يشعل حرباً وراء حرب، فليس من المعقول مثلاً أن تصل حصص استثمارات المملكة المتحدة إلى 70% من إجمالي الاستثمارات الأوروبية في الخارج عام 1913 وتبقى بقية الدول ساكنة

(راجع المصدر السابق ص 79). وهكذا فسانتو نعد أنه في غياب أية أخرى للتوسع الأفقي غير احتلال الأراضي التي من شأنها أن تغطي وضعاً مميّزاً لدول محدودة وعلى حساب أي قوة ناشئة جديدة، ولذلك فليس مستغرباً أن نجد الولايات المتحدة الأمريكية كانت على رأس الدول الصناعية من حيث المصلحة في إنهاء النظام الكولونيالي وإعطاء

هناك نقطة جوهرية ألا

وهي أن النظام العالمي الجديد في اختلافه عن النظام الكولونيالي السابق يستبعد إمكانية قيام حرب عالمية جديدة.

الدول المستعمرة استغلالها. وبالمقابل كانت بريطانيا أكثر الدول تديداً وممانعة. وكما ذكر جلالة الملك الحسن الثاني في كتاب مذاكرة ملكه فإن ونستون تشرشل لم يرتح للوعود الذي أعطاه روزفلت رئيس الولايات المتحدة الأمريكية للمغرب بالاستقلال، لأنه اعتبره بمثابة ناقوس الخطر، وإن مثل هذه الأمور كمثل جوارب النابليون متى نزعَتْ منها خيطاً تتبعه بقيمة الخيوط.

أنا نتطرق من قرصية أن التوسع الجغرافي للدول الصناعية الأوروبية كان نتيجة ظروف موضوعية وليس وليد نزعات شريرة لهذه الدول ويمكن الجزم بأن هذا الدور لو لم تلعبه أوروبا لبعينه قارة أخرى ودول أخرى. ولذلك فسان السبب الموضوعي لا يمكن أن يلغيه إلا سبب موضوعي آخر أقوى منه.

وهكذا فقد لعب التطور التقني والتقدم العلمي بمثابة حصان طروادة في القضاء على النظام الكولونيالي وتغيير قياس موازين القوى العالمية بشكل جذري فلم تعد مقدرة الدول في ضوء ما حققه العلم من إنجازات تقاس بمساحة الأراضي المملوكة للدولة المعنية، وإنما بما لديها من علم وصناعة واختراعات ولهذا فعدت الأربعينيات تقريبا وعظمت الدولة القوية وجبروتها أصبحت متمثلة في الولايات المتحدة الأمريكية وليس في بريطانيا أو فرنسا رغم كل مساحات الأراضي التي كانت خاضعة لسيطرة هاتين الدولتين.

وأما تنامي القوة الأمريكية الاقتصادية والعسكرية التي بدت واضحة أثناء وبعد الحرب العالمية الثانية أصبح من

المستحيل على كل من بريطانيا وفرنسا (خصوصاً في ظل خط سوفياتي مائل للعيان) أن تخلق أبواب مستعمراتها في وجه السوق الأمريكية مما يعني أن السيطرة الكولونيالية فقدت قيمتها، وإن استمرارية أدارياً وشبه وولها الاقتصادية لن يؤدي إلا إلى زيادة نفقات الدولة المستعمرة الإدارية وأرباح

الجزائية الحكومية. كما أنه في ظل التقدم العلمي - التقني فإن اقتصاد صنادير دول الخيول للمستعمرات على السلع الاستهلاكية واستثناء صنادير المعدات والآلات من شأنه أن يهدد تطور الصناعة الثقيلة وبصحبها بالركود معرضاً الاقتصاد في دول المخربول للتكماش والأزمات الحادة.

وهكذا أصبح النظام الكولونيالي الذي أخذ يواجه بالرفض من قبل شعوب المستعمرات أمراً يرقق النظام العالمي برهته ويقيم موضوعياً تطوره للأمام فكان لا بد من انهياره وقيام نظام عالمي آخر يتم في أطرافه تقاسم العالم باليات عمل أخرى تستخدم هذه المرة التفوق العلمي والاقتصادي كحصار رئيسية لادانتها. مما يعني أن الصراع بين الدول الصناعية سوف يستمر ولكنه لن يكون على زيادة مساحة الأراضي الخاضعة وإنما من أجل السيطرة على الأسواق.

ولا بد من لغت الانتباه بعد هذا الاستطرد كله إلى نقطة جوهرية أردنا توضيحها ألا وهي أن النظام العالمي الجديد في اختلافه عن النظام الكولونيالي السابق يستبعد إمكانية قيام حرب عالمية جديدة

فكما ذكرنا أن النظام الكولونيالي والية عمله هي التي تسببت في اندلاع حربين عالميتين. أما النظام العالمي الجديد فإنه لرونته يعطي المجال للصراع الاقتصادي وأولية على الصراع العسكري، رغم كل الترابط المعقد بين هذين المجالين ولذلك نلاحظ أن قوة عسكرية ضخمة كالانحدار السوفياتي تنسحب مؤقّتاً عن السيطرة دون نزاع عسكري أو





# المصدر : الشرق الأوسط

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات : التاريخ : ٢ مارس ١٩٩٢

الصعب في ظل الشركات متعددة الجنسية وتشابك المصالح فرض جدار من الحماية متين. كما أن فرض الحماية إذا استثنى من شأنه. وهنا وجه الاختلاف عن العالم القديم. أن يشغل حرياً لا عسكرية وإنما حرياً تجارية لا هوائية فيها بين الدول الصناعية المتقدمة. ورغم ذلك فليس هناك على المدى القريب دلائل تشير إلى عزم دول المجموعة الاقتصادية الأوروبية على التراجع عن نظام الحماية لأن ذلك سوف يؤدي إلى انقراض أسواقها بالسلب الخاصة المستوردة، مما يشكل عقلاً كاداء أمام نهوض صناعتها المتعثرة. وعلى العموم فإن الكثير يعتمد على ردة الفعل لكل من الولايات المتحدة واليابان إذ واضح من الآن تحسوف كل من الولايات المتحدة واليابان من الترتيبات التي بدأت تأخذ مجراها في أوروبا. ولذلك كخطوة احتراسية سعت الولايات المتحدة إلى إقامة المنطقة الحرة التي تضم بالإضافة إليها كلاً من كندا والمكسيك. أما اليابان فتتلوح بقيام تجمع جنوب شرق آسيا. إن قيام هذه التكتلات الضخمة من شأنه أن يشكل عقبة أمام حرية التبادل التجاري بين هذه التكتلات مع بعضها البعض. فالأوروبية في التبادل داخل كل كتلة سوف تعطي لدول الداخل فيها بالدرجة الأولى وما يجري بين دول السوق الأوروبية دليل واضح على ذلك. بيد أن هذه التناقضات لن تؤدي كما يعتقد بعض المحللين (جورج فريدمان وميريت ليبارد) إلى نشوب حرب بين هذه الدول. إذ أنه من المستحيل أن ينشأ هناك تناقض بين الدول الصناعية بوقت التناقض الذي كان قاسماً بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي، الذي رغم حبه لم تنشأ عنه حرب عالمية. وليس وجود السلاح النووي والخوف من الفناء المشترك هو المنع الوحيد لقيام ذلك. فبالإضافة إلى وجود الردع النووي هناك الآن نظام عالمي من فيصل الحكم بينه وبين الظاهر هو السوق. أن الضغوط والموانع التي كانت مفروضة على السوق في ظل النظام الكولونيالي من قبل دول

أما بقية الدول الصناعية المتطورة بما فيها أمريكا وفرنسا وبريطانيا فإن بينها مصالح مشتركة ومصالح اقتصادية قوية فالإحصائيات التي يقدمها تقرير البنك الدولي تشير بوضوح إلى أن النمو في التجارة الدولية يعود بالدرجة الأولى إلى زيادة المبادلات بين الدول الصناعية المتطورة نفسها وليس نتيجة للعلاقة التجارية مع الدول النامية. فـ 65% من صادرات الولايات المتحدة الصناعية تذهب إلى بقية الدول الصناعية المتطورة وتذهب 35% فقط من هذه الصادرات للدول النامية. أما صادرات ألمانيا وفرنسا وبريطانيا إلى الدول النامية فلا تتعدى الـ 20% من مجمل صادراتها الصناعية. بينما يذهب ما يزيد على الـ 80% من صادرات هذه الدول الثلاث إلى

بعضها البعض إضافة إلى بقية الدول الأوروبية وإلى الولايات المتحدة الأمريكية واليابان (تقرير البنك الدولي 1987 جدول 14). ومع ذلك فمن غير المنطق تجاهل ما بين هذه الدول من تناقضات وتفاوت في مستوى التطور دفع بالحلقة الأضعف إلا وهي الدول الأوروبية ليجاد نظام وقائي في إطار السوق الأوروبية المشتركة يتم بموجبه فرض ضرائب على السلع المنافسة المصدرة لهذه السوق من الخارج. ولكن رغم ذلك فإن نظام الحماية سيؤدي الحذر فيما يخص الرساميل القائمة. إذ لا مصلحة لدول الأوروبية المختلفة نسبياً في مجال صناعة المعلومات والإلكترونيات النقية وأنشطة الابتكار التكنولوجي في حرمات نفسها من الاستفادة مما مستصره لها الولايات المتحدة أو اليابان من تكنولوجيا متقدمة. على العكس من ذلك فإن الدول الأوروبية ذات مصلحة في استيراد التكنولوجيا المتقدمة لتجديد صناعتها وتقليل كلفة إنتاجها. هذا ما يدفعنا إلى الاعتقاد أن بوق الحماية التي نفتحت فيه السوق الأوروبية المشتركة لن يصمد طويلاً. فمن

كما يحلو للكثير دون طلاقة رصاصة عنما وجنت نفسها غير مؤهلة اقتصادياً لفرض نفوذها على العالم. أن هذا الاستنتاج المهم قد يشير بعض الاعتراضات بصدد مخزون الأسلحة الضخم لدى الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا وفرنسا وبريطانيا من جهة واختلاف مصالح هذه الدول من جهة ثانية. في الحقيقة أن نقطة الضعف في هذه المعادلة الضمنية هي روسيا. فهذه الدولة لديها ترسانة عسكرية هائلة لا تقل عما لدى الولايات المتحدة الأمريكية في الوقت الذي يعاني فيه اقتصادها من الهشاشة. فالاصلاحات التي قام بها جورباتشوف كان من الممكن أن تؤدي لشارها لو استطاعت الدولة الروسية فرض الهيمنة وقبادة البلاد بأوامر رئاسية متتوية. أن مسافة جورباتشوف وبلادته منه هي طبعه الذي لم يكن يتناسب مع المرحلة الانتقالية التي تمر بها البلاد. فلو لم ينقلب مزاجه كخلف عليه كسياسي لكان بالأحرى أن يصبح دكتاتور البروسيتويكا وأن يقود روسيا إلى بر الأمان. ولا يجب أن يفهم من هذا أن هناك تحدياً للطريقة الصينية التي تشبه الطريقة البروسية في الإصلاح الزراعي. فلقد كان بإمكان الاصلاحات الواسعة النطاق والشاملة التي اضطلعها جورباتشوف أن تعطي نتائج باهرة أكثر بكثير مما أعطته التحولات الصينية التدريجية والحدرة لو تمت هذه الاصلاحات في ظل قيادة مركزية غير جامدة. أن روسيا الآن في ظل الفوضى والانفلات التي تعيشها مؤهلة لنق أسفين في النظام الدولي. فتنظامها لا يزال مستعصياً ومستقلاً بنفسه دون روابط تذكر مع السوق العالمية مما قد يشجعها على القيام بمغامرات واستفزازات قبل أن تستعيد مكانتها التي يؤهلها لها مستوى تطورها الاجتماعي وعقيدتها العلمية ورصيدها الكبير في مجال البحث والاكتراعات.





المصدر : استراتيجية التنمية

للتنشر والخد مات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢ من ١٩٩٢

المتريول قد منعها من ممارسة دور  
التحكم انذاك. وهذا مما يجعلنا ان  
نعيد وجهة النظر في تسمية  
السوق العالمية في ظل النظام  
العالمي السابق بسوق حقيقية.  
فالسوق تحت قفلة السلاح  
وسطوة البطش وتقلب الاوضاع  
والنواهي تفقد ميزتها كسوق  
فعالة تعمل على اساس قوانينها  
الخاصة بها والتي لا تحتمل  
التدخلات الغفلة في شؤونها ولا  
النزوات والاهواء الجامحة. ولذلك  
فان السوق العالمية في ظل تقسيم  
العالم الى متريول - مستعمرات لا  
يمكن اعتبارها سوقاً بكل  
المعاني لان العلاقة بين  
المستعمرات والسوق لم تكن علاقة  
طوعية وانما علاقة اجبارية. وهي  
في هذا اشيء بالسوق التي كانت  
قائمة في الاتحاد السوفياتي  
حيث كانت الاوامر تربط كل  
مفاضل الاقتصاد فيه.

ان السوق تقوم على اساس  
ان كل عملاتها اضرار قانونياً  
يقومون بالبيع والشراء بمحض  
ارادتهم. لذلك فان انهيار النظام  
الاستعماري القديم كان ايذاناً  
بنشوء سوق فعلية عالمية يكون من  
ضمن عملاتها الدول النامية. وهنا  
لا بد من التاكيد على احدى دعائم  
السوق ونعني به التكافؤ  
القانوني وليس الاقتصادي. إذ لا  
توجد هناك سوق في العالم  
يتساوى فيها القوي والضعيف  
ولا لم تعد السوق سوقاً. ولذلك  
فحين تنادي الدول النامية بقيام  
نظام عالمي اقتصادي جديد اكثر  
عدلاً وانصافاً فان ذلك من حقها  
بلا شك. فكل دولة الآن حريتها في  
ان تنادي بما تشاء. غير ان تطور  
الدول النامية وتغيير مواقعها في  
السوق العالمية لن تبسده  
الشعارات.

ولكن ذلك له حديث اخر







المصدر :



٤ مارس ١٩٩٢

التاريخ : للنشر والتدوينات الصحفية والمعلومات

## الباز يتحدث في مؤتمر عن النظام العالمي الجديد

أكد الدكتور أسامة الباز وكيل  
أول وزارة الخارجية ومدير مكتب  
الرئيس للشؤون السياسية أن  
القوة العسكرية في النظام العالمي  
الجديد تتراجع وتأتي القوة  
الاقتصادية في مكان الصدارة من  
حيث الأهمية مشيراً إلى أن  
التحدي الذي يواجه دول العالم  
حالياً هو تحد اقتصادي مدلل على  
ذلك بانتهاء الاتحاد السوفيتي رغم  
قوته العسكرية الهائلة.  
وقال أنه من المتوقع بعد مرور  
عدة سنوات أن تأتي القوة  
العسكرية في المقام الأخير  
وتسيبها القوة الاقتصادية  
السياسية. مؤكداً أن أي دولة  
لا تستطيع أن تطور نفسها  
اقتصادياً سوف تتخلف عن هذا  
النظام الجديد وعن مسيرته.  
وأشار الدكتور الباز في اللقاء  
الفكري الذي عقده أمس الأول حول  
موضوع موقع الأمة العربية من  
النظام العالمي الجديد إلى أن الأمم  
المتحدة تقوم حالياً بدور جديد  
متمثلاً في صناعة السلام بعد أن  
كان دورها المحافظة على السلام.  
وأشار الدكتور أسامة الباز إلى  
أن العرب لم يساهموا حتى الآن  
أسهاماً يمكن أن تشير إليه في  
بلورة النظام العالمي الجديد.  
موضحاً أن ذلك يعود إلى واقع  
التجزئة الذي تعيشه الأمة العربية.





المصدر: المختار الإسلامي

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ٨ مارس ١٩٩٢

## الجديد في النظام العالمي (القديم)

\* ~~التوجهات ذات الصبغة العالمية الاستعمارية~~  
~~التي يتبناها الغرب.. لم تقتصر~~  
\* ~~الجديد في النظام الدولي القديم هو التوجه~~  
~~أمر يمكن الحدوث بالمنظمات الدولية.~~

بقلم: فتحي محمد علي

- قبل أن يحس العالم أنفاسه مع أحداث الخليج المتسارعة عقب  
الثاني من سبتمبر ١٩٩٠، كان الغرب قد أدرك أنه قد انفرذ بقيادة  
العالم، وذلك عقب تفكك (حلف وارسو).. وقبل ذلك التاريخ لم  
يكن أحد قد سمع بما يسمى بالنظام العالمي الجديد، إذ كان أول من  
استخدم هذا المصطلح (النظام العالمي الجديد) هو رئيس أمريكا  
بوش ومن بعده وزير خارجيته بيكر وذلك بمناسبة الدخول في خضم  
أزمة الخليج والتي كانت أول اختبار لقوة الغرب - بقيادة أمريكا -  
بعد ترويع وسقوط الكتلة الاشتراكية. - لكن الحقيقة أن نظاما  
عالميا كان يحكم العالم ويسيره وفق مصالحه وأهدافه.. ذلك أنه  
قبل خمسة قرون بالتمام والكمال كان هناك نظاما عالميا بالفعل  
أعطى البشرية العلم والايمان والحريه والمساواة.. ذلكم هو النظام  
الاسلامي الذي كان في ذلك الحين يضم ما بين جناحيه شعوب  
وقوميات متعددة في القارات الثلاث: آسيا وإفريقيا وأوروبا،  
وجعلها تنوب وتنصر في بوتقة الاسلام. كان هذا النظام العالمي  
(الاسلامي) قد بدأ في الأقول وجاءت الضرية القاسية - بداية  
الجزء - مع سقوط غرناطة آخر المعاقل الاسلامية في أسبانيا وذلك  
في الثاني من يناير ١٤٩٢م - أي قبل خمسة قرون بالتمام  
والكمال.





- وقد تزامن سقوط غرناطة مع اكتشاف أمريكا اللاتينية (الجنوبية) في نفس العام مع مايشله ذلك من دلالات إذ كانت الأرض الجديدة التي اكتشفها القرب فتحا كبيرا بالنسبة لأوروبا بكل ماتحمله الكلمة من معان.. هذا الفتح كان تعريضا عن هزائم في حروب الصليب ضد العالم الاسلامي هذا الاكتشاف جعل السيادة البحرية لأساطيل أوروبا الغربية وعلى الأخص أسبانيا والبرتغال، وهو ما تسبب بعد ذلك في حدوث منازعات مابين أسبانيا والبرتغال على تقسيم مناطق النفوذ في العالم الجديد، وهنا تدخلت البابوية لتتخذ تحت اشرافها معاهدة ( كوردوبلاس ) ١٤٩٤م حددت من خلالها مناطق النفوذ الخاصة بأسبانيا والبرتغال، فقسمت خارطة العالم مابين الدولتين.

- كانت هذه المعاهدة تعبيراً حقيقياً عن الأوضاع الجديدة وعن سرازين القوى الجديدة في العالم، ومن يومها بدأت الحقبة الاستعمارية في حين ترواي النظام الاسلامي وقبح داخل حدوده،

كل شاغل أن يدافع فقط عن نفسه تاركا الساحة لهذا النظام الغربي الوليد وقد توافقت الحروب الاستعمارية مع الثورة الصناعية في أوروبا التي كانت في حاجة إلى المواد الخام، قام الغرب بجلبها من الأراضي الجديدة في الأمريكتين ومن جنوب شرق آسيا ومن أفريقيا وغيرها.. وقد ساعدت هذه التحولات الصناعية في تعضيد أوروبا وتقوية ساعدها لكي تنفرد بحكم العالم، صحيح أنه كان هناك فرنسا وإنجلترا وهولندا وأسبانيا والبرتغال.. إلخ وهي الدول التي قامت بالاستعمار والاحتلال.. لكن مصالح هؤلاء كانت واحدة، ولم تكن المنازعات الوقتية بينهما على الغنائم ومناطق النفوذ، لم تكن قيذا على التوجه العام والهدف الاسمي لأوروبا الكاثوليكية ( العالمية) إذ كان ذلك يتم بمباركة البابوية. ولنا أن نتساءل: منذ متى تغيرت هذه التوجهات ذات الصبغة العالمية الاستعمارية التي يقودها الغرب؟ وهل حدث منذ ذلك التاريخ أن قام نظام دولي آخر بديل؟ الحقيقة أنه لم يظهر أي نظام دولي آخر خلال النظام الغربي في أي منطقة من العالم، وإنما نستطيع القول أن قوى متميزة قد ظهرت من داخل النظام الغربي نفسه كإلانيا النازية وإيطاليا الفاشية.. لكن هذه القوى كانت تبغى السيطرة





المصدر : المختار الإبراهيم

للنشر والخذ مات الصحفية والمعلو مات

التاريخ :

نوفمبر ١٩٩٢

على النظام لا تغيير مساره.. بمعنى أنه لو قدر لها النجاح وانتصرت سواء في الحرب الكونية الأولى أو الثانية، لكانت أيضا قد احتلت الدول وحكمت الشعوب بالقوة ونهبت طاقاتها وسرقت خيراتها.. نعم إذ ليس هناك اختلاف بين مطامع المحتلرا وفرنسا (القوى القديمة) ومطامع ألمانيا وإيطاليا القوى الجديدة من داخل النظام، وليس هناك فارق بين هذا الاحتلال وذلك سوى في اللغة التي سوف يتكلم بها المستعمر (بفتح الميم).

-- وبانتها.. الحرب العالمية الثانية كانت أوروبا الغربية تحاول الحفاظ على دفعة نظامها القديم بحيث يتم تقسيم العالم وتحديد مناطق النفوة، على أن يتم كل ذلك بالتراضي.. صحيح أنه نشأ حلف من داخل أوروبا ( الحلف الاشتراكي) لكن الصراع بين هؤلاء حرصاً أن يكون في حدود الافكار ( الحرب الباردة) وهو أمر ليس في حاجة إلى أي جهد لفهم مغزاه.

- إن انهيار الكتلة الاشتراكية ليس معناه انهيار الروح التي توجّه الغرب وتقوده وإنما في الحقيقة تدعيم أكبر للعناصر التي تقلك القوة ( الولايات المتحدة) أكثر من كونها تحول إلى احترام الشرعية الدولية كما يدعى الكتاب ودعاة الثقافة والفكر والابواق. وقد بادرت الولايات المتحدة إلى استغلال الفرصة في أقرب مناسبة لتأكيد ذلك وإلتناع الشعوب المستضعفة بهذه الحقيقة البشعة.

- إن القول أن نظاما عالميا قد أنشئ.. لهُ قول ليس له أساس.. بدليل أن مناطق النفوة التي يسيطر عليها الغرب بازلت كما هي ونهب ثروات الشعوب ومقدراتها، مازال مستمرا. بل إن الأوضاع الجديدة جاءت لتدعيم هذه الأوضاع التي تمنى منها الشعوب المستضعفة. لكن ماهو الجديد في هذا النظام القديم ( النظام







المصدر : المختار الاسلام

للنشر والخد مات الصحفية والمعلو مات التاريخ : ١٩٩٢ مارس

|||||

الاستعماري الغربي) الجديد هو التوحش الأمريكي على الساحة الدولية المدعوم بالمنظمات الدولية كمجلس الأمن والأمم المتحدة . تلك المنظمات التي أقامها الغرب وسيطر عليها وأسبغ عليها من الشرعية مايشاء حتى جاءت الفرصة لكي تخدم هذه المنظمات سياسات القوة والتسلط والاستكبار في ظل السيادة الأمريكية وريثة الغرب الأوروبي.

-- ماذا يبقى لنا نحن من مسلمين وعرب من دور تستطيع أن تؤديه في ظل هذا التوجه الجديد للنظام العالمي القديم؟ يبقى أن نتضرع الى الله أن يلهمنا القدرة على توحيد الكلمة تحت راية واحدة هي راية الاسلام: راية الحق والعدل والحرية لكي نصبح بحق أمة تملك من الشجاعة والقوة مايجعلها ( خير أمة أخرجت للناس).





المصدر : النبا

٩ مارس ١٩٩٣

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

## إدارة الغموض في عالم يتغير

علي الدين هلال \*

■ الحقيقة الكبرى في عالم اليوم هي حالة التغير السريع التي تتأبى السياسة والاجتماع والاقتصاد، وذلك تحت تأثير معارك التحولات التكنولوجية في مجالات المعرفة الجديدة، كذلك تأثير التغيرات السياسية التي يشهدها العالم منذ ثورة ١٩٨٩ في أوروبا الشرقية وانتهاء الاتحاد السوفياتي بعد ذلك بعامين. والتنتيجة المباشرة لهذا تعيش في عالم يتغير، في عالم متغير، فما معنى ذلك؟ وكيف يؤثر على نظرتنا إليه وتعاملنا معه؟

النتيجة المباشرة التي تخرج بها المراقب لعالم اليوم هو ازدياد درجة عدم اليقين وعدم التأكد، وازدياد الارباك بان حجم ما نعرفه أكبر بكثير مما نعرفه ونستوعبه، وأن ذلك يجعلنا نتعامل مع وضع جديد، لم نتعامل معه بعد، ولأنه جديد وغير مكمّل بعد، فإنه غامض.

في العلم الطبيعي، مثلاً، يزداد إدراك العلماء لهذا الغموض، فمن قبل ساد الاعتقاد بأنه إذا حدثنا طبيعة العلاقات وشكلها بين المتغيرات المكونة لنظام ما، فإننا نستطيع التنبؤ بمستقبل هذه العلاقات، كان ذلك يستند إلى أن هذه الظواهر تتحرك في خط يميني، فإذا استوعبنا قوانين التفاعل بين المتغيرات في لحظة البداية فإننا نستطيع أن نقوم بإسقاطات علمية على حركة الظاهرة في ما بعد، لم يعد هذا الاعتقاد مقبولاً اليوم، ونعرف الآن أن العلاقات بين متغيرات ظاهرة ما ليست ثابتة، وأن هذه العلاقات يمكن أن تتغير، وأن الفصحت عن انضام جديدة للتفاعل، وأدى ذلك إلى ازدياد درجة عدم اليقين.

جيد الشيء نفسه في العلاقات السياسية والاقتصادية، فهذه تحولات عميقة بدأت - لا تزال مستمرة - ولا أحد يعرف على وجه اليقين الشكل - أو الأسلاك - الذي سيمر عنه، من مظاهر ذلك حركة المعلومات وانتقالها وتدفقها عبر الحدود السياسية، وغير القدرات والمجتمعات، وابتداع أشكال جديدة لنقل المعارف والمعلومات من خلال الحاسبات العلمية، ومن هذه المظاهر أيضاً انتقال الشبكات في شكل أسهم وسندات يتم التعامل بها في بورصات وأسواق مالية ملحوظة، ولقد دعمت أن أعطي المثال

بالقوة والمعلومات فهما تدريجياً وجهان لعملة واحدة، فالمعلومات هي مصدر التراكم الرأسمالي الجديد، وهي أيضاً مصدر النفوذ الاجتماعي والسياسي، والتكنولوجيا في جوهرها هي مجموعة معارف ومعلومات.

واحد أهم جوانب عمل أجهزة المخابرات اليوم هي الاستخبارات العلمية والتكنولوجية والصراع على المعلومات وعلى براءات الاختراع، وعلى من يعرف ماذا أو يمكن أن يعرف ماذا سيكون محور الصراع الدولي في القرن الحادي والعشرين.

والتحولات السياسية التي بدأت لم تقتصر بعد، فنحن لا نعرف ما هي نهاية العملية التي بدأت بتفكك الاتحاد السوفياتي، وما هو مستقبل الجمهورية الروسية مثلاً، وهل يستطيع الاتحاد الروسي الحفاظ على نفسه أم أنه سيخضع للجرفومة نفسها التي أدت بحياة الاتحاد السوفياتي؟ وما هو شكل النظام السياسي في روسيا؟ وكَم من الوقت ستأخذ روسيا لكي تستعيد عافيتها؟ وما هو شكل العلاقة بين روسيا وجيهووريات آسيا؟ وما هو الدور الدولي المتوقع لروسيا؟

وبالمثل نفسه ما هو مستقبل دول شرق أوروبا؟ وما هي التجمعات والتحالفات الجديدة التي ستظهر؟ علينا أن نعيد قراءة العلاقات الأوروبية في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر لكي نتعرف على بعض ملامح ما سيحدث؟ لروسيا تظهر اليوم تعاملها مع الصرب باسم العلاقة السلافية التاريخية، وتتعاطف اليونان ورومانيا معها أيضاً، أما ألمانيا الموحدة فليورت علاقات خاصة لها مع المناطق التي يمكنها الآن في وسط أوروبا وشرقها، كذلك مع كرواتيا وسلوفينيا، وأحد القضايا المارة في أوروبا اليوم هي دور ألمانيا فيها، ويرد الأوروبيون أنه لا يمكن قيام أوروبا موحدة من دون ألمانيا، لكنهم لا يريدون أوروبا موحدة تسيطر عليها لألمانيا.

والعلاقة بين شرق أوروبا وغربها وشمالها محل نظر أيضاً، ذلك أن المؤسسات الأوروبية تطور وتغير، فالحال الأطلسي

يبعث عن نور جديد، وهناك احتمال أن يكون بمثابة الجناح العسكري لمؤتمر التعاون والأمن الأوروبي، وهناك مشروع تكوين قوة أوروبية مستقلة تكون نواتها القوة الفرنسية-الألمانية المشتركة، والعلاقة الأطلسية- بين أوروبا وأمريكا- هي أيضاً محل نظر.

أما في آسيا فإن العلاقة بين روسيا واليابان والخلاف حول جزر التوكريو الأربع لا يزال ينتظر الحل، ولا تزال العلاقة بين الصين واليابان في مراحل التطبيع الأولى، لقد فشلت زيارة امبراطور اليابان إلى بكين هذه العملية، لكن العلاقة بين اليابان وكثير من الدول الآسيوية ومنها اندونيسيا وكوريا، تحمل توترات الاحتلال الياباني لها.

والاستقلالات التي أعرض مزيداً من القسوة المتوقعة، على سبيل المثال وحدة التوكريو بعد وفاة كيم إيل سونغ، وشكل العلاقة بين الهند وباكستان، وبالأخص على ضوء تصاعد الأصولية الهندوسية وبخلاف العملية الهندية في مازق تاريخي، وهناك الأفكار حول مستقبل الصين على ضوء نجاحها الاقتصادي الباهر وهل يعطي ذلك نموذجاً لإمكان التحرر الاقتصادي في إطار السيطرة السياسية والحزب الواحد، أم أن هذه مرحلة مؤقتة وإن التحرر الاقتصادي سيطبق قسراً من عملها تقود إلى ليبرالية سياسية، وهل يمكن أن تصاب الصين بمثل ما أصاب الاتحاد السوفياتي.

وقبل ذلك كله فإن العلاقة بين العملاقة الثلاثة الولايات المتحدة، وأوروبا، واليابان لا تزال في طور التقبل وإعادة التشكل.

والأسئلة كثيرة... والموضوعات متعددة... وخلاصتها أن العالم يمر بمرحلة تحول هائلة وهو على أبواب اللفات الثالثة في التاريخ البشري، ومع بداية قرن جديد، يبقى الجهول في هذه التحولات أكبر من المعلوم.





## المصدر : المجلة

التاريخ : ٩ مارس ١٩٩٧

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

كَيْفَ نتعامل مع هذا الوضع؟ نتعامل أولا بمتنوع فكري يكون عدم اليقين احد معطياته ومعطياته الرئيسية. فمع هذه التحولات يكون من عدم الصواب - بل من الغباء والاستهتار - ان نركز الى احتمال واحد او نتصور ان شكلا معيننا من اشكال التوازن الدولي حادث لا محالة. المفروض ان يكون التفكير عسكرا تكوينيا في منهج التفكير وفي طريقة التحليل للامور. ونتعامل معه ثانيا بان نستوعب كيفية التفكير في امور المستقبل وقضاياها. وان ندرك ان هذا التفكير يكون بأسلوب البدائل المختلفة والسيناريوهات المشروطة وانه ليس هناك طريق وحيد او خط بياني للمستقبل. ونتعامل معه ثالثا بالمشاركة وببلورة رؤى خاصة بمستقبلنا وكيف نريده ان يكون فالذين ليست لهم رؤى خاصة بهم سيكون عليهم استقبال التأثيرات المتساقطة عليهم من الخارج وكأنها معطيات وقادر محتوم. اما الذين يمتلكون رؤى نابعة من مصالحهم وتصوراتهم للمستقبل فسيتمكون من التعامل مع حالة السيولة الدولية الراهنة ومن الاستفادة منها. وليس صحيحا ان هناك قوة واحدة في العالم تفرض سيطرتها بالظول والعرض لكن الصحيح ان هناك قوة واحدة وان هناك فراغا سياسيا هائلا في كثير من مناطق العالم. وان النظام الدولي المرتقب يحل من بذور الفوضى وعدم الاستقرار مقدار ما يحصل من احتمالات الأمن والتنمية.

الحقيقة ان العالم يمر بمرحلة انتقال كبرى لا تقتصر على الجوانب السياسية فقط وهناك عمليات اعادة تفكير وتكيف تحدث في كل اوروبا. بما في ذلك الولايات المتحدة، التي تشهد مراكزها للبحرية ودوائر صنع القرار فيها حوارا متسعا حول طبيعة الدور الاميركي وحدوده.

الكل يفكر في الصور المحتملة للحد ويعمل من اجل الصورة التي تتفق اكثر مع مصالحه. ومن حق العرب - وواجبهم - ايضا ان يفحصوا انفسهم نفسهم. والمطلوب ان يتمتعوا بالقدرة على تحديد مصالحهم واسنهم وببلورة الاكليات والوسائل الكفيلة بتنفيذها في ظل موقف يتسم اساسا بالفوضى والتخير. المطلوب هو القدرة على ادارة الفوضى في اطار عالم يتغير ويسرع.

• استاذ ومدير مركز البحوث والدراسات السياسية - جامعة القاهرة.





## تحولات البورجوازية

توفيق شومر \*

■ يتميز ما يسمى بـ «النظام المالي الجديد» (القديم) بلحادية قطبية في قيادة العالم منذ أن توطدت أميركا بالاستحواذ على هذا المنصب. لكن الصراع الحقيقي القائم حالياً هو حول المفاهيم الانسانية. فالسؤال هو هل تبقى لدى البورجوازية السيطرة حالياً أي من علامات الهيمنة التي تميزت بها إبان الثورة البورجوازية، والتي نتجت بها كثيراً خلال عقود من الزمن؟

لقد تبنت البورجوازية الصناعية في مرحلة نهوضها مفاهيم انسانية وثورية كثيرة، أقلها المساواة والعدالة والحرية. وقادت الحركة الثورية إلى الانتقال من المجتمع الاقطاعي إلى نمط الانتاج الرأسمالي، وقد تبنت خلال هذه الحركة بعض المطالب المهمة للطبقات الوسطى والعمالية، مما حدا بهذه الطبقات إلى الانسواء تحت بونقة البورجوازية وحمل شعاراتها. فلقد كانت الشعارات والمطالب التي رفعت حينها أقصى المطالب الثورية.

لكن الحال لم يدم كذلك طويلاً، فبعد أن سيطرت البورجوازية الصناعية على مقاليد السلطة، وبعد أن بدأت تنغم بتطلعاتها إلى خارج حدودها القومية، اختلعت المعاملة الاجتماعية. فقد ظهرت أفكار ثورية أكثر حرية وأكثر فورة على اختران القضايا الانسانية ضمنها منذ ١٨٤٨ بدأت الحركة العمالية تلحظ على عاتقها مهمات المظالية بتطبيق المفاهيم الانسانية، وانتزاع حقوق اكبر من البورجوازية المسيطرة. وانضمت مع استمرار حركة الصراع حول تثبيت المطالب العمالية، طبيعة البورجوازية المتمثلة بقدرتها على تجديد ذاتها. فهي لا تعيش إلا إذا أحدثت تغييرات ثورية مستمرة على أدوات الانتاج، وبالتالي على علاقات الانتاج، أي على العلاقات الاجتماعية بأكملها. لكن تغيراً أساسياً حصل في بنية وطبيعة البورجوازية للسيطرة بين ما كانت عليه في مرحلة نهوضها، وبين ما آلت إليه الآن.

فخمن مرحلة صعود البورجوازية، وبعد أن استحوذت على السلطة السياسية بدأت تتطلع إلى زيادة أرباحها وقدراتها العسكرية والاقتصادية، أما من خلال التوسع الاستعماري أو من خلال إقامة بنية اقتصادية قوية داخل مجتمعاتها. لذلك كانت البورجوازية تعمل وههين (على الأقل) وجه الموت ووجه للحياة. فهي تقود حروبها حول العالم من أجل فتح أسواق لتوزيع منتجاتها، وهي أيضاً تحارب من أجل السيطرة على المصادر والموارد الطبيعية، وتستخدم في ذلك كل صنوف وسائل الموت والإبادة في سبيل تحقيق أهدافها ومصالحها في الربح والسيطرة.

لكنها من ناحية أخرى وضمن حدود معينة تحاول أن تعطي وجهاً آخر، فهي تدعم العلم وتشجع المعرفة الانسانية، وهي تسعى إلى بناء البنى التحتية الجديدة تفتح آفاق العمل والحياة لجموع أكبر من البشر. وهي تعطي (عندما تضطر إلى ذلك) حقوقاً أكبر للطبقة العاملة، وعلى رغم كل هذه الأعمال «الخيرية» لا يمكن وصف البورجوازية إلا بأنها تضطر ليس وجهها الإيجابي لتحقيق أرباح أكبر.

لكن أن كانت هذه الخصائص متوافرة في البورجوازية الصناعية التي بسطت نفوذها خلال القرن الماضي وحتى منتصف هذا القرن، فإن البورجوازية التي لها اليد الطولى الآن لا تحمل من هذه الخصائص إلا القليل فالبورجوازية المسيطرة حالياً هي البورجوازية المالية - العسكرية، التي تتفرد بوجه واحد هو وجه الموت.

وبدراسة أدوية لحركة الاقتصاد المالي حالياً، نجد أن النسبة الأكبر من هذه الحركة ترتبط ١- برأس المال المالي (وهو عبارة عن الحركة البنكية والمصرفية وأسواق البورصة). ٢- بالصناعات العسكرية. ٣- بالخدمات والاعارة. وتسيطر في هذا المثلث قوى رأس المال المالي (الطبعة المالية العالمية) على عملية تحديد السياسات العالمية.







## الحق

**المصدر :**

**للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات**

## التاريخ :

١٠٠

لكن لا إذا لم يكف هذا المثلث إلا وجه المثلث  
أولاً، راس المال (أي: الطبقة النخبة العالية) فلهذه البورجوازية البيات مقتل  
مباشر، مباشرة، ترتبط بحركة الاقتصاد بصورة مباشرة أحياناً وبصور غير  
مباشرة في أحيان أخرى، من الأليات التي تلزم خلالها هذه الطبقة سياساتها،  
أشكال محصورة، وأشكال وسع في الدول النامية وفي العالم الغربي، هي لندن (إندي)  
ومستوطن القديس الدومني، ومجموعته البؤر الأوربية الرئيسية في لندن (إندي)  
(لندن)، والمجموعة القديس إيليس، تقدم هذه القاموس تسهيلات مالية  
وفروض وهدية الدول النامية، ولكن ضمن شروط قاسية، وهي تستند هذه  
الفروض والتسهيلات مرتين: المرة الأولى حين تلزم الحكومات المستندية بأن  
تشتري أجزائها من شركات وأماكن محددة متوافقة مع هذه المؤسسات، والمرة  
الثانية حين تلزم الحكومات بعدم قيمة البضائع بالأسعار في الفوائد المتركة  
المتربطة عليها. وينتج عن هذه العملية، ببساطة، ونتيجة لحجبها هذه الدول  
الاقتصادية لتأثيرات القاموس (المدنية)، ويصل الوضع الاقتصادي في هذه الدول  
إلى حالة شديدة من اليأس.

ثانياً، الصناعات العسكرية: على رغم أن دورها بدأ يتضاءل قليلاً بعد أن أصبح العالم أحادي القطبية، إلا أنها ما زالت تفرز وتنتج على نطاق الصراع العالمي الاقتصادي. هذا وهناك في العالم، وفي بعض الأحيان تتسامح في إنتاج بعض أنواع الترتير (يشكل غير مباشر عن طريق وضع تسهيلات لشراء الأسلحة) بهدف تسويق بضائنها.

ثالثاً، الخدمات والمصارف: وهذا يؤثران بشكل اكبر داخل المجتمعات الرأسمالية نفسها.

ولا تحكم البورجوازية المسيطرة حالياً بنفسها انما من خلال اشكال من البورجوازيات المحلية في داخل الدول. بينما هي ترتقي فوق حدود هذه الدول وترابط فيما بينها.

وهي لا تهتم بالمفاهيم الإنسانية على الإطلاق، ولا تهتم بما يحدث في التركيبة الاقتصادية من تشوهات طالما أنها تنفذ أرائها ومقرراتها وفق مصالحها، وبما يخدم استمرارية إنتاج حركة رأس المال.

مساحاتها، وما يقدم استعمرة، اتاج حرس ساسا،  
التي تقدم الطهي يسمير بسرعة حاليا، لما يزال يسمير بسرعة  
الذبح الذاتي المتأخر عن نظيره السابق. لكن الانتاج الطهي، مثلا مثل كل  
الوضع الانتاجي خارج الملك الامتصاصي، في وضع مأزوم. وكثير من البحوث  
تتوقف الآن لعدم توافر دعم اقتصادي. فحتى العلم الآن لا يعتبر بالنسبة  
للبرجوازية وسيلة لزيادة مكاسبها الاقتصادية، أصبح الآن لا يريد، إلا في  
جوانب محدودة من البرجوازية المسيطرة حاليا، لذلك فهي لا تتهل لدعوه.

• كاتب سوري مقيم في لندن.





المصدر : العالم اليوم

التاريخ : ١٦ مارس ١٩٩٣

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات



## هل يعود العالم إلى عصر القطبين؟ «١ - ٢»

عيد الستار الطويلة

أن وجود قطبين متساويين في العالم هو أمر في صالح دول العالم وخاصة دول العالم الثالث والتي منها منطقة الشرق الأوسط.

ولقد عاشت هذه المجموعة من الدول على التناقض بين القطبين سنوات مابعد الحرب العالمية الثانية واستقانات كثيرا منها.

ولقد ضاع كل هذا بعد وجود القطب الواحد... وزالت مخاوف معسكر الضعفاء وكما يسميه البعض دول العالم الثالث عندما بدأ أن هذا القطب الواحد، الذي هو الولايات المتحدة، لا يتوخى في مواقفه العالمية منطق «العمل الدول» حتى يبرز مصطلح «الكيل بمكيالين» للتدليل على منهج سياسي تتبعه الولايات المتحدة وهيئة الأمم المتحدة؛ واتهمت دول كثيرة سياسة الرئيس جورج بوش الذي تحقق في عهده انهيار القطب الآخر بأنها تشبه أسلوب «الكأوبوي» القائم على القوة وفرض الأمر الواقع بالقهر والضغط إن لم تنفع لغة التحذير والانتذار.

ورغم أن العالم استشر خيرا لنجاح القوى الليبرالية في انتخابات الرئاسة الأمريكية إلا أن تأكيدات الرئيس الجديد بيل كلينتون بأنه سيعمل دائما على أن يجعل الولايات المتحدة أكثر قوة عسكرية في العالم زرعت لدى الشعوب إحساسا بالقلق تجاه مصالحها الحيوية إذا ما اصطلمت هذه المصالح بمصالح الولايات المتحدة الأمريكية، كما أن السؤال الذي أصبح مطروحا على الساحة العالمية هو: هل سيعمل أقوى دولة في العالم على تحقيق السلام العالمي والأمن لكل من يطلب منها ذلك أم أنها ستوظف قنوتها الهائلة في خدمة مصالحها ومصالحها هي فقط؟

عاد الدكتور أسامة الباز مدير مكتب رئيس الجمهورية المصرية في ندوة قريبة في إحدى ليالي رمضان المعظم إلى التأكيد على رؤيته القائلة بأنه ليس صحيحا أن الولايات المتحدة قد انفردت بقيادة النظام العالمي الجديد وأصبح العالم اليوم لحادي القطب لا يراه قطب آخر. أي أننا بصدد وحدانية المعسكر ولا وجود لمعسكرين متقابلين بعد سقوط المعسكر الاشتراكي واندثاره.

وبعد أيام قليلة من هذه الندوة أعلنت وسائل الإعلام المصرية أن الرئيس حسني مبارك في سبيله إلى القيام بزيارة إلى ألمانيا، ثم فرنسا وإنجلترا... قبل توجهه إلى الولايات المتحدة لقاء الرئيس بيل كلينتون.

ويطرح هذا مرة أخرى ساهو الدور الذي يمكن أن تلعبه أوروبا في النظام العالمي الجديد؟

هل يمكن أن تشغل دور القطب الآخر الذي تفكك وتلاشى؟ أي الاتحاد السوفيتي وحلفائه مما كان يسمى بالمعسكر الشرقي أو الاشتراكي الذي كان يقف في بداية ازاء المعسكر الغربي أو الرأسمالي بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية وبالتالي يعود العالم إلى حالة التوازن التي كان عليها قبل هذا التفكك والتلاشي؟

إنه بعد ذلك التفكك لم يكن للأوروبيين - فرادى أو مجتمعين - وجود كمصدر لقوة دافعة وحاسمة في أي محاولة تستهدف إيجاد حلول لأزمات مابعد الحرب الباردة. بعكس الأمر بالنسبة للولايات المتحدة التي كانت ومازالت تلعب الدور الفعال والحاسم.





## المصدر : العالم الجديد

التاريخ : ١٦ - ١ - ١٩٩٣

## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ولدينا نحن في العالم العربي دائما التساؤل عن الموقف الأمريكي للتناقض تجاه النزاعات الدولية اذ نثارن دائما موقف الولايات المتحدة من القضايا العربية بينما تقف موقف المراقب فقط والداعي الى ضمانات فقط ازاء ما يحدث من مجازر وفظائع للمسلمين في البوسنة ، الهرسك على يد الصربية وكذلك تقف الولايات المتحدة موقف المتفرج ازاء ما يحدث للشعب الفلسطيني في الاراضي المحتلة على يد قوات الاحتلال الاسرائيلي الفاشم.

من هنا كان السؤال المطروح والذي يمثل في الحقيقة : "حاجة ملحة وليس مجرد سؤال هو : هل ستتم ائزوزيا الموحدة اقتصاديا والتي توشك على التوحد سياسيا في عام ١٩٩٣ ، قطبا جديدا يوازي القطب الغربي الحالي وهو امريكا . اي بعبارة اخرى هل يمكن ان نمرد الى عصر القطبين او العسكريين كما كان الحال ايام وجود العسكريين الغربي والشرقي ؟"

وبما انية من المتوقع وجود تناقض في المجال الاقتصادي بين امريكا وأوروبا . وايضا مع اليابان بعد ان نخل العالم عصر التكتلات الاقتصادية بل بدأت بوادر المنافسة تظهر فيما بينها .

وبوجود هذا التناقض هل يمكن ان يوجد نظام عالمي شبيه بالنظام القديم اي كما لو كان هناك الاتحاد السوفييتي في مواجهة الولايات المتحدة قياسا مع الفارق ؟

وكي نستطيع الاجابة على هذا السؤال الصعب . رغم ان ما يفرضه علينا هي التطورات الراهنة والمستقبلية في الاوضاع العالمية . فانه يجب ان نقارن بين عناصر القوة والضعف لدى كل من امريكا وأوروبا سياسيا واقتصاديا وعسكريا .

واذا ما بدأنا بالجانب السياسي فلنأنا سنجد الولايات المتحدة وقد انتشرت لها مصالح عديدة في مناطق كثيرة من هذا العالم . قد استثمرت على الموالاة بل الولاة السياسيين من دول عديدة في العالم الثالث والدول النامية عموما .

بينما على الجانب الآخر نجد ان دور أوروبا في النزاعات الدولية وفي مناطق التوتر لا يتعدى ابداء الرأي ودعوة الأطراف الى اللجوء للتفاوض لحل النزاعات ولكن لم يعمل ذلك الموقف الأوروبي الى حد التهديد بإرسال قوات أوروبية لتفرض وجهة نظر

أوروبا في نزاع . في حين ان التدخل العسكري الأمريكي في أي نزاع اقليمي يهدف مصالح الولايات المتحدة الأمريكية لا يحتاج إلا الى أمر من الادارة الأمريكية لأي من القطع البحرية العسكرية الأمريكية او إلى قائد اقرب قاعدة جوية أمريكية للتدخل في النزاع . والذي يمكن الولايات المتحدة من تحقيق هذا بسرعة هو ذلك الانتشار الكبير للقوات العسكرية الأمريكية في العالم ، حيث نجد للولايات المتحدة قوات عسكرية في كل بقاع العالم تقريبا بما فيها أوروبا .

بل ان الولايات المتحدة تستطيع جذب دول عديدة الى سلوكها هذا او ربما اشركتها في الضرب والقصف . ومن هنا فلنأنا نجد ان النفوذ السياسي للولايات المتحدة يتفوق على النفوذ السياسي لدى المجموعة الأوروبية .

وليس ادل على ذلك التفوق من ان الدول التي تفكك اليها معسكر الاتحاد السوفييتي اي دول أوروبا الشرقية وكذلك دول روسيا وأوكرانيا وروسيا البيضاء ودول البلطيق وكلها دول أوروبية . لم تستطع أوروبا الغربية المتقدمة ان تفعل شيئا لها من زاوية الاصلاح الاقتصادي التي هي في حاجة ماسة اليه . حتى انها تمتد يدها الى الولايات المتحدة التي هي على بعد الاف ميل عنها طالبة الفوت والمحد .

بل عندما اشتعلت حرب املية في يوغوسلافيا . منذ شهر وجرت فيها المذابح ليل نهار . لم تستطع أوروبا ان تفعل شيئا يوقف هذا التزيف . بل ان أهل البوسنة والهرسك المسلمين مثالا يحاولون جهدهم استمالة الولايات المتحدة الى التدخل لانقاذهم ويرون انها الملاذ الأول والاخير فعلا .

واذا ما جئنا الى الجانب الاقتصادي فلنأنا ربما وجدنا على العكس ان الموقف الأوروبي افضل من الموقف في الولايات المتحدة . فدول المجموعة الأوروبية تفرض تعريفات جمركية ورسومها على الواردات الى دولها في حين نجد انها تتعامل مع بعضها البعض على انها دولة واحدة لذلك نجد ان الاقتصاد الأوروبي يتفوق على الاقتصاد الأمريكي الذي يعاني من العديد من المشاكل التي يمكن تلخيصها فيما يلي :





المصدر : العالم العربي

التاريخ : ١٦ أغسطس ١٩٩٢

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

- توجد بطالة كبيرة بين أفراد الشعب الأمريكي تصل إلى ٨٪ من جملة القوة العاملة الأمريكية.

- هناك ٣٥ مليون أمريكي يعيشون تحت هزام الفقر حيث إنهم محرومون من الخدمات الصحية والتعليمية.

- تعاني الميزانية الأمريكية من عجز بلغ ٢٩٠ مليار دولار حتى أكتوبر الماضي.

- تعاني الميزانية الأمريكية من ديون حكومية بلغت ٤ تريليونات دولار.

- يوجد ثلاثة ملايين أمريكي بلا مأوى أو مسكن.

وكل هذه عناصر ضعفت في الاقتصاد الأمريكي جعلت هناك تفوقاً أوروبياً في الاقتصاد وجعلت أيضاً الولايات المتحدة الأمريكية تعلن أنها ستتخذ عقوبات اقتصادية ضد دول المجموعة الأوروبية لحماية المنتجات الأمريكية وهو ما يصرّف حالياً بالحرب التجارية بين أوروبا وأمريكا.

في الحلقة القادمة

سنستعرض بقية عناصر القوة والتمايز.







المصدر :

الأمر

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

١٨ مارس ١٩٩٢

# المدالة في الانضمام العالمي الجديد

لا يحمل تعبير النظام مضمونا اخلاقيا، او روحيا سواء كان ذلك على المستوى القومي او الدولي فلا شك ان النظم الفاشية، والستالينية كانت من احكم النظم، واكثرها احكاما، وانبهار الناس بمفهوم النظام العالمي الجديد يرتكز على ادعائين لا يقوم ضمان ان ايهم سيحدد معالم هذا النظام مستقبلا. والادعاء الاول مثلثة مجموعات

الشعاعات التي استخدمها المعسكر الغربي في هجومه على المعسكر الشرقي مثل الديمقراطية، وحقوق الانسان، حرية الاختيار، والتعبير، وحق المشاركة، وكفالة قرص الانطلاق، والابداع، ومن ثم يقوم التصور ان انتصار المعسكر الغربي السياسي، والايدولوجي، والاقتصادي لا بد وان يفتح الابواب لترجمة هذه الشعاعات الى قيم، ومبادئ تسود العلاقات الانسانية على المستويات القومية، والدولية.

من المثير ان نحدد معالم هذا الانضمام العالمي الجديد حتى تشكل التغيرات الجسم سارها فمتغيرات انهيار المعسكر الاشتراكي وحلف وارسو امامها شوط طويل يتطور في نهاية الهيكل السياسي، والاقتصادي، والاجتماعي لدولة كما تتطور انماط العلاقات بينها والتوازنات الجديدة مع العالم الخارجي، والمتغيرات في المعسكر الغربي امامها شوط لا يقل طولا حتى يتطور معالم التجمعات الاقتصادية، والامنية، والسياسية وبألفة وتبني العلاقات والتوازنات الداخلية بينها، والخارجية مع العالم، ومع بدائل الكيانات الاشتراكية المستجبة لقيادتها. فمتغيرات الدول التي تستقبلها ضغوط الاقتصاد العالمي، والسياسة العالمية الى فئة ثامية، وفئة غير ثامية امامها مسار اطول حتى تتعامل مع ازمانها الخاصة الاقتصادية، والسياسية، والاجتماعية، وتهدى الى اختيار جدي لتحقيق احلام منتصف القرن العشرين بالتحرير، والرفاهية، والمشاركة، وبإملاء هذا الاختيار من تكيف مع المستبدات، والشرعية الدولية، والامم المتحدة لا يمكن ان تكون الاحصيلة تفاعل بين كل هذه المتغيرات بعد تمام تبلورها.

ومع كل ذلك فان التعرف على معالم الانضمام العالمي الجديد لا ينتظر ان تخضع لسلق هذا التسلسل، والذي يملق مرحلة التشكل للنظام على استكمال مسار التغيرات الى مستقرها فالخطر الاكبر، والذي يبدو انه اكثر احتمالا هو ان ادارة فوضى مرحلة الانتقال الى مرحلة التشكل، والاستقرار يتبع فرصا لانهاية لها للقوى الدافعة الدولية لفرض معايير واقرار ممارسات ستشوه ان لم نجهد النتائج المجدية والبناء قبل ان يتحقق الاستقرار، والتوازنات المهددة لمرحلة التشكيل.

ومن المهم ان نعي ان مستويات الاجهاس، والتشويه تقع على عاتق الاسرة الدولية جميعها، وليس فقط على القوى العظمى المتحكمة. فلولا عجز وتفكك الجامعة العربية في أزمة الخليج لما تبلور نمط التدمير الشامل ليس فقط لقوى العدوان، ولكن لقومات القدرات القومية، ومستقبل علاقاتها، وحق اختيارها وتقرير مصيرها، ولولا عجز وسلبية منظمة الوحدة الافريقية، والجامعة العربية لما دأبت فلسي الصومال الى حد فتح باب المراد العلي الى ملك القوة، والوارد لارساء معايير، واقرار ممارسات للتعامل مع المناسة في استنزاف جديد، واشهار افلاس الارادة، والمشاركة الدولية، والاقليمية ليس فقط في علاج الازمة، ولكن في تأمين معايير وممارسات الشرعية الدولية، والنظام العالمي الجديد الموعود.

والادعي للاسي، والتطوف انه حتى دولة الصف الثاني المحقة في العلق الثاني الباقي في الجماعة الأوروبية لم تهدر فقط فرصها ومستقبلاتها في ارساء القواعد، والممارسات للنظام الأوروبي الجديد، وبالتبعية النظام العالمي الموعود بانقساماتها، وتنافسها، وشكلها في التعامل مع مناسي وحوائث بوجوسلافيا بل وصل بها الحال الى ان تكون عقبة، وقيدا على حركة الاسرة الدولية، والامم المتحدة في انصاف صفه العدالة، والفاعلية على تشكل النظام العالمي الموعود ضنا بتحمل الاعباء والمسئوليات، واشغالا باهتماماتها ومصاعها الآتية الزمنية، وعلى مستوى السوق الأوروبية المشتركة وضعا بالنظم باحلية الاسرة الدولية في ملء الفراغ الذي كرسه تقاعسها، واستغافا بالتشوهات البعيدة المدى التي يفهمها هذا التقاعس على النظام العالمي المرتقب.





المصدر :

## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

١٠ مارس ١٩٩٢

وفي الحقيقة أن استفلال فرص فوضى الانتفال، والتفجير من القوى الدولية القادرة، وتنافس، واستسلام الدول صاحبة للمصالح، والأمال في نظام عالمي جديد لم يقتصر على أحداث تشوهات قد يند مغفولها إلى مابعد مرحلة الانتفال في مجال الأمن الدولي ففطيل الخطر لته تعداه إلى المجالات السياسية، والاقتصادية، والبيئية بما يهدد أن يحدث تراكم هذه التشوهات تعميم لتوجه نحو لانظام عالمي يهدد الشرعية الدولية، وركائزها من تكامل وعدالة، ويمسك الياتها من مؤسسات الأمم المتحدة ويكرس التمييز ويبرز من فجوة التخلل، والتهميش، ويقلم من فرص اللوكة، والمشاركة، والتمنية للمؤسسات الانسانية للتغيير، ويعرض للبيئة العالمية للدمار. فعلى عكس كل الاعامات فإن الأمم المتحدة ممثلة في أعلى سلطتها مجلس الأمن

لم تمر مرحلة من التنمية، وتهميش دور الدول النامية، والرضا والقبول بالافتراق، والتسلط، والغياب عن صنع السياسة، وإشغاد القرار و. إضافة، الشرعية على ماينس، ويتقرر في دعاليز القوى العظمى كما هو حالت الآن، ومبادرات منظمات الأمم المتحدة في خدمة أهداف التنمية، والعدالة الدولية في اليونسكو (الثقافة والتعليم)، والاكتاد (التجارة الدولية والتنمية) والبنيدو (الصناعة)، قد تم تعليمها وترويضها، وتصفية برامجها، ومشاورتها بل وتشبكلائها التي لاتخدم الاقتصاد لتقدم التسلط، وتتحول جميعها إلى متاير للوعظ، والارشاد. والاستشارة دون أن يكون لها صلاحية أو قدرة على تشريع أو تنفيذ التغيير، وقياته بل أن المكاسب القليلة التي حققتها الدول النامية فيما قبل التغيير مثل مفاوضات ميناف نقل التكنولوجيا لمصالح التنمية ١٩٧٥ ويرتاخس فيها للتعاين الدولي الطمس والتكنولوجيا لخدمة التنمية قد وندت وصفت ألياتها، وحول نقل التكنولوجيا إلى مجال تجارة السلع تحت وطأة اتفاقيات الجات، وبورة أوروچواي، ومفاوضات ترس حيث يتفرد العملاقة بتفاسم الخانات، وفرض الشروط، والاصوت، ولتاكير لياقي دول العالم التي لاتبلغ حصتها من التجارة في السلع خمس التجارة العالمية. ووصل بنا الحال أن للفعالية الدولية، والصلاحية التشريعية، والحقائق الانتزامية تركزت في مؤسسات تحتكر السلطة فيها الدولة الكبرى، وفي البنك الدولي، وصندوق النقد، ومجموعة السبعة الكبار، ونادى باريس، واللجات، ولم تعد لأي من منظمات الأمم المتحدة أو المنظمات المتعددة الأطراف أي من هذه الصلاحيات أو القدرات، والأكثر خطراً أن يتم كل هذا دون مقاومة وفي استسلام، واستكانة ليس لها سابقة من المهضومين، وأصحاب المصلحة في التغيير بل في أكثر الاحوال في غياب وتقيوية منهم تدعو إلى الاسي والياس.

إن الانلانام العالمي الجديد يتعرض لخطار تشوهات بعيدة النظر في مرحلة الانتفال يمكن أن تلغسي على كل آمال، وتطلعات مرحلة التشكيل وكل الاسرة الدولية مسئولة مهما تفاوتت إمكانياتها، ومهما تعقدت مشاكلها، ومشاكل أزماتها الاشتراك في جريعة. وإد لمل ورجاء مستقبل عام أقل وحشية، واعداراً، وفي الحقيقة أنه لم يكن هناك مبرر، ولافرص للتفاعل المؤثر مع مجريات الامور العالمية أمام الدولة النامية مما هو قائم الآن.

والحقيقة الثانية هي أن لزامات، ومصاعب الدولة النامية على عكس من أن تكون مبرراً للاستسلام، وإلهامشية هي في ذاتها يجب أن تكون القوى الدوافع الإلجابية، والفاعلة.





المصدر: **النصر**

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ: **١٩٩٢**

## عاصفة التسعينات

● عالم ما بعد الاتحاد السوفياتي قد يكون

أكثر اشتعالاً من عالم الحرب الباردة

من انفجار تيوريوك إلى انفجارات يومباي وككنا، ومن الموت في سرايفو إلى الموت في قره باغ العليا، من الانتحار اليوغوسلافي إلى بدايات الانتحار في أماكن أخرى، ومن الحرب اليومية في الجزر إلى المواجهات المتعددة، في أسبوط من كل هذه الحرائق، التي قد لا تكون سوى عينات خطيرة مما كان يعرف بالحرب الباردة في زمن للمسكون.

لأنه عالم ما بعد الاتحاد السوفياتي، وهو عالم جديد تماماً لا تصلح لقرائمه نماذج العالم السابق. فحرورية مختلفة وإخاتة مبليلة وموازن القوى فيه حصمت في ما يتعلق بقبائنه الأمريكية وبلانتار تبلور للمعسكر الآخر الذي قد يتشكل من معارضي النظام الدولي الجديد أو العاجزين عن اللحاق به أو اليائسين من دخوله فضلاً عن الرافضين أصلاً لقيمه وقواعده.

أسقطت نهائيات الثمانينات ما كنا نعتبره خط التماس الكبير والخطير. أي خط التماس بين حلف شمال الأطلسي وحلف وارسو. أسقطت خط التماس الذي ولد عملياً غذاء الحرب العالمية الثانية لكن العالم فوجئ بتوزيع خطوط التماس داخل القارات والدول والأحياء. والأكثر خطورة هو أن خطوط التماس الجديدة لا توفر الحد الأدنى من الضمانات والضوابط في حين كانت الممارسة الأمريكية - السوفياتية تحرص دائماً على توفير ضمان أمان حتى في أشد لحظات المواجهة.

وعاصفة التسعينات التي لم يعد حضورها في الشرق الأوسط يحتاج إلى دليل، هي عاصفة تندر بطلاق بين حضارات وأديان وقوميات ومذاهب. فالبحث المتوتر عن الهوية لاسترجاعها وجلانها وصل إلى حدود بناء الأسوار حولها وإلى درجة الخوف للذهب للصدام، بحيث صارت حدوده الهوية أشبه بخطوط تماس مع الآخر تشجع على انفجار أكثر مما تحض على الحوار.

في عاصفة التسعينات يبدو البحث عن الهوية موجهاً ضد الآخر أكثر مما هو موجه لتوكيد الذات. وتبدو حدود العالم مطالبة لحدود الهوية ولكنها تلقي الآخر وتستغف أصلاً في خاتمة الأعداء وتعمل من وجوهه نفسه مصدر تهديد. وهكذا يصل الاعتقاد بامتلاك الحقيقة الكاملة إلى جعل الآخر في موقع الخطأ الكامل مما يسقط لغة منتصف الطريق ولا يبقى غير خيار المواجهة.

إن يقع الدم الموزعة الآن في شوارع أكثر من قارة وأكثر من دولة هي مجرد ترجمات مدعومة للاحتكاكات الأولى في نظام خطوط التماس الدولي الجديد. والأرتباك في المعالجة طبيعي. فعاصفة التسعينات جديدة تماماً كالعالم الذي ولدت غداً قيامه.

غسان شريل

\*\*\*





## التغيير .. استراتيجيات

● يضم الكتاب بين دفتيه عدداً من البحوث والمقالات التي تعالج موضوعات المؤتمر وعن بعض هذه البحوث والمقالات

● يبدأ الدكتور سعيد مؤلف الكتاب وأستاذ وخبير العلوم الإدارية بالولايات المتحدة الأمريكية ورئيس شركة وايد سيرفيس للاستشارات والتطوير الإداري بتوضيح ماعية التغيير ومصادره وأثره كتغيير عن مدى

جاء هذا الكتاب لخدمة عدة أهداف منها المساهمة في عرض الفكر الجديد والتجارب الرائدة ذات الصلة بقضايا التغيير الهامة والتطوير التنظيمي لمنظمات الأعمال في صورة بصوت ومقالات لكثير من الأكاديميين والممارسين للمهنة ، بالإضافة الى عرض بعض التجارب الرائدة ومناقشتها مع المشاركين في المؤتمر السنوى الثانى ( استراتيجيات التغيير وتطوير منظمات الأعمال ) .

اما الهدف الثانى من هذا الكتاب فهو تشجيع الممارسين والأكاديميين على استمرارية الكتابة في الموضوعات المصرية ذات الصلة بالتغيير وموقفه واستراتيجيات التعامل معها وكيفية ادارته .

اما الهدف الثالث لهذا الكتاب فهو سد حاجة لدى الدارسين في الكليات والمعاهد المتخصصة من جانب ولكي يكون مرجعاً ل أيدى وكلاء التغيير ومدير اليوم الذى هو نفسه مدير المستقبل القريب من جانب آخر .

**العنوان : استراتيجيات التغيير وتطوير منظمات الأعمال المؤتمر الثانى**

**المؤلف : د . سعيد يس عامر .**  
**الناشر : مركز وايد سيرفيس للاستشارات والتطوير الإداري**







العالمى الجديد ؟ وماذا يجب على العالم العربى ان يفعله فى ظل النظام العالمى الجديد ؟  
ولمقالة عن تحديات التنمية بين التغيير والتطوير يناقش الدكتور سمير طويار نائب رئيس جامعة الزقازيق ورئيس اللجنة الاقتصادية للحزب الوطنى - التغييرات الجوهرية فى عقد التسعينات . ويشير الدكتور سمير طويار الى اهمية العمل الجاد تجاه احداث تغييرات جذرية فى الاساليب النقيية المستخدمة وفى البيئة الاقتصادية السياسية

من اجل سد الفجوة بين العالم الصناعى المتقدم والعالم النامى ويذكر المؤلف ان الاسراع بالتنمية يحتاج الى توسيع فى النكامل الاقتصادى ، ولم تكن مصر بمعزل عما يحدث فى العالم ولكنها اعدت برنامجا طويلا لاجل لعلاج المشاكل الاقتصادية مستندا على الاسس التالية : حسن استخدام الموارد الاقتصادية - تنمية الطاقات المتاحة - توفير مزيد من فرص العمل الحقيقية - خفض معدلات البطالة .. توفير السلع والخدمات بجودة عالية واسعار مناسبة

وفىما يتعلق باستراتيجية التخطيط يشير الدكتور سمير طويار الى ان التحديات التى تواجه الاقتصاد المصرى فى المرحلة المقبلة تتطلب العمل على تغيير النظرة الى اسلوب التخطيط مع الربط بين برنامج الاستثمار ومتطلبات السياسات التخطيطية ومن الاهداف

استجابة منظمات الاعمال للضغط التى يتركها التقدم الفنى الملموس وغير الملموس بصوره المختلفة مع ذكر بعض الامثلة للتعرف على صور التغيير المختلفة ويذكر الدكتور سمير عامر انه للاضطلاع بمجهدات التغيير ينبغي على مدير اليوم حسن تفهم الاحداث الجارية ومبريات المستقبل وابعادها ومن ثم فان البحث عن اجابة الاسئلة التالية يمثل ضرورة حتمية . ماذا يجب تغييره كخطوة تالية ؟ وماهى كيفية احدث التغيير المتروك من خلال التمتع بالمهارات المختلفة ؟ وكيف نتعامل مع الافراد بغية الحد من المقاومة الانسانية ؟ ومن مصادر التغيير يؤكد المؤلف على حقيقة ان التغيير يحيط بنا من كل جانب بصوره الثلاثة المعلقة فى التغييرات المؤسسية والتغييرات الفنية والتغييرات الاجتماعية والسلوكية سواء اردنا ام لم نرد كما يوضح المؤلف فى هذه الصدد حقيقة هامة وهى علاقة التأثير والتاثر القائمة بين صور التغيير المختلفة التى تدار على مستوى الافراد ، ومنظمات الاعمال ، والجهات القومية والعالمية

وفى بحث للدكتور على لطفي رئيس الوزراء السابق يجيب فيه المؤلف عن الاسئلة هل سيكون النظام العالمى الجديد احدى القوة ؟ موضحا القوى العظمى فى ظل النظام العالمى الجديد وماذا يريد العالم العربى من النظام





البشرية والمناهج الدراسية والثقافية والانشطة المدرسية كما تتحدث الدكتور سامية الجبدي عن اثر العوامل الاجتماعية والاقتصادية على التطعيم وتعليم المرأة والتنمية والرؤية المستقبلية للتعليم في مصر مما يتطلب موضوعات ومواقف تسهم في تعميق الولاء والانتماء الوطني والاهداف القومية .

ومما يحتاج الى معارف ومعلومات عن اساليب الدعاية والحرب النفسية ومواجهة الارهاب والتطرف والامن .

وفي النهاية يقدم الدكتور سعيد يس عامر اعتبارات رئيسية بشأن تخطيط مجهودات التغيير ، وهي الاستعداد التنظيمي ،

واستطلاع فريق العمل بالادوار المناسبة المحددة لهم وتطبيق مجهودات التغيير مؤكدا على حرص رجال الأعمال على توافر الاستقرار البشري للمناخ السائد ، مع القدرة على التكيف المستمر والسريع لمؤشرات التغيير الاقتصادية والفنية والاجتماعية من اجل تحسين الانتاجية .. ويشير الدكتور سعيد عامر الى ان مادة التغيير يواجهون ثلاث قضايا هامة لحسن تخطيط مجهودات التغيير ، وهي عدم التأكد من كيفية التغيير والاحساس بالتوتر عند اعلام الافراد بالتغييرات المنتظرة والحاجة الى التغيير كفرض اساسي من فروض تكوين منظمات الاعمال .

المشودة في الاجل الطويل من اجل القضاء على الفقر وتهيئة الظروف للاقترب من التوظيف الكامل والوفاء بالاحتياجات الاساسية للموظفين ونشر التعليم وتوفير الخدمات والرعاية والصحية للجميع مع اهمية التركيز على الاهداف الاساسية للنمو وهي التطوير والتحديث والاعتماد على الذات والعدالة الاجتماعية - والامال محفوفة في الخطوة الخمسية الثالثة على بذل الجهد التي تزيد من الانتاج ليزيد العروض من السلع لتخفف من عبء التضخم وتوفر فرص العمل وتزيد من جودة المنتج لتنافس في السوق المحلية والعالمية فتزيد الصادرات وتنخفض الواردات ، ونوسع من الوعاء الضريبي فتزيد موارد الدولة ويقل المعجز .

وفي بحث للدكتور سامية الجبدي الاستاذ بجامعة الأزهر وعضو مجلس الشورى - التعليمية هو اكتساب الاطفال والشباب القدرة على مواجهة المشكلات بطريقة علمية وعلى توظيف المعلومات بطريقة تتفق بروح العصر مما يستلزم اعادة النظر في المناهج التي تنقل كواهل التلاميذ ولاتتفق مع فترات ومراحل الدارسين العمري وفي هذا المجال تتعرض المؤلفة الى تطور السياسة التعليمية في مصر ، والتعليم وتحديات العصر والسياسة التعليمية وحتمية التطوير مركزه في ذلك على عناصر اربعة تلعب دورا هاما في نجاح العملية التعليمية هي السياسة التعليمية والموارد المالية والامان





المصدر :

٢٨ مارس ١٩٩٢

النشر والخد مات الصحفية والهلو مات التاريخ :

# اي نظام عالمي جديد هو هذا؟ اي تفاوت هائل هو ذاك

كزم الحلو \*

يحصل عليه الإنسان من الغذاء في البلدان النامية دون الحد الضروري المطلوب - ٨٩ في المئة في إفريقيا و ٩٤ في المئة جنوب آسيا - ولا يتجاوز دخل الفرد في أكثر البلدان النامية خط الفقر - ٢١٠ دولاراً في السنة - بينما يبلغ متوسط دخل الفرد في دول الشمال أكثر من ١٧ ألف دولار في السنة. وعلى رغم التقدم الهائل الذي أحرزته البلدان النامية على صعيد التعليم، لا تزال نسبة الأمية في حدود ٣٦ في المئة ونسبة الفقيرين في المدارس الابتدائية لا تتعدى ٧١ في المئة من الأطفال في سن الدراسة.

ويحصل سكان البلدان النامية على خدمات اجتماعية وصحية متدنية جداً. فالقرير الصادر عن الأمم المتحدة عام ١٩٩٢ يشير إلى أن ١.٥ بلديون نسمة في البلدان النامية يفتقرون إلى الخدمات الصحية و ١.٣ بلديون نسمة يفتقرون إلى المياه المأمونة. ويتركز الفقر في أربع سكان العالم لا يحصلون على ما يكفي من الغذاء بينما يعاني زهاء مليون نسمة من الجوع، وأن هناك زهاء مليون نسمة من كبار اميون في حين يوجد ٣٠٠ مليون طفل خارج المدارس الابتدائية و ١٨٠ مليون طفل يعانون من سوء التغذية. وتصل نسبة وفيات الأطفال في البلدان الأفقر إلى ١١٥ بالألف وتصلني المرأة في البلدان النامية من أضعاف ظاهر. فلا يتكفل النساء أكثر من ٣٢.٥ في المئة من القوى العاملة ولا يحظن بفرص تعليم متكافئة مع الذكور حيث أن نسبة اللواتي يجدن القراءة والكتابة تبلغ ٦٩ في المئة من عدد الكوكر.

في هذا الإطار العالمي تنفق البلدان النامية عجزاً عن مواجهة ازديادها. فهي تحتاج إلى تمويل كاف من أجل التنمية في الوقت الذي تعاني من اعباء ديونها المترامية حتى أن عاجية الدول المدينة باتت غير قادرة على خدمة ديونها. فتضاعف مجموع

بنطوي على اختلال هائل يتفاقم تدريجاً. فبينما كانت نسبة دخل الخمس الأغنى من سكان العالم إلى دخل الخمس الأفقر لا تزيد عن ٣٠ ضعفاً عام ١٩٦٠، أصبحت الآن تتجاوز ١٥٠ ضعفاً. وتبلغ هذه النسبة جداً أعلى بكثير إذا قارنا لدني دول الشمال بالفقر دول الجنوب. ففي حين بلغ نصيب الفرد من الدخل القومي ٢٩٨٠ دولاراً عام ١٩٨٩ في سويسرا لم يتجاوز للملأين دولاراً في موزامبيق. ويشير تقرير التنمية البشرية للصادر عن الأمم المتحدة عام ١٩٩٢ إلى أن ٦٠ في المئة من سكان العالم يحصلون على ٥.٥ في المئة من الدخل العالمي و ١.٨٤ في المئة من السكان على ٨٧.٧ في المئة من الدخل العالمي وعلى ٨١ في المئة من التجارة العالمية و ٩٤ في المئة من الإقراض التجاري. ويستهلك الشمال حيث يوجد حوالي ربع سكان العالم ٧٠ في المئة من طاقة العالم و ٧٥ في المئة من معالينه و ٨٥ في المئة من إخصابه و ٦٠ في المئة من غذائه.

وينعكس هذا التفاوت في البنية الاقتصادية التحتية على البنى القوية للمجتمعات النامية. فلدني دول الشمال تقياس إلى دول الجنوب وعلى أساس الفرق ٩ أضعاف عدد العلماء والفنيين وحوالي ٥ أضعاف نسبة الالتحاق بالمرامل التعليمية و ٢١ ضعفاً من الاستثمارات في البحث التكنولوجي. كما أن لدى هذه الدول بنية تقنية متفوقة من التصات ١٨ ضعفاً من أجهزة الهاتف و ١٢ أضعاف أجهزة الراديو و ٨ أضعاف من الضخف.

في موازاة هذا التفاوت الاقتصادي والعلمي يصل التفاوت الاجتماعي إلى مستويات قياسية. فعُتوسط العمر المتوقع في البلدان النامية يبلغ ٦٣ عاماً وبشراول بين ٤٣.٥ سنة و ٤٩ سنة في خمسة وعشرين بلداً نامياً، في حين يبلغ ٧٥ عاماً في دول الشمال. ولا يزال ما

■ خلل كثيرون واغتبطوا لسقوط الديكتاتوريات الشيوعية فقد توسوا في تلك أملاً جديداً للانسانية وبشرى سلام رابطة نخيلة البشر منذ زمن بعيد. وأساها بالتفايد في موقع الدفاع عن أية ديكتاتورية أيا تكن الشعارات التي ترفعها وأيا تكن الإيديولوجية التي تستند وراءها. لكن الصورة الاجتماعية القائمة للعالم في المرحلة الراهنة تهدد بتسديد الأسال كلها وتظهر هشاشة المرافعة على النظام العالمي الجديد الذي تتكشف في تناقضات تكبر وتتعمق باستمرار بين امم العالم وشعبه بين فقراته وانغياته بين شماله وجنوه. فهل انتشرت الحرب الباردة بين الجبارين لتستعحر حروب أخرى أشد شراسة بين قلة تستأثر بمروات الأرض وخيراتها، واكثرية معدمة تظل كاملها يوماً بعد يوم أشكال شتى من التخلف والحرمان. الواقع أنه لا يوجد فرق من الناحية الخلفية بين قتل كائن من الكائنات نتيجة الحرب وقتله جوعاً نتيجة عدم مبالاة الآخرين بمصيره. كما جاء في تقرير اللجنة المستقلة لشبكة ليبحث قضايا التنمية الدولية برئاسة المستشار الألماني السابق ويلي براون.

هذا التقرير الذي تمت صياغته في بداية الثمانينيات لا يزال واقعيًا ومعبراً. ذلك أن الهوة السحيقة بين اغنياء العالم وفقرائه تزداد عمقا وتضاعفاً على رغم المؤشرات الظاهرية.

فارتفع معدل عمر الإنسان وانخفض نسبة الأمية في مجمل البلدان النامية - بحسبان واقع الحرمان والمخانة الذي يذخر هذه البلدان بكافة اجتماعية وإنسانية في حال استمرار العلاقات الاقتصادية الدولية على شكلها الحالي. ان التوزيع الراسخ للتدخل العلمي





والبلدان النامية هو السعة الأكثر تنوعاً بصورة العالم الاجتماعية في النظام العالمي الجديد، فإن ثمة تناقضات أخرى عميقة ومعقدة تتيج بملاحظها القائمة على هذه الصورة، في طبيعتها التناقض القائم بين قارات العالم ومناطقه حيث يتركز اليأس والفقر في منطقة ويجمع لثقوي والرفاهية في منطقة، كأنما ثمة رابط بين اليأس والجغرافيا، ففي جنوب آسيا يوجد أكثر من ثلث سكان العالم الذين يعانون الفقر المدقع وفي أميركا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي يعيش حوالي ٩ في المئة من مجموع سكان العالم نصيبهم ٤ في المئة فقط من النشاط الاقتصادي العالمي، وفي إفريقيا أعلى نسبة فقر في العالم، فخصيبتها من الدخل القومي العالمي ١٧ في المئة في حين يوجد فيها ٩ في المئة من سكان العالم ودين إفريقيا يتعاظم باستمرار فيما بلغت خدمته عام ١٩٩٠ ما يعادل ١٩ في المئة من إجمالي صادراتها القارة.

ولا تزال في إفريقيا تسمية أمية عالية (٣٨ في المئة)، ولا يحصل من سكانها على خدمات صحية أو مياه مأمونة سوى أقل من النصف، وتشوب النظام العالمي الجديد صورة التناقض المستمر بين الريف والحضر، فقد بلغت الإحصاءات على تزوج سكاني مستمر من الريف في اتجاه المدينة إذ كانت نسبة سكان الحضر عام ١٩٦٠، ٣٤ في المئة من سكان العالم وفي اليوم ثلث ٤٥ في المئة، وتشير الدراسات الاستقصائية إلى أنها ستبلغ ٦٠ في المئة عام ٢٠٠٠. وفي موازاة هذا التحول الديموغرافي يستمر التفاوت الاجتماعي بين الريف والحضر من حيث الحصول على الغذاء والمياه للسونة والخدمات الصحية والتعليمية والثقافية.

أما التدرج المستمر في وضع المرأة الاجتماعي فيشكل ملصاً من

عائل أو شبه عائل عن العمل في هذه البلدان، وتحوّل سكانها إلى الهجرة باتجاه بلدان الشمال، وتزايدت حالات التفشّر واللجوء السياسي (حوالي ٧٥ مليون شخص في الدول النامية يتحولون كل سنة لأجلى ومشردين أو مهاجرين شرعيين وغير شرعيين).

وتفرغ الهجرة البلدان النامية من شريحة واسعة من الكفاءات العلمية التي هي في أمس الحاجة إليها، فمع حلول ١٩٨٧ كان ثلث السكان ذوي المهارات قد انتقل من إفريقيا إلى أوروبا (فقد السودان ١٧ في المئة من أطيائه و٣٠ في المئة من مهندسيه و٢٠ في المئة من الأساتذة الجامعيين و٤٥ في المئة من المساعدين في عام ١٩٧٨ وحده)، وفي غانا هاجر ٦٠ في المئة من الأطباء المدربين في أوائل الثمانينات، وبصورة عامة فقدت إفريقيا ٦٠.٠٠٠ مدير من المستويين المتوسط والعالي بين ١٩٨٥ و١٩٩٠، وتقدر الخسائر الناجمة عن هجرة الكفاءات العلمية بمئات ملايين الدولارات في السنة، فكل مهاجر ذي مهارة يحرّم بلده استثمارات تبلغ ٢٠ ألف دولار سنوياً، في حين تستخدم البلدان النامية الخبراء الأجانب بروتب باهظة، ويوجد في إفريقيا وحدها ٣٠ ألف خبير أجنبي وهو رقم في تصاعد مستمر.

وتحرم البلدان الصناعية البلدان النامية من التقنية، فمعظم تجارة التصنيعية يتم في ما بين الدول الصناعية ذاتها (ارتفعت صادرات التصنيعية في ما بينها بين ١٩٨١ و١٩٨٨ بمعدل ١٠.٢ في المئة سنوياً بينما ارتفعت تجارة التقنية بين الدول الصناعية والدول النامية بمعدل ١.٥ في المئة سنوياً فقط) وتلجأ الدول الصناعية أكثر فأكثر إلى فرض القيود متشددة على الهجرة، مما يكفّ البلدان النامية خسائر تقدّر بـ ٢٥٠ مليون دولار كل سنة.

وأذا كان التفاوت الهائل بين الشمال والجنوب بين الفقراء والأغنياء، بين البلدان الصناعية

الدول الخارجية للبلدان النامية ثلاث عشرة مرة في العقدين الآخرين إذ كان ١٠٠ بليون دولار في ١٩٧٠ وحوالي ٦٥٠ بليون دولار عام ١٩٨٠ ثم أصبح ١٣٥٠ بليوناً عام ١٩٩٠. ولا تزال دول البلدان النامية في تصاعد مستمر وصل إلى مستوى قياسي في بعضها فبات يوازي ١٠٠ في المئة من الدخل القومي في إفريقيا جنوب الصحراء و٥٠ في المئة في أميركا اللاتينية. وبلغت خمسة الديون الخارجية في أميركا اللاتينية ٤١ في المئة من قيمة صادراتها، ولا تجد البلدان النامية سبيلاً لمقاومة ازديادها الاقتصادية سوى الأزمات في تصدير السلع الأولية إلى دول الشمال التي لجأت ببورها إلى تخفيض الأسعار، وهكذا تقع الدول النامية في حلقة مفرغة، فكلما ازديت في دفع ديونها ازديت هذه الديون.

وعوضاً عن تساهم البلدان الصناعية الغنية في حل أزمة البلدان النامية عن طريق تخفيض الديون وإعلاء بعض البلدان الأفقر من قسم من ديونها، فإنها تتنافس معدلات فائدة عنها في البلدان الفقيرة تتجاوز أربعة أضعاف تلك التي تنافسها في الدول الغنية، فقد بلغت الدول النامية فائدة معدلها الواسطي ١٧ في المئة من ديونها الخارجية خلال الثمانينات بينما بلغت الدول الغنية ٤ في المئة فقط.

أما المساعدات الإنمائية التي تقدمها دول الشمال إلى البلدان النامية فلا تزال شحيحة جداً ولا تشكل أكثر من ٠.٣ في المئة من الدخل القومي لدول الشمال، والأدهى من ذلك أن هذه المساعدات لا تنهب في القطر الأكبر منها إلى البلدان الأفقر في العالم، في حين تحصل البلدان ذات الانشاق العسكري المرتفع على معدلات مرتفعة من المساعدات الخارجية.

نتيجة هذه الأزمة العميقة التي تعاني منها البلدان النامية تفاقم البطالة حيث بات هناك ٧٠٠ مليون







الهيئة

المصدر :

٢٨ مارس ١٩٩٢

التاريخ :

للتشهر والخد مات الصحفية والمعلو مات

لكل كلم مرجع  
وعلى المستوى الاجتماعي يوجد في الشمال شخص مسجون بين كل ٥٠٠ شخص، ويبلغ معدل القتل العمد ١ لكل مئة لك شخص، ومعدل الطلاق ٢٥ لانتحاص الذين تتجاوز اعمارهم ٢٥ سنة زهاء ٥ في المئة، وفي كل عام يجري الإبلاغ عن الحاصب امرأة بين كل ألفين من النساء ويصاب خمسة أشخاص بين كل ألف شخص اصابات خطيرة في حوادث الطرق، فيما يقدر استهلاك الفرد الواحد باربعة ليترات من الكحول سنوياً، وبين كل مئة ألف نسمة هناك ١٦ شخصاً يقامون على الانتحار، ففي الولايات المتحدة وحدها تصل جرائم المخدرات الى ٢٢٤ جريمة لكل مائة ألف نسمة، وقد تم الإبلاغ عن نحو ٢٠ ألف حالة اصابة بالإيدز حتى الآن.

وتعاني بلدان الشمال من البطالة حيث يقدر عدد العاطلين عن العمل بثلاثين مليوناً، ويبلغ معدل البطالة بين الشباب ١٣ في المئة، وهو رقم اخذ في الارتفاع، وهناك تفاوت هائل في توزيع الدخل حيث يحصل الغنى ٢٠ في المئة من سكان الشمال على ما يعادل سبع مرات دخل الفقير ٢٠ في المئة من السكان.

ولا يزال الإنفاق العسكري في دول الشمال مرتفعاً جداً على رغم التخفيضات الكبيرة في التسليح، فقد بلغ ٧٦٢ مليون دولار عام ١٩٩٠، وفي مقابل كل مئة مدرس لا يزال هناك ٩٧ جندياً.

هكذا تكتمل الصورة من جهة بلدان نامية ديونها في تصاعد مستمر، فقر وجوع وامية وتختلف علمي وهجرة وتشرد، ومن جهة اخرى بلدان صناعية وتلوث بيئي وجرائم ومخدرات وانما وعلاقات انسانية مازومة والمغتصاب وطلاق وانتحار واستهلاك مفرط للذروات والطاقة وانفاق عسكري مذهل.

خل هذا حقاً نظام عالمي جديد؟

• كاتب لاسبي

الملاحق القائمة لصورة العالم في النظام العالمي الجديد. فعلى رغم كل التقدم الحاصل على صعيد المرأة فهي لا تزال تعاني من التمييز الاقتصادي والاجتماعي والثقافي. فنسبة النساء ٣٥.١ في المئة من مجموع القوة العاملة العالمية، وأجر المرأة في المتوسط ثلثا أجر الرجل، ومعدل بطالتها أعلى باستمرار، ويشغل النساء ٦٠ في المئة من امبي العالم ومتوسط سنوات الدراسة لديهن ٦٣ في المئة قياساً الى متوسط سنوات الدراسة لدى الذكور، وفي دراسة احصائية للتنمية البشرية شملت ٣٢ بلداً من بينها غالبية بلدان الشمال تبين ان الفجوة واسعة بين دليل التنمية للامات ودليل للتنمية للذكور وهي تتراوح بين ٠.٢ في المئة في السويد و ٢١.٥ في المئة في اليابان و ٢٨.٨ في المئة في كوريا.

وبتوافق الاختلال الاقتصادي والاجتماعي مع تزد في الحرية السياسية والحقوق المدنية. فقد اشار تقرير احصائي للأمم المتحدة الى ان متوسط دليل الحرية السياسية للبلدان النامية يساوي ٥١.٣ مقارنة مع ٩٠.١ للبلدان الصناعية. وكشف التقرير ان ثمة ترابطاً وثيقاً بين مستوى الدخل والحرية السياسية، وان ثلث سكان العالم محرومون من حد معقول من الحرية.

هل يكون الشمال الفربوس المفلود الذي تخطط عليه شعوب الجنوب وقلم به لا تقتصد تلك بالثاكير. فالتطور الاقتصادي والمادي والسياسي الذي حققه الشمال يقابله انحسار على المستوى الانساني والاخلاقي والبيئي. والاستهلاك المفرط للذروات في بلدان الشمال أدى الى تدهور بيئي سينعكس سلباً على الحياة الانسانية، فالاحتباس الحراري في البلدان الصناعية - يزيد على دليل العالم النامي ما ربع مرات، وينبعث سنوياً ١٢ كلغ من الملوثة لكل ألف فرد، ويتولد زهاء عشرة اطنان مترية سنوياً من النفايات الخطرة والخاصة





## تعارف

### زعما العالم الثالث يرسمون النظام العالمي الجديد

هناك خطأ شائع يقع فيه الكثيرون في ان الولايات المتحدة هي التي ترسم شكل النظام العالمي الجديد ومن ثم يندفع الكتاب والمفكرين لبحث العالم الثالث على المشاركة في وضع أسس هذا النظام والأمر لا يحتاج الى ذلك على الإطلاق لأن زعماء هذا العالم الثالث يقومون بالفعل الأكبر في ذلك .

حينما قام الرئيس صدام حسين بغزو الكويت وضغطها الى العراق تمكن الرئيس جورج بوش من بناء كتكتل عالمي لأول مرة في التاريخ في عملية درع الصحراء ، تحت شعار تكتل قوى الجميع ضد المعتدي ثم قام بالقوات العالمية هذه بشرب العراق وتدميره بموافقة كل العالم وصار هذا التدخل مبدأ مغترفا به دوليا تكرر بعد ذلك في أماكن أخرى وبأسباب مختلفة .

وحيثما قرب النظام الكويشي بعد انسحاب القوات المعتدية ان يلقى بنفسه في أحضان الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا للدفاع عن مستقبله وبأى دول مجلس التعاون مع الاتحاد في عقد اتفاقيات الدفاع وأعطاه التسهيلات والسماح لتواجد القوات الأجنبية لفرق أرضه ومياهه تآكد مبدأ آخر وهو شرعية القواعد الأجنبية وتواجدها في البلاد المختلفة

وحيثما وجه الاتهام الى النظام الليبي في حادث الطائرة لوكربي تأسس مبدأ آخر للنظام العالمي الجديد بحتمية محاكمة رعايا الدول ومواطنيها أمام المحاكم الأجنبية وعدم الاعتراف بمبدأ محاكمة المتهم أمام قضاة الشرعيين وبحق الدول

العظمى في فرض الحصار الجوي على الدول لدرجة ان العديد القذافي حضر الى مصر مؤخرا بعربة لانه ليس له إمكانية ان يستقل طائرة فوق التراب الليبي ثم اضيف مبدأ آخر حينما احتضنت الولايات المتحدة مايعرفه بالعجيش الوطني الليبي وهو الذراع العسكري للجهبة الوطنية لاتخاذ ليبيا الممارسة وكلفت له عينتا جهازا مصكرات كعرب في جنوب الولايات المتحدة ثم كان لتنامر الزعماء في الصومال على السلطة وتفتك البلاد دون وجود ابرارة حكمية وتغذر وصول الاغنية الى المواطنين الفضل في وجود قاعدة جديدة وهي تحول القوات الاجنبية بموافقة الهيئات الدولية بل بشرحيب الشعب الصومالي نفسه الى البلاد لدواع انسانية لحماية المواطنين من شرور حكامهم

ودعم القتل المريد في زائير وهي من أغنى دول العالم بين الرئيس موبوتو سيسيكو الذي يطلق عليه الرجل الوحشي وبين رئيس وزرائه ايتين تشيسيكدي كلا من بلجيكا والولايات المتحدة وفرنسا الى ان تآمر بتسليم السلطة من رئيس البلاد الى رئيس وزرائه وبذلك تقدر مبدأ قيام الدول الاجنبية بفرض تعيين الحكام

وغير هذا كثير وكثير ... وبذلك يزعماء العالم الثالث هم الذين يرسمون النظام العالمي الجديد وما لبشع من نظم ... !!

أمين هويدي





المصدر: مير الشرق

التاريخ: ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

## الافتتاحية

### قيام وسقوط القوة العظمى

أهم أعمال الهيئة العامة للاستعلامات ترجمة عدد من أبرز الكتب  
من التي صدرت في العالم ، وكان آخرها كتاب ( قيام وسقوط القوى  
العظمى ) لبول كيندي أستاذ التاريخ الأمريكي .

ومن المهم أن يقرأ هذا الكتاب كل مثقف عربي .. في وقت ساد فيه الحديث عن  
النظام الدولي العالمي الجديد . وسادت فيه الروح الانهزامية .. في أوساط المثقفين  
المصريين والعرب .. باعتبارنا نعيش في الحقبة الأمريكية .. وإن غاية ما هنالك هو أن  
نتكيف معها بأقل الخسائر الممكنة ..

والواقع أننا لسنا إزاء صعود أمريكي أو صعود عام لنمط الحضارة الغربية وأن  
المعسكر الشيوعي ( الذي سقط ) لم يكن سوى أحد أجنحة هذه الحضارة نفسها . وأن  
سقوطه هو الذي أعطى بريقاً زائفاً لنمط الحضارة الغربية ذي الطابع " الرأسمالي -  
الليبرالي " وأن كانت الرأسمالية ، والليبرالية أضحتا في احتياج إلى تعريفات جديدة  
في ظل التطورات الجديدة في الغرب .

ويقدم مشروع الدولة العظمى على ركائز ثلاث : الاستثمار - الاستهلاك ( مستوى  
المعيشة ) - القوة العسكرية ، وأن التوازن بين الأضلاع الثلاثة للمكث هو أخطر تحد  
لأي قوة إمبراطورية عظمى . وقد بدأ هذا التوازن في الاختلال بالنسبة للولايات المتحدة  
منذ بداية الثمانينيات . كما أن سقوط الاتحاد السوفيتي لم يغير من استمرار عملية  
اختلال التوازن هذه نظراً لتصاعد منافسين محتملين آخرين ، لحيث إدراك روسيا لدورها  
كقوة عظمى بدون شيوعية .

وتعاني الولايات المتحدة من تراجع اقتصادي في مجال الاستثمارات . حتى انخفض  
نصيبها من الانتاج العالمي الاجمالي من ٢٦ ٪ عام ١٩٦٠ إلى ٢٣ ٪ عام ١٩٧٠ إلى





## المصدر: من الصحافة

## للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

## التاريخ:

٢١٥ ٪ عام ٨٠ حيث تلوقت عليها المجموعة الأوربية ( ٢٢٥ ٪ ) وهذا هو الطرف الأول من المعادلة (١) وحتى لا يحدث انهيار في الرفاهية الاجتماعية للشعب الأمريكي لجأت الولايات المتحدة إلى الدين . ووصل العجز التجاري إلى حوالي ١٦٠ بليون دولار عام ١٩٨٦ . وبلغ دين الحكومة قرابة ٢ تريليون دولار عام ١٩٩١ ومن المتوقع أن يرتفع إلى ١٢ تريليون دولار عام ٢٠٠٠ . ومع ذلك لم يتمتع الشعب الأمريكي برفاهية زائدة بل حدث تدهور لقطاعات كبيرة من السكان وكان من أسباب انتفاضة لوس انجلوس وكثير من مواقع النزوح في الولايات المتحدة .. وكان ذلك من أهم أسباب سقوط بوش ونجاح كلينتون . وهذا هو الطرف الثاني للمعادلة (٢) .

أما الطرف الثالث للمعادلة (٣) فهو الإنفاق العسكري . والواضح أن الزيادة في هذا الإنفاق جاءت على حساب طرفي المعادلة الأولين الاستثمار - الاستهلاك ، وهذا هو سبب فشل الاقتراض في الحفاظ على مستوى الرفاهية لأن معظم الاقتراض توجه للإنفاق العسكري .

وبالتالي أصبحت الولايات المتحدة تقترب من حالة الاتحاد السوفيتي : عملاق عسكري بدون أساس اقتصادي متين يضمن الاستقرار الاجتماعي في الداخل .. ويضمن استمرار التفوق العسكري على المدى المتوسط الطويل .. لأنه بدوره سيتأثر بالاقتصاد المعول .. بل إن الاقتصاد القوي هو القاعدة الأساسية للتفوق العسكري .

وكتاب بول كيندي كُتب قبل انهيار الاتحاد السوفيتي - ولم يتنبأ به .. ومع ذلك فقد أشار إلى حقيقة أن الاتحاد السوفيتي توسع أكثر مما ينبغي وأن من قوانين انهيار القوى العظمى أن تتسع خطوطها العسكرية بصورة تؤدي إلى إرهاب اقتصادها .. ثم تؤدي إلى انهيارها .

فالقوة الزائدة لا توفر لأية دولة بصورة تلقائية المزيد من الأمن ، فمن كالة وجهات النظر تقريباً الاقتصادية منها والعسكرية ، وبالمعنى المطلق والنسبي ، كان الاتحاد السوفيتي في عهد بريجنيف أكثر قوة مما كان في عهد ستالين . ومع ذلك ، فإنه مع تلك القوة الزائدة إلى حد كبير حدثت تطورات دولية جديدة والتزامات خارجية جعلت الدولة السوفيتية أكثر عرضة للخطر الخارجي واضطرابات السياسات المالية مما كانت في عام ١٩٥٢ على سبيل المثال " وأشار إلى احتلال أفغانستان باعتبار أن له تأثيراً مدمراً على الاتحاد السوفيتي .

ولا بد لأي قوة عظمى أن تسقط عن عرشها .. لسببين -

١ - نمط النمو المتفاوت بين الدول : وهذا ما بدأ يفعل فعله بالنسبة للولايات المتحدة







المصدر: من الشرق

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ:

٢٠٠٨

بالمقارنة مع معدلات نمو اليابان والصين - أوروبا الموحدة وفي قلبها ألمانيا .  
٢ - التكلفة المتصاعدة للأسلحة والقوات المسلحة ، وبصورة تهدد النمو الاقتصادي ( ٢٠٠ بليون دولار سنوياً ) فهناك تناقض بين السعي للأمن الاستراتيجي بتحويل أكبر قدر من الموارد القومية للقوات المسلحة وبين السعي للأمن الاقتصادي ممثلاً في الرخاء الوطني العريض الذي يقوم على التنمية وعلى زيادة الانتاج وعلى انتعاش الطلب الداخلي والخارجي والتي قد تضار جميعها من جراء الاتفاق المفروض على التسليح لأنه قد يؤدي إلى ببطء معدل النمو الاقتصادي وإلى هبوط نصيب الدولة من الانتاج الصناعي العالمي وبالتالي في الثروة المالية ومن ثم في النفوذ العالمي ، فإن المسألة كلها تصبح في موازنة الأمن قصير الأمد الذي توفره قوات الدفاع الضخمة ، بالأمن الأطول النashء عن ارتفاع الانتاج والدخل .

وتخوض الولايات المتحدة الآن هذه المخاطرة .. ( الإفراط في التوسع الاستعماري ) بمعنى أن صانعي السياسات في واشنطن عليهم مواجهة الحقيقة الصعبة وهي أن مجمل مصالح والتزامات الولايات المتحدة تزيد الآن كثيراً على قدرة البلاد على الدفاع عنها جميعاً في نفس الوقت .

ويطلق كيندي على أمريكا لقب " الدولة رقم واحد في التدهور النسبي " باعتبار أن لديها اليوم نفس المجموعة من الالتزامات عبر أرجاء المعمورة التي كانت لديها منذ ربع قرن مضى ، عندما كانت أنصبتها من إجمالي الناتج القوي العالمي ، والانتاج الصناعي ، والاتفاق العسكري والفرد القوات المسلحة أكبر بكثير مما هي عليه الآن .

وتشير السوابق التاريخية إلى أن البلدان " رقم واحد " السابقة واجهت جميعاً معضلة مشتركة ، وهي أنها بينما تكون قوتها الاقتصادية النسبية في انحصار فإن التحديات الخارجية المتزايدة تضطرها لتوجيه قدر متزايد من مواردها إلى قطاع الدفاع الأمر الذي يؤدي إلى ضغط الاستثمار الإنتاجي ، ومع مرور الوقت إلى بطء التنمية ، وزيادة الضرائب ، وتعميق الخلافات الداخلية حول أولويات الاتفاق ، وضعف القدرة على تحمل أعباء الدفاع .

إن الاجابة الوحيدة على التساؤل عما إذا كان بمقدور الولايات المتحدة ان تحافظ على وضعها القائم هي : لا ، لأنه ببساطة ثم يحدث لأي مجتمع أن ظل دائماً في مقدمة الآخرين جميعاً .

ولكن الولايات المتحدة ستظل قوة ذات شأن كبير في عالم متعدد الاقطاب ، وذلك يرجع ببساطة إلى حجمها ، ومن ثم فإن المهمة التي تواجه رجال الدولة الأمريكيين على





المصدر: منبر العرب

النشر والأخذاء الصحية والعلوم

التاريخ: ١٩٩٢

مدى السنوات القادمة هي إيماء أن تحولات واسعة تجري وأن هناك حاجة لمعالجة الأمور بحيث يحدث الهبوط النسبي في مكانة الولايات المتحدة ببطء ويرلق ١١  
وقد اهتم كيندي بعرض تفصيلي للامح النهوض الاقتصادي والعلى في الصين واليابان وأوروبا الموحدة مشيراً إلى تجنب هذه القوى المبالغة في الإنفاق العسكري عن وعى أو إرغام خاصة ( اليابان - ألمانيا ) مما يعطيها دفعة كبيرة في عملية التنمية الشاملة الأمر الذي يزيء معدلات التدهور النسبي لأمريكا . هذا بالإضافة للصحة الآسيوية في مجموعة دول جنوب شرق آسيا وهو ما جعل منطقة المحيط الهادئ تمتلك ٤٣ ٪ من الناتج المالى . ومؤكداً على البروز اليابانى والصينى بوجه خاص ومن خلال مؤشرات إحصائية يمكن الرجوع إليها - لن يحب الاطلاع بالتفصيل - فى الكتاب .  
ويعد عرض جوهر فكرة بول كيندى وبالفاظه قدر الإمكان .. يهنا فى هذا الصدد أن تشير إلى التالى :

« إن المثقفين المنبهرين بالعصر الأمريكى فى وطننا مطالبون بالاطلاع على مثل هذه الدراسات الجادة حتى لا يصيبهم اليأس والفضلال الفكرى بدون مسوغ من الحقيقة والواقع .

« إن إحساسنا بعدم تدهور القوة الأمريكية فى منطقتنا العربية يرجع إلى أن مخططى السياسة الأمريكية يضعون منطقتنا على رأس سلم الأولويات الخارجية ، بحيث يركزون القوة الأمريكية عليها مما يؤخر إحساسنا بالتدهور الأمريكى . وترجع هذه الأولوية إلى حماية إسرائيل .. وإلى تأمين النفط وإلى اعتبار أن الوطن العربى هو خط الدفاع الأول للأمة الإسلامية وخط المواجهة مع الغرب من ناحية الجنوب والجنوب الشرقى .

ويرجع نجاح المخطط الأمريكى إلى تردى الأوضاع العربية الرسمية بصورة غير مسبوقة .. وسقوطها بصورة مباشرة تحت التبعية العسكرية للولايات المتحدة .. وإصابة الجماهير العربية بمرض المال النفطى الذى نشر الأنماط الاستهلاكية . ونشر حالة من الترف والرخاوة .. وحالة التقابلية للاستعمار .. والإقبال على الدنيا . ولعل انحصار المال النفطى يكون بداية القطة .. ويكون نعمة لا نقمة .. لأمتنا العربية والإسلامية التى أن لها أن تعتمد على سواعد أبنائها فى بناء صرح حضارى إنتاجى ينتهج خط التنمية المتحدرة حول ذاتها .. والرافضة للتبعية ..

ونرى أن كل العناصر الداخلية التى أصابت الأمة بالوهن وجعلتها تشعر بالتفوق الأمريكى الساحق .. يجرى تعديلها .. ويمكن تعديلها بمعدلات أكبر فى المستقبل





المصدر: منيرة الشريعة

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ: ١٤١٠ هـ / ١٩٨٩ م

القريب .. شريطة أن نعي حجم عناصر الضعف في الخصم .. وحجم عناصر القوة في الذات .

\* إن رؤية بول كيندي قاصرة بلا شك بتركيزها على العناصر المادية والاقتصادية .. وباستبعادها للعناصر الأخلاقية والفكرية والمقائدية التي تحكم صعود وهبوط الأمم والقوة العظمى ( راجع دراسة أحمد حسين في العدد الماضي والحالي حول دورة الحضارة ) ، ولكنها لا تخلو من فائدة لتناولها عناصر حقيقية وإن تكن ناقصة .. وهي تذكرنا بمفهوم " الدورة " في فكر ابن خلدون لصعود وهبوط أنظمة الحكم ، ولكن على مستوى الصراع الدولي .

\* ويبقى أن الإحساس بالضعف هو أساس الضعف ، لأن امتلاك عناصر القوة في يد كل أمة إذا أرادت أن تبدل الجهد لامتلاكها . إن ضعف أمتنا هو خيار .. اختارته في لحظة الزمن .. وما زالت ترتضيه .. لأن الطور في مدارج الجهد والقوة خيار له تبعاته ومسئلياته ويتطلب بذل المزيد من الجهد والمزق ..

فلقد امتلك تشرشل من الشجاعة كي يخاطب الشعب الانجليزي إبّان الحرب العالمية الثانية وليقول لهم " إنني لا أعتمد إلا بالمزيد من الدماء .. والمزق .. والدموع " .. وسار خلفه الشعب الانجليزي حتى الانتصار في الحرب .

ولكن أمتنا أبليت بحكام يعونونها بالسمن والعسل .. فلا فازت بالسمن والعسل ، ولا فازت بالعريّة والكرامة والمجد . وضُفَّ الحكام والحكّومون واستكانوا .. وارتضوا بقشور الحياة الدنيا .

\* إن استبعاد دراسة بول كيندي - وغيرها من دراسات الغربيين - للامة الاسلامية والعربية من خريطة القوى الكبرى في القرن الحادي والعشرين .. هو من قبيل الأمنيات والتحيز الفكري والمصلحي .

إن صحوة الامة الإسلامية ظاهرة أصيلة .. لا يعطل معدلاتها إلا مكر الأعداء في الداخل والخارج .. ولكن بلا شك فإن هذا المكر يجمع عودها .. ويقويها .. ويسلحها بالتجارب ويعلمها سنن الله في التفسير والإصلاح والعمران .

\* وليس معنى ما نذكره عن التدهور النسبي للقوة وقم واحد أي ( الولايات المتحدة ) أن تنتظر انهيار الولايات المتحدة كما انهيار الاتحاد السوفيتي .. أو ننتظر انهيار إسرائيل من الداخل .. ولكننا نؤكد فقط على أن الخصم ليس كلى الجبروت .. وليس قدراً إلهياً .. بل إن دابة الأرض تنخر منسكته ..





المصدر: منبر الشرق

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ: ١٩٩٢

منبر الشرق

\* إن التصدي لقوى الغرب .. ليس تصدياً عسكرياً يبدو غير متكافئ في هذه اللحظة .. ولكنه تصد حضاري شامل يبدأ باستقلال الإرادة .. وسلطة اتخاذ القرار .. واستعادة روح الجهاد وتمر بنهضة علمية - اقتصادية - أخلاقية شاملة .. وينتهي بامتلاك كافة أسباب القوة العسكرية .. وهذا هو مشروعنا للمستقبل .

\* رئيس التحرير \*







الأمم المتحدة

المصدر :

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١ أبريل ١٩٩٢

## وجهة نظر

### عودة إلى العالم الجديد

يجب ألا نستوحيين بما قيل وما يقال عن العالم الجديد عالم ما بعد الحرب الباردة وما يوحى بالثقة والطمأنينة أن الرئيس بوش كان أول من بشر به وأن الرئيس كلينتون قد أيد ذلك في تصريحات صريحة. لأنكر أن كثيرين لا يصدقون، ما قيل وما يقال، ويعتبرون أن العالم القائم على الحرية والسلام والعمل ماضٍ إلا شعار سياسي مكرر، ولديهم من الأمثلة ما يؤيد رأيهم وحقا لأنكر - على سبيل المثال - أن الأداء في أزمة البوسنة والهرسك لم يقترب لتفكيره في أزمة الخليج. فقد اتسم في أزمة الخليج بالحزم والتعصم والتنفيز والمطش، على حين بدا في أزمة البوسنة والهرسك ضعيفا متخاذلا بطيئا يتكلم ولا يفعل أو يفعل بعد حين من الدهر لا يحتمل. هكذا كان عندما أنشأت المصالحة على المبادئ والتحدث معا في خدمة الحق - أما لما لم تكن هناك إلا المبادئ دون مصادق تسامحها فقد رأى المجتمع وشعب الإسلام لأنكر شيئا من ذلك، ولكن يجب الاعتراف بما كسبه القضية أيضا، من تعبئة للرأي العام العالمي، وإرسال الأغالات المتتابعة وفرض عقوبات الحصار والمقاطعة. ويجب ألا نتوقع أن يولد العالم الجديد كاملا وحسنا إلا بعيد عن هدفه حتى يحققه على أتم ما يكون من التمثال ومن خلال هيئة الأمم في يوم غير بعيد.

وقد كان الرئيس كلينتون واضحا في أقواله عن :

- ١ - أن يكون له دور رئيسي في بدا السلام ودعمه.
- ٢ - أن يعيد النظر في اتفاقات بيع السلاح السابقة حتى لا يصبح أداة عوانية.
- ٣ - منع أسلحة الدمار الشامل بكافة أنواعها.
- ٤ - التعاون مع الديموقراطية.
- ٥ - واحترام حقوق الإنسان.

أعني أن تصير هيئة الأمم قوة حقيقية لضمان المبادئ البشرية الساحقة وردع الانحراف والمخزفين.

نجيب محفوظ





## في ندواتين للمركز العربي للدراسات

في إطار موسمه الثقافي لمعالجة القضايا القومية المصرية لأمتنا، عقد المركز العربي الإسلامي للدراسات ندوتين مهمتين شارك فيهما عدد كبير من المصريين والباحثين.. الأولى تناولت التصدي الأمني والتكنولوجيا الذي يواجهه مصر والأمة الإسلامية، وتحدث فيها اللواءان طلعت مسلم وفوزي طایل وأدارهما الدكتور حلمي مراد. والثانية تناولت التحديات العلمية، وتحدث فيها د. سيد دسوقي حسن أستاذ هندسة الطيران ود. محمد عبد الله الشامي استشاري الطيران بمدارس حلوان للصناعات، وأدارها د. مجدي قرقر.

## النظام العالمي الجديد اتخذ الإسلام عدوا له

غريبه، وحدث تبادل استراتيجي غريب جداً عام ٧٧ في القرن الأفريقي حيث انتقلت أحدهما من الصومال إلى إثيوبيا، والثانية من إثيوبيا إلى الصومال في وضع غريب جداً بين دولتين تعادى كل منهما الأخرى.

وأضاف فوزي طایل: التحالف الصهيوني السيليني يستخدم أداتين الأولى السيطرة على التسليح تمهيداً لنزع السلاح الشامل من العالم، وهذه غيبة صهيونية ذكرها شامير في الأمم المتحدة عام ١٩٨٨ عندما أتت من سفر لشعنا عن أن الكيان الصهيوني سيحكم العالم من اورشليم بعد نزع سلاح العالم، وهم يخطون لحكم العالم من إسرائيل.

وتساءل اللواء طایل: ما هو مكان الأمة الإسلامية الآن؟ الأمة الإسلامية في الصومال والعراق الذي تم تسييسه، والثالثة في الصومال والهند الهندي لهم بالتصديق إسرائيل، وبباكستان، تركيا، مصر وسوريا، وإذا انهارت هذه الدول أو بعضها ستتهلر الأمة الإسلامية، ومن الدول التي تجهز الآن للدخول السودان واليمن.

وأشار فوزي طایل إلى أهمية مصر قلب العالم الإسلامي وقال: عبر التاريخ من أراد أن يسيطر على هذه المنطقة عليه أن يسيطر على مصر، فمصر الآن يحكم حصارها الحصار الإسرائيلي من الشمال والجنوب والشرق والغرب.

السيطرة الجوية، ويستطيع أن يوجه ضربات جوية لأي دولة، وبالشرعية عن طريق الأمم المتحدة.. لكن السيطرة الجوية ليست وحدها التي تشكل تهديداً وإنما هناك وسائل أخرى مثل الأقمار الصناعية وبرامج الفضاء التي يشارك فيها الكيان الصهيوني.

وهناك التحدي الثالث وهو السلاح النووي ولا يقابله استحواد أي دولة إسلامية على سلاح نووي مشابه.

### تقسيم المنطقة إلى دويلات

أما اللواء د. فوزي طایل فقال في كلمته النظام العالمي الجديد صيفت استراتيجيته فيما منذ قرنين من الزمان بالمسألة الشرقية، والتي تعني تقسيم الأمة الإسلامية إلى دويلات صغيرة. ثم بدأ الغرب يطلق على قلب الأمة الإسلامية «بالشرق الأوسط». وتعد مصر لحد أهم مناطق هذه المنطقة. وأضاف اللواء فوزي طایل: النظام العالمي الجديد والكيان الصهيوني وجهان لعملة واحدة يتخذ كلاهما المساحة الإسلامية ميداناً لهم. والنظام العالمي الجديد موجود منذ الحرب العالمية الثانية رغم الخلاف بين العملاقين، وأسفة ذلك: عام ١٩٦٥ في حرب باكستان والهند كان الملاقاة مع الهند. وفي ١٩٧٠ عندما قامت الهند بتقسيم باكستان كماوا معها. وفي ١٩٦٧ كان الاتحاد السوفيتي يعمل لتهيئة المساحة للكيان الصهيوني كي يضرب

في بداية الندوة أشار د. حلمي مراد إلى ما يعانيه المبعوثون الفلسطينيون، وقال إن مبدأ إعادة جزء من المبعدين والمواقفة عليه يمثل خطورة كبيرة لأن ما طيق اليوم على أريعمانة يطبق غداً على الآلاف، والذي يطبق اليوم على حماس والجهاد يطبق غداً على منظمة التحرير وعلى كل من يشارك في الانشقاق.

### خطر الاختراق الصهيوني

وفي كلمته، قال اللواء طلعت مسلم: العالم العربي منذ فترة الاحتلال الأجنبي لم يراجع تحديات أمنية مثل التي يواجهها الآن من الاختراق.. فالاختراق في الجناح الشرقي موجود في الخليج ويمارس العدوان على العراق. والاختراق الصهيوني للقلب الوطن العربي يتجلى في العلاقة بين حركة التمرد في السودان وعلاقة الكيان الصهيوني مع إريتريا. ولذلك تأثيره على التصدي الأمني، والعدوان على الحقوق العربية ووجود العدو الصهيوني في منابع النيل يهدد حصص مصر من المياه.

والتهديد العسكري لليبيا.. وفرض الحظر الجوي على ليبيا بهدف إلى تحجيم التعاون مع مصر، فإذا تعرضت ليبيا للعدوان لن تستطيع مصر أن تقدم مساعدة لها. والتصدي الثاني الذي يواجهه مصر والأمة الإسلامية والعربية أن الغرب له





المصدر :

الشراب

التاريخ :

٢ إبريل ١٩٩٢

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

# والغرب يحظر التكنولوجيا عن الحضارات الأخرى

توصولا إلى وسيلة تقضي على هذا السلاح كما واجهنا السائر الترابي في حرب ١٩٧٣ واستخدمنا مساطنا الثانية في إزالته من تجارب بناء السد.

## الحرية أولاً

ثم بدلت مناقشات حضور الندوة التي استمرت أكثر من ساعة فأشار الأستاذ محمد فريد حسن إلى أن الفجوة الأكثر خطورة هي الفجوة داخل المجتمع الفجوة بين الشعب واتخاذ القرار فما زلنا شعوباً تحكم بالحديد والشار وأن حديث عن التحدي العلمي والتكنولوجيا قبل حرية الوطن والمواطن يعد ترفاً فالعديد لا يدعون إلى بتجنون! وتجارب الدول النامية تؤكد هذا فقد دخلت الهند خطوات جيدة لأنها حكمت بالديمقراطية وتخلنا لأننا حكمنا بالديكتاتورية.

وتطرق فريد حسن إلى تنفيذ دعوى اللحاق بالغرب تكنولوجياً فالدفاع عن الأرض والعرض ليس شرطاً أن يتم بتكنولوجيا الغرب والاعتماد على المخارج في ذلك مسألة الفشل.

أما الدكتور عادل فهمي فقد تناول أحد عناصر تخطي الفجوة العلمية والتكنولوجية وهو وجود هدف علمي فالموارد المالية وحدها لا تكن وهذا الهدف هو الوحيد القادر على تمهيد الأمة في مواجهة هذا التحدي لأننا أمة مسلمة.

على نفس السؤال نسج أحمد وضوان الأخير الصرخ الذي ربط بين التجديد في الإحتياجات علوم الدين وبين البحث في المجال العلمي فالخبرة في العلوم الأولى تعني خبرة في العلوم الثانية.

عبد الستار أبو حسين

التقلت من الضغوط الخارجية وإن يتم ذلك إلا بإبراز هذه الضغوط وتبعية الأمة في مواجهتها.

• أن تقوم الدولة بإقرار التعديلات بمعنى أن تواجه التحدي الخاص لكل مؤسسة وجامعة ومصنع بل لكل فرد بحيث يتحول التحدي التكنولوجي إلى تحدي شخصي لكل العاملين وليست مهمة الحكومة.

• النقطة الثالثة هي إيلاف الناس للتكنولوجيا المرجوة فأى خطة تنمية لا بد أن يالف الناس لمسئلتها وأهدافها

• حماية الأسواق والمخزونات الحضارية م الفساد والإنفساد فالصناعات البسيطة التي وثنائها عن أجيال صاعدة هامة جداً وأبد من الإبقاء عليها.

## فرض الفجوة بالحرب

ثم تناول الدكتور محمد عبد الله الشامي الفجوة التكنولوجية بيننا وبين الغرب الذي حرص على الإبقاء عليها واتساعها حتى وإن استلزم الأمر الحرب كما حدث في التحالف

الأوروبي للقضاء على تجربة محمد علي وكما حدث مع مصر ١٩٦٧ ومع العراق ١٩٩٠.

إن البدايات العلمية والتكنولوجية كانت مبهمة فمحاولات النهوض تعود لأكثر من ١٠٠ عام في مصر واندونيسيا وتركيا وإيران إلا أن نقطة الأعداء بالمحصار لهذه المحاولات فهم مع العزلة النظرية المجردة أما تحويل هذه للمعرفة إلى مصنع ومعمل فهذا هو المنوع!!

لقد واجه المسلمون في حرب القانسية نمطاً جديداً من حرب الأفيال لم بالقوة ولكنهم

في البداية تناول الدكتور دسوقي حسن أستاذ هندسة الطيران الوضع التقني للعالم العربي والإسلامي الذي لا يحفظ شروط النهضة الواجبة وأشار في هذا الصدد إلى ما يفعله الغرب من حصار تكنولوجي على العالم فالحضارة الغربية هي الواعدة من بين الحضارات التي تقف موقف المانع لتسرب التكنولوجيا إلى الحضارات الأخرى وهي في ذلك تصد عن إبطاء قيمي نوعي به يدور حول محدودية الموارد ولا نهائية الحاجات للإنسان الغربي

إن هذا الموقف الغربي غير مسبوق من حيث كائنات الحضارة الغربية التي لا تتطرق من قيم مسيحية بل من قيم مادية بحتة.

وتطرق الدكتور دسوقي إلى رؤية الحضارة الإسلامية المشائرة القائمة على القصد والإقتصاد فلا تلعب شهرة ولا تدبج بهيمة إلا بقصد ولا حجب للمعرفة عن الآخرين.

## موقف شيطاني

إن الموقف الدل الذي يقرضه الغرب من تملك التكنولوجيا موقف شيطاني يناهض الموقف الإسلامي الذي عرضه القرآن في سورة الكهف في قصة ذي القرنين الذي ساعد قوماً على حماية أنفسهم من ياجوج وماجوج دون أن يسن عليهم أو ينهب أموالهم

في السعي للثلاث من مسند الموقف التكنولوجي طرح الدكتور دسوقي عدداً من النقاط:

• على مستوى الدولة فإن مهمتها هي





## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

إدارة الدعوات الصربية على البوسنة والهرسك

□ مدريد - من طلعت شاهين:

شهد المركز الثقافي الإسلامي في مدريد الأسبوع الماضي نظارته نقابية دينية تمثلت في اللقاء الإسلامي - المسيحي الثاني الذي ناقش موضوع «المسلمون والمسيحيون أمام مشاكل العالم الحالية»، وكانت رابطة العالم الإسلامي دعت إلى هذا اللقاء بالتشسيق مع مجلس الكنائس الإسبانية ورئاسة الدكتور عبدالله عمر نصيف رئيس الرابطة وشارك فيه الدكتور عبدالعزيز سرحان مدير المركز وكل من الدكتور مسعود الدويهي (المسيحية) والإستاذ كامل اسماعيل الشريف (الأرثوذكس) الضيف عبدالله بن بيه (موريتانيا) والدكتور حامد الرفاعي (المسيحية) والدكتور بهيج ملاخوش (إسبانيا).

وعن الجانب المسيحي شارك الأب توماس ميشيل مستشار المجلس البابوي للحوار بين الأديان وراسون تورويبا كاسكانتي مطران ترانكونا (إسبانيا) وخوان مارتن فيلاسكو مدير المعهد الإبرشي بمدريد، والأب ثيري بيكر راعي أبرشية وهران (الجزائر)، وأنطونيو برثيو أسقف طنجة (المغرب).

افتتح الحوار بكلمة القاهما الدكتور عبدالله عمر نصيف التي فيها على أهمية الحوار الإسلامي - المسيحي، ودعا إلى استمراره من أجل مصلحة الإنسان وتحقيق العدل والسلام على أسس من التفاهم والاحترام والتعريف على الآخر لخلق هذه الأرضية التي تعمق الرابطة الإنسانية بين البشر بأرض الفخر عن بيانة الفرد ما دام موحد بالله جل شأنه.

ثم تحدث خوليان غارسيا سكرتير لجنة العلاقات مع الكاثوليك في الكنيسة الإسبانية فأكد أيضاً على أن الحوار هو الطريق الوحيد من أجل الوصول إلى رابطة مشتركة جنباً إلى جنب تراعات دعوية لا طائل من وراءها، والتأكيد على القيم الدينية في مواجهة موجة الالحاد التي تمزق العالم المعاصر.

وتتوالى الحوارات التي استمرت ثلاثة أيام في القاعة الكبرى للمؤتمرات وحضرها جمهور كبير، مختلف القضايا المطروحة على مفادة البحث، وكانت نقاشات اللاعنفية من الطروحات التي جذبت الحاضرين والمستمعين للحوار حولها في عالم اليوم، خصوصاً أنها تضع الأقليات الدينية في موقف لا تحسد عليه أمام مجتمعات معادية لا تؤمن بالتعليم الديني وتحاول تجنيه، لذلك رأى

المصدر:

التاريخ: ٢ أيلول ١٩٩٢

# الحوار الإسلامي المسيحي في مدريد يناقش المواقف المختلفة من النظام العالمي الجديد

النظام العالمي الجديد مجسده انسانياتيا عاليا يقوم على التعاون وتنويع الفواقر بين الامم والشعوب. وانتقد عودة العالم إلى الاحقاد الماضية، وكذلك تلذذ تخزين اسلحة الدمار التي لا تخلف الا الضحايا.

وركز الجانب المسيحي على أهمية مواجهة اللاعنفية التي تسود العالم وتقلق المؤمنين بالله الواحدة العزير الجبار سواء من المسلمين أو من المسيحيين، لذلك طالب الحاضرون بأن يتكاتفوا من أجل منهج يواجه هذه الظاهرة الخطرة بعد أن تحولت أكثر الدول الأوروبية إلى العلمانية وأبعدت الدين عن الواجهة، وأن كان بعض الحاضرين المسيحيين ينتخبس القول إلى العلمانية ظاهرة طبيعية، لأنها تنترك للمؤمنين حريتهم في ممارسة عقيدتهم في حين يتولى السياسيون أمور الحياة الدنيا.

وفي نهاية اللقاء أهد الحاضرون بياناً ختامياً الذي فيه اتفهم الحوار بين الجانبين وأن يكون هذا اللقاء بداية لتأسيس مسيرة طويلة من الحوار بين الإسلام والمسيحية، وفي وقت يشهد العالم سقوط الحدود بسبب وسائل الاتصال التي جعلت العالم قرية واحدة، أو على حد ما ذكره الشيخ عبدالله بن بيه من أن «الأرض صارت كقائمة بين يدي الأكلة» ودعا البيان الختامي إلى استمرار هذا الحوار من خلال:

١ - عقد لقاءات دورية تنترك كل سنتين ويحدد زمان ومكان كل ملتقى بالاتفاق بين رابطة العالم الإسلامي ومجلس الكنائس الإسبانية.

٢ - تاصيل قيم ومثلثات والبيات الحوار الإسلامي - المسيحي عند الأجيال الجديدة لدى الطرئين.

٣ - بذل الجهد من قبل كل طرف وبوسائل مناسبة لتخفيف حدة التوتر في مناطق النزاع المشتركة لاتحاد البالدتين.

٤ - اداة استتكر انتشاكات حقوق الإنسان والمراسات المصحية والتضحيات العرقية والدينية في كل مكان خصوصاً الدعون الصربية على مسلمة البوسنة - الهرسك.

٥ - الاتابة بالمنظمات الدولية والمؤسسات الثقافية والاجتماعية والدينية في العالم، أن تولي اهتماماً حقوق الإنسان والأمن والعدل والأخاء والسلام العالمي الباتية الجادة والعناية العامة.

٦ - انتشاء سكرتارية دائمة للحوار الإسلامي - المسيحي تتولى الإعداد الجيد والسبق للقاءات المقبلة.

لشاركون أن اللقاءات المشتركة ضرورية لمواجهة هذه الموجة التي تهدد حقوق الذين يمارسون طقوس دينهم طبقاً للعقيدة التي اعتنقوها من دون خوف أو رهبة. انتقل الحاضرون من منسمة الاعتقاد بالله الواحد العزير والرغبة في استخدام هذه العقيدة في ما يدعو إليه من التسامح والتعاون والرفاء، في كافة مجالات الحياة السياسية والاجتماعية والدينية، لأن على الجميع مسؤولية مشتركة ندفع إليها حاجة الإنسان المؤمن من هذه الحضارة المادية.

وبرزت أكثر من مشكلة أمام الحاضرين أثناء طرح بعض المشاكل الكبرى على مفادة البحث عندما أكد الشيخ عبدالله بن بيه على الخطر الناتج عن سقوط الشيوعية في أوروبا الشرقية فائلاً أنه في الوقت الذي تنسحب بالرضاء سقوط لنزب الماركسي، فإن دول الاتحاد التي واكبت هذا السقوط تنترك بحروب ضارية قد تجر العالم إلى شقاء وبما في هذه المناطق التي تجري فيها ومناطق أخرى خصوصاً في عالم تخيم عليه اسلحة فائكة كالأسلحة النووية التي اخترعها الإنسان في غياب معايير القيم الدينية والأخلاقية. وطالب الشيخ عبدالله بن بيه بأن يكون الحوار من أجل مساعدة الإنسان على تخليق انانيته ليكون أكثر سخاء وعدلاً. وأشار إلى أن الوقت ملح من أجل إنقاذ المسلمين الذين يتعرضون للإبادة بسبب معتقداتهم الدينية، أكد أيضاً على أن النظام العالمي الجديد لم ينصف المسلمين ولم يحد دون ما وقع ويقع حتى الآن في فلسطين وكشمير والبوسنة، كما أن ذلك النظام لم يوفر حلاً لمشكلة الفقر والمرض والأمية التي تجتاح نصف الكرة الأرضية الجنوبية.

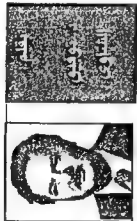
وأذا كان الدكتور حامد الرفاعي خصص مداخلته لوقوف الإسلام من النظام العالمي الجديد وطالب بأن يصفي الإسلام للإسلامية بكل جدية وموضوعية ليفهم نظريتها ويرك معيارية التعامل معها. وانتقد الجهات الدولية التي تمارس حق النقض (الفيتو) إذا تعلق الأمر بالمخالفات الدولية بيداء الإسلام، لأن كل هذا لا يترك للنظام العالمي الجديد صدقية ويضحه على طريق النظام السابق الذي سقط لظلمه وجوره على الناس... فإن الدكتور معروف الدويهي تحدث أيضاً عن هذا النظام العالمي الجديد فأكد على حق الجميع من دون تمييز في ممارسة الحقوق والواجبات التي يقرها هذا النظام ليكون







# الاحزاب والنظام الى



استاذ قانون ومفكر اسلامي

الكبار الصوفي والصابري والبيد والرومي فمن نرى كيف يتكلم بهذا النظام العالي سلبيا ولا يتكلم عن العدالة ولا عن حقوق الانسان.

لكن صوب النظام الاسلامي ليست محصورة في وجهه مقادير دائمة بل هي اجسام آتية ولا يخلق هذه الدول الكبرى بحق القوي. وانما يوجد هناك صوب الجهر من تلك من ان تلك الدول الكبرى تجرد هذه الاستبدادات التي يمنحها لها حقوق المنظمة الدولية.

بالها دول كبرى لها مصالح كبيرة لا يحد. ان تتساقط منها. الدول الصغرى التي وصفت بأنها ذات مصالح محدودة، ولم يحدوا ان ليس من العدل ان تتساوى مصالح الدول الصغرى مع الدول الكبرى. ان هناك دول في جميع القارات مثل الصين والولايات المتحدة الامريكية وروسيا والهند واليابان والبرازيل لا يمكن ان تتساوى معها دول صغيرة لا تزي واحدة لا يمكن ان تتساوى معها دول كبيرة لا تزي الا بالميكنة وكميتها تتنوع بمقدرة وبنوعية وبنوعيات وار مثل مايتش وكينسديج وستاينجور. وبنوعيات وار السلام وجزر القمر وبنوعيات وارستادور.

انه لابد ما كجبه كثير من لشعها القانون الدولي الوديعين الذين يشاركون بالجهاد بحسبة الامم اذا لم يعمل نظامها لصالح هذا الصوب والالتزام بيمينها العدالة والسلمة في النظام الدولي.

ومن هذا ان الدول الكبرى التي كانت لها الكلمة الاولى في سهر حصة الامم لم تستطع لتصلح الامم والاعمال التي خاضوا باصلاح نظام حصة الامم واصروا على استخدامها لتحقيق اهدافهم الاممية. وكانت النتيجة التي ترونها وهي انهيار حصة الامم من دولها وتعرض العالم للعرب الثانية التي كانت كارة عالية كما نعرفه.

من سوء الحظ ان دول الحلفاء المنتصرون في الحرب العالمية الثانية لم يتفقوا بما حدث لحسبة العرب التي تاتيهم بسبب صوب نظامها وتجزؤ الدول الكبرى التي اختلطت نفسها بما يسمى حق القوي.

بل انهم عندما انشروا منظمة عالية جديدة تعمل اسم الامم المتحدة وعملوا معمر النظام انما انهم اسروا على ان يتشبهوا بنظائرها الصغرى. نفسا التي كانت تسمى نظام حصة الامم الدولية. فعملوا السلسلة في يد مجلس صوب مجلس الامم. واعطوا الدول الكبرى وحدها حصة دائمة فيه ولكل عضو من مؤلف الاعضاء الدائمين حق الفيتو الذي كان ولما وسيلة لسيطرة الدول الكبرى على النظام العالمي واستغلالها له كداة لتحقيق اهدافها الذاتية دون اي اعتبار للهم الاخلاقية او المادية. الاساسية في القانون الدولي مثل مبدأ المساواة بين الدول. وبعد عدم التقبل في الشؤون الداخلية للدول الكبرى. وغير ذلك مما يفرح بتمرد الدول التي يتكلمون بها كما نرى. حيث لا يمكن للدول ان يكون الاعتراف على شعب اسلامي ويستلمون على المسلمين وحدهم. اما اعتدائهم

كثلا يتفكر من استقلال الدول الكبرى تا يسمى بالنظام العالمي لتفكير مختلفاتها وتحقيق اهدافها في فرض سيوتها على بعض اقطار العالم لاثبات العالم العربي والاسلامي بوجه خاص في جبهة كلها في النهاية لتكون لها السيطرة العالمية وهداية خط السيطرة الدولية في احتلال الارواح الاستراتيجية في جميع انحاء العالم او التحكم فيها. ومن امثلة اى اعتبار لصالح شعوبها وعملها في امثلة اى والاستقلال الكامل اسوة بالدول الكبرى. وقد رأينا نموذجيا لذلك في مختلف الخليج والشرق الاقصى.

ولكن لا يكفي سوء التفكير او النقد او الاستنتاج والاستنتاج لاتتاح تلك الدول الكبرى في المنظمات الدولية بان تلزم بيمينها العدل والاعتصام ولا تتحيز ضد العرب والمسلمين ولا تتحيز لاعدائهم سواء كانوا من الصهيونيين او العرب او غيرهم من الدول التي تتخذ جبهة الايداء لبعض الشعوب في العالم الاسلامي والعالم الثالث. بل يجب ان تضع خطة عملية لاصلاح ما يسمى بالنظام العالمي حتى لا يبقى كما هو الآن اداة في يد بعض الدول الكبرى ذات المصالح الامريكية والاهداف اليهودية.

ان الحبيب في النظام العالي ليس جبهيا بل انه لاحق به منذ انشائه في صوب حصة الامم على الحرب الصابية الاولى وقد لاحظت ان الكشور عبدالرزاق السنهوري عندما اكل كجبه في النظام الذي سنة ١٩٦٦م قد اتفق بشدة صوب النظام الذي وضعه الحلفاء الغربيين لحسبة الامم. واما تلك الدول التي استعانت بالدول الكبرى بحق الفيتو التي تكون لها السيطرة الدائمة على قرارات المنظمة الدولية وعملها. ولم يكن مو ربحه الذي سجل هذا الجهد بل





## المصدر : المساحون

## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٣٥٢ هـ

وكذلك البحرين وغيرها من دول الخليج والدول العربية عموماً بل الدول الإسلامية كلها التي يعتبرونها ضمن الدول الصغرى التي يسمونها من باب الجملة «الدول ذات المصالح المحدودة».

هذه هي القضية الكبرى، وكل كلام عن الشكوى من سيطرة الدول الكبرى على النظام العالمي سيكون عبثاً طالما أن هناك عدم التوازن بين مصالح الدول الكبرى والدول الصغرى خلافاً من وسيلة عملية لإعادة التوازن بين أعضاء المنظمة الدولية، وبني وجد هذا التوازن أصبح من الطبيعي حذف المقاعد الدائمة وحق الفيتو من قاموس النظام العالمي وفرض مبدأ المساواة في السيادة.

سيهش كثيرون عندما يقول لهم أن السنهوري في كتابه عن «الخلافة» قد قدم لنا العلاج الذي يعيد التوازن بين مصالح الدول المستضعفة ومصالح الدول المستعدة التي تحتفظ لنفسها باستقرار المقاعد الدائمة وحق الفيتو بحجة أن مصالحها الكبرى تبرر ذلك، فما مشروع السنهوري الذي يعالج هذه الحالة؟ إنه يتلخص في أن تكون عضوية المنظمة الدولية لمجموعات متكافئة من حيث المساحة والسكان وبدلاً من أن تمثل فيها الدول الصغرى فإنها تمثل بواسطة مجموعات الإقليمية متكافئة من حيث المصالح مع الدول الكبرى التي هي في الحقيقة اتحادات دواية. ويصبح هناك توازن حقيقي بين هذه المجموعات وبني الدول الكبرى عن المطالبة باحتكار المقاعد الدائمة أو حق الفيتو ولذلك دعا المسلمين إلى أن يمارعوا بتكوين مجموعة كبرى تمثل العالم الإسلامي كله - وتحل هذه المجموعة المتحدة المنظمة محل الخلافة وهي اللفة التي تسمى «الخلافة الجديدة» ■





## تأملات

### الجبية الداخلية الوطيدة

بعد انهيار النظام العالي القديم وفتك الانظمة الاقليمية القائمة أصبحنا نعيش في عالم متقلب .. تفتك صواميله وتحلث ضوابطه .. وهي ولأشك فترة انتقالية سوف يليها انظمة جديدة لا يمكن لاحد ان يحدد معالمها بالضبط لتفصل عدة عوامل معقدة مع بعضها دون سيطرة حقيقية عليها .. والفترات الانتقالية تتميز دائما بعدم الاستقرار وظهور التناقضات المستترة الى السطح وارتفاع حرارة الخلافات والازمات والرغبة الجاسمة لاستخدام العنف ..

ولمنا لاحظنا ان القتال بين الدول في طريقه الى الانحسار وترتبطا على ذلك زوال حدة التناقضات الداخلية وهذا شيء طبيعي ان اعتادت الانظمة - خاصة في العالم الثالث من قبل على افعال الازمات الخارجية لتخفيف ما يقع عليها في ضغوط داخلية ولكن انما كسبت الآلة الآن الامر الذي نتج عن انفجار الدول من الداخل كما يحدث في يوغوسلافيا وبعض جمهوريات الاتحاد السوفياتي السابق والصومال وجيبوتي والعراق وزائير واسرائيل ..

وحتى الآن - وحدها له .. فجبنتنا الداخلية متماسكة رغمنا عن الفرقات التي تحدث والتي ينتج عنها عثرات الضحايا الامر الذي يحتم وضع خطة شاملة تنفذ على مراحل لتحقيق الاستقرار المشهود للجبية الداخلية على اساس موضوعية تتعالج الثغرات الموجودة علاجا واقميا يواجه جوانب الشكوى التي يعاني منها الشعب بطرقته المختلفة فالقتال لا تنتموا الى

مناخ يساعدنا على ذلك لأن مسيبي الازعاج للسلطة كالسمكة التي تموت اذا خرجت من الماء والماء بالنسبة لهواه هو مناخ عدم الرضاء الذي يتولد أساسا عند الاستئثار بالسلطة واعتقادنا ان ليس في الامكان أبدع مما كلن وغرب القوة الحصنة على كافة المستويات بما يدعو الى تعزيز أجهزة الرقابة وتعديل اساليبها واعطاء أهمية خاصة لتقاريرها والفصل بسرعة في القضايا التي تمس النزاهة والاستقلال وتطبيق القانون على الجميع دين استثناء كذلك يدعو الامر الى ابعاد القيايين الذين تترك الامن سمعهم في حسم وسرعة والى تغييرات معقولة في المراكز المختلفة بين وقت وآخر حتى يكتشج الهواء النقي الأجواء الفاسدة من أمامه .. ان اصلاح المناخ السياسي واليكت تبعاً لبرنامج زمني معقول وإعادة توزيع الائتلاف ليضم كل أعضاء الجمهورية خاصة المناطق التي لا يمتد اليها الاصلاح كالمصعد مثلا والحد من نفقات الجهاز الحكومي وفتح القنوات بين الحكام والمحكومين ونزول المستولين الى الشارع للحواف على الحقيقة كل ذلك يخفف المضاء عن كاهل أجهزة الامن التي تتصدى وحدها للموقف والتي يتحمل اربابها الخسائر الغالية لأن استخدام القوة وحدها لمواجهة مشكلة سياسية واجتماعية ان يخلق جبية داخلية وطيدة بل ربما يزيد الامر تعقيدا ..

امين هويدى





## ما ينتظرنا ويلاح، بعد صعود «نظام عالي جديد» يمينيا

نبيل شبيب\*

اشكلنا الى النظرة الشمولية لموقفنا الثقافي والحضاري، ومن مرحلة توحيد «السؤال» عما ينبغي صفه، والذي يثير عن الاحساس بوحدة الصير، الى توحيد «البحث عن جواب» لهذا السؤال. فهو ما يصنع التعايش الممكن لهدف مشترك، وهو الذي يبعد الطريق نحو «توحيد» الجواب، مع ضرورة الراكنا جميعاً لتحقيقه ان كل جواب كبير على مسألة حضارية - تاريخية، ينطوي بطبيعته على منسج رحيب، لا يضيق بتعدد التطلقات والافكار والتصورات والاساليب والوسائل، اذا ما وجدت الارضية المشتركة للتعايش.

لنا نرى من وراء معالم ترسيخ النظام الدولي الجديد وتطوره بما يتعارض مع ما نريده وبحق لنا، بمختلف المقاييس، ان نريده لاتفسا ويلادنا وقضايانا ومستقبلنا، معالم أخرى، على طريق تلك البداية الحضارية التي نرجوها في مجتمعنا وفي عالمنا وعصرنا. وهي معالم تبدو للعيان بوضوح، عندما نتجاوز آلام الحدث اليومي وننظر الى «ردود الفعل» عليه، وقد أصبحت قادرة في مجتمعنا - ان لم يكن في عالمنا بعد - على تحطيم حواجز كانت قائمة بالامس القريب ما بين «المسكرات» الفكرية المتعددة لدينا. ولنا لملمس مباشرة في كثير مما يكتب ويقال، على السمة وبالقلام متعددة الانتماءات، في تلك القواسم المشتركة التي تحتاج اليها من اجل رؤية مشتركة، تستشرف واقع العالم الجديد غداً، وتستشرف في الوقت نفسه مكاناً ما لنا فيه، من دون الوم باستحالة ان يكون الا لعريق منا على حساب آخر، فهذا ما كان - ولا يزال - يسبب الصراع للجميع. ولنا رأينا في هذه المهمة مهمة عقيدية اسلامية، وحضارية انسانية، فرمينا للجهل المنوي فيها بالامل الاخرى الاعظم، وراها فريق آخر مهمة حضارية انسانية، وروپ فيها التراث التاريخي المشترك بالصير المستقبلي المشترك، وراها آخرون مسؤولية التقدم في فخص بين يدي الاجيال المقبلة او بين يدي الجهة التي يريون، فان المقاييس الحقيقي هو القدرة على الابداع والانتاج والعماء - بحيث توجد ما يحتاج الى نظام القد الصافي ليكون انسانياً من القديم والواقعية والمسائل الكفيلة بالارتقاء بالانسان من جديد، وبحضارة تقدمه الثقافي والمادي الذي وصل اليه او الذي يصل اليه يوم نصبح قادرين على اداء رسالة حضارية تاريخية بالفضل، لا الكلام من ذلك فقط... فما سوى ذلك ضرب من خداع النفس بمختلف المقاييس.

\* كاتب فلسطيني مقيم في ألمانيا.

■ لا نواجه اليوم مجرد التساؤل عن صير قضايا مصيرية، يطلب على التعامل معها التسليم، سواء سميناها او سماء من فرضه علينا سلاماً، كما في فلسطين، او سميناها «مطالبة المجتمع الدولي بالتدخل»، كما في الصومال والبلقان، نواجه عدا ذلك مقس لا تكاد نملك، او نسعى كي نملك محاولة التأثير فيها اسلاً، كما في طاجيكستان التي قد نراها «مبيدة»، او مستقبل المسلمين الاجانب في اوروبا التي قد نراها «قريبة»، ونواجه ايضاً قضايا مستقبلية لشمل اوسع وأخطر ينتابها من معلوم ما سبقها، على صعيد خطر السلاح واحتكار اسباب التقدم، على سبيل المثال لا الحصر. ومع ذلك فنحن مشغولون بما لا يجوز ان نشغلنا، مما لا نستفيض في ذكر الامثلة عليه ندعاً للحسابيات الشاذة، ولانه مما لا يخفى على احد فيفكر في التنويه به، من مشكلات حدود قديمة ومبتكرة، او اللز «الدائم» هل سيثبت «ببساطة» العنف القديم، هل ننصارع العكس، ثم التساؤل بعد سقوط أزمة الشرق والغرب، هل ننصارع وتتصالح، ام غدا التصارع محطراً والتصالح مستحيل؟ وعلى رغم ذلك كله لا نزال نرى من منظورنا الاسلامي ايضاً، ما يسميه بعضنا ارمصاص حضارية، وبعضنا الآخر دورة الحضارات البشرية، فيفسر كثيراً مما يجري لدينا بقائه من الالم الخاضع وليس من حشرة الموت.

ان الاحساس بحاجة التقدم التقني والمادي البشري الضخم، الى جهاز قيم افضل واكثر ثباتاً حمل مسؤولية التقدم في حياة البشرية، هو العنصر الرئيسي الذي نستطيع الارتكان عليه في الاجابة على الاسئلة المطروحة عن وجودنا الحاضر والمستقبلي ففي المنطقة الاسلامية ما يمكن ان يساهم اسهاماً جديداً في ازالة التنافس ما بين نزوة الاشباع المادي وخصيخ الامتهان للانسان وقبحه، وبين نزوة القدرة على الادارة والتنظيم وحضري الاستغلال الدائم لها للبلوغ مصالح انانية لحساب فئة على فئة. وهذا في محذور ما نشهده من امراض اجتماعية وقلبية وجعلية في ظل الحضارة المادية الحديثة.

نستطيع الاجابة، شريطة الانتقال بانفسنا من طرح السؤال عن مستقبلنا في نطاق عالم جديد مقبل، من اسلوب النظرة التجزئية







المصدر : الشرق الأوسط

١٩٩٧ ١٩٩٧

التاريخ :

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

## نظام، ينتظر واشنطن

● منذ طي صفحة «النظام العالمي الجديد»  
وأزمات العالم تنتظر من واشنطن معاملة دولية  
جديدة واضحة للعالم ومحددة الأهداف

لا يزال الانتظار والترقب السمة الطاغية على نظرة معظم المواقف العربية إلى الإدارة الأمريكية الجديدة. ويانتظر أن تحسم الأيام القليلة المقبلة، سلباً أم إيجاباً، موضوع استئناف مفاوضات السلام المقررة في العشرين من الشهر الحالي. تستمر التساؤلات العربية عن الموقف المتوقع من الإدارة الديمقراطية الجديدة في سياق هذه المفاوضات، خصوصاً بعد طرحها شعار المشاركة الفعلية فيها.

والواقع أن حالة الانتظار والترقب ليست حالة عربية بحسب بل ظاهرة دولية إلى حد ما، فمعظم عواصم العالم يتطلع إلى المزيد من الشفافية في دبلوماسية واشنطن لعصر ما بعد الحرب الباردة.

فمنذ خروج الإدارة الجمهورية السابقة من البيت الأبيض، وعلى صفحة «النظام العالمي الجديد» الذي فتحته بخفض في أعقاب حرب الخليج... والعالم يتوقع من الإدارة الديمقراطية الجديدة معاملة دولية تحل طابعها وتشكل إطاراً عملياً كاملاً للشرعية الدولية المتفتلة في هيئة الأمم المتحدة.

ولكن اتضاح صورة المعاملة الدولية الجديدة ينتظر، بدوره، اتضاح الرؤية الأمريكية الشاملة للعالم ما بعد الحرب الباردة. وفي وقت أصبح فيه الموقف الأمريكي حاسماً أكثر من أي وقت مضى في تحديد هذه المعاملة، لا تزال مقاربة الإدارة الجديدة لأزمات العالم تتسم بالتردد أحياناً والتجديد أحياناً أخرى مما يوحى بقها مواقف طارئة أو غير نابعة عن خلفية استراتيجية واضحة للعالم ومحددة الأهداف. فعلى سبيل المثال لا الحصر، شهدت مواقف الإدارة الأمريكية الجديدة بعض التحول حيال موضوع ربط العقوبات المفروضة على العراق بالموقف من النظام القائم في بغداد، وكذلك تحولاً واضحاً من خيار استعمال القوة الأمريكية في البوسنة لوضع حد للعدوان الصربي على المسلمين، وكذلك حيال الموقف من هجرة أبناء هائييتي إلى الولايات المتحدة...

قد يكون عزير الإدارة الأمريكية في المائة يوم الأولى من مهجتها لها ورثت علماً متفرباً عما ألفته «المؤسسة الأمريكية» على مدى السنوات الخمس والأربعين الماضية.

وقد يكون انحصار أهمية «العامل العنقادي» بعد انهيار الخصم الشيوعي، أحد عوامل التحويل. ولا نقول التردد. في صياغة دبلوماسية دولية شاملة تروى الولايات المتحدة على أرسائها على قيم سياسية وليس فقط على المصالح المتبادلة.

ولكن عالم ما بعد انهيار نظام الرعب النووي لا يتحمل شعوراً في السياسة الخارجية الأمريكية، والتصعيد المتواصل الذي تشهده النزاعات القومية والعرقية والدينية اللينة من عهد الرعب النووي يعكس، إلى حد بعيد، مناخ الانغلاقات المتسارع من عقول موازين قوى عصر الحرب الباردة.

ومع التسليم بأن لا حلول جاهزة لمشاكل العالم المزمعة فإن تحديد إطار التعامل معها وإلى هذا التعامل أصبح مطلباً ملحاً لموقف انغلاق أزمات أوروبا الشرقية وأزمة الشرق الأوسط نحو المزيد من التدهور. ولا يختلف اثنان على أن تحديد إطار المعاملة الدولية الجديدة يبدأ من واشنطن... ومن «البيت الأبيض» بالذات.

وليد أبي مرشد





المصدر:

التاريخ: ١٢ أبريل ١٩٦٦

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

# مقومات النظام العالمي الجديد : المهينة الأمريكية.. تبدأ من الأطلنطي الحلف أداة.. لتنفيذ سياسات الولايات المتحدة

واجهت السياسة الأمريكية بعد انهيار المعسكر الشرقي ابتداء من عام ١٩٨٩ زوال وارسو تحديا واضحا في الدور الذي يمكن أن يلعبه حلف الأطلنطي وكيفية الاحتفاظ بالتفوق الأمريكي في القارة الأوروبية ولم يكن هذا التحدي متعلقا فقط بحجم القوات الموضوعة تحت تصرف المنظمة العسكرية الأطلنطية وانتشارها ومنهج استخدامها وإنما كان يخص أيضا سير العمل داخل الحلف وأهدافه . بل وشرعيته



هل يتدخل حلف الأطلنطي لحسم الحرب الأهلية في يوغوسلافيا؟

كان مدير حلف شمال الأطلنطي عند تأسيسه عام ١٩٤٩ توفير الحماية للبلدان الغربية ضد خطر أي عدوان من جانب الدول الشرقية وموازنة القوة العسكرية للاتحاد السوفيتي والمعسكر الذي جمعه من حوله بعد توقيع معاهدة حلف وارسو في عام ١٩٥٥ .

أما الآن وبعد زوال الاخطار الحقيقية أو المفترضة التي بررت وجود حلف شمال الأطلنطي ما هي النتائج التي ترويت على ذلك ؟ لقد ارتفعت أصوات قليلة جدا في أوروبا .

لكن أن منظمة الأطلنطي لم تعد متوافقة مع المتطلبات التي انشئت من أجلها وس تم ينبغي حلها أو الانسحاب منها أو على الأقل جعلها أداة للتشاور ولم يميز عن هذا الرأي سوى بعض الشخصيات المستقلة .





## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر:

التاريخ: ١٢ أبريل ١٩٩٢

### إعادة نظر !

وهكذا لم تظهر أية حكومة أو قوة سياسية بارزة في أي بلد أوروبي رغبت في إعادة النظر سواء بالنسبة للحلف العسكري ذاته أو منظمته السياسية أو هيكلته الرئيسية بل على العكس تماماً اجتمعت كل التيارات الخفية في أوروبا على تأييد بقاء الحلف على ما هو عليه. بذلك استطاعت الولايات المتحدة الأمريكية أن تحدد الاتجاه الجديد للنظام الأوروبي مع الأوروبيين وجندهم مستعدين للإبقاء على جوه هذا الكيان.

وبتأ واضحاً بعد تفكك الاتحاد السوفياتي في أعقاب الانقلاب الفاشل في أغسطس عام ١٩٩١ أن السياسة الأمريكية تستهدف الإبقاء على هيكل حلف شمال الأطلسي التي وفرت له حتى الآن مركزاً متفوقاً في أوروبا، لم يواجه هذا الهدف سوى علية واحدة تتمثل في اتجاه الولايات المتحدة الأمريكية إلى خفض أعداد قواتها في أوروبا بمقدار النصف، باستخفاف نسبي للتواجد الأمريكي في حلف الأطلسي ومن ثم تقليص الدور الأمريكي المميز في أوروبا، ولكن يبدو أن السياسة الأمريكية حرصت على تفادي ذلك فأصبحت الشاغل الرئيس للسيااسة الأمريكية المحافظة على دورها القيادي في السباق الدولي الجديد من خلال تنويع التكتل السياسي والعسكري لحلف الأطلسي ليساري هذا التغيير العملي للدور المفقول له، حيث لم يعد من الممكن تبرير هذا الدور باحتمال التعرض للخطر من جهة الشرق.

### الوصول للهدف

واستطاعت السياسة الأمريكية أن تحقق هذا الهدف بسهولة بإعلان الحكومات الأوروبية عن تمسكها بوجود منظمة حلف الأطلسي حيث جاء في الإعلان الصادر عن

القمة غير العادية لحلف الأطلسي في نوفمبر عام ١٩٩١ بروما، أن التغييرات التي طرأت في أوروبا لا تؤثر على الحلف لا من حيث مضمونه ووظائفه الأمنية وإنما تؤكد صلاحيته الدائمة كما في هذا الوضع الجديد يتيح للحلف إمكانات جديدة تمكنه من وضع استراتيجية جديدة في إطار مفهوم أشمل للأمن.

لقد سمحت الولايات المتحدة الأمريكية منذ وقت طويل إلى حمل شرعائها الأوروبيين على قبول توسيع النطاق الجغرافي الذي تنطبق عليه أحكام حلف الأطلسي. إلا أنهم كانوا دائماً يصطدمون بتحفيزات وأحياناً بمعارضات صريحة من جانب عدة دول أوروبية كانت حريصة على ألا لجرها واشتمل على نزاعات وتشكلات مع ذلك لقد جرى العرف منذ فترة طويلة على أن تنطبق المشاورات الدورية لحلف الأطلسي على المشكلات الدولية الرئيسية سواء كانت في مجالها الجغرافي أو لا. إلا أن الأمر كان يقتصر على المحادثات وتبادل وجهات النظر دون الوصول إلى تدخل مباشر في أزمة جارية.

وكانت حرب الخليج الثانية فرصة للذهاب إلى مدى أبعد حيث تذكر أنه طرح احتمال هجوم عراقي على تركيا فبرت حكومات الدول الأعضاء في المنظمة أن تتركز قوات المانية وإيطالية وبلجيكية على الأراضي التركية التي كانت تستخدمها أمريكا بالفعل في عمليات الاستطلاع والمراقبة وأجزاء بعض الاتصالات في داخل الأراضي العراقية.

أما الآن فقد أصبح ميذا قبول التوسع الجغرافي لنطاق حلف شمال الأطلسي أمراً

مقبولاً بعد أن حصلت السياسة الأمريكية على القرار شرعائها بأنه من اختصاص المنظمة تناول المشكلات الأمنية المتصلة بالبلدان الشرقية في مجموعها دون أن يتم وضع أية حدود واضحة أو دقيقة في هذا الشأن وهكذا تقر توسيع المجال الجغرافي لحلف الأطلسي كإحدى بدئيه. مما جعله يكتب بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية مزيداً من الأهمية والانتشاط.

ويحصل البيان الشفهي للاجتماع الوزاري لجلس حلف شمال الأطلسي الذي انعقد في ١٧ ديسمبر عام ١٩٩٢ مدلولاً كبيراً فهو يعين أن الحلف أداة من الأدوات اللازمة لتوجيه التغيير في أوروبا كلها وأن الحلف سوف يعمل من خلال شبكة من المؤسسات التي تدعم بعضها البعض.

أما مسألة توسيع نطاق اختصاصات حلف الأطلسي فأصبحت الآن واضحة تماماً حيث يقبل الحلف أمورا شتى كالجرائم في يوجوسلافيا السالبة أو الحرب الأهلية في طاجيكستان.. ويتضح ذلك من البيان الصادر في ختام اجتماع هذا المجلس الذي عقد في ١٨ ديسمبر عام ١٩٩٢ في بروكسل، فقد ظهر واضحاً أن الإطار الجديد الذي وضعته الدبلوماسية الأمريكية يستخدم الحلف كأداة لتنفيذ غاياتها الاستراتيجية بهدف الجيولة دون ظهور قوة قادرة على تهديد وضع الولايات المتحدة الأمريكية كقوة عظمى وجيدة في العالم كله.

هكذا ترسخ دور الولايات المتحدة في الحلف وفي هيكلته السياسية والعسكرية. والأمريكيون لا يثوبون فرصة لتأكيد ذلك في كل اجتماع لرؤساء الدول والحكومات أو لوزراء الخارجية أو لوزراء الدفاع في بلدان منظمة حلف شمال الأطلسي.

لقد تأكد الدور الجديد الذي يلعبه حلف الأطلسي بقيادة أمريكية من خلال البيانات والتصريحات التي تشير إلى احتمال التدخل العسكري في يوجوسلافيا السالبة. وهذا التطور يتواءم الجهود الحثيثة التي بذلتها أمريكا لزيادة نفوذها السياسي والاستراتيجي في أوروبا.





# الجواسيس يتدربون على مواجهة أعداء جدد

بعد انتهاء الحرب الباردة ، وسقوط سور برلين والستار الحديدي بين الشرق والغرب تغيرت مفاهيم كثيرة في العالم ، وسياسات دول عديدة ؛ وكان أهم جهة بدأت تهيد النظر في سياساتها وأهدافها وأسلوب عملها هي وكالة المخابرات المركزية الأمريكية والمعروفة باسم سي آي إيه .

لكنها قررت المخابرات السوفيتية ، هي جي بي يو ، إلغاء نفسها وتغيير اسمها ، لاتزال السي آي إيه قائمة تعمل من مقرها في أنجلي بولاية فيرجينيا الأمريكية ؛ ولكنها بسبب الظروف التي تتعرض لها حاليا واختلاف المفاهيم والأهداف والسياسات لتتناسب مع لثام الجديد والذي وصفه جيمس وولسي ، مدير الوكالة الجديد بقوله بلقد نبضنا نبضا ضمنا ، ولكننا نميش الآن في أجال نمطية بأعداد كبيرة من المتعابين السامة . وأصبحت مهمة المخابرات الأمريكية أصعب وأخطر .

مدير الوكالة حاليا هو تخفيض ميزانيتها نحو ٧ مليارات دولار على مدى خمس سنوات . وأكثر البنود تعرضا للتخفيض ستكون الأعمار للضباط للتجسس التي تنتشر في الفضاء والتي لن تكون ذات أهمية قصوى في العالم الجديد ، خاصة أن كلا منها يتكلف أكثر من مليار دولار . هذا بالإضافة إلى خفض عدد

أما أسوأ أنواع المتعابين التي طالما رفضت السي آي إيه ، أنظروا معها ، فهي حروب لحدوث . ولكن اليوم تدخلت الوكالة ويعتد بفعاليتها التي تأتي وميلين ، حيث يقومون بتدريب الشرطة في أمريكا الجنوبية على جمع معلومات عن بارونات المخدرات في هذه المناطق . كما قامت الوكالة باستخدام طائراتها الخاصة بالتجسس لجمع معلومات عنهم .

ولكن الشائنين التي ظهرت هي لعابيين ساما قائمة ، والمهام الجديدة التي خولت إلى رجال المخابرات تضعهم تحت ضغوط قوية إلى حد أن الوكالة استعانت بأطباء نفسانيين لإسوة لمراسلة أثر هذه المهام على قوة تحمل رجال المخابرات .

وفي الماضي ، وخلال الحرب الباردة ، كانت القوانين العامة السائدة هي أن الجاسوس لا يقتل جاسوسا آخر ، ومعظم عمليات جمع المعلومات كانت تتم في حالات الاستقبال التي تقام في مطار السفارات الأجنبية .

فكان معظم رجال المخابرات ليهتمون حتى بالإنترام بدوة تدريبية عسكرية .

ولكن اليوم ، أصبحت تلك البدوة من أهم عناصر التدريب التي يخضع فيها رجال السي آي إيه ، فرجال المخابرات وباروناتا إيتيادلون هيواسيس كما كان السوفيت والأمريكيون يفعلون . كما علمت مجلة التينوروك أن السي آي إيه تعرضت لخسائر جمعة في الصومال ولكنه لم يدم القصف عنها .

وفي الوقت نفسه قلعت السجى أي إليه صداقة دول كثيرة كانت تتعامل معها عندما كانت الشيوعية هي العدو الأساسي أما اليوم فقليل منهم يبدون إهتماما بالظروف في عمليات ضد بارونات المخدرات .

ومع تغيير المهام ، ورغم صعوباتها المتزايدة إلا أن مايشغل بال وولسي ،

فقد اتجهت مهمة رجل السي آي إيه الآن إلى جمع معلوماتهم من أشخاص ، وتجنيد عماء في مناطق الاستطعم الأمريكيون دخولها مثل بوجوسلافيا على سبيل المثال ، حيث يحاول الأمريكيون تسديد مواقع مدافع الهاون التي تصطب سربيلفو في سلسلة إتكساد وشنان قرارا بالتدخل عسكريا في بوجوسلافيا (ساربا) .

كما قامت فرق خاصة تابعة للسي آي إيه ، بكشف عن الإغسام في الصومال وتطيل قطن منها قبل القوات الأمريكية .

وتعال المتعابين من جحورها بعد الحرب الباردة لتظهر من جديد مشكلة

الإرهابيين ، وتصبح مهمة رجال المخابرات في أوروبا والشرق الأوسط في محاولة إلقاء أثر الإرهابيين حتى ولو أوصلهم إلى إيران . فكانت عملية الإنفجار في مبنى المركز التجاري الدولي .

وقبلي جاء مقتل اثنين من موظفي السي آي إيه قبل دخولهم مبنى الوكالة بمحاذاة ناقوس الخطر

وعلاوة على تحول كبير في مهمة المخابرات الأمريكية إلى المرحلة الحالية فكان من أهم هذه العمليات توصيل رجال السي آي إيه ، الموجودين في العراق إلى القطف عن أكثر من ٣٠

فرقة إرهابية عن أفيد بعث في الخارج لتعمل منذ انتهاء الحرب الخليج .

وتختلف أشكال المتعابين وتتنوع ، لتصبح واحدة من أهم مهام المخابرات الأمريكية حاليا الكشف عن محاولات نشر الأسلحة النووية

والكيميائية في العالم وإذا لم تردد الدول التي تملك تلك الأسلحة بعد الكشف عنها فإن الحل الآخر هو محاولة التخلص منها سرا عن طريق

التشوير على الأجهزة ، والآلات التي تخزونها تلك الدول مما يمنحها من إستخدامها لتصنيع القنابل النووية .

العاملين خاصة من هؤلاء ذي الرتب العالية .

وهكذا تتجه وكالة المخابرات المركزية الأمريكية إلى طرق وغرة ومظلمة وغير واضحة .

قد تمنعني يوما عبوة هذه الأيام عندما كان الشين هو العدو الوحيد (نيوزيك) .







المصدر :

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

## هذه السنوات الفظيرة من الانظام الدولي

بمر العالم كله من حولنا بمرحلة سيولة سياسية، بلقر لها ان تستمر لفترة السنوات العشر المقبلة. وهي فترة تتدر بالاضطراب والفوضى في المحيط الدولي، وتحتاج فكرًا سياسيًا جديدًا وإعيا ومستنيرًا للتعامل معها.

وهي فترة معيبة بشحنات من الخطر، سيحدث ان تواجهنا بتناقضات في مواقف الدول - اصحاء أو خصوما - وسيحدث ان نقابلنا بمفاجآت تظهر لنا كإنقلاب في اللواقف المتأولة. وكان هذا الانقلاب لغز لن يتحمله لأول وملة

ذلك كله صار متوقعًا، بل ان نثره لاحت بسبب اساسي هو ان المبادئ والقواعد التي كانت تحكم علاقات الدول كبيرها وصغيرها، وصراعاتها المولية والاقليمية وإدارة الأزمات، قد حدث لها «انقلاب» غير مفاهيمها وموازينها. ويصعب ان يوجد بديل عاجل لها. فإن من كانا صديقين أو حليفين، لم بدأ تلاوت المصالح ومصائد بها يقع بينهما، ليس متوقعًا ان تنفك علاقاتهما وتتشرق مرة واحدة، فالتفاهوت والخباء يجذب طرفًا هنا وطرفًا هناك، إلى ان يتمزق الرباط، فهي مسألة لها أوانها. وان من كان عدواً يمكن في إطار التخفير والتخيل في المصالح والمواقف ان يتحول إلى شريك في التعاملات، ويصعب ان يتحول المواقف عاجلا إلى التحاللة لكنها أيضا مسألة لها أوانها.

ليست هناك قواعد - إذن - لتحكم المواقف والعلاقات، بل هناك سيولة تسمح بانفلات المواقف والسياسات.

في وسط هذه السيولة أو الفوضى المقتنمة فإننا - مصر والعالم العربي - نلق في مهب رياح تلحقنا من كل جانب، فالانفلات جماعي. لأن هناك قوى عديدة البركت تماما طبيعة الفترة الزائلة، فلم تنتظر حتى يتلاشي غبار انهيار بنيان النظام الدولي القديم، ويصفو الجو أعينها، وتتضح الرؤية، وهذه القوى اكتشفت انها لو سارعت بالحركة والتصرف، ومازال الخيار يخلل أفق النظرة في ميون الآخرين، سوف تستطيع ان تحقق لنفسها ما لا يستطيعه بعد طول انتظار. والذي القصد بالحركة، ان من حولنا يتصرف بفكر استراتيجي واع فاهم لطبيعة التحول وغاب قواعد العلاقات القديمة، يحاول ان يحقق لنفسه أهدافا لم تكن فترة النظام القديم تسمح له بها. وقد لا تتاح له فرصة نوالها عندما تشيد أركان النظام العالمي الجديد، وتضج على عرشه قوى كبرى جديدة، تضع للعالم قواعد وحكاما ملزمة للعلاقات والصراعات، وإدارة الأزمات. والقرب القوى حولنا، والتي اطلقت نفسها التزام، تنصدها إيران واسرائيل وتركيا. ثم الولايات المتحدة

## عاطف الغمري

بالوجود العالمي، وليس الجوار الجغرافي. ان لا أرصد حركة هذه القوى قاصدا الانتقاد والهجوم، فذلك قضية أخرى لكن الرصد هنا من زاوية التسليم بان لكل دولة حق وضع الاستراتيجية التي ترى انها تحقق لها مصالحها الحيوية تدخل حدودها أو خارجها، في مناطق الجوار والتمس الجغرافي، أو على الاعتماد البعيد منها. هذا امر طبيعي. وقد يحدث عندما توضع هذه الاستراتيجية موضع التنفيذ ان تصطم بنا - كمول عربية - وتهدد مصالحنا الحيوية، وأمننا القومي.

لكن دورك أنت كمنظّم حكم عربي - في أية دولة عربية كانت - ليس الشكوى مما يفعله الآخرون. فلا أحد يمنع نظاما من وضع سياساته التي تحقق مصالحها كما يتصورها. وإنما دورك هو ان تكون مستوعبا لاستراتيجيات الآخرين وأهدافها ووسائل حركتها وأدواتها، وان تصنع لنفسك استراتيجية تصد عنه خطره، أو على الأقل تعمل على تحديد هذا الخطر، وتحصن مصالحك الحيوية، وأمنك القومي وأرضك. وتحقق لوطنك وجودا في هذه الفترة من السيولة السياسية المشحونة بمكونات الفوضى والاضطرابات، وبمحاولات النفاذ من أي ثغرات في جدار أمنك، واستغلال كافة نقاط ضعفه، وتحريض أي جماعات مهينة لأن تتشقق عنقه، وتكثر له المتاعيب.

ولأن الفترة الحالية هي الانظام الدولي فإن الذي يحكمها هو مزيج من القواعد واللاقواعد، والمبادئ والاصلاحيات، وهو مأسوف يواجهنا بالتناقضات في مواقف الاصحاء، والمفاجآت من الخصوم.





المصدر :

## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

١٩٩١ - ١٤١٢ هـ

وعلى سبيل المثال، فإن إيران دولة تطمح إلى إقامة قوة إقليمية كبرى، وتركيا تتطلع لنفس الهدف، وإسرائيل كذلك، لكن وسيلة كل منها مختلفة، حسب ماهو متاح لها من إمكانات وعلاقات، ووفق تركيبة من يحكمون. فإيران ترفع شعار ابيدولوجية دينية، وتركيا لها منهج أساسه فكر القصادي، وإسرائيل تتقدم بالعلم وبها، وكأنها تملك مفتاح العلم والخبرة لحل مشاكل زراعة وصناعة وتجارة تشرى الاستثمارات وتحقق وفرة اقتصادية.

□ إيران لا ترى في العالم العربي على أنه عدو، بل هو سوي أنه عالم إسلامي، لها وحدها حق الزعامة عليه، وهي مقتنعة بأن وصولها إلى ذلك هو جواز مرورها إلى قمة النظام الدولي الجديد. وحتى تدرك أن ذلك لا يتحقق لها، إلا بزعزعة استقرار الدول العربية وإثارة الفوضى فيها، والطموحات الإيرانية في العالم العربي ليست شيئاً خفياً بل هي معلنة، ويدور مكتب الاتصال بجماعات التطرف في العالم العربي، معروف منذ تسربت أسرارها أثناء محاكمة رئيسه السابق حسين هاشمي زوج ابنة أبة الله منتظري، الذي كان يتخذ من لبنان مقراً لإدارة هذه الاتصالات، والقيام بالتوجيه والتنميط.

□ وتركيا دولة استطاعت أن تصل في الداخل إلى امتلاك مفتاح حل المشكلة الاقتصادية، لكنها تجاوزت مرحلة الإصلاح الاقتصادي إلى وضع خريطة كاملة لما يمكن أن تستحوذ عليه من مصادر ثروات، وتأمين، وعلاقاتها، لتصبح القوة الأولى اقتصادياً في الشرق الأوسط، وهي قد نذرت خطوفاً مما لديها، بدءاً من مشروع أنابيب المياه الذي يمتد منها إلى دول الخليج وإلى إسرائيل، وحديثها الكثير للمخاوف عن فتح مياه نهري دجلة والفرات عن العراق وسوريا.

□ وإسرائيل ليست كياناً مستأنساً يتشغل بعد هبوط أسهمه بانتهاء عصر الحرب الباردة، بالانسحاب ومعاهدات السلام وترتيبات الأمن وحسب، لكن إسرائيل قبل ذلك وبعد، كيان واد يفكر استراتيجياً يرتب لخمس سنه قائمة ويعيش على هذا الترتيب، ولا يمكن أن يطيح عن بال أي متابع لفكر حزب العمل، الذي يحكم إسرائيل اليوم، كيف أنه يرتب ويخطط لعلاقات واسعة منوعة بعيدة المدى مع الدول العربية، والحركة في وسط هذا العالم العربي في المستقبل، وكيف تستفيد من عدم وجود استراتيجية عربية واحدة للتعامل مع الآخرين. هذه القوى وفوقها الولايات المتحدة، وإن كانت تلك قصة أخرى، تتحرك في محيطنا ومع كل حركة لأي منها لابد أن يحدث احتكاك، بما لنا من مصالح، وإن تشار زوايا، أن لم تجرح أو تصيب بضرب، فعلى الأقل تنفض غباراً يجعل الرؤية صحيحة والفهم محدوداً.

هذا هو منطق الاستراتيجية، والذي بقينا من الزوايا والخبايا والغوصي، هو أن نملك نحن كعالم عربي، استراتيجية تجعل لنا وجوداً، ولا فسبيل كل فعلنا هو الشكوى من الآخرين، أي أن لهم الفعل معنا رد الفعل.





# نحو نظام عالمي جديد: مرحلة الحمل انتهت، أو تكاد

عبد الحميد البكوش\*

تكون عليه القواعد امر مهم ولكنها مهمة الشعراء، أما مهمة الدارسين فهي مفصولة على البحت فيما عليه واقع القواعد الحاكمة. وعندما ننظر إلى حال العلاقات الدولية اليوم فإننا نجد شديدة السبوة لدرجة يبدو معها أن النظام العالمي الجديد فرضي عالمية جديدة، فالإتحاد السوفياتي قد انتهى وانشأ منه دوره الضعيف في شؤون العالم، لكن الولايات المتحدة وكذلك أوروبا لا ترغبان في إخراجها من دائرة التأثير إخراجاً كاملاً. أملاً في ألا تخرجها روسيا الجديدة وهي قوة لا يمكن تجاهلها من مجنتها الحالية وحلقها على بالمرارة، ولذلك يبدو أنهما، خصوصاً أميركا، تحاولان الاحتفاظ لروسيا الجديدة القليلة التأثير في سياسات العالم مرتبطة أزام

٤- ساعدت سيادة علاقات الدولتين الكبيرين في مياه تجم فيها أوروبا والصين واليابان وهي كلها دول لا يمكن لأي الطرفين تجاهل مصالحهما، ساعدت على تخفيف التصامعات بين كل الذين يسبحون. صحيح أن احتكاك الكبيرين قد تشعل نيراناً في مناطق كثيرة من العالم وفي كل قاراتها بلا استثناء وأنكى أحياناً تهيب نيران مشتتة إلا أن الأمور كان يمكن أن تسوء أكثر مما حدث لولا سيادة سياسة الأخذ والعطاء بوجود دول تخفيف الاحتكاك وترتكب مخزونات القنابل النووية. ٥- ازدهرت المنطلقات الدولية للعالمية والإقليمية وكسيت، وعلى رأسها الأمم المتحدة، أوروبا وإن كان غير حاسم، إلا أنه لم يخل من فعاليتها، فالأمم المتحدة وإن لم تصبح صاحبة قرار في الشؤون الدولية إلا أنها اعت مسرحة لاكتشاف توجهات السياسات العالمية وفورت مجرى تصب فيه أراءات الدول إذا توافقت اتجاهاتها، وصحيح أن الدول الخمس الكبرى قد لفت بظلالها على قرارات الجمعية العامة بتقوضها وقرارات مجلس الأمن بحققها في الاعتراض إلا أن ثيرة للمصالح التي سادت النظام العالمي وضور سياسات القوة المطلقة قد منحت الأمم المتحدة فرصاً كثيرة للقيام بدور مهم في حل الخلافات الدولية.

بهذا تميز النظام العالمي الذي اقل بانهمار امبراطورية السوفيات، وإن كان لا يمكن القول بأنه قد ذهب بلا عودة، فهي نظام لا ينتهي تماماً ليحل محله نظام جديد غريب عنه، إلا أنه لا يزال النظام الوارث من أن يجعل بعض مصالح النظام الموروث خصوصاً إذا كان الوريث هم أنفسهم الموروثين. والأين ونحن نتعشى في مجال العلاقات الدولية عصراً مختلفاً عن عصر ما قبل السوفيات، من حقنا أن نتساءل: ما الذي سيكون عليه النظام العالمي الجديد؟ وهنا لا بد من القول أن القواعد التي ستحكم العلاقات الدولية الجديدة أن توضع من قبل جهة خارجة من عالمنا بل أنها ستكون نتاج احتكاك وتعامل القوى للوجود مع دور متزايد لقوى قد توجد سواء كانت تلك القوى دولاً أو تيارات للرأي العام في مجتمعات فعالة. كذلك لا بد من القول بأن دراسة النظام العالمي الجديد هي دراسة لما ستكون عليه القواعد التي ستحكم العلاقات الدولية في هذا العصر وليست دراسة لما يجب أن تكون عليه تلك القواعد حقاً. إن الحديث عما يجب أن

أدى انهيار الإتحاد السوفياتي كونه وتشتت شمل منظومة حلف وأرسو إلى شروع السياسة والمفكرين في الحديث عن نظام عالمي جديد يخل محل ما كان عليه العالم من نظام وإذا كان النظام العالمي عموماً يعني مجموعة القواعد والأعراف والتقاليد التي تقبل كل أو أغلب دول العالم بحكمها أو التي تفرض عليها من قبل قوة أو قوى أكبر وأقوى، تلك القواعد والأعراف التي تضمها أو تقرها دولة أو مجموعة من الدول مدفوعة في الغالب بالحرص على تحقيق مصالحها، أذنة في الاعتبار أن الاعتراض بمصالح دول أقل قدرة وتجنب الاضطرار بمصالح دول مماثلة في القدرة واعتماد التصالح بدلاً من الصدام، كلها أمور تحمي مصالح الأقوياء بشكل أفضل مما تحميه الإنسانية المطلقة.

ونحن إذا ما راجعنا خريطة النظام العالمي الذي ساد منذ ما بعد الحرب العالمية الثانية وحتى انهيار امبراطورية السوفيات، لوجدنا أن العلاقات الدولية قد تحكمت فيها، بصورة رئيسية، دولتان هما الإتحاد السوفياتي والولايات المتحدة الأميركية مع دور فعال لمعظم القوى الأوروبية والصين، واكتشفتنا أن العلاقات الدولية كانت قد تميزت في تلك

الحقيقة بما يلي: ١- أن تجربة حربين عالميتين مع نمو دور الرأي العام، خصوصاً في الدول الديمقراطية، مساهماً إلى ذلك تراكم مخزونات الأسلحة النووية، أمور قد حولت الصراع على المصالح من دائرة القتال إلى دائرة اقتناص السياسي على التفاوض والاقتصادي على الأسواق.

٢- أن الدولتين الكبيرتين قد اعتصمتا بشكل متزايد على الدبلوماسية والتسوية واقتسام الشؤون أكثر من الحرص على القوة المطلقة، وسادت روح التسامح والصالح للأخريين بالفرز المعين من المصالح.

٣- كان لأوروبا واليابان أحياناً وجود خفيف من حدة احتكاك مصالح الدولتين الكبيرين، فقد كان لا بد لضمان القرار الأمريكي أن يراعى ظروف ومصالح حلفاءه وكان من صالح الكرمين أن يأخذ في اعتباره أن حدة الموقف التي يحتاجها في تعامله مع أميركا ليست لازمة وهو يتعامل مع أوروبا - أميركا على أساس أن الكيان الأوروبي - أميركي الأصل صلبة من كيان أميركي صرف.





## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ: ١٥ أبريل ٢٠٢٢

المصدر: الصحافة

الاقليمية وللقاعات القمم في اتخاذ مواقف متقاربة على رغم كثرة القرارات، وتوجد في العائلين الثالث والعربي ان السياسات توضع لا عن دراسة تقوم بها مؤسسات مؤهلة وإنما كبرود افعال لمواقف اخرى. وان المواقف تتخذ لا لحماية مصلحة الدولة وإنما غالبا لتحقيق مصلحة شخصية لحاكم من الحكام. ولذلك يجد من يتعامل معنا سواء لمساعدتنا او لاستغلالنا صعوبة في فهم موالفنا، وهو لا ينجنا منواجه كمجموعة ولا يجد الواحد منا في نفسه الذي رآه باللاس، ولقطعا يرجع هذا الى التركيبة الجيدة، ولذلك سوف يقوم العالمين والتي نشجب عنها الديموقراطية وحكم المؤسسات وان ذلك ان تجدينا للدراسات حول النظام العالمي الجديد فالدولة عندما حير مؤهلة للاستيعاب وان استوعبت فهي ترفض التغيير. والحق اننا يجب ان نخشى ان يستمر بعض حكام عالمنا الثالث في لعبة القفز على حبال الدول الكبرى والتي جعلها الكثيرون منهم حرفة يوافقه في ممارستها. فقد تعود بعض هؤلاء الحكام اغاظة العالم لكسب بعد الاميركان كما تعود بعضهم الاخر على اغاظة الاميركان كسبنا لود السوفيات واعتبر الجميع ممارستهم تلك اللعبة نجاحا سياسياتهم ونفوا انهم يلعبون دورا في النظام العالمي الجديد.

والحل ما يجب ان يزيد من خشيتنا شروع بعضهم بالفعل في البحث عن حيل جديدة ومصلحة ومضاهيهم عن ان لم يبق الا حيل اميريكي واحد كبير وذلك بلا من مراجعة نطقهم وبالتالي تغيير سياساتهم. نحن نعلم ان على من يريد ان يلعب دورا في نظام عالمي يولد يجب ان يعلم ان ذلك الدور المطلوب لمصلحة دولته التي هي جزء من مصالح دول اخرى صغيرة وكبيرة، وليس لمصلحة الشخصية. ويجب على أي دولة في عالمنا العربي والثالث ان تعلم انه لا يكون لها دور الا اذا استوعبت اول حقائق العلاقات والمصالح في عالم اليوم والا اذا استخدمت ثروتها ان كانت لها ثروة. او ملامحها لا يرفع فيها الاخرون لتكون جزءا من نسج علاقات دولية تمثل فيه دور الضغط النشط المتحرر بلا حمول. كذلك على دول العالم الثالث ان تتصرف بان عليها ان تقيم ما بينها علاقات تؤدي بها حقا الى تسويق المصالح والسياسات، علاقات تنطلق من الحرص على المصلحة الخاصة في ضوء مصالح الآخرين.

ويكمن السؤال الكبير مطروحا، وهو هل تستطيع دول العالم المذكورين بتزكيتهم الحالية ان ترمي سياسات واقعية خالية من نوازع العنصرية او نوازع الجهل تؤدي بها الى اتخاذ قرارات واقعية واقعة تعاون بنسج بالقوى بالاشكارة بجداره في النظام العالمي الجديد في جهل للوصول الى اقصى المعلن وليست خفا بما هو مطلوب.

يدفن بعد وان عملية الحلول بين الوضعين ليست زلزلة شيء وإحلال آخر مكانه، وإنما هي القرب الى صلب مسائل بلون جديد على مسائل بلون سابق. وتستمر عملية الصب على تختلي ملامح المسائل القديم وتحتل محلها ملامح المسائل الجديد.

كذلك يشغلني ان احذر من عابثنا نحن العرب في تبسيط الاسور والحكم عليها. فان نظام العالم الجديد انه لا يكون عالميا بالفسية لنا، ان لنا قد لا تكون طرفا في الاحداث التي هي في سبيل ان تؤدي الى خلق قواعد جديدة، ولذلك سوف يقوم العالمين بعيدا عنا وان يكون لما مكان فيه الا مكان من تطبق عليهم القواعد.

والحق اننا ونحسنى هذا اليوم، نحن وشعوب العالم الثالث، لا نصلح الا موضوعا للنظام الجديد تماما كما نوضوعا للنظام الاقل لمؤامراتنا لم تغيير ولاملاصنا صامدة على ما هي عليه. ولذلك لا يمرى الى صفى جحمتنا بغير ما يمرى الى اندام مؤهلانا، والذي انقضاء اننا لم نعلم شيئا جديدا بعد وسنظل في ظل النظام الجديد نحن مظلوما في خطيتنا وتصريحنا دون حركة الى الامام. تمام ملما فلنا في ظل النظام الذي يصيبح سايلا عما قريب.

ولنذكر انه كانت لنا حركة عدم الانحياز ومنظمة الوحدة الافريقية ومنظمة دول اميركا اللاتينية والجامعة العربية وغيرها من المنظمات: تحركات التي، على رغم كثرة اجتماعاتها، لم تتجاوز بجهودها مسرح الاوراق. فلقد اضاعت دول العالم الثالث والعرب فرصا عدة لتكون لها فعالية في صياغة وتطبيق قواعد النظام العالمي الجديد. وهي حتما ستضيع فرصة اخرى، والنظام الجديد في سبيل ان يكون، ما دامت مؤهلاتنا للمشاركة على ما هي عليه دون تغيير.

صحيح ان دور الدول الصغيرة في صياغة وتنفيذ الى قواعد دولية هو دور محدود ولكنه ليس ابدأ دورا متعصما، فحسنى الطبيعة تلعب دورا ما عندما يتنافس حولها الصيادون ويصل العالم الثالث الصغيرة تملك لروات ومصالحها هي محط اهتمام الكبار ولماذا كانوا لم مستعدين، وهي يتخالفها كلها او بعضها واعتمادها على استخدام العقل دون الهوى تستطيع بلا شك ان تلعب دورا متزايد الالهمة ولكنها في النظام العالمي الجديد صياغة وتنفيذاً وتطوراً وان لم يكن لها امل في احتلال مقاعد الشراكة الكملين.

وقد يكون في بعض شكوانا من احتكار الكبار لارادة شؤون العالم بعض الحقيقة. ولكننا لم نستخدم حتى الهماش المسوح لنا به وتعود معظمنا ان يمزق بطاقة دعوتنا الى حيث تنافس القرارات. ففي العالم الثالث والعربي تحطم الخصومات بين الجيران اكثر من احتدامها مع الدول الكبيرة وفي هذين العالمين تتعادي الدول على غير مصلحة وتنشئ الاعتداءات المسلحة بغير هدف وتعود الريبة الحلب العلاقات ولذلك لم تقلح المنظمات

نظام عالمي يولد لدرجة تعجز معها عن تفسير ما يجري حولها، فان الدول الكبيرة القادرة وعلى رأسها الولايات المتحدة هي بدورها شديدة الارتباك. فهي تريد ان تحقق السيطرة على مجريات الاحداث في العالم ولكنها لا تعرف كيف تفعل ذلك. انها، وقد تضائل دور القوة العسكرية وان لم يخف، لا نستطيع الاعتماد على السلاح بصفة رئيسية وترغب في القبض على زمام الديبلوماسية، لكنها وهي تفكر بديبلوماسية ترى حقائق العالم السياسية في حالة حركة مستمرة، ففي حين لم تصبح روسيا مؤهلة ليدور مهم الا انها قد تصبح كذلك فيما بعد. وعليه فلا يمكن الاعتراف عليها ولا يمكن استبعادها، واوروبا التي تحت الخطى نحو وحدة اقتصادية كاملة اتية، ميمما واجبت من صعوبات ان تصبح صاحبة قرار سياسي واحد لفترة طويلة قادمة من الزمان، وينبغي على الولايات المتحدة وعلى غيرها ان تراعي مصلحة قارة واحدة في الوقت نفسه الذي عليها ان تراعي مصالح مجموعة من الدول. والصين التي تصعب الحكم على توجهاتها السياسية والاقتصادية هل هي سائرة بطريقها الخاصة نحو الديموقراطية والاقتصاد السوق ام ان لها نطفة لا يزيد على مسات للجنين من الخارج، وهل ستؤدي خطواتها الحذرة نحو الانفتاح الى ان تجد نفسها مضطرة الى دخول عالم الديموقراطية والاقتصاد السوق ام ان لها روحا جديدا، فالدور على المصالح في ظل ماركنسة تخصصهم وتعرض عليهم سياسات تهدد الجيران ان يوم من الايام، واليابان والمانيا دولتان لا تشعران بالخشون بين قوتيهما الاقتصادية ودوريهما في الشؤون الدولية وقد تكون الولايات المتحدة راغبة في او مضطرة الى ان تشمل لهما بدور يتفق مع ما لهما من مؤهلات، الا انها لا بد مضطرة في الغد الذي تشمل لهما به وتوقيت ذلك المتغير. على كل حال فان سهولة العلاقات الدولية في النظام العالمي الجديد الذي يصعب القبول انه في حالة ولاء او حالة خاضع في سهولة مؤهلة نسبيا، فسنوات العمل قد انتهت ولا بد ان تتشكل القواعد الجديدة واحدة نحو الاخرى حتى تتراكم قواعد النظام الجديد.

اما كيف ستكون تلك القواعد فامر مرهون بعدة عوامل. والحديث عن القواعد الجديدة يجب ان ياخذ في الاعتبار امرين: اولهما ان جزءا من القواعد القديمة سوف يظل فعالا الى فترة قامة وتتوقف فرصة الى قاعدة قديمة للاستمرار على ظروف متحركة في مجال دراستها على افكار، ولتنبهنا ان السالة هي ما سيكون عليه حال قواعد النظام الجديد وليست ما يجب ان تكون عليه تلك القواعد.

وحسنى لا اشئت ذهن القارئ بسبب ضيق المجال وسبيلة الموضوع واتساعه ادع نفسي مدفوعا الى التفكير بان اهم ما يشغلني المسألة هي كيف يمكن ان يتغير العالم الجديد والذي يبدو وكأنه فوضى عارلة، هو وضع يولد من رحم وضع كان قائما ولكنه لم







المصدر :

التاريخ : ١٢ شباط ١٩٥٧

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

والبديل الثاني هو القيام بانقلاب عسكري، يحكم بالحدود والار كما حدث في انقلاب نعم سام العسكري عام ١٩٥٧. وبذلك ضد هذا البديل، الوعى الجماهيرى الذى أدرك فشل الأنظمة العسكرية في كل بلاد العالم بما في ذلك مصر.

والبديل الثالث هو تولي الجماعات للمتطرفة السلطة وعلى رأسهم مفتي التخطيط عمر عبدالرحمن والذي جرى تلميعه لذلك المركز، باتاحة الفرصة أمام أرائه في أكبر القنوات التليفزيونية العالية انتشارا.

والبديل الرابع هو انقلاب عسكري تحت ستار ديني بعضه عملاء مندسبون في الجماعات الإسلامية. وإذا لم تتحد الأحزاب وجماعات الضغط معا للقيام بدور رئيسي لإجراء التحول الديمقراطي الصحيح، فسوف تقوم دولة شمولية أخرى، لاستطيع مقاومة الضغط عليها من قبل النظام الحالي الجديد، لافتقارها الشعبية اللازمة لاستمرارها. وبذلك سوف تعتمد على الدعم الخارجى في الاحتفاظ بكرسي الحكم. وستكون لقمة العيش متمثلة في استيراد أكثر من ثمانين في المائة من الخبز المستهلك، عامل ضغط لن تستطيع مقاومتها.

٥. مذهب خفاجين

## النظام الحالي الجديد ونهر

كنتيجة طبيعية لفشل النظام في حل المشكلة الاقتصادية، استغضت شعبيته وأصبحت مضمورة على عملية الليازر من حوله، المستوفين الوجدان من استمراره. وإزاء هذه الحقيقة، لا يستطيع النظام الحالي الجديد، الاعتماد على النظام في تحقيق الاستقرار في مصر، قلب الوطن العربي. ولتنساق بذائل النظام فيما بينها للوصول إلى سدة الحكم. وأول بديل هي الأحزاب التي تنادى بالحصول من النظام الشمولى الحالي إلى نظام ديمقراطى كامل، يعنى على قول السلطة فيما بينها بناء على الإرادة الشعبية، متمثلة في إجراء انتخابات نزيهة. ومن مزايا هذا البديل استقرار الحكم في مصر إلى الأبد، وحل للمشكلة الاقتصادية لأن مفتاحها هو تطبيق النظام الديمقراطي، ووقوف مصر على أول الطريق لبناء دولة العصرية القوية التي لا ترسخ للقوى الأجنبية لاعتمادها في استمرارها على الإرادة الشعبية كنتيجة طبيعية لأجراء انتخابات نزيهة. وللأسف، إن النظام الحالي الجديد لا يرضى بوجود مصر الديمقراطية، لأنها سوف تفلد ندا لمساعدته العسكرية في المنطقة وهي إسرائيل، وربما تقضى عليها. فالنظام الجديد يريد من مصر أن تكون ضعيفة وتبيلة أمام إسرائيل.





المصدر : شباب النصار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

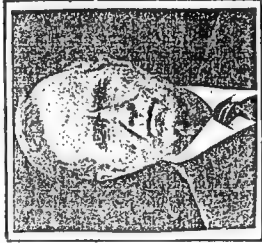
١٢ - إبريل ١٩٩٢

مساعد وزير الخارجية للشؤون السياسية والاقتصادية يؤكد :

# النظام العالمي الجديد ضرورة إستراتيجية

تناقش المؤتمر الاقتصادي السنوي الثالث الذي نظّمته اللجنة الاقتصادية بالعرب الوطنى أخطر قضية تواجه مصر وهى قضية الاقتصاد المصرى بين الإصلاح الاقتصادى والتحولات العالمية الجديدة .. وقد اشرت المناقشات عن مجالات حقيقية تتركز على توجيه واستثمار علاقات مصر الخارجية فى خدمة التنمية حيث أكد الدكتور أحمد الصلحى استاذ الاقتصاد بكلية التجارة جامعة عين شمس على أن المستقبل من العمليات التى يقوم بها صندوق النقد والبنك الدولى هى الشركات متعددة الجنسيات التى تسعى الى خلق جيش من البطالة والتخلف ، وأيجاد احتياطي من النقد الاجنبى حتى تتمكن هذه الشركات من تحويل أرباحها ، كما تسعى هذه الشركات الى إيجاد عمالة رخيصة ومتوفرة نتيجة البطالة ، وأشار الى أن الاجر الحقيقى فى مصر حدث له تغيير ولايجاوز ٢٠٪ كما كان عليه الاجر فى الستينات ، وأضاف بأنه لابد من عدم تخفيض الاقتصاد المصرى كما لو كان النظام الحال هو الذى سيسبقه وإنما لابد من اختبار الطريق الأكثر امانا :

وقالت السفيرة مرفت اللاوى مساعد وزير الخارجية للشئون السياسية والاقتصادية حول النظام العالمى الجديد مؤكدة على أن النظام



جورج بوش

الجديد لم يتشكل بعد ، ولا يوجد ورقة رسمية تقول ان هناك نظاما عالميا جديدا .. وأضاف بأن النظام الجديد هو مغزلة صحفية قالها الرئيس بوش وجرى نقلها وتداولها ولابد أن تستغل الدول الثامية فرصة مرحلة التشكيل لكى تقوم بأعادة تكوين نظام

الواحد والعشرين ، ونتيجة التحفظ فى الدول المتقدمة فى تصميم التكنولوجيا المزدوجة الاستخدام فى السلم والحرب الى الدول الثامية خاصة بعد حرب الخليج فقد كان لصر اسهاما كبيرا فى اتمام اتفاقية تعاون بين وكالة الحالة الذرية والقارة الافريقية للاستخدام السلمى فى مجال تكنولوجيا الذرة ، وأشارت السفيرة مرفت تحتاج لان يكون هناك معرفة لدى الاجهزة الثلاثى بأن الخارجية لها دور هام وفعال ولكنها الداخلية بالدولة .. كما أن السياسة هى محصلة انشطة الدولة ككل فمثلا لايتعدى ٦ ٪ فى احسن حالاتها ، ويحل من أهم اسباب ذلك ان دول الخليج تمتلك الثروة التى تستطيع ان تشتري من السوق الاوروبى التى تستطیع لذلك فان على الاجهزة المعنية الاهتمام بجودة المنتج وتقليده ليستطيع التنافس مع الاسواق الأخرى .

وقالت السفيرة مرفت اللاوى اننا نجحتنا فى عقد اتفاقية تجارية تضم ٢٩ دولة من دول افريقيا ، ولابد من وجود رابطة بين المفكرين والباحثين وبين وزارة الخارجية لدعم قراراتها بالإبصاح العلمية المتخصصة .





النشر والإذ مات الصحفية والإعلو مات

التاريخ : ١٩٩٢

المصدر : الحيلة

## إلغاء العقل وخيانة الذاكرة

هل الحاضر أو المستقبل معنى خارج المسار التاريخي العام؟ وهل إن الطرف المعيش الآن قادر على إلغاء لحظات الأمس بتبنيهاها الإنسانية المشعة؟

هكذا أسئلة صارت مشروعة أكثر بعدما بتنا نسمع ونقرأ أطروحات مستجدة، «فرخت» مع النظام الدولي الجديد الذي أطل علينا قبل سنوات قليلة في ظل متغيرات عالمية حاملة لحلوله الخاصة لأزمات مستعصية... منها طبعاً «ازماتنا» في الشرق الأوسط.

هذه الأطروحات تقوم على مبدأ إلغاء التاريخ، أي إن الحقيقي والواقعي والممكن هو الذي يجري حالياً بمعزل عن الماضي، خصوصاً القريب منه أي الذي عايشناه نحن قبل جيل أو جيلين فقط لا غير. مطلوب منا أن نقبل على النظام الدولي الجديد، بذاكرة ممسوحة، زالت منها صور قضائياً شكلت أسس المشاريع النهضوية في مطلع هذا القرن بعد قرون من الظلمية العثمانية وعقود من «بربرية» انتدابية تبرجت باقتناع القميين الغربي الأثني مع الحديد والناار.

ليس لنا تاريخ. هذا ما يؤكد بعض للتفريين من أبناء شعبنا، وهؤلاء يطلقون - من ثم - لادانة كل ما يمكن أن يشكل مفاسل تاريخية في بدايات حركاتنا النهضوية المعاصرة، بالنسبة إليهم، كل شيء عبث عندنا؛ فالتاريخ الصحيح يحمل صفات غريبة، وما علينا نحن إلا ارتداء ما يفضل لنا، وإذا كانت أقدامنا أكبر من الأحذية المقررة لها... فلا بأس من تشذيب بعض من جوانب القدام.

الهم ألا يصدر عنا ما يمكن أن يشوش الصورة الباسمة لعالم انحر للتو نظامه الجديد. أما التنازل عن حقوقنا، وتاريخنا، وموقعنا، فامر لا يخضع للاعتبارات الدائنية، بل لا يستحق أن يلتفت إليه أحد من المشغولين بالقضايا الكبرى. وأما نحن فلا بأس من أن نتفرق في مفاهيم، مشاكلنا طالما أن الألاعبر - الذي ترفعه جورج أورويل منذ سنوات - سيأتي أن عاجلاً أو أجلاً ليؤدبنا... ويهدينا إلى طريق الصواب.

وما أحلاماً هذه الصور الوريدة لو أنها تطبق فعلاً على جميع الناس. المشكلة أنها لا تطبق ولن تطبق إلا من منظور أحادي. إذا طالب الفلسطيني الذي خرج من بيته في يناير سنة ١٩٤٨ بحقه في العودة، فإن أصوات المتفرجين عندنا تنهم بحرقة مساعي السلام والفرق في «مستقبل» تاريخي عدا عليه الزمن. لكن إن شئتو ذلك فليب مئات الألوف من اليهود الأوروبيين بزعم أنهم غادروا «الأرض الموعودة» قبل ٢٠٠٠ سنة على الأقل، فاسر بحض لضرورت سياسسية واستراتيجية لا علاقة لها بالتاريخ المحرم علينا...

نعترف بجزء من النظام الدولي الجديد، انتصرو علينا، وأنه بات «الأخ الأكبر» الذي لا يبره رادع. غير أن ذلك لا يعني أن نخون الذاكرة كما يطلب ويصر المتفرجين العرب، في حين يحمل الآخرون (الفريين تحديداً) ذاكوتهم الجمعية للخامسة من القرون الوسطى البربرية لتطيفها على تاريخنا المصوح.

عندما كانت جماعات عربية عدة تهول لطلات للقوى الحليفة الزاحفة على بلادنا في أعقاب انهيار السلطنة العثمانية، كان الجنرال غورو يحمل ذاكرته الصليبية المنحرفة إليه عبر أكثر من ٩٠٠ سنة ليدرس على قبر يطل حطين في دمشق وهو يقول: «ما قد عدا يا صلاح الدين» بينما حليفه الإنكليزي الجنرال اللنبي يعلن في فلسطين: «الدم انتبثت الحروب الصليبية».

ونظ شعائر اليهود الوثائق: «لتنسني يميني إذا نسيوك يا اورشليم» مسمراً أكثر من ٢٠٠٠ سنة حتى احتلوا القدس فعلاً وجعلوها عاصمة لهم وما زال شعار من الفرات إلى النيل... «يزون واجبة البرلمان الاسرائيلي في وقت تكاد تنسى أن دماء ابرائنا - على الأقل - اهرقت مراراً لمفع تنفيذ القسم الأول من هذا الشعار - الوعد.

يريدوننا أن نخل على الحاضر من دين تاريخ، يريدون خيانة الذاكرة، يريدون إلغاء سمينا إلى اكتشاف الذات طالما أن هذه الذات مختلفة عن الآخر، مهما كان هذا الآخر عظيم... لكن من يقدر على إلغاء ذاكرة الآخر العاملة في تلافيفها عجزاً عن تحمل وجود مغاير للنسق الغربي المنتصر؟ في الأزمان الصعبة، تصبح الذاكرة وحدها عنوان البقاء.

أحمد اصفهاني





المصدر : العالم اليوم

٢٠ أبريل ١٩٩٢

التاريخ :

النشر والخد مات الصحفية والمعلومات

# من تحركات الستينات إلى

الغرب وأفريقيا.. ملاحظات وشاهد عيان (١-٢)

## متغيرات

كثير من قارئنا أفريقيا وآسيا وليس من قبيل العادة أن تأتي هذه التطورات الفرنسية بفرصة للغرب في نفس الوقت الذي نتاج فيه بعض القضايا الأفريقية.

وما أفرضه لي فيما لم من أحداث وقائع - عجائب متعجب - ومن تهيئات وتقديرات قد يلقى بعض الضوء على ما جرى وما يجري من متغيرات أفريقية. وعن قدرتنا لاستغلال تلك مستغل قارئنا الغربية الراعية.

ولذا كان الاستعراض بذكر أحيانا على دولة مثل زائير فليسبب وانحسار إليها البعثات النوع الأجنبي الأكثر استغلالا وشرفا التناجح. والأكثر استشارة للتنازل وشرف التناجح. خاصة بعد تولي فصول السيناتور المير الذي تولى الدائرة الفرنسية على أرضه زائير ثلاث قرون ونصف وحيلة متصلا في تشيكل - مويرو والمعارضة والنزول الغربية الثلاث - عاصمة في أوائل الثمانينات ولا يزال عاصمة الكونغرس كنت مع غربي من السطرا يستمع باهتمام وحسب إلى الرئيس كرايتسما، ميزان أسيوت بولوا، كما أن فرنسا (الأفريقيا) قد أصبحت خلال حقبة الاستثمار في نقل الحضارة الغربية إلى أفريقيا وساعدت على ظهور شعوب القارة فإن أفريقيا دورها قد شاركت في إزراء فرنسا وأوروبا بما قدمته من شروات غنيمة وثلاثين بشرين وما التناحه من إمكانات وفرص ظهرت لأوروبا في التقدم الصناعي والاقتصادي وأقامة الحضارة والتقدم والرخاء. وبزواجل ميزان حبشه وقد جميع بين الحكمة والغيرة بأنه قد أنزل أن كي تشيكل هذا لعملة الجديدة والتعمية لتعبر بنا منها علاقة تقوم على المساواة والندية وعلى التنازلات التكافل.

## التحولات

وعبرت عن نفسها في بلدان تلك حكوماتها في السلطة القدرات طويبة تسيبا أي في ظروف غاب فيها مبدأ تداول السلطة لمعينة.

ول قد خضع هذه التحولات الدولية والإقليمية العديدة جاهد التحولات الفرنسية الأخيرة في تقسيم عدة قضايا ودالات مهمة على مختلف المستويات والمجالات. والحزب الاشتراكي مهي بهزيمة ساحقة لا يتفق مع بداية قدومه السلطة بأوائل الثمانينات عندما خرج الفرنسيون يرفقون ويغنون في الشوارع بنجاحا يتفقوا اسامهم بيلام عهد الشراكي يبعد الثورة الفرنسية الكبرى من جديد. ومن ثم تصبغ هذه الهزيمة بهذا الشكل مدعاة للتنازل للتح وحائزا لتوقع من الدواصلة والتفصيل. وسوف تلقى هذه الدراسة مادة خصبة في سبيل الحكم الاشتراكي الفرنسي الحالي بالترجمات السياسية وأرقام معدلات التضخم والبطالة بشكل لم نعهده فرنسا هذا بالإضافة إلى عامل فيضانات العرب وغيرهم من المستوردين إلى قمص الفساد والاحتراف السياسي والمالي والأخلاقي.

مثل هذه الدراسة التحليلية قد تهيئا بالأكبر في نطاق عالما الخاص بنا وهو ما يظنون عليه السلام الثالث الخاص، والذي كان وازال للسيااسة الفرنسية دورها المؤثر خاصة في جانب

من خلال التحولات الدولية والإقليمية التي الية أخيرا تبرز عدة دالات على المستويات السياسية والاقتصادية والاجتماعية المختلفة وقد يبدو بعضها متناقضا أو متناقضا. فانهيار نظم أوروبا الشرقية ثم الاتحاد السوفيتي تنصع من هزيمة والحسار البسار لكن بينهما نجاح بعض الأحزاب أو العناصر الاشتراكية واليسارية في نفس المنطقة أي دول أوروبا الشرقية والكونغرس الجديد. ومما يسرعي الانتباه أن ذلك يعبره رغم فقدان الأحزاب الشيوعية للسلطة ورغم إجراء الانتخابات حرة تحت إشراف دول كما يلاحظ أيضا تصاعد المعارض الروسية السليطة بنسب. وتقصم هذه التغيرات عن مؤخر آخر بما يؤكد من أنها ليست قاصرة على الشرق من الغرب ولا على العلم التام من العالم الإسلامي. والاختلافات الأمريكية تنصتت عن إدارة جديدة تولاها الديمقراطيون بعد غياب ١٢ عاما عن السلطة وذلك على أسس برامج جامدة متعددة تميزت بالاستيعاب للقياسات القوية وغير القاصرة وبالدمعة للتغير بما أطلقوا عليه إعادة بناء أمريكا. وهناك صراعات حادة ومشكلات كانتة وتغيرت غير متغيرة بعد في مواقع أخرى من الغرب كالتيان واليابان واليونان الخ.

والشعيرات وإن اختلفت في مظهرها وتبورها فهي تتواري في أساسياتها حيث أنها تغير من مشاعر عامة مشتركة في الشرق والغرب على حد سواء تشتم بالقبض والسخط والتمرد ضد تلك المشاعر القاسية الساخطة للحرمة تجبرت







من هنا كان وعي ميثران والتيار المؤيد له هذه الحقائق يشكل الخلفية السياسية والفكرية للدعوة التي أطلق عليها «الفكرانكوفونية» كصفية جديدة للتعامل مع الدول الناطقة بالفرنسية والتي كانت ضمن مستعمرات فرنسا من قبل. هذه الدعوة تقوم على أساس تجاوز الحقبة الاستعمارية مع استثمار علاقة الفرنكوفونية «بعضونها الفكرى وارتباطاتها الاقتصادية والثقافية» كترت إنسانى مشترك يمكن أن يجمع ويقارب بين فرنسا وتلك البلدان كمرحلة جديدة في عالم اليوم.

وكان عمل في الكونجو. ومن قبل بالكاميرون، فرصة أتاحت له متابعة بعض مظاهر هذه الارتباطات الفرنكوفونية. كما أتى شاركت في اجتماعات القمة الأفريقية لدول الفرنكوفون في كينشاسا عام ١٩٨٢ ضمن وفد مصر الذي رأسه د. بطرس غالى. وكانت هذه هي المرة الثانية التي لست فيها عن قرب مدى ما يتمتع به الرئيس ميثران من مواهب وقدرات كسياسى وداعية اشتراكى وقد يسر له عمله السابق ككائنونى ومحام المحجة والبلافة والقبول الشخصي خاصة بعد أن توافرت لديه الحنكة والخبرة والفكر السياسى المتطور.

ولكن على أرض الواقع، هل حدث تغير حقيقى وجذرى في سياسات فرنسا وأوروبا أو في سياسات الغرب بوجه عام وضعا في الاعتبار تزايد الدور الأمريكى بالقارة الأوروبية وعلى المستوى العالمى؟؟.. وهل تحققت لدول وشعوب أفريقيا والعالم الثالث الاستقلال بشعونه الحقيقى أى الاستقلال الاقتصادى الذى يتيح لها حرية إصدار القرار؟

وهل أمكن لملئ هذه الدعوات الجارية أن تمتد وتتلاقى مع الدعوة لإقامة نظام عالمى جديد. تلك الدعوات التى بدأت مع تولى جورج باتشوف السلطة بمنصف الثمانينات والتي بشر من خلالها بعالم يقوم على الوفاق والسلام وينبذ سياسات العنف والمواجهة وتوازن القوى كى تحل محلها مبادئ نزع السلاح والأمن الجماعى وتوازن المصالح؟ هل تحققت تلك الدعوات الطيبة الواعدة لميثران أو لجورباتشوف من بعده في عالم اليوم؟ وهل عدلت أوروبا أو الولايات المتحدة عن سياسات العنف أو السيطرة؟؟.. الإجابة تستدعى تقريبا لأحوال شعوب وبلدان العالم

الثالث «وبالأخص لقارة أفريقيا في هذا العرض» وذلك منذ عبورها حقبة الاستعمار والاحتلال إلى مرحلة التحرر والاستقلال والتي بدأت مع انتهاء الحرب العالمية الثانية وانتصار مبادئ الحرية وحقوق الإنسان.

قبل الحرب العالمية كانت القارة بأسرها واقعة تحت نير الاحتلال والسيطرة الغربية سياسيا واقتصاديا بل وبشكل نسبي ثقافيا وفكريا أيضا. ومذ أن سكنت مدافع الحرب ودوى

وبالتالى فإن مواصلة العلاقات والترابط بين الطرفين تستلزم قيام فرنسا وأوروبا بالأسهام في مسيرة تطوير أفريقيا وتقديمها وتنميتها الذاتية ليس عن طريق الاستثمارات والخبرات والمعونات فحسب بل من خلال أن تتاح لأفريقيا ممارسة دور إيجابى ومشاركة فعليه في عالم

#### السفير:

بهي الدين الرشيدى

اليوم «الثمانينات».. هذا الدور الذى يقوم على تحقيق المصالح المشتركة المتبادلة من منطلق خطين متوازنين أحدهما يتعلق بالافرار بحقائق العصر من حرية واستقلال وشأنهما يتعلق بالاحتياج المشترك لصيغة جديدة للتعاون من أجل التقدم والاستقرار.

كانت تلك هي المفاهيم والأفكار التى تقدم بها ميثران كصفية جديدة لعلاقات فرنسا وأوروبا بأفريقيا «وبالعالم الثالث بوجه عام». وكان ميثران قد قدمها في جولة بدول إفريقيا عقب توليه السلطة إثر نجاح الاشتراكيين في الانتخابات بعد أن ظلوا بالمعارضة جينا طويلا. وكان نجاحهم في فرنسا «وأي إسبانيا وبلدان أخرى بأوروبا» يمثل حينذاك تيارا ديمقراطيا متحررا يشر بتصور جديد للصلاقة مع أفريقيا، بل كان من الطريف أن تلقى مع الرئيس الفرنسي ومعه بعض مرافقيه من الوزراء والمستشارين ممن شاركوا في حركات تحرير العالم الثالث أو تعاطفوا معها؟!

لذلك كانت دعوة ميثران الجارية مع نمو ذلك التيار المتحرر في أوروبا بمثابة صدمة جديدة هزت من أركان عالم الاستعمار القديم. وقد سبق أن ترشح أمام صدمات أخرى تكاد تكون قاتلة مبيتة كما حدث في هزيمة في حرب السويس ١٩٥٦ أو في اضطرابه للانسحاب من الجزائر ومواقع أخرى في أوائل الستينات.

وكانت خدمتى الدبلوماسية في عدة مواقع أفريقية داعيا أن أشاهد وأرقب عن كثب كيف كانت طوائف المستوطنين الفرنسيين والأوروبيين تتعامل مع تيار التحرر والاستقلال بالقارة الأفريقية. وكانت حقبة الاستعمار الطويلة قد خلقت تلك الطوائف الغالية في نظرتها الاستعمارية حيث استوطنوا في المستعمرات الأفريقية وعاشت أجيال منهم حياة القصور والترف. وتميز هؤلاء المستوطنون بالتمسك والتشبث بحياتهم هذه وبكافة امتيازاتهم وعلى رأسها وضعهم المتفوق على الجنس الأسود الذى كانوا ينظرون إليه كإفريقي رغم انتهاء عهد الرق والاستعباد.

لذلك نزلت دعوة ميثران ورفاقه كالصاعقة فوق رؤوسهم وظلوا حينها من الزمن ترتجف فرائصهم ويترفعهم النهم وهم يترقبون بداية العد التنازلى لمعد سياسة الأوروبي والجنس الأبيض في القارة السوداء الفنية بشروطها وخيراتها.





الإقامة سوق أفريقية مشتركة عرف بخطة لاجوس وقد تجدد قراره في قمة بتكار بالعالم الماضي.

ويمكن في ضوء ما سبق أن عرضت من عجلة أن ننصو القارئ مدى ما كان يمكن أن تحققة هذه السوق لو كان قدر لها أن تقوم. كما يمكن للقارئ أن يتصور أيضا مدى ما بذله الغرب من جهد ومواجهة لواء هذا المشروع الذي مازال ينتظر حتى اليوم أن تتاح له فرصة الخروج إلى حين التنفيذ كي يحقق لدول أفريقيا كيانا يسير على هدى ما حققته السوق الأوروبية المشتركة لدول القارة الأوروبية حيث يركز على التعاون الإقليمي لتحقيق الاكتفاء الذاتي.

أما في المجالات السياسية والعسكرية فقد لجأ العالم الغربي إلى أساليب أخرى لمواجهة دول القارة الغنية حديثة الاستقلال أو النقلة إليه. وعدم في هذا السبيل إلى اتباع وسائل متنوعة لاعاقه هذا التيار الأفريقي المتحرر المتصاعد.

بداية فقد لجأت للتفتيش للاحتفاظ ببعض قلاع المتميزة والتي للمستوطنين فيها وزن خاص أو مصالح مباشرة كالجزائر وروديسيا. ومثلها نامبيا وجنوب أفريقيا في مرحلة لاحقة. كما أنه عمد إلى إثارة الصراعات القبلية والعرقية في بلدان تتميز بثروات ضخمة طبيعية أو معدنية مثل زائير الغنية باليورانيوم والكوبالت والماس والنحاس. أو نيجيريا التي تأتي في مقدمة الدول المصدرة للنفط. أو تشاد وبها اليورانيوم والبتروال الخ.

ومنذ الستينات لم تتورع القوى العظمى في عالم الغرب عن اللجوء للتدخل في بلدان العالم الثالث سواء بالعمل المباشر المكشوف أو بالتأثير والعمليات المستترة وذلك بما يتشعب مع ظروف كل حالة. وإذا كانت بعض العمليات العسكرية المكشوفة قد فشلت مثل حرب خليج الخنازير الموجهة ضد كاسترو أو القصف الجوي لمرايلس المستهدف به معمر القذافي.. فهناك عمليات أخرى ناجحة للولايات المتحدة قامت بها وكالة المخابرات المركزية أو انصارها وعملواها. بعض هذه العمليات التي تمت في مراحل مبكرة نجحت في الإطاحة بنظم ثورية متناوئة للغرب سواء في أمريكا الجنوبية حيث تم انقلاب أطاح بفسلفامور اليندي أول رئيس اشتراكي في شيلي.. أم في آسيا حيث أطبع برئيس اندونيسيا أحمد سوكرانو أحد زعماء غنم الانحياز.. أم في أفريقيا حيث نحى زعيم آخر من زعماء عدم الانحياز وهو كوامي نكروما رئيس غانا. وكان الأخير أحسن حظا من الزعيم الوطني باتريس أوموبا كوتو ليوبولديف «زائير حاليا» الذي تمت تصفيته جسديا وقصة لوموبا أشبه بالمشاهير المضيء الذي لم يارتفع ولكن سرعان ما خبا وهوى ونظم.

إعلان ميثاق سان فرانسيسكو وقد اتحدت ثورات التحرير تغطي أرجاء القارة. وكان لمصر ولعبد الناصر دور إيجابي فعال ومرموق في مساندة حركات التحرير ودعم الدول حديثة الخمسينات والستينات. وبرز من ثمار هذه الموجات المتحررة المتدفقة منظمة الوحدة الأفريقية وتجمع دول عدم الانحياز كطليمة لشعوب العالم الثالث.

ولكن الاستعمار المتمثل في العالم الغربي لم يرضخ لتيار الاستقلال والتحرير الجارف وإذا كان قد سلم بمنع المستعمرات حريتها في إعلان استقلالها فقد واصل لحكام سيطرته عليها خاصة في المجال الاقتصادي. ومازالت بلدان القارة تعتمد حتى اليوم على الغرب في مجالات مختلفة تتعلق باقتصادها وتنميتها سواء في شكل القروض والمعونات الشروطة أم في مجال الخبرة والتكنولوجيا. بل مازالت بعض مجالات الحاصلات الكبرى للقارة يتم التعامل فيها عبر عواصم أوروبا وموانئها بما في ذلك منتجات البين والشاي والسكر والأخشاب الخ. فذلك المنتجات الأفريقية وغيرها تنقل لأوروبا ويمار تصديرها مختلف أنحاء العالم بما فيها دول أفريقيا المجاورة لبلدان المصدر.

وتتولى الشركات الأوروبية والغربية الهيمنة الاقتصادية على تلك الحاصلات وغيرها من المنتجات الأفريقية عن طريق احتكار شحنها ونقلها على سفن تابعة لها إلى موانئها بالبحر المتوسط وبحر الشمال والأطلنطي. بل كما هو معروف فالانصلاص الجوي ليس ميسرا عبر القارة الأفريقية عمليا سوى عن طريق الخطوط الأجنبية. فإذا كنا نرغب في الانتقال مثلا من القاهرة إلى إحدى دول وسط أو شرق أو غرب القارة فمن الأسير أن يكون ذلك عن طريق روما أو باريس أو حتى بروكسل أو أمستردام.

ورغم ذلك فقد كانت هناك محاولات من جانب دول القارة لاخترق هذا الحصار الاقتصادي أو تلك الهيمنة الغربية.. وكانت مصر قد لجأت منذ أواخر الخمسينات إلى افتتاح خطوط لصر للطنان إلى بعض العواصم المهمة في القارة. كما أنشأت مصر شركة النصار للتجارة والاستيراد التي أصبح لها فروعها في عديد من عواصم وموانئ القارة في ذلك الحين بل وأصبح لها خطوطها البحرية المنتظمة لتبادل الصفقات بطريق مباشر وليس عبر موانئ أوروبا. وكان من الطبيعي أن تتعرض هذه الأنشطة الاقتصادية لحرب معلنة ومستترة على المستويات السياسية والاقتصادية ومازالت تلك الحقبة الشنيطة مخلفاتها الطويلة في تواجدها بعض المنتجات والسلع المصرية حتى الآن بالأسواق الأفريقية.

كما كان المنظمة الوحدة الأفريقية دور في التوجه الاقتصادي المستقل المتصور ومن أبرز إنجازاتها مشروع اقترحه قمة لاجوس ١٩٨٠





المصدر : العالم الجديد

التاريخ : ٢٠ أبريل ١٩٥٢

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات



### «أساهي» اليابانية

## الحوار ضروري من أجل علاقات أمريكية يابانية متكافئة

بداية نأمل أن تسفر زيارة رئيس الوزراء كيتشي ميازاوا عن أن تكون بداية جديدة لإقامة العلاقات اليابانية الأمريكية في عهد ما بعد الحرب الباردة. فربما أنه كان من المفترض أن تكون العلاقة بين البلدين علاقات تعاون على المستوى العالمي بعد الحرب الباردة، تشعر بالانفتاح لوجود التزامات جديدة مشتركة لا بد لهما من مباشرتها. لذا فعل زعمي البلدين كليتون وميازاوا تحديد الوسيلة والأسلوب الذي ينبغي أن يتم على أساسه التعاون العالمي بين البلدين.

وإول خطوة لا بد من معالجتها في هذا الصدد هو إقامة علاقات اقتصادية مستقرة في الفائض التجاري الياباني مع الولايات المتحدة ضمن. ومن المهم أن يبلغ الزعيم الياباني الأمريكيين بوضوح ما يراه موقفا غير مرغوب فيه من جانب أمريكا. فعل اليابان مثلاً أن تقول لأمريكا بوضوح إنها تعارض أسلوبها الذي يعمل لاتخاذ إجراءات عقابية تجارية في حالة عدم تحقق الأرقام التي تحددها هي بخصوص حصص المنتجات الأمريكية من السوق اليابانية. فاللجوء إلى تدخل الحكومة في السوق يمكن أن يسفر عن المزيد من فقدان الثقة بين الجانبين. كذلك لا بد من وضع صيغة جديدة للحوار بين الجانبين بدلا من مبادرة المواقف الهيكلية الحالية التي تتعامل مع مشكلات مستقلة. صيغة تتعالج بمصفاة شاملة للسياسات الاقتصادية والصناعية للجانبين.

وبانتهاه حقبة الستينات ويدخل بلدان أفريقيا - غاليينها - مرحلة الاستقلال اتخذ مسار العلاقات بين دول القارة ودول الغرب شكلا يتراوح بين الانحياز الكامل أو الولاية أو التبعية لدول مثل زائير وساحل العاج والجابون وبين العداء والمناوأة لدول اختصرت النظم الاشتراكية الماركسية مثل الكونغو وبنين وأنجولا وأثيوبيا وغيرها. وجدير بالتنويه أن المجموعة الأخيرة قد تكون فصلت هذا الخيار الاشتراكي بدافع التباعد عن دول الغرب التي كانت بالنسبة لها تمثل مرحلة الاستعمار المقيث. وقد استمتت تلك المرحلة بمواقف متشددة للغرب لاحتواء دول القارة وصرفها بعيدا عن تيار الاستقلال الاقتصادي القائم عن طريق التنمية الذاتية وذلك عن طريق الضغوط والارتباطات الاقتصادية كما سبقت الإشارة. كما أن الغرب عمد إلى فرض مظاهر الحرب بينه وبين المعسكر الشرقي على بعض المواقع الأفريقية التي تمثل لديه أهمية خاصة في استراتيجيته العامة وذلك من خلال سياسة طويلة المدى لإثارة الحروب الإقليمية، التي لم تقتصر على أفريقيا، والتي شملت مناطق القرن الأفريقي وجنوب السودان وتشاد وناميبيا. ورغم سيادة الوفاق الدولي فما زالت بعض تلك المناطق تعاني من مخلفات تلك الحقبة مثل ما يجري اليوم في الصومال وأنجولا وجنوب السودان.





المصدر :

التاريخ : ٢٠ أغسطس ١٩٩٦

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ما برح مبدأ تقرير المصير يشكل قوة دافعة في صنع الأحداث والأوطان في شتى أرجاء الدنيا، وكان المبدأ وما زال يحظى بالكثير من الاحترام في العالم باعتباره منطقاً لممارسة ديمقراطية تعبر الشعوب من خلالها عن أرائها الحرة. فهل ثمة سبيل أمام شعب من الشعوب للتعبير عن أرائه خير من ممارسة هذا الشعب حقه في تقرير مصيره بنفسه؟

إن حق تقرير المصير يمكن أن تمارسه الشعوب ديمقراطياً إذا أتيت لها أن تعبر عن أرائها من خلال انتخابات نيابية أو من خلال استفتاء عام، ويمكن أن تمارسه الشعوب عنفاً، إن لم يفتح أمامها باب التعبير عن أرائها ديمقراطياً، في ثورة تعلن أو حرب تشن في سبيل إقامة كيان مستقل لها. والسؤال هو: هل يشكل تقرير المصير السبيل الأوحده لمعالجة قضايا التمايز العنصري أو الديني أو العرقي أو اللغوي التي قد تتقدم أو تتفجر داخل أي مجتمع؟ أم أن هناك بديلاً آخر؟

لكم شيدت كيانات وطنية على فلول امبراطوريات كبيرة بدعوى الاستجابة لحق تقرير المصير الذي تتمتع به الاقليات المفضرة في هويتها الاثنية أو الدينية أو اللغوية. هكذا نشأت دول البلقان والدول العربية على انقاض الامبراطورية العثمانية عقب الحرب العالمية الأولى في القرن العشرين. وهكذا نشأت شبه القارة الهندية فقامت على ركامها جمهوريات الهند والباكستان ثم أخيراً بنغلاديش إثر انحسار ظل الامبراطورية البريطانية. وهكذا نشأت دول الجمهوريات الاسلامية وجمهوريات اوكرانيا وجورجيا ولبنان وغيرها على انقاض الاتحاد السوفييتي عن تفكك الكتلة الشيوعية. وهكذا تعترض دول كثيرة في العالم لزلزال داخلية بسبب وجود حركات انفصالية وطنية داخل مجتمعاتها، ومنها ما يدور من اعمال عنف في ما كان يسمى يوغوسلافيا بين جماعات اثنية مختلفة، بعضها يسعى الى الانفصال عن سواها وبعضها الآخر يسعى الى السيطرة على جماعات أخرى واستيعابها. ومنها أيضاً الحركة الانفصالية التي يقودها في كويبيك، كندا، جماعة الناطقين بالفرنسية. ومنها حركة التمايز التي ينادي بها الاكراد في شمال العراق وجنوب تركيا، وغيرها كثير في العالم.

ثم إن العالم العربي ليس خالياً من حركات

تقرير المصير مرافق للديمقراطية وليس بالضرورة قراراً بالانفصال

## الام تقرير المصير



بقلم د. سليم الحص

كيف سيكون

حال النظام العالمي

لو أن كل جماعة اثنية

أسست دولة وطنية، ورفعت

علمها في الأمم المتحدة؟







المصدر :

التاريخ :

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

اثنية اودينية او متعصبية تتضمن داخل المجتمعات العربية ولو ضمن حدود الكيانات القائمة. واحياناً ما يعتمد ذوق اللزب الضخيفة تسلط الضوء على وجودها واستشارتها من قبيل التهديد لاستقرار المجتمعات العربية. فكانت المحاولات الرقعية التي جرت في لبنان لاشغال حروب طائفية في سياق الازمة الوطنية

الكبرى. فبات في نهاية المطاف والحمد لله بالفشل وتحطمت على صخرة الوفاق الوطني. واحياناً يسلب الاعلام الاستفزازي الخارجي الضوء على وجود فئات متميزة في المغرب العربي او على وجود اقلية طائفية او مذهبية في مصر وسائر دول المشرق العربي. وتعماني الهند من موجات عنف تصادم فيها الهندوس مع السيخ ومع المسلمين. واحياناً يحتم فيها النزاع مع الباكستان حول مقاطعة كشمير.

هذا في مقابل بلدان اخرى نجحت في المحافظة على وحدتها رغم ان مجتمعاتها تنقسم بالتعددية الواضحة. وخير مثال على هذه الحالات نجده في سويسرا حيث يتعايش في سلام ورفاه ثلاث جماعات اثنية لغوية. احدها المانية والثانية فرنسية والثالثة ايطالية. وكذلك في بلجيكا حيث التعايش نموذجي بين جماعة الفلانغن وجماعة اللولن مع اختلاف الانتماء الاثني.

### حق تقرير المصير

في ظل وجود كل هذه التلاوين من الشعوب في شتى انحاء العالم، هل يصح الاخذ دوماً بمبدأ حق تقرير المصير سببلاً للتعبير الديمقراطي عن ارادة الاقلية في مختلف المجتمعات؟ هذا السؤال طرحه الكاتب اميتاي ايتزيوني، وهو استاذ في جامعة جورج واشنطن الامريكية. ذاك في مقال شيق نشرته مجلة «فورين بوليسي» في عددها الرقم ٨٩ تحت عنوان «مقابل تقرير المصير».

يقول الكاتب في مقاله: «ان حركات تقرير المصير، التي كانت تشكل قوة مهمة في التاريخ عبر ما يزيد على ٢٠٠ سنة، استنفدت شرعيتها سببلاً لايحاء دول اكثر ديمقراطية. وفيما افلحت هذه الحركات في تقويض امبراطوريات واكراه حكومات على التجاوب مع رغبات الحكوم، فان حركات تقرير المصير اضحت، اللهم الا باستثناء البعض القليل منها، سبباً لاجهاض امكانات التطور الديمقراطي في البلدان غير الديمقراطية. وزعزعة قواعد الديمقراطية في البلدان الديمقراطية. ان الاران للنظر الى هذه

الحركات كما يجب ان ترى، أي كونها هدامة. وفي رأي الكاتب ان الشعوب يجب ان تظهر المزيد من الانفتاح حيال ذوي الاصول او الثقافات المتباينة. فبروح التسوية يمكن لاصحاب الهويات الاثنية ان يعبروا عن ارادتهم ضمن حدود الكيانات الوطنية ومن غير تهديد للوحدة الوطنية. اما في غياب الانفتاح، فان اقتسام الكيان الوطني لن يكون من شأنه القضاء الى قيام ديمقراطيات مستقرة وانما سيكون من جرأه التسبب بعميز من الانقسامات ومزيد من الصراعات الاثنية. ويلاحظ الكاتب ان اكثر حروب التحرير التي انفجرت بعد الحرب العالمية الثانية كان منطلقها ليس انضال من اجل التحرير الاثني وانما من اجل تحقيق

الديمقراطية واقامة حكومات متجاوبة مع رغبات الشعب.

هكذا كانت فعلياً الثورة الامريكية على بريطانيا العظمى خلال الجزء الاخير من القرن الثامن عشر. فقد كان رائدها الاستخوان على تمثيل سياسي اكثر مما كان العمل من اجل تحقيق الذات الوطنية. وكان كثير من الامريكيين في حقبة ما قبل الاستقلال يعتبرون انفسهم بريطانيين. وقد اخذ الشعور الوطني ينمو بين الامريكيين في واقع الامر بعد الاستقلال. بعبارة اخرى، فقد كان الدافع الاساسي للثورة الامريكية غيرة الحكومة البريطانية وانعدام تجاوبها، وليس الشعور القومي الامريكي.

وقد شهد العالم آخر جولة من الرواد على الحكومات للمستبعدة ما بين ١٩٨٩ و١٩٩١، وذلك حينما بدأت الامبراطورية السوفييتية تداعي بونيرة لم تكن ممكنة الا لان الحكومات المفروضة كانت بافاعة الشرعية. وهكذا فان انشقاق بلغاريا وتشيكوسلوفاكيا والمانيا الشرقية وهنغاريا وبولونيا ورومانيا عن المعسكر السوفييتي قد يفسر خطأ بأنه نتيجة تفجر الشعور القومي المكبوت فيها ليس الا. اما الحقيقة فهي انه كان ثمة عامل اخر، هو عدم وجود حكومات متجاوبة في تلك البلدان. وخضوع هذه الحكومات لسطوة حكومة ثانية في موسكو. وما يقال عن هذه البلدان يقال ايضاً عن استونيا ولاتفيا وليتوانيا.

### حكم الحرب الواحد

ولكن نشطى الاتحاد السوفييتي الى جمهوريات مستقلة تحت شعار تقرير المصير





من فوارق جغرافية او دينية او ثقافية. يمكن ان يستغلها المستغلون لإطلاق دعوات كيانية جديدة على اساسها، فالخوف من تقسيم العراق مثلاً لم يكن قائماً قبل أحداث الخليج التي اعقبت اجتياح العراق للكويت. ومن يدري كم من الكيانات الاثنية يمكن ان تنشأ على انقاض ما كان يسمى يوغوسلافيا بعد ان ينجلي غبار كل المعارك التي تدور رحاها على الارض اليوغوسلافية.

وهل يستطيع احد ان يتصور كم سيكون عدد اعضاء الامم المتحدة لو ترك حبل تقريير المصير على غاربه يعمل في مستعمرات الارض تفتيتها وشرتها؟

ثم اي معنى سيكون لتقرير المصير في حقيقة الامر اذا كانت نتيجته كيانات صغيرة لا حصر لها. قد لا يكون لكثير منها الحجم الذي يجعلها قابلة للحياة لا غير الاعتماد على الدول الاكبر اقتصادياً وربما عسكرياً. فالاقتصاد الصغير يقترب بسوق صغيرة وامكانات ضئيلة، الامر الذي قد يجعل الدول الصغيرة على الانضواء تحت لواء دول اكبر ليكون اقتصادها قابلاً للاستمرار والدول الصغيرة قد لا تكون لها القدرة على الدفاع عن نفسها في مواجهة الاخطار الخارجية، الامر الذي قد يحوّل الدول الصغيرة الى الاحتماء بدول اقوى منها. ومن يتابع التطورات الجارية على صعيد توسيع السوق الاوروبية المشتركة وتوطيد اواصر الدول الاعضاء فيها، ومن يتابع الاتجاه لتطوير سوق مشتركة على صعيد امريكا الشمالية، يدرك ان المستقبل هو للكبّر، ولا مكان في المعترك الاقتصادي للصغار.

### قيمة مطلقة

النتيجة التي يخلص اليها كاتب المقال هي ان تقرير المصير ليس قيمة مطلقة، وانما هو قضية جدية بالدعم اذا كانت ترمي الى اشاعة العدل في العالم من خلال تحرير ارادات الشعوب. اما الهدف المطلق فهو الديمقراطية، لأن الشعوب لا تحقق ذاتها الا من خلال الممارسة الديمقراطية. وفي الحالات التي يتعارض فيها تقرير المصير مع هدف الديمقراطية فان تقرير المصير يفقد الكثير من معناه الانساني.

هذا التحليل يستثير ملاحظة مبدئية، هي: اذا اختار شعب طريق تقرير المصير، فانه يفعل ذلك بعلمه ارادته. وهل الديمقراطية سوى وسيلة تمكن الشعب من التعبير عن ارائه؟ فكيف يمكن ان يتعارض خط تقرير المصير مع خط الديمقراطية. وما تقرير المصير الا اية من ايات الديمقراطية. يبدو ان الانقياس في

الوطني لم يكن من شأته في كثير من الحالات اشاعة الديمقراطية ١- تعزيزها في الممارسة. فبقيت جورجيا، مثلاً، تحت حكم الحزب الواحد، وكذلك اوزبكستان. وما زالت التجربة الديمقراطية في روسيا تتمشّر. وهذه يوغوسلافيا تتشرد كيانات اثنية تحكمها أنظمة تتسم بالعرف والبطش. وكذلك يبدو ان انشقاق سلوفاكيا عن الاتحاد مع التشيك ادى بها الى الثاني عن الممارسة الديمقراطية الصحيحة.

هناك نماذج في تجارب العالم عن حالات كان السعي فيها لتحقيق قدر من التمثيل والتجاوب والديمقراطية، بديلاً عن ممارسة حق تقرير المصير عن طريق تقطيع كيانات قائم في دويلات وطنية. ان التجربة التي تخوض غمارها دولة جنوب افريقيا هي في هذا الاتجاه. فليس هناك بين السود و بين البيض من يسعى الى اقامة كيان مستقل، وانما تبدل الساعي لتصبح المسار السياسي عن طريق اقامة حكم اكثر تمثيلاً للقوى الحية في البلاد واكثر تجاوباً مع معطيات الواقع. وما يجري داخل الهند قد لا يكون بعيداً عن هذا المثال، بمعنى ان الفئات المتصارعة لا تسعى الى

اقامة كيانات مستقلة بقدر ما تسعى الى اقامة حكم اكثر تمثيلاً للقوى الناشطة في البلاد واسبق تمييزاً عن الواقع القائم.

وتبقى سويسرا، كما بلجيكا، الانموذج الامثل لتعايش اثنيات مختلفة ضمن إطار الكيان الواحد. ولم يكن ذلك لأن شعوب البلدين وجدت صيغة للانصهار في ما بينها، وانما لأنها وجدت صيغة عملية للتعايش الآمن في ظل حكم عادل تتمثل فيه جميع الفئات على نحو متكافئ. وان دلت تجربة هذين البلدين على شيء، فانهما تدل على ان النعرات الوطنية والقومية لا تتشط ولا تتحرك اذا كان النظام المطبق في بلد ما منصفاً والحكم عادلاً في تمثيل مصالح سائر الفئات ورغباتهم.

يتحذر على المرء ان يتصور الحال التي سيكون عليها النظام العالمي لو ان كل جماعة اثنية انطلقت لتؤسس دولة وطنية وترفع علمها في الامم المتحدة، وتودع سفراها المعتمدين الى سائر دول العالم. ففي تلك الحال لن تكون هناك نهاية لتفتت الدول في عملية انشقاق الاقليات الاثنية. فكثير من دول العالم ما زالت تحتضن عددا لا يحصى من البقع الاثنية، وفي داخلها عدد لا يحصى من الشراذم. هذا ناهيك بان مثل هذه الحركة قد تؤدي الى بروز هويات اثنية غير موجودة فعلياً في الوقت الحاضر. فهناك كثير من خطوط التمايز البقيّة، المنشئة





الاستنتاج ناجم عن اعتبار تقرير المصير مرادفا للانفصال أو الانشقاق من قبل الاقلية عن المجموع فاذا وعت الاقلية مصلحتها، فإن اعطائنا حق تقرير المصير لا يؤدي بالضرورة الى قرار منها بالانفصال أو الانشقاق. وإذا كانت الديمقراطية في الهدف فليس من الديقراطية في شيء، ان يحرم شعب من حق تقرير المصير أبداً تكن الاعتبارات.

إذا اعطي شعب حق تقرير المصير فيجب الا يكون الانفصال أو الانشقاق منطقاً، وإنما يجب ان يعتبر مثل هذا الاحتمال بمثابة الكي، على المبدأ القائل بان آخر الدواء الكي.

أما المنطلق الصحيح فهو في الانفتاح على الحلول البديلة، التي لا تمس بكيان المجتمع ووحدته. أوليس هذا ما دعانا في لبنان الى رفض كل مشاريع التجزئة والتقسيم واصرارنا على الوفاق الوطني سبيلاً للحل؟ وقد جاء الحل في نهاية المطاف فعلاً بتسوية وفاقية من خلال اتفاق الطائف. وكان هذا بمثابة تقرير المصير في مصلحة المحافظة على وحدة لبنان شعباً ووطناً ودولة.

وفي هذا مما يدل على ان ازمة لبنان الوطنية لم تكن بسبب رغبة أي طرف من اطراف النزاع في تجزئة لبنان أو تقسيمه، او حتى في فرض نفسه عن سائر الاطراف. وإنما كانت بسبب عدم رضى جماعات من الشعب عن موقعهم في النظام. وعندما جاء اتفاق الطائف بمعادلة جديدة لتوزيع المواقع في النظام على ما يرضى مختلف الاطراف، كان الحل في المحافظة على وحدة الوطن والمجتمع. من هنا القول بان الازمة الوطنية كانت في جوهرها ازمة نظام.

ثم كيف يمكننا ان نعلن تقرير المصير منطقاً، وهناك شعب ينشد العدالة من خلال تقرير مصيره بنفسه، هو الشعب الفلسطيني. ان حق تقرير المصير هو من بديهيات حقوق الانسان ■





المصدر :



٢٢ أبريل ١٩٩٢

التاريخ :

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات



## المأساة المهزلة

انتهت المأساة المهزلة في البوسنة نهاية تحقّق احلام الصرب البغاة، وهامم يتحدّثون اليوم عن نزع سلاح المسلمين في البوسنة.

وهكذا انقلبت القضية من مد المسلمين بالسلاح للدفاع عن انفسهم، الى حرمانهم من السلاح الاخير في ايديهم واجلالهم عن سربيريتيتشا حتى تستطیع انياب الوحوش الصربية التهامهم دون عسر فحسب.

ولقد وقف العالم كله، ووقفت الامم المتحدة وسكرتيرها العام موقفاً صامداً من القضية.

وهكذا استمرت المأساة المهزلة عاما وشهرين.. ومنذ عام وشهرين والعالم يتساءل: هل نتدخل ام لا نتدخل؟ هل نرسل جنودا لحماية المسلمين من الصرب، ام نرسل طعاما لياكله المسلمون قبل ان يقتلهم الصرب.. ويكون هذا الطعام بمثابة القضاء الاخير لهم ولم يكن تريد العالم ولا مواقف المائعة تأتي لان وجه الحق ليس ظاهراً في الدعوة المطروحة امام ضمير العالم ابدا.. ان وجه الحق واضح، والعدوان الذي وقع على المسلمين كان انتهاكا لكل للوائقي الدولية، وكان عبثا بها وتمزيقا لها، انما جاء التريد لان احدا لا يهتم بما يجري، اولا يريد ان يتدخل فيما يقع.

ولقد كانت المأساة واضحة، ان جيش الصرب المسلح يجهز على المسلحين غير المسلمين، سوى بيناتقي الصيد والمسيحات.

ولقد استغاث رئيس البوسنة بالعالم الحر والإسلامي، واستغاث بالعالم الاول والثاني والثالث، وكان يطلب سلاحا يدافع به عن نفسه، ولكن هذه المحاولة انتهت بنزع ما في يد المسلمين من سلاح واجلالهم عن امكانهم.

ولقد استمرت المذبحة الآن عاما وشهرين لم يكن اعتداء الصرب على البوسنة يختلف عن اعتداء العراق على الكويت، في جوهره ولكن الفارق الوحيد هو وجود يتروّل في الكويت وعدم وجود يتروّل في البوسنة، وهكذا تحرك العالم كله لانقاذ الكويت.. لاحيا في الشرعية أو مراعاة للعدالة والمبادئ وانما حرصا على مصالح الغرب البترولية.

كيف يراد منا ان نصدق بوجود نظام عالمي جديد لاحترامه، وكيف نكتب التجربة العملية التي تقول ان النظام العالمي الجديد يظهر عند وجود البترول ويختفي كالشيخ عند اخفائه.

قد تكون لقراء أو تعماء أو مقهورين ولكننا لسنا مغفلين.

أحمد بهجت







الجمهورية

المصدر :

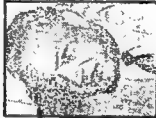
للنشر والخذ مات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٠ أبريل ١٩٩٢

# الإرهاب .. والنظام العالمي يتجهان بوتير الخامة الاجتماعية اليوم تشهد مناشطات مستمرة حوله التغيرات الحية والعالمية

أرشدت الأحداث المتلاحقة محليا ودوليا نفسها على مؤثرات كلية الخدمة الاجتماعية بالعلوم الأصغر والداخل من أولى جلسات حتى آخرها .. في أول جلسة تحدثت على الدين حاله عن الإرهاب والتك الأجهاض .. وفي آخر جلسة تحدثت السيد المحسن استاذ علم الاجتماع عن النظام العالمي الجديد

تحقيق : لويس جرجس



د. علي الدين خليل د. عبدالمجيد عبدالحسين د. عبدالووف الصبر

د. زينب : توانيس حضاية الطفل في عصر  
تأليب من الضريبة الإلزامية





الاستمرار الزمني لأكثر من ١٥ عاما يعنى وجود تصور في تعامل أجهزة الدولة مع القاهرة في مهدها وإن الشئ الذى ندفعه حاليا كان يمكن أن يال كثيرا لو بدنا مواجهة الصحافة مبكرا

وبعد الحديث عن البيئة التى أفرزت هذا التطرف فى الصعيد حدث الأفعال وتنتس المستويات الاتصالية والثقافية التتالى فى المواجهات فقللنا أننا لسنا أمام قضية أمنية المطلوب مجموعة متمصلة من السياسات فى التطوير والإعلام والثقافة والاقتصاد وإن تكون سياسات فعل لا رد فعل واختمت بأن الجود والدراسات العلمية كثيرة منذ السبعينات وكلها حثرت ونهيت ووضعت الحلول المطلوب الآن التنفيذ فقط

وقد فتحت المناقشة المجال للعديد من الأسئلة فهل يصلح التفسير المتعدد الجوانب للوقوف على أسباب الظاهرة أم أنه يزيدنا غموضا ؟ ومن الذى سيؤخذ التغيير المطلوب ؟ وما هو دور تداول السلطة بين الأحزاب فى مواجهة المشكلة وكيف نمنع تكون شخصية التطرف والإرهاب من أن تكون ؟ وماهو دور علماء الاجتماع ؟ ودور الأسرة ؟ وماهو دور الخدمات الأمنية والاجتماعية التى تقدمها الجماعات المتطرفة للشباب المحروم فى اجتذابه إلى صفها ؟ ولماذا يبرز التطرف فى لحظة تاريخية معينة وبلى رولا ؟

ولدت الأسئلة بدوى أجابات لينتقل المؤتمر إلى مناقشة ٢٠ بحثا فى مجال الأمر الاجتماعى منها بحث للدكتور أحمد فارس عبدالمعتمد مدير إدارة الجود بوزارة الإعلام يبحث عن قضية العدالة الاجتماعية وأوضح اهتمام السلطة السياسية مؤخرا بتعقيل هذه العدالة بعد الثورة إلا أن التطبيق أثبت قصورا فى ذلك التطبيق وبوكد البياح أن اتعام العدالة الاجتماعية يودى حتما إلى استخدام الأسس الاجتماعية

وبحث للدكتور محمد عطوى بكليه التربية جامعة قناة السويس حول الجريمة كظاهرة سوية فى الفكر الاجتماعى بوكد فيه أنه لا يمكن تجنب وقوع الجريمة فى أى مجتمع بشرى ولكن يمكن وقوعها توحيد الشارع لمواجهتها ومواجهتها المجرم

وقد عبدالنص عوض بكليه

تم فرضت الأحداث نفسها عندما تحدث اللواء إبراهيم عن الجرائم الجديده مثل الاعتداء على السياح وقيل انها جرائم جديده على مجتمعا وآلة أثناء خدمته فى الأنصر منذ سنوات شاهد أهلهما يتعاملون مع الساجين والساحات بدون مضايقات وبدون أن يتخلوا عن تقاليدهم وعاداتهم . وبدون أن تلت نظرهم مآثر تونه السجاسات من ملابس

وتحدث أحد الحاضرين وهو مدرس خدمة اجتماعية بجامعة حلوان مستكرا السجاسة التى لاتحترم تقاليدنا وعاداتنا ورد عليه اشرف الصباح محمد طبيب مؤكدا أن

السجاسة لاتؤثر على القيم وإن السياح لايرغوننا على التخلي عن تقاليدنا وإنها لايرغوننا أن نأخذهم وهم مستكرون تقاليدنا ورغم تعاملهم مع السياح عشرات السنين ثم زادت مسؤونه الجلسة بحثنا د على

الذين خلل الذى تناول تحديثات الأمن الاجتماعى والسياسى فى المجتمع .. تصب الحديث على العنف والأرهاب وبدأ بالتفريق بينهما فالأرهاب هو شكل من أشكال العنف وهذا الأخير هو تعبير عن خلل فى المجتمع وقال أن العنف ينتج عن عوامل كثيرة ومنها ضيق قنوات الاتصال السياسى والعسى والتفاوت الواضح فى حقوق الناس والتعليم الأمل فى المستقبل واختلاف المعايير القارمة

وأضاف أن الأرهاب لايمكنه تغيير نظام الحكم ولكنه يهدف إلى شروب المواطنين وإشاعة جو من الفزع فى محاولة لإقناع المواطنين بأن الحكومة غير قادرة وقيل أننا أمام الأرهاب بأزاء سلوك إجرامى لا يهدف إلى التمسك ولكنه إرهاب له دوافع سياسية لدى

المضطهين للوصول إلى الحكم وحفر من أمابية تفسير الظاهرة فلا يصح علما القول أن العنف هو نتيجة للتطبيق فى السجون أو لانتشار الفساد ولكن ناول أننا إزاء مجموعة متداخلة من العوامل أفرزت بيئة حاضنة وعمرقة للأرهاب

ولكن إن هذا العنف ليس بجديد بل بدأ فى ١٩٧٧ باغتيال الشيخ الذبى وقال إن هذا

وبين أول جلسة وأخر جلسة امتدت المناقشات لساعات حول الموضوعات نفسها بين المتخصصين فى المجالات المختلفة السياسية وعلم النفس وطب الاجتماع والفلسف والتربية والفلسفة الاجتماعية الخ

اضطر رئيس المؤتمر وعبد الكلية د عبدالمعبد عبدالحسن إلى التتخل أكثر من مرة لتذكير المتحاورين بأن مناقشات المؤتمر لاقتصر على الأرهاب والتطرف والنظام العلمى فقط ! أما موضوع المؤتمر الذى استمر يومين فكان الممارسة المهنية فى الخدمة الاجتماعية فى الوطن العربى فوالج والمستقبل فى مجال الأمن الاجتماعى والظلمة

وأسأل رئيس المؤتمر : وما الذى الأرهاب والتطرف والنظام العلمى فى مثل هذا العنوانان فجبب : الخدمة الاجتماعية لاتصل إلى فراغ ولكن فى مجتمع له خصائصه ومن هنا لابد قبل أن نحدد نورا للخدمة الاجتماعية أن نلهم طبيعة هنا المجتمع ولها طبيعة التغيرات العالمية التى تؤثر عليه

ومن هنا يقول رئيس المؤتمر فرضت الأحداث نفسها وبعد أن كانت التبة نتجه إلى تخصيص المؤتمر لمجال الظلمة فقط لفتنا إليه قضية الأمن الاجتماعى أيضا

بداية ساخنة بدأت الجلسة الأولى للمؤتمر ساخنة وانتمت ببحث اللواء فخر الدين خالد رئيس الكاميونة الشرطة قبل تعيينه محافظا فى نفس اليوم والقاء نوابه عنه اللواء إبراهيم عبدالحق نائب رئيس الكاميونة أكد البحث أن قطاع الأمن الاجتماعى بوزارة الداخلية ويربى مساعد وزير من كثر أجهزة الوزارة إيمانا بأهمية العامل الاجتماعى فى السلوك الإجرامى . وهذا القطاع هو خط الدفاع الأول ضد الجريمة وتحدثت عن الطيات التى تواجه الاخصائيين الاجتماعيين فى الوزارة وعدمهم ٧٠٠ والمطلوب مواجهتها حتى يولدون دورهم للام وتمثل فى عدم وجود تدرج وقبولى وعدم إيمان الاخصائى فى المؤسسات التعليمية بالبور الذى يقدمه للمجتمع . ونص الحافى المادى





الخفمة الاجتماعية بحلول بحث حول  
الصف الاسرى وارتباطه ببعض المتغيرات  
الاجتماعية مثل هجرة رب الاسرة وراء المال  
والعمل الانباء . والصف بين الزوجين  
لاسباب مادية مثل زيادة الطموح الفردي  
والتمسك مع الانباء في التربية . ومساعدة  
اجهزة الاعلام وخاصة التلفزيون في اشاعة  
الصف وتهميش دور الوالدين في التربية

وفي المحور الثاني للمؤتمر وهو مجال  
الطفولة تحدثت اولاد زينب رضوان استاذة  
الفلسفة الاسلامية بكلية الدراسات العربية  
والاسلامية بالقاهرة فاسهمت في تصديق  
الحقوق التي ورثت للطفل في التشريع  
الاسلامي من قبل ولانته بالانتماء بتكوين  
اسرة صالحة وبرعاية السيدة الحاصل  
والمساعدة بين الولايات (سورة الاحقاف الآية  
١٥) «ووصينا الانسان بوالديه احسانا حملته  
امه كرها ووضعته كرها وحمله وفصاله  
ثلاثون شهرا»

والكت الباحثة في انتهاه ن كل فوسيد  
الاحوال الشخصية في مصر وما يخص منها  
الطفل خاصة نابعة من الشريعة الاسلامية  
ولا يبق سوى بعض التوجيهات مثل اسماء  
الاطفال حيث يختار بعض الاباء لابنائهم  
اسماء قبيحة وهنا يجب ان يتقبل المشرع  
لعدم تسجيلها

ومرة اخرى وفي بحر جلسة ترتفع حرره  
المنافسة حيث تقدم السيد الحسيني استاذ  
علم الاجتماع بين شمس بحث حول الدول  
النامية في ظل عالم صغير استعرض  
التحولات العالمية الاخيرة وهجوم الدول  
النامية في النظام العالمي الجديد وقال انه  
باستطاعة بعض هذه الدول الانقاذ من الفرس  
المحدودة التي يتبعها هذا النظام مثل استمرار  
دورها الاكثري في قدرتها على التنوير عن  
مذبح ديكتاتوري راند

وعقب د احمد رايد اسد الاجماع  
موقفا على ضرورة عدم تصياح الدول النامية  
لهذا النظام الجديد بل عليها التحرر منه بكم  
متجدد ومتغير وضرورة ان يقدم العلم  
المساعدة للدول لتقديم رؤية مقابلة مع  
دراسة الضغوط التي سيتعرض لها  
المواطنون في الدول النامية نتيجة الانصياح  
لهذا النظام ويجاد السبل للخلاص من هذه  
الضغوط





الأمرام الإحصائي

المصدر :

٢٦ آذار ١٣٣٣

التاريخ :

للنشر والخد مات الصحفية والمعلو مات



## كيف نتحدث لغة النظام العالمي الجديد ؟

تشير معظم الدلائل الى اننا بصدد نظام - او  
لانظام - عالمي جديد ( تحت التشكيل ) وهذا  
النظام له خطاب سياسي يتحدث به ويستخدم لغة  
خاصة لعل من اهم مفرداتها : الجودة الشاملة  
الخبرة التقنية Know-HOW تحسين الاداء ،  
لائحة بازل للملاءة البنوك ، قيود البيئة على  
واردات البترول .

ولنتذكر الحديث الشريف في الثقافة الإسلامية  
« من تعلم لغة قوم آمن مكرهم » . وهذا ليس من  
ثقافة التعصب - بل على العكس تماماً - هو من  
قبيح ثقافة التسامح والانفتاح على الآخرين .

وفي تقديرى ان اللغة هنا ليست مقصورة على  
اللسان وانما يتسع مفهومها ليشمل النظام  
System بكل مقوماته من انساق وبنية فرعية  
واساليب للاداء وطرق للعمل والحياة .







## المصدر : الأهرام الاقتصادي

٢٩ جمادى الأولى ١٩٩٢

## النشر والإذاعات الصحفية والمعلومات

استطيع ان ازمع ان النظام العالمى الجديد الذى يقرضه الشمال الصناعى الفنى المتقدم على الجنوب النامى وعلى المجتمع العالمى يقصم عن خطاب سياسى جديد تنموى لفته على مدة مقاميم مثل :

- ١ - ضريبة الكربون وتبيد البيئة على البترول
- ٢ - قانون يازل للملاءة المصرفية
- ٣ - نظام ادارة الجودة الشاملة
- ٤ - القواعد المنظمة لبراءات الاختراع ونقل التكنولوجيا .

وهذه جميعا تستهدف إدماج القصاديات الاقطار النامية فى النظام العالمى بشروط يملأها القوى على الضعيف والا استبعدت من هذه المنظومة العالمية الجديدة مما يترتب عليه حرمان الجنوب من العديد من الفرص مثل الاستثمار وشروط افضل للتجارة والاقتراب

من التكنولوجيا الملائمة والاستفادة بمزايا الثروة والمعلوماتية وتنمية الموارد البشرية وتشغيل الايدى العاملة .

مثلا قررت اوروبا الموحدة تطبيق معدل ٨ ٪ ( نسبة رأس المال الى الاصول ) كحد ادنى فى نهاية ١٩٩٣ على البنوك لضمان كفاية رأس المال وتوظيفه .

وسوف يترتب على لائحة يازل خروج معظم البنوك العربية باستثناء السعودية من شروط الثقة والائتمان المصرى العالمى .

وهذه جزئيا تعتبر نوع من الحرب غير المعلنه ضد بنوك العالم الثالث وقد مقدمتها البنوك العربية والإسلامية .

وقد تترتب على ذلك بالفعل احتمال غلاق بنك البركة الدولى فى نهاية يونيو القادم وذلك رغم محاولته التكيف التنظيى والمالى مع متطلبات يازل الجديدة .





هكذا تشير هذه المصطلحات الجديدة - القيمة التي يستخدمها الاقتصاد العالمي ( الغريب الهوية - الرأسمالي النزعة ) الى مضمون سياسي سافر هو ان الوسيلة اهم من الغاية - وهذه تعتبر بحق آلية الحضارة الاوروبية منذ كشف عنها بوضوح وشجاعة نادرة المفكر السياسي الايطالي ماركسافيلي .

ان استيعاب هذه الحقيقة يساعدنا في تحسين فهمنا للنظام المالي المعاصر وتنمية مهارتنا على التعامل معه . انه يفسر لنا لماذا يتعمس الغرب بضرورة البدء في العملية P.ROLCESS ( بالانغماس فيها سواء بالفتحام او بأن نقرز في Mudding through سواء في عملية التفاوض او التسوية او الحوار ) بصرف النظر عن الاهداف المنشودة او بالاحرى بصرف النظر عن وجود اهداف من عنده يكلّي الدخول في « العملية » .

خلاصة القول انه مطلوب منا ادراك هذه الحقائق والتعرف على هذه اللغة الجديدة واتقان نظم التعامل بها في ادارة نشاطنا الاقتصادي وشتوتنا العامة . فلا يقل النظام الا النظام .

د . السيد عليوه





المصدر : العالم اليوم

التاريخ : ٢٤ أبريل ١٩٩١

النشر والتدريس الصحفي والمعلومات

## معنى الكلام



١- أطلق الرئيس  
يوش تيبور والنظام  
الجديد.. أي إعادة  
تنظيم العالم كله من  
أوله لآخره على مزاج  
الولايات المتحدة  
الأمريكية.. ولا بد أن  
يكون على مزاجها فلم  
يعد في الدنيا إلا مزاج  
واحد هو أمريكا.. فهي  
الأقوى والأغنى.. وقد

سقطت الولايات المتحدة الشيوعية.. وتحوّلت هذه  
الولايات إلى دول مستقلة ارتبطت مصالحها في  
كيان مهلهل اسمه كومنولث الدول المستقلة  
والنظام الجديد سيكون بدون روسيا.. وأوروبا  
التي هي دولة كاثية دولة أخرى.. ولم تعد دولة  
عظمى ولكن من المؤكد أنها دولة كبرى - الآن  
وغدا.. والشعب عدده كبير.. وبها موارد طبيعية  
من البترول والذهب والفضة والماس والأرض  
الزراعية والمياه وعشرات الآلاف من علماء  
الذرة.. وعلماء الفضاء وكل شئ المعرفة  
الإنسانية.

ول القرن العشرين كان النظام الجديد هو  
تقسيم العالم بين أمريكا وروسيا وشي.. هلامي  
مضحك اسمه دول عدم الانحياز المنحازة كلها إلى  
روسيا وبعض الانتهازيين ينحازون إلى أمريكا..  
فلم تكن دول عدم الانحياز.. غير منحازة في أي  
وقت وبقيت دول العالم الثالث تحت ستار عدم  
الانحياز وكما عاشت تلكت هي الأخرى.. وكل  
دولة سارعت بإعلان الانحياز إلى الدولة التي تنفع  
وتساند عند الضرورة.. وما أكثر الضرورات عند  
الدول الفقيرة!

ول كل مرة تظهر دول كبيرة تحتاج الدول التي  
حولها وتسمى هذا الذي حدث نظاما جديدا -  
أي سيطرة دولة كبرى على دول أخرى صغيرة  
وتعليمها الأدب والهوان لخدمة الدولة الكبرى..  
وتسمى الدولة العظمى هذا الاستيلاء على أرض  
الغير ومقدارته هجيلا جيوسيا.. أي المجال  
الضروري لحياة الدول الكبرى.. ولا يهم أن كانت  
حياة الدولة الكبرى تدوس حياة الدول الصغيرة..  
لأن مهمة الدول الصغيرة مثل مهمة الأسماك  
الصغيرة.. أن تكون طعاما سانغا للدول الكبرى!

وكذلك إذا ظهرت فلسفة جديدة.. فإنها هي  
الأخرى تعيد تنظيم وتنظير العالم بما يتفق معها..  
وتبدأ النظرية الجديدة بأن تنتشر بالدوق.. فإن لم  
ينفع الدوق لجأت إلى القوة.. أي فرض النظام  
الجديد والنظرية الجديدة بالقوة..

وكل الامبراطوريات القديمة هي دول عندها  
قوة وعندها نظرية.. أو عندها نظرية تساندها  
قوة.. أو عندها قوة ترشدتها نظرية.. وعندما  
تنسج امبراطورية فإن الامبراطور يشعر انه في  
السماء.. وأنه فسوق البشر ويظلم ويقتل ويسفك  
الدماء.. ولذلك فطاعته واجبة..

والناس جميعا فداء لحياته - كل  
الاباطرة كانوا كذلك.. واباطرة العصر الحديث  
ايضا اثنين مثلا كان يطاع دائما والرئيس  
الامريكي صاحب السلطات فوق العادية.

وكذلك كانت بريطانيا وفرنسا في القرن التاسع  
عشر.. لقد اقتسمتا الدنيا وبعد الحرب العالمية  
الثانية اقتسمت أمريكا وروسيا هذا الكرة  
الأرضية واتجهتا إلى الكواكب تنقلان إليها كل  
مصائب الكرة الأرضية وعيوبها وأمراضها  
واحقادها فكان الإنسانية عندما ارتفعت  
بمستوى السفالة والحفارة.. لم تغير شيئا من  
سلوكها الحقير.. وانما نقلته إلى ملاعب أعلى من  
الأرض.. هذا كل ما حدث!

انيس منصور





# الأمة الإسلامية.. في مواجهة النظام العالمي الجديد

يتكون العالم الإسلامي من عدد كبير من الوحدات السياسية التي لم تعد تجمع بينها رابطة واحدة من أي نوع منذ انتهاء الخلافة الإسلامية في عام ١٩٢٤ اللهم إلا عضويتها في منظمة المؤتمر الإسلامي التي ولدت في عام ١٩٦٩ كأخر تعبير تنظمي عن وحدة العالم الإسلامي

لتنظيم حركة العمل بين الدول الإسلامية تتضمن قواعد تتعلق بتصاريح العمل ونظم التأمين الاجتماعي ووضع حد للسياسات التمييزية في الدول المضيفة وتسهيل إعادة مجع المهجرين العائدين في مواطنهم الأم .

● العمل على إيفاء النقل العكسي للتكنولوجيا ونقص به هجرة العقول المفكرة والمهارات النادرة من أبناء الدول الإسلامية للعمل في الدول الصناعية المتقدمة وتخطيط حركة العمل في الفترة الطويلة بوضع استراتيجية لإعادة توزيع السكان على مستوى العالم الإسلامي وتنظيم حركة الهجرة .

● تثقيب عنصر للتجارة الإسلامية المتأصلة تصديراً واستيراداً على الهيكل الجغرافي الحالي للتجارة المتجربة نحو أسواق الدول الصناعية المتقدمة وتعريض التجارة بين الدول الإسلامية من المعاملات التمييزية .

ثانياً : في المجال المالي والنقدي :

● إعادة توجيه حركات رأس المال بحيث تتجه صوب منشآت القدرة على بلوغ هدف التنمية المتكاملة لاسيما المشروعات الاستراتيجية أو القطاعات التي تولد النمو وتخدم عدداً من الدول الإسلامية وليس دولة واحدة .

● تأمين رؤوس الأموال المستثمرة في الدول الإسلامية بمضامات كافية ضد المخاطر السياسية والاقتصادية ويقضى ذلك أولاً تطبيق اتفاقية الاستثمار الإسلامية التي ولدت في عام ١٩٨١ والمصادقة عليها لما توفره من ضمانات وتمويشات للمستثمرين تحول دون أي انتهاك لحقوق التملك في الدول المضيفة ويتطلب ثانياً ضرورة إنشاء مؤسسة إسلامية لضمان الاستثمار .

بقلم الدكتور :

محمد إبراهيم منصور

أستاذ الاقتصاد - بجامعة اسيرط

لختلاف المميزات النسبية والتوزيع النسيبي للموارد الطبيعية والمالية والبشرية

● تحقيق الأمن الغذائي للعالم الإسلامي بخلق رصيد الكيفي من احتياطات الغذاء وتشجيع الاستثمار الزراعي في الدول الإسلامية ذات الموارد الزراعية الوفيرة كالسودان ● الاهتمام بقيام المشروعات المشتركة التي تسهم في كل منها

الأنظار الإسلامية المعونة ويشترك في تمويلها البنك الإسلامي للتنمية . ● إنشاء اتحادات إسلامية نوعية لتنمية الصناعات والاتفاق مع الدول النامية الأخرى على إنشاء اتحادات مصدري المواد الأولية كالفلوسفلت والمطاط والبوكسيت والأخشاب الاستوائية للحد من تدهور شروط التجارة أمام السلع المصنعة التي تتحكم في أسعارها الدول الصناعية المتقدمة .

● المساهمة في تنمية وتطوير ومساعدة الجمهوريات الإسلامية في أوطانها لاسيما التي استقلت مؤخراً عن الاتحاد السوفيتي وإنشاء صندوق إسلامي يخصص لمعونة هذه الجمهوريات تأميناً لها من الاستغراب في مشاريع تنموية وسياسية خارج العالم الإسلامي . ● إيجاد اتفاقيات متعددة الأطراف

وتتميز الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي باقتصادات مغلقة غير متجاذبة بينها فروق كبيرة في مستويات النمو والدخل وأعداد السكان وحجوم الأسواق ولاتوجد بينها مبدلات بيئية يعتد بها بينما تتخلف بقوة في السوق العالمية وتواجه التحديات التي تطرحها تطورات النظام العالمي الجديد بغير تنظيم اقتصادي يوحد جهودها ويسعى لمكائنها ويدعم قوتها التفاوضية لإزاء التجمعات والتكتلات الاقتصادية الجديدة التي باتت تشكل أبرز ملامح النظام العالمي الجديد .

ويكون أن الأنظار الإسلامية لا يمكنها أن تغالب هذه التحديات فرادى وإنما عبر صيغ جماعية تتصهر فيها إرادة العمل المشترك وتندرج في صفوفها من التعاون إلى الوحدة بحيث يلمس العمل الجماعي في النهاية إلى قيام السوق الإسلامية المشتركة وظهور الجماعة الاقتصادية الإسلامية لتصبح ركناً في بناء نظام اقتصادي عالمي عادل يحقق المساواة في توزيع المنافع بين الدول المتقدمة والدول النامية الإسلامية وغير الإسلامية .

ولكي نهض العالم الإسلامي بالتحديات المعقدة على عاتقه في مواجهة تحديات النظام العالمي الجديد على الصعيد الاقتصادي فإن ثمة مقترحات وتوصيات تناط بمسؤولية تطبيقها بالحكومات والمنظمات الإقليمية في العالم الإسلامي .

وتتمثل هذه المقترحات والتوصيات فيما يلي :  
● العمل على قيام مراكز صناعية متخصصة متعددة تقوم على أساس







المصدر :

المصدر :

٢٥ رجب ١٤٢٢

التاريخ :

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

● إقامة سوق نقدية الكريمة وإنشاء اتحاد إسلامي للمدفوعات يعمل كتدوير من الترتيبات النقدية التي تتطوّر على تكوين نظام للمقاصة الجماعية تستهدف تسوية المدفوعات المترتبة على المبادلات التجارية بين الدول الإسلامية ذات العملات غير القابلة للتحويل ويمكن بمقتضاه الاستغناء عن العملات الصعبة كأداة للدفع .

● إنشاء وحدة حسابية إسلامية ولتكن للدينار الإسلامي الموحد وربط تلك الوحدة بسلة من كل العملات الإسلامية يتم ترجيحها طبقاً لاعتبارات معينة مثل الناتج القومي الإجمالي والأهمية النسبية للتجارة الخارجية الإسلامية والاحتياجات النقدية من عملات أجنبية وذهب .

● تكوين مجمع للاحتياطى لدى بنك للتنمية الإسلامي يستخدم فى تقديم تسهيلات للدول الأعضاء التى تعاني عجزاً فى مواردين مدفوعاتها بشروط وأجال ميسرة .

● تنسيق أسعار الصرف والسياسات النقدية والمصرفية للدول الأعضاء فى منظمة المؤتمر الإسلامي .

ولا يخفى أن هذه التوصيات والمقترحات لا بد أن تكون مجموعة من الترتيبات التي تستهدف تحرير وتنمية المبادلات التجارية وتسهيل انتقال عناصر الإنتاج بين الدول الإسلامية فضلاً عن دعم وتقرير إمكانات التنمية الاقتصادية وتكاملها وتهيئة أسباب النهوض الحضارى





## القطب الأمريكي .. محاولة الانطلاق وتحديات المنافسة

حسين معلوم

من أن مرحلة من مراحل تطور النظام الدولي قد انتهت ، بل انتهى نظام دول له سمات وقواعد وتوازنات محددة عندما انتهت الحرب الباردة مع انتهاء الشرق كطرف دول رئيسي . فبإنهاء هذا الطرف ، انتهى خط التفاعلات على محور « غرب - شرق » وتضاعفت أهمية التفاعلات في داخل « الغرب » ذاته ، أي على محور « شمال - شمال » .. وفي الوقت نفسه توارى محور « شمال - جنوب » ، فقد استحوذ « الشرق » على نصيب « الجنوب » أو « العالم الثالث » حسب الاصطلاح القديم ، من اهتمام واستقلقى الجنوب مسترخيا في انتظار دور له أو مستسلما لنظام دول جديد أنشأه في خياله ونصب لقيادته دولة عظمى واحدة . وإذا كان من الصحيح أن الولايات المتحدة الأمريكية كانت قد برزت منذ أواخر ثمانينيات عقد التسعينات كقوة عسكرية في العالم ، وشاعت أن تنتهز فرصة « السيوالة » الدولية لتقدم نفسها كقوة مهيمنة على « نظام دولي - جيد » .. وإذا كان من الصحيح أن كثيرا من السياسيين والمحليين العرب قد شاركوا ذلك لأسباب وأغراض مختلفة . وأشاعوا في الرأي العام العربي أن الولايات المتحدة الأمريكية قد نجحت في فرض نظام الهيمنة الأمريكية على العالم وأنها أصبحت « الحائط الوحيد » الذي يمكن الارتكان إليه .. إلا أنه يبقى من الصحيح ، أيضا ، أن

لاشك أن أول مايلحظه المتابع لتطور النظام الدولي في غضون السنوات الثلاث الأخيرة بوجه عام ، وإبان السنة الأخيرة بوجه خاص ، هو تلك الدرجة العالية من « السيوالة » ، أو عدم الانتظام ، في العلاقات الدولية ، والتي تركت آثارها في مختلف السلوكيات الدولية على هيئة « اختلال » في توازن القوى .

وعلى ما يبدو ، فإن الأحداث التي يروج بها العالم اليوم تكشف عن مدى مايتعرض له « النظام الدولي » من عوامل الفوضى والاضراب واللاعقلانية التي يصعب معها وضع تصور للخصائص والمعالم التي تميزه عن غيره من النظم السابقة ، التي كان يسيطر عليها شبح الحرب الباردة تارة ، أو تتسم بروح الوفاق تارة أخرى ، أو يغلب عليها طابع التعاون والعمل المشترك تارة ثالثة .. هذا فضلا عما يسود الوضع « الراهن » من أسباب التناقض الشديد والتباين الجاد في المواقف التي تتبناها القوى المختلفة الفاعلة في « النظام الدولي » . سواء في ذلك الدول أو التجمعات والتنظيمات القومية من المشكلات والقضايا الدولية . وإذا كان ثمة مايمكن استخلاصه من رصد وملاحظة الأوضاع الدولية الراهنة فإن أهم ماياتي في هذا الشأن





## المصدر: السيد السعيد الدروبي

التاريخ: ١٩٩٣

## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

كان قائما على « تعدد الاقطاب » إلى « شكل » آخر يقوم على « الثنائية القطبية » ( الولايات المتحدة الاتحاد السوفيتي ) .

السمة الثانية : أن الولايات المتحدة ، في المرات الثلاث بدون استثناء ، خرجت على العالم ملقنة نفسها القطب الاوحد ، ومبشرة بقيام « نظام دول - جديد » . في المرتين الأولى والثانية ، لم تدم زعامتها أو زعمها طويلا .. إذ تفاعلت عوامل من داخلها أو من خارجها لفترض على الدور الخارجى الأمريكى حدودا لا يخطأها . في المرة الأولى .. تقلب تيار الانتزالية في السياسة الأمريكية ( عوامل داخلية ) . فقتلت الولايات المتحدة عن أى دور رئيسى لها في تفاعلات ما بين الحربين . وفى المرة الثانية .. وبالرغم من أنها كانت أقوى قوة عسكرية وأقوى قوة اقتصادية .. إلا أنه لم تمشي أعوام قليلة ، وكان بزوغ القطب السوفيتى ( عوامل خارجية ) ، الذى زحف متقسما القمة الدولية مع الولايات المتحدة . أما عن الوضع الراهن ، فمن الواضح أمامنا أن الفجوة التى تفصل الولايات المتحدة عن القوى التالية لها ليست في اتساع الفجوة التى كانت موجودة في أعقاب الحرب الثانية فالولايات المتحدة لا تنتج أكثر من خمس الانتاج العالمى ، وهى اكبر دولة « مدينة » في العالم . وهى الدولة ذات اكبر عجز في الموازنة . وهى أيضا الدولة ذات التدهور النسبى الأعظم بين الدول الصناعية الكبرى ، في معدلات التقدم أو في عموم النشاط الاقتصادى والاجتماعى والتعليمى .. ترى ، هل تنجح الولايات المتحدة في فرض نفسها كقطب أوجد على العالم ؟

### أولا : القيود الخارجية :

من الوجهة النظرية ، يتحذر أن يقوم ، النظام الدولى « على دولة عظمى واحدة فقط . وإنما الوارد هو قيام دولتين عظميين كل منهما تواجه الأخرى مواجهة حادة على رأس كتلة دولية .. وفى حالة زوال نمط المواجهة بين هاتين الكتلتين ، لابد - على الأرجح - أن يبرز نظام دول متعدد الاقطاب بديلا عن القطبين ، إذ أنه « لا يمكن أن يكون هناك وجود دائم ومستقر لنظام دول يقوم على قطب واحد » .

أما من الناحية العملية ، وإضافة إلى احتداد الأزمة الاقتصادية والاجتماعية والتعليمية في الولايات المتحدة .. فإن القوة العسكرية التى هى مناط التفوق الأمريكى وموته ، تتعرض - في واقع الأمر - لتحديات ، أو بالأحرى إلى قيود . تحد من هذا الانطلاق في التفوق . هذه القيود - التحديات تأتى تلك « القوة » العسكرية الأمريكية من ثلاثة وجوه أساسية :

الأولى : « عسكرية » ويمثل في وجود قوى نووية متعددة لديها صواريخ عابرة للقارات . بمعنى آخر ، يقف الرادع النووى والصاروخى لدى دول أخرى ، حائلا

تلك نظرة تضخيمية لموقع الولايات المتحدة ، تأثرت أولا بانتصارها في حرب الخليج . ولكنها تأثرت كذلك بضخامة السقوط السوفيتى ربما أكثر من ضخامة العمل العسكرى الأمريكى في الخليج ، إضافة إلى تأثرها - أكثر شيء - بالخوف من مستقبل غامض يحمل شتى أنواع رياح التغيير في سياق من فراغ « الأمن العربى » ، المرتفق بتفوق « إسرائيل » عسكرى واحتكار صهيونى للقوة في منطقة « الشرق الأوسط » ، ناهيك عن النشاط الإيراني النذرى ، والحركة التركية متسارعة الايقاع . والتساؤل الذى نود مناقشة إجاباته المحتملة ، هنا ، هو : هل تتمكن الولايات المتحدة الأمريكية من المحافظة على وضعية القوة المهيمنة على ، أو القطب الواحد الذى يتحكم في ، « النظام الدولى » بطريقة أحادية الجانب ، حتى في حالة بروز نظام قطبى متعدد .. أم إن هناك بعض « القيود » التى يمكن أن تحد من هذا الدور ؟

### مرحلة السيوولة .. وإخلال توازن القوى :

بداية ، يمكن الولوج إلى محاولة الإجابة على التساؤل المطروح ، من خلال الزاوية التاريخية المقارنة ، ففي مرات ثلاث خلال قرن واحد ( هذا القرن العشرين ) ، وقعت أحداث دولية هائلة ، وأعقبها جميعا حالة « سيولة » في العلاقات الدولية وه اختلال ، في توازن القوى . حدث هذا في أعقاب الحرب الأوربية الأولى ( ١٩١٤ - ١٩١٨ ) ، وحدث في أعقاب الحرب الأوربية الثانية ( ١٩٣٩ - ١٩٤٥ ) ، وحدث في أعقاب انهيار الاتحاد السوفيتى القطب الأعظم « الثانى » في النظام الولايات ( ١٩٩١ - ١٩٩٩ ) .

والمنير للانتباه ، حقا ، أن حالات « السيولة » هذه في المرات الثلاث قد توافرت فيها جميعا سعتان اثنتان : السمة الأولى : أنها ذات ملامح حادة ، والتحولت الدولية التى تتم خلالها جذرية ، سريعة ومتلاحقة ، وذلك بالرغم من كونها مرحلة انتقالية . لذا ، فقام لهذه الحالة - المرحلة تأثيرا عميقا في تغيير الأوضاع الدولية ، وبالتحديد تلك الأوضاع الخاصة بمسألة توازن القوى . ولاشك أن تأثيرا عميقا من هذا النوع ، يساهم في « اختلال » توازن القوى . وبالتالي ، في تبدل ( أو تعديل ) النظام الدولى من « شكل » معين لهذا التوازن ، إلى « شكل » آخر مغاير ومختلف .

ويبدو هذا واضحا في كل من المرتبتين الأولى والثانية . فحالة « السيولة » التى أعقبت الحرب الأوربية الأولى ، كانت قد ساهمت في تغيير « شكل » النظام الدولى الذى كان قائما على توازن القوى بين النظم « الامبراطورية » في آسيا وأوروبا ، إلى « شكل » آخر يقوم على توازن القوى بين عدد من الدول ( نظام متعدد الاقطاب : بريطانيا وفرنسا وألمانيا وإيطاليا ) .. أما مرحلة « السيولة » التى أعقبت الحرب الأوربية الثانية ، فكانت قد ساهمت في تغيير « شكل » النظام الدولى الذى





## المصدر: الميسرة العربية

التاريخ: ١٩٩٣ تموز

## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

مداه... يوضح ذلك، ليس فقط القيود الخارجية الخاصة بالجانب العسكري المشار إليها، بل أيضا العديد من القيود الداخلية الخاصة بمجموعة الجوانب الاقتصادية والتنظيمية والاجتماعية.

### ثانيا: القيود الداخلية:

لاشك أن النظرة التي تعتبر ان النظام الدول قد هيمنت عليه القوة الأمريكية، أو أنه قد استقر على شكل أحادي القطبية، لابد وأن تتراجع تحت تأثير احتداد الأزمة الاقتصادية والاجتماعية والتنظيمية في الولايات المتحدة.. وعلى ما يبدو، فإن النموذج الأمريكي يحمل - داخليا - عوامل ضعف حقيقية، بالرغم من كل بريق النموذج والدعاية الكاسحة له.

فالأضعف الاقتصادي، من ناحية، يبدو واضحا.. إذ ان نسب البطالة المرتفعة والكساد التضخم، تمثل أهم عوامل ضعف الاقتصاد الأمريكي. وهو الأمر الذي تغطي الموارد التي تحصل عليها المصالح الأمريكية فيما وراء البحار من خلال الشركات دولية النشاط (أو الشركات متعددة الجنسيات حسب التسمية الشائعة). غير أن معادلة الضخم من الخارج، أصبحت مهددة الآن بعد بداية ظهور اقتصاديات قوية في نماذج أخرى، كاليابان ومجموعة «النمر» الجديد في شرق آسيا، إضافة إلى السوق الأوروبية الموحدة. هذه الاقتصاديات تمثل، ولاشك، مجموعة من المنافسين الأقوياء للاقتصاد الأمريكي الذي بدأت تظهر على وجهه تجاعيد الارواق.

وربما هذا ما حداً بالولايات المتحدة إلى التهديد بما سمي «الحرب التجارية» على أوروبا، بعد إشارة الأخيرة إلى فرض الرسوم الجمركية الموحدة على وارداتها من المنتجات الزراعية الأمريكية.. ناهيك عن الخطر الياباني الذي بات واضحا داخل الولايات المتحدة نفسها من خلال سيطرة السلع والاستثمارات اليابانية على الكثير من الصناعات الأمريكية.

أما الأضعف الاجتماعي، من ناحية أخرى، والذي تغطي عوامله مؤشرات لدى حيوية المجتمع وتماثكه، فيبدو واضحا.. ويكتفي أن نشير، في هذا المجال، إلى بعض ما جاء في تقرير «التنمية البشرية في العالم - ١٩٩٢» الصادر عن الأمم المتحدة.

يذكر الجدول ٢٧ (صفحة ٢٢٢) حالات الحرمان البشري في الولايات المتحدة، ويعرضها كالتالي: جرائم المخدرات هي ٢٢٤,١ لكل مائة ألف من السكان، وتوجد أنها في اليابان ١,٧ وفي النرويج ٥٠,١ فقط لكل مائة ألف.. أما حالات الانتحار فهي لكل مائة ألف من السكان ١٢ في الولايات المتحدة، وفي هولندا ١١١.. أما نسب الطلاق في سن ٢٥ سنة فهي ٨٠، ونسب الاعتصاب لكل مائة ألف امرأة من سن ١٦ إلى سن ٥٩ سنة فكانت حتى لعام ١٩٨٥ هي ١١٤، وهي أعلى

يمنع أفراد الولايات المتحدة بموقع اللغة العسكرية، مثلما كان الوضع في أعقاب الحرب الأوربية الثانية.. خاصة وأن هناك احتمال تزايد الدول الحائزة على السلاح النووي، إذا ما حاولت الدول المستقلة من الاتحاد السوفيتي، تسويق بضاعتها النووية تحت تأثير الحاجة الاقتصادية.

الثاني: «سياسي».. ويتمثل في مدى مصداقية القوة العسكرية للولايات المتحدة في خدمة القرار السياسي (والاقتصادي) الأمريكي، وهو ما يندرج داخل إطار «النسبة السياسية».. بمعنى آخر، إن لم تخدم القوة العسكرية، الولايات المتحدة في المحافظة على وضع اللغة، تصبح قوة غير قابلة للتصديق.. وفي الأمد المنظور، فإن الولايات المتحدة ليست في خصومة شديدة مع أية دولة أخرى ذات مصداقية عسكرية مهمة، خاصة على مستوى القوة العسكرية النووية. وبالتالي، فنقولها العسكري لا يندخل - بالضرورة - أو بشكل حاسم - في توازنات القوة بين القوى الصناعية الكبرى، وهو الأمر الذي يجعل من بلدان ما كان يسمى «العالم الثالث» (الجنوب الآن) وجهتها وخديفها. وليس في هذا ما يدل على تأكيد التفوق.

الثالث: «تكنولوجي».. ويتمثل في مستوى التقدم التقني (التكنولوجي) في عدد من الدول الصناعية الكبرى. بمعنى آخر، لقد استطاعت الولايات المتحدة خلال شهور قليلة (بعد ديسمبر/كانو الأول ١٩٤١) بناء أقوى قوة عسكرية في العالم. حدث هذا نتيجة درجة عالية من التقدم التقني واتساع قاعدة التصنيع في الولايات المتحدة بحيث في «الأربعينات».. ترى، كم من الوقت تحتاجه اليابان، أو «ألمانيا» - الآن، في «التسعينات» - لتحل محل دولة عسكرية متفوقة، إذا دعت الضرورة إلى ذلك؟؟

وهكذا فإن هذه القيود تعرفها - ولا شك - الدول الصناعية الكبرى.. بحيث يوجد الإدراك بهذه القيود، تتعامل الدول (الكبرى) على أساس أن المرحلة الراهنة مرحلة «سهولة»، أي مرحلة انتقالية أو مؤقتة، يمكن استئناؤها إلى نهايتها لتحقيق المزيد من القوة الصناعية، والاستعداد لبناء النفاذ السياسي والقوة العسكرية، دون خشية من الولايات المتحدة.

من الخطأ، إذ الاعتقاد بأن الولايات المتحدة الأمريكية يمكن أن تنجح في الاحتفاظ بوضعية القوة المهيمنة على النظام الدولي، أو أن النظام قد استقر في شكل نظام «أحادي القطبية».. إذ أن الإدراك بهذه القيود، يشير إلى أن الولايات المتحدة يمكن أن تصبح - على أقصى تقدير - قوة إقليمية كبرى أكثر منها قوة دولية عظمى.

وفي عبارة واحدة، فإن التفوق النسبي الأمريكي الحالي، هو تفوق مرقوت طبيعيته، إن في أمدته وإن







التاريخ : أبريل ١٩٩٣

## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

نسبة في العالم ، كما ان نسبة نزلاء السجون لكل مائة ألف من السكان فكانت حتى العام ١٩٨٥ أيضا كما يذكرها التقرير ، فهي ٤٢٦ ، وهي أيضا أعلى نسبة في العالم ( جدول ٢٨ صفحة ٢٢٢ ) .

أما الضعف العلمي والتعليمي ، من ناحية ثالثة ، فيبدو أكثر وضوحا ، وذلك بالرغم من التفوق الكاسح في التطبيق التكنولوجي للملم في مجال الصناعات الحربية . وبالرجوع الى تقرير التنمية البشرية في العالم - ١٩٩٢ ، المشار اليه ، نجد أنه يذكر أن نسبة العلميين والفنيين في الولايات المتحدة لكل ألف من السكان هي ٥٥ ، بينما نجد أن النسبة في اليابان مثلا تصل الى ٢١٧ ، وفي كندا ٢٥٧ ، وفي السويد وهولندا ١٢٩ : جدول ٢٦ صفحة ٢٢١ ) .

اضف الى ذلك ، ان التقارير العلمية تشير باستمرار الى تدهور حال المدرسة الأمريكية وطلابها خاصة امام الطلاب الاجانب ، وبالتحديد في علوم كالرياضيات والكيمياء وعلوم الحاسب الآلي .. وربما هذا ما دفع الأمريكيين الى وضع تقرير هامة في خطر في العام ١٩٨٤ ، بسرعة اصلاح التعليم في الولايات المتحدة .. وكذلك تقريراً رئيسياً آخر في نهاية العام ١٩٩١ بعنوان « استراتيجية للتعليم في أمريكا حتى سنة ٢٠٠٠ » ، طالب فيه الرئيس الأمريكي ان تتحول الولايات المتحدة الى أمة من الدارسين ، اذا ارادت انقاذ مستقبلها .. بعد ما وصلت نسبة الأمية بها الى أكثر من ٨٪ .

ثالثا : محاولة الانطلاق .. وتحديات المنافسة :

لاشك ان مجموعة العوامل المشار اليها ، سواء تلك الخاصة بالقيود الخارجية ( القيود العسكرية ) ، او تلك الخاصة بالقيود الداخلية ( احتداد الأزمة الاقتصادية والاجتماعية والتعليمية ) ، يمكن ان تضيق كثيرا من الروش التي تساهم في توضيح الصورة الحقيقية للقطب الأمريكي .

ومن ثم ، يمكننا الإشارة الى تراجع التساؤل المطروح حول : امكانية نجاح الولايات المتحدة الأمريكية في المحافظة على رصعة القوة المهيمنة على النظام الدولي .. ليسبح تساؤل حول « هل تصبح الولايات المتحدة في المستقبل ، مثل بريطانيا ( العظمى ) حاليا ، وذلك بسبب ان المنافسين ذوي القوة الاقتصادية المتنامية ، مثل اليابان والمانيا يصدان ان تتخطى الولايات المتحدة في حلبة السباق ؟

وعلى ما يبدو ، فقد كان هذا التساؤل هو السبب الحقيقي وراء سعي الولايات المتحدة الأمريكية لتكوين تجمع اقتصادي في غرب الاطلنطي .. ففي الثاني عشر من شهر اغسطس/ آب الماضي توصلت كل من الولايات المتحدة الأمريكية وكندا والمكسيك ، وبعد شهر من المفاوضات الشاقة ، الى اتفاق مبدئي لإنشاء منطقة تبادل حر فيما بينها ، وهو الاتفاق الذي حمل اسم « النافتا »

او اتفاق التجارة الحرة لأمريكا الشمالية . وإذا كان هذا الاتفاق ، يعتبر - في واقع الأمر - رد فعل طبيعي ازاء ما يسمى بالنافطة الأوروبية المتمثلة في مشروع « السوق الأوروبية الموحدة » .. فهو بقدر ما يحمل من عوامل قوة تساهم في مساعدة الولايات المتحدة الأمريكية في اجتياز محاولة الانطلاق امام القوى الاقتصادية المنافسة ، إلا أنه يحمل - في نفس الوقت - بعض الثغرات الحقيقية التي لا يمكن التغاضي عنها تجاه تحديات هذه المنافسة .

فمن ناحية عوامل القوة .. فإنه بتوقيع اتفاق « النافتا » أصبح على العالم مواجهة أضخم تجمع تجاري يضم بمفرده ٣٦٠ مليون مستهلك ، ويبلغ حجم التجارة السنوي له مائتي مليار دولار ، كما يبلغ الناتج المحلي له ستة مليارات من الدولارات سنويا .. بل ان حجم اجمالي الدخل السنوي يمكن ان يصل الى ٦٢٠٠ مليار دولار .

وإذا كان هذا الاتفاق ينصب اساسا على عدة نشاطات اقتصادية هي صناعة السيارات والنسيج والاستثمار المال والطاقة والزراعة والبيئة .. فإنه من المنتظر .. تخلق هذه المنطقة الحرة بين الدول الثلاث اجراءات حمائية شديدة ضد الاطراف الخارجية ، مثل اليابان والمانيا ، وخاصة في بعض الصناعات الهامة ، مثل صناعة السيارات .

وعند عقد المقارنة - سياسيا - بين كتكتل النافتا والتكتل الأوروبي مثلا .. نجد أنه في الوقت الذي يضم فيه الأخير ١٢ دولة ، فإن الأول يضم ثلاث دول فقط . ومن ثم ، فإن هذا الفارق في العدد يمكن ان يكون نقطة تحسب لصالح كتكتل النافتا ، على اعتبار امكانية تحقيق درجة عالية من الانسجام ، مما يسهل امكانية الوصول الى القرار السياسي والاقتصادي بطريقة اسرع عبر ثلاثة منافذ وليس اثنا عشر ، كما هو حادث حاليا مع دول المجموعة الأوروبية ، والتي لم تصل الى اتفاق « نهائي » بشأن معاهدة ماستريخت ، مثلا .

اضف الى ذلك ، ان كتكتل النافتا يتيح للولايات المتحدة الأمريكية امكانية عدم التوقف عند كندا والمكسيك .. إذ ان التفوق الأمريكي الواضح ، داخل هذا التكتل ، سواء من حيث السخل القومي اوجهم السكان اوجهم الاستثمارات العسكرية ، يتيح لها امكانية توسيع نطاق الاستثمارات والتعامل التجاري مع بقية الأمريكيتين ، بهدف تحقيق النمو الاستمراري للاقتصاد الأمريكي . وقد يدفع ذلك الى البحث عن اطارات اوسع تضم التجمعات الاقليمية القائمة في قارة أمريكا الجنوبية ، مثل تجمع دول « الانديز » .

أما من ناحية اهم الثغرات التي يتضمنها كتكتل النافتا .. فهي عدم التكافؤ ، بل عدم التوازن ، من مختلف الزواحي الاقتصادية والتكنولوجية والثقافية بين





المصدر : المراسلة العربية

التاريخ : ١٩٩٢

للنشر والخدشات الصحفية والمعلومات

يبدو أن الموقع الراهن للولايات المتحدة الأمريكية ، كقوة مهيمنة أو كقطب واحد على الساحة الدولية ، إنما هو وضع مؤقت وغير مستقر ، ذلك أن الولايات المتحدة تقف على عتبات مستقبل مكتظ بالآزمات ، بل أنها من المحتمل ألا تكون على مستوى المواجهات المتوقعة ، وذلك بسبب المزاخمة التي ستواجهها من جانب منافسين اقوياء خاصة على المستوى الاقتصادي والتجاري الدول .

بل أننا لا نجاوز الحقيقة كثيرا إذا قلنا بأن المخاوف الأمريكية من صعوبة سيطرة الولايات المتحدة على التأثير في المجريات الدولية في ظل اقتصاد ضعيف ومجتمع تزداد فيه الصراعات حول توزيع الموارد التي زداد ندرة .. على وشك أن تتحول إلى عقدة خطيرة في التفكير الأمريكي .

وربما ذلك ما كان يضعه « بل كلينتون » أمام عينيه خلال حملته الانتخابية عندما كان يقول أن الأولوية الأولى بالنسبة للسياسة الخارجية الأمريكية ، سوف تكون تجديد الحيوية الاقتصادية للولايات المتحدة □

الدول الثلاث المكونة للناقتا ، حتى أنه يمكن النظر لهذا الاتفاق على أنه اتفاق منتهى لعلاقة ذات طابع مؤقت ، أو زواج مصلحة ، هدفت فيها الولايات المتحدة إلى المبادرة لكسب السوق في المكسيك للسلع الأمريكية . حتى أن البعض قد يرى أن « السوق الأمريكية المشتركة » هي تحصيل حاصل بالنسبة للولايات المتحدة من حيث أن المنطقة كلها واقعة تحت النفوذ الأمريكي .

غير أن هذا الرأي الناتج عن تمكك « الثغرة » يمكن أن يكون صحيحا ، على المدى القصير .. أما على المدى الطويل ، فيمكن ملاحظة أن أمريكا وكندا والمكسيك تشكل - جغرافيا - خطا متصلا على المحيط الهادئ ، وهو خط يتمتع بأهمية خاصة منذ نشأة الولايات المتحدة وحتى اليوم ، ليس من حيث أنه يشكل المنفذ الآخر للولايات المتحدة في حالة الانعزال عن أوروبا .. بل ، أيضا ، من حيث أنه يشكل قاعدة انطلاق لطريق جديد للتجارة العالمية لا يمر بغرب أوروبا ، وإنما يمتد عبر الشمال مرورا ببحار روسيا وصولا إلى اليابان والصين .





## □□ د. شفيق المصري - النظام العالمي الجديد «ملاحح ومخاطر» .. دار العلم للملايين - بيروت - ١٩٩٢ □□

يقع الكتاب في مائتي صفحة من القطع الكبير ويشتمل على مقدمة ومداخل وسبعة فصول رئيسية .

تناول المقدمة بقلم رئيس الجامعة اللبنانية اعتمد المؤلف تحليل الملاحح السياسية للنظام العالمي الجديد وتممه دراسة الملاحح الامنية والاقتصادية فضلا عن الملاحح السياسية . كما أن المؤلف على حد تقديره لم يرق النظام العالمي الجديد مخطئا يقصر على العرب أو يرضى الدول الغربية وحدها . بل وجد فيه اسلوكا جديدا أو متجددا في التعامل مع دول العالم الثالث ، وبخصوصا مع الدول العربية التي خرجت من حرب الخليج ضد الملاحح الثالث ، وبخصوصا مع مشكلة الاصول . ضعيفة الاكثارات . ول قد تدخل تحدث المؤلف عن الحاجة الى نظام عالمي جديد وهو السؤال الذي طرح نفسه أثناء حرب الخليج ١٩٩٠ - ١٩٩١ ، مع أن التفكير في النظام العالمي الجديد بدأ بالفعل منذ السبعينات من هذا القرن ، وأضاف بأن فكرة النظام الدولي ليست جديدة في إطار العلاقات الدولية إذ يمكن ارجاعها بشكل أو بآخر الى العهد الروماني حين كان السلام الروماني يشكل صفة نظام عالمي فرضته روما على العالم القديم . وما يقل له السلام الأمريكي ظهر الى الوجود عدد متعاقب من

الانظمة العالمية التي حاول منهسوها فرضها على حلبة السياسة الدولية .

ويضيف بأن السياسة الجماعية الاوروبية التي بدأت مؤتمر فيينا ١٨١٥ والتي اعتمدت سياسة المؤتمر الاوروبي «وعناية مصالحه الاستعمارية المشتركة السياسية والاقتصادية والضرية التي وجهتها هذه السياسة الاوروبية مجتمعها الى محمد من الضربة التي - ١٨١٥ - واتفاقية سايبكس بيكو ١٨١٦ ومؤتمر سالز ريمو ١٨١٧ - ونشوء عصبة الأمم . ميزا كيف تمت هذه التطورات على اسرائيل والاعتراف بها عام ١٩٤٨ ، وما لدى ان نشوء دولة اسرائيل ١٩٤٧ وما الى ذلك مما أنتجته اثارها باقية حتى هذه اللحظة . ويؤكد المؤلف على أن الحرب العالمية الثانية كانت قد افترقت عددا من الترتيبات والمؤسسات الدولية التي شكلت مجتمعة نظاما عالميا جديدا . ويؤكد المؤلف على أن الحرب العالمية الأولى ، وقد اطلت هذا النظام على فاعليه الدولية حتى السبعينات من هذا القرن . ومع مطلع السبعينات بدأت تظهر متغيرات سياسية وتكنولوجية وعسكرية وبنيية جديدة اوجبت البحث في امكانية نظام عالمي جديد .

ونسأل الفصل الأول قسمين احدهما يتعرض للمقدمات النظرية لنظام عالمي جديد . ويقول بأنه مع تطور مفهوم الا من الى افاق جديدة اصبح المطلوب بناء السلام العالمي وليس مجرد حفظ السلام وهو ما يعني بالضرورة اشتراك كل الاجرامات الوثائية للسلام وليس مجرد الاستعداد «طفاة الحرائق» بعد جدونها . وأن التخطيط لبناء السلام العالمي يجب أن يكون عالميا وشاملا ومتكاملا وهو الامر الذي لا يتوفر حاليا لدى هيئة الأمم المتحدة أو الدول الاعضاء ويقترح

لف مجموعة من النقاط تشمل : التوازن البيئي والرخاء تصادي واحترام حقوق الانسان واعتماد التسوية السلمية للنزاعات الدولية . فضلا عن ازالة الحدود القومية للدولة ويؤكد بأن اصحاب هذا المشروع سرخوا بأن وجود الدولة القومية هو المانع الاكبر لتحقيق السلام العالمي ، وبالتالي خلق اى نظام دولي قادرا وفاعلا فالدولة بتشريكيها الجغرافي والسياسي تحاليل ستقدم مصالحها الخاصة على حساب اى اعتبار دول آخر . ومصلحتها تتنازل ان لم نقل تتعارض مع مصالح الدول الاخرى . فضلا عن أن اصحاب هذا المشروع يسعون الى انشاء نظام قياسي مثالي وإلى تكوين ضمير سياسي جديد يقدر هذا النظام الشمولي العالمي ويسعى الى تطبيقه وذلك من خلال عمليات تربوية دولية طويلة الامد . ومن خلال تدوير سياسي يسعى الى ادخال ثقافة سياسية مختلفة . ومن ثم يجب أن يعرف الضبط في كل دولة من الدول القومية ان السيادة تكمن فيه وليس في النظام السياسي الذي ينشؤ تحت علمه . كذلك يجب على الشعب أن يقتنع بضرورة الماء النظام الحال للدولة القومية . ويضيف بأن الحرب الاخرى من هذا القرن يشهد تغيرا تدريجيا في معادلات القوى الدولية فالعلاقات الدولية احدثية تتحول تدريجيا الى احادية قطبية بعد انسلاخها من إطار الثنائية القطبية التي كانت تتحكم بها منذ الحرب العالمية الثانية الى انظر التعددية القطبية فلفد شهد العالم بعد ١٩٨١ تغيرات خطيرة لم يسد مثيلا لها منذ الحرب العالمية الثانية منها الاحداث التي شهدتها اوروبا الغربية وادت الى انهيار الكتلة الاشتراكية من الماحية السياسية ( وكانت تدور في فلك الاتحاد السوفيتي ) والاقتصادية ( الكوميون ) والعسكرية ( حلف وارسو ) . والاحداث التي شهدتها اوروبا الغربية وادت الى تعزيز الكتلة الغربية الليبرالية من الماحية السياسية ( متوحدين الوافق تحت مظلة الولايات المتحدة ) والاقتصادية ( تعزيز السوق الاوروبية وانجاز التكامل الاقتصادي الى درجة الحديث عن عمل واحدة وأخر موحدة ) والعسكرية ( بالاعتماد على هيكلية حلف شمال الاطلسي وعضويته بما في ذلك الولايات المتحدة ) . وايضا الاحداث التي شهدتها وارسال الاتحاد السوفيتي السابق بالرغم من شكل الكومونولث الجديد القائم على اساس مختلفة . فضلا

عن الاحداث التي واكبت حرب الخليج الاولى ٨٠ - ١٩٩٨ ( العراق - ايران ) وحرب الخليج الثانية ٩٠ - ١٩٩١ الاكثر اثرا في نمط العلاقات الدولية الى درجة أن الرئيس الأمريكي بوش اعتبرها بؤقفة للنظام العالمي الجديد . والغسم الثاني يتعرض للمقدمات السلفية للنظام العالمي الجديد . ويقول بأن بقاء نمط الصراع الدولي متوجها في إطار الثنائية القطبية منذ الاربعينات حيث صراع الغرب محكما سواء في إطار تصادم ثنائي عسكري - سياسي مباشر تمثل في قيام حلف شمال الاطلسي من جهة في مقابل حلف وارسو من جهة ثانية وكذلك في إطار سياق التسعين ( حرب النجوم ) وبالمثل الحروب الاقليمية المتلاحقة التي اتخذتها القوتان وسيلة لبيع الانسلاخ وكان نتيجة لهذه الاجواء التصاميم ان يبرز على الوجود فرعية اقليمية في الثنائي وكانت شمول كل منطقة من العالم الا انها جميعها محكومة بشكل أو بآخر بالثنائية القطبية حيث واصلت هذه الدينامية الدولية على العمل حتى منتصف الثمانينات بشكل عام الى أن بدأت التغيرات الجذرية في نظام الثنائية ذاته وفي الانظمة الفرعية الاقليمية تناعا حيث نجحت اهم هذه التغيرات في احد قطبي النظام العالمي القائم ( برسيستر ويكا وجلاسنتون جوردا تشوف ) حيث دشّن الرئيس السوفيتي بهذا التوجه الجديد اول المقدمات العملية للسلام العالمي الجديد واعتبر المكتب السيلسي للحزب الشيوعي عام ١٩٨٨ للمرة الأولى ان هيئة





المصدر : السياسة الدولية

التاريخ : ١٩٩٣

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التي تتناول قضاياهم منطقة الشرق الأوسط مثل ضبط السلاح والأرض الاقليمي والمياه وقضايا اللاجئين والبيئة والتنمية الاقتصادية ... الخ . ويتعرض المؤلف فيه أيضا الى افاق المرحلة العربية الراهنة مستنالا من ضعف قوائم النظام العراقي للمعدات العمالية والملاحق الاساسية للنظام العالمي الجديد مما ارتفعه في مواجهة عسكرية غير متكافئة دفع ثمنها من امكاناته العسكرية والمالية والانسانية وحتى الانسانية .

ويضيف بأن حرب الخليج قد اربكت العرب بشكل عام وكامل . وأن مرحلة الازمة هذه قد بدأت منذ اواسط الثمانينات مع التغيرات الراديكالية المتسارعة في الاتحاد السوفيتي السابق ودول أوروبا الشرقية ، ثم جاء نشوب حرب الخليج التي أدت الى مزيد من الازمات المعقدة والسياسي والعسكري فصلا من المزيد من الاحباط الفكرية والنفسية ويشير بأن مازاد من تعقيد واحباط النفسية العربية هو أن النظام العالمي الجدال لم يسمح للعرب بآية مشاركة في صنعه ولا في تنفيذه بشكل فاعل وكامل ولا حتى في اتخاذ أي موقف مدروس منه حيث انهار الحليف التقليدي والاستراتيجي للعرب - الاتحاد السوفيتي - انهيارا بالغ السرعة افقد العرب دعما كبيرا جعلهم يشككون ليس فقط بقدرة كدولة عظمى وإنما بخطه كقيادة .

الفصل السادس ويتناول تحديات النظام العالمي الجديد حيث يؤكد فيه على احادية القطبية لهذا النظام في ضوء مراجعة الملاحق السياسية والأمنية والاقتصادية له ويؤكد المؤلف على أن العودة الى الثنائية القطبية امر ممنوع أمريكا وكذلك العودة الى التعددية القطبية . وأن الولايات المتحدة تستطيع أن تقوم بأدوار الترهيب والترهيب والتخويف والتفويض بقدرة ما يستلزم هذا النظام انما على الجديد ، ويشير الى مجموعة من التحديات لهذا النظام الاحادي مثل النظرة الاحادية للأمن والسلام العالميين ، والتحدى الداخلي من خلال عجز النظام الاقتصادي الأمريكي ، والتحدى الخارجي من دول الكومنولث ، ثم تحدي دول الشمال الكبرى واليابان ، وأخيرا تحدي دول العالم الثالث ، حيث يتحدث فيه عن تغيير التصنيف المتبع في العلاقات الدولية بين عالم أول وثاني وثالث الى تصنيف ثنائي جديد بين دول القطب ودول الاطراف الفصل السابع ويتحدث عن نظام عالمي مشروع يحدد اركانه الاساسية بعدة ادوار لا يأتى على واسها دور الأمم المتحدة التي يجب ان يكون لها مركز التجانس للسياسة والعلاقات الدولية ، فالنظام العالمي الجديد ذاته مع انه احادي القطبية ، الا أنه لم يستطع ان يستغنى عن دور الأمم المتحدة - مجلس الأمن - في تأمين التغطية الدولية له واكتساب ثوبا فضاضا من الشرعية الدولية ، ثم يأتي دور القانون الدولي بلفته الجديدة من خلال الجمعية العامة للأمم المتحدة بعد ان تمكنت فيها اكثريه تلقائية لدول العالم الثالث ، ودور التنمية الدولية من خلال الاقرار بأن نظام عالمي فاعل يجب ان يتوجه الى بناء السلام والأمن الدوليين وهو البناء الذي يتأسس على محاربة اسباب الاضطراب الدول واحصاء الفقر والجهل والمرض والظلم .

د . عادل السالوسي







## المصدر : المصباح العربي

التاريخ : ١٩٩٣

## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

اللامح الأمنية لهذا النظام والجمعت عن آلية للأمم الاقليمية ويتعرض لدور جامعة الدول العربية وفلسفة اعلان دمشق وما تضمنه من التأكيد على الالتزام بميثاق ومبادئ الامم المتحدة والميثاق الدولية والعربية الاخرى فضلا عن العمل على بناء ويلو نظام عربي جديد واعتراض واستعاض كل من ايران وتركيا واسرائيل ، ويؤكد على آلية الأمن الأمريكي من خلال سلسلة من المعاهدات والاتفاقيات مع دول الخليج ويقول بأن أهم ملامح هذا النظام الحالي الجديد هو انه اصبح احاديا فطريا استلزم بالنسبة للدولة العظمى الاول شرطا امنيا لا تراجع عنه ، الا وهو الحماية العسكرية الدائمة لهذا النظام الاحادي الجديد . ويضيف بأن هذه الحماية العسكرية مكررة ضمن استراتيجية أمريكية اقتصادية - سياسية مرسومة بالوسائل والاهداف ويتحدث عن الملاحم الاقتصادية ومحاوله الولايات المتحدة ادخال النلتا واليابان الى جانبها نائمين الشق الاقتصادي باعتبار ان الشريك الاساسي في الوفاق الدول والذي يمتلك ثاني اكبر قوة عسكرية في العالم - روسيا - في حال انهيار اقتصادي يستلزم ما لا يقل عن مائة مليار دولار على مدى خمس سنوات . ويؤكد الباحث على ان السيطرة العسكرية أو السياسية الأمريكية غير المباشرة على بعض الدول في الشرق الاوسط والخليج جاءت استجابة لاسباب متعددة لعل ابرزها الاسباب الاقتصادية . كما ان الولايات المتحدة تحاول ان تمسك بقرار السياسة النفطية الدولية يديها لكي تبقى في موضع اقتصادي مقرر سواء في مواجهة اليابان ام في مواجهة كل دولة الاسرة الاوروبية . وتبدأ هذه السياسة النفطية بتقرير سعر برميل النفط ، وتتم بضروقة استقرار هذا السعر واستمرار تدفق النفط وحماية نفذه الى الدول المستوردة ، وتنتهي بتقرير مسار التجارة الدولية ومصيرها .

الفصل الرابع ويتحدث عن هيئة الامم المتحدة والنظام العالمي الجديد . ويتعرض فيها لستراتيجية مجلس الأمن بشكل عام وحرصه الأمين العام على التمييز بين حفظ و بين صنع السلام والاجراءات غير العسكرية من خلال القرارات الصادرة بشأن أزمة الخليج التي نتجت عن احتلال العراق للكويت ثم الاجراءات العسكرية التي اتخذها المجلس استنادا الى الفصل السابع وأشار فيها الى حرب كوريا ١٩٥٠ وحرب الخليج الثانية ٩٠ - ١٩٩١ . الفصل الخامس وتعرض الى النظام العالمي الجديد وامكانات التصوية العربية الاسرائيلية . وأشار الى حديث الرئيس الأمريكي في مارس ١٩٩١ الذي قال فيه ان الموقف بات مناسباً لعقد مؤتمر للتصوية في الشرق الاوسط على قاعدة - الأوسط مقابل السلام - ، اطار تطبيق الفرائين ٢١٢ ، ٣٣٨ و تالة من التحضير لمؤتمر جديد لتكوير ١٩٩١ ، والمفاوضات المباشرة بين أطراف الصراع فضلا عن المتعددة

الامم المتحدة اداة فاعلة لتحقيق السلام . ول عام ١٩٨٩ قررت موسكو الانسحاب من افغانستان ، كما فرضت على كوريا الانسحاب من انجولا وبعد خلال صيف ١٩٩١ بالانسحاب من كوريا ذاتها . واستنادا الى هذه السياسة كانت التغيرات الدرامية في اوربا الشرقية برضاء الاتحاد السوفيتي وبالتالي تحورت اوربا الشرقية كلها من الهيمنة المركزية السوفيتية في اطار علاقاتها الاقتصادية والعسكرية ، كما تحورت من الهيمنة المركزية الشيوعية في طار نظمة السياسية الداخلية . ثم جاءت انتفاضة خبيث الاسلحة التقليدية في اوربا حيث اصبح من الممكن عنيا المشي قدما نحو اقامة نظام عالمي جديد . ايضا جاء انحصار الخطر السوفيتي على اسرائيل ونضال مساعدته للانظمة العربية المناهضة لها ، والسماح بهجرة اليهود السوفيت وقامة علاقات دبلوماسية مع موسكو . ثم تزايد قوة الولايات المتحدة التي لم تعد بحاجة جيو سياسية لاسرائيل نظرا لكونها قد وصلت وتحتكت بمناخ النفط في الخليج ، فضلا عن زوال خطر العراق تنسركى على الانظمة الجارية وتضريح العرب بالترزاهم بالقراريين ٢١٢ ، ٣٣٨ ما يمكن الولايات المتحدة اذا حزمت امرها وانثبتت مصداقيتها ونفذت وعودها في تحقيق الشرعية الدولية ان تنتم الفرصة الثمينة التي تصب في احادية زعامتها الدولية وبالتالي تنفذ احد بنود النظام الحالي الجديد ، وهو وضع حد نهائي للحرب الاقليمية وعلى وجه الخصوص حرب العرب واسرائيل . ويتحدث المؤلف الفصل الاول بقوله ان هذا الانفراج الدول الاول ومن بعده الانفراج الغربي الاوربي - الأمريكي الذي كان بعد تفكك الاتحاد السوفيتي قد جعل النظام العالمي الجديد ممكنا . حيث لم يتجاوز الا مع حرب الخليج الثانية ٩٠ - ١٩٩١ وبعدها . هذه الحرب التي كانت عاتية باطرافها وضمانتها واقليمية بنظاتها الجبرال . كانت التجربة الاولى لفاعلية النظام الحالي الجديد الذي يدعي دعاه الرئيس الأمريكي برش بانها بوقته النظام العالمي الجديد .

الفصل الثاني ويتناول حرب الخليج باعتبارها بوقته للنظام العالمي الجديد . ويقول المؤلف بأن الرئيس جوبيا تنشوف قد ساند سياسة الولايات المتحدة في الخليج كجزء من صفقة استراتيجية كبرى . وان الاتحاد السوفيتي قد شرع في اضعف تراجع استراتيجي شفهده التاريخ في مرحلة سلام . وذلك في مقابل الوصول الى ان يتخذ الرئيس الأمريكي في الدخل والخارج ، ويضيف بأن الرئيس بوش لم يطلب موافقة مجلس تشويخ على اشراك الجيش الامريكي في حرب

الخليج الا بعد ان ضمن صدور القرارات الدولية اللازمة وبالاخص موافقة الاتحاد السوفيتي . وبعد المؤلف الاسس التي تقوم عليها السياسة الخارجية الأمريكية في الشرق الاوسط في الاتي :  
١ - حماية مصادر الطاقة في الشرق الاوسط .  
ب - ضمان الطاقة الاستهلاكية الكبيرة في المنطقة ( الاسواق العربية ) .

ج - حفظ أمن اسرائيل وسلامتها وتوليف وسائل التقدم لها .  
د - مساعدة انظام السياسية الصحيحة ، وبالتالي العمل على توفير استقرارها الاقليمي .  
هـ - الإبقاء على التأثير السياسي والاقتصادي الأمريكي في المنطقة .

و - تأمين الوجود العسكري الأمريكي في منطقة الخليج .  
النقل الثالث ويتعرض للامح النظام العالمي الجديد ويجهلها المؤلف في صجوعة من العناصر مثل الوفاق الدول وانتهاء الاتحاد السوفيتي كنظام سياسي ومحاولته التوريب سياسيا واقتصاديا مع تروسه قديما ، والتصوية السلمية للنزاعات الاقليمية . ويحده دور الشمال الكبرى ، والتفويط السياسي للعالم وكذلك يتعرض الى





المصدر :



١٩٩٣ م

النشر والإذاعات الصحفية والمعلومات ، التاريخ :

## نشرة عالمية للإنذار المبكر بموقف الانتاج الزراعى فى دول العالم

ماذا نقول نشرة توقعات الغذاء لعام ١٩٩٣ والتي تصدر ضمن النظام العالمى للإنذار المبكر للغذاء والزراعة

\* الإنتاج العالمى للحبوب يزداد عن المعدلات المطلوبة لتحقيق الأمن الغذائى العالمى

- ورغم هذا فبازالت مشاكل المجاعات وانقضى الغذائى موجودة فى عدد من مناطق العالم منها الصومال وكذا بعض مناطق النيجيريا وكينيا والسودان وعدد من الدول الأفريقية كما أن الوضع مخترق فى البوسنة والهرسك وعدد من دول وسط آسيا فى دول الاتحاد السوفييتى السابقة.

\* التوقعات ملية بالنسبة لإنتاج الحبوب لعام ١٩٩٣ نتيجة الظروف الجوية المناسبة عدا فى إفريقيا ولو أن المساحات المزروعة قد نقصت فى عدد من الدول المتقدمة.

- حجم التجارة فى الحبوب زاد عالميا عام ٩٢ وسوف يستمر هذا بالنسبة للحبوب الخشنة بينما يتوقع نقص التجارة الدولية فى القمح والأرز وذلك لزيادة الإنتاج فى عدد من الدول الرئيسية المستوردة لها وقد نقصت الأسعار التصديرية لمعظم الحبوب.

- بينما زاد إنتاج اللحوم عالميا بمقدار ١٪ فإن ذلك كان أساسا فى الدول النامية خاصة لحوم الدواجن والخنازير بينما نقص الإنتاج فى الدول المتقدمة خاصة إنتاج لحوم البقر.





المصدر: الشريعة الدولية

لنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩٩٢

# حق النقض عقبة أمام النظام الدولي

الدكتور مصطفى البارودي

عجبا للدولة الروسية، ان تناصر  
الصربيين، وتستغضب ملياراً  
من المسلمين، وعجبا لها كيف  
تخول نفسها ممارسة حق  
النقض او التهديد به!

كان الاصل في حق النقض، تمتع  
«العمالقة» - اي الدول الخمس الكبرى  
رابحة الحرب العالمية الثانية - بما  
تتفوق به على سائر الدول التي  
شاركت في وضع ميثاق منظمة الأمم  
المتحدة، ولا سيما تلك التي

لم تعلن الحرب

الذين كتبوا الميثاق الذي  
انشأه منظمة الأمم المتحدة، عام  
1945، حاولوا ان يأخذوا العبرة  
مما اصاب «عصبة الأمم» التي  
انضمت عام 1919، في اعقاب  
الحرب العالمية الأولى، على أمل  
وضع حد للحروب الكبرى  
والصغرى على حد سواء،  
فاخذت العصبة، ان تكن الكيد  
البريطاني الفرنسي، هو الذي  
استبعد بقاء الولايات المتحدة  
الأمريكية في تلك المنظمة الدولية  
الأولى... ثم بقي المنطق  
الاستعماري قائماً، ما بين  
الصربيين العاملين الأولى  
والثانية، فما كان لمة مجال لمولد نظام دولي سليم...  
فلما دخلت الولايات المتحدة الحرب عام 1941، فقد  
غيرت الميزان، ووضعت كل ثقلها في الكفة التي  
حققت النصر، فما كان هنالك بد من استمساكها  
بالموقع العالي، الذي ارتقته على الساحة الدولية، لا  
ولا كانت بريطانيا وفرنسا قادرين على ان تستعددا  
امريكا مرة أخرى، من ميدان «التنظيم الدولي»، فقد  
خرجتا من الحرب مضعضعتين، ثم افقدتهما الايام  
رداء «الامبراطورية»، فسقط عن كل منهما، واستيقظت  
شعوب من ردة الاستعمار الذي جلبها على امرها،  
فاصبح للعالم وجه مثارق يفرض وجهاً جديداً  
منظمة دولية، لا تهوي الى ما هوت اليه «عصبة  
الأمم».

فالقول التي شاركت في وضع ذلك الميثاق، كان  
عندها حوالي ربع عدد أعضاء المنظمة في أيامنا، وقد  
كان «جواز المرور» الى المؤتمر الذي خطط لمولد  
«منظمة الأمم المتحدة»، هو المشاركة السابقة في  
الحرب العالمية الثانية ما بين عام 1939 وعام 1945،  
ومن هنا فإن الدول التي اعانت «الحلفاء» على كسب  
تلك الحرب، دون سبق اعلان حربي ضد دول المحور،  
قد دعيت للاعراب صراحة عن «اعلان الحرب» ضد  
المانيا واليابان، كيما يكون لها الحق في «العضوية  
التأسيسية» في منظمة الأمم المتحدة.





الثانية. بما تتفوق به على سائر الدول التي شاركت في وضع ميثاق منظمة الأمم المتحدة، ولا سيما تلك التي لم تعلن الحرب. ابتداءً - على طول المحور، فأنخر ذلك الإعلان الرسمي - فصدر عن كثيرين في آخر أيام الحرب، ليكون أصحاب العصرية التأسيسية، أكثر عدداً، ولكن دونما أساس بالتفوق الذي تستمسك به «الدول الكبرى» تجاه سائر «الدول الوسطى والصغرى» ومن ذا يصدق أن «روسيا» ما تزال موصوفة بأنها دولة كبرى؟ بل كيف يجوز استبقاء حق النقض، وقد تمتعت الدول التي مارسته بالتفوق الذي ميزها من الدول جميعاً أمداً طويلاً، فقد مضى نصف قرن تقريباً، على ممارسة حق النقض؟ فماذا ان لها أن «تتواضع» عن سبق وصفها به الكبرى؟ وإن تعاملت الدول الأخرى معاملة أخ كبير لسائر أخوته، يوماً استعلاء ولا كبرياء؟ ثم إن بقاء حق النقض لدى مجلس الأمن، في يد من وصفوا بالكبار، سيحمل آخرين على طلب ممارسته.

فقد كانوا «صغاراً» بالهزيمة في أعقاب الحرب العالمية الثانية، مما كانت عليه مثلاً حال ألمانيا واليابان.. ولكنهما أضحتا، في أيامنا، تقفان على حد سواء، في الساحة الدولية، مع الدول «العالمية» لا عالم أضحت التفوق في الاقتصاد الرابع المكتسح، في السلاح مهما تكسرت وتعاطت بالأوصاف الجديدة في القواميس العسكرية، كمثل كلمة «السوفييتية».. فلا يحق لهما التفوق أيضاً في مجلس الأمن مع بروز سمة جديدة للدول «الكبرى»؛ وليستنا وجههما في المطالبة بحق النقض، فإن دولا تعاطت مع عد سكانها، دون أن ينجح اقتصادها ويخفف الويلات عن شعوبها، قد تستمسك بتملكها للسلاح النووي، حجة في طلب ممارستها ذلك الحق، كالهند والبرازيل، إذا صح أنهما تكتسبان ذلك السلاح الرهيباً.

وفي كل حال، فإنه حتى ولو لم يعد الميثاق سرياً، حيث يلغى حق النقض أصلاً، فإن «روسيا» ليست «عالمًا».. وليس لها الحق في مناصرة الصريين بوصفهم أو السلافين، أي من أرومتها، إنهم كانوا شيوعيين أيضاً مثلها، قبل أن تقضض الشيوعية، ثم ما تكون الدولة كبرى إذا هبطت علمتها إلى ما يقل عن واحد بالمان من أصل قيمتها، حيث كان «الزول» يساوي «دولاً».

وفي كل حال أيضاً، لا يمكن الاستئثار بمولد سليم، لنظام دولي جديد قوي، مع بقاء حق النقض سائداً في مجلس الأمن.

وفي الميثاق برزت الدول الكبرى، في موقع ممتاز، في مجلس الأمن بوصفه السلطة التنفيذية في المنظمة. وكان عدد أعضائها أحد عشر، ثم بالتعديل عدوا خمسة عشر، ولعل تعديلاً جيداً لميثاق الأمم المتحدة سوف يفرض نفسه، ليكون من بين معاملة أن يصبح أعضاء مجلس الأمن واحداً وعشرين، مع اقتراب عدد الدول الأعضاء في منظمة الأمم المتحدة من مائتي دولة.

وفي هذه التمدد الجديد، فإن سقوط «الاتحاد السوفييتي» واندثار النظرية الشيوعية، والرجوع إلى الفطرة والحريّة، واستجماع التهديد بالقوة والحرب النووية، كل ذلك يفرض أن ترسي قواعد النظام الدولي الجديد، على الصق في ابتغاء تحقيق السلام، التي كان واجبات أسباب العدوان والقضاء ولكن.. ومن قبل ذلك التعديل - فإنه لا بد من الاتفاق فيما بين الدول الخمس الكبرى، على وقف

ممارستها لحق النقض في مجلس الأمن، ونعني بهذه الدول تلك التي كسبت الحرب هي والولايات المتحدة الأمريكية.

ولقد كان «الاتحاد السوفييتي» دولة من بين الدول الكبرى، فمارس حق النقض طويلاً.. مثلما مارسته الدول الأربع الأخرى، ولكن الذي حدث أخيراً أن «روسيا» قد همت باستعماله لتوقف تنفيذ قرار صادر عن مجلس الأمن، فثلاً تعطل صوره، أوقفوا تنفيذه أمداً معيناً، مما قوى «الصريين» (الذين ناصرتهم

روسيا بعصبة سلافية، أن لم تكن من الرواسب في الأنفس بالشيوعية)، فازداد أولئك المتوحشون عناداً وعدواناً، ومضوا يقصون القرى والمدن المسلمة، يستهدفون استئصالها من جذورها، عجباً للدولة الروسية أن تناصر الصريين، وتستغضب ملاباً من المسلمين عجباً لها كيف تخول نفسها ممارسة حق النقض أو التهديد بها.

لقد كان هذا الحق منصوباً عليه في الميثاق،

للدول الكبرى ومن بينها «الاتحاد السوفييتي» فكيف نزع «روسيا» أنها - بالارت عن الاتحاد الذي مات - تملك حق النقض؟

فقد كان الأصل في حق النقض تمتع «العالمية» أي الدول الخمس الكبرى وابتعة الحرب العالمية







المصدر : الحقيقة

للنشر والتخيمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٩ مارس ١٩٩٢

## الوباء العالمي الجديد

بقلم : صبري عبد الظاهر

وباء من خير تشعير له الأبدان إن كانت الأبدان تحس ،  
أو العقول تعي وتفهم ، وهنا أقول : ما موقف أمريكا ودول  
الغرب التي تدعى الحضارة من هذه المجازر الصربية ،  
الوحشية ؟ أين هي حقوق الإنسان ؟ أين الشرعية  
الدولية ؟ أين النظام العالمي الجديد ؟ أنه الوباء العالمي  
الجديد الذي ابتدعه أمريكا ودول الغرب للقضاء على  
الاسلام والمسلمين بعد أن قضت على الشيوعية وأصبحت  
الدولة الوحيدة التي تسيطر على العالم ، وثانية الأثام  
طرد الفلسطينيين من أرضهم في صحراء بنهب الصحيف  
أجسادهم ولاتملك الدول العربية والإسلامية سوى  
الشجب والاستنكار ندام في دفة الفرائض وأخوة لنا  
يلتحقون السماء ويفترشون الفبراء لأطباء ولا طعام  
ولا كساء ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ، وفي هذا  
الموقف أيضا التزمت أمريكا الصمت ، وخربت هيئة  
الامم المتحدة وأين أنت يا مجلس الأمن ؟ لأجيب : هل  
هذه هي الشرعية الدولية ؟ هل هذه هي حقوق الإنسان ؟  
هل هذا هو النظام العالمي الجديد ؟ أجيبونا يرحمكم  
الله !! وثالثة الأثام وبعد أن تدخلت في حرب الخليج وتم  
تحرير الكويت وساعتها انكر الجميع ما فعله "صدام  
حسين" تحررت الكويت وتم سحق العراق ببقاء رئيسها  
وعنا نسأل : هل تدخلت ساعتها لتحرير الكويت أم أنها  
ضربت مصفويين بحجر واحد كما يقولون الاستيلاء على  
بنزين العرب ، وأعطت إسرائيل القدرة على السيطرة على  
المنطقة حتى أصبحت القوة المائلة للأسلحة النووية في  
المنطقة كلها ، ويعلم الله وحده ما تنطوي عليه نيتها في  
الذهاب إلى الصومال ، ألم يأن لنا أن نعود إلى رشدا  
حتى نميز الخبيث من الطيب ، وأين هي مواقف الأحرار  
الأحرار إن مصيبة ...

الا يوجب عهد التذكار .

والله من وراء القصد وهو حسبنا ونعم الوكيل .

معتزة مستر بوش ، معتزة يامن ذلك الاعلام بمستر  
بش ، معتزة بيل كلينتون ، أسف أصحاب الأعلام الغربية  
جدا ، متأسف أصحاب الأصوات الحرة التي عقدت  
الدوات وأثارت المناقشات حول النظام العالمي الجديد ،  
أسعدوا لي أن استبدل هذه العبارة بعبارة : الوباء  
العالمي الجديد ، والذي دفعني إلى استبدال كلمة

النظام ، بكلمة : الوباء ، هو أنني وجدت النظام ،  
وحقوق الإنسان ، وما يسمونه بالشرعية الدولية ما هي  
الا أكاذيب ومسكنات مؤقتة لما ثبت أن زالت وحل محلها  
شرب النظام ، ونشر الغفوي ، وإعداد أدمية الإنسان  
وكرامته ، والبعد كلية عن قواعد الشرعية ، بل البعد عن

أبسط القيم الأخلاقية ، ولك أن تفكر وتتصور متى  
ما يدور من أحداث على الصعيد الدول والعالمي  
وما ينسرب إلى الأذن من عن ظلم وكيل باكثر من مكيل  
في جميع القضايا التي تتصل بكل ما هو عربي  
أو إسلامي ، وأول هذه الأثام ما يدور على أرض البوسنة  
والهرسك من مجازر صربية تهدم كيان وأدمية الإنسان ،  
ويشبه لبشاعتها وسفالتها البولدان ، إن ما ترتكبه  
الوحوش البشرية الصربية ، والذي يشتمل في هذا  
الاعراض المسلمة وانغصاب أربعة عشر ألفا من سيدات  
البوسنة دون مراعاة لأبسط القواعد الإنسانية لأمريديو  
إلى الاشتزاز والغضب ، وإذا كان غرض هؤلاء وأعضاء  
ومعروفا وهو عدم قيام دولة إسلامية ، فهل يكون السبيل  
إلى تحقيق ذلك هو سوء الأخلاق والتفني إلى هذا الحد .  
لقد نشرت جريدة "الوقد" في عددها الأسبوعي الصادر  
يوم الخميس الرابع عشر من يناير سنة ١٩٩٢ وتمت  
عنوان : تجارب علمية غير إنسانية على النساء المسلمات  
بالبوسنة ، ومضمون الخبر أن المخابرات الهولندية كشفت  
عن قيام هيئة علمية صربية بإجراء تجارب غير إنسانية  
على أجساد النساء المسلمات ووصف التقرير هذه  
التجارب بأنها بشعة وإشراق التقرير إلى أن العامل  
الصربية تقوم بانتزاع أجزاء من أجسام النساء ومن  
أحياء لاستخدامها في أغراض طبية ويتم التخلص من  
هذه البشع بالقتل في مناطق القصف ، انتهى الخبر ،





وإني أفهم أني أجد في هذا الكتاب ما ينبغي أن أكتبه

■ **المأهله والنشطن لندن -**  
الحياة، (أ ب - أ) رئيس السيد  
فصل الحسيني المكونين للنادية  
الاسماني الى المكونين للنادية  
والصحة (أ ب - أ) رئيس الوزراء  
الاسماني السيد (أ ب - أ) رئيس  
تحت (أ ب - أ) اسمي شانه

[illegible]

بموية ٣٠ من المبعدين الفلسطينيين  
قائلاً: «خلال نضال أكثر من ٢٥ سنة  
لم نستطع أن نحرله مبدأ الإبعاد  
الاسرائيلي، لكن في هذه العملية  
استغلنا أن نحرله ونحرل في صدد  
إعادة جميع المبعدين، من فيهم  
المعدون إلى حثوث لبنان».

[illegible]

القائمية في واشنطن  
الجدولة الأساسية من المفاوضات  
جوزي ازاه نتائج الأسبوع الأول من  
وزراء الخارجية المصري السيد عمرو  
وفي القاهرة (الخميساء) صرح





المصدر: العالم النوازم

التاريخ: ٤ مايو ١٩٩٢

للنشر والخد مات الصحفية والمعلو مات

## معنى الكلام



٦- أما النظام الجديد الذي أعلن عنه الرئيس بوش، فلم يكن واضحا لدينا، بعد نهاية الحرب الباردة بين أمريكا وروسيا، والحرب الساخنة في الخليج. وقد سميت أمريكا هذه الحرب.

وأمريكا بعد ذلك لا تريد أن تدخل في حرب مواجهة. أبدا. في الصومال ذهبت القوات الأمريكية وعادت، وبقيت قوات الأمم المتحدة. ول في البوسنة والهرسك لم تذهب قوات أمريكا ولن تذهب. وإنما قوات من الأمم المتحدة.

ولكن النظام الجديد لم يتضح لنا إلا في التقرير الذي أصدره المعهد التقدمي التابع للحزب الديمقراطي والذي يضم ٥٧٠ عضوا من علماء وخبراء السياسة والاقتصاد في الحزب، وهذا التقرير هو مرشد العمل السياسي للرئيس كليتتون. فلم يخرج عن الذي جاء في هذا التقرير. لأنه سياسة الحزب. ولأن كليتتون جاء ينفذ سياسة الحزب. ولا يخرج عنها أبدا. ومعنى ذلك أن كليتتون مثل عبد الحليم حافظ مطرب فقط. صوت جميل ووجه جميل. أما الكلام فمن تأليف شاعر غنائي وأما اللحن والموسيقى فمن تأليف موسيقار. وأما هو فله الأداء الجميل الذي اختاره الحزب من أجله!

يس كده؟ نعم بالضبط كده!

أما النظام الجديد فهو:

أولا: أمريكا لا تشارك في أي حرب إلا إذا كان دفاعا عن المصالح الأمريكية.  
ثانيا: أمريكا ليست خفير الدرك لاية دولة في العالم.

ثالثا: أمريكا يجب أن تشجع الديمقراطية والفضالة - أي الدول التي كانت شيوعية وتريد أن تكون ديمقراطية حرة.

رابعا: أما الديمقراطيات المهددة في العالم فأمريكا تقف إلى جوارها إلى الأبد - تقصد إسرائيل.

خامسا: أمريكا لن تدخل في حرب ضد العراق أو ضد إيران.. أو ضد الدولتين أبدا. وإنما تساعد الدولتين معا على القتال مهما طال. وقد كانت أمريكا تعطي الأسلحة للعراق وتعطي الخرائط بمواقع هذه الأسلحة إلى إيران!

وأمريكا الآن تساعد العراق وتساعد إيران عن طريق إسرائيل وكوريا الجنوبية. هذا هو النظام الجديد. أي النظام الذي وضعته أمريكا لسيادتها، وسيادتها على العالم.

أنيس منصور





المصدر : **الأمم المتحدة**

١٩٩٢ مايو

النشر والتدوينات الصحفية والمعلومات : التاريخ

## النظام الدولي الجديد يرسم ملامحه

أحمد عباس صالح

الفهم قبل كل شيء.  
وقال العالم الغربي مازال متقسماً تجاه معالجة  
الآزمة. ولما لم يكن متقسماً من حيث رفض  
العوان المصري. وقد رأينا هذا الانقسام أثناء  
حرب الخليج ولم يحدث إجماع حولها إلا بعد  
كثير من الجدل والشكاف. وكان المعارضون  
للحرب في الخليج هم أنفسهم المعارضين  
للتدخل العسكري في البوسنة والهرسك. وكان  
أحد البلاطات البارزين في ذلك هو أدوارد هيث  
الذي عارض التدخل العسكري في الخليج  
وعارضه اليوم في البوسنة والهرسك. وهو لم  
يفعل ذلك من أجل الحفاظ على النظام العالمي  
أو من أجل التواطؤ مع الصرب المسيحيين في  
البوسنة والهرسك بل من أجل اعتبارات تتعلق  
بتجنب بريطانيا مخاطر براها ومغامرات لا  
يرتضيها. وليس معنى ذلك أن العالم الغربي  
الذي يعتبر مسؤولاً عن كل العمليات  
الاستعمارية التي تمت في القرنين الماضيين، بما  
فيها من قتل ونهب وسلب. قد أصبح من الملائكة  
فيحاء. ولكن معناه أن العالم يتغير وأن موازين  
القوى تختلف. وأن الرأي العام أيضاً يتغير.  
والأعمال السيئة التي كان يسهل تبريرها قديماً  
بإدارة العواطف العرقية أو الدينية أو الوطنية.  
لم يعد تبريرها سهلاً في عصر التوسع في نقل  
المعلومات والتعليم والثقافة بشكل عام. وبسبب  
تطور النظم الديمقراطية ونمو دور الرأي العام  
في تغيير الحكومات لم يعد الفعل السيئ  
مسموحاً له بالمرور. أو امراً متروكاً للسلطات  
وحدها. وهكذا يتحدث كلينتون عن حرب  
البوسنة والهرسك في بيته كأي مواطن آخر. في  
أي موقع من العالم. وهو يخضع لنفس المؤثرات  
التي يخضع لها مواطن له نفس القدر من  
التربية الثقافية والإلمام بالمعلومات الدقيقة حول  
الموضوع. وقد رأينا ذلك في الحديث الخاص  
الذي أدلى به أخيراً. والذي نشرته «الشرق  
الوسطى» منذ أيام قليلة.

هناك تغيير آخر. وهناك شروط جديدة هي  
التي تنشئ الأعمال وتكمن وراء القرارات. ومن  
الضروري الإلمام بها ومتابعاتها بدقة لمعرفة  
دوافع الفعل وخلفيات القرار.  
وقد وضعت الحرب في البوسنة والهرسك  
النظام الدولي الجديد أمام مواجهة حقيقية.

أظهرت الحرب البوسنية في البوسنة  
والهرسك مدى التغير الذي طرأ على العالم بعد  
انتهاء الحرب الباردة. وأظهرت بشكل خاص أن  
الأنواع التي تحكم سلوك الدول قد تغيرت وأن  
طريق التغير مازال مستمراً. وأن النظام الدولي  
الجديد ليس اختراعاً أمريكياً مزعوماً. وليس ركة  
لسان من الرئيس الأمريكي السابق جورج بوش.  
وأظهرت هذه الحرب أيضاً أن السلام  
المسيحي لا يقوم بحرب صليبية جديدة ضد  
المسلمين وليس صحيحاً أن برهان ذلك ما يحدث  
من جانب الصرب المسيحيين ضد المسلمين من  
وحشية لم تشهدها حتى الحروب الصليبية في  
العصور الوسطى. وأظهرت أيضاً أن التلذذ  
بالبليد الذي شاب تصرفات الدول الغربية لم يكن  
خطة خبيثة مبيتة المقصود منها التواطؤ مع  
الصرب والكروات من أجل إثارة المسلمين في  
البوسنة والهرسك أي من قلب أوروبا.

لأنني أدرك الحروب الصليبية في العصور  
الوسطى مصالح سياسية واقتصادية في الدرجة  
الأولى واستخدمت هذه المصالح ستر الدين  
ورجال الدين والعامات المتعصبين للحض على  
هذه الحرب والتخلفي وراءها. فقد كان وما زال كل  
فعل يخفى تقوم به جماعة بشرية في حاجة إلى  
تبرير أخلاقي أو عقائدي واليوم أيضاً تتحرك  
الأفعال البشرية وفقاً لهذه المعايير نفسها وما  
حركة الصرب الوحشية إلا أثر شرير قديم  
تستغله أطماع توسعية لإثارة المسلمين في  
البوسنة والهرسك واحتلال مواعيدهم. أما العالم  
الكبير. بما فيه الدول الكبرى فتتحرك أيضاً  
مصالحه في الدرجة الأولى. ويغض هذه المصالح  
تلق عند المحافظة على حياة الجنود المقاتلين  
في قوات الأمم المتحدة الذين يتبعونها.

ولكن هناك مصالح أكبر من ذلك. وهناك  
أخطار تتجاوز كثيراً مجرد المحافظة على حياة  
الجنود. مثل توسع الصرب والتورط فيها.  
وتظهر الخلافات بين الدول حولها مما يؤدي  
إلى مزيد من التعقيدات.

وأصبح من الصعب الاعتقاد بأن ما يدور  
في البوسنة والهرسك هو حرب صليبية ضد  
المسلمين لأن الذين انظروا جانبيها ألبسهم هم  
صالحون غربيون شجعان تعرض بعضهم  
لموت أو للجرح وكانوا منصفين للحقيقة  
ونقلوا للرأي العام العالمي صورة القتل والتذبذ  
والحرق والإبادة الجماعية التي يقوم بها  
الصربيون ثم الكروات بعد ذلك ضد المسلمين.  
وكل هؤلاء الصالحين هم مسيحيون لوربيون أو  
أمريكيون. الصورة القبيحة التي يصورها  
البعض أن ليست صورة حقيقية. إنما هي  
تحريض على القتل وعلى الكراهية. وعلى سوء







# المصدر : الشريعة الإسلامية

مايو ١٩٩٢

التاريخ :

النشر والخد مات الصحفية والهلعو مات

اصبح كثير من حروب الخليج التي كانت المصالح العالمية شديدة الوضوح فيها، بدرجة اوشكت ان تخفي الشروط الجديدة التي انشأها النظام الدولي الجديد.

ففي حرب البوسنة يلف العالم العربي والاسلامي كله وراء النخل العالي ويستعجله مون ان يشير في ذلك الى مصالح معينة كالتي اشار اليها في حرب الخليج خاصة بالترول او في الصومال خاصة بالسيطرة على مداخل البحر الاحمر. وهكذا نلتا قبول بنظرية التدخل الدولي بل حتى على هذا التدخل وفي اعلى درجاته. وهو التدخل العسكري المباشر.

وعلى الرغم من التحذيرات المحيطة بالحرب في البوسنة، حيث كانت روسيا الاتحادية الجديدة تعالج الصرب لاسباب تاريخية وعرقية وسياسية، وكانت الدول الاوروبية تظن ملزمة وغير حاسمة لما لحق بسبعة هذه المنطقة من خسران لا تخفرت منها حرب عالمية تكبرى فإن هذا التردد والتخوف كان مسؤولاً عن ابعاد الدور الامريكي لدرجة زعم مسؤولين اوروبيين كجسار بان الازمة اوروبية وينبغي ان تترك للاوروبيين ليحلوها، وهاجم البعض، مثل ادوارد هيث، الولايات المتحدة لقبامها بالضغط على أوروبا ودفعها لخافرة عسكرية..

على الرغم من هذا فإن النظام الدولي الجديد استطاع، برويته الكونية، ان يخرج النظرة الروسية من إطارها الاقليمي والتاريخي الى رؤية عالمية اوسع وان يجعلها تترك ابعاد هذا العدوان وخطورة تركه او تجاوزها بالنسبة لمستقبل النزاعات في العالم. اما بالنسبة للدور الامريكي فاصبح من المستحيل ان يتقلص الرأي العام الامريكي الذي تتحرك وفقاً لاجتهاده القوى العسكرية، وتصدر بناء على مصالحه القرارات العليا، ان يبقى في موقف المتفرج وتلقاها الولايات المتحدة الشرعية الدولية التي تحاول ان تبنيها باعتبارها الأساس الشرعي والقانوني للتدخل العسكري في مواطن النزاع.

وكان الرأي العام الاوروبي، رغم تحذيرات من يسمون بالعملاء او الحكماء، قد فقد صبره وانكسرت تلك في رسائل المراسلين من مواقع القتال وفي الكتابات الصحفية المتتالية التي ترفض هذا التلوك وتشجيه.

فتجربة البوسنة والهرسك هي محك قوي جداً للنظام الدولي الجديد، ومواجهة حاسمة تظهر بشكل مؤكد.. هل هناك نظام بولي جديد يولد وينشك. هل تخفرت القواعد التي كان يسير عليها العالم وتظهر قواعد جديدة؟ أيا كان الامر.. وعلى الرغم من كل التخبيط والتردد، بل ربما، وسبب هذا التخبيط والتردد، يظهر النظام الدولي الجديد نفسه، وينظر بآول شرعية حقيقية وهي موافقة الغالبية العظمى من سكان هذا الكوكب على تدخل الأمم المتحدة لتدخل عسكرياً مباشراً، وان هذا التدخل الذي يحتاج الى القوة العسكرية الامريكية والروسية والاوروبية، موافق عليه من شعوب هذه الدول الكبرى. وهذه اول سمة من سمات النظام الدولي الجديد تتشكل في إطار بوتقة شديدة المسخونة بالغة التعقد.

وإذا عدنا الى الازمة ذاتها فإننا نجد انها لم تقرب كثيراً من الحل السلمي، إذ يبدو أحياناً ان الاتفاقيات التي تم التوصل اليها بالنسبة لخريطة السيين فانس وأوين مازالت محل شك حتى ان زعيم الصرب اليوسفين، ذلك السفاح الذي لا يعرف الحياء يزعم ان البرلمان الصربي اليوسني سوف يرفض المصالحة على اتفاقية اثينا بسبب قرارات الرئيس الامريكي الاخيرة والتي تنوي القيام بغارات جوية على مواقع المدفعية الصربية، ورفع الحظر عن المسلمين اليوسنيين بالنسبة للسلاح.

ويبدو واضحاً ان اتفاقية اثينا من الممكن ان تكون مجرد تمهيد لتأجيل التدخل الامريكي وللهمة الرأي العام العالمي الغاضب، خاصة ان المدن الاسلامية شهدت في البوسنة نهاية الأسبوع الماضي، وحبر الاتفاقية لم يجف بعد، قصفاً مدفعياً بالغ القسوة.

ولهذا كان موقف الأمم المتحدة صحيحاً وهو تصعيد الحشود العسكرية التابعة لها، وكان موقف الولايات المتحدة صحيحاً، وهو السائم على الاستمرار في اتخاذ الخطوات اللازمة للتدخل العسكري ورفع الحظر عن المسلمين، وسمي وزير الخارجية الامريكي للحصول على موافقة الدول الاوروبية على ذلك. قد لا تكون فريقين من حل نهائي، ولكن هذا لكل من المؤكد انه سينتجق، لانه التشنج النهائي لأول ملمح من صلاحي النظام الدولي الجديد.

« يستأنف الكاتب زين العابدين الركابي كتابة مقاله الأسبوعي اعتباراً من السبت المقبل وكل يوم سبت.





المصدر : العالم اليوم

للنشر والخذ مات الصحفية والمعلو مات التاريخ : ٤ مايو ١٩٩٢

## الانظام العالمى

■ حين لهم مصطفى ■

الفلسطينى حتى الآن على دولته وحقه غير القابل للتصرف؟ وهل من النظام أن يؤجل مجلس الأمن فرض عقوبات على العرب حتى ينتهى الاستفتاء بشأن الرئيس الروسى وسياسته فى ٢٥ أبريل ١٩٩٢، أى أن الشرعية أو الإرادة الدولية تتعطل أو ترجأ لصالح شخص معين ونظامه وهل من النظام أن تعالج حتى اليوم مسألة تقسيم قبرص بالقوة منذ ١٩٧٤، وفرض دولة تركية فى شمالها لم يعترف بها أحد سوى القوة التى صنعتها. وهل يستغل فى النظام والشرعية ذات الخالب أن ينادى مجلس الأمن فى أول مايو سنة ١٩٩٢ أن أرمينيا سحب قواتها من أراضى أذربيجان دون تحديد موعد نهائى لانسحاب والظهور بالدعوات التى تستغرض فى حالة عدم الانصياع إلى ذلك وهل يتسهم مع النظام فشل الغرب فى الاتفاق على القضايا التجارية الملقة من حصص للاستيراد ورسوم جمركية واتفاقات بين الأطراف المعنية حتى يتجنب العالم المتقدم منه والنامى وبيلات تلك الحرب. وهل يجوز أن توجه الإدارة الأمريكية انتذارا إلى الحكومة اليابانية مدته ستون يوما لرفع القيود على دخول السلع الأمريكية للأسواق اليابانية بدلا من التقاعم والنظر مثلا فى أسباب إقبال المستهلك الأمريكى على السيارات اليابانية الرخيصة نسبيا والأقل استهلاكا للوقود والأدنى فى أسعار قطع الغيار والأكثر تقدما من الناحية التكنولوجية ومحاولا مجارة اليابان فى ذلك بدلا من التطبع معها ومع دول المجوعة الأوروبية؟ إن كل هذا يعنى أننا نعيش فى ظل ولا نظام عالمى، فى الوقت الراهن، وأن مسيافة نظام جديد لم تر النور بعد.

المتحدة وإعلانات حقوق الإنسان والمعاهدات الثنائية والمتعددة الأطراف والأحكام المستقرة لحكمة العدل الدولية وهيئات التحكيم الدولية والقانون الدولى العام والإنسانى. فما الذى حدث فى عالمنا؟

إن التغير حدث فى توازن القوى لا فى النظام العالمى ذاته بل فى دول الاتحاد السوفيتى السابق لم تتخل بعد عن أسلحتها النووية فالبعض لم يصدق على اتفاقات نزع السلاح النووى والصاروخى التى أبرمت بين الولايات المتحدة وروسيا والبيض الأخرىود الاحتفاظ بتلك الأسلحة والجميع يعثرون بأن تفكيك الأسلحة النووية يستلزم الحصول على معونات غربية لأن ذلك الأمر يتكلف الكثير.

ولو أن أعضاء الأمم المتحدة انفقوا بجدية على تنفيذ نظام للأمن الجماعى والتعاون بين الدول فى مختلف الميادين وإيجاد آلية لمنع أو وقف المنازعات الإقليمية والصراعات العنصرية والطائفية لكان ذلك إصملا وتنفيذا للنظام العالمى المفترض وجوده لا إجابا لنظام جديد. ودير بالذكر أن كلمة نظام تعنى التوافق والتشارب بين مختلف الأعضاء المنضمين إليه فهل يدخل فى النظام أن يتمتع الفرد فى الدول النمتمة، حسب إحصاء أدبى فى ٢٠ أبريل ١٩٩٢ بمتوسط للدخل السنوى يبلغ نحو عشرين ألف دولار وأن يقل متوسط الدخل للفرد فى البلدان النامية عن مائتى دولار فى السنة وهل يتفق مع النظام أن توصى الجمعية العامة للأمم المتحدة فى نوفمبر ١٩٤٧ بتقسيم فلسطين إلى دولتين فلسطينية وإسرائيل بسبب تغذر انشقاق الجانبين على حل النزاع بينهما بينما لا يحصل الشعب

عندما انتهت الحرب العالمية الثانية سنة ١٩٤٥ وأودت الشعوب أمال كبار فى إنهاء الحروب العالمية والإقليمية والحروب بالوكالة إلى الأبد واستقرار السلام على أساس التخلص من السيطرة الاستعمارية عسكريا واقتصاديا وسياسيا والتمتع برخاء يستند إلى رواج التجارة وإزدهار الاستثمار وتبادل المنافع والتزود برؤية صادقة عن العالم عن طريق التدفق الحر للمعلومات وتبادلها ولكن الشعوب أصبحت خبيثة أصل كبرى إذ استمرت الصراعات الإقليمية وتدهورت الأحوال الاقتصادية والاجتماعية إلى حد الجاعة القاتلة فى بعض البلدان وتنازع السباق على التسليم ويشتد نذير الحرب التجارية بين الدول الكبرى مما يمنع سلبا على البلدان النامية. وفى سنة ١٩٩٠ أعلن الرئيس الأمريكى السابق جورج بوش، إبان الأزمة بين العراق والكويت، عن قيام نظام عالمى جديد يستند إلى الشرعية الدولية ويحميها ولو بالقوة ويستب فيه السلام وترفع فيه الية الحرية والعدالة. وتحمس لذلك العديد من الساسة فى عدة بلدان حتى أصبحوا يرددون عبارة النظام العالمى الجديد بمثابة وبدون مناسبة ولكن ما أن بدأت حملة الانتخابات للرئاسة الأمريكية فى سنة ١٩٩٢ حتى اخفقت تلك العبارة فى الولايات المتحدة لأن هموم الناخبين انصرفت إلى تترك الوضع الاقتصادى المتردى فى الداخل كما أن المسألة المشار إليهم أنفأ تفوقوا عن الحديث عن ذلك النظام بل إن أحدهم قال إن ما نشهده فى العالم هو الفوضى بعينها والسؤال المطروح هو هل قام حقا وفعل نظام عالمى جديد؟

المعروف أن النظام العالمى ينهض على قواعد منها ميثاق الأمم





## الجمهورية تقول

### رفض الصرب.. والقرار الدولي

ألقى صرب البوسنة بفقرات التحدي في وجه العالم كله ، وقالوا للكافة إن كل التهديدات بتدخل عسكري أو بشرية جوية لن توقف زحفهم على أرض هذه الجمهورية . وإن توقف مذاهبهم المستمرة ضد المسلمين . ومرة أخرى ، وأغلب الظن أنها ليست الأخيرة ، لجأ الصرب إلى الخداع والمناورة والمراوغة لصرف الانتظار عن المتفحمة التي تتم تحت سمع العالم وبصره . وفي ظل مايسمى النظام العالمي الجديد . ففي الوقت الذي علت فيه نغمة التهديد بعمل عسكري لردع الصرب عن العدوان . اتخذ مايسمى برلمان صرب البوسنة قراراً برفض خطة السلام الدولية التي تعرف باسم خطة أوين - فانس . تسمية إلى الوسطيين الدوليين ليفيد أوين البريطاني ومايبروس فانس الأمريكي . وقد وصف أوين هذا القرار للصربي بأنه تمطاف خطير . وقال إنه يتعين الآن البحث بجدية في القيام بعمل عسكري كما وصف رئيس يوغسلافيا رفض برلمان صرب البوسنة لخطة السلام بأنه « كارثة كبرى ويعد أسوأ قرار يمكن اتخاذه » . ومع ذلك . فإن قيادات الصرب مازال عندها أمل في أن تواصل لعبة الخداع . ومحاولة كسب الوقت . فقد خرج رئيس مايسمى برلمان صرب البوسنة ليزعم أن برلمانه لم يرفض خطة السلام !! وقال : سنجرى اتصالات ونكثف النشاط الدبلوماسي للحيلولة دون وقوع التهديد المحتمل !!

ويعني هذا التصريح أن صرب البوسنة استخفوا قرارهم وهم شبه مطمئنين أنه إن يتم عقابهم . ولن يتم وقف المتفحمة التي ينصبونها ضد المسلمين . ألم يأت هذا الرفض وهذا التحدي في ظل ضجيج دولي تحول إلى ضجة عن تدخل عسكري كان من المفروض أن يتم قبل هذا بفترة طويلة ؟

وباختصار لقد أصبح العالم كله ومايسمى النظام الدولي الجديد يواجه التحدي الصربي العدواني . وهو تحد أصبح يؤكد وبكل وضوح أن الصمت لم يعد جائزاً . وأن التسوية لم يعد ممكناً . فهل يدرك مجلس الأمن هذا ؟ وهل تدركه القوى الحاكمة والمتحكمة في هذا المجلس ؟





المصدر : العالم اليوم

النشر والخد مات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢ مايو ١٩٩٢

# السلام .. مهمة مصر .. في عهد عالمى جديد

محمد حافظ إسماعيل

الحضارة القريبة كما كان من الضروري تأمين خط المواصلات الذي يربط هذه المناطق بمساحات استهلاك البترول.. أوروبا واليابان والولايات المتحدة.

٢- ضمان أمن إسرائيل.. وكان ذلك بعد تأييد الولايات المتحدة لإعلان للصور.. وتقسيم فلسطين بين العرب واليهود.. وإصدار الإعلان الثلاثي ١٩٥٠.. ثم غض الطرف عن نشاط إسرائيل لتصبح قوة نووية صغيرة.. والان ينظم التفاوض لإمحاء إسرائيل في المنطقة العربية.

إلا أن أمن مناطق إنتاج البترول.. وخطوط مواصلاته سرعان ما تحولته تهديدا خطيرا يأتي من إيران فيمد مزمرة العراق وعبر عامين عملت إيران على احتلال جزر الخليج العربي لتسيطر على الملاحة فيه.. وأعاد تسليح قواتها بمعاونة روسيا والصين.. كما تجاوزت حدودها إلى السودان وليبنان وفلسطين.. مدعمة التيارات المتطرفة فيها.

ولواجهة هذا التهديد قامت الولايات المتحدة بتكثيف وجودها وتطلعت مناورات مشتركة مع القوات الكويتية كما دفعت بقوات إلى الصومال لإحلال السلام فيه - مدعمة من الدول العربية

عهد عالمى جديد.. بدأ عندما انتهت الحرب الباردة.. وانتهى بذلك الصراع الذي دار بين القوتين العظميين خلال قرابة نصف قرن.. وتراجع العلاقاتان بعد أن بلغا حالة الإعياء.. لفتيحها لمعالجة مشاكلهما الداخلية.. التي بلغت ذروتها في عقد الثمانينات، بينما شهد سياق التسليح بينهما لخطر مظاهره.

وبدأ الاتحاد السوفيتي رحلته الطويلة.. فتحررت دول شرق أوروبا من قيود الشيوعية.. وتبع ذلك انهيار الاتحاد السوفيتي الذي يضم ١٠٠ شعب ٨٠٠ جماعة العنية.. ولينتهي الأمر بتشكيل «رابطة الدول المستقلة».. لتتجمع فيها جماعات آسيا الوسطى.. وما وراء القوقاز.. ودول البلطيق ودول أوروبا.

الشرطة العالمى ومن ثم فرض هيمنتها الخارجية إلا أنها لم تكن كذلك على استعداد للانسحاب من مسؤولياتها الإقليمية وفرض عزلتها وكان انتهاء الحرب الباردة.. ومن ثم احتمال الحرب العالمية مدعاة لتركيز الصراعات في المناطق المختلفة.. وفي البلاد.. وكان الشرق الأوسط يحتل - بالنسبة للغرب عامة.. والولايات المتحدة خاصة - أهمية عظمى.. حيث تراكمت المصالح على النحو التالي:

١- توسيع نطاق الهيمنة على منطقة الشرق الأوسط بعد أن انصحب السوفيت منها - وكانت المنطقة تحتل دورا هاما بين ثلاث قارات خلال القرنين التاسع عشر والعشرين لإحكام السيطرة حتى يمكن مراقبة تطور الجمهوريات السوفيتية السابقة نحو الديمقراطية والليبرالية.

٢- تأمين مناطق إنتاج البترول في الخليج العربي والذي يمثل ثلثي احتياطي العالم ومصدر الطاقة

أما الولايات المتحدة - وقد بلغت نهاية الشوط وهي تلهث - فقد تحركت نحو الانتخابات الرئاسية في نوفمبر ١٩٩٢، ولم يكن ما يفرق الجمهوريين والديمقراطيين هو اختلافهم حول علاقات أمريكا الخارجية.. وما يتصل بها من مصالح حيوية ولكنهم يفترون بالنسبة لمعالجة القضايا الاقتصادية وما تسببه من مشاكل اجتماعية.. تخصص بالتعليم والصحة والاسكان إساسة.

جاء الديموقراطيون إلى الحكم.. بعد أن أمضوا اثنتي عشر عاما في المعارضة وهم يعملون شعار «التغيير ليحتل الانتماء بهذه القضايا الاقتصادية» - من بطاقة وعجز في الليبرالية ودين فيدرالي - الاسبقية على ما عداها من قضايا. فالإنسان الحادي يربود السلام.. ويريد معه أن يرفى بمستوى معيشته.. بخفض انفاقه العسكري.. وبينما لم تكن الولايات المتحدة على استعداد للعب دور رجل







# المصدر : العالم اليوم

## النشر والذخائر الصحفية والمعلومات التاريخ :

٢ مايو ١٩٩٢

خدمة مصالح الدول الكبرى في الشرق الأوسط

وتشارك مصر بقواتها في قوات الأمم المتحدة التي أرسلت إلى كل من الصومال والبوسنة.. وتتضمن مهامها وقف الحرب الأهلية الدائرة فيهما.. وحماية قوافل الإغاثة الدولية للمرسلات للشعوب المحاصرة كما تعمل على تطبيق قرار حظر السلاح.. ونزعه وإن يتحقق الاتفاق في البلقان إلا بأمرار الولايات المتحدة في استخدام القوة المسلحة، رغم انسحاب الجرحى من القوات الدولية.. وتردد أنجلترا في تدعيم خطة أمريكا.

ومن المتوقع أن تتضمن المهام إقامة حكومة ديموقراطية تعمل على خلق الاستقرار وبناء الدولة والمؤسسات القومية، الأمر الذي قد يفرض على أنه عودة «الامبريالية» عصره الأخير.. تحت ستر الأمم المتحدة.

ويمكن اعتبار «إعلان دمشق» خطوة نحو «حفظ السلام» في منطقة الخليج وليس من الضروري استمرار انتشار القوات المصرية - السورية في منطقة العمليات بل يكفي أن يتضمن الأمر:

١- تبادل المعلومات عن العدو، وتنظيم القيادة عندما تتحرك القوات إلى الميدان وتنظيم زيارة مبادئ العمليات المحتلة والقيام بالفتاوى المشتركة بقوات أو بدونها وتسهيل اندماج القوات المتحالفة بتوحيد عقيدتها وتنظيمها وتسلحها.

٢- وبالنسبة لخط المواصلات يكفي اتخاذ الإجراءات المصرية - السعودية لتخفيف السيطرة على البحر الأحمر.. بالاشتراك مع اليمن وجيبوتي وتنظيم الدفاع عن بنبع والسويس وخط المواصلات بينهما.

ولا يمكن في النهاية أن تقتصر مهام مصر على المجالات السياسية والمكبرية بل تجاوزها إلى المجالات الاقتصادية والثقافية وتوثيقا لعلاقات البلدان، وقواتها المعنية بالدفاع وتحقيق السلام.

كما أنه من الضروري أن لا تعتبر القوى العظمى أن مصر قد أضحت قوة مسلحة بها يدفع بها حيث لا تخدم مصالحها الحيوية.. ولذا يجب أن تتميز بالفهم.. والثقة.. والمنفعة المتبادلة علاقات مصر بهذه القوى.

٣- حفظ السلام بين القوتين العظميين ببناء حركة عدم الانحياز وقيادة تيتو ونهر وعبدالنصار لها.

وخلال هذا المصراع الطويل.. ألقت مصر بإمكانياتها المتعددة - المادية والروحية - لتحقيق المهام السابقة، وترتب على ذلك أن استقرت مولدها، ورغم ذلك فقد قامت الحرب.. والسلام حتى أصبحت تمر بمرحلة ضيق سياسي واقتصادي، بغضه أن لم يكن أغلبية يتبجح خارجي.. مما كان له أثره السلبي على الاستقرار الداخلي.

إلا أن استعادة هذا الاستقرار لن يكون صعبا إذا أحسن التصدي لأسبابه ومعاونة القوى الصديقة - عربية وغير عربية - من أجل القضاء عليها.

١- بتفويض العرب الاقتصادي

الفنائه عن الدين الخارجي. ٢- وإرساء ظروف التطور الديموقراطي - لتصبح مصر مثلا يحتذى.

وتستمر مصر الآن «الدبلوماسية الوقائية».. من أجل

صناعة السلام العادل بين إسرائيل والدول العربية للجاورة.. وشعب فلسطين على أساس:

١- الدول العربية، الاعتراف بسيادتها التامة فوق أراضيها.

٢- شعب فلسطين، حقه في حكم ذاتي ينتهي بتقرير المصير.

وبهذا يتحقق الأمن في المنطقة.. فلا يصبح اغتصاب الأراضي والمسيح أمرا لصراع مستقبلي.. وذلك دون حاجة لإنشاء مخازن أسلحة أمريكية في أراضي إسرائيل يمكنها الاعتماد عليها.. ودون منح تسهيلات في قواعدا لحاصلات الطائرات الأجنبية ويدعم الأمن إصدار الأمم المتحدة تأكيدها بالحدود الدولية.

وسيمكن من الضروري في هذه الظروف أن تعمل إسرائيل على «تفجير» مهامها التي مارسها في المنطقة وذلك بأن تصبح «إحدى» دول المنطقة تتعاون مع دولها وذات علاقات طبيعية مع دول العالم وشعوبها بدلا من أن تستمر في

والإسلامية والغربية. وينزع سلاح الفئات المتحاربة وتسليم القيادة للأمم المتحدة. انسحبت القوات الأمريكية إلى قاعدة كيسمايو، مطمئنة إلى استمرار سيطرتها على هذه المنطقة الاستراتيجية.

ولقد فرضت الحرب في يوغوسلافيا نفسها على الموقف الدولي، فكان إيفاد مبعوث لأمريكا وبريطانيا للوساطة، كما أرسلت قوة دولية تضم وحدات بريطانية وفرنسية وإسلامية، إلا أن ذلك لم يفلح في وقف الحرب.. والقبول بخطة فانس - أوين.

وكان تقدم الولايات المتحدة الطبطبة راجعا إلى ظروف انتخاباتها الرئاسية.. ورفض القوات الغربية استخدام القوة.

ومراعاة الحاجة إلى تعاون روسيا.. وعدم توريط تركيا واليونان كان انشلاء مناطق أمنة للمسلمين أو رفع حظر التصنيع عنهم لتمكينهم من الدفاع عن أنفسهم.. أو توجيه ضربات جوية ضد مدفعية الصرب محل دراسة في قيادات الغرب، وأخيرا كان إصرار أمريكا على التدخل لوقف الحرب.. بينما قررت فرنسا سحب قواتها.

من قلب هذه المنطقة الملتهبة وجدت مصر نفسها - بحكم موقعها الجغرافي وتاريخها الممتد وحجم سكانها ومستوى تطورها - مسؤولة عن اتخاذ موقف إيجابي وبناء، ولعلنا نذكر في تاريخنا الحديث كيف نصح مستشار الملك لويس الرابع عشر ملكه باحتلال مصر إن أراد هزيمة هودا.. وكيف وصف نابليون مصر بأنها «أهم دولة في العالم».

وأصبحت مصر قساعة نشر ثقافية أوروبية.. وقيام الثورة الفرنسية فشارك في - أن لم تكن علت على:

١- تحرير الأقاليم العربية من الاستعمار الغربي والدفاع عن استقلالها الوطني - من الخليج إلى المحيط وحتى قرن إفريقيا.

٢- تطوير المجتمعات العربية بيناتها وخلق فرص تقدمها في المجتمع الدولي بإسهام ابتائاتها - على كل المستويات - في الحركة العربية.





المصدر : الحقيقة

للنشر والخطوات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٤٣٧ هـ

# النظام العالمي الجديد .. ملامح ومخاطر

كتاب تناول مفاوضات السلام بين السعودية والولايات المتحدة والنظام العالمي الجديد

السلام مقابل الوقت  
مفاتيح أمريكية جديدة

عرض :  
نجوى طنطاوي





# المصدر : الحقيقة

١٩٩٢ عام

## النشر والإذاعات الصحفية والإعلونات : التاريخ :

مساحة من الأرض ؟ ومن أي جهة ؟  
والى أي حدود ؟ ومن تحليله لحوالات  
مفاوضات السلام سجل عبدة  
محرمات ..

ويرى المؤلف ان رويد الفعل  
الشعبية العربية والإسلامية تنبع عن  
أحيات متكررة لدول «الطوق»  
شعروا بعد الحولات المتتالية من  
المفاوضات مع إسرائيل بقيادة  
مربية ولكنهم مضطرون إلى الاستمرار  
في التفاوض ولم يكن يمكنهم مقتنعين  
يفرض ..

فبالنسبة للثلاث أدرك الجميع انه  
دفع إلى مائدة المفاوضات بعد ان كان  
محصيا بالقرار ٤٧٥ الذي لا يقبل  
التصديق أو التفاوض .. ودفع لثلاث إلى  
ذلك خشية من ان يفاوض العرب  
إسرائيل ويقيى هو متحولا أو ان يعقد  
العرب مفاوضات صلح ويبيى هو في  
حالة حرب .. وكانت النتيجة ان القرار  
وهو ما يمثل الشرعية الدولية أصبح  
موضوع تفاوض قد يستمر لسنوات  
ويشود لبنان من خلال المفاوضات  
اجتياها إسرائيليا خائفا كما انه  
يشهد يوميا اعتداءات صارخة ويقيى  
لبنان خلال المفاوضات أرضا محصورة  
على الرمالين الأمريكي وعلى المساعدات  
الأخرى اذ غلب صندوق الدعم الدولي  
والعربي ويمارز الجانب الإسرائيلي  
يسر على ان لبنان ليس أكثر من  
مشكلة أمنية يمكن تسويتها ضمن  
صيغة ردع إقليمية ..

### أروهاب

اما سوريا فرغم تجاهها على امل  
تطبيق الشرعية الدولية إلا ان الإدارة  
الأمريكية مازالت تصر على ادراج اسم  
سوريا في قائمة الدول المقموعة  
للارهاب وماتزال تزود الدول المصدرة  
السلاح بالتراخيص عن منصف مع  
سوريا والباء ضمن الأسلحة اليها  
رغم إعلان لبنان سوريا لاتفاقيات منع  
انتشار الأسلحة النووية والأسلحة  
الدمار الشامل والسماح بالرائتين  
والنظيرتين ..

أما عن سياسة إسرائيل فلم تختلف  
بعد المفاوضات عنها قبل المفاوضات  
سواء من حيث مواقفها أو سياستها  
الترطيق القاسية باستغلال مابين  
يهودي جديد في قطاع القدس الكبرى  
ويرى المؤلف ان أمريكا تنظر الى  
المفاوضات على انها هدف في حد  
ذاته .. فالوقت في صالح إسرائيل ..  
وتحج نظام عالمي مشروع يقول  
المؤلف ليس أنهم ان يكون النظام  
العالمي قديما متواصلا أو جديدا  
ميكرا لهم ان يكون للدول الصغرى  
ضمان والفقرية منصف والمجتمع  
العدو . حققة السلام .. الامن ..

### أمال

ويرى المؤلف ان النظام العالمي  
الجديد لا يتلأم في معظم تفاصيله مع  
الشرعية الدولية فهو لم يتنقل أصلا  
من قواعده ولم يلتزم بمبادئه ويبدو  
ان المطالبة بالشرعية والمبادئ  
الأساسية للقانون الدولي من قبيل  
التنميت والأمال فالمفاوضات الجارية  
الآن تحكمها أطر النظام العالمي  
الجديد وفقا للشروط الأمريكية  
وانحصر دور هيئة الأمم المتحدة

كمراقب صامت في مؤتمر مدريد ولم  
تضهر إطلاقا مؤتمر موسكو ..  
وعقد المؤلف مقارنة بين كاسب  
ديفيد وما يتم الآن موشعا ان  
بيجين - رئيس وزراء إسرائيل في ذلك

الوقت .. أعلن في مناسبات مختلفة  
قبوله القرار ٢٤٢ أساسا للمفاوضات  
مع العرب .. وأعلن وقف بناء  
المستوطنات وتحطيق جميع النشاطات  
المعلقة بسياسة الاستيطان مدة  
٢٠ شهر نص انتقالية  
كاسب ديفيد على ان مصر والأردن  
وسلطين عن الشعب الفلسطيني يجب  
ان يشاركوا في مفاوضات السلام تقود  
الى ترتيبات انتقالية لمدة لاتتعدى ٥  
سنوات يؤمن خلالها حكم ذاتي  
وتجرى خلالها مفاوضات لتقرير  
وضعها النهائي وعلاقتها بجيرانها  
وان إسرائيل تقبل بمسحب سلطتها  
العسكرية وإدارتها المدنية حالما ينتخب  
السكان بحرية تامة سلطة الحكم  
الذاتي ..

والآن .. كما يقول المؤلف .. لم  
يستطع الوفد الفلسطيني والعربي  
الحصول على ما هو افضل من كاسب  
ديفيد .. فالمفاوضات الفلسطينية تفتل  
عن الدولة الفلسطينية المتعرف بها  
دوليا بقرار الجمعية العمومية ١٩٨٨  
بأغلبية ١٢٨ دولة مقابل صوتين  
وامتناع دولة .. وكان من الأفضل ان  
يستند المفاوضات الفلسطينية الى هذا  
الاعتراف ويوظفه لا ان يفاوض ويعود  
للمطالبة بالحكم الذاتي ..

### أحيات

ويشير الى صيغة « الأرض مقابل  
الوقت » التي صرح بها هنري كيسنجر  
لجنة يديعت أحرزتها الإسرائيلية  
والتي قال فيها « يمكن البدء بتسليم

النظام العالمي الجديد ملامح  
ومخاطر كتاب جديد للكاتب  
والسياسي اللبناني د. شفيق  
الصرى . الأستاذ بالجيشية  
الأمريكية بيروت يقترح المؤلف  
للمفاوضات السلام بين الشرعية  
الدولية والنظام العالمي الجديد .  
يبدأ الكاتب بطرح مجموعة من  
التساؤلات حول ماهية النظام  
العالمي هل هو اسم جديد لواقع  
قديم ؟

هل هو محاولة لغرض نظام جديد  
بالفعل ؟ هل هو نظام أصلا ؟

وايا كانت الإجابة فالواقع ان  
العرب عانوا على مر التاريخ من ظلم  
الانتفاضة العالمية المتزايدة فهم يديعتون  
الشرق مرتين الأولى لتأخرهم عن  
استيعاب وجود النظام العالمي المتغير  
وتكيف المواقف في ضوءه والثانية  
للاصرار على تجاهله حتى بعد التعرف  
عليه .

### التسوية

وحول النظام العالمي الجديد  
إمكانات التسوية العربية الإسرائيلية  
يقول المؤلف ان الرئيس الأمريكي  
بورش اول من أعلن في مارس ١٩٩١  
الوقت مناسب لعقد مؤتمر التسوية في  
الشرق الأوسط على قاعدة الأرض  
مقابل السلام في إطار تطبيق القرار  
٢٤٢ . ٢٢٨ يؤكد ذلك الأمل لدى  
العرب ان ييسر الاندفاع الأمريكي  
الذي طبق لتنفيذ قرار مجلس الأمن  
على العراق لحل الصراع العربي  
الإسرائيلي على نفس الوثيرة وصدرت  
الدعوة المشتركة عن رئيس الولايات  
المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي  
لحضور مؤتمر مدريد في نهاية شهر  
نوفمبر .. ولم تقدم أي من الدولتين  
تفسيرا واضحا للقرار ٢٤٢ الذي  
ترابنت حوله التفسيرات منذ صدوره  
وكذلك ان ثات صيغة الأرض مقابل  
السلام في الدعوة وتعرض المؤلف  
للرسائل والتنظيمات التي أرسلتها  
الولايات المتحدة الى إسرائيل والتي  
جاء فيها التزام أمريكا بأن إسرائيل  
توفرها النوعي ومحقها في حدود أمنة  
يجب الاتفاق عليها في مفاوضات  
مباشرة مع العرب .. ان هناك تفسيرات  
للقرار ٢٤٢ وان تلك التفسيرات  
ستفسر خلال المفاوضات وان  
الولايات المتحدة لتؤيد قيام  
للمسلطين . ان إسرائيل الحق في الأمن  
على امتداد الحدود الشمالية وان  
الولايات المتحدة ملتزمة بسحب القوات  
الأجنبية من لبنان وتجريد كل

البلشيان من أسلحتها ..  
ويضيف ان « صيغة الأرض مقابل  
السلام » أصبحت هي الأخرى  
مطروحة على طاولة المفاوضات أي





# المصدر : الحفصة

للتنمية والنشر والإذاعات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩٢

وأركان النظام العالمي المشروع كما يرى المؤلف دور الأمم المتحدة في التنمية الدولية للبلدان الأقل نمواً وسلامة الكوكب .. واقترح أن يكون للجمعية العامة التي تمثل الأكثرية الجديدة دور في حفظ السلام وضرب

مثالاً بما حدث عام ١٩٥٦ عندما تم تشكيل أول مجموعة طوارئ دولية انتشرت اثر حروب السويس بقرار من الجمعية العامة متجاوزة للفيو في مجلس الأمن .. ويترشح اصدار قرار استناداً للمادة ١٧ من الميثاق بزيادة مساهمة الدول الغنية والصناعية والمصدرة للنفط .. في موازنة المنظمة للتخفيف من وطأة المساهم الاكبر الولايات المتحدة ..

واقترح طلب الرأي الاستشاري من محكمة العدل الدولية عملاً بالمادة ٩٦ من الميثاق وهذا الرأي يكون له مرجعية عليا تعتمد عليها الجمعية العامة موضحاً ان ميثاق الأمم المتحدة تعدل ضمنياً سنة ١٩٤٨ بناء على رأى استشاري للمحكمة .

## الزمام

وتسأل المؤلف لماذا لم يتقدم العرب عن طريق الجمعية العامة لطلب رأي المحكمة الاستشارية في تفسير القرار ٢٤٢ بدلاً من تركه لطاولة المفاوضات ؟

والركن الثاني في النظام المشروع هو القانون الدولي على أن يكون هناك التزام بتنفيذ الاتفاقيات الدولية التي اقرتها الجمعية العامة ومنها الاعلان العالمي لحقوق الانسان ومعاهدة منع إبادة الجنس واتفاقيات جنيف وبروتوكول اللاجئين ... و ... و الركن الثالث للتنمية الدولية فأي نظام عالمي فاعل يتأسس على محاربة

الاسباب العميقة للاضطراب الدول وأمعها الفقر والجوع والمرض والارباك تشير الى انخفاض معدل نمو الاقتصاد العالمي من ١٪ عام ١٩٨٨ الى صفر عام ١٩٩١ مع وجود أكثر من ١٠٠ مليون طفل أمي و ٩٦ مليون أمي بالغاً في العالم وارتفاع الدين من ٦٠٠ مليون دولار عام ١٩٨٨ و ١,٢٥ تريليون دولار عام ١٩٩٢ و ٥٠٠ مليون نسمة يعانون سوء التغذية ..

ويعرض في ختام كتابه بنود الاستراتيجية الاثنائية للعقد الحالي ١٩٩١ - ٢٠٠٠ التي اقترتها الجمعية العامة وهي ..

● التعجيل بالتنمية في الدول النامية وتحسين مستوى المعيشة ..

● زيادة قاعدة المشاركة في الانتاج والحياة السياسية

● مساندة الانظمة القائمة على القبول الشعبي واحترام حقوق الانسان

● اغفاء الدول المثقلة بالديون وبحاجة ماسة لاعفائها بنسبة ٢٠٪ على الأقل

● وضع نسبه لانتاج ٧٪ من الناتج القومي للدول الغنية للدول الفقيرة .

● استجابة الدول الغنية لاستئناف الحوار مع الجنوب لتوطيد التعاون وتثبيت الاستقرار ..







ما هذا النظام العالمي الجديد؟

# هل يتطور التنافس الاقتصادي الأميركي - الأوروبي

## الى حرب مكشوفة؟ وماذا عن... اسرائيل؟؟

هشام الدجاني \*

■ يطرح بعض المراقبين والباحثين في اعقاب التفجيرات الدولية الواسعة سؤالاً بسيطاً: هل هناك حقاً نظام عالمي جديد؟ وإذا كان ثمة إرتماسات لمل هذا النظام، فما هو هذا النظام العالمي الجديد؟ جاء هذا الطرح بعد أن تحدث الرئيس الأميركي السابق جورج بوش للمرة الأولى في اعقاب انهيار المعسكر الاشتراكي عن فكرة نظام عالمي جديد، وقد أشتم كثير من المراقبين آنذاك في حديث بوش تطلعاً أميركياً إلى قيادة العالم وتسبباً. وفي حين شكك بعض المراقبين في قدرة الولايات المتحدة، حتى بعد انهيار الاتحاد السوفياتي، على قيادة العالم وجد آخرون أن الولايات المتحدة التي كانت وما تزال زعيمة العالم الرأسمالي، ستبوا بشكل طبيعي مركز قيادة العالم بعد أن انتصرت من دون أن تطلق رصاصة واحدة ذلك الانتصار الحاسم على المعسكر الاشتراكي.

في تفسيرنا أن النظام العالمي الجديد هو النظام العالمي القديم نفسه، أي النظام الذي نشأ بعد الحرب العالمية الثانية، فالولايات المتحدة كانت قوة عظمى وهي لا تزال كذلك، ما حدث فقط بعد انهيار الاتحاد السوفياتي، تحول العالم من عالم ثنائي القطب - وهو الشكل الذي اتخذته الصراع الدولي بعد الحرب العالمية الثانية - إلى عالم وحيد القطب: عالم أصبحت فيه الولايات المتحدة القوة العظمى الوحيدة. وقد وجد بعض الباحثين السياسيين ومن

بينهم باحثون أميركيون، أن الوضع الراهن هو حالة استثنائية لا يمكن أن تستمر طويلاً نظراً إلى طبيعة العلاقات الدولية وتناقضاتها والتي تفرض وجود صراعات دولية، ووجود قوتين عظميين أو محورين يضمنان مجموعتين من الدول المتحالفة والمتصارعة. ويؤكد هؤلاء أن العالم لا يمكن أن يبقى وحيد القطب مهما حاولت الولايات المتحدة أن تقيمه كذلك. ويستدل هؤلاء ببداية ظهور قوى واستقطابات دولية تحاول أن تأخذ مكانها وبورها على الصعيد العالمي، وأن تتحرر من الهيمنة الأميركية ونهب بعضها إلى حد التأكيد على أن العالم الجديد سيكون عالمياً مستهدفاً الاقطاب يضم أربع مجموعات دولية كبرى متنافسة ذات مصالح اقتصادية وسياسية متضاربة. وهي:

- روسيا الاتحادية: لا تزال تملك سلطات دولة عظمى: قوة نووية، قاعدة صناعية وزراعية ضخمة، وإديها كمسكن هائل من الحروات الطبيعية والنفقات العلمية. صحيح أن روسيا تجتاز الآن مرحلة صعبة من الاضطرابات الاقتصادية وعدم الاستقرار الاجتماعي والسياسي، ولكنها ستعقب على هذه الصعوبات في غضون عقد واحد، أو عقدين كما يقول حتى أصحاب التقديرات المشائكة. وهي على رغم اعتمادها على المساعدات الغربية إلى حد كبير في مرحلة انتقالها إلى اقتصاد السوق، إلا أنها لا يمكن أن تكون نيزاً للولايات المتحدة، فهي بعد أن تنماك ستكون لها مصالحها الكونية في اسيا وأوروبا والعالم الثالث.

- وهناك اليابان التي تتطلع إلى

دور سياسي أكثر استقلالية، وإن يكون لها نفوذ مطلق في منطقة جنوب شرق اسيا، وإن تقل على قدم واحدة (القدم الاقتصادية) بعد اليوم، بل ستقف على قدمين واحدة اقتصادية وأخرى سياسية، إذ أصبحت اليوم أكثر استقلالية بعد زوال الخطر السوفياتي، ولم تعد اليابان بحاجة إلى مظلة الحماية الأميركية. فستعظم، إن، دورها السياسي، كما يتوقع معظم المراقبين، وهو ما سيجني مزيداً من التنافس مع أميركا بشكل خاص، ومع باقي القوى بصورة أعم.

- وهناك الصين بظلماتها البشرية الهائلة، وبقدرة العسكرية، وثوراتها الطبيعية، كما أنها دولة نووية أيضاً، وهي قادرة على تطوير طاقاتها الاقتصادية من خلال الاستثمارات والخبرات الأجنبية، وإصلاح نظامها الاقتصادي.

وهذه الأخيرة أوروبا الموحدة بحضارتها وثورتها الاقتصادية والعسكرية والبشرية وعلاقاتها المتشابكة مع دول العالم كله. هذا النظام المتعدد الاقطاب لم يتطور بعد، ولم يأخذ شكله النهائي، وربما يحتاج الأمر إلى سنوات طويلة حتى يتطور مثل هذا النظام، ويرجح خلال هذه السنوات أن لا تسمح الولايات المتحدة، بسهولة، لمل هذا الاستقطاب المتعدد بأن يثقل العالم من قبضتها. وهذا ليس مجرد طرح نظري، فهناك تقارير وتصورات من مصادر أميركية تؤكد مثل هذا التوجه، وبلاخا أن الولايات المتحدة تنصرف منذ انهيار الاتحاد السوفياتي وكان السلطة العالمية ألت إليها، وأن منظمة الأمم المتحدة أصبحت دائرة تابعة لها، وهذا ما





ومنع حلفاء الولايات المتحدة من معارضة هيمنتها، والإحتفاظ بالقدرة العسكرية المطلقة، والقدرة على التدخل في أي مكان في العالم.

٢- يجب أن يكون هدف السياسة الخارجية الأمريكية إلقاء الخصوم المحتملين بالأطمان في القيام بدور كبير، وأن تكون القوة العسكرية التي تستند إليها هذه السياسة كافية لفرد إرادة إمة أو مجموعة من الأمم تجرئ على تحدي سيادة وتفوق امريكا، أو تهديد النظام الاقتصادي الراهن.

٣- الشيء المهم الذي ينبغي أن يفهمه الجميع هو أن النظام العالمي تضمنه الولايات المتحدة، وعليها أن تكون مستعدة للعمل وحدها عند استعانة للعمل الجماعي، خصوصاً حينما تستدعي الإلتزامات عمليات فورية.

٤- يجب الحذر من تصاعد للشاعر القومي الروسية، أو محاولة روسيا ضم بلدان مستقلة. وهذا يتطلب المصانفة على تلك الإلتزامات السوفياتي القديم بأي لمن.

أثار هذا التقرير في حينه ردود فعل غاضبة في أوروبا بشكل خاص، كما أثار تساؤلات حول الغاية من نشره، واضطرت وزارة الخارجية الأمريكية إلى إصدار بيان حاول فيه أن تقلل من أهمية التقرير، وإلى إعطائه صفة غير رسمية. ولكن مثل هذه التبريرات لم تلقَ أحياناً، بل لها لكبت الشكوك حول حقيقة نوايا السياسة الأمريكية وأهدافها.

وتشير معظم المؤشرات الدولية، بعد انهيار الاتحاد السوفياتي، إلى أن الولايات المتحدة ستستعمل على فرض سيادتها على العالم خلال السنوات الباقية من هذا القرن على

رابعاً: يجب أن تبقى امريكا قادرة على المساهمة في الأمن والاستقرار الإقليميين ومنع ظهور أي قوة إقليمية مهيمنة.

خامساً: يجب أن تبقى الولايات المتحدة بإقنعة من مخاطر عدم الاستقرار التي قد تنشأ عن الدور المتزايد لحلفائها في أوروبا والشرق الأقصى.

وتظهر قراءة أولية لهذه الوثائق أن التوجهات الأمريكية في ظل نظام عالمي جديد ليست جديدة. فإذا قارنا بين تصريحات الرئيس ترومان والجنرال مارشال في الأربعينات وتصريحات الرئيس بوش والجنرال وولفولفيتز ولراء هنري كيسنجر اليوم، نجد أن لا جديد تحت الشمس الأمريكية. فامريكا بوش، أو كلينتون، هي امريكا ترومان على رغم ما شهدته العالم من تطورات خلال

نصف القرن الماضي. في ٨ آذار (مارس) ١٩٩٢ نشرت صحيفة «نيويورك تايمز» تقريراً نسبته إلى وزارة الدفاع الأمريكية. واعينته لجنة برامسها بول د. وولفولفيتز سكرتير مساعد للشؤون السياسية وفي الوزارة، وساهم في إعدادة خبراء من مجلس الأمن القومي وبعض مستشاري البيت الأبيض في عهد الرئيس بوش. ويرسم التقرير التوجهات السياسية العامة للسياسة الخارجية الأمريكية في السنوات القادمة. ومن أهم ما جاء في التقرير:

١- يجب أن تبسقى الولايات المتحدة القوة العظمى الوحيدة بعد انهيار الاتحاد السوفياتي وأن تكون وسائنها قادرة على منع إعادة بناء أي قوة تنظمي في الشرق الأقصى،

أكدته بصورة بالغة الوضوح وقائع حرب الخليج. وهذه الرغبة الاميركية في استمرار هيمنتها الوحيدة والاطلاقة على العالم تكلف عنها التقارير والمصادر الاميركية نفسها.

في ١٨ شباط (فبراير) ١٩٩١ نشرت صحيفة «هيرالد تريبيون» الأمريكية تقريراً وضفته مجموعة من الخبراء في المتأخرات برئاسة الاميرال جيرما، مساعد رئيس هيئة الأركان الجنرال كولين باول. وهو تقرير في عسكري يحدد مناطق الحروب المحتملة في العالم، ويحدد لكل منها سيناريوا خاصاً. ويحدد التقرير سبع مناطق ساخنة في العالم أهمها: العراق، كوريا الشمالية، بنما، الفلبين أو أي دولة أخرى في الشرق الأقصى تهدد المصالح الأمريكية. وروسيا الاتحادية إذا حاولت تخطي حدودها الحالية أو

الاستعداد بشكل خاص على دول البلطيق. وبعد دراسة مستفيضة للأوضاع الدولية خرج التقرير بمجموعة من التوصيات تتضمن:

أولاً: ضرورة تفكيك الآلة الحربية الروسية لإزالة أي احتمال أو خطر روسي على أوروبا.

ثانياً: الاستمرار بتقصويب الأسلحة العابرة للقارات ضد الترسانة الروسية التي لا زالت القوة الوحيدة في العالم القادرة على تدمير اميركا.

ثالثاً: عدم السماح بظهور نظام امني مستقل في أوروبا. وهذا ما أكدته الولايات المتحدة في مؤتمر حلف الأطلسي الذي عقد في تشرين الثاني (نوفمبر) عام ١٩٩١، عندما طرح فرنسا فكرة إنشاء قوة أوروبية مستقلة (فرنسية - ألمانية) مؤلفة من مئة ألف جندي.





المصدر : الحياة

للنشر والتخيمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٩٩٢

والمصالح التجارية وراء الحروب الاستعمارية في القارة الأوروبية في القرون الماضية؟ إضافة إلى ذلك، تواجه الولايات المتحدة الكثير من التحديات والمشكلات في الداخل: فهناك العنف والمخدرات، والإيدز، وتفاهق البطالة، والكحول، وتراجع الانتاجية... وهناك أيضاً التحديات والأعباء الاقتصادية، فالولايات المتحدة في مواجهة هذه التحديات الداخلية والخارجية، لم تعد قوية كما كانت، وهي لن تستطيع أن تستمر في دور الشرطي العالمي، فهذا الدور يفرض على الاقتصاد الأمريكي اعباء لم يعد يستطيع أن يتحملها.

أدركت بريطانيا في يوم من الأيام، بعد الحرب العالمية الثانية، أنها لم تعد دولة عظمى، وجاءت حرب السويس درساً قاسياً ينكرها بهذه الحقيقة، ويبدو أن الولايات المتحدة تحتاج اليوم إلى سويس جديدة، ربما سويس الاقتصادية لتتكيف بانها ليست الدولة العظمى الوحيدة، ولكن ماذا عن موقع العرب في الظروف الدولية الراهنة، ومكانهم في النظام العالمي الجديد؟ فالوضع العربي الراهن قد لا يسمح برسم صورة مشرقة وقد لا يشجع على التفكير للمستقبل بكثير من التفاؤل. ولكن هذا لا يعني أن على العرب أن يستسلموا لغيرهم. إن العرب والمسلمين جزء مهم اليوم في عالم الجنوب الذي يمثل أكثر من ثلثي سكان العالم، بل أنهم يقفون في مقدمة هذا العالم. ولا شك أن علماء متعدد الاتجاهات افضل من عالم وحيد القطب، منحاز لإسرائيل، ويمدح بكل وسائل القوة والتفوق.

• كاتب فلسطيني

العمل، وهي تريد طاعة كساملة من حليفاتها ومن العالم كله. غير أن الصورة الواقعية لعالم اليوم ليست قائمة إلى هذا الحد. فحلفاء أميركا بالأساس أصبحوا لخطر منافسيها اليوم، وربما خصومها غداً. فهم يميزون مواقفهم عن مواقفها في العديد من الالتزامات الدولية، والولايات المتحدة لا تستطيع أن تعتمد على قولها العسكرية وحدها في قيادة العالم ومعالجة المشكلات الدولية، وإلا فإنها قد لا تستطيع في النهاية أن تتجنب المصير الذي واجهته أميركيات عربية سلكت سبيل القوة العسكرية وحده.

إن أيأ من الكتل الأربع التي أشرنا إليها أن تفكر بأي نوع من المواجهة العسكرية مع أميركا بالفتح. ولكنها ستواجه أميركا بالتأكيد في مجال المنافسة الحقبية اليوم: مجال التقدم العلمي والتكنولوجي، ومجال المنافسة الاقتصادية والتجارية. في هذين المجالين بذات الولايات المتحدة تتراجع وتشعر بقوة خصومها، وخاصة اليابان وأوروبا الموحدة. هذا التناقص مرشح للاحتدام في السنوات المقبلة وبالتالي إلى تعارض المصالح. فالتنافس المستند لا يزال تحت السيطرة حتى اليوم، ولكن هذا قد لا يستمر طويلاً. ولعل حرق المزارعين الفرنسيين والهولنديين العلم الأمريكي مؤخراً خلال المظاهرات احتجاجاً على المواقف الأمريكية من الاتفاقية التجارية، يمكن أن يعتبر مؤشراً إلى تناقض المصالح، وإلى أن زعزاع السيطرة على المنافسة - تحت الضغط الشعبي - قد يغفل من لحد الاطراف في أي وقت، وعندئذ ستجد الحرب التجارية المكشوفة. ألم تكن التجارة





أكتوبر

المصدر :

٩ مايو ١٩٩٣

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

# ليست حكومة وإنما

## مجموعة حكومات !

كل وزير .. حكومة تعمل لحسابها  
ولا تعمل مع الجميع !

### أنيس منصور

وغدا.. والشعب عدده كبير.. وبها موارد طبيعية من البترول والذهب والفضة والماس والأرض الزراعية والمياه وعشرات الألوف من علماء الذرة وعلماء الفضاء وكل فروع المعرفة الانسانية.. وفي القرن العشرين كان « النظام الجديد » هو تقسيم العالم بين أمريكا وروسيا وشن « هلاسي مضحك اسمه دول عدم الانحياز المتحازة كلها إلى روسيا وبعض الانتهازيين ينحازون إلى أمريكا.. فلم تكن دول عدم الانحياز غير منحازة في أي وقت ، وبقيت دول العالم الثالث تحت ستار عدم الانحياز ، وكما عاشت تفككت هي الأخرى.. وكل دولة سارعت بإعلان الانحياز إلى الدولة التي تنفع وتساند عند الضرورة.. وما أكثر الضرورات عند الدول الفقيرة !

أطلق الرئيس بوش تعبير « النظام الجديد ».. أي إعادة تنظيم العالم كله من أوله لآخره على مزاج الولايات المتحدة الأمريكية.. ولا بد أن يكون على مزاجها ؛ فلم يعد في الدنيا الا مزاج واحد هو أمريكا.. فهي الأقوى والأغنى.. وقد أسقطت الولايات المتحدة الشيوعية.. وتحولت هذه الولايات إلى دول مستقلة ارتبطت مصالحها في كيان مهلهل اسمه « كومنولث الدول المستقلة » والنظام الجديد سيكون بدون روسيا.. أو بروسيا التي هي دولة كأي دولة أخرى.. ولم تعد دولة عظمى ، ولكن من المؤكد أنها دولة كبرى - الآن

أنيس منصور







أى أن الحاكم يريد أن يكون فيلسوفا ..  
والمثل الأعلى هو أن يكون الفيلسوف الحاكم ..  
وهذا هو حلم الفلاسفة وحلم الحكام ..  
وصاحب النظرية يريد أن يكون حاكما .. أى  
الفيلسوف يريد أن يكون حاكما قادرا على نشر هذا  
الرأى بين الناس ..  
والقوة بلا فلسفة غاشمة ..  
والفلسفة بلا قوة هלוسة ..

وقد حاول أستاذنا العظيم أفلاطون أن يرسم لنا  
الدولة المثالية المنضبطة القوية الرائعة .. أى التى  
تتوازن فيها القوة والنظرية .. فأقام « المدينة  
الفاضلة » .. وفى اللغة اليونانية يسمونها « يوتوبيا »  
أى التى ليس لها مكان .. أى دولة بلا مكان .. أى فى  
خيال صاحبها ..

ولكن أفلاطون كان مؤمنا بإمكان قيام هذه  
الدولة .. مادام على رأسها الفلاسفة .. فالفيلسوف  
هو أعظم كائن إنسانى .. والفلاسفة إذا كانوا رهوس  
دولة فهى الدولة الفاضلة التى تتوازن فيها حقوق  
الانسان وروحيته .. وإرادته ونزواته .. فهى دولة  
علمية فلسفية ..

ولما طلبوا إلى أفلاطون أن يحلل إحدى الجزر  
اليونانية وأن يجعلها دولته المثالية فشل .. وكان  
فشله أكبر دليل على أن صاحب النظرية ليس دائما  
أقدر الناس على تطبيقها .. فالفلاسفة كبيرة بين  
النظرية والتطبيق .. بين القول والعمل .. بين  
الفيلسوف والحاكم ..

ولكن الانسانية لم تيسر .. حاولت أن تحقق خيال  
الحكام وأحلامهم .. أن تدوس الصعوبات المستعصية  
التي تواجهها .. فلجأت إلى العنف .. فقامت الدولة  
الشيوعية مثلا بالحديد والنار .. وكان لينين أحسن  
نموذج للفيلسوف الملك .. فهو صاحب النظرية وهو  
الذى يطبقها بالنار .. فقتل الملايين وعاشت النظرية  
على أنقاضهم .. وجاء ستالين إمبراطورا فقتل  
عشرات الملايين .. ونفذت النظرية بدعائهم .. وفرض  
على الحضارة الإنسانية نظرية جديدة هى : الكتاب  
والقبيلة .. وانتشرت الشيوعية فى الدنيا بالكذب  
والغش والنصب والاحتيال والسفالة والعمالة

وفى كل مرة تظهر دول كبيرة تحتاح الدول التى  
حوطها وتسمى هذا الذى حدث « نظاما جديدا » أى  
سيطرة دولة كبرى على دول أخرى صغيرة وتعليمها  
الادب والمروءة لخدمة الدولة الكبرى .. وتسمى  
الدولة العظمى هذا الاستيلاء على أرض الغير  
زمفدراته « مجالا حويا » .. أى المجال الضرورى  
لحياة الدول الكبرى .. ولأنهم إن كانت حياة الدولة  
الكبرى تدوس حياة الدول الصغيرة .. لأن مهمة  
الدول الصغيرة مثل مهمة الأسماك الصغيرة ، أن  
تكون طعاما سائفا للدول الكبرى !

وكذلك إذا ظهرت فلسفة جديدة .. فإنها هى  
الأخرى تعيد تنظيم وتطير العالم بما يتفق معها ..  
وتبدأ النظرية الجديدة بأن تنتشر بالذوق ، فإن لم ينفع  
الذوق لجأت إلى القوة ، أى فرض النظام الجديد  
والنظرية الجديدة بالقوة ..

وكل الإمبراطوريات القوية هى دول عندنا قوة  
وعندها نظرية .. أو عندها نظرية تساعدها قوة .. أو  
عندها قوة ترشدنا نظرية .. وعندما تنسح  
إمبراطورية فإن الإمبراطور يشعر أنه فى الساء ..  
وأنة فوق البشر ويظلم ويقتل ويسفك الدماء ..  
ولذلك قطاعته واجبة .. والناس جميعا فداء لحياته -  
كل الأباطرة كانوا كذلك .. وأباطرة العصر الحديث  
أيضا لينين مثلا كان يطاع دائما ، والرئيس  
الأمريكى صاحب السلطات فوق العادية ..

وكذلك كانت بريطانيا وفرنسا فى القرن التاسع  
عشر .. لقد اقتسمتا الدنيا ، وبعد الحرب العالمية  
الثانية اقتسمت أمريكا وروسيا هذا الكرة  
الأرضية ، واتجهتا إلى الكواكب تتفان إليها كل  
مصائب الكرة الأرضية وعيوبها وأمراضها  
وأفئادها ، فكان الإنسانية عندما تقدمت ارتفعت  
بمستوى السفالة والحفارة .. لم تغير شيئا من سلوكها  
الحقير ، وإنما نقلته إلى ملاعب أعلى من الأرض ..  
هذا كل ما حدث !



إذن هناك : قوة .. وهناك : نظرية .. وصاحب القوة  
يريد أن يكون أيضا صاحب نظرية ..





وبالفلس ..

والمثل القديم يقول : دولة الظلم ساعة ، ودولة العدل إلى قيام الساعة !

واستمرت دولة الظلم هذه سبعين سنة ! وظل حلم الانسانية كلها أن تجد حاكما عادلا .. أو حاكما فيلسوفا ..

إيطاليا بعد الحرب طلبت إلى الفيلسوف بندتو كروتشه .. أن يكون أول رئيس لها بعد موسوليني .. وهو الفيلسوف الملك .. واعتذر كروتشه لأنه يستطيع أن يكون فيلسوفا ولكنه لم يتعرب على أن يكون ملكا !

وإسرائيل طلبت إلى العالم الفيزيائي العظيم اينشتين أن يكون أول رئيس لها .. فاعتذر لأنه يستطيع أن يحصى عدد النجوم في السماء ولا يستطيع أن يحصى عدد أوراق أى شجرة في أية حديقة .. فإذا كان الرجل حاكما فشعبه هو النجوم والكوكب ، وليس البشر .. فاعتذر ..

والثورة المصرية عرضت على مؤرخ الفلسفة لطفى السيد باشا أن يكون رئيسا ، فاعتذر لنفس الأسباب .

ولذلك فعندما يتعذر أن يكون الحاكم فيلسوفا فإنه يختار إلى جواره عددا من المفكرين .. فإلى جوار الاسكندر الأكبر كان أستاذا العظیم أرسطو ، أعظم فلاسفة الإغريق .. وإلى جوار هنرل كان الفيلسوف الألماني الفرد روزنبرج ، ومن قبله كان الفيلسوف العظيم نيتشه ..

وإلى جوار موسوليني كان الشاعر البديع دانتيو ..

ولم تنجح هذه الامبراطوريات لأنها فرضت الفكرة بالقوة .. ولأنها وضعت الناس في قوالب من الحديد ، مع أن الناس مختلفون .. ولدوا كذلك وسوف يموتون كذلك .. ولأنها بالعرف قضت على إرادة البشر من أجل إرادة شخص واحد .. ولأنها سخرت مئات الملايين من أجل شخص واحد .. فمات الشخص الواحد ، ولابد أن يموت ، وسبقته إلى القبر نظريته أيضا !

وقد حاولت كثير من الدول أن تحقق لنفسها نوعا من النظرية .. أو نوعا من « إطار العمل » .. وأن يكون هذا الإطار ثابتا .. وبذلك تمشي الشعوب في

نظم ثابتة تمتد من الماضي إلى المستقبل في رعاية الحاضر القائم على النظرية القوية .. أو القوة الرشيدة .

فكانت النظم العديدة . ولكن يمكن أن تختار شكلين من اشكال النظم .. ها أكثر انتشارا .. وأكثر استقرارا أيضا . هناك نوعان من الحكومات : حكومة علماء . وحكومة علمية .

حكومة العلماء هي التي تضم عددا من العلماء المتخصصين فيكون وزير الصحة طبيبا ووزير الدفاع ضابطا ووزير الداخلية ضابطا .. ووزير التعليم مدرسا .. ووزير الثقافة أدبيا فنانا .. ووزير الزراعة مهندسا زراعيا .. إلخ .

وكل واحد منهم في حاله .. « قرموط » في بحيرة من الماء يعرف كيف يطفو ويفطس ويدور ويتحرك .. إنه في مكانه الطبيعي .

ولأنه « القرموط » الوحيد في البحيرة أو في المحوض فهو يعمل ما بدا له .. دون أن يشعر بزملائه الآخرين من الزوار .. وهو يبني ويدم على مزاجه .. ويبدأ من أول وجديد .. كان أحدا لم يسبقه إلى منصب الوزير .. وبدلا من أن يكمل ما بدأه سلفه ، فإنه يؤكد للشعب دأبا أن سلفه كان جاهلا .. وحتى يثبت هو لنا أنه ليس مثله يكون قد فشل وجاء دوره لكي يعود إلى الظل الذي جاء

منه . ويحيى من بعده من يؤكد أنه كان وكان .. وتكرر نفس الاسطوانة المشروخة التي تدور على الفاضى .. والنتيجة المؤكدة أن الدولة والوزارة لم تتقدم على يديه خطوة واحدة !

وعيب هذه الوزارة : أنها ليست حكومة وإنما هي مجموعة من الحكومات . كل وزير هو حكومة تعمل لحسابها ، ولا تعمل مع الجميع ومن أجل الجميع ! وكان ذلك شكل كل الحكومات التي سبقت قيام الثورة الصناعية في أوروبا .. وقيام الدولة العلمية : الشيوعية والتازية والفاشية والديمقراطية أيضا .





تظل السياسة التي ترسمها الاحزاب المتعاقبة متفقا عليها .. يعنى اذا اجريت انتخابات فلالاحزاب تزايد على بعض القضايا .. ولكن هناك قضايا لا تدخل سوق الانتخابات .. حرصا على الاستقرار والثبات وشكل الدولة وقوتها وحيويتها ..

أما « الثوابت » فى السياسة فهى أن بريطانيا نطلمها ملكى ، ولا مساس بالامن القومى . ولا مساس بعلاقات دول الكومنولث بعضها ببعض . ولا مساس بسياساتها الخارجية .

أما ما عدا ذلك فلتنفل الاحزاب ما تشاء .. ويحدث كثيرا جدا أن يذهب رئيس الحكومة الى زعيم المعارضة لان مصر البلد ليس ألعبوة فى يد الاحزاب .. وإنما هو امانة يتعاون الجميع على ادايتها وحياتها .. فعندما قررت مرجيت تاتشر دخول الحرب ضد الارجننتين دفاعا عن جزر فوكلاند استشارت زعيم المعارضة .. ولم يوافقها .. إذن فالخرب على مسئوليتها ، ولم تسمح مرجيت تاتشر لصحفى واحد إن يذهب الى مكان المعركة .. بل أن الحرب بدأت وانتهت بانتصار بريطانيا .. والصحافة لا تعلم ولا تتدخل !

وفى الحرب العالمية الثانية اتخذ ونستون تشرشل ما لا نهاية له من القرارات الحديثة بعد أن تشاور مع المعارضة .. وبعد أن تشاور مع الامريكان والفرنسيين وحيانا الروس .. فلا نهاية لتوازنات الدولة فى الداخل والخارج .

فلا يستطيع أحد فى بريطانيا أن يغير شكل الحكم . ابدا . ولا يستطيع أحد أن يدعو الى البروتستانتية ضد الكاثوليكية . ابدا . وهذا الصراع الدائم من عشرين عاما فى شبال ايرلندا هو بين الكاثوليك والبروتستانت .. وبريطانيا لا مانع عندها أن تبقى المعام تسيل الى الابد .. لان فرض المذهب الدينى المخالف ضد سياسة الدولة المستقرة . وهو مرفوض بالحديد والنار .. والعالم يتفرج والضحاي يتساقطون .. فليكن .. إنها ثوابت سياسة الدولة البريطانية !

والحكومة العلمية .. هى الحكومة التى لما سياسة ثابتة . فلسفة محددة . لما أول ولما آخر ولما عمر . هذه السياسة قد اقترها السلطة السياسية أو الحزب الذى له نظرية . وهذه النظرية هى التى تستوعب حاضر ومستقبل الدولة وشعبها ومواردها . أما الوزراء فهم اشخاص اختارهم الحزب لكى يطبقوا سياسة الحزب . فإن نجحوا ظلوا فى أماكنهم وإن فشلوا جاء غيرهم . ولكن السياسة ثابتة . لا تتغير بأساء الوزراء .. بل إن الوزراء قادمون ذاهبون ولا يبقى الا الحزب ونظرياته .

والحكومة ليست « عزبة » يملكها الوزير ورئيس الوزراء ورئيس الدولة .. والشعب ليس « خدم السيادة » وليس عبدا اشتره بأبخس الاثمان فى سوق العبيد .. وإنما الوزير خادم الشعب على مستوى رفيع . هذا هو شرط الحكم والحكومة . ومعنى ذلك أن كل وزير يجب أن يرفع الصورة التى يعلم بها المجتمع الى التطبيق يوما بعد يوم .. أى يقترب بالشعب من الخريطة التالية .. فإن فشل جاء غيره .. وليست الوزارة تركة ورثها الوزير عن الذين خلقوه .. وإنما هى مهمة مؤقتة قصيرة أو طويلة .. وهو وشطارته !



ولذلك نجد أن الحكومات الحديثة حريصة على ثبات واستقرار مسارها .. فاخترت وصفت « الوكيل الدائم » .. أى الموظف الكبير الذى عنده سياسة الدولة التى يجب أن ينه الوزير اليها .. أيا كان الحزب الذى أتى بالوزير .

فى بريطانيا مثلا .. عندهم هذا الوكيل الدائم .. أى الذى لا يتغير بتغير الوزراء الذين تأتى بهم الانتخابات عندما يفوز المحافظون أو العمال ..

فالوكيل دائم .. والوزير متغير .. والوزير جاء لبحرص على التقاليد والاعراف والسياسة الثابتة لبلده .. وأن يضيف ما استطاع لتجاح حكومته .

أكثر من ذلك فى بريطانيا .. فقد انتقلت الاحزاب اتفاقا غير مكتوب على أن





أكتوبر

المصدر :

للنشر والخذ مات الصحفية والمعلومات

٩ مايو ١٩٩٢

التاريخ :

□ □ □

فكان لابد أن يخفى . واختفى . وفيه  
« ج . ف . د » أي جون فترجالد كيندي .. يؤكد  
أن اغتيال كيندي كان نتيجة انقلاب ضده في  
الإدارة الأمريكية .. لأنه خرج عن التقاليد الراسخة  
لنظام الحكم الأمريكي .

وكان الرئيس كارتر طيبا جدا عندما فوجئ وهو  
يرقص مع زوجة امبراطور ايران ، والامبراطور  
يراقص زوجة الرئيس يوم رأس السنة سنة ١٩٧٩ ،  
بوجود مدير المخابرات الأمريكية في طهران . لماذا ؟  
لاستقبال الخوميني .. وكانت مفاجأة للرئيس كارتر .  
فالرئيس وحكومته في ناحية . والإدارة الأمريكية  
في ناحية أخرى .  
وسقط الرئيس كارتر .. وفي يده زوجة امبراطور  
ايران .. وانتصرت الإدارة الأمريكية على  
الحكومة ..

### معنى الكلام

أما « النظام الجديد » الذي أعلن عنه الرئيس  
بوش ، فلم يكن واضحا لدينا ، بعد نهاية الحرب  
الباردة بين أمريكا وروسيا ، والحرب الساخنة في  
الخليج ، وقد كسبت أمريكا هذه الحرب .  
وأمريكا بعد ذلك لا تريد أن تدخل في حرب  
مواجهة ، أبدا في الصومال ذهبت القوات الأمريكية  
وعادت وبقيت قوات الأمم المتحدة وفي البوسنة  
والهرسك لم تذهب قوات أمريكا ، ولن تذهب وإنما  
قوات من الأمم المتحدة .  
ولكن « النظام الجديد » لم يتضح لنا إلا في التقرير  
الذي أصدره « للمعهد التقدمي » التابع للحزب  
الديمقراطي ، والذي يضم ٥٧٠ عضوا من علماء  
وخبراء السياسة والاقتصاد في الحزب ، وهذا التقرير  
هو مرشد العمل السياسي للرئيس كليتنتون فلم  
يخرج عن الذي جاء في هذا التقرير لأنه سياسة  
الحزب ، ولأن كليتنتون جاء ينفذ سياسة الحزب . ولا  
يخرج عنها أبدا . ومعنى ذلك أن كليتنتون مثل

أما في أمريكا فهناك : الحكومة الأمريكية والإدارة  
الأمريكية .. الحكومة هي طاقم الوزراء والوكلاء  
والسكرتيرين الذين يأتي بهم الرئيس المنتخب عن  
الحزب الجمهوري أو الحزب الديمقراطي .

وهم أحسن الناس في رأيه ، وأقدرهم على التفاهم  
معه ، وتنفيذ سياسته التي جاء من أجلها ..  
وفي بعض الأحيان يجند الرئيس الجديد لا يعين  
طابقا كاملا بل يحتفظ ببعض الناس الذين اختارهم  
الرئيس السابق الذي هو من حزب آخر .. لماذا ؟  
لأنهم أكفاء . ولأن كفاءتهم ليس لها لون حزبي .. بل  
إنه كثيرا ما استعان بالوزراء من خصومه . لأن  
المقصومة أقل من الكفاءة . فهم كفاءة ضرورية له .  
والكفاءة لا ثمن لها ولا لون حزبي . إنما هي فوق

الألوان والحزب .. حدث ذلك كثيرا ، وهذه من  
الأعراف الدولية التي تدل على نضج الحاكم واتساع  
أفق الشعوب ..

وهناك الإدارة .. وهي مجموعة الهيئات والمنظمات  
والتقاليد الثابتة التي رسمت الحكم في أمريكا ..  
وجعلت النمر مطردا .. والسمر متناميا . وجعلت  
الحاكم يتصرف إلى ما هو أهم من تغيير وكيل أو  
مدير .

وهذه الإدارة الأمريكية تعلم أن اقصر الناس عمرا  
هم الرؤساء .. ولذلك فهي لا تفكر كثيرا في الرئيس  
إنما في الرؤساء .. وإذا جنح الرئيس عن فلسفة  
الإدارة أسقطوه أو حتى اغتالوه .. كما حدث للرئيس  
كيندي .. فقد تحالف ضده عدد كبير من عناصر  
الإدارة الأمريكية : المخابرات العامة والمخابرات  
الحربية ووزارة الدفاع وأصحاب مصانع السلاح  
والماфия .. فقد كان كيندي يدعو للسلام الذي معناه  
تسريح الجيش الأمريكي وقواعده حول العالم  
وخراب مصانع إنتاج الأسلحة التي تكسب الريف  
الملايين من دول العالم الثالث التي تفضل المدفع على  
الريغيف .. والتي تنسى فقرها ولا تذكر إلا مجدها  
العسكري !







أكتوبر

المصدر :

٩ مايو ١٩٩٢

التاريخ :

للنشر والخد مات الصحفية والمعلو مات

عبدالحليم حافظ مطرب فقط .. صوت جميل ووجه جميل .. أما الكلام فمن تأليف شاعر غنائي وأما اللحن والموسيقى فمن تأليف موسيقار .. وأما هو الأداء الجميل الذي اختاره الحزب من أجله !

بس كده ؟ نعم بالضبط كده !

أما النظام الجديد فهو :

أولا : أمريكا لا تشترك في أي حرب إلا إذا كان دفاعا عن المصالح الأمريكية .

ثانيا : أمريكا ليست خفيـر الدرك لأية دولة في العالم .

ثالثا : أمريكا يجب أن تشجع الديمقراطية « الضالة » - أي الدول التي كانت شيوعية وتريد أن تكون ديمقراطية حرة .

رابعا : أما الديمقراطيات المهددة في العالم فأمریکا تقف إلى جوارها إلى الابد - تقصد اسرائيل .

خامسا : أمريكا لن تدخل في حرب ضد العراق أو ضد إيران .. أو ضد الدولتين ابدا . وإنما تساعد الدولتين معا على القتال معها طال . وقد كانت أمريكا تمنح الأسلحة للعراق وتمنع الخرائط بمواقع هذه الأسلحة إلى إيران !

وأمریکا الآن تساعد العراق وتساعد إيران عن طريق اسرائيل وكوريا الجنوبية .

هذا هو النظام الجديد .. أي النظام الذي وضعته أمريكا لسيادتها ، وسيادتها على العالم . □





# النظام الدولي الجديد : وهم أم حقيقة ؟

## عرفان نظام الدين \*

■ عاش العالم في نهاية الثمانينات وبدايات التسعينات أزمات متفرقات كبرى هزت أعماق النظام العالمي القديم الذي قام بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية وفتحت آفاق قيام نظام عالمي جديد يسعى للسلام والتقدم والاستقرار وإطفاء نار البؤر المتفجرة وحل المشاكل المستعصية.

وقد أطلقت التسمية التي يصفاها البعض لنها لم تكن سوى كذبة كبرى ردها الإعلام العالمي وقادة الدول الكبرى ولقيت اصداء واسعة في العالم كله، والمنطقة العربية حيث رددناها وكأنها حقيقة واقعة تستحق الاحتفال والابتهاج وصديقا هذه الكذبة حتى صارت جزءاً من حياتنا اليومية.

فقد نداعى الاستار الجديد ليكشف عن خفايا رهيبية من التخلف والتفكك، وتحطم جدار برلين الذي كان يعد الرمز الحي للصراع بين الشرق والغرب، وتكاثرت الاتحاد السوفياتي القطب، الأعظم، الأخضر حسب مفردات السياسة الدولية، وانهارت الشيوعية، العدو الأكبر للغرب والانظمة الرأسمالية، ونجم عن ذلك الترويج لفن حقيقة الصراع والرعب النووي وانتهاء الحرب الباردة.

ونتيجة لهذه الضاعيات والمفردات تبارى المؤرخون والمحللون في رسم صورة المستقبل وترسيم حدود الانقسام في النظام العالمي الجديد القائم على توازن الرعب، بين العملاقين، الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة الى النظام العالمي الجديد القائم على احادية القوة بحيث اطلقت يد الولايات المتحدة قوة غلمى وحيدة تترعب على بقية العالم، من هنا نشأ مفهوم آخر تظاهر فيه قوة غلمى جديدة او توازنات وتحالفات مختلفة.

وجاءت حرب الخليج لتشكل بداية متميزة لفقرات النظام العالمي الجديد التي لا حدود لها، بدوره في إقامة تحالف تشارك فيه القوى الكبرى والصغرى كل حسب طاقاته ومكانته للدفاع عن الشرعية الدولية وفرض النظام، والانضباط ومع احتلال أراضي الغير ورد كل من تسول له نفسه الخروج عن الخط، واعاد إلى جادة الصواب بالقوة.

كما جاءت عملية اطلاق السلام في الصومال لتشكل بدايات طيبة لاستخدام الولايات المتحدة لحيضتها الحديد وقوتها الرادعة تحت مظلة الأمم المتحدة ثم تسليمها الراية للقوات الدولية المكلفة بإنهاء ذبول الحرب الأهلية وتقديم المساعدات الغذائية والاقتصادية للاهالي المهددين بالمجاعة والموت.

ولهم من هذين الفرسين، والمخالفين، بشكل

واسع، ان يد الشريعة الدولية طويلة وازعاجها فوكلية فاعرة على الوصول إلى أي مكان وضرب كل خارج عنها، وانها منحت تفويضاً كاملاً باستخدام القوة العسكرية في الوقت الذي تراه مناسباً، وبالتالي فما علينا إلا ان نستشير خبراً وتحلم بحالم الحق والعدالة والسلام، عالم لا مكان فيه انظم، او انتهاك حقوق، ورفض لقرارات الأمم المتحدة، او تعديت على أرض وعرض، واكثر من ذلك عالم لا خوف فيه من تهديد نووي وكيميائي وجريومي بعد نزع فتيل انفجار حرب عالمية ثالثة على المدى المنظور.

ونام العالم، ونما معه، على حريق الوعود والخطب والشعارات والأمال العظام، وبدأ المنظرون يتحذرون عن استراتيجيات تتناسب مع مقام القادم السعيد، وصدرت الدعوات للحرب قادة ومفكرين ورجال اعلام ومال والتصناد للعمل على اللحاق بالركب ووضع نظام عربي جديد يواكب هذا النظام العالمي الجديد. ولكن حسابا المثل لم يات على حساب البعير، كما يقول البعض، او كما يقول الواقع، فقد راحت «السكر» وجحات الفكرة، ما دما في عالم الأمثال، وانتهى شهر الحصل بسرعة فائقة لنجاحه بمواقع اليوم لم ننتق فيه طعم حالوته، ولم نشعر يوماً ان العدالة صارت على شأب قوسين واندى من قضايانا ان السلام والاستقرار اللذين نلهم بهما منذ زمن بعيد يفلان على ابوابنا العامرة.

ومن يتنقل حوله قليلا ليستعرض الاحداث ويتابع ويحلل لا يد وان يفرح بالنتيجة والحواس ويترحم على نفسه، قبل الآخرين سؤالاً جديداً مسجراً وهو: هل النظام العالمي الجديد الذي يجري الترويج له هو حقيقة ام خيال، وهل هو ملموس ام انه مجرد سراب يتلاشى في صحراء الوهم الكبير؟

لا شك انه من الصعب العثور على اجابة شافية على هذا السؤال اذا كان المقصود مقارنة الواقع بالآمال والتطورات بالوعود، الا اذا اخذنا بعين الاعتبار وجود عوامل خفية وراء اطلاق هذه التسمية مما جعل الناس تتناقل من مفاهيم خاطئة وتبني حسابيات وهمية، او اذا كان المقصود بالنظام العالمي الجديد قيمة الولايات المتحدة على المفردات والقرارات وخضوع العالم لحسابات المصالح والسياسات الاميركية بحيث تعالج القضايا والاحداث والازمات وفق ما تراه مناسبة وبمعايير ومكاييل لا علاقة لها بالشرعية الدولية بل بشرعية الامر الواقع القائم على القوة الاحادية المتفردة.

فلاخطار ما زالت كامنة على امتداد الكرة الارضية، ومنطق البؤر المتفجرة لم ننعم بالاستقرار والسلام، ولا حتى بالامن، والظلم يتصاعد، والتهديد النووي ما زال ماثلاً بعد انتقاله من يد مسؤولي الى اياد غير منضبطة وانظمة استبدادية، ومشاكل البشرية تزداد حدة وتنتشر





باوخم العواطف.

إنها صورة الواقع المرير المستمدة من أسئلة صارخة تشكل معاناة حقيقية لا يبدو في الأفق القريب أي أمل بإيجاد حلول لها وتشكل تهديدا

حقيقياً ليس لما يسمى بالنظام العالمي الجديد فحسب بل للسلام العالمي برمته. ومن هذه الأسئلة:

١- استمرار التفتت الإسرائيلي والرفض العربي لتنفيذ قرارات مجلس الأمن ومبادئ مسيرة السلام. وتصعيد عمليات القمع والأرهاب من قبل قوات الاحتلال الإسرائيلي ضد الشعب الفلسطيني.

٢- عدم إيجاد حل جندي للآزمة في الخليج حيث انتهت الحرب. وبقي النظام العراقي على تهديده لأن المنظمة أضافت إلى القائمة بورتين جديدتين للتوتر في الشمال والجنوب. وتجدد المخاوف من اختلال التوازنات في حال تكريس تقسيم العراق إضافة إلى تجديد التهديدات العراقية باحتلال الكويت، وجاء آخرها في صحيفة "بابل" التي يشرف عليها عدي دجل الرئيس صدام حسين.

٣- تهافت إيران على تزيين الأسلحة والمعدات الحديثة وتهديدها لأن المنظمة وسط انباء عن حصولها على أسلحة نووية أو على الأقل معدات وأجهزة تمكنها من الحصول عليها قريباً. ورفضها إيجاد حل لقضية احتلال جزر أبو موسى وطنب الكبرى وطنب الصغرى التابعة لسيادة دولة الإمارات العربية المتحدة.

٤- عدم القدرة على السيطرة على مصاصر الأسلحة النووية بعد انهيار الاتحاد السوفياتي، وحاجة بعض الدول المسئلة للاموال اللازمة للبناء والتنمية مما قد يجبرها على عرض فئابل نووية وخبرات فاعلة لن يدفع أكثر.

٥- عدم استقرار الوضع في روسيا، رغم تمكن الرئيس بلتسن من اجتياز مرحلة الخطر في مواجهته مع اليمينيين وإجراء الاستفتاء للحصول على عود بمساعدات كبيرة من الولايات المتحدة. ورسول الاستعفاء ودن تجريبه المازق الروسي على أي تغيير في موازين القوى الداخلية سيؤدي حتماً إلى تحطم أمال النظام العالمي الجديد، وعودة التوتر وإجواء الاضطراب والحرب الباردة.

٦- تنامي الخطر الكامن في بقاء الصين العملاق المتخفي خارج نطاق الشرعية الدولية وما يسمى بالنظام العالمي الجديد، وهو أمر يدعو للقلق نظراً لقرارات الصين الفاتكة بشريا وعلميا وسياسيا واتباعها سياسة الأبواب المفتوحة مع أية دولة ترغب في الحصول على السلاح أو التكنولوجيا والدعم.

٧- تلكد القوى الغربية وعدم انغالها على مرافق موحدة ودخولها في صراعات مكشوفة وتباين وجهات نظرها حول مختلف القضايا الراهنة إضافة إلى حربيها الاقتصادية المعلنة. ولقها من الهيممة الامريكية وهو أمر تلقى فيه دول الوحدة الأوروبية التي ما زالت تحبو في مسدها دون أن تحقق الانطلاقة. واليابان التي تعاني الامرين من محاولات لقرانها. ووقف طموحاتها الامتدادية والتوسعية الاقتصادية.

٨- الشدائد حدة التوترات والاضطرابات والحروب العرقية والطائفية وعدم توفر حد أدنى من الاتفاق على وسائل حلها. وهنا تظهر محنة جمهورية البوسنة والهرسك كابرز بابل صارع على فشل النظام العالمي الجديد، وتشتيف قدرات الشرعية الدولية بعد أن تحولت اعداءات للصرب وجرائمهم ضد المسلمين البوسنيين إلى وصمة عار في جبين الإنسانية، والغرب باللات. للولايات المتحدة قبل أي طرف آخر بوصفها سيدها النظام العالمي الجديد بلا منازع.

وهذه الحرب الدائرة في البوسنة وغيرها من الحروب المعلنة والخفية من الشرق الأوسط إلى الخليج، إلى الجمهوريات الإسلامية المستقلة وصولاً إلى كمبوديا والكويتين تهدد بتفجيرات كبرى إذا لم ينزع قلبها وقد تجر معها قوى دولية في النهاية لتفك السمار الأخير في نقش النظام العالمي الجديد.

٨- شل قدرات الأمم المتحدة وتحولها إلى أداة طيعة تنفذ التعليمات حسب الموازين والمعايير الخاصة مع غياب القوى الفاعلة لدول العالم الثالث. أو ما كان يسمى بدول عدم الانحياز. ولعل ما يجري في البوسنة والهرسك يعطي ليلاً دامحاً على ازواجية المعايير ونقل الأمم المتحدة في لقف مجزأة رهيبة وجريمة الإبادة والتطهير العرقي التي يرتكبها الصرب.

٩- انتشار التطرف بشكل مخيف على امتداد الكرة الأرضية وبروز مخاوف من تجدد الأعمال الإرهابية غير المسؤولة نتيجة للشهوان في حل الزمات المتفجرة مما قد يؤدي في المستقبل إلى فقدان السيطرة على مقادير الأمور وانتشار الفوضى، رغم الإجراءات الدولية.

١٠- تزايد خطر انتشار المخدرات وارتفاع نسبة البطالة والفقر في العالم حيث أشار تقرير لمركز حقوق الإنسان في الأمم المتحدة، نشر أخيراً إلى أن نصف سكان العالم على الأقل محرومون من جميع حقوقهم الأساسية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية والمدنية أو من جزء منها. ويعيش ١,٥ بليون شخص من مجمل سكان العالم في حال فقر مدقع وبليون آخر في حدود الفقر. بينما يعاني ٧٨٠ مليون شخص من سوء التغذية كما أن هناك أكثر من بليون شخص أمي ١٧٠ مليون لاجئ في العالم، بينما وصل عدد المهجرين داخل بلدانهم إلى ٢٥ مليوناً.

هذه الأسئلة والأرقام المخيفة تشير من جديد أسئلة جديدة حول واقع النظام العالمي الجديد والمخاطر الحقيقية التي تحيط به بل أنها ربما تعيد طرح السؤال الأول الذي بدأ الكثير منا يطرحه. خاصة ونحن نرى القلق المحيط بنا من كل جانب وهو: النظام الدولي الجديد هل هو حقيقة أم وهم. وهل هو والي أم أنه مجرد سراب.

• كاتب وصحافي عربي.





## السلام الدولي

يمكن القول بأن المرحلة التاريخية الراهنة التي نعيشها تعد من المراحل الأساسية في تاريخ الأوضاع الاستراتيجية العالمية. شهدت فيها الأمم والشعوب انتهاء الحرب الباردة بين القطبين المتصارعين، والذي ألب توازن الردع بينهما. ضابطاً ومحركاً لشبكة العلاقات الدولية، وتوازناً نسبياً في الأدلة لآليات التنظيم الدولي الذي جاءت نشأته ثمرة من ثمار انتهاء الحرب العالمية الثانية. وعكست مبادئه وتوزيع الأدوار ضمن مؤسساته، التبدل الطارىء على موازين القوى بين المنتصرين في الحرب والمهزومين فيها. وقد أدى غياب الدولة العثمانية عن مسرح العلاقات الدولية وخروجها النهائي من حلبة القوى الكبرى المتنافسة، إلى فقدان المسلمين أي دور في مسابقة أو المساهمة في بناء التنظيم الدولي الذي دعا إلى تأسيسه في عام ١٩٤٤ الرئيس الأمريكي فرانكلين روزفلت، ليوخلف تنظيم (عصبة الأمم) الذي انهار بسبب عدم قدرته على حفظ

بقلم:

مختار إحسان عزيز

والسلام العالمي، وكبح جماح القوى الدولية الجانبة إلى الاستعمار والصراع على مناطق العالم وإقليميه. وقد استقبلته شعوب وأمم الأرض وفتحها بكثير من الاستقبال، يمدحها أمل في تحقيق غايات كفاف الشعوب للخلاص من طامسة الاستعمار وإنقاذ أوطانها وإقليمها من فظائع الحرب ولاسيما في عالم الجنوب الذي كان مسرحاً لفظائع الحرب بين القوى الاستعمارية الكبرى، فوضعت ميثاق الأمم المتحدة وأنظمة محكمة العدل الدولية في مؤتمر سان فرانسيسكو في عام ١٩٤٥ وأنا كان تاريخ التنظيم قد سجل ظهور مبادئه سامية مع ولادة ذلك الميثاق واضلت ما اصطلاح على تسميته بـ «الشرعية الدولية» على كفاف الشعوب من أجل التمسك، وسجل قواعد جديدة لتفضية الاستعمار، فإن ذلك التنظيم أبقى إلا أن يحكم في موازين القوى الفعلية التي كانت سائدة وقت ميلاده، مجالاً بذلك مبادئ وقواعد العدالة، بإصراره على شتم القوى العظمى وحدها دون سواها بعضوية دائمة في نادي الأقوياء يحمل الأمن واحتكارهم للحق، للفرض. وهو ما أعاق المؤسسة الدولية عن أداء رسالتها كاملة طيلة مرحلة «الحرب الباردة» وجعلها تبدو مشلولة في الكثير من الأحيان إزاء قضايا خطيرة يمدحها ميثاقها مهددة للأمن والسلام العالمي، وانعكس ذلك بدوره على دول وشعوب عالم الجنوب شعوراً بالاحباط والياس حيال المنظمة الدولية وإمكانية قيامها بدور في رفع الضيق والفقر الذي ظلما تعرضت له تلك الدول والشعوب، وهو ما أدى بدوره إلى سلبية في المشاركة في التنظيم الدولي ومؤسساته ومنظماته الفرعية وحتى تنظيماته الإقليمية لوقوفها تحت سطوة وهيمنة القوى المتغلبة المهمة على المؤسسة الأم «الأمم المتحدة». وكان حصاد البشرية من العيش في مظلة شعار المنظمة الدولية «الأمم الجماعية» هو اندلاع ما يزيد على المائتين من الحروب المحدودة والإقليمية راح ضحيتها أكثر من عشرين مليون نسمة.

ويعد رحلة شاققة من مجازلة السباق والتحولات الداخلية والخارجية، وما انتهت إليه من نتائج في الاتحاد السوفيتي، ظهر الرئيس الأمريكي جورج بوش مستخدماً لتاريخ سلفه توماس ولسون الذي دعا إلى إقامة «عصبة الأمم» عقب الحرب العالمية الأولى، وسله الآخر فرانكلين روزفلت الذي دعا إلى إعادة بناء التنظيم الدولي في صورة «الأمم المتحدة» ظهر الرئيس بوش أمام العالم في موقف يبدو متشابهاً مع موقف سلفه، لكنه هذه المرة أكثر زعواً وغروراً بما تحقق على صعيد موازين القوى والذي أحسب استراتيجية لهزيمة الولايات المتحدة، ليشرع الأمريكيين بقوله:-

«لقد انتقمنا أوروبا وتغلبنا على الشلل، ووصلنا إلى القمر واضلنا العالم بالحافسنا، الآن ونحن على مشارف قرن جديد، نسأل: إن سينسب هذا العصر؟ إنني أؤكد أنه سيكون عصراً أمريكياً آخر». وروية الرئيس الأمريكي بوش هذه الانكشاف تختلف عن رؤى وفكر سلفه الرئيس نيكسون الواردة في كتابه: «الفرصة الماسحة» التي تتمحور حول إمكانية احتفاظ أمريكا بدورها المهيمن على العالم لمدة قرن آخر هو القرن الحادي والعشرون، بمواصلته زعيتها العالمية التي هي بالضرورة تستمر في التحكم في آليات التنظيم الدولي ومؤسساته وتوجيهها الوجهة التي تحقق مصالح الأثرة للولايات المتحدة بمظهر استراتيجية شامل.







## المصدر : الشعب

١١ مايو ١٩٩٢

## النشر والخدات الصحفية والهلو مات التاريخ :

وبالرغم من قصر الفترة التي مضت على غياب القطب السوفيتي وانفراد الولايات المتحدة وحلفائها بالهيمنة على جهاز حفظ الأمن والسلام الدوليين في المؤسسة الدولية، فإن مؤشرات ونتائج تسياسة الأمريكية باتت واضحة منذ أزمة الاحتلال العراقي للكويت وحتى الآن، حيث كشفت اضمحلال الدور المنوط بالجمعية العامة، وتهميش وعدم احترام محكمة العدل الدولية، برغم أنها الهيئتان الأساسيتان الأكثر تمثيلاً لإرادة الشعوب والأمم هذا من جهة ومن جهة أخرى أبرزت انفراد مجلس الأمن في اتخاذ القرارات وخضوعه للمشية الأمريكية المطلقة التي لا استثناء لأحكامها.

أما الجديد غير المسبوق في مجال توظيف المنظمة الدولية في تحقيق استراتيجيات الدول الكبرى للتمتعة فهو التدخل في الشؤون الداخلية للدول، باستخدام مسوغات مختلفة، أدت في الحصلة إلى واد مبدأ سيادة الدولة على إقليمها، الذي طالما حرص «الميثاق» على تكريمه وتأكيد احترامه.

وعلمًا كان يحدث في أعقاب الحربين العالميتين، حدث عقب انتهاء الحرب الباردة. أن لاجتاحت العالم موجة من القوضي في العلاقات الدولية والاضطراب والنموض، دفعت صناع القرار إلى بذل جهد مضاعف لاستجلاء وإدراك المستعدات في الوضع الاستراتيجي العالمي، بينما يحاول الفاعلون والمؤثرون منهم ترويضها وإعادة ترتيبها على نحو يحقق لهم مصالحهم، كل ذلك يحدث دائماً في ظل ما يطلق عليه عادة بإعادة بناء التنظيم الدولي أو ترتيب أوضاع العالم من جديد.

قبل أن نطرح السؤال الرئيسي: ما الجديد في النظام الدولي؟ نود أن نشير إلى أن المستجعات في الوضع الاستراتيجي العالمي، تأتي هذه المرة والنظام الراسمالي العالمي يواجه تحديات وتساؤلات لا تقل خطراً وحدة من تلك التي واجهت النظام الشيوعي، لها آثارها على مراكزه منفردة، وعلى منظومة التحالفات بين تلك المراكز في المستقبل الذي ربما لا يكون بعيداً، ولعل من مؤشرات حالة المراجعة المحققة تلك ما نتج من الفكر السياسي والاستراتيجي الأمريكي خلال المرحلة الراهنة من رؤى ونظريات ترجمت حالة انقسام على صعيد النخب الحاكمة والنخب الفكرية حيال مسألة «العالمية» أو «الغربية» الفزاعة إلى الانكفاء على الذات، وقد صاحب ذلك سيولة ودينامية ملحوظة في دلالات المصطلحات والمفاهيم المستخدمة في الكتابات السياسية والاستراتيجية، يعكس الحالة النفسية العامة للأمريكيين، وهم يعيشون لحظات النشوة والفرح تراجع العدو التقليدي من على مسرح السياسة الدولية، ول نفس الوقت حالة من الانقسام والتردد أمام خيارات المستقبل وما يحمله من تحديات جديدة، وقد كان لهذا -كما لاحظ الكثيرون- ظلاله على المحصلات الانتخابية لانتخابات الرئاسة الأمريكية.

إذاً، فأي جديد في النظام الدولي؟ ومتى جدد؟ وأين؟ ومن أجل من؟ ولماذا؟ هل تحلقت آمال وطموحات التنظيم الدولي في فرض «الشريعة الدولية» على أساس للمساواة والعدالة، واستفيع الأسلوب الانتقالي في عمل الياتة وفي الحالات التي تطبق فيها مواد الفصل السابع من الميثاق؟

هل أصبحت «الأمم المتحدة» تتدخل عسكرياً في بؤر التوتر والحروب الأهلية، تطبيقاً لنظرية الأمن الجماعي من منطلق حماية الأرواح البشرية واحترام حقوق الإنسان، دون اعتبار لتسيير عنصري أي كان دينياً أو عرقياً، أم هل إن دورها لا يزال يقتصر على إضفاء الشرعية على تدخلات قوة أو قوى يمينها تتدخل عسكرياً في مناطق معينة بهدف تحقيق أو تأمين «مصالح استراتيجية معينة» ولا تهاب لما يجري في سواها من بؤر التوتر والنزاعات، حيث لا مصالح لها أو حيث تستدعي مصالحها استمرار تلك الحروب؟

هل تراجع دور وتوازن القوى في صياغة الإرادة الدولية للشركة، ليخزل محله ليبدأ «توازن المصالح» في تأسيس قواعد التنظيم الدولي وضبط علاقاته ونظمه؟

هل أخذت نظرية المركز الغربي المقلب التي تقوم على مركزية وأحادية الحضارة الغربية «التي يجب» أن تسود العالم بحجة «العالمية» أو الكونية لتحل محلها نظرة تستند إلى العدل والواقعية غير النحازة تعترف بوجود تعدد حضاري عالمي، وتسمى إلى بناء علاقات متكافئة في عالم هو عبارة عن منتدى إنساني للحضارات؟

هل نحن أمام حتمية تاريخية جديدة تتطلب هذه المرة إيزار أيديولوجي مختلف، لكن يظل محتقراً قسماً على الأنا الاستعمارية التاريخية المسيبة لكل ماسي وتوابع الانسانية عبر التاريخ، وإذا كانت تلك هي نظرتنا نحن في عالم الجنوب، والتي لها من المبررات والأسباب ما لا حصر له، فإن للكتاب الغربيين نظرة أيضاً في هذه «البدعة»، وإن كانت تصدر عن زاوية النظر مختلفة بحكم تباین المواقف والأدوار والمصالح، ومن ذلك ما جاء على لسان كاتب استراتيجي ألماني كبير هو أروو شتاينباخ ورئيس معهد دراسات الشرق في هامبورج في مقالة له عن «النظام العالمي الجديد» جاء فيها:





الشعب

المصدر :

١١ مايو ١٩٩٧

التاريخ :

للنشر والتأخذ من الصحف والمعلومات

إن «الجديد في النظام العالمي الجديد» هو حلول فوضي من نوع جديد محل الفوضي من النوع القديم. فقد كانت «فوضي النوع القديم» مفصورة على الأطراف، وتمكس تضارب مصالح الدولتين العظميين في الجنوب وعليه، وخطوطها الحمراء عدم المساس بامن ومستقبل دول المركز في أوروبا وأمريكا أما «الفوضي الجديدة» فلا تستثني أحداً غير الولايات المتحدة، ولا يرجع ذلك من وجهة نظره إلى إرادة وأمية من جانب الطبقة السياسية في أمريكا، بقدر ما يعكس المعز عن «تنظيم العالم» بالطريقة التي تحفظ مصالح مختلف الفئات المتنافسة داخل السياسة والصناعية الأمريكيتين، وتشمل سائر الأطراف في الشمال والجنوب أمام الأوضاع الجديدة لأسباب مختلفة.

لقد تسامح كتاب كثيرون في إطار دراساتهم لاستشراف مستقبل النظام الدولي عقب الحرب الباردة، عن إمكانية توافر فرصة حقيقية لايحاء نظام مختلف تماماً - نظام أمن جماعي مؤسس على قواعد الممانون - يحكم علاقات الأمم خلال القرن الحادي والعشرين؟

وإن كانت اجابة بعضهم قد جاءت بالإيجاب - مثل روبرت مكنمارا في كتابه: ما بعد الحرب الباردة - فإننا نزع أن ذلك متعذر في اللحظة التاريخية الراهنة لكثير من الأسباب. وإلى أن يتحقق توازن جديد في الأوضاع الاستراتيجية الدولية، يستلزم أشقاء تعديلات جديدة على التنظيم الدولي، تمكس صعود قوى اقتصادية جديدة لهه يفسح مجالاً أمام عالم الجنوب لاتبعث كفاج جديد من أجل تحقيق ذاته وللنهوض بدوره في التفاعل بين الحضارات والثقافات.





المصدر: المراجعة الدورية

للنشر والإذاعات الصحفية والإعلاميات

التاريخ: ١٢ مايو ١٩٩٢

## مستقبل النظام الدولي الجديد

● هذا الموقف المتردد وغير الإنساني كفيلاً بأن يهدم

### النظام الدولي الجديد

موضوع اليوسنة يتحول بشكل مثير للعشة. فقد بدأ السجال بين أوروبا وبين الولايات المتحدة، واليهضي يشير إلى أن هناك انفصالاً لأول مرة منذ الحرب الباردة بين السياسات الأوروبية والأمريكية. ويضخ الأمريكيين المسؤولين يكتلون الاتهام أوروبا الدرجة أن السيناتور الأمريكي جوزيف بايكن تكلم بصراحة في لجنة الشؤون الخارجية بالكونجرس وأصفأ السياسة الأوروبية بأنها مؤسسة على ثقافة وديانة مختلفة عن الولايات المتحدة. إن لم تكن قائمة على التصبب الآسي. ومن المؤكد أن الموقف كان سيختلف تماماً لو كان الوضع مقلوباً وكان المسلمون هم الذين يقومون بالمناخ التي يقوم بها الصيريين.

والحق أن الموقف الأوروبي فعلاً غير صبور، والملاحظة واضحة وكان هناك ترتيباً خفياً لإعطاء الصرب ثم الكروات بعد ذلك الفرصة لتجهيز المسلمين البوسنيين وإخلاء البلاد منهم فضلاً عن إبانتهن الجماعية واحتلال أراضيهم والواقع أن أوروبا قد خذلت أمريكا تماماً وتظهر من خلال المواجهات الإعلامية أن أوروبا لا تريد حلاً فاصلاً، حتى رفع الحظر عن مسلمي البوسنة في السلاح ليتسكنوا من الدفاع عن أنفسهم وخسفت أوروبا، وهو الحل الذي ارتأه الرئيس كليتون وأرسل وزير خارجيته للتفاوض عليه. ولم يوافق الأوروبيون أيضاً على الغارات الجوية التي دعا إليها الرئيس الأمريكي لأصف مواقع الدفعية الصربية التي راحت تصعد أرواح البوسنيين المسلمين دون وأرع.

ويحدث بعض المعلقين عن أن كليتون مضطر إلى التراجع لا سبب الفرض الأوروبي فقط بل بسبب ميل الرأي العام الأمريكي للإبتعاد عن المشاكل المعالية والالتفات إلى مشاكل أمريكا الداخلية. وهذه حجج ليست دليقة وربما كانت من قبيل الحق الذي يراود به باطل.

وإذا كان الأمر كذلك فلا بد أن تباذر القوى الأخرى بثبات وجودها، لا بد من أن يناقش موضوع التدخل ليس فقط في أروقة الأمم المتحدة، بل في أروقة الدول الأوروبية. فالنظمة الدولية مقيدة اليدين ولا تمكن أن تقوم بعمل إيجابي إلا من خلال وبواسطة الدول الكبرى.

وهذا الموقف المتردد وغير الإنساني، حيث تقدم أبشع مذبحه بشرة منذ نهاية الحرب العالمية الثانية حتى الآن، كفيلاً بأن يهدم النظام الدولي الجديد. فإذا فقدت الدول الكبرى مصداقيتها أمام هذا التحدى "القاسي" الصارخ. كما وصفه السيناتور بايكن، أصبح من الصعب أن يملأ أحد في نظام دولي جديد يقوم على العدالة، وعلى روح المعندي وأحقاق الحق.

والدول الإسلامية وغير الإسلامية مطالبة بالتدخل والسمي إلى وقف المذبحة وإعادة الحقوق إلى أصحابها، ليس فقط استجابة للضمير الإنساني، بل للمحافظة على الأمل للمرضة التي تولدها القاس في كل أنحاء العالم بعد انتهاء الحرب الباردة.

وليس من الباطلة في شيء القول بأنه ما لم يردع المعندي في البوسنة والهرسك، وتسترد جميع الحقوق، فإن مستقبل العالم سوف يكون عرضة لخطر اكيد.

«الشرق الأوسط»

\*\*\*





المصدر: الحوادث

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٤ مايو ١٩٩٣

## التحدي في أفق النظام العالمي الجديد الفقر الشيمية.. والفقر القزيمية

ملحمة كرم



أفاق النظام العالمي الجديد  
حافلة بالتحديات في غير جانب  
ومجال، سواء للمواطن  
والإنسان الذي لا يستحق إنسانيته ما لم  
يجد شيئاً له قدسية يرضى من أجلها أن  
يحترق ويموت.

المواطن والإنسان. بل المواطن  
الإنسان. أو ليس هذا ما علمتنا  
الأحداث؟ أحداث أمس. وأحداث الزمن  
الغابر. فبوم تفسد هذه المعادلة في لبنان  
يصير ما صار من سنة ١٩٦٦ حتى  
١٩٩٠ تكراراً.

كما صار من سنة ١٨٢٤ حتى سنة  
١٨٦٠. وكنا ظناً. في حدس التقاؤل  
والرضى، أن سنة ١٩٤٢ هي الختام

السعيد لسلسلة العيث... فإذا نحن أمام مغالطات قدرات  
على قلب المعادلة كأنها تدعونا إلى وعي أكثر من أن نمشي في  
طريق التفتيش عن صيغة الغد. أقول هذا مع إيماني بأن كل  
صيغة لا ترتكز إلى وحدة لبنان وتوجد اللبنانيين تبقى ظناً  
وأهناً في ذهن واضعها كمثل من يتصور المجاج وقد نبئت له  
اسنان.

والمواطن الإنسان لا يستطيع أن ينفي المواطن الإنسان.  
لأنه صنوه وكفؤه ونده. وهذا المفهوم يجب أن يترسخ في  
ذهن النظام العالمي الجديد. لأن هذا النظام لا يجوز أن  
يكون أحادياً بل يجب أن يكون مؤسداً. فالقصة أكبر بكثير  
من سقوط دجار برلين. والتحدي أعظم بكثير من سقوط  
البولشفيك بالبريسترويكا والغلاسنوست. والبولشفيك  
ليسوا الشيوعيين بل الذين أقوا عام ١٩١٧ الاكثورية المؤبدة  
للذين ضد المنشفيث: الأقلية التي ناهضته.

بالامس القريب، أيام الحرب الباردة التي تنوّرنا من  
سنة ١٨٤٠ مفكر سياسي، راء مثل الكسي دونوكفيل لا قال  
أن في منتصف القرن العشرين سيكون العالم قسمة بين  
أمريكا وروسيا. بالامس القريب كانت المراهنة على تبادل  
إنكار الوجود. اليميني ينكر على اليساري وجوده ويتهمة

بذلك. واليساري ينكر على اليميني وجوده ويتهمة بذلك. شيء  
من صراع تلبد بين الإنسان والإنسان. في المعتقدات كما في  
العقائد. سيرة البدعة الأريوسية تستعد بمعركة المظلة  
والمشبهة التي حسمت المعزلة شيئاً منها. وتستمر البذع  
والنخل حتى تبلغ كنيسة هذا الزمان. تيلاردو شردان يسار  
الكنيسة، والكاردينال جوزف سيري مؤلف مجتسمانيه  
(جيل الزينون) يمينها. حتى إذا قام من يتوق إلى تجسيد  
الفكرة شخصاً أو فريقاً من ناس، كما اعتقد سانت بوف،

قام في المقابل من يفضل ابقامها في خط  
التجريد كما مع ارسطو أو مع هيجل...  
وقام في النتيجة، قوم ثالثون يحثرون في  
تحديد الحق من الاثنين يكون.  
انها أزمة الغد وتحدي الغد. المعركة  
بين الاحادية والتوحيد. فليس من يدري  
ماذا سيكون المواطن الإنسان في كل  
العالم... من العالم الاول الى العالم  
الثالث مروراً بالعالم الثاني (الشيوعية).







ولكن، هل من عالم ثانٍ بعد، أو ان الكوكب السيار مُرَّشح ليحتوي علماً اول وعوالم ليس من يدري تراثها في التعداد؟ ذلك ان في الاحادية خطراً على الانسان، مادياً وروحياً، لأنه قد يصبح مُترشحاً في ترجمه بين استكانة الانتماء واستحالة الاختيار. فالفقير الذي كان شيعه عند الذين قُربوا بين السماء والارض صار هزيمه للضعفاء في الارض. البابا يوحنا الثالث والعشرون، صاحب الرسالة البابوية والكنيسة أم ومعلمة، كتب في وصيته، وهي آخر كلام له: «ولدت فقيراً، وسماحتني انني فقيراً اموت». او ليس في هذا الكلام تلازم روحي رفيع مع كلام احد ائمة الصوفية، ابي يزيد البسطامي، على الرسول العربي الكريم؟ كان الرسول - يقول ابو يزيد - يلبس الصوف ويتعل الخسوف ويركب الحمار ويحلب الشاة. وكان يصلي فيقول: «رب، احبني مسكيناً واميتني مسكيناً واحشني في زمرة المساكين». يسوع المسيح ولد فقيراً. وعاش فقيراً. وهو يعلم سمو التواضع والفقير والسماح، بالقُدوة. والرسول علم الفقر كذلك، بالعيش وبالقُدوة. وكان يركز على المسلمين عنزة ومُعتنقين: اذا جاع القوم كنتم اول من جاع. واذا شبع القوم كنتم آخر من شبع.

هذا الفقر الشيعه .. اين منه الفقر الهزيمة في الصومال مثلاً وفي غير الصومال من بلدان البنيات البشرية النحيلة من جوع والجاهظة العين من مرض؟

ماذا من هذا التحدي في افاق النظام العالمي الجديد؟ انه سؤال العصر. تطرحه العوالم كلها. حتى العالم الاول نفسه. لأن القوي يخاف من نفسه لأنه يخاف على نفسه من قوته نفسها. انه يخاف من نفسه، أكثر مما يخاف منه الآخرون. لأن كل قوة تحمل في ذاتها سر دمارها ملتما تحمل سر دمار الآخرين.

افكار. وهواجس. وتطلعات. كلها يفلق. وكلها يغلق بحمي الجهران بانتظار النتيجة الحاسمة التي ينتظرها العالم على جهر.





٩ يمكن وصف النظام الدولي  
الناشئ - نتيجة التحولات  
الجارية منذ العقد الأخير - بأنه نظام  
التنمية الشاملة، وهي التنمية القائمة  
على تعزيز التقدم الاقتصادي  
والاجتماعي في ظل السلام وإعادة  
تأكيد الإيمان بحقوق الإنسان  
وحرياته الأساسية من خلال عملية  
تحقيق الديمقراطية داخل الدول وفيما  
بينها على السواء. وشكل هذه المهمة  
العظمى ذات الطبيعة العالمية أمل  
الإنسانية في حياة أفضل. تحقيق أكبر  
قدر من العمل الاقتصادي والاجتماعي  
وتصحيح مسار العلاقات الدولية،  
وفدول السلام لا يمكن تحقيق  
الديمقراطية ولا يمكن تحقيق  
الديمقراطية بدون التنمية  
لأنه إذا لم تكن الخدمات  
العلوم الأساسية للتقدم  
فإنها تقع ضحية للمنازعات.  
وبدون الديمقراطية لا يمكن  
تحقيق تنمية حقيقية وبدون  
هذه التنمية لا يمكن  
الحفاظ على السلام كدعة  
طويلة.

## السلام والتنمية

أحمد شافع

وإذا ما استعنا النظر في الأوضاع المعانية القائمة  
حاليا فإننا نصل من خلال التحليل الدقيق إلى أن  
الجوانب الاقتصادية في العلاقات الدولية قد  
أصبحت لها الأولوية في تشكيل هذه العلاقات  
بمختلف جوانبها، وتتأكد هذه الحقيقة من واقع أن  
روال الحرب الباردة بانتهاج العسكريين الثنائيين قد  
استطاعت هيمنة الاعتبارات السياسية على الاعتبارات  
الاقتصادية، وهذا هو ما قلصه في تسليح مجموعة  
الأسرة الدولية التي أجهاد حلال ناجحة للمشكلات  
القائمة في مجالات التجارة وإسوار السلع الأساسية  
والبنين وتكال التكنولوجيا، وغيرها من المشكلات  
التحلية بمستقبل الشعوب في الدول النامية والتقدم

على السواء. فالبيلاد الصناعية الكبرى تعمل على  
الاحتفاظ بمستويات التنمية التي يبتغيها والدول  
النامية تعمل على الخروج من دائرة الفقر التي تعاني  
منها.  
وإذا كانت هناك نزاعات جديدة تجرت في كثير من  
مناطق العالم - وأخطرها في أوروبا حاليا - فإن ذلك  
يرجع إلى أن دولاً كثيرة، على نحو ما ظهر في  
الاتحاد السوفيتي السابق وفي أوروبا الشرقية - قد  
تعرضت من أسوأ الظروف الاقتصادية التي كانت  
تشكها في الماضي.

وإذا ما انتهينا من اقتصادنا وأصبحت تتطلع إلى  
الحرة والتنمية وهذا يقصر الخيارات التي عبرت  
عنها دول الكومنولث

في آسيا، أملا في  
تعرض ما فاتها من  
تقدم، كما أنه ينسر  
بدوره ارتباط التنمية  
بالديمقراطية، وصلة  
الائتم بالسلام

المفجدة في بعض بلدان أفريقيا وآسيا وأمريكا  
اللاتينية.  
على أن تدهور الوضع الاقتصادي في القارات  
الثلاث يفاقر بدرجة كبيرة، حيث يتضح أن التنمية





## المصدر : الأهرام الاقتصادي

التاريخ : ١٢ مايو ١٩٩٢

## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

وأوضح مسئلة أماننا الآن، هي الوضع في الصومال وفي كينيا حيث تتولى الأمم المتحدة إعادة بناء مجتمع بأكمله بل دولة بأسرها ويقتضينا هذا أن نتحدث بالتحديد عن الجديد في مفهوم السلام لمعرفة صلته بالتنمية في مفهومها المتجدد  
أولا: حفظ السلام

أدت التغييرات الدولية التي ظهر مفهوم جديد لعمليات حفظ السلام، ففوات الأمم المتحدة تدل على عمليات لم تمارسها من قبل، ألا وهي استخدام

القوة في حماية مواد الإغاثة والمساعدات الإنسانية وتقديم الخدمات للضحايا وتلبية احتياجات اللاجئين وكذلك التحقق من تطبيق العقوبات على المتهربين ومطعمها اقتصادية. ونزع سلاح الميليشيات والأفراد ومصادرة أسلحتهم كما أن عمليات الأمم المتحدة قد تتحول إلى مهمة فرض السلام كما هو حادث في الصومال، الذي تبين حالت النقصان الإبعاد المدنية لعمليات حفظ السلام، ويشمل ذلك بناء المؤسسات الرئيسية والهياكل الأساسية للإدارة والخدمات ومراقبة نزاعة الانتخابات وضمان الأمن

وقد يقتضي حفظ السلام بعد وقف النزاع عمليات تتحمل فيما يسمى «بناء السلام» لمنع ظهور توترات جديدة تهدد بانفجار الصراع المسلح مرة أخرى، ويتطلب بناء السلام الإشراف على مشروعات تجارية وثقافية مشتركة تجمع بين أطراف النزاع، ومثل هذه الجهود مهمة للغاية لأنها تضمن الدوام لاتفاقات السلام

### ثانيا . الإبعاد التنموية للسلام

مطلبا دعت التغييرات الدولية إلى إعادة تعريف مصطلح حفظ السلام فانها غيرت أيضا من مفهوم التنمية، التي لم تعد تقتصر على عمليات التقدم الاقتصادي وحده، بل هي منظومة أنشط متعددة للاستخدام الأسفل للموارد البشرية والمادية والتكنولوجية وقد قدمت دول كثيرة نماذج ناجحة للتنمية محورها الإنسان وهدفها النهائي تحسين الأحوال الإنسانية، الأمر الذي شجع أن لم يكن قد فرض أن تصبح التنمية هدفا عالميا يسمى المجتمع الدولي كله للمشاركة فيه

[٤٧]، فقد ورد في التقرير:

«إن معظم البلدان الأفريقية أفقر اليوم مما كانت عليه عندما نالت استقلالها في أواخر الخمسينات وفي الستينات، والقارة بأكملها تضم ٢٢ بلدا من أقل البلدان نموا في العالم التي يبلغ عددها ٤٧ بلدا، وأفريقيا هي المنطقة المنخفضة الدخل الوحيدة في العالم التي يرجح أن يزيد فيها بحلول عام ٢٠٠٠ عدد السكان الذين يعانون الفقر، إذا ما استمر الاتجاه الحالي على ما هو عليه، وهي أيضا المنطقة الوحيدة في العالم التي تعادل ديونها الإجمالية ناتجها الاقتصادي أو تزيد عليه وأن قوة الدفع للتنمية السياسية في أفريقيا التي يمكن ملاحظة تباينها، لا يمكن أن تتحمل الهجمة المستمرة للتصحر والمجاعة والجوع، فالفقر تربة غير صالحة للديمقراطية، وهو يراد سعيًا لتأمين البقاء لا يمكن أن يتدهور جودا وطنية والبلدان الأفريقية في حاجة إلى أن تصبح مألقة للمدراثة الاقتصادية ضمن إطار عالمي أكثر دما

ومع ذلك فإن أوضاع أفريقيا لا تدعو إلى اليأس إذا ما عملت دول القارة بقوة على زيادة التكامل فيما بينها إلى جانب أعضاء الطابع الدولي على عملية التنمية ببعدها الجديدة وقد كان من الأمور الباعثة على التفاؤل أدراك المجلس الاقتصادي والاجتماعي التابع للأمم المتحدة للدور الجديد الذي تتيحه المنظمة الدولية لتوفير أعلى درجات التعاون الدولي من أجل التنمية، فقد اعتبر أعضاء المجلس أهداف تحقيق السلم والتنمية والعدالة متلازمة لا تنفصل عراها ومشارية في قيمتها الجوهرية، كما أكد الأعضاء أن التعاون الدولي في مجال التنمية والقضاء على الفقر مرتبطان عضويا بالحفاظ على السلم، ويلزم السعي لتحقيق الاثنين بنفس الدرجة من القوة

والواقع أن صلة السلم والتنمية والديمقراطية ببعضها، على النحو الذي أصبحت عليه الآن، يرجع إلى تطور مفهوم حفظ السلام بأبعاده التنموية والديمقراطية نتيجة التغييرات العالمية المتلاحقة، التي كشفت عن أن المسائل غير العسكرية، أصبحت لها هي الأهمية الحقيقية كبرى في عمليات حفظ السلام، مما تبيّن أن الافتراض القديم بأن عمليات امدادات الإغاثة وتوصيل المعونة الإنسانية لن تتعرض لأيّة مخاطر أصبح افتراضا لا يمكن التسليم به





## المصدر : الأهرام الاقتصادي

التاريخ : ١٢ مايو ١٩٩٢

## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

وانني هنا اقتبس تعبيرات تكشف عن نظرة ثاقبة للدكتور بطرس غالي الى الابعاد التنموية للسلام، فهو يرى ان التنمية في حد ذاتها، وبفردتها، لا يمكن ان تضمن السلام ثم يقول انه في غياب التنمية بمفهومها الشامل سيكون الشباب هدفا سهلا للقوى

والاحباط والاستقطاب والتطرف فتعذب القذرة على العمل والانتاج والابتكار والابداع، كذلك ستفقد الأرض إنتاجيتها وتكون النتيجة هي ندرة الموارد وقلة العرض مع استمرار تزايد الحالب، فيتصارع الناس وينتشر الفساد وتهتز المجتمعات سياسيا واقتصاديا بل واجتماعيا. هذا هو في الواقع الديلل الخفيف للتنمية الشاملة، والتي يجب علينا جميعا ان نأخذها مأخذ الجد.

والواضح ان الامين العام للأمم المتحدة يقصد هنا ان تكون الرؤية متكاملة لغضمية التنمية، وأن تكون التنمية ذاتها مستمرة متصلة للحلقات، متحررة من النزاعات التي تعرقل مسيرتها، ومتراپطة دوائرها بعملية بناء السلام

### ثالثا. الابعاد الديمقراطية للسلام:

لقد اصبح واضحا ان التنمية الناجحة في اية دولة لا يمكن ان تتحقق دون مشاركة فعالة من مواطنيها، والامثلة امامنا كثيرة في الدول الصناعية الكبرى تتقدمها اليابان والمانيا والولايات المتحدة الأمريكية وكندا وغيرها ولا بد لتحقيق المشاركة الشعبية الايجابية في خطط التنمية من احترام حقوق الانسان باعتبارها ركنا اساسيا من اركان الديمقراطية، التي ينبغي تحقيقها داخل كل دولة وفيما بين الدول وبمعضها البعض.

وقد كان الاعتراف بهذه الحقيقة هو فاتحة الانفراج الدولي الذي بدأت خطواته تدريجيا منذ عام ١٩٧٥ بمقد مؤتمر ملينكي للامن والتعاون الأوروبي، ففي عاصمة فنلندا سجل المجتمع الانساني لأول مرة في تاريخ القانون الدولي انه لم يعد في استطلاعة أي نظام للحكم ان يتصل من مسئولية انتهاك حقوق الانسان تحت دعوى ان الحقوق التي ينكرها هي

مسألة داخلية، كما انه ليس في مقدور أي نظام ان يرفض تدخل العالم الخارجي اذا لم يلتزم هذا النظام بالسوك المتعارف عليه دوليا.

وقد أصبحت حقوق الانسان من الركائز الأساسية للتنمية من منطلق ان الأسرة الدولية تعيش الآن عصر التنمية التي مجورها الانسان، ولذلك فان من الضروري ان تتوافر لهذا الانسان حرية التفكير والعمل والاتصال ليس بوصفه كائنا سياسيا فحسب وانما كائنا انسانيا، له حقوق اقتصادية واجتماعية وثقافية وغيرها، وهكذا تتضح صلة الديمقراطية بالتنمية

اننا الآن في مرحلة صياغة النظام العالمي الجديد، الذي لم تتبلور معالمه بعد، وإن كان ينبغي على نحو ما سلفنا بأن الجوانب الاقتصادية هي التي ستشكل الجوانب السياسية في العلاقات الدولية، ويقدر مانعمل على تحقيق التنمية الشاملة وازالة عقبات النزاعات من طريقها مع تعميق النهج الديمقراطي بقدر مانهي، للامة العربية مكانها الصحيح في النظام الجديد





## «الإنسانية»، والنظام العالمي الجديد

الناس في افراس تحت اعباء التسليح المرهقة يماثلون القلدر والمعرض والجوع !

ان القرب يشعل كفن في اماكن كثيرة من العالم ويشهر المشاكل والتوتر بين الشعوب ويظهر الصراعات ويوسع الخلافات بين الجيران ويستخدم اساليب القس والقويمة بين هذا وذلك حتى يتساقط الكل لشراء الاسلحة من الغرب وتمتلكه خرافته لقال بينا شعوب العالم الثالث تنزع فريسة للديون او الافلاس ويموت ابنها في ميادين القتال ويبقى القرب هو السبد المطاع !

ان سبل التسليح والتهدد بالحرب من اهم الاسباب لما يعانيه شعوب كثيرة في هذا العالم من فقر وارهق وبؤس وخوف وجوع ولو قطف البشيرة هذه المماريات لاختفت من العالم كل مظاهر القس والحرمان

ان ابناء الدول التنامية ليسوا اقل كرامة من ابناء دول الغرب وان ابناء شعوب العالم الثالث ليسوا اقل كفاءة من ابناء الغرب

ولكن المطلوب فقط هو ازالة اسرائيل من امامهم ليسيروا في الاتجاه الصحيح . المطلوب هو ان يتمكنوا من استغلال موارد بلادهم افضل استغلال وان يكون الناتج لهم .. لا يسلبه الآخرون

المطلوب هو استحداث قطاعات افضل استثمار وتوظيف العائد بما يعود بالفكر على المجتمع

المطلوب هو ان تتاح الفرصة لشارك الجميع في العمل والانتاج من اجل بناء المستقبل ثلوي الطموح يجب ان يعمل الكل لبناء الاوطان من جديد وعلى الحكومات ان تخطط وتوظف امكانياتها وتوفر الناس في ميادين العمل والانتاج العنصر المعيد حينئذ سوف تكتفي عوامل الضعف وشياع البيوس والحرمان وسوف تتخلص الشعوب من فقر والجوع وليت « الانسانية » تصبح هي النظام العالمي الجديد

جاء في تقرير لمركز الدراسات البريطانية ان خمس سكان العالم يعيشون في فقر مدقع .. أي ان ٦.١ مليار شخص من اجمالي تعداد سكان العالم البالغ ٥.٥ مليار نسمة يماثلون من الفقر .. وان اكثر المناطق حدة في الفقر هي قارة افريقيا الجنوبية وبعض المناطق في قارة اسيا .



يلزم الدكتور عبد الرحمن بن عبد العزيز

وجوع وحرمان

ان دول الغرب الصناعية تنهب موارد الدول تنامية بأبش الاثمان وتبيع لها منتجاتها الصناعية بأعلى الاثمان المواد الأولية التي تنتجها شعوب العالم الثالث سرقها الاحتكارات الغربية ولا يبلى لشعوب هذه البلدان غير الفقر والجوع

وتقرب لا يكتفي بنهب موارد البلاد التنامية ولكنه يعمل دائما باستمرار على ابقاء تأخرها .. وان تظل دائما متخلفة فهو مثلا يعوق التصنيع في هذه البلاد ونحن نعلم ان الخبراء الامريكيين الذين يروسمون البرامج الاقتصادية لعدد من البلاد التنامية يحثون هذه البلاد على الا تتجه نحو التصنيع ويبدو هذا جليا في تقرير ( ترست نحن ) - إذ لجأ واضعو هذا التقرير وهم من الخبراء الامريكيين الى كل الحجج والمزايع ليقنعوا كل البلاد التنامية بأن تكف عن فكرة التصنيع !

وبك نأمل الحال على ما هو عليه وتظل البلاد التنامية سوقا للصناعات افريقية وموردا رخيصا للمواد الخام وتقرب لا يكتفي بهذا .. بل يفرض على الدول تنامية سبل التسليح .. فيضج الجزء الاكبر من الايرادات والميزانيات في شراء الاسلحة من دول الغرب ويعيش

ولكي تصور بشاعة هذه المشكلة .. فان ١٠ ألف طفل من اطفال الدول التنامية يموتون يوميا بسبب الفقر والجوع ! وان ٧٨٠ مليوناً من ابناء العالم الثالث يتضورون جوعاً ولا يجدون ما يأكلون ! ولكن لماذا شعوب العالم الثالث بالذات ؟ ولماذا الدول التنامية بالذات هي التي تعاني وحدها من فقر والجوع ؟! .. أولا يجب ان نعلم ان حجم الانتاج العالمي يكفي احتياجات كل سكان العالم .. ولكن هناك من يأخذون اكثر مما يحتاجون وهناك من لا يجدون ما يحتاجون

ان الولايات المتحدة وغرب أوروبا وإسترقيا لا يمتلكون غير ٢١٢ من سكان العالم ومع ذلك يستولون على نصف ثروة العالم ونصف غذائه ! ان القرد في أمريكا ودول غرب أوروبا وإسترقيا يحصل ٢٨٠٠ درجة غذائية في اليوم .. بزيادة ١٠٥٠ درجة عن المستوى المطلوب .. بينما في العالم بشر الحرون لا يجدون ما يأكلون ! ان التيليزيون الأمريكي يعلن عن ثوار اكثر من ١٠٠ صنفا لأغذية فلفط والكباب .. بينما في العالم بشر تموت من الجوع !

هل هناك ظلم لاجتماعي أفدح من هذا ؟! هل هناك تجرد من الانسانية لكثير من هذا ؟ على الشعوب المشكلة فائمة والابد من علاجها .. وسواء سقطت الاشتراكية او ازدهرت الرأسمالية فلا بد من القضاء على هذا الظلم الاجتماعي بين الشعوب .. ويجب ان تسود الانسانية بين البشر .. ويجب القضاء على مشكلة الفقر والجوع التي تعاني منها شعوب العالم الثالث .. وهذا الفقر وهذا الجوع لم يهبط نعمة من السماء .. ولم يفرج نعمة من باطن الارض .. ولكن له اسباب ولها سبل ان الاستغلال الابنوي هو المسؤول الاول عما تعانيه شعوب العالم الثالث من فقر





العالم العربي

المصدر:

٢٠ مايو ١٩٩٢

التاريخ:

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

# وسقط كلينتون في امتحان البلقان!

## في امتحان البلقان

يوما بعد يوم يتزايد اهتمام الأمريكيين بما يحدث في البوسنة والهرسك من مأس إنسانية ولكنهم في الوقت نفسه يتساءلون هل التدخل العسكري في منطقة تمثل القلب الخلفي لأوروبا أمر مطلوب؟  
وعلى أساس استطلاع رأى أجرته مؤخرا مجلة نيوزويك فإن ٤٩٪ من الأمريكيين يرون أن القتال في البوسنة ليس مشكلة تخص واشنطن، بينما أيد ٤٤٪ التدخل العسكري الأمريكي.  
وأيد ٤٠٪ من الأمريكيين توجيه ضربات جوية للصرب بقيادة أمريكية، بينما رفض ٤٥٪ مثل هذا الاجراء ورفض ٦٠٪ إرسال قوات برية أمريكية للبوسنة بينما أيدوا ٢٧٪ فقط. ومن استطلاعات الرأى العامة وحتى أروقة الكونجرس يسود اتجاه بالرفض للتدخل العسكري الأمريكي في البوسنة.  
وفي مجلس الشيوخ وقف صفق الصقور بالمجلس وممثل جمهورى لولاية أريزونا، جون سكاكين ليعلم أنه على أمريكا أن تذكى مثل هذه الحرب للأوروبيين وأضاف أن الوقت قد حان كي يرتدوا ستراتهم بدلا من أن يقوم بذلك غيرهم.

اللح.

ولكن لماذا يجب على أمريكا أن تتخذ موقفاً في البلقان؟  
في معرض الإجابة عن هذا السؤال نجد أن هناك من يرى ضرورة التدخل الأمريكي لحماية مسلمي البوسنة ووقف مزيد من الاعتداء عليهم بهدف إنساني بحت، ولكن بدون شك فإن وجهة النظر تلك ليست ذات شأن في لعبة السياسة، ولذلك يؤكد البعض أن الرأى الصواب هو أنه طالما بقيت عريضة الصرب بعيدة عن محاسن أمريكا طالما أن يتروك البوسنة لايفنى سيارات الأمريكيين فلا يوجد أدنى داع لدى واشنطن لأتخاذ نفسها في مثل هذا النزاع.  
ومع ذلك فإن الدافع الرئيسى للتدخل الأمريكى هو الحفاظ على زعامتها التي تحقق لها الكثير الذى لا يحصى من الفوائد

الرئيس الأمريكى بيل كلينتون لايعنيه كثيراً مفهوم النظام العالمى الجديد الذى أصر الرئيس السابق جورج بوش على نحته في قواميس السياسة والإعلام خلال الفترة الماضية. ولكن كلينتون بعد مرور أكثر من ثلاثة أشهر في الحكم بات عليه كرهيس أن يحدد موقفه من هذا المفهوم سواء قبل ذلك أم رفض.  
ويجب على كلينتون كرهيس للولايات المتحدة أن يحدد بوضوح دور أمريكا في النظام العالمى وحتى الأسبوع الماضى بدأ كلينتون أشبه بالطالب المتفرد في مادة الاقتصاد الأمريكى فما بالنا بما قد يحدث عندما يدخل اختياراً من نوع الأزمات الدولية؟

وزاءه تصاعد العدوان الصربى الناشم على نساء وأطفال وتراث المسلمين في البوسنة والهرسك وتسليط الأضواء على آلاف القتل والمغتصابات وملايين المشردين من المسلمين الذين هربوا من منازلهم أملاً في البقاء على قيد الحياة بعيداً عن براثن الصرب الذين أعادوا للانتماء جرائم النازية ولم يكتفوا بذلك بل تحدا المجتمع الدولى، كان على كلينتون أن يبحث عن دور لبلاده.

والآن وبعد مرور عام على المذابح لا يبدو كلينتون مستعداً لفعل شيء لو وقف حمامات الدم حيث أعلن في هذا السياق وبعد سلسلة من الاجتماعات مع كبار مستشاريه أنه حدد الخط العام الأمريكى حيال أزمة البوسنة والهرسك خلال الفترة المقبلة ولكنه قال في وقت لاحق أن أمريكا لا تستطيع التدخل بدون التنسيق مع حلفائها في أوروبا وكان ذلك بمثابة تراجع واضح في الموقف الأمريكى.

وكان كلينتون قد أرسل وأوين كويستوفر وزير خارجيته لأوروبا للتشاور حول الأزمة مع التشويش بالتدخل العسكرى لإجبار الصرب على توقيع خطة السلام الدولية التي اقترها الجوسيطان الدوليان سايروس فانس وويليد أوين وذلك قسى مؤخر اثني الذي عقد بمشاركة جميع أطراف الأزمة.  
والآن وبعد رفض صرب البوسنة لخطة السلام لاتزال مدعيتهم تقصف مواقع المسلمين، ولا يزال القتل ونزيف الدم مستمراً مما يفرض على أمريكا الإجابة على سؤال البوسنة





المصدر : العالم العربي

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

وأقل مما يذكر من هذه اللوائح، نعم الموقف الأمريكي عندما  
تطالب واشنطن بالتجارة الحرة مع طوكيو أو عندما تتدخل  
في تحديد مستقبل الاقتصاد العالم الثالث والدول السوفيتية  
السابقة.

ولاشك أن للزعامة العالمية ثمتاً يجب دفعه، ومن ثم فإن  
على القوة العظمى الوحيدة أن تستعد لاستخدام القوة  
العسكرية ليس فقط للدفاع عن مصالحها وحدها ولكن  
للدفاع أيضاً عن الشرعية الدولية والقيم الديمقراطية.  
ورغم تجربة فيتنام المريرة بالنسبة للأمريكيين الذين  
دفعوا ثمتاً باهظاً هناك إلا أن كليتون مطالب بأن يثبت  
للزعامة الأمريكية، والائتمية الأخرى التي تراقبه يحذر  
شديد أنه جازم لارتداء الزي العسكري وكتابة نهايات لأفلام  
الرب التي يعطيها للجرمون من أن لأخر.

وفي الوقت نفسه فإن واشنطن لا يمكنها قبول إستقرار  
الوضع عند حدود وقف إطلاق النار وبينما الصرب بما نهروه  
من أراضي البوسنة بل يجب عليها مواصلة الضغط حتى  
يتحقق نوع من الاستقلال للبوسنة بدرجة تسمح بالآمن  
والاستقرار للمسلمين وغيرهم من البوسنيين الراغبين في  
الاستقلال عن جمهورية الصرب.

وفي إطار هذا الدور الأمريكي المطلوب فإن كليتون قد  
يقاها بأن الضربات الجوية غير كافية لردع الصرب ومن ثم  
فإن عليه حينئذ أن يرسل قواته البرية التي ستلجج جديلاً واسع  
النطاق في أوساط الأسريكيين حول الفكرة التي ستكبدهم  
أرواحاً بدون شك، ولكن موقف كليتون الأخير قتل كل  
احتمالات التدخل فيما يبدو.

وبالنسبة للرأي العام الأمريكي لا تزال تجربة فيتنام عاقلة  
في الأذهان وتغذيها بشائع الصرب التي تبثت الخوف في قلوب  
من يسمعونها من الأمريكيين عند مناقشة إنقاذ البوسنة، كما أن  
البنشاجون يبدون حذراً من إرسال رجاله - وأن نسائه  
المجنات - للبوسنة حيث ميدان القتال.

وبين التدخل الأمريكي ومخاطره الجسيمة والزعامة  
الأمريكية للعالم يقف كليتون حائراً حتى الآن ومتردداً ولكن  
المؤكد حتى الآن أنه سيقط في امتحان البلقان.





## نقطة ضوء



بقلم: الدكتور

عبد القادر طاش

### من اليوسنة إلى السودان التناقض الغربي المفضوح

□ انتظر العالم شهوراً عدة ترلياً له التدخل الدولي، لإتقاذ مسلمي اليوسنة والهرسك، وحبس الناس انفسهم قبل أيام وهم يتوقعون أن يعلن الرئيس الأمريكي ميل كلينتون قراره الحاسم باللجوء إلى الخيار العسكري لردع الجرمين الصرب بعد أن بلغ السيل الزوى. وبالنسبة للعالم دون جدوى، وصمم الناس بما أمثله الرئيس الأمريكي من أن أمريكا لن تغرد بقرار التدخل إذا لم يوافق الحلفاء الأوروبيون (!) وكبر تهمده بعدم إرسال قطع أمريكية للقيام بهما فتألب في اليوسنة، مؤكداً أن موقف واشنطن منذ بدء تدخلها «الفاعل» في القضية أدى إلى نتائج مملوسة (!!) وعهد من بينها مواقف الطرفين: المسلم والكرواتي على خطه فانس - لوبن للتسوية، وكذلك موقف الرئيس الصربي «سلوبودان ميلوسيفيتش» الذي وافق بدوره على الخطة ويواصل حالياً الضغط على صرب اليوسنة للقبول بها (!!)

ويعجب المرء من هذا اللطخ للمعكس الذي يتحدث به السياسة الغربيون. وتتسائل - بكل برادة - أين هو التدخل «الفاعل» الذي قامت به أمريكا في قضية اليوسنة؟ إلا إذا كان التدخل «الفاعل» يعني مساعدة المعتدين الصرب على تحقيق أهدافهم، وذلك بأعمالهم الإشارات الواضحة بتزويد أمريكا نحو الاتجاه للخيار العسكري في اليوسنة؟

إن من المضحك أن يقال إن التدخل «الفاعل» لأمريكا أدى إلى موافقة المسلمين والكروات على التوقيع على خطة فانس - لوبن للتسوية. فهل تعد أمريكا موافقة الضحايا على الخطة إنجاءاً لها؟ ولكن المضحك البكي يتمثل في تلميع أمريكا الآن لصورة السفاح «ميلوسيفيتش» ووصفه بأنه يواصل الضغط على صرب اليوسنة للقبول بالخطة؛ فماذا تقول أمريكا بعد أن تكشفت الحقيقة القاسية بأن الصرب، في صربيا واليوسنة دون تفریق، يرفضون الخطة ويعولونها «ميتة» كما صرح بذلك السفاح الآخر ماركوفيتش كراچيتش، زعيم صرب اليوسنة؛ فإين في إن «الانجازات» التي يتحدث عنها الأمريكيون لم تدخلهم «الفاعل»؟

أما الحلفاء الأوروبيون فإمرهم أكثر عجبا وأشد خبتاً، فهم يرفضون التدخل الدولي، جملة وتفصيلاً، ويرفضون في الوقت نفسه تمكين اليوسنيين من السلاح للدفاع عن انفسهم، يدعوى أن هذا التمكين سيهيئ أمد الحرب مع أن المسألة المروعة تجاوز عمرها الآن ١٤ شهراً دون توقف بلغ فيها عدد القتلى من المسلمين ١٤٠ ألفاً على أقل التقديرات الدولية، وبلغ فيها عدد النساء المسلمات اللاتي اغتصبن أكثر من ٦٠ ألفاً، وتشرد بسببها مليون إنسان مسلم، واتزال الحرب المسعورة مستمرة بلا رحمة، فإذا لم يسع للعالم أن يتدخل عسكرياً الآن ليردع الظالم وينقذ المظلوم فمستى يسرع إن؟ أم أن الهدف الأوروبي هو تمكين الصربيين من تحقيق ما يرمون إليه من «تطهير عرقي» واستيلاء على مزيد من الأراضي، ثم أيضاً تشجيع الكرواتيين على اقتطاع حصصهم من الجمهورية الوليدة حتى لا يبقى لليوسنيين المسلمين وجود معتبر في القارة الأوروبية النصرانية؟

وأعجب العجب أن هؤلاء السياسة الأوروبيين يتباكون الآن، وفي هذا الوقت بالذات، على ما يسمونه بحقوق الإنسان في بلدان أخرى، فأي «حقوق» هذه التي يتباكون عليها؟ وأي «إنسان» هذا الذي يتسابقون إلى إغتاله كما يزعمون؟ ألا يستحي هؤلاء السياسة من مواقفهم المخزنة تجاه مسألة مسلمي اليوسنة إلا







المصدر : المسجلون

( ٢٠٠٢ ) ١٩٩٢

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

يجتلون من مواقفهم والازدوجة المفضوحة حيث يرغبون التدخل الدولي في  
البوسنة في الوقت الذي يتألمون فيه به للتدخل الدولي في السودان، مع أن الحق  
وأوضح أياح في ملصاة البوسنة، والمزاعم متهاكة وغير ثابتة في الواقع السوداني  
أم لأن الضحايا الحقيقيين في البوسنة مسلمون، والضحايا المزعومون في  
السودان نصاري؟  
إن هؤلاء المساسة الأوروبيين يتسلقون إلى الدعوة إلى التدخل الغربي في  
السودان، إذ قام أكثر من ١٠٠ نائب في مجلس العموم البريطاني في الأسبوع  
الماضي بمطالبة حكومة رئيس الوزراء «جون ميجور» بدعوة مجلس الأمن إلى  
التدخل في السودان، والمسوغ الملن لهذا التدخل هو إنهاء السرب الأعلى في  
جنوب السودان التي تنهم فيها الحكومة السودانية بانتهاكها لحقوق الإنسان  
«الجنوبي». وبالرغم من أن «جون ميجور» نفسه قد اعترف بأن الأزمة الإنسانية في  
جنوب السودان ناجمة عن القتال بين فصائل الجيش الشعبي، المتناحرة، إلا أنه  
يفصح عن الهدف الحقيقي بقوله: إن «قرنق» ليس وهذه سبب المشكلة، إذ أن  
مواقف الخرطوم بتطبيق الشريعة أمر لا يساعد على التوصل إلى حل، كما أن  
أمريكا تهدد السودان بإمكان ضمة إلى قائمة الدول التي ترمي الإزهاب برغم عدم  
ثبوت أي أدلة ذات جال كما يؤكد تقرير وزارة الخارجية الأمريكية لحقوق الإنسان  
الذي صدر قبل أيام؛ إن المطلوب - كما يبدو - هو أن يتنازل السودانيون عن  
تطبيق الشريعة ويقبلوا دولة «علمانية» من أجل عيون الأقلية غير المسلمة في  
الجنوب، مع أن غالبية أهل السودان من المسلمين، كما أن السودانيين صرحوا  
مراراً بأن الشريعة لن تطبق إلا على المسلمين وحدهم.  
إن الأقنعة تتساقط يوماً بعد يوم عن النظام العالمي الجديد، فإذا هو ليس -  
كما يشعروا به وروجوا له - نظام العدل والاستقرار ونصرة الظالم وكبح جماح  
الظالم، بل هو - وبالأسف - تكريس لنظام القوة، وسط لنفوذ الأقوياء. وهو نظام  
يقوم - في وجه من وجوهه - على منع المسلمين - والمسلمين وحدهم - من امتلاك  
زمام أمورهم، والوقوف سداً مقيماً في طريق نهوضهم من كبوتهم خوفاً من أن  
يكون لهم شأن قد يغير من موازين القوى في هذا العالم الذي يتسدد فيه الغرب  
دون منازع. ولستنا نلوم انتصاب هذا النظام الماسي للزعوم، ولكننا نلسم على  
الكثيرين منا ممن خدعتهم الشعارات البرافقة فظنوا أن الغرب سينتصر للضحايا  
الإسلامية، وأنه سيقت في صف المظلومين والبرساء، وسينتشر في هذا العالم  
العدل والحرية والرخاء، ونلسم على الكثيرين منا من الذين لا يزالون ينتظرون  
«التدخل الدولي» لإنقاذ لخرائن المسلمين في البوسنة دون أن نشعر نحن المسلمين  
بالعار، إذ تفلت مكتفى الأيدي وتتسول من الآخرين أن يقوموا بما ينبغي أن نقوم  
به بأنفسنا. ■





## ملامح النظام العالمي الجديد تتحدد في مؤتمر لحقوق الإنسان الدول الغنية تفرض معونات لها بدلاً التزام حكومات العالم الثالث

من ناحية أخرى فإن الدول النامية والفقيرة تطالب بأن يؤخذ في الاعتبار الحق في التنمية والحصول على التكنولوجيا لأحراز تقدم في مجال حقوق الإنسان. وتعارض استخدام منظمات الأمم المتحدة كوسيلة ردع. كما ترفض مبدأ التدخل في الشؤون الداخلية للدول وترى ضرورة النص في البيان الختامي للمؤتمر على حق الشعوب المحتلة في تقرير مصيرها باعتبار أن الاحتلال يمثل أعلى انتهاك لحقوق الإنسان ويخالف ذلك المطالبة باستقلال وحق تقرير المصير للشعب الفلسطيني. وكانت أربع مجموعات دولية قد عقدت ثلاثة مؤتمرات القيمة لمناقشة حقوق الإنسان. فاجتمعت المجموعة الأفريقية في تونس والمجموعة العربية في القاهرة، والآسيوية في بانجوك واللاتينية في كوستاريكا.

جنتيف - جميل عطيه إبراهيم  
من المتوقع أن يشهد المؤتمر العالمي لحقوق الإنسان الذي سيعقد في العاصمة النمسوية (فيينا) في الفترة من ١٤ إلى ٢٥ يونيو القادم مواجهة بين الدول الصناعية الغنية من ناحية والدول النامية من ناحية أخرى. إذ تشير الاتصالات التي تسبق عقد المؤتمر إلى رغبة الدول الغنية في ربط المساعدات التي تقدمها للدول الفقيرة بأوضاع حقوق الإنسان في تلك الدول. وضرورة أن تبشر الأمم المتحدة عبر منظماتها المختلفة دوراً رافعياً في ذلك وأن يسمح للمنظمة بالتدخل العسكري إذا اقتضى الأمر لحماية حقوق الإنسان. وتربط تلك الدول بين أوضاع حقوق الإنسان وأوضاع الأمن الدول بتساع العلم.





المصدر : الحياة

٢٩ مايو ١٩٩٢

النشر والخد مات الصحفية والاعلومات التاريخ :

# مأساة البوسنة والنظام العالمي الجديد

في أوروبا الوسطى والشرقية يتقدم التاريخ ببطء، حين يتقدم وكما كتب العقل موقفاً كسبت القوة موقعين. الدولة بثقافتها وتقاليدها، حديشة النشأة، والحدود هشة ضعيفة، فيما القوي والراسخ هو الاتحاد. شعوب وجماعات تتجامل الضباط في ما بينها، وفي، في تبادلها هذه السلعة، القروسطية، محدلية جداً، بمعنى أنها قومية وعسكرية ومسلحة حتى الآن.

الغالبية حلت هناك، وارتكزت إلى قاضيات محلية صغرى. والشيوعية أقامت طويلاً، وأحدثت استقراراً أفسه باستقرار المقابر التي تستنكسها شياطين. والشياطين لا تصمت إلا للتفكير في شؤون مفيلة.

بوجهه المظلمة من العالم، وتحديداً بسرائيفو، يبدأ تاريخ الحرب العالمية الأولى. وباتفاقية ميونيخ في ١٩٣٨ حول تشيكوسلوفاكيا، والتفاسم الروسي - البولندي لألمانيا بعد عام، يبدأ تاريخ الحرب العالمية الثانية. في طرفها الشرقي ولدت مأساة الأرمن، وفي طرفها الغربي كانت كارثة اليهود. واليوم تنضاف إلى القائمة مصائب المسلمين في البوسنة.

لقد بدأنا ما شهدناه في يوغوسلافيا السابقة إلى درجة بعيدة من التعقيد، المشوب بالانفجار إلى التسلح. لكن المسرح الذي عرفناه ليس نسيج وحده في هذه المشاعة. لتتأمل، مثلاً، الحالة المقدونية المرشحة هي أيضاً للدم والقيوس والتطهير العرقي. قبل أن تنتهي ذبول الخلاف مع اليونان، هناك احتمال الصدام بالتوسع الصربي، الذي ربما شاء أن يحمي، سلافياً مقدونيا. وهناك احتمال أوفر حقاً هو أن تنفجر الصراع بين هؤلاء الآخرين وبين الأقلية الإلمانية الكبيرة (٢٠٪).

في الملة من السكان على الأقل، ممن تجاهلهم الرئيس كيرو غليغوروف في التراكيب السياسية التي أقامها. وهناك أيضاً، احتمال أن يلجأ البان كوسوفو إلى مقدونيا، إذا ما انفجرت أعمال القتل عندهم، وعندها يصعب على النار المقدونية زبت كثر. وهذا كله من دون أن تكون المشكلة مع بلغاريا قد نبتت تماماً. فالبلغار اعترفوا بالدولة المقدونية لكنهم لم يعترفوا بالامة المقدونية، مخالفة أن تدعي امة كهذه النطق بلسان الأقلية المقدونية في بلغاريا!

من السخف والتبسيط أن نلفظ فوق هذا كله حين نحدد المسؤوليات في مأساة البوسنة ومسلميها. لمجرد أننا ضلعنا على شتم الغرب وقيمته وحضارته. وإذا بدأ مفهومنا أن يكثر البائسون الضحايا من اهل البوسنة بالعالم كله، وان يرتدوا إلى قيم ضيقة، وربما إلى أعمال ارهابية، فهذا ما لا ينبغي أن يدفع المتابعين والمعلقين إلى استنطاق ذاك الضيق وتلك الضمائر، والتهديد لها.

هل يعني ذلك أن الغرب لا يتحمل اية مسؤولية عما حصل في البوسنة؟ طبعاً لا. ف مجاز صربيا، ميلوسيفيتش، وزميله الكرواتي تويجمان، وعامله في بوسنة الصربية كاراجيتش، ما كان ينبغي تركهم يحصون نهبا ما زرعو من كوارث. ومسلحو البوسنة يستحلون دعماً القوي بكثير مما أعطى لهم، وبذلة أكثر بكثير من فئات الجيوب التي بقيت. وهم الذين كان في الوسع





المصدر : الحياة

٢٩ مايو ١٩٩٢

للنشر والخد مات الصحفية والاعلمو مات التاريخ :

جعلهم شاهداً مضيئاً على التعدد والفتن في أوروبا. والسياسة التي اتبعها الغرب لا تملك بعد كل حساب، إلا للتذكر بسياسة تشمبرلين الشهيرة حيال هتلر، حين قاد العجز والخوف والتردد إلى مسابرة أخطر جزائري هذا العصر. لكن هذه اللغزيب إنما يقود إلى استخلاصات أبعد من ذاك الولوع الغرضي بترداد اللزامة الشاطرة: ألم تقل لكم أن النظام العالمي الجديد، وهم؟

إذاً كان «النظام العالمي الجديد» على ما يصوره اعني مؤيديه، وما يدينه به اعني خصومه، نوعاً من الطوبى، فهذا ما يرتبنا إلى مسائل أساسية ثلاث تتخالف عنها تماماً الأولى بينها الإقرار، ولو مرة واحدة، بتبعه أن ما يريده غربيون كمارغريت ثاتشر ودانيل باتريك موينهاو وغيرهما، من ضرورة التدخل حيث وجد استبداد ومستبدون لا رقابة عليهم، كلام صحيح. فإذا كنا نشكك بالتدخل لأنه لا يحصل، كان علينا أن نجهز بالدعوة إلى التدخل وقايبده حيث يحصل. ومثل هذه النزاهة ينذر الوقوع عليها، ما يدعو، حقاً، إلى الارتباب برغبة البعض في التخلص من الطفيلين، ومساعدة مجتمعات ثبت أن بطونها الأخصب تزد التخارب والموت. ليس الاستنقاذ المنطقي للكلام الدائر حالياً، والذي ربما كان صحيحاً، عن تراجع الدور الدولي للولايات المتحدة، مصيبة لهذه الشعوب والمجتمعات.

والسالة الثانية تطاول الذين يجعلون من إسلامية البوسنة تقيضاً للدور الدولي فيها، فإذا الأولى جوهرية وأساسية والذاني لزوم ما لا يلزم. لكن حصص النقد لا تكتف أن تتوزع على نحو لا صلة له بالمقدمات، إذ حين يحين أوان الشكاشك لا توجه كلمة واحدة للعالم الإسلامي الذي تنتهي إليه البوسنة، والذي لم يكن حيالها كما كانت ألمانيا لكرواتيا، وروسيا لصربيا؛ ليس مهيناً للنفس، عملاً بحسابات هؤلاء، هذا الكلام لـ «الأخر العدو» لأنه لم .. يساعدا، في قتل النياضي باننا لم نسجل على انفسنا مناشدته بذلك، فحين نسال عن مسؤولياتنا في قضية يلترض أنها قضيتنا، ياتيك الجواب الباهر في إقناعه: نحن مساكين! وأخيراً ليس العالم كمية من البشاعات التي معاود اكتشافها كل يوم، مبتهجين بأن ماساة البوسنة تذكرنا بماساة فلسطين! حتى أوروبا الوسطى والشرقية أمكنها في خضم ما بعد الشيوعية أن تحل بعض نزاعاتها الكبيرة سلماً؛ فليس رغم خلافاتهم كلها حول الأسلحة النووية وملكية أسطول البحر الأسود ودور كومنولث الدول المستقلة، يبدو أن روسيا وأوكرانيا تقتربان من تطويع إليه مضبوطة للترار. كذلك نجح التشيك والسلوفاك في فض وحدتهما بطريقة تدعو إلى الإعجاب، حتى لا نقول إلى حب الانقصالات. وفي مغزل عن أعمال عنف عابرة، لم يتفجر التوتر بين الهنغارين والرومانيين حرباً في ترانسلفانيا، العالم، حقاً، فيه بشاعات كثيرة، يمنها ما شهدهت البوسنة وما شهدهت فلسطين، لكن هل تراء مضطربون إلى تعداد الأسباب والعناصر التي تعمل في اتجاه آخر، علماً نرتدع عن الانتحار كمنظور موقف الاستقالة من هذا العالم؟

حازم صاغية







## كلمة اليوم

### النظام العالمي القديم كان أكثر التزاما..!

أثر لقراراته السابقة . فهو يرفض الاقتراحا فرنسيا بوضع مراقبين دوليين لمراقبة الحدود التي تتدفق منها الأسلحة على عصابات السفاحين في الصرب . ويرفض استخدام القوة على الأقل لتنفيذ قراره بمنع التحليق في المجال الجوي لليوغوسلافة . ومازال المجلس يرفض السماح باستخدام القوة لإنهاء العدوان المستمر منذ أكثر من عام على شعب هذه الجمهورية !

وإذا كان هذا هو موقف المنظمات الدولية التي تعلق الدول الصغرى أمالها عليها لحمايتها من أي عدوان . فعندما حدث إذا جاء العدوان من دولة أكبر والقوى وأعظم شائنا من جمهورية صغيرة برزت من انقراض الاتحاد اليوغوسلافي السابق . فلماذا بها تتحدى المجتمع الدولي بأسره . وتهدد وتتوعد كل من يحاول التدخل لمنعها من إبادة شعب البوسنة والهرسك والتهام أراضيها في ظل ميثاق الأمم المتحدة ؟

إذا كانت تلك هي بشارت النظام العالمي الجديد الذي ووجوا له . فقد كان النظام القديم أكثر شجاعة والتزاما بالمبادئ والقوانين الدولية !

يشهد العالم في هذه الأيام سلوكا غريبا من مجلس الأمن وبعض أعضائه الكبار . الذين كان من المفترض أنهم يحملون مسؤولية أساسية عن صيانة أمن والسلام والدفاع عن حقوق الإنسان . وهي تصرفات تكشف عن تردد واحجام . بل وتخطيط لجل من دول كبرى . يجعلها تفتي مواجهة قوى العدوان التي تمارس جمهورية البوسنة والهرسك . التي اعترف العالم بالستقلال لها وانضمامها الى الامم المتحدة . وتفتتت - وبعض الظن ان - انها أصبحت في حمة المنظمة الدولية الكبرى . فإذا بالمنظمة وأدائها الرئيسية وهي مجلس الأمن يتخللان عن مهمتهما الأولى بصورة مخزية !

ولقد أصدر مجلس الأمن حقا قرارات يطالب فيها بوقف العدوان . وفرض عقوبات على الصرب والجبل الأسود . ومنع التحليق في أجواء البوسنة والهرسك .. ومع ذلك فإن هذه القرارات ظلت مجرد حبر على ورق . ولم تردع الجناة لانهم ادركوا انها مجرد شكليات لا فاعلية لها مماذا تفتقر الى القوة لتنفيذها .. بل ان مجلس الأمن نفسه أصدر قرارات يلغى بها كل





أكتوبر

المصدر :

٢٠ مايو ١٩٩٢

التاريخ :

للنشر والخذ مات الصحفية والمعلو مات

# كيف يمكن أن يكون نظام العالم نظاما جديدا بمسق ؟

قد يظن البعض أن هذا العنوان يعمل علاقة مباشرة بين النظام العالمي الجديد الذي طال وتتنوع الحديث عنه وبين الوصول إلى حل للقضية الفلسطينية وسلام حقيقي عادل شامل بين إسرائيل والدول العربية .. ولحق أنه مالم نصل إلى حل عادل وشامل وسلام حقيقي مخلص بين العرب وإسرائيل فما هي إذن تلك المواصفات التي تجعل النظام العالمي نظاما جديدا يختلف عما هو قائم منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية في الجذور والحقيقة والسياسات الجوهرية البارزة للعلاقات بين دول العالم الذي انقسم وأظنه لا يزال منقسما بين الشرق والغرب من ناحية وبين الشمال والجنوب من ناحية أخرى وهو ما يشكل في ظني مظهرا حقيقيا من الصراع الوحيد الباقي والمستمر بين العرب واليهود منذ أوائل الأربعينات حتى الآن ، حتى لو خيل إلى البعض أن النزاع العربي الإسرائيلي هو نزاع ثانوي محدود بالنظر إلى النزاع أو الصراع أو الانقسام الذي كان سائدا في العقود الخمسة الماضية وهو ما اعتقد أنه لا يزال حتى الآن باقيا رغم اعتقاد الاغلبية العظمى من الناس بأن الاتحاد السوفيتي القديم الذي كان يشكل المتنافس الوحيد القوي للدولة القوية الكبيرة المتمثلة في الولايات المتحدة .. هذا الاتحاد قد انحل وأصبح تسببا منسيا ولم يعد له وجود وأصبحت الولايات المتحدة هي الدولة القوية الوحيدة المهيمنة على العالم ، ومن ثم أصبح وجودها وحدها كقوة عظمى على المسرح العالمي هو الذي يشكل الملامح الرئيسية للنظام العالمي الجديد .





أكتوبر

المصدر :

٢٠ مايو ١٩٩٢

التاريخ :

النشر والخذ مات الصحفية والمعلو مات

## محمود عبد المنعم وراء

جمهورية روسيا الاتحادية بالذات لا يمكن ان تظل إلى الأبد كما هي عليه الآن ، من ضعف اقتصادي ومعالجة ومشكلات اجتماعية وسياسية غير مواتية الآن ، ولكنها بالمختم سوف تتغير خلال عامين أو بضعة أعوام قليلة قادمة إن المخطط الأمريكية الخاصة بدورها الجديد فيها بعد الحرب الباردة ، وعالم الثنائية الذي اختفى بعد سقوط الاتحاد السوفيتي قد يكون من أهدائها :

كما ذكرت اخيرا صحيفة النيويورك تايمز - منع ظهور أية قوة عظمى منافسة لها في غرب أوروبا أو في آسيا أو في جمهوريات الاتحاد السوفيتي السابق والحيلولة دون إعادة تسليح ألمانيا أو اليابان وخاصة بالسلح النووي الرهيب وان تكون القوة العسكرية الأمريكية كافية لإدراج أية دولة أو مجموعة من الدول تحاول أن تتحدى السيطرة الأمريكية ، أو تغيير النظام الاقتصادي والسياسي الحالي الذي تزعمه أمريكا ولكن ليس كل ما تتنازع أمريكا متاحا للتنفيذ والتحقق وقد أثارت هذه الأفكار بعد ان نشرتها الصحيفة الأمريكية الشهيرة ردود أفعال غاضبة خاصة في أوروبا بعد أن قال بوش في يناير ١٩٩٢ إن القرن الحادي والعشرين يجب أن يكون قرنا أمريكيا كما كان القرن العشرين ، فقد أعلن رئيس وزراء إيطاليا اندريوتي وقتذاك أن الأمم المتحدة لا الولايات المتحدة هي وحدها التي يجب ان تكون حجر الزاوية في النظام الدولي الجديد ، كما انتقد وزير الخارجية الفرنسية السابق رولان دومو هذه المخطط الأمريكية رافضا اعتبار الولايات المتحدة القوة العظمى الوحيدة في العالم وكما لقيت الأفكار الأمريكية رفضا أو نقدا من جانب أوروبا الغربية فقد لقيت مثل ذلك من جانب بعض الدول العربية ومن بينها

الدول الكبرى .. فهذا الانفراد لا يمكن الاعتراف به الآن ، لأنه بالفعل ليس واقعا معترقا به من أغلبية الناس والامريكيون أنفسهم لا يستطيعون ادعاء أن يدهم أصبحت مطلقة في شئون العالم المعاصر ، وكثيرون منهم يقولون انه ليس في استطاعة أية دولة عظمى مها تكن إمكاناتها ان تقوم بفردها بتوفير الأمن للجميع ولابد لها من التعاون مع دول او اطراف أخرى إذا شادت العمل لتحقيق ذلك . وواضح ان أمريكا حتى في إبان أزمة الخليج لم تستطع ان تنفرد باتخاذ القرارات الحظرة الحاسمة الا بعد التفاهم مع شركائها والاعتدال على قرارات تصدر عن مجلس الأمن ، ثم إن سياسة أمريكا الخارجية قد تغيرت بشكل واضح الآن بعد انتخاب كلينتون عيا كانت عليه إبان حكم الرئيس جورج بوش إنها الآن متمكة في قضاياها الداخلية التي أعجزتها عن تحقيق الوعود التي قطعها الرئيس كلينتون على نفسه وحزبه في أثناء الحملة الانتخابية الأمريكية الضارية في أواخر عام ١٩٩٢ ثم إن ظروف العالم المعاصر كما نلاحظها الآن تؤكد أن هذا العالم يتجه إلى أن يكون علما متعدد الاقطاب وضيت بذلك أمريكا أو عارضته ، فالإيران ومجموعة الدول الأسوية الناهضة ، لها دورها الذي لا يمكن التهاون من أمره ، وأوروبا والوحدة لا يمكن أيضا تجاهلها ، والصين تتأهب لأن تكون دولة قوية كبرى فتضرب ميزان القوى خلال السنوات القليلة القادمة ، وأكثر من ذلك أن الاتحاد السوفيتي المتحل قد خلف وراءه جمهوريات تملك قدرات نووية لا يستهان بها

وليس هذا صحيحا بديل ما يعيشه العالم الآن وما يراجه من مخاطر ومشكلات وأزمات وصراعات لم يستطع العالم المسمى بالجديد أن يضع حدا لها ، ونهاية تؤذن حقيقة بيزوغ فجر دول جديد وهناك عديد من الملاحظات أو الأدلة الحقيقية التي تؤكد أننا لم نعرف علما جديدا بعد ، كنا نسميه منذ ستين تقريبا بأنه عالم القوة الوحيدة الكبرى المسيطرة وهو في الوقت نفسه عالم الشرعية الدولية التي تصبح معها الامم المتحدة ذات شأن يمكنها من فرض القانون الدولي ومبادئ الحق والمعدل الدوليين وقارس فيه امريكا دور كبير العائلة الدولية القادر بمساندة الأمم المتحدة ومساعدتها وموافقتها وتأييدها على تحقيق الأمن والمعدل الدوليين والاتحاد بالعالم نحو نظام اقتصادي يوائم النظام السياسي العالمي ويهدف الى تحقيق الأمن الاقتصادي ورغاية الشعوب كلها وإحلال مبادئ التعاون الاقتصادي والتكامل والتطور العلمي والتكنولوجي محل المنافسة الاقتصادية الشرسة المأذنة الى فوز الكبار الغنيمة وتدهور أحوال الصغار في مستنقع التخلف والفقر والتبعية .. إن كل ما تنته البشرية على يد النظام الدولي الجديد المزعوم لم يتحقق منه شيء بل ربما تحقق نقيضه في كل الميادين . وإذا أردنا تبسيط الموضوع بدلا من تعقيد كان علينا أولا أن نحاول فهم ما كثر الحديث عنه بشأن تغيير النظام الدولي الجديد وبداية ذي به ليس من السهل أن نفترض أن هذا النظام الجديد يعني انفراد امريكا بالسيطرة على العالم بعد اختفاء الاتحاد السوفيتي للنحل من على المسرح





٢٠ مايو ١٩٩٢

التاريخ :

للنشر والخذ مات الصحفية والمعلومات

تأثيراً على العلاقات الدولية والتوازنات والمصالح التي تأخذ في اعتبارها أهمية النفط العربي وضرورة السيطرة على منابعه وشبان وصوله الى الدول الصناعية الكبرى التي هي في أشد الحاجة اليه . وبعد حرب الخليج ، الذي تزامن معها انحلال الاتحاد السوفيتي القديم ، حتى أصبح نيكل للرئيس الأمريكي السابق

جورج بوش ، ولكن كثير من السياسيين والمراقبين في مختلف دول العالم ، أن أمريكا أصبحت فعلاً ترسم خطوط نظام عالمي جديد تنولى مهمة قيادته وتوجيهه والسيطرة عليه ، بعد ذلك أو عقب ذلك كان لابد من الانتهاء من أزمة العلاقات الغربية الإسرائيلية وقضية فلسطين أو قضية الشرق الأوسط ، والوصول بها الى نهاية يمكن ان تكون مرضية للطرفين بعد أن أصبح بقاء هذه القضية المزممة المغلفة لا ضرورة له ولا فائدة منه ، وخاصة بعد خلو الجو أمام أمريكا واعتقادها بأنها أصبحت سيادة العالم بلا منازع أو منافس أو رقيب .

كيف يمكن أن يكون النظام العالمي الجديد جديداً بمعنى الكلمة ، في ظل أزمة معقدة مزمنة طال أمدها واستنفدت أغراضها من وجهة نظر الولايات المتحدة الأمريكية ، التي تعد المستثمر الأول المستفيد من وجودها في ظل الحرب الباردة والعالم الثنائي القوة . إن حرب الخليج قلبت الموازين رأساً على عقب . كانت الولايات المتحدة الأمريكية تستفيد من الوجود الاسرائيلي في قلب العالم العربي باعتبارها حارساً وضامناً وقيماً على المنطقة ، تحول دون تحولها الى جاني الاتحاد السوفيتي الرابض بالقرب منها ، ولكن الحرب الخليجية أتت بالولايات المتحدة نفسها الى قلب العالم العربي ، وجعلت من منطقة الخليج النفطية قاعدة عسكرية لها ، بطلب من حكوماتها العربية . وهكذا ولأول مرة في التاريخ ، ترفض الولايات المتحدة الأمريكية أن تشارك اسرائيل في حرب ضد

الحياة نحن لا يمكن أن نكون على المحاسن . وبخاصة أننا نرى حول اسرائيل التي هي نفسها كالثروة التي لا يمكن إغفال وجودها بحال ما . وبين اسرائيل والعرب قضية شائكة وخطيرة ومزمنة ، فشلت الأمم المتحدة منذ انشائها حتى الآن في حلها رغم كل القرارات التي أصدرتها الجمعية العامة للأمم المتحدة ومجلس الأمن ، ورغم كل المتاعى المحمودة والحيثية التي بذلتها

أطراف كثيرة أهمها ولي مقدمتها الدولتان العظميان السابقتان الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي وهما من الدول المحسن الكبرى صاحبة المقاعد الدائمة في مجلس الأمن ، وهما أيضاً اللتان بادرتا بالاعتراف القوي بدولة إسرائيل منذ انشائها في عام ٤٨ ثم أقول إن النظام الدولي القديم الذي كانت أهم صفاته المميزة هي أن دولتين كبيرتين تتنازعا السيطرة وتتنافسان فيها بينهما منافسة أدت إلى ما نسميه بالحرب الباردة التي كانت كثيراً ما ترتفع درجة حرارتها حتى يتهدد العالم بنشوب حرب ساخنة ثالثة . ونتيجة لهذا الصراع المستمر بين الدولتين الكبيرتين طيلة الفترة من نهاية الحرب العالمية الثانية ، وحتى انحلال الاتحاد السوفيتي وانقسام عراه ، نتيجة هذا الصراع لم يعد في الامكان الوصول إلى حل للقضية الفلسطينية ، ولا تنفيذ قرارات مجلس الأمن الصادرة في هذا الشأن لأن كلا من الدولتين الكبيرتين كانت تتظاهر بأنها تريد حل القضية على أساس الشرعية الدولية ، بينما هما في حقيقة الأمر ، يعلان على استمرار المشكلة والاستفادة منها وتحويلها الى ورقة للمساومة فيما بينهما من ناحية ، وفي علاقة كل منهما بالعرب من ناحية ، وإسرائيل من ناحية أخرى . وهكذا أصبحت القضية الفلسطينية والتنازع العربي الاسرائيلي أقدم مشكلة سياسية في عصرنا الحديث ، وأشدّها تعقيداً وأكثرها

مصر ، فعلى سبيل المثال أعلن الدكتور أسامة الباز أن النظام العالمي الجديد لم يتبلور بعد وهو لا يزال مرحلة المخاض وقال إن البعض يخطئ حين يتصور أن دولة واحدة هي التي تتحكم هذا النظام العالمي الجديد الذي لا يمكن اعتباره أحادي القطبية كما يتصور البعض بل لابد ان يتحول الى نظام متعدد الاقطاب قد لا تكون الولايات المتحدة هي القطب الأول فيه ، بل تكون أوروبا الموحدة التي تضم ألمانيا الموحدة وخاصة بعد تراجع قوة أمريكا الاقتصادية وعجز ميزانها التجاري وضخامة ديونها الخارجية التي أصبحت تفوق كل التصورات .

ومهما يكن من أمر فقد أصبح من الواضح أن هناك صعوبة في افتراض قيام نظام دولي جديد تهيمن عليه قوة واحدة هي الولايات المتحدة الأمريكية . كل ما لي الأمر أن القوة الثانية التي كانت تنافسها انحلت وارتدت الى الوراء فأصبحت أمريكا منفردة إلى حد ما لفترة مؤقتة سوف يتشكل بعدها نظام متعدد فيه الاقطاب ..

ما الدور الذي يمكن أن يؤديه العرب في الميدان الدولي المعاصر الآن ؟ إن العالم الذي يتغير من حولنا ومعنا لا يقتصر التغيير فيه على ما شرحناه من انفراد مؤقت للولايات المتحدة أو ظهور كتكتلات اقتصادية عملاقة جديدة تنافسها أو غير ذلك من التغيرات السياسية التي طرأت على موازين القوى العالمية فحسب . أن هناك تغيرات ليست أقل أهمية طرأت على العالم الآن أهمها ثورة الاتصالات وتغيرات العلم والتكنولوجيا السريعة التي لم تكن تخطر على البال مثل مستجدات الهندسة الوراثية واستخدامات الليزر والانسان الآلي وما إليها مما لا يتسع له هذا المقال ، وبجانب ذلك كله ما حدث في عالم السياسة والاقتصاد . ونحن العرب لسنا بأي مقياس في عايش هذه الاحداث نحن العرب يمكننا البصرة وموقعنا الجغرافي العالم ومواردها الطبيعية الهائلة وبخاصة في النفط الذي يعتبر المحرك الأول لعجلة







دولة عربية رغم اعتداء هذه الدولة - العراق - على إسرائيل بالصواريخ . هكذا انتقلت الآية ، وأصبحت أمريكا هي التي تتولى الحماية المباشرة لإسرائيل ، بدلا من أن تستخدم إسرائيل لحماية المصالح الأمريكية في هذه المنطقة الحيوية من العالم .

وبعد ذلك ، لم تعد هناك حاجة الى بقاء موضوع النزاع العربي الإسرائيلي قائما يحدث الصدام في الرموس ويؤجج الصراع في منطقة ينهض أن تعبر الخطوط والاستقرار وخاصة بعد اجتماع المؤتمر السوفيتي القديم ، والوجود الجديد لا أمريكا في قلب منطقة هذا الصراع .

إن الرئيس الأمريكي الجديد بيل كلينتون سار على نفس الدرب الذي سار عليه سلفه جورج بوش من حيث حث الدول العربية وإسرائيل على حد وضع للصراع بينهما والوصول الى تسوية سلمية لقضية فلسطين أو قضية الشرق الأوسط ككل . وهكذا أوفد كلينتون وزير خارجيته الجديد وارين كريستوفر الى المنطقة في الثامن عشر من فبراير الماضي ليتابع جهود السلام ، حيث زار كلا من مصر والأردن وسوريا والسعودية والكويت ولبنان ، إضافة إلى إسرائيل . واكتسبت جولته هذه أهمية كبرى من حيث إنها الجولة الأولى التي يقوم بها وزير الخارجية الأمريكية في ظل الادارة الجديدة بعد تولي الحزب الديمقراطي رئاسة الدولة ، ورغبته في تأكيد حرص أمريكا على مواصلة المحادثات العربية الإسرائيلية لاحتلال السلام في المنطقة ، وخاصة بعد أن شهدت المحادثات فترة من الجمود نتيجة قرار إسرائيل الخاص بإبعاد أكثر من أربعين فلسطيني من مؤيدي حركة حماس الى خارج الأرض المحتلة ، ليعشروا في الحلال بالمنطقة العازلة بجنتي لبنان . وهكذا جاء كريستوفر يؤكد التزام أمريكا بمواصلة دورها وسيطا محابدا بين العرب وإسرائيل في محادثات السلام ، ويحاول في الوقت نفسه تهدئة التوتر الناجم من إبعاد

الفلسطينيين بحيث لا يكون سببا في قطع المحادثات ، ولينأكد من جدية الأطراف المعنية في دفع عجلة المفاوضات لتستطيع إدارة كلينتون تحديد دورها فيها خلال الجولات القادمة وكذلك ينتهز كريستوفر الفرصة السانعة التي أتاحتها رغبة سوريا في العودة الى محادثات السلام سواء بوجود الفلسطينيين أو بدونهم .

وقد أكدت العواصم العربية حرصها على استمرار مسيرة السلام واستئناف المحادثات ، وأوضحت أن حل النزاع العربي الإسرائيلي يتوقف على التزام إسرائيل بقرارات الأمم المتحدة الى الانسحاب من الأراضي المحتلة ، ومنع الشعب الفلسطيني حق تقرير المصير .

إن العالم مهيا حدث فيه من تطورات وتغييرات نتيجة أو إضافة لما حدث في الأزمات الثلاثة الماضية ، لن يكون عالما جيدا بحق إلا إذا تحققت فيه أمور تميزه عن عالم ما بعد الحرب العالمية الثانية ، العالم الجديد بالنظام الجديد فعلا وحقا لا بد أن يكون نظام الشرعية الدولية العادلة ،

وأن يكون بداية عصر الديمقراطية الحقيقية التي تنهى عصر الدول ذات النظم الشمولية . عصر احترام حقوق الإنسان في اعتناق الآراء والمعتقدات التي يؤمن بها وحقه في اختيار الحكومة التي تديره عن أماله وآلامه واعتراق الحكومات بنظم تعدد الأحزاب وامكان تغيير السلطة بالطرق السلمية وعن طريق صناديق الانتخاب الحر التزيه .

النظام الدولي الجديد هو الذي يقرر وينفذ ويحترم حق تقرير المصير ، ويعترف بحق القوميات التي عاشت مغلوقة غير حرة ، أن تتحرر وتستقل بأوطانها الخاصة ونظمها الديمقراطية الخاصة بها . النظام الدولي الجديد هو النظام الذي يكتفل حقوق الأقليات في كل دول العالم ، ويحترم استقلال الدول الصغيرة ، ويساعد دول العالم الثالث على التحرر من الفقر والحرمان والمرض .

وعالم يحدث ذلك فلن يكون في الواقع

والحقيقة تغيير يستحق أن يسمى معه النظام العالمي ، بالنظام الجديد . وعلى رأس المشكلات الدولية الراهنة التي يجب أن نعيد لها حلا عادلا وشاملا ومستمر ، تلك المشكلة المزعمة العقدية التي نسميها مشكلة فلسطين أو مشكلة الشرق الأوسط ، أو مشكلة الصراع العربي الإسرائيلي .

وإذا أمكن للعالم الجديد أن يحل هذه المشكلة حلا سلميا عادلا يحقق مطالب وحقوق الشعب الفلسطيني والدول العربية ، فإنه يمكن أن يسمى بحق ، النظام الدولي الجديد الذي تنطلق اليه شعوب العالم ، لبه حياة سياسية واقتصادية تهدف الى احترام الانسان وحقوقه الشرعية الأصلية ، وتهدف إلى تحقيق الرخاء له ، ورفع مستوى معيشته وإزالة العنفاء من طريق تقديم وإنارة الفرصة لكل شعوب الأرض لكي تنتفع الانتفاع الأمثل بثرواتها ومواردها الطبيعية وعمل وإبداع وإنجاز مواطنيها ، ليعم العالم ، الخير والحب والسلام .

وبغير هذا لا يصح أن نسمي عالم اليوم بالعالم الجديد ، لأنه في حقيقة الأمر لم يصبح جديدا بأي معنى أو أي وجه من الوجوه .





المصدر : **السوفال**

النشر والخد مات الصحفية والمعلو مات التاريخ : ٢١ مايو ١٩٩٢

## الإقليمية بدليل مرحلي

● في غياب النظام العالمي الجديد وانتشغال القوى الكبرى في ما تعتبره قمة أولوياتها، لم يعد هناك بديل سوى أن تعيد المنظمات الإقليمية دراسة إمكانياتها والتخطيط للقيام بدورها في حل المشاكل المتفجرة وحصرها إقليميا

قبل نهاية الشهر المقبل ينطلق في القاهرة مؤتمر القمة الإفريقية الذي تنتظره قائمة طويلة من المشاكل والقضايا التي تتطلب حلولاً سريعة لانقاذ أفريقيا مما تزدحم اليه من اندحارات سياسية واقتصادية.

لنطى اعتماد الاعوام المشوشة للسياسة سقطت هذه القارة الضامسة في دوامة حروب راح ضحيتها عشرات الآلاف من القتلى والجرحى، وفي طاحونة مجاعات سقطت مئات الآلاف. وتركزت الحروب والمجاعات ثلاثين بل وأكثر ولاجئ في صحارى جرداء.

وحقيقة، أن المجتمع الدولي تدخل عسكريا لوقف بعض هذه الحروب، كما حدث في الصومال، واقتصاديا لانقاذ من يمكن انقاذهم من ضحايا المجاعات، كما حدث في إثيوبيا والسودان، وأيضا في الصومال. إلا أن هذه التدخلات واجبت الكثير من العيوب بسبب غياب منظمة الوحدة الإفريقية التي كانت هي أيضا تعاني من حالة شلل كانت أن تغرب عندها، لولا جهود بذلت للحفاظ على بقائنا حتى لو كان صوريا.

وقد تكون قمة القاهرة بداية صفحة جديدة للمنظمة، مطروحة في هذا الوقت بالذات، ليس فقط لأن مشاكل القارة السياسية والاقتصادية لم تحل، أو لأن بعض هذه المشاكل بدأ يتفجر وتتصاعد أخطاره، بل أيضا لأن ثمة بوادر تشير إلى أن القوى الكبرى تنجح لنقض إيديها من إفريقيا ومشاكلها وقضاياها.

فالأمم المتحدة ما زالت تقوم بدورها في تنفيذ القرارات الدولية، سواء في الصومال أو جنوب السودان أو غيرها من مواقع التوتر السياسي والاقتصادي، ولكن هذا الدور بدأ يتأثر بظهور انسحاب لطيف ولكنها واضحة للقوى الكبرى.

وهذه الانسحابات لا ترجع فقط لحالة من فقدان الحماسة اعترت الدول الكبرى، ولكن أيضا بسبب انشغالها في قضايا عالمية أخرى تعتبرها أكثر خطورة وتحتل قمة أولوياتها.

وهنا يمكن الخطر الذي لا تتعرض له القارة الإفريقية وحدها بل ومواقع كثيرة أخرى من العالم، تهددها حاليا لتغيرات سياسية واقتصادية يصعب إيفاء استداراتها، في غياب ما كان يسمى بالنظام العالمي الجديد الذي شئت تجربة الحرب في البوسنة واليرقان الدولي منها أنه تلاشى حتى كظم تطالع شعوب العالم لتحقيقه، ولا شك أن تلاشي النظام العالمي الجديد وتصاعد اضطراب تسخير الكثير من المشاكل في إفريقيا وغيرها يدفعان إلى التفكير الجدي في ضرورة أحياء دور المنظمات الإقليمية كبديل مرحلي - انتقائي طبعاً - للدور الذي كان الجميع يأمل أن يقوم به النظام العالمي الجديد، على مستوى العالم كله بدعم من أرادة دولية وقوة تنفيذية تشارك فيها القوى الكبرى عسكريا واقتصاديا.

ولعل التفكير في النظام الإقليمي كبديل دائم للنظام العالمي أمر بالغ الصعوبة يستحيل تحقيقه، ولذلك فإننا نطلقا نطلقا كل منظمة إقليمية دراسة إمكانياتها وتنظيمها، ونخطط لما يمكن أن تقوم به من دور، في ضوء الواقع، لحل المشاكل التي تدخل في اختصاصها وتحصرها إقليميا إلى حين تنتهي القوى الكبرى من قضاياها وتنتزع أعادة البتار في ما كان يسمى بالنظام العالمي الجديد.

محمود عطا الله

\*\*\*





## تحد جديد يواجه العالم العربي

# تهميش العالم الثالث.. في النظام العالمي الجديد (٢-١)



عبد السلام الطويلة

السوق الرأسمالي العالمي الذي عاشت معه في عداة إيام تحالفها الوثيق مع المعسكر الاشتراكي. هذا كله أحدث نوعا من القفوس داخل بلاد ذلك العالم.. وقسمها تقسيما حتى أصبح ممكنا أن تصنف بعضها في خانة البلاد المتقدمة.. وتصنف البعض الآخر في خانة البلاد المتخلفة.. بل وغربا آخر في خانة بلاد غاية في التخلف!

وكل هذا في إطار العالم الثالث أو الدول النامية.. ولعل القارئ يذكر أنه حدثت محاولة لإقحام مصطلح سياسي جديد هو «العالم الرابع» ولكن لم يقض له الاستمرار.

لقد أصبح الاختلاف بين تلك الدول مرتبطا بتصويب الفرد من الدخل القومي الإجمالي وكذلك ظهر الاختلاف في معدلات النمو السنوي بشكل عام. كما ظهر أيضا في معدلات نموها في مجال الصناعة التحويلية والقرارات العلمية والتكنولوجية وكذلك النظم الاقتصادية والسياسية والاجتماعية.. وكان من شأن هذه الاختلافات أن أوجدت مصالح متميزة ومختلفة بين تلك الدول والنظام الاقتصادي العالمي. مثلا كانت هناك دول تواجه مشاكل تتعلق بالتصدير وجدولة الدين واجتذاب التكنولوجيا بل ومحاولة صناعتها.. وعمل موازنة بين التطور السياسي الداخلي مع التنمية الاقتصادية بعد أن ثبت فشل ما أخذته من المعسكر الاشتراكي الحليف من نظم شمالية.

في نفس الوقت كانت هناك دول في حالة يرثى لها إذ تعاني من مشاكل الجفاف والتصحر والمجاعة والأوبئة.. ونقص المعونة لتخليصها من هؤلاء الأعداء الوحشين.

أضف إلى ذلك حالة ثلاثة تعيش فيها بعض تلك الدول وهي حالة الصراعات المحلية التي تنطوي إلى حرب أهلية.. وما يعكس عنها من كوارث على عملية التنمية بحيث إننا نجد في أفريقيا مثلا كل حرب أهلية تبعثها ولازمتها حالات المجاعة وانتشار الأوبئة.. وهذا واضح جدا في السودان والصومال وموزمبيق وأنجولا.. الخ.

نتيجة لذلك فإنك ستجد نوعا من الفزع.. وهذه الدول تجرى على غير هدى وكان كلامها يقول للآخر: «إننا سعد فقد هلك سعيد».. ويقصد بالنجاة هنا الارتباط بالسوق الرأسمالية الغربية وبالذات

من الحقائق المؤسسية والمؤسفة التي يكشفها المراقب السياسي في زيارته للولايات المتحدة.. يقول أو ضعف الاهتمام بدول العالم الثالث.. حتى أنه يمكن القول بأن هناك ظاهرة اسمها تهميش العالم الثالث. لقد ظل ذلك العالم الثالث يحاول بعد الحرب العالمية الثانية أن يكون له دور في الأحداث بعد أن استقلت مجموعة كبيرة من دوله.. فشكل مجموعة الحياك الإيجابي في مؤتمر باندونغ عام ١٩٥٥ وهي نفس المجموعة التي سميت بعد ذلك بمجموعة عدم الانحياز بعد اجتماع تيتو ونهر وعبيد الناصر في بربوسني بيوغوسلافيا السابقة.

وهذه المجموعة في الحقيقة لم تكتسب بعض الفاعلية والتأثير العالمي إلا بفضل تحالفها مع القطب الآخر المضاد للولايات المتحدة حينذاك، وهو الاتحاد السوفيتي، وبراعتها في الاستفادة من التناقض بين القطبين.

ولكن هذا الدور بدأ في التضاؤل كلما اقترب القطبان المتصارعان إلى بعضهما البعض وانقاسما على حل المشاكل الدولية بالطرق السلمية ونزع السلاح.. ثم انتهى هذا الدور بمفهومه القديم بتلاشي الاتحاد السوفيتي ذاته وبقاء قطب واحد يتزعم العالم.

ذلك لأن الاستخدام الواسع للتكنولوجيا في عالم الغرب قد أوجد بدائل كثيرة للمواد التي تنتجها الدول النامية.. كما أن زيادة الاندماج داخل الرأسمالية متعددة الجنسيات قد جعل التكتلات الإقليمية والرأسمالية تستطيع الحصول على المواد اللازمة للصناعة في أحيان كثيرة بأسعار أكثر رخصا من المواد الأولية التي كانت تحصل عليها من العالم الثالث.

أضف إلى ذلك أن انهيار الاتحاد السوفيتي والكتلة الاشتراكية.. وهو انهيار بدأ في شكل استسلامات وتنازلات للغرب قبل التفكير الفاعل.. قد انعكس بدوره على تعاون دول العالم الثالث وترباطها في كثير من المجالات.

قارأ بلدات صناعاتها التي اعتمدت أساسا على آلات من السوق الاشتراكية في التوقف أو التآكل لتخلف الآلات عن التطور المستمر وللذلك في وسائل الإنتاج في الغرب.. علاوة على العجز عن شراء حتى قطع الغيار لإجراء عمليات تجديد في تلك الصناعات. من ناحية أخرى بدأ عجزها المالي والفني معا في الحصول على بعض تكنولوجيا العصر التي انفرد بها





# المصدر : العالم اليوم

التاريخ : ٢ يونيو ١٩٩٢

## للنشر واخذ مات الصحفية والمعلومات

وفوق ذلك كانوا يحصلون على المعلومات من حكوماتهم فتحرهم من الاتفاق عليهم؛ أضف إلى ذلك أن ظاهرة التكتلات الاقتصادية الكبرى التي تتطور بسرعة وسنعددها فيما بعد.. تضع أمام الدول العربية مشكلات وقضايا جديدة منها مثلاً إضعاف قدرة البلاد العربية على المنافسة الاقتصادية في الأسواق العالمية.. واتجاه الاحتكارات والتكتلات الكبرى نحو إحكام عطية إدماج الاقتصاديات العربية في النظام الرأسمالي العالمي الذي يترتب على عرشه الولايات المتحدة الأمريكية في تعاون أصيق حالياً بأوروبا الغربية واليابان.

ونشر هنا إلى التكتلات الاقتصادية الصلابة الموجودة في العالم حتى يستطيع القارئ متابعة ما نعرضه هنا.

التكتل الأول مجموعة أوروبا الغربية التي تسمح حالياً بانتقال عناصر العمل ورأس المال والسلع والخدمات بين دول المجموعة مع العمل على إيجاد نظام واحد للمعاملات في جميع تلك الدول.

التكتل الثاني: التجميع الاقتصادي الياسفيكي: دول منظمة أمن جنوب شرقي آسيا للمساء بالبنور السبعة بزعامة اليابان.

ثالثاً: منطقة شمال أمريكا للتجارة الحرة - الولايات المتحدة وكندا والمكسيك.

وهناك الصلاني الصيني.. الذي يتوقع له الكثيرون في الولايات المتحدة نمواً خطيراً في العشرين عاماً القادمة. تعود بعد ذلك إلى قضية التمهيش وكيف يفلت منها العالم العربي.

إذا أردنا أن نعرف إلى أي مدى أصبحنا في حالة الهامشية.. فإنه يكفي أن نجيب على الأسئلة التالية: الإجماع السياسي العالمي الذي تبلور حول غزو العراق للكويت الذي سمي وقتها بأزمة الخليج.. هل امتد هذا الإجماع والاهتمام العالمي ليشمل القضايا العربية الأخرى.. وعلى رأسها القضية الفلسطينية؟ بل هل امتد ليشمل قضايا أخرى تهم العرب والمسلمين وكل أنصار حقوق الإنسان في العالم مثل قضية البوسنة؟

السؤال الثاني: هل تتحرك الدول الغربية ومؤسسات التمويل الدولية للمساعدة في مواجهة مشكلات التنمية التي تعاني منها أغلب دول العالم الثالث؟

طرحنا هذه الأسئلة في ورشة عمل نظمناها في الدكتوراه متى مختبرات الأستاذة بجامعة نيويورك خلال زيارتي.. هناك على عدد من الأستاذة والدارسين.. وكان حواراً ممتازاً.. ذكرنا فيه أفكاراً عن كيف يمكن للعرب أن يخرجوا من حصار التمهيش هذا.

كما ألقوا أضواء على إجابات لهذه الأسئلة.. سنعرض لها في مقال قادم.

بالولايات المتحدة التي هي الدولة العربية الوحيدة الأكثر قدرة على تقديم القروض والمعونات والهبات رغم أن مآتها المالية والعجز في الموازنة الخ.

بينما مازالت هناك دول كثيرة تقف على يسار الإنسان الأمريكي وهي في حالة يرثى لها من الفقر ولم تحصل على شيء لأي سبب.

ولعل واحداً من تلك الأسباب هو انتشار الاهتمام بحقوق الإنسان.. وهي قضية يلحظ المرء سيادتها لكل

الأساطير في الولايات المتحدة.. وأصبح الليبراليون الجدد كما شرحنا في مقالات سابقة يضمنونها كعلامة أساسية من علامات بل وقواعد التعامل الدولي.. والتقدير الدولي والتميز الدولي بين الدول والأمم.

السؤال الذي يهتما نحن العرب هو: هل بوسع العالم العربي أن يفلت من عملية التمهيش هذه.. فتحت لا نستطيع الفكاك من كوننا جزءاً من العالم الثالث؟

فالتمهيش لا يعني سوى شيء واحد.. هو انعدام أي تأثير أو فاعلية في النظام العالمي الجديد من حيث تشكيل معالم وتحديد اتجاهاته وسياساته.. بل سيكون محكوماً علينا أن نكون في وضع التخليق دائماً في وضع المستهلكين لإنتاج تلك الدول الصناعية المتقدمة.. حتى لو كان بعضها مساهماً في ملكية بعض الشركات بل والاحتكارات فيها.. إذ هذا الاشتراك لا يساوي نصيبه نصف في المائة من قيمة رأس المال المستثمر.. وبعض المراقبين يقدرونه بنصف في المائة.

وستظل الفجوة التكنولوجية تتسع باستمرار بين العالم المتقدم والعرب إذا ما ظل العرب يبعدون عن الانخراط في سوق التكنولوجيا العالمي ويشتركون منها ما تيسر من أكثر وسائلها تقدماً.. وإذا ما ظلوا يتجاهلون التوسع بلا حدود في إعداد الكليات والمعاهد والمراكز للبحث والتدريب على أرقى تلك الوسائل.. ويشتركون وعياً تكنولوجياً إذا جاز التعبير منذ الطفولة في المدارس الابتدائية.. ذلك لأن التقدم.. بل الثورة التكنولوجية.. لدى الغرب قد تؤدي في النهاية إلى إيجاد بديل لبعض المواد الخام التي يمتلكها الوطن العربي.. وسينعكس عن ذلك طبعاً تراجع في القيمة الاقتصادية والاستراتيجية لبعض تلك المواد.

ثم إن من الظنونات غير المواتية للعرب.. هو ذلك الاتجاه لدى دول أوروبا الغربية إلى تقديم المزيد من القروض والمعونات لبلدان أوروبا الشرقية بقصد دعم التطورات الديمقراطية فيها والعمل من أجل إدماجها في الاقتصاد الرأسمالي العالمي سيكون على حساب ما تقدمه بلدان أوروبا الغربية إلى بعض الدول العربية وبعض دول العالم الثالث الأخرى من معونات وقروض واستثمارات.

ثم إن التوصلات في أوروبا الشرقية قد ساهمت في فتح باب الهجرة لليهود من هناك إلى إسرائيل.. وهذا يشكل على المدى القريب والبعيد ضرراً بليغاً بالمصالح العربية إذ إن إسرائيل ستتمكن بذلك من التغلب على مشكلة عدم التوازن الديموجرافي في الأراضي المحتلة. ناهيك عن أن أولئك المهاجرين من سفلة الفتيين والعاملين بالتكنولوجيا علاوة على تعصب مقبوت يملأ نفوسهم ضد العرب باعتبار أن بعض العرب كانوا من أنصار النظم الشيوعية التي ثاروا عليها.







المصدر : العالم اليوم

التاريخ : ٢ يونيو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

## هذا الزمان



### مستقبل العالم.. وفردية القرار

تصور البعض منا أن العالم سوف يشهد فترة من الاستقرار في ظل النظام العالمي الجديد الذي انقردت فيه أمريكا بالقرار بعد غياب الاتحاد السوفياتي.. ويبدو أن الحلم في الاستقرار لن يتاح للعالم الآن.. لقد ظل العالم يعيش فترات متفاوتة من عدم الاستقرار رغم الدروس القاسية الذي حدث في الحرب العالمية الثانية.. وانتهت الحرب بهزيمة بعض القوى.. وتراجع البعض الآخر.. وظهور قوى جديدة كان أخطرها الاتحاد السوفياتي وأمريكا.. وشهدت فترة الخمسينات والستينات معارك إعلامية ضارية سميت في ذلك الوقت بالحرب الباردة.. ولم تمنع الحرب الباردة من وجود مواقع مشتتة للصراع بين القوتين العظميين كما حدث في فيتنام.. وقامت بعض الحروب الإقليمية التي لم تشارك فيها القوى العظمى بصورة مباشرة وإن كانت قد وقعت خلف الطراف هذه للحروب سواء بالسلح أو بالأيدي المعنوية والاقتصادية والسياسية.

ولا نستطيع أن ننكسر أن الصراع بين القوى العظمى كان يمثل نوعاً من التوازن في العلاقات الدولية، رغم كل المواجهات التي حدثت.. كان هناك إحساس عام بأن القوتين العظميين تمثلان صمام أمان

أمام انفرد قوة واحدة بالقرار.. وفجأة وبلا مقدمات مقبلة اختفى الاتحاد السوفياتي، واختفت معه منطقة التوازن في العلاقات الدولية.. كان الاتحاد السوفياتي رغم كل التحفظات عليه يمثل أحياناً منطقة حذر وحسابات أمام القوة الأمريكية.. بل إنه في أحيان أخرى كان يمثل ضماناً لبعض القوى الإقليمية التي تحتاج إلى مساندة قضائية، ودعم قدرتها كما حدث مع العالم العربي بالنسبة للقضية الفلسطينية.. وغاب الاتحاد السوفياتي وانفردت أمريكا بالقرار.

ول ظل النظام العالمي الجديد انتهت مواقع التوازن وحلت مكانها منطقة القرار الواحد.. ومشكلة القرار الواحد إن العالم كله يدفع ثمن الخطأ فيه.. أي عدم القدرة على الحسم والمواجهة.

وأمام هذا بقيت مشاكل عالمية خطيرة بدون حلول.. لأنها تنتظر صاحب القرار.. ومنها على سبيل المثال المفاوضات بين العرب وإسرائيل.. ومحاولات حل القضية الفلسطينية.. ومعارك البوسنة والهرسك والمواجهات الدامية التي تدور في البوسنة الآن.. كل هذه القضايا تنتظر قراراً من صاحب القرار.. ويبدو أحياناً أنه لا يريد الحل.. ولهذا تتعثر كل الأشياء.

فاروق جويده





المصدر : العالم اليوم

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٠ يونيو ١٩٩٢

## دور واشنطن مستمر

ليس يوسع الولايات المتحدة - حتى إن شاءت - التفلن عن دورها القيادي فيما يعرف تجاوزاً بالنظام العالمي الجديد... فالمسألة أعقد وأكثر أهمية بالنسبة لوجود ومستقبل الولايات المتحدة من أن تترك معلقة برغبة - أو بقدرة - إدارة كلينتون.. وربما لهذا السبب قامت الغناء، ولم تتعد بعد تصريحات بهذا الشأن نسبتها صحفية «نيويورك تايمز» مؤخرًا إلى مسئول أمريكي رفيع المستوى رفض الإقصاد عن هويته.. فمأنا قال ثالث أهم مسئول بوزارة الخارجية كما اتضح فيما بعد؟

قال إن الولايات المتحدة قد تجد نفسها مضطرة - تحت وطأة مشاكلها الاقتصادية الداخلية - إلى تقليص دورها واسع النطاق في الساحة الدولية.. وكما هو متوقع، أشارت تلك التصريحات سلسلة من التأكيدات المضادة بأن قوة الولايات المتحدة لم تتأثر، وبأنه لم يطرأ تغير على رغبتها في ممارسة دورها «الكوني» الجديد.

ولا يعد مثل هذا «السيناريو» المتقن الصنع غريباً تماماً على سياسة توزيع الأدوار فيما بين مسئولين أمريكيين لإحداث تأثير معين، وفي وقت بعينه.. فالرئيس الأمريكي بيل كلينتون ووزير خارجيته وأرين كريستوفر أكاد مراراً في الأشهر الأخيرة أن بلادهمما تعزز إعطاء أولوية للمسائل الاقتصادية الدولية، ولممارسة ضغوط على الدول الحليفة كي تتحمل قسطاً أكبر من الأعباء المترتبة على الأزمات الدولية.

وفي هذا الإطار يمكن فهم تصريحات المسئول الأمريكي، الذي عرقته «نيويورك تايمز» في مرحلة تالية بأنه «بيتر وأريف» باعتبارها من قبيل الحجر الذي يتم إلقاءه عمداً في البحيرة لإحداث أثر ما.. فالولايات المتحدة تعلم جيداً أن خروجها من مشاكلها الاقتصادية يستلزم إعادة تأكيد سيطرتها في الساحة الدولية، وليس العكس.

ومن ثم يصبح الأثر المطلوب استحداثه هو حفز الدول الحليفة على تحمل قدر أكبر من التبعات المادية - وغيرها - المترتبة على إدارة الأزمات الدولية، لصالح المستفيدين في نأى الدول الصناعية الغنية.. وفي نفس الوقت فإن إشارة قدر من الضجة المحسوبة حول حدود الدور «الكوني» الجديد للولايات المتحدة تعد أمراً مطلوباً، باعتبارها «بالولة اختبار» لقياس اتجاهات الرأي العام الغربي إزاء مسألة على قدر كبير من الأهمية.

أما المحصلة النهائية، فتمثل في حرص واشنطن على تنشيط وتوسيع الدور الذي تقوم به في الساحة الدولية، وليس تقليصه.. كما قد يتصور البعض.

العالم اليوم





المصدر: الحسنة

التاريخ: ٢٢ يونيو ١٩٩٢

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

## يعيش الامر الواقع! . .

لعل القاعدة الرئيسية التي يتعلمها دارسو العلاقات الدولية هي ان القانون الدولي هو انعكاس لموازين القوى السائدة في مرحلة تاريخية محددة، وهي في الحال الرابطة موازين تتحكم بها الولايات المتحدة الاميركية. وعندما تلقى الدولة العظمى الوحيدة بثقلها وراء تفسير معين للقانون الدولي فهذا يعني انها تريد فرضه كقانون على الاطراف الاضعف لكن مثل هذا موقف يعتمد الى الانهان رواية جورج اوبول السوداوية «مزرعة الحيوانات» حيث تحول شمار كل الحيوانات متساوية الى «كل الحيوانات متساوية لكن بعضها متساو اكثر من الآخر» بما يخدم مصلحة الاطراف الاقوى في عالم تلك الرواية.

دخل الحرب في العملية السلمية على اساس التزامات اميركية محددة وليس على اساس امل بتغيير الموقف الاسرائيلي. وعندما تتوضع الصورة بالفضة الى حقيقة التمسك الاميركي فان العملية تتفقد احد اهم اسسها. ولا شك ان المفاوضات العريبي سميرس الخطة الفريية في شأن البوسنة وسيبقرا يتعمن تصريحات مارتين انديك وسكوت الغرب على تصريح اسحق رابين بان القدس غير قابلة للتفاوض. ولن يكون صحيحا على المفاوضات العريبي ايجاد القواسم المشتركة بين السياستين. ولا بد من تكرار الدعوة الى المفاوضات العريبي لدرس اسلوب المعالجة الاميركية للازمات الاقليمية الاخرى من كمبوديا الى انفولا مروراً بـ أفغانستان والبوسنة ليتعرف على الاستراتيجية والتكتيك الاميركيين ازاء العملية السلمية. والدلائل حتى الآن تقول ان الاميركي يرفع شعار معاش الامر الواقع في كل مكان في العالم، وينت على الاصر وفي الاتفاقات ما توصلت اليه موازين القوى في الصراعات الاقليمية فالاميركي في الانظار الشفهي والعام يستمع جيداً الى الجدل المبني على العدل وقد يتفق معه لكنه يفتن الحديث بالقول «كل هذا لكن ما هو الوضع الآن وكيف نرضي الجميع».

ولقي نظرة على ايرتريا التي احتلت باستقلالها في الذكرى الثانية لتحرير قوات الثورة العاصمة اسمرة من الاثيوبيين. فهل هذه اشارة من النظام الحالي الى ان القوة هي العامل الحاسم ام هي اشارة الى ان القرب من اسرائيل هو السبيل لتحقيق الحقوق. واين يترك كل ذلك قناعتنا الجديدة بان الاسلوب السياسي والتفاوضي هو الاسلوب الوحيد لحل الصراع العريبي - الاسرائيلي واستعادة الحقوق المقتضية؟

الي ان تتوضع الصورة من خلال المزيد من المفاوضات لا بد للمفاوض العريبي ان يبحث من الآن عن سبل لمواجهة نظام عالمي جديد يرفع شعار معاش الامر الواقع بدلاً من شعار الشرعية الدولية.

دمشق - عبدالله الدربري

■ هل كان من قبيل الصدفة تزامن اعلان مارتين انديك استعقال الرئيس الاميركي عن ان التسوية السلمية في الشرق الاوسط يجب ان تقوم على مبدأ «اعادة اراض (وليس الأراضي) مقابل التطبيع التام» مع اعلان الخطة الاميركية - الروسية - اليوروبية في شأن البوسنة والتي تقر ضمناً باحتلال الصرب للجزء الاكبر من هذه الجمهورية؟

ان القاسم المشترك بين الخطوط الرئيسية للتسوية السلمية التي اعلنتها انديك والتمسكية الدولية للبوسنة هو اقرار الدول الكبرى مبدأ جواز اكتساب الاراضي بالقوة، الذي يتناقض مع ميثاق الامم المتحدة وقرارات مجلس الامن. وحتى عندما ننظر الى تفاصيل خطة البوسنة نرى ملامح المستقبل الذي يرسمه التعاون الكامل مع اسرائيل. حسب انديك، للاراضي العربية المحتلة، هالمناطق الآمنة للبولسنيين توازي مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني التي يريدونها اسحق رابين مجزأة تدار ذاتياً، محصورة بين الخط الأخضر ونهر الأردن تفصلها عن بعضها الشبكات المستوطنة والطرق الاسرائيلية، وتستثنى منها القدس الكبرى، التي أصبحت تشكل ثلث اراضي الضفة الغربية.

لكن الاخطر في انعكاس التفكير الذي ساد في شأن البوسنة على العملية السلمية في الشرق الاوسط هو اقرار الامر الواقع، وبالتالي التي تفرضها موازين القوى على الارض، وتراجع الشرعية الدولية واسس الحق والعدل التي تشكل الورقة الاخرى في الموقف العريبي في هذه المفاوضات. وان تخلي الغرب عن مبدأ عدم جواز اكتساب الاراضي بالقوة يعني انه لا يهتم كثيراً بالداخلات القانونية للمفاوض العريبي الذي يستخدم هذا المبدأ الذي تنص عليه مقدمة القرار ٢٤٢، ليؤكد ان القرار يتخذ عن الانسحاب من جميع الاراضي العربية المحتلة وليس من اراض محتلت في النزاع الاخير، حسب النص الانكليزي للقرار المشهور.

ولان الامامة غير المباشرة التي وجهتها خطة البوسنة غير كافية لاتقان المفاوضات العريبي يأسس الموقف الاميركي، جاء حديث مارتين انديك عن الانسحاب من «اراض» ليضع النخل الاميركي بشكل واضح وراء التفسير الاسرائيلي للقرار الذي يبت عليه العملية السلمية برمتها. بل الاخطر ان يكون تصريح انديك تفسيراً لوثائق التطمينات الاميركية الموجهة الى الاطراف العربية قبل بدء العملية السلمية، وهي الوثائق التي نصت على ان المبادرة تقوم على اساس القرارين ٢٤٢ و٢٢٨ ومبدأ الارض مقابل السلام (النص الانكليزي في هذه الوثائق يتحدث عن ارض مقابل السلام Land for Peace وليس الارض مقابل السلام The Land for peace الانكليزية) اي وصيغة النسخة الانكليزية للقرار ٢٤٢) وترفض الاعتراف بضم القدس والجلولان.





# صورة مقلقة للعالم

احمد عباس صالح

● من الصعب، إن لم يكن من المستحيل أن يتحدث عاقل عن السلام والاصلاح الاقتصادي والمصادقة بين الشعوب في الوقت الذي تتوالى المواقف العدائية على اهل المنطقة

العالم مضطرب ايما اضطراب. فالولايات المتحدة التي تعتبر من الناحية العسكرية القوة العالمية الكبرى، تتعرض لامين متناقضين كل منهما يشدها الى ناحية معينة. الاول هو الميل الى الانعزال بعد انتهاء المواجهة مع الاتحاد السوفياتي السابق، والثاني الميل الى القيام بملودو العالمي الاول اي الى مزيد من الانفتاح على العالم.

الميل الاول يفرسه مشاكل متعددة في مقدمتها الازمة الاقتصادية والدين البالغ الضخامة الواقع على موازنتها، وتدهور الكثير من الخدمات مثل الصحة والتعليم والضمانات الاجتماعية فضلا عن مالفات المخدرات واشكال الفساد الاخرى. ومع كل هذه المشاكل ياتي الكساد الاقتصادي الذي خسرت فيه المشروعات الصغيرة والمتوسطة خسارات كبيرة. ومع مرور الوقت يتضح للادارة الامريكية الجديدة ان مشاكل الداخل من الخلاف بحيث تلغشي التركيز عليها ووضع الحلول لها.

والاقتصاد الامريكي قد يختلف اختلافًا كبيرًا عن اقتصاد الدول الاخرى ففي الوقت الذي تعاني الولايات المتحدة من الديون ومن عجز الميزان التجاري يضيئ الراسمال الامريكي في الشركات متعددة الجنسية قويا ومنحكما في اكثر من مجال.

وعلى الجانب الاخر ياتي الميل الثاني الى الانفتاح على العالم ولإيادته. فوجود الولايات المتحدة على رأس القوى العالمية يسهل الحلول للمصاعب الاقتصادية التي تعاني منها في الداخل. ولكن هذا الميل يحتاج الى المحافظة بالحد الامكان على السوق العسكري وعدم

الساس بميزانية المصلح الا في الحدود الشخصية. وفي ذلك الاتجاه يقدم الخبراء العسكريون مشاريع عديدة، بدءا من الاستحواذ على تقنية نوعية عالية وتجنب المصلح الكسي واعبائه. الى سحب القوات الامريكية من اوريا واسيا وتحميل المناطق نفلات الدفاع.

والميل الى الاحتفاظ بقدرات العالم مهما يكن سوف يجعل الولايات المتحدة اعباء اقتصادية ويؤخر محاولات تخفيض الميزانيات التي تجعلها الديون مسألة ضرورية.

وفي هذا الجنب والشد تنمو قوى جديدة وتظهر مشاكل عالمية تؤثر في لدى القريب او البعيد على المصلح الامريكية.

هناك مثلا النزوع الاوروبي الى التوحيد والوجود في كتلة اقتصادية وسياسية ضخمة مستقلة عن الولايات المتحدة، وربما منافضة في مصالحها الاقتصادية مع المصلح الامريكية. وقد ظهر هذا فعلا في موضوعات الحماية الجمركية وتنشيت اوريا بمصالحها الى درجة العداوة السالفة. وبين وقت وآخر يظهر ان الارتباطات الشاربخية بين امريكا وبريطانيا. مثلا. تنفكته ونحتاج هذه الأخيرة الى اوريا شيئا ضيقا. وفي استفتاء اجريته

ميون ان اوريا اكثر اعمية لهم من الولايات المتحدة. وكانت النسبة اربعة اضعاف ما كانت عليه قبل الثمانينات. اي منذ اقل من عقدين لقطوهناك ايضا اليابان التي قامت بينها وبين الولايات المتحدة حرب اقتصادية باردة اوشكت ان تتحول الى حرب ساخنة في اكثر من مناسبة. ويتحرك الشرق الاقصى كله تقريبا في نمو اقتصادي مطرد تتخرج امريكا في

لأن رأس المال الامريكي موجود هناك بصورة او باخرى في اطار الشركات المتعددة الجنسية والاتحاد السوفياتي السابق الذي تتصارع كل القوى على اجتذابه اليها. يبق هو الآخر الى قرارها الاخير. وليس في قدرة اي قوة عالمية وحدها ان تمنع هذا الانهيار او حتى التلطيف من التوارث المثرية عليه.

في هذا الجو المضطرب تتفجر المشاكل العالمية ويختلف العيار كما يقولون في المثل الدارج.. فنرى الانفجارات العرقية والطائفية. كما هو حاصل في البوسنة والهرسك.. ثم في







المنافس ضد الإثراء للمسلمين. وفي الهند... والفلبين... وغيرها.

كما ترى العريضة الصارخة في إسرائيل التي وصلت إلى حد التسليح النووي في الوقت الذي يقام حصار حاد على الدول العربية. وهو شيء يشبه حظي السلاح على المسلمين في البوسنة، بينما هو مباح للكروات ومقيد للصرب البوسنيين نظرياً لأنهم كانوا يتلقونه من صربيا أولاً وإلى اليوم.

وفي كلتا الحالتين تفتح الأبواب على مصارعها للانفعالات الضارة الناتجة عن الإحساس بالظلم والعداء، وتتمو فكرة العنف وسباق التسليح وشحنات البغضاء والانتقام وما الذي تستطيعه المنظمة العربية والعالم الإسلامي إلا التدهور للمواجهة. والغريب أن بعض الكتاب الغربيين يقولون إن الخطر القادم هو الدول الإسلامية والإسلام السياسي، متجاهلين أن العرب نفسه هو الذي يهاجم وهو الذي يستغل وهو الذي يدفع هذه المناطق إلى الانتقام.

ومن الصعب أن لم يكن من المستحيل أن يتحدث عالم عن السلام والإصلاح الاقتصادي والصدقية بين الشعوب في الوقت الذي تتوالى الحوافف العدائية على أهل المنطقة. ومن يراجع الرسائل وكتابات الكتاب في الصحف العربية والإسلامية يجد أن صيحات الكراهية بدأت تتصاعد فرد كل على الجبال العالي لا يسطر مبادئ العدل والقانون الدولي.

هناك دهنو أخلاقي وثقافي يغيب شدة. فالغريب أنه في صورة المطبوعات، تظهر الانتعالات النصرانية والأجناد العينية، وكأننا عدنا إلى العصور المنظمة التي كان يخيم فيها الجهل على أوربا. وفي المقابل يبدو صمت القوى الكبرى كما لو كان نواظراً. فالترأي العام الأمريكي، الذي كانت له حاسة عالية إلى عهد قريب لم يعد يحفل بالجرائم الوحشية التي ترتكب في أنحاء كثيرة من العالم وأصبح هناك من يتحدث عن خطورة التدخل، والخوف على حياة الأمريكيين والتذكير بالحرب البينامية والبنامية، بينما يبدو أن حرب تحرير الكويت التي لم يعض عليها أكثر من عامين تنتمي إلى زمن ماضٍ بعيد. وتجد مبرر قيامها ليس في مبادئ العدل أو القانون الدولي بل في الدفاع عن البترول.

وفي هذه المدن تظهر أوربا صورة مخيفة من التردد وعدم الاختيار، ولا ترى في كل ما يحدث في العالم من مظالم واضطرابات إلا أنها مهددة بهجرات المظلومين والمضطهدين والفقر والفساد. وأن واجبها الأول هو قتل جميع البوابات في وجوههم، ومن التشريرات التي تمنع وصولهم، والصمود، أمام كل الإغراءات التي توحى بها أفكار الحرية والنفوذ والمساواة بين البشر. والواقع أن لهذا لم يحدث بشكل علمي، بل حقا شكل الهجرة إلى الدول الأوروبية أزمة خطيرة. وهل الركود الاقتصادي منشأ الاضطرابات الأسبوية أو لشرق أوربية أو الشرق أوسطية والإفريقية؟

عندما أثار وينستون تشرشل الفاشل البريطاني وحيد تشرشل الكبر الموضوع رد المنايا ضد الإثراء للمسلمين. وفي الهند... والفلبين... وغيرها.

عليه وزير الداخلية البريطانية بأرقام شين أن عدد المهاجرين قليل جدا وأنه لا يشكل الأرقصا صغيرا في خانة الأعداد الخفية.

ومع ذلك فإن وزراء داخلية الدول الأوروبية وافقوا بالإجماع على تشديد قوانين الحد من الهجرة، مستغلين بذلك مشاعر العنف وحوالز الجريمة لدى شباب متعصبين الرزته ثقافة كذا تلقن أنها وصلت إلى درجة رفيعة في تحكيم العقل. وفي ترقية المشاعر الإنسانية.

في التحليل النهائي نحن نعلم أن العالم القديم قد انهضت أركانه، وأن عملا جديدا يبنى. ونحن نستقرئ هذا العالم من حسابات القوى المختلفة. ونرى أن النظام الجديد متعقد القوي وأن التوازن بينها، مع خطر السلاح النووي لا بد أن يقوم على اعتبارات أخرى غير القوة العسكرية.. قد تكون معايير القوة الاقتصادية، أو قد تكون قانونية، ولكن هذا شيء يحول أسده ولا يستطيع أحد أن يتنبأ بزمنه.

ومن الحقائق المعروفة أيضا أن التخفيضات الكبرى التي تحدث في العالم أكبر كثيرا من قوى التدمير البشري بحيث لا تستطيع جماعة بشرية أن تزعم أنها غيرت هذا الواقع أو أن ذلك العالم، فأي عملية دولية مختصة خيوطها ومدخله إلى درجة بالغة التعقيد. حتى قيام الدولة الإسرائيلية ليس مجرد مؤامرة دولية، بل مجموعة معقدة من العوامل ساعدت على إصدار قرار دولي وأسست عليه الأطراف الرئيسية على الرغم من تعاضدها وتنافضها.

البعض يفسر ذلك ببراعة اللوبي الصهيوني المتفائل في كل الدول الكبرى. وفي هذا شيء من الحق. ولكنه ليس كل الحق. وقد كان من الممكن ألا تقوم دولة إسرائيل على الرغم من هذه الجراعة، لو أن المعاملة الدولية كانت مختلفة عما كانت عليه. أو أن الظروف كانت غير مهيأة، أو أن الدول العربية كانت متقدمة ومتطورة عما كانت عليه إلى حد ما.

التخيرات لها مقدمات كثيرة، من بينها الاستفارة العقلية، وإبرار الظروف المحيطة والقابلة للتغيير ثم توابر هذه الزوايا لدى قوة اجتماعية قادرة على الحركة.

وكل الذي نستطيعه هو أن نذكر الظروف المحيطة وأن نتعاقب لها، وأن نكون لنا صبر حكي وبقلة كاملة، لصناديق الحق وتكريسه.





المصدر : الشرق الأوسط

للنشر والخد مات الصحفية والمعلو مات التاريخ : ١ يونيو ١٩٩٢

## أزمة قيادة أم أزمة قضية؟

● تشكو معظم الدول الكبرى والمتوسطة من غياب

شخصية «القائد» على رأس جهازها الحكومي، وقد

يكون هذا الغياب حصيلة طبيعية لمرحلة ما بعد الحرب

الباردة

أن في واشنطن أم في لندن أم حتى في موسكو... الشكوى تكاد تكون واحدة في عصر ما بعد الحرب الباردة: دول يعملها واتبعها الجغرافيا السياسية مسؤولية قيادية في الخارج تنقلها حكومات تنقل إلى شخصيات قيادية في الداخل.

إن بشهادة وسائل الاعلام الغربية لم يشهدوا للمعارضين - وامهنا الموالين - ثماني معظم الدول القيادية في العالم أزمة قيادة لحكوماتها. وهي أزمة تطرح في بعدها الأثني، شكوكاً حول دورها القيادي المقترض في عالم لم يتوصل بعد إلى معاملة بدلة للتوازن الثنائي في عصر الحرب الباردة. وتطرح في بعدها الأثني تساؤلات حول دور الأنظمة الديمقراطية في عملية انتخاب «القائد».

وفي هذا السياق، وبمها قبل عن أهمية فصل السلطات في الدول الغربية وعن دور «الرئيسية» في الحكم أو حتى دور الأجهزة الحزبية، تظهر تطبيقات وسائل الاعلام الأوروبية والأمريكية أن الحكومات الديمقراطية لا تستغني في النهاية عن الشخصية القادرة التي تتنعم بوضوح الرؤية والنظرة المستقبلية للأمر.

وفي عصر ما بعد الحرب الباردة لا يقتصر فقدان للقيادة على الساحة السياسية وحسب بل يمتدداها إلى الساحة الاقتصادية أيضاً. علماً بأن هذه في النهاية، حصيلة تلك. وقد لا تكون مجرد ملاحظة عابرة أن ثير الولايات المتحدة دعوتها لكل من اليابان والمانيا إلى «تولين» سياستها النقدية - وتحديدًا خفض معدلات الديون المالية - بتكليفها أن «العالم لا يمكن أن يعتمد في نمو على الولايات المتحدة كي تنتشله من حالة الركود».

وإذا جاز الاستطراد في هذا السياق فإن تعامل المانيا واليابان للشروط الأمريكية دليل لشر على تلك النقود القيادية لروشن أن لم يكن غياب دورها القيادي بعد انهيار نظام الاستقطاب الثنائي الدولي.

من هنا، وبمها عن أي تدوير للوضع الأمريكي، يجوز التساؤل هل أن ما يشهده العالم اليوم هو أزمة قيادة أم أزمة قضية... بكل أبعادها الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية.

قد لا يختلف اثنان على أن زوال خطر الرعب النووي، أو تقصصه إلى أدنى الاحتمالات بعد انهيار الامبراطورية السوفياتية، اتاح للدول الكبرى والمتوسطة مجال الانتماع من موجبات التضييق في تكتل دولي واضح المعالم والأهداف أو «القضية» وبالتالي سمح لشعب الدولة القائدة لهذا التكتل، وتحديدًا الولايات المتحدة، أن يطرح في خياره الديمقراطي أولئكته متطلباته الداخلية على متطلبات قيادته الخارجية «العالم الحر».

ولكن إذا كان عالم ما بعد الحرب الباردة مرشحاً للعيش في ظل تعددية دولية فقد يكون من الضروري توصيل دولة الكبرى والمتوسطة إلى حد أدنى من التنسيق «القيادي» - الجماعي - يضمن على الأقل، تفاهداً دولياً على تسوية مشاكل عالم التسميات بعيداً من العنف والتوتر.

الشرق الأوسط

\*\*\*





## الجاهلية الاقتصادية .. والتجنية الخارجية ١٩

مع لصاحبه النظام العالمي الجديد ارتفعت نفاسة الحديث عن «الجاهلية الاقتصادية»، وصدر إعلان شبه موجد عن أجهزة المخابرات الدولية يعان للملا والكافة أن محور عملها الرئيس ونشاطها اليوس ستركز على الجاهلية الاقتصادية وملاحقتها وتقليم انظارها .. ولكن مشكلة المشاكل أن الكثيرين في دول العالم الثالث ولغوا في فخ قلمهم التقليدي والنمطي للجاهلية الاقتصادية .. وتصوروا أن أجهزة المخابرات الدولية ستتفرغ من الآن وصاعدا لملاحقة ورصد للمعلومات والأنشطة الاقتصادية وما يرتبط بها من علوم وفنون وتكنولوجيا .. وإن هذه الأجهزة قد تراجع اهتمامها بالأمن السياسي والثقافي والاجتماعي



والجغرافي والعسكري .. وإن بالأمم أصبحت في أمن وامان .. لأن اقتصادياتهم معشولة ومعروفة وكافة بالانكشاف وتفاصيلاتها الحقيقية مشروعة في مطبوعات ومشتورات المنظمات والهيئات الدولية.

### أسامة غيث

وما ظفرخا أحييت الجاهلية الاقتصادية والفهم السطحي لعنايتها وإيعاها لابد وإن يطرح من جديد المعاني الحقيقية للتخلف والتقدم وعدم صلاحية المعايير المانية وحجما للتفرقة بين التقدم والتخلف .. وإن عالم اليوم ولقد صمغته الرئيسية التي تخصص فيها الدول المتقدمة والكبرى هي «صناعات المعرفة والمعلومات» وإن الصناعات بالمعنى التقليدي القليل والخفيف والمتوسط أصبحت من ساطع المتاع الدولي تقوم الدول الكبرى بإعادة توطينه خارج حدودها في الدول التابعة لها والدائرة في فلكها والخاضعة لنفوذها بالمعايير التقليدية لمفهوم المستعمرات القديم مهما كان الغلاف يرالقا ولامعا ورقليا .

ويحتاج الفهم الحديث والتطور للجاهلية الاقتصادية أن يركز الجميع على الشق الأول من المفهوم والمرتبط بالجاهلية والتجسس باعتبارها محورا رئيسيا من محاور الصراع الدولي، وباعتبارها أداة لاغنى عنها من أدوات الاختراق الخارجي للدول وللجاسوسات والأهم من كل ذلك باعتبارها الوسيلة المثلى للسيطرة والتحكم من مقابلي الأمور.

في نولة ما والتخلف حتى النخاع في العصب الاقتصادي والمالي لهذه الدولة مما يؤدي لسقوط الدولة فريسة سهلة للقوى الخارجية تخضع لسيطرتها وتنامر بامرأها وتسعى إلى الرضا والقبول.

ولقد صدر بالقاهرة كتاب في لفظة الأخيرة بالغ الأهمية عن الجاهلية الاقتصادية مؤلفه الخبير الاقتصادي الدكتور محسن الخضيري يقدم صورة شبيه متكاملة لتصور وأشكال الجاهلية الاقتصادية ومفهومها المعصري الذي يسعى إلى السيطرة على المقدرات المالية والإنسانية والتجارية والاستثمارية للمجتمع حتى يمكنه أن ينفذ كافة متطلباته ويخلق كافة مصلحته بغير حاجة إلى جيوش واساطيل وطائرات ومدافع وصواريخ .. وإن الجاهلية الاقتصادية قد تحولت بذلك إلى مرادف كامل «الاختراق الداخلي» وهو اختراق لا يقبل ميلا عن السيطرة الكاملة والشاملة، ويعتمد بالدرجة الأولى على اصطلاح عناصر محلية للتفويض عن صور الأمور والتعليمات.

ويعتمد المفهوم المعصري للجاهلية الاقتصادية على اختراق المؤسسات المالية والسيطرة عليها، ويتركز على الفراق المؤسسات الأمنية والاقتصادية والتجارية، وتقدم له الظروف الدولية القائمة على انتماع الاقتصاد العالمي ستارا محكما لممارسة نشاطه وأعماله ويوظف أسوأ توكيل مفاهيم شائعة تقول إن المال لا وطن له، حتى يفرس مفاهيم خاطئة عن انسياب حركة رؤوس الأموال وتلفعاتها وعمالائها وعملياتها بما يعطى عبقلياته المشروعة القبول والرضا.

كما يركز المفهوم المعصري للجاهلية الاقتصادية على القول شائعة أخرى تقول إن رأس المال جبان يحتاج إلى التنظيم والمناولة في إجراءات اسياغ الحماية عليه والبدء تمشا عن إجراءات واساليب الرقابة والمتابعة والرصد، لأنها تنسب في تطفيشه وهروبها وكان تأمين الأموال لا يتحقق إلا باغماض العين عنها وعدم ملاحقة أي صورة من صور الفساد حتى لا يتسكب صفوه وكان اختيارا يزرع جبن رأس المال لا يضمنه الصمت المطبق عن لسانه وتجاوزاته.

وهذه الأحوال الشائعة عن المال والاستثمار تمثل الأسلحة الفتاكة للجاهلية الاقتصادية لأنها تتيح لها المناخ الملائم للتخريب الاقتصادي





الأمر

المصدر :

النشر والخد مات الصحفية والهلو مات

التاريخ :

٥ يونيو ١٩٩٣

الواسع النطاق والذي يتضمن ان تخرج العملات والامثلة الاقتصادية  
عن حدود سيطرة الدولة واجهزتها وتحول الى دول داخل الدولة بل  
تتحول الى دولة فوق الدولة تقودها وتديرها وتسيطر عليها وعلى اجهزتها  
وتشريعاتها ومقرراتها وقراراتها.  
ولا بد من ان فهم الجاسوسية الاقتصادية كمرادف لخرقة الدول والقوى  
العظمى والاعظم للسيطرة على مقدرات العالم والتحكم في موارده وثرواته  
ويستحيل فهم الجاسوسية الاقتصادية في الاوضاع المعاصرة بغير  
الوعي الكامل بنشاط الجريمة المنظمة ودورها الفاعل والخطير في  
المستوى العالمي وعلى الاخص في الدول الصناعية الكبرى ومدخلاتها  
الخفية والاقتصادية في ضوء التقديرات الدولية لبنك التسويات الاوروبية  
وغيره من المنظمات الدولية والاجهزة الرسمية الفاعلة بان كمية الاموال  
الحرام التابعة للجريمة المنظمة بشكل مباشر او غير مباشر يزيد على  
الالف مليار دولار بكل ماتعته من نفوذ وسطوة وقوة توجيه في الاقتصاد  
الدولي وبالتالي في الاقتصاديات المحلية لكافة دول العالم بغير استثناء  
او تمييز بين دول العالم المتقدم والمتخلف.  
هناك ضرورة لان تقوم دول العالم المختلفة وبالذات دول العالم الثالث  
بمراجعة سياساتها الاقتصادية بالصورة التي تضمنها من سطوة وسيطرة  
لجاسوسية الاقتصادية لان فقدان الحماية يعني التخريب الاقتصادي  
ويعني التبعة الكاملة والشاملة بغير نقض أو ابرام ؟







## الشركات الأمريكية.. قادمة

لم تمكن من الاستماع إلى محاضرة عالم الفيزياء الأمريكي الشهير نعيم «تشومسكي» التي ألقاها في الجامعة الأمريكية ولكنني تابعت معظم ماشرعها ومازلت اعتكدها متعقو المزيء من التشر .. المحاضرة لم تكن في اللغة وإنما في السياسة والرجل يهودي عث في إسرائيل فترة قبل أن يتبدد عنه العظم ويعود إلى أمريكا وهو صاحب كتاب «المسكك المشنوم : الولايات المتحدة وإسرائيل والفلسطينيون» .

قال الرجل فيما قال أننا اعتدنا الحديث عن اللجوء للقوة الغرب لردع الاتحاد السوفيتي ولكن قوة الاتحاد السوفيتي نفسها رذعت الغرب عن اللجوء للقوة وكلفت من لضمالات استخدامنا المطلق لها .. واليوم أصبحت الولايات المتحدة بعد انهيار السوفيت أكثر حرية في استعمال القوة العسكرية .. وعندما عزت القوات الأمريكية «بنما» بعد أسابيع قليلة من سقوط حائط برلين لم تكن مضطرة لعمل حساب رد الفعل السوفيتي .. لما عن الحجج التي كان يقدمها «البنجابيون» وأساسها الخطر السوفيتي فقد أصبحت غير ذي موضوع فالروس ليسوا قدامين ورجال مثل نورييجا والغدالي غير كافيين لاستخدام كل ذلك العلف . وقال الرجل إن أهم أهداف واشنطن من التحكم في بترول الشرق الأوسط هو السيطرة الكاملة على «الحلفاء» التجاريين في اليابان وأوروبا الغربية الذين يستوردون الجانب الأكبر من احتياجاتهم البترولية في منطقة الشرق الأوسط .

ويذكرنا «تشومسكي» أن مايسمى بالنظام العالمي الجديد لم يبدأ في أولر الثمانينات بعد سقوط الاتحاد السوفيتي وإنما ظهر مع نهاية الحرب العالمية الثانية عندما اكتشفت أمريكا أن الحرب كانت طويلة لاقتصادها إذ تضاعف إنتاجها الصناعي ثلاث مرات في خلال سنوات الحرب الست .

ويذكرنا من سيطرة الشركات الأمريكية على العالم الثالث وعلى قطاع عريض من مواطني العالم المتقدم ويشرح كيف أن بعض تلك الشركات تنقل عمليات إنتاجها إلى دول العالم الثالث بحثا عن انخفاض أجور العمال وأن شركة مثل «جنرال موتورز» لإنتاج السيارات أغلقت ١٢ مصنعا لها في الولايات المتحدة الأمريكية بينما زاد إنتاجها في «المكسيك» بحيث أصبحت أكبر مستخدم للعمالة هناك . لا يبدو العالم الأمريكي «نعوم تشومسكي» متفائلا ولذلك فهو يبحث عن الحل بنفاذ لأقامة تحالف بين شعوب العالم الثالث والطبقات التي يصيبها قدر من الضرر في دول الغرب وهو يرى أن الأمل الوحيد للخروج من مستقبل قاتم غير تسلي هو التضامن في وجه للشركات الرأسمالية الضخمة وإقامة ديمقراطيات حقيقية .

إن نداء «تشومسكي» يدل على تشاؤم شديد من مستقبل مجهول التملك أزاوه سوى الدعوات والتدابير والكلام عن نظريات التضامن والديمقراطية .





٦ يونيو ١٩٩٢

التاريخ :

للنشر والتأخذ من الصحف والمعلومات

ومعنى كل هذا أن النظام العالمي الجديد ليس جديداً وإن  
الجيش الأمريكي أطلقت يده في التسلل والغزو وأنه إذا كان  
الروس ليسوا قائلين بأن الشركات الأمريكية قائمة بل أن  
انها وصلت !!

محمد العربي





## عيب

مع بداية مايسمى بالطام العالي الجديد .. وانتهاء الحرب الباردة بين الشرق والغرب والقول نجم الاتحاد السوفيتي .. وظهور الولايات المتحدة الأمريكية كقوة وحيدة تقود العالم اليوم .. بدأت في العالم سياسات جديدة تماماً تلعب فيها أجهزة المخابرات الدور الأكر لتصفية البقية الباقية من التيارات الدولية المناوئة للسياسات الأمريكية ..

والأسطورة الجديدة لتحقيق هذه التصفية لا يتم بالمواجهات العسكرية الصريحة كما كان يحدث أيام الاستعمار القديم .. ولكن باستغلال الخلافات الناتجة بين الدول فضلاً عن استغلال كم المعلومات المتوفرة عن الدول المراد الإيقاع بينها .. وذلك بعد الأخبار ضد هذه الدول تصدر أولاً من أمريكا وأوروبا وإسرائيل .. ثم تقوم الصحف هناك بنشر الحملات المكثفة وتحذير الآخرين منها ولأمانع من الفعل بعض الأدلة والحوادث التي تؤكد صدق مايزعمون إليه .. والذي يراغب ويتأمل مايحيط بمنطقة الشرق الأوسط يكتشف هذه الحقيقة .. والواضح الآن أن أوروبا وأمريكا وإسرائيل أن يهدأ لهم بال إلا بعد أن تنشب حروب اقليمية بين بعض هذه الدول التي ما تزال تحتفظ بقوتها العسكرية سليمة .. مثل مصر وإيران وليس هناك ما يمنع من تكرار العملية مع العراق أيضاً ..

ولكن يبدو أن حكومات دول الخليج لم تعد تأكل من هذه المقولات وهي لاتريد أن تكون أرضاً يلعب فيها الكبار بدليل هذه الزيارات المتبادلة بينها وبين حكام إيران لدرجة أن خادم الحرمين يقوى زيارة طهران لنفس الغرض خصوصاً وأن الجميع يعلمون تماماً أنه لو نجحت عمليات الإيقاع هذه ونشبت الحرب بين مصر وإيران مثلاً ستقوم الصديقة أمريكا بمد الطرفين

بالسلح الأمريكي لتشغيل المصانع الحربية مما يصلح من ميزان المدفوعات ويصل على تقليل حجم البطالة فضلاً عن القضاء على الدولتين الباقيتين في المنطقة والتي تشكلان عتبة أمام إسرائيل الكبرى ..

وأخيراً لهذا لا نأمل على تحقيق شقة الخلاق بيننا وبين الدول المسلمة في المنطقة بعيداً عن تلك الأخبار المغتطة والتي تعمل جاهدة على إزكاء نار الخلاف في الوقت الذي نحن أحوج مانكون فيه على حصر التناقض ..

وصدقوني لو شعرت دول الغرب بمبادرة لتفاني بيننا .. سيلقدون أصابعهم وعندما ستكتشف دون جهد يذكر مدى حاجتهم الى إثارة القلق والتوتر في هذه المنطقة بالذات ..

### ملحوظتان :

- الدول التي تصارس الديمقراطيةية الكاملة لا تتحدث عنها .. ونحن نفعل العكس ..
- بمناسبة عيد الإعلاميين استضافوا في التلفزيون رؤساء تحرير صحف الحكومة .. فقط .. ديمقراطية ..

محمد عبد الشافي





المجلة

المصدر :

٦ يونيو ١٩٩٢

التاريخ :

للنشر والخذ مات الصحفية والمعلو مات

صورة الاستقرار والسلام مشوبة

بعدم تنفيذ قرارات مجلس الأمن

# الانظام العالي الجديد

بقلم د. سليم الحص

سمات العالم الجديد

لم تبرز بعد

والغرب لم يستكن

الى زوال خطر الشيوعية

فاستبدله بشبح الاصولية

الإسلامية







## النشر والخذ مات الصحفية والمعلومات التاريخ :

يونيو ١٩٩٢

العنوان وتحقيق الاستقرار والأزدهار، وفوق كل شيء تحقيق السلام. إنه ينبع من التطلع الى عالم مبني على التزام مشترك بين الأمم، كبراهما وصغرها، لمجموعة من المبادئ التي ترسو عليها علاقاتنا: التسوية السلمية

للنزاعات، للتضامن في وجه العدوان، تخفيف ترسانات الأسلحة ومراقبتها، والتعامل العادل مع كل الشعوب. هذا النظام، الذي يتجلى بالقدرة على العمل المشترك، اجتاز الامتحان الحقيقي في حرب الخليج.

ان أي نظام عالمي جديد، كي يستحق صفة النظام، وكلي يتمكن من تحقيق الاهداف المرجوة منه، يجب ان تتسلم له مكوناته: منها وجود مرجعية تشكل العين الساهرة على حسن تطور العلاقات الدولية، وضمان مناحات الأزدهار والاستقرار والسلام في العالم، على ان تكون هذه المرجعية ملاذ الدول في غلاطاتها، وتكون هي مصدر القرار في بيت اية نزاعات قد تنشعب بين الدول، وتكون متمتعة بقوة التنفيذ التي تضمن ترجمة القرارات على ارض الواقع. ولا يستقيم هذا النظام الا بوجود قواعد ومبادئ وأصول، تشكل في مجموعها ما يسمى قانوننا دوليا تستمد القرارات الدولية منه في احقاق الحق والعدل في العلاقات الدولية.

### سمات النظام

ابن نحن من مثل هذا النظام الجديد؟ كل الدلائل تشير الى ان شعبنا من السمات التي كان يجب ان تقتزن بولادة نظام عالمي جديد لم تبرز بعد: ليس هناك من يفكر بغير الأمم المتحدة لتكون تلك المرجعية المنشودة في النظام العالمي الجديد. فاهداف الأمم المتحدة، كما لخصها أمينها العام الدكتور بطرس غالي في تقريره الى مجلس الأمن حول "خطة السلام"، هي حفظ السلم والأمن الدوليين وكفالة العدالة وحقوق الإنسان والقيام بتعزيز الرقي الاجتماعي ورفع مستوى الحياة في جو أرحب من الحرية.

ويقول في هذا الصدد: ان مصاصر النزاع والحرب منتشرة وعميقة، ويتطلب الوصول اليها بذل قصارى جهتنا لتعزيز احترام حقوق الإنسان والحريات الأساسية.

لا ريب في ان النظام الدولي الذي كان مطبقا حتى بداية التسعينات اضحى في حكم التداعي بعدما ظهر فسطحه الذريع في معالجة قضايا العالم المتلاحقة، والتي بلغت ذروتها في التطورات المذهلة التي كانت أوروبا الشرقية والاتحاد السوفييتي ومنطقة الخليج العربي مسرحاً لها في مطلع التسعينات.

بيد ان آيات الفضل كانت قد اوضحت بادية على النظام السائد حتى قبل حصول تلك الاحداث الجسام. فلقد اتاح ذلك النظام للحرب الباردة بين الدولتين العظميين، الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفييتي، وكثنتهما، ان تمزق العالم وتهدد امنه لمدة من الزمن طالت اكثر مما كان ينبغي، فما انتهت الا بنهاية النظام نفسه.

ولقد فشل ذلك النظام في ايجاد حلول عادلة وناجعة لكثير من القضايا التي شغلت دولا عديدة وهددت امنها وسلامتها، كما عجز عن الحؤول دون اقدام بعض الحكام المنفردين بالسلطة في بلادهم على مغامرات انتحارية اوقعت اعنف الماسي والمحن لشعوبهم بالذات ولدول مجاورة ومناطق بأسرها، وكان ابرزها ما تعرض له الخليج العربي من احداث جسام اثر اجتياح العراق للكويت، وابعاد النظام الذي كان سائدا سلوك سبيل الانزواجية عمليا في معايير التصدي للمتعددين والمتجاوزين في المجتمع الدولي، بعبارة موجزة، لم يتمكن النظام العالمي البائد من بلوغ الهدف الاساسي المرجى منه، وهو تحقيق الاستقرار على الصعيد الدولي، لا سيما في المجالين السياسي والاقتصادي.

اطلق الرئيس الاميركي السابق جورج بوش الحديث عن النظام العالمي الجديد خلال حرب الخليج، وحتى اليوم لم تكتمل معالم هذا النظام.

قال بوش في خطاب القاه بتاريخ ١٢/٤/١٩٩١ في قاعدة مونتغمري الجوية في ولاية اياها: "ان النظام العالمي الجديد لا يعني تنازلا عن سيادتنا الوطنية او تخليا عن مصالحنا، انه ينم عن مسؤولية املتها علينا نجاحاتنا، وهو يعبر عن وسائل جديدة للعمل مع الأمم الأخرى من اجل ردع







### أوروبا الشرقية

لم تدل الأمم المتحدة على أنها كانت في ظل النظام العالمي السابق، أو أنها أضحت اليوم، تلك المرجعية الفاعلة التي يستوجبها وجود نظام عالمي بالمعنى الحقيقي للكلمة. ثم أي معنى يمكن أن يكون للقانون الدولي في ظل ممارسة تتخذ فيها القرارات وتتخذ بأشكال متميزة تبعاً لمصالح، حتى لا نقول أهواء، للدول الكبرى عموماً ومصالح الدولة العظمى خصوصاً؟

إن صورة الاستقرار والسلام تبدو اليوم مشوشة بأحداث أوروبا الشرقية وأفريقيا كما بعدم تنفيذ قرارات مجلس الأمن المتعلقة بلبنان وفلسطين. أما الأزمات فمفقودة في ظل حالة الركود الرهيبة التي تسيطر على اقتصادات الدول الصناعية الكبرى جميعاً، ولو

بدرجات متفاوتة. فهذه الدول تشكل من جمود الحركة الاقتصادية داخلياً واستفحال ظاهرة البطالة وتكاثر حالات العسر والافتلاس في القطاعات الصناعية والمصرفية وغيرها.

وأما نزاع التسلح فيسبر بخطى وثيدة جداً برغم الاتفاقات المفقودة دولياً على منع انتشار الأسلحة النووية وتلك التي تمت بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي السابق على تخفيض ترسانة الأسلحة الاستراتيجية. وهذا في الوقت الذي تشكو فيه الولايات المتحدة من عجز فادح في موازنتها السنوية وكذلك من عجز كبير في ميزانها التجاري مع الخارج. وهذا أيضاً في الوقت الذي تشكو فيه الدول النامية من تراكم الديون الخارجية المترتبة عليها ومن مشاكل ومعضلات اقتصادية واجتماعية وبيئية كان الأجدي أن تتفق أموال التسلح على معالجتها.

كان من المفترض أن تزول عوامل التوتر في العالم بزوال أسباب الصراع الأيديولوجي بين المعسكرين الشرقي والغربي. ولكن الغرب لم يستكن، على ما يبدو، إلى زوال خطر الشيوعية فراح يبحث عن شبح آخر يحاربه، فوجد ضالته، وبألف، في الاسلام والاصولية الاسلامية، وراح يرميها بالتسبب في كل الرزايا التي تتناهب. وكانت اسرائيل تصور نفسها، زوراً، أنها السد المنيع في وجه المد الشيوعي.

والنهوض المتواصل بالتنمية الاقتصادية والاجتماعية من أجل تعميق الأزمات، كما يتطلب ذلك التخفيف من المعاناة بين الشعوب والحد من وجود أسلحة الدمار الشامل ومن استعمالها.

فأين الأمم المتحدة من المسؤوليات التي يتعين عليها الاضطلاع بها؟ كل الدلائل تشير إلى أن للنظمة الدولية، بعد انهيار الاتحاد السوفييتي، أضحت أداة طيعة في يد الولايات المتحدة الأمريكية. فمجلس أمنها لا يصدر من القرارات إلا ما توافق عليه

الولايات المتحدة، ولا ينفذ من القرارات إلا ما يروق منها للدولة العظمى. فقرار مجلس الأمن المتعلق بالخليج، بعد اجتياح العراق للكويت، عبثت في تنفيذه قوة دولية هائلة عقد لواء قيادتها الولايات المتحدة. وكذلك القرار المتعلق بنجدة الصومال في مواجهة الفوضى والمجاعة اللذين يمانئ الشعب الصومالي الامرين من عواقبهما. فقد نهضت الولايات المتحدة لنجدة الصومال بقواها الذاتية قبل أن تسلم العملية لقوة دولية. أما في يوغوسلافيا السابقة فحرب الإبادة التي يشنها الصرب على البوسنة مستمرة برغم كل القرارات التي صدرت عن مجلس الأمن بإدانة الصرب ومطالبتهم بالكف عن متابعي الأعمال العدوانية العسكرية، ناهيك بالقرارات التي أملت فرض الحصار على أشكال على الصرب. إن استمرار الحرب في البوسنة كشف، من جهة، ضعف الأمم المتحدة في التصدي للعدوان، ومن جهة أخرى خضوع الأمم المتحدة لأرادة الدولة العظمى. فإذا لم يكن من مصلحة الولايات المتحدة التدخل عززت الأمم المتحدة وعجزت عن التدخل.

أما مفاوضات السلام في الشرق الأوسط التي تتواصل فصولاً في واشنطن تحت عين الرعاية المباشرة من الإدارة الأميركية، إلى جانب رعاية شكلية من روسيا باعتبارها ورثة الاتحاد السوفييتي، فهي أيضاً تقدم شاهداً على أن تنفيذ القرارات الدولية، وتحديدًا في هذه الحالة القرار ٢٤٢ والقرار ٢٢٨ اللذين انطلقت منهما محادثات السلام، هو رهن بالأرادة الأميركية. وكذلك القرار ٤٢٥ المتعلق بالجنوب اللبناني.





وانتقلت لنفسها دور الشرطي في المنطقة، ثم أخذت تصور نفسها، زوراً، بعد افول نجم الشيوعية، بأنها المكافح لحركة الأصولية الإسلامية لحساب الغرب.

إذا كان لنا أن نحدد مسلمات النظام الجديد لقلنا، أولاً، أن النظام العالمي الجديد ليس مطلوباً لذاته بقدر ما هو مطلوب من أجل تحقيق المرتجى من أي نظام عالمي في أي زمان، وهو السلام. لذلك فإن مكونات النظام العالمي المنشود يجب أن تكون مستمدة من مقومات السلام العالمي المطلوب. بعبارة أخرى، وباعتبار أن المحافظة على السلام هي من صلب مبررات وجود أي نظام عالمي، فإن كل ما من شأنه أن يسهم في تحقيق مطلب السلام العالمي يجب أن يكون من لبنات بنية النظام المرتقب.

ثانياً، أن السلام مرادف للاستقرار. إنه ليس مجرد فاصل من الهدوء بين حروب وحروب، فالطلب أساساً منع نشوب الحروب بين الأمم، والأمر كان الهدوء أشبه بالهدنة. من هنا فإن النظام العالمي المرتجى يجب أن يؤمن آلية إنهاء المشاكل والأزمات التي تنشب بين الدول قبل أن تستفحل فتهدد السلام العالمي. ثالثاً، أن إنهاء المشاكل والأزمات الدولية لن يكون من جرائمه ضمان الاستقرار

فبالسلام، إلا إذا تجلى في حلول جذرية تعالج مسببات تلك المشاكل أو الأزمات بناء على مبادئ الحق والعدل. فلية معالجة لا ترتكز على الحق والعدل لن تكون حلاً بالمعنى الصحيح، ومن غير حلول حقيقية للقضايا العالقة على الصعيد الدولي لن يكون استقرار، وبالتالي لن يكون سلام.

وأبداً، أن المشاكل والأزمات التي يمكن أن تهدد السلام العالمي لا تقتصر على النزاعات ذات المصدر أو المنشأ الأمني أو العسكري البحت بين الدول، وإنما تعداها لتشمل الأزمات الاقتصادية والاجتماعية والبيئية وخلافها، وهي التي يمكن أن تتطور وتتفاقم إلى حيث تكون سبباً لتفجير أمن دول ومجموعات ومناطق برمتها، ومن ثم تهديد أمن العالم.

وإذا كان لنا ما نتوخاه من النظام العالمي الجديد، إذا قبض الله له أن يرى النور فجلة ضمانات لعل أهمها:

١ - تطوير آلية صنع القرار في الأمم المتحدة بما يؤمن صيغة عادلة للتصويت خلوا من امتيازات النقض أو «الفيتو».

- استحداث آلية للتنفيذ تسبق على القرارات الدولية الهيبية والصدقية اللتين تفتقر اليهها في الوقت الحاضر. وربما استوجب ذلك استحداث قوة عسكرية دائمة لحفظ السلام.

- إيجاد آلية تضمن توازن النظام وجسناً أدائه، بما في ذلك استحداث وسيلة ما لمعاسية الدول المشاركة. كبرها وصغرهما على حد سواء، مع الاحتفاظ بمخبر من الإجراءات والتدابير السلمية الرادعة والزاجرة للمخالفين والمتمردين على الإرادة الدولية.

- إقامة آلية لرصد ومراقبة الموازنات والتنفقات العسكرية في شتى بلدان العالم، كبرها قبل صغورها، ضمن إطار من القيود والضوابط الواضحة.

- وضع قواعد واضحة لآلية القرار في الأمم المتحدة تضمن احترام مقتضيات توازن المصالح بين الدول والشعوب والمجموعات في كل الأوقات. فلا شرعية لقرار يتخذ لمصلحة أي منها على حساب مصالح سواها.

- تعزيز أجهزة التنمية ونقل التكنولوجيا سعياً لرفع المستويات الحياتية والانتاجية في البلدان المتخلفة أو الأقل نمواً. وبغية تضيق شقة الفوارق بين المجتمعات الغنية والمجتمعات الفقيرة في العالم.

والى أن تكتمل مقومات النظام العالمي الجديد، فسيبقى اللانظام الدولي سائداً في العالم ■





## قائما

### وثيقة وفاة

لم يكن ممكناً الحصول على وثيقة وفاة النظام الدولي الجديد اصدق من تلك الوثيقة التي وقعها وزير خارجية بريطانيا دوجلاس هيرد في لقاء معه في لندن، ثم بعيداً عن الحرج الذي يشعر به المسؤولون عادة عندما يتكلمون أمام اشربة التسجيل وعشرات الكاميرات.

لقد ذكر الوزير، الذي يعد في الوقت الحاضر اكثر ديبلوماسي العالم الغربي خبرة وواقعية، ان عبارة النظام الدولي الجديد هي وصف لشيء غير موجود. وأضاف: لم اشعر مرة بالارتياح الي هذه العبارة، فهي لا تنسب الا الى اوهام واذا كان لا بد من حديث عن نظام جديد فإنه بالتأكيد غير قائم في الوقت الحاضر ويجب ان نعمل جميعاً على قيامه.

في الأسبوع ذاته كانت واشنطن تعاني من صراحة مسؤول في وزارة الخارجية تحدث في أحد اللقاءات المغلفة مع الصحافة، فقال ان امكانات أمريكا المحدودة ووضعها الاقتصادي الصعب ستفرض عليها اعادة النظر في دورها التقليدي في العالم، وستتبع ذلك التزامات أقل مما يتنمها الاصدقاء او يتوقعه الحلفاء. ومع ان كل المسؤولين الكبار في البيت الأبيض وفي وزارة الخارجية سارعوا الي نفي هذا التصريح، والتأكيد ان أمريكا دولة عظمى وعليها ان تتحمل التبعات التي تنترتب على ذلك، فإن النفي لم يبدد خيبة الأمل أمام الهزيمة التي تعرض لها العالم في مواجهة العدوان الصربي وتراجعه الي حدود الالتزام بحماية المسلمين ضمن المناطق التي تمت محاصرتهم فيها، على اعتبار ان هذا الفضل سيبذل لضمان سلامتهم. ورد احد المسؤولين في اليوسنة على ذلك، فذكر الغرب على هذا «التعاطف الانساني» وذكر ان المسجون نواف، هي ايضاً، لفرلاها، قدرا لا بأس به من الأمن والسلامة.

ولا يسعد المسلمين في اليوسنة، كما لا يسعد الضحايا في اليوسنات الأخرى المنتشرة حول العالم، ان يقال لهم الآن ان الحديث الذي صدقوه عن النظام الجديد كان مجرد «اوهام». فقد راهن هؤلاء طويلاً على التصريحات والوعود، مرة بقصف المعندي من الجو ومرة ثانية بالسماح للضحية بان تدافع عن نفسها (استط الحقوق في القوانين الدولية). ولم يخرج اي مسؤول ليقول لهم قبل هزيمتهم الاخيرة، انهم كانوا ينتظرون سرايا وان الحديث عن النظام الذي يعد بتوزيع العسل بالتساوي كان مجرد زلة لسان روجت لها الصحافة الغربية، وعندما بدأت المطالبة بالالتزامات المترتبة على هذا النظام، اخذ اصحابه يتحلقون منه وكأنه أصبح عبثاً لا طاقة لاصحابه على حمله.

ولنا ان نخيل علماً يسرح فيه اشياء الصربيين فيما بلغ الضعفاء عاجزين عن اي دفاع، باستثناء انتظار الوعود وتسول المساعدات. لقد كنا نخوف من احتمال وجود مثل هذا العالم فإذا بالتصريحات الأخيرة نقول لنا: بل انه موجود. تدبروا امورك على هذا الأساس ■

الياس حرفوش







## تحد جديد يواجه العالم العربي

تهديش العالم الثالث  
في النظام العالمي الجديد (٢-٢)

## عبد الستار الطويلة

ذلك مع بعض دول العالم الثالث ذات الامة الخاصة للولايات المتحدة.

ومصر ذات اهمية خاصة لها. وضربت امثلة كثيرة عن جدوى وفائدة واسباب تلك الامة الخاصة.

وعندما عدنا الى بحث موضوع كيفية افلات العالم العربي من مؤامرة أو وضعية التهميش التي يفرضا

الوضع العالمي الجديد. فتح الحاضرون مجالات يمكن للعالم العربي ان يستفيد منها. لتحقيق هذا الافلات.

مثلا ان نبحث اكثر للمعلومات والمعرفة التكنولوجية قد وصلت الى دول ليس بينها تاريخ سيء أو فيه شيء

من العداوة مع العرب. بل ان بعضها دول تنتمي الى العالم الثالث نفسه. بل وبعضها دول اسلامية أي

تربطها بالعرب روابط ووحية وتاريخية عريقة. مثلا التحقت بالجموعة الأوروبية دول صديقة تقليديا

للحرب هي اليونان واسبانيا وهذه الدول لا تدخل بمعارفها التكنولوجية على العرب بل يمكن بالذات مع

اسبانيا اقامة مشروعات مشتركة على الارض العربية نافذة معها التكنولوجية الغربية المستمدة من مجموعة

دول السوق الأوروبية التي من بينها دول متقدمة تكنولوجيا جدا مثل ألمانيا وفرنسا والسويد.

ثم هناك بلدان اسلامية مثل ماليزيا واندونيسيا دخلت فيما يسمى بالتجمع السييفيكي. وهذا يفتح لها

بابا واسعا على التكنولوجية اليابانية. وغيرها التي هي في الاصل يابانية وان كانت تستخدم في تايبوان

وسنغافورة وهونغ كونغ وكوريا الجنوبية. وبحسن العلاقات بين تلك الدول الاسلامية والعرب

يمكن ايضا ان تفتح مساحة واسعة لكل من يريد ان يتعلم ويعرف في مجالات كثيرة. وبالتالي يمكن القفز

قفزات واسعة الى مارك التكنولوجية المتقدمة. هذه ناحية. المسألة الاخرى انه يبرز التكتلات

الاقتصادية الكبرى يجد العرب انفسهم امام اطراف مختلفة ومتعددين. يمكنهم ممارسة لعبة التوازنات

امامهم في مجالات التجارة والاستثمار والمعرفة ولكن هذا لا يمكن ان يتم الا اذا كانت هناك قاعدة انتاجية

عربية حتى يمكن ان تتعامل مع التوازنات اذا لا يمكن ان يتعامل «الفسد» مع عاقلة الاقتصاد والتجارة

خصوصا ان هناك مباراة في النمو الصناعي بين ودخل التكتلات الاقتصادية للدول المتقدمة. وهذا يفتح الباب

ازيادة الطلب على المنتجات العربية اذا كانت موجودة وخاصة البترول الذي يتوقع ان يزيد نصيب العالم

العربي في تجارته العالمية. وواقع الامور ان السوق العربية التي تضم ٢٠٠

في ورشة العمل في نيويورك كان الحوار ممتعا.. وكان أبرز أبطاله معي. د. اليسون هيرز من جامعة

اريزونا وكانت عاتلة لشوفا من زيارة مصر. ود. كاترين لفلو التي تحاضر في الجامعة وهي في الاصل من

جامعة بروكسل. ود. شريف نصر. من شيكاغو. عن الاسئلة الثلاثة التي تحدثنا عنها في الحلقة

الخاصة كانت الاجابات تقريبا تعنى السلب لا الايجاب.

فلن يحدث اجماع دول كذلك الذي حدث ايام أزمة الخليج، ليشمل الاهتمام بالقضايا العربية الاخرى

وعلى اساسها القضية الفلسطينية. وطرح بعض الحاضرين اشكالية في تلك القضية

تتطابق مع وجهة نظر كثير من العرب. وهي انه اذا كان الامر ايام أزمة الخليج يعني ضغطا عالميا على دولة

معينة معقبة هي العراق. وان هذا الضغط العالمي تزعمته الولايات المتحدة. فان المسألة تختلف بصد

القضية الفلسطينية. اذ رغم ان الضغط المتشدد هو ضغط امريكي إلا انه ليس ضغطا امريكيا على اسرائيل

وهدسا. بل ضغطا امريكيا على اسرائيل وعلى امريكا في نفس الوقت!! ذلك ان القضية الفلسطينية، بل

النزاع كله في الشرق الاوسط ليس نزاعا عربيا اسرائيليا فقط بل هو نزاع عربي اسرائيل امريكي.

وقد كانت هناك دوائر امريكية. مثل جمعية الشرق الاوسط الشهيرة والتي انتشر دورها حاليا. ترى انه

يجب على الولايات المتحدة ان تتخذ موقفا مرنا مع العرب وتتكف عن التحيز الكامل لاسرائيل بل تحييز

ايضا نحو العرب بحيث تستطيع توجيه الحصانين معا بطريقة سلسة. أي تضمن صداقة العرب واليهود

معاً! ولكن الرأي الغالب في الادارة الامريكية كان يعتبر العرب اعداء امريكيا. وان اسرائيل الحليف الوحيد

الثابت. ومع ذلك فإن الرؤية العامة كانت اعتبار ان من نتائج حرب الخليج ان الولايات المتحدة رأت ان هناك

امكانية لاقامة تعاون عربي امريكي وثيق. بحيث يجب التضييق وتقديم بعض التنازلات للعرب حتى يمكن

استمرار ذلك التعاون وتوثيقه. على ان هذه التنازلات لاتصل الى حد تطبيق مبادئ واساليب الشرعية

الدولية على اسرائيل كما حدث مع العراق. واذ هذا اجابة على السؤال الثاني.

إن النقطة الاجابية نسبيا هي امكانية تحرك الدول الغربية ومؤسسات التمويل الدولية للمساعدة في

مواجهة مشكلات التنمية التي تعاني منها بعض الدول العربية ودليل ذلك ماحدث مع مصر. ويمكن تطبيق





## المصدر : العالم العربي

لنشر والخذ مات الصحفية والهلو مات التاريخ : ٨ يونيو ١٩٩٢

على الدول العربية القيام بها أهمها وإبرزها التحرك  
الهادئ لتحقيق مصالح عربية حقيقية تستمد الى عدة  
أسس منها:

١ - أن تكون مصالح حقيقية مستندة الى مقومات  
واسس موضوعية وليست مصالح وقتية وشكلية.  
٢ - التقييم الموضوعي والجاد لمواقف وسياسات  
النظم العربية أثناء الأزمة وتقييمها.

٣ - العمل من أجل تجاوز الرغبة في الانتقام أو  
تصفية الحسابات سواء على مستوى النظم العربية أو  
الشعوب العربية لأن سيادة هذه الروح كفيلا بفرس  
بذور جديدة لعدم الثقة بين النظم العربية.

وإن أطار التحرك لتحقيق المصالحة العربية فإن  
هناك العديد من المشكلات التي يتعين على النظم العربية  
أن تتصدى لها بقدر من الفاعلية ومنها:

- التناقض بين القطرية والقومية.  
- مشكلات الحدود بين بعض الدول العربية  
وضرورة حلها.

- القضية الفلسطينية والصراع العربي الإسرائيلي.

- تبني تصور عربي يترجم الى استراتيجية عربية.

- وضع تصور عربي للتعامل مع الولايات المتحدة

الأمريكية والقوى الأخرى الفاعلة في النظام الدولي وعمل

رأسها أوروبا الغربية واليابان والصين وروسيا، وذلك

انطلاقاً من الخبرة العالمية الماضية للتعامل السياسي

مع تلك الدول وانطلاقاً من العقائق التي كشفت عنها

أزمة الخليج.

خلاصة القول... إن رحلتى الأمريكية كشفت لي عن

أن صمامات الأمن للعرب ليكون لهم مكان تحت

الشمس... في ظل النظام العالمي الجديد... تتلخص في

أشياء محددة:

- سوق عربية كبيرة ومتكاملة.

- الحصول على التكنولوجيا ثم تصنيعها في العالم

العربي.

- قاعدة علمية كبيرة.

- نظام وأساليب وسوق حرة.

عربية متماسكة حقاً.. وليس الأمر كما هو عليه الآن..  
علما بأن أكبر الأسواق ليلد ما لا تقاس بالكثافة  
السكانية فيه.. فقد يكون هؤلاء السكان الكثيرون  
فقراء.. ومثلهم رغم قلة عدد سكان دول الخليج فإنها  
تعتبر أسواقاً مهمة جداً.. إذ أن القوة الشرائية فيها  
كبيرة.. وقادرة على شراء أكثر أنواع السلع تقدماً..  
وإغلاها مسرراً.

ومن ناحية أخرى فإن هناك ظروفاً مؤاتية أخرى  
فقد حققت الدول العربية فوائد مهمة من التغييرات  
العالمية الأخيرة.

فالثورة في الاتصال والمواصلات قد دعت من بعض  
عناصر الاعتماد العربي المتبادل في مجالات العمالة  
والاستثمارات والسياحة والتياحم الثقالي الذي يشمل  
الصف والائتاع والبرامج التليفزيونية والسينما  
والفديو وغيرها.. حتى أصبح ميسوراً على المواطن  
العربي العادي تلقى الثقافة العربية بانماطها المختلفة..  
وهذا يساعد في نفس الوقت على التقريب بين اللهجات  
العربية المختلفة.

حسناً إذا كان الأمر كذلك فما هي الخيارات  
المطروحة على دول العالم العربي للدخول في النظام  
العالمي الجديد والاستفادة منه.. لا بد أن ترتبط تلك  
الخيارات بقتضيات أربع:

القضية الأولى: مدى الاندماج أو الانفصال  
والانقطاع عن النظام العالمي.

القضية الثانية: استراتيجية التعامل مع التكتلات  
الاقتصادية الجديدة وهل يكون ذلك باقامة توازن بينها  
أو بالارتباط بواحدة منها.

القضية الثالثة: استراتيجية التكنولوجيا في العالم  
العربي ومدى التبذ أو القرب من الثورة الصناعية  
الحالية التي يسمونها بالثورة الثالثة.

أما القضية الرابعة فهي الخصوصية والعالمية في  
الثقافة والحضارة العربية في تقاطعها مع العالم.

ومن هنا فإننا على الرغم من الآثار العميقة والمدمرة  
التي أوجدتها أزمة الاحتلال العراقي للكويت سواء على

مستوى الأوضاع الداخلية في النظم العربية أو على

مستوى النظام العربي بأكمله.

على الرغم من ذلك فإن هذه الأزمة تفرض على النظم

العربية أهمية التحرك الفعال لتجاوز آثارها وإعادة

ترميم الأوضاع العربية على أسس جديدة.. فبالأزمة

أوجدت مشكلات وتحديات جديدة وساهمت في تعميق

وتجديد بعض المشكلات القائمة ولذلك يجب على

التحرك العربي في تعامله مع آثار وتداعيات أزمة

الخليج أن يكون على مستويين:

١ - المستوى القطري (مستوى كل دولة عربية على

حدة).

٢ - المستوى القومي.

فعل المستوى القطري يتعين على كل نظام عربي أن

يتحرك بفاعلية لمواجهة التحديات والمشكلات الداخلية

التي تواجه كل منها بدرجات متفاوتة وبأشكال مختلفة

وعلى رأسها مشكلات نقص الديمقراطية وضعف

المشاركة السياسية وانتفاء عدالة التوزيع وقلة التنمية

الاقتصادية وعدم احترام حقوق الإنسان وبناء

مؤسسات الدولة الحديثة وإعادة صياغة العلاقة بين

الدولة والمجتمع على أسس جديدة.

أما على المستوى القومي فإن هناك مهام عاجلة يتعين





## أضعف الإيمان

تمخض الجيل فولد قارا... هذا ما فعله النظام العالمي الجديد الذي زعموا انه نظام سوف يعاقب الطغاة المعتدين كما عاقب صدام حسين... لم انتضخ لنا ان شرط تدخل النظام العالمي الجديد لاحقاق الحق وبحض الباطل ان يكون هناك بتقول في الدولة المعتدى عليها.. فاذا لم يكن فيها بتقول.. كالبوسنة.. فان الامور تاخذ مجرى اخر.. اخيرا اخيرا تمخضت السياسة الاوروبية والامريكية عن قرار بحماية قوات الطوارئ الدولية، والقرار خاص بحماية قوات الطوارئ، اما المسلمون الذين يذبحهم الصرب فلا قرارات تتصل بحمايتهم في الوقت الحاضر... ايضا فان فكرة رفع حظر السلاح عن المسلمين حتى يمكنهم الدفاع الشرعي عن انفسهم... حتى هذه الفكرة فان ثلاثة من الاعضاء الدائمين في مجلس الامن يعارضونها.. وهم روسيا وبريطانيا وفرنسا بالإضافة الى اللورد اوين.. وهذا الحظر يلقي تاثيرا كل من بلجار وزغرب حيث ان السلاح الثقيل متوالف في يد الصرب.. واي نقص فيه يعوض على الفور لتذكرك هذه الدول الثلاث .. روسيا وبريطانيا وفرنسا.. انهم يعارضون تسليم المسلمين في البوسنة، وهذا يعني انهم يقلون من مذبة المسلمين مواقف المنفرج على ملهات رخيصة. انهم بمصمسون بشغاههم أسى على القتل ولكن احدا لا يتحرك من مكانه.. ما الذي يستطيع المواطن العربي او المواطن المسلم ان يفعله في امر كهذا الامر؟ .. ان المواطنين العاديين لا يستطيعون الضغط على هذه الدول الثلاث الا بطريق واحد : مقاطعة بضائع هذه الدول... على المستوى الفردي يستطيع المواطن المسلم او المواطن العربي ان يعلن عن رفضه لسياسة هذه الدول الثلاث عن طريق مقاطعة بضائعهم.. وشراء بضائع دول اخرى.. كاليابان مثلا.. ان مجرد المقاطعة.. يكفي ان يشعرهم ان هناك من يقضب ويترجم غضبه الى شيء عملي واضح ان منطقة الشرق الاوسط هي اعظم سوق استهلاكية في العالم.. فلنعلن عن غضبنا بمقاطعة بضائع الدول التي تساعد سياستها على اراقة دم المسلمين.. وهذا اضعف الإيمان.

أحمد بهجت





## التأديب لجزار الصومال والتدليل لسفاح البوسنة !!

### بقلم : جمال بدوي

لن نسأل أمريكا عن سر انتفاضها في حرب الخليج..  
لن نسألها عن حرب الإبادة التي يتعرض لها  
الفلسطينيون في الأرض المحتلة، ولن نسألها عن سر  
انفصالها لما يجري في الصومال.. ثم .. صمتها عن التدليل  
التي تحدث للمسلمين في البوسنة والهرسك (١)  
لن نسأل .. عملاً بالنصيحة القرآنية التي تقول:  
«لانسألو عن أشياء لن تبد لكم تسؤكم».. ولن نسأل لأن  
عناوile السياسة يقولون: لا تستخدموا القياس والمقارنة  
في مثل هذه الأمور العويصة، وانظروا لكل حالة على  
حدة، ولا تحاولوا الربط بين هذه وتلك .. لأن كل حالة لها  
ظروفها وحساباتها وتداعياتها التي تدرسها عقول جبارة  
في البيت الأبيض والبيتانجون والكونجرس. وهي عقول  
تتضائل إلى جانبها عقولنا للتواضعة في العلم الثالث.

(١)

حسنًا.. لن نسأل عن شيء من ذلك.. ولكن تريد أن  
تستفسر فقط عن مغزي الضربة القاضية التي قامت بها  
الطائرات الأمريكية أمس فوق العاصمة الصومالية. بينما  
كانت قوات الانتشار السريع تقوم بتمشيط للساكن - بيوتا -  
بيوتا - بحثًا عن زعيم العصاة - عبيد الذي يقال أن  
رجاله قتلوا ٢٢ جنديًا من قوات الأمم المتحدة.. فحق عليه  
العقاب (١) وحتى ساعة كتابة هذه السطور لا نرى إذا  
كانت القوات الأمريكية قد نجحت في القبض عليه؟ أم أن  
عملية البحث والتقليب سوف تستمر حتى سقوط آخر  
طوبة في بيوت مقبشيهو - ولن نقول لماذا يحظى جزار  
الصومال بهذه الضربات الحامية، بينما جزار البوسنة  
يتملح بالتدليل (١)

ما الذي جعل الولايات المتحدة تتصرف في هذا البلد  
الأفريقي كما يتصرف لجزار في السلخانة؟  
أليس لهذا البلد أصحاب.. وجيران وأصدقاء وقارة  
ينتمي إليها؟

هل نسيتم أن الصومال عضو في منظمة الجامعة  
العربية، وعضو في منظمة الوحدة الأفريقية. وعضو في  
منظمة المؤتمر الإسلامي؟ فمآذا فعل كل هؤلاء من أجل  
أنقاذ هذا البلد الذي فتكت به اللعاعة.. ثم تآمر عليه  
زعماءه وجعلوا منه ساحة لحرب أهلية تنور رحاها بين  
مجموعة من زعماء العصابات القبلية ليسوا بعبادة  
الشرعية، وجعلوا من أنفسهم حكاما.. وهم في الحقيقة  
شيوخ منسرف.

ماذا فعلت كل هذه للتحركات حتى لا يتعمور الموقف في  
الصومال ويعطى لأمريكا فرصة التدخل للتأديب  
والعقاب؟







لا تلمسحوا في النصوص الجامدة التي تمنع التدخل في  
الشئون الداخلية للدول (١١) فهذه النصوص للقنسة  
عندنا، هانت علي صنعها، ولم تمنع أمهات الديمقراطية  
في العالم من أن تحرك الأساطيل، وتحشد الجيوش،  
وتبعث للفتشين والمراقبين الي دول عربية وأفريقية،  
وتقوم بأعمال في حقيقتها جرائم اغتصاب وهتك  
عرض تحت سمع القانون الدولي.. وتحت عباءة الأمم  
للحجة... ومجلس الأمن..  
حدث كل هذا دون أن تهتز شعرة في رأس الشرعية  
الدولية، ودون أن ينبض عرق في ضمير للنظمة العالمية  
التي تحبكي علي حقوق الإنسان، وحرية الشعوب..  
ومبادئ الاستقلال الوطني..  
إن العالم - في ظل النظام العالمي الجديد - يسير نحو  
الهاوية - ويحول إلي غابة يتحكم فيها الأقوياء  
والجبابرة.. والويل للضعفاء الذين يتصورون أنهم في  
منجاة من للنبحة.. وسيأتي اليوم الذي يصرخون فيه:  
أكلت يوم أكل الثور الأبيض..





## القرن الثاني

### القوى الدينية والعالم الجديد

لم يزل لاسم علم التاريخ، والفكر الفيلسوف الألماني «لوزولد» شينجلر، الابن الروحي لجوته والأب الروحي لهتلر، لم يزل لاسمه وقع مخيف في الغرب.

كان «لوزولد شينجلر» شخصية فذة، وفي رأسه غريب للتكوين الشبيه بالنبضة أو كرة البلياردو، تكونت نظرية عن حياة الحضارات وموتها، كان لها تأثير كبير جدا على الفكر الحديث.

لقد أحدث كتاب شينجلر للسمى «انهيار الغرب» الذي نبهت فكرته في رأسه قبل عام ١٩١٤م ثم نشره بعد الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٨م، أخذت تأثيرا عميقا على أوروبا التي كانت تنتفض من انهيارها.

والآن يعود هذا العمل الكبير لثلاثين سنة من جوده على أوروبا نظرا لما أصابها في صميم سيقاتها بوصفها القائد الطبيعي للعالم، وبوصفها مصدر كل إنتاج فني وصناعي وعلمي.

ليست أوروبا وحدها، وإنما الغرب كله يرتعد - هذه الأيام - أمام التجمع البشري الأصغر، أو ما يمكن أن نسميه بالحضارة اليهودية في أقصى الشرق، وأمام الدول الإسلامية المستقلة التي ظهرت بعد انهيار الاتحاد السوفيتي، وأمام البلاد الإسلامية في المنطقة العربية ومنطقة الشرق الأوسط.

ماذا قال «شينجلر» في عمله الكبير «انهيار الغرب» ويمكن أن يفيدنا في بحثنا الحالي إزاء تنامي (القوى الدينية) في الشرق الأقصى والشرق الأوسط؟

للإجابة على هذا السؤال أعود إلى كتاب «مستقبل الغرب» تأليف «ج. دي بوييس» الذي ترجمته ونشرته عام ١٩٦١م ثم سطا عليه لأسلاف «شيدو» لاسكالا جامعي وأخذ منه ٤٣ نصا أودعها كتابا له يتخلف فيه «فرييس» لراجل «نور الساعات» دون أن يشير إلى ترجمتي مرة واحدة والتي صدرت في القاهرة بعنوان «مستقبل الحضارة» - ماعليدا... يقول «شينجلر» أن الروح الخلاقة قد انقضت، ولم يعد الصراع يدور حول (الأفكار) وإنما تحول ضامنا ليدور حول السلطة. وذلك عند حديثه عن الحضارة الغربية. ويقول شينجلر: «إننا نجوس خلال المعارك فلا نجد سوى أسكافيين وأغبياء مزعجين». ثم يقول «شينجلر» بأعلى الصوت: لقد ماتت الحضارة الغربية وشيعت موتا ولا يبقى سوى مراسيم الدفن! ثم يقول: من الظواهر النهائية للحضارة حالة ثانية من التدين ثم بعده: (أن حالة التدين الثانية لا تولد في الطبقات العليا، بل تولد في الجماهير). ثم أشر إلى أشكال جديدة في اليهودية والكونفوشيوسية والسيحية.

وفي السنوات الأخيرة انهيار جزء هام من الحضارة الغربية بانهيار دول شرق أوروبا والاتحاد السوفيتي وهي كلها دول مصصوبة على الحضارة الغربية. ومع هذا لا يستطيع الباحث أن يقول أن هذا الانهيار هو انهيار للغرب أو للحضارة الغربية إذ أن قلب الجديد للتمثل في الولايات المتحدة الأمريكية أتت من هذا الانهيار بل سعى إليه. والولايات المتحدة الأمريكية تراهن حاليا على (روسيا) بزعامة «يلتسين» لثرت الاتحاد السوفيتي ومخزونه النووي، وتركت الدول المستقلة (أو الدول الإسلامية) في وسط (الروسيا) للصراع بين إيران وتركيا، وتركها أيضا مجالا لنشاط بعض الدول العربية. إيران وتركيا لتداسان على الهيمنة في المنطقة بعد خروج العراق من الساحة، وتجد كل منهما في الدول الإسلامية الجديدة فرصة لا لتوحيد القوى الإسلامية، وإنما فرصة لزيادة النفوذ.

ومنذ الثورة الإسلامية في إيران عام ١٩٧٩ كان للولايات المتحدة مخططا يتلخص في التضييق بالحكام القذافي والتهديد مع القوى الإسلامية الجامعية. حدث هذا في إيران ذاتها كما هو معروف إذ ضحت أمريكا بالشاه في سبيل أن يضرب «الخميني» القوى الشعبية للامعية للولايات المتحدة الأمريكية. وقد كشفت الأحداث فيما بعد هذه السياسة الأمريكية التي كانت تهدف إلى تهني الأنشطة الإسلامية المصاعدة في بعض البلاد الإسلامية والعربية، وفي التنسيق معها ومحاولة احتوائها منذ البداية وقبل أن تحصل إلى السلطة. ولكن يبدو أن هذا المخطط الأمريكي قد تغير أخيرا تحت ضغط مواقف بعض الدوجهات الإسلامية داخل أمريكا ذاتها، ومواقف بعض الجماعات الإسلامية إزاء أمريكا ذاتها.





۱۲ یونیو ۱۹۹۲

## التاريخ :

**للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات**

والاعلان عن العناء للصراع لها. بدأت الولايات المتحدة الأمريكية لتحث أخيراً عن حقوق الإنسان واشتهلها في إيران والسوفيات وبعض الدول الإسلامية الأخرى، وبدأت تهود من جديد إلى مساعدة الحكومة في الدول الإسلامية والعربية والتي يطلق عليها تعبير (الدول المعتدلة). أي أن الولايات المتحدة تسخر الخدشات والاندماجات والشركات الاقتصادية.

والاقتصادية.  
وهذا بعيدا في الشرق الأقصى، أبناء بونا يعملون في هونغ  
وكينغ، ويقومون بون ضجة أو صخب. عام ١٩٨٤ عشنا زرت  
للطاقة لم استطع التعميم بين أهل الصين وأهل تايلاند واليابانيين.  
كلهم شكل واحد. رأيت كيف بونا في شوارع كينغ وفي قصور الأباطرة  
السابقين وفي الحدائق بأربيعهم برتقالية وهدوءهم وخبيرتهم فريدة  
ونفكرت قول المورخ البريطاني للعاصف نزلوك توبيني، من قبله  
أهل الهندية الذين لم يرق في سبيلها قارة لم واحدة.

أنها العبيدة الوحيدة التي من حقهن سلبها طهره مع واحد.  
 الجبان تنسب إلى أن مع القرون وكوريا تنسب إلى الاتفاق مع  
 كوريا تنسب إلى النطق كلها خسارة واحدة. استطاع موته إلى جاء  
 إلا أن من الهند إلى يصعب لظروف كلها موته. النطق بأسرها بما فيها  
 عاصمة بالاند حرقه خسارة كلها موته. النطق بأسرها بما فيها  
 حرق موها. وأريت حرقها به أكثر من عشرين قتلا لولا أن  
 بول دولة قتال لولا. للنجاح الأساسية والعدة والخط للمسات  
 وحولها طائفة متهمين.

والولايات المتحدة الأمريكية لا تخشى اليابان فقط بسبب تقدمها التكنولوجي والاقتصادي ولكنها تخشى حضارة (الجنس الأصفر) حضارة بيوتها كلها. الباحثون الأمريكيون يقولون اليوم إن (الجنس الأصفر) هو العدو الأكبر للولايات المتحدة والعالم الغربي.

ضخامة بونيه كته. ماحضون ادرين افران والعشرين  
لقد (الغرب) في أمريكا وأوروبا وتحسن في (السليحية) لولوج  
بونيه وحضارة. لم تلاحظ هذا يحاول الضيق بين السليحية  
والاسلام لانه اكتشاف ان (الاصنام الجودي) لا صم هذا التعبير -  
أقوى النصارى في العالم. واكتشاف ان البولينج كان عددا من (اليهود  
والسحيين والمسلمين) مجتمعين. ان العالم الجديد في القرن لولند  
والعشرين سوف يشهد تحركات من نوع جديد لتسند أسسها -  
(الذين)

## لمنى المطيع





## إن الموقع العربي؟

ما زالت قضية النظام العالمي الجديد تطرح نفسها بشدة على مسرح السياسة العالمي.. ومفطرحها حاليًا هو الموقف الذي اتخذته الدول الغربية بزعامة الولايات المتحدة وبخلاف مع روسيا إزاء مشكلة البوسنة.. وهو الموقف الذي اثر بسخط المسلمين هناك وعدم رضى العالم العربي والإسلامي عموما كما اتضح في قرار الامانة العامة للمؤتمر الإسلامي.. وتجدد الحديث من جديد حول اتهام ذلك النظام العالمي بالكليل بمكائيل.



بقلم:

### عبد الستار الطويلة

كما بدأ ان هناك فكرة جديدة يمكن ان نستخدمها في ادارة الشؤون العالمية.. بينما كان الموضوع عليه بعد الحرب العالمية الثانية وجود قوتين تتنازعان ولهما تطلعات.. وهى الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي حيث كان كل منهما يملك على راس منظمومة من الدول المؤيدة والمساندة له بطريقة او باخرى.

لكن كلما مضت الأيام كلما تبين ان حتما هلا من التفكرات في العالم قد حدث.. وليس الامر بقاصر على ذوبان وجود قوتين.. وانفراخ قطب واحد بالقيادة.. وهى تفكرات دوائر وستون في اوضاعنا.. في العالم العربي.. وما نحن نرى نموذج بسيط لذلك.. وهو ما يحدث في البوسنة والهرسك.

لقد حاول العالم الثالث دائما بعد الحرب الثانية ان يكون له دور في الاحداث.. ولكن هذا الدور بدأ في التضاؤل كلما القرب الطغيان المتصارعان الى بعضهم البعض وانفالقهما على حل المشاكل الدولية بالطرق السلمية ونزع السلاح.. ثم انتهى هذا الدور بمفهومة القديم بتفاني الاتحاد السوفيتي ذاته ويقطع قطب واحد يتزعم العالم.

لم ان هناك بعض دول العالم الثالث غار في مشاكل خصوصية مثل حرب افغانية او ثمة اخطار نامرية على انها الداخلي.

من ناحية اخرى ان دول العالم الثالث لم تستطع حتى الان ان تخطو خطوات جدية في مواجهة التغير الجديد وهو خطورة التكنولوجيا وتأثيرها على مستقبل التطور العالمي.. ويمكن تأمل ماذا سنؤدي اليه الاكتشافات في وسائل الاتصال والحاسب الالى وعلم الهندسة الوراثية والايكترونيات الدقيقة وتطبيقات علوم الفضاء وغيرها.

وبعض الدول النامية في الحقيقة دول غنية.. تمتلك ثروات طبيعية مثل البترول.. ومع ذلك فلها لم تقدم تقدما يذكر في مجال شراء هذه التكنولوجيا وهذا له معنى واحد.. انه سيحدث تضلل في دور ويغيب العلم الثالث وهذه الدول الغنية في الاقتصاد العالمي.. ماذا يمكن لنا ان نفعل نحن العرب؟

ان لدينا ظروفا مواتية رغم هذه الهيمنة على النظام العالمي الجديد.. مثل ظهور امكانية بروز القطب عالمي اخرى.. كما ان القيمة الاستراتيجية لاسرائيل قد تآكلت بعض الشيء حيث ينمو اتجاه في الادارة الامريكية بعد نجاح التحالف الامريكي العربي لطرد العراق







المصدر: الحياة المصيرية

للنشر والتدريس والحقائق والعلوم التاريخ: ١٢ يونيو ١٩٩٢

من الكويت... ولكن كيف يمكن للعرب ان يكونوا في وضع يمكنهم من المشاركة  
بفاعلية في ذلك النظام؟؟  
لا بد ان يشكلوا هم شبه سوق عربية اقتصادية متكاملة... وعليهم  
ان يبادروا بالانطلاق بسخاء على شراء التكنولوجيا لان وسائل تطوير  
الاقتصاد واستثمار الطاقات والموارد فيه يحتاج اليها.  
ثم اطلاق المبادرة العربية في التنمية اي الاعتماد على النظام  
الراسمالي مع مراعاة اعتبارات العدل الاجتماعي ولو نسبيا.  
ثم انخراط الديمقراطية سبيلا الى الحكم لتقديم صورة مشرفة امام  
الرأسمال العالمي... بدلا من العراق صويتنا في طوفان من الميولات حول  
انتهاك حقوق الانسان.  
هل من الممكن وضع هذا كله موضع التطبيق؟  
نأمل ان ياتي يوم يعتمد فيه مؤتمر قمة عربي تكون مهمته مناقشة  
هذه القضية لا اكثر ولا اقل..





المصدر : العالم اليوم

للتشر والخد مات الصحفية والمعلو مات التاريخ : ١-٢ يونيو ١٩٩٢

## أهل القمة

بالتواضع والتحفظ الآسيويين المالكوفين أبدى كابو موتو وزير الخارجية الياباني ترحيب بسلامه بالمبادرة الأمريكية الداعية لمح اليابان والممانيا عضوية دائمة في مجلس الأمن الدولي. وأضاف قائلا: "يبدو ان التحول في السياسة الأمريكية بهذا الخصوص قد جاء ليعلن توجهها عاما يتوقع قيام اليابان والممانيا - بقوتها الاقتصادية الكبيرة - بدور أكبر فيما يتعلق ببناء نظام عالمي جديد ورغم اننا نشعر ان هذا التوجه يتقدم على المستوى الدولي إلا أنه لا يزال يتعين علينا الانتظار لمعرفة مدى الاجماع الدولي الذي تحظى به مسألة كهذه.

ثم سرعان ما كشف الوزير الياباني عن مغزى تحفظة إزاء هذه المبادرة الأمريكية. إذ أشار الى ان الاقتراح الأمريكي بهذا الخصوص لم يوضح ما إذا كان سيتم منح اليابان والممانيا حق النقض والفيتو أسوة ببقية الدول دائمة العضوية في مجلس الأمن، كما لم تتضمن الطريقة التي سيتم بها إجراء التعديل اللازم على ميثاق الأمم المتحدة حتى يتسنى اتخاذ خطوة كهذه.

ومعروف ان مادلين اولبرايت المندوبة الأمريكية في الأمم المتحدة كانت قد اشارت لدى طرحها فكرة إمكانية حصول اليابان والممانيا على العضوية الدائمة، الى ان واشنطن ستكون حريصة على عدم التضحية بالفاعلية في مجلس الأمن عند إجراء التعديل اللازم في الميثاق. وهي إشارة تظن إليها المراقبون على أنها تعنى ضمنا اعتراف الإدارة الأمريكية الموافقة على منح صلاحيات محدودة فقط للأعضاء الدائمين الجدد المحتملين.

والواضح إذن من الترحيب الحذر لوزير الخارجية الياباني بالاقترح الأمريكي ان اليابان تريد ان يكون مقعدها الدائم في مجلس الأمن الدولي بما يشبه الاجماع الدولي - وليس الموافقة الأمريكية فقط - وبصلاحيات غير محدودة.

والواضح كذلك - حتى الآن - ان هناك دامتعضاء في بعض العواصم الأوروبية من هذا التحرك الأمريكي لانه إذا ماتم - سيعنى زيادة عدد الدول الأوروبية صاحبة المقاعد الدائمة في مجلس الأمن. مما يثير باحتمالات خروج أحدها وانجلترا أو فرنسا أو روسيا.

ولذلك فإن لنا ان نتوقع خلال الأيام والأسابيع القادمة صراعا حادا حول اعتلاء قمة العالم. لكن من المؤكد ان أسلحة هذا الصراع ستكون مختلفة عن الأسلحة التي تم استخدامها في تشكيل النظام العالمي في العقود السابقة. وبخاصة النظام العالمي الذي تشكل في أعقاب الحرب العالمية الأولى ثم النظام العالمي الذي تشكل في أعقاب الحرب العالمية الثانية. وهو الأمر الذي عبر عنه وزير الخارجية الياباني بقوله إن القوة العسكرية كانت تقوم بدور كبير في العالم خلال الأعوام الماضية. ولكن اعتبارا من

الآن يجب ان تكون القوة الاقتصادية هي صاحبة التأثير الأكبر في استقرار النظام العالمي الجديد.

العالم اليوم





المصدر : **الأمرام**

١٤ يونيو ١٩٩٦

التاريخ :

للنشر والخد مات الصحفية والمعلو مات

□ في مؤتمر وزراء اعلام عدم الانحياز:

مصر تطرح تصورا جديدا

لدور الحركة في النظام العالمي

تشارك مصر غدا بالمحاضرة  
الكورية بيونج يانج في اجتماعات  
الدورة الرابعة لمجلس وزراء اعلام  
دول مجموعة عدم الانحياز والذي  
يشترك فيه وزراء اعلام وممثلو ١٤  
دولة وستطرح مصر تصورا جديدا  
لدول حركة عدم الانحياز في النظام  
الدولي الجديد.

صرح بذلك السيد صفوت  
الشريف وزير الاعلام.

واضاف ان مصر ستطرح  
اقتراحا حول مدى امكانية التعاون  
بين الدول في ظل البث المباشر،  
وانشاء لجنة وزارية لمتابعة الخطط  
والقرارات والتوصيات التي  
يصدرها المؤتمر لمتابعة تنفيذها.





# بداية نظام جديد: أي مستقبل للديموقراطية في العالم؟

فؤاد بطرس \*

(أمن ٣)

■ غداة سقوط الاتحاد السوفياتي ادعى بعض غلاة الديموقراطية ان قدر النظام الماركسي والاتحاد السوفياتي كان ان يسقطا وأن المصير الذي انتهى اليه الصراع بين النظامين والدولتين العظميين كان محتملاً.

ليس هذا الرأي في محله. فيوم كانت الحرب الباردة على أشدها والممال على شفير الهاوية، تبارى كثيرون من المفكرين في العالم الغربي في عملية استنساخهم مستقبل النظامين المتصارعين ولاي منهما ستكون الخلبة وذلك بحسباً عن تبيح السياسيين والعسكريين من هذا وهناك. وإذا كان من الطبيعي ان تتناقض والتفكرات في حبه بين المتزمنين يميناً والمزمنين يساراً، فالألت ان استخفاف مستقبل الديموقراطية لم يحط بالإجماع داخل الفريق الليبرالي ذاته.

ففي ١٩٨٣ نشر المفكر والكاتب الفرنسي جان فرسوا ورفيل (Revel) كتاباً عنوانه كيف تتعرض الديموقراطيات، حذر فيه من خطر انتشار الشيوعية في العالم على حساب الديموقراطية، لكون الاتحاد السوفياتي في رايه ما فتىء يحقق انتصارات في الخارج على رغم عقد اليه الحكم فيه. لكن بعض القرائه في العالم الغربي خالفت الرأي وتنبأ بسقوط النظام الشيوعي عاجلاً ما أجلاً. وبقي الأمر من بين إلى ان برز من يدرش بربط التحولات العظميين على السواء.

وفي سنة ١٩٨٨ نشر بول كنيدسي (Kennedy) استنساخ العلوم السياسية في جامعة ييل (Yale) الأميركي كتاباً بعنوان قيام الدول الكبرى وانحطاطها - كان له صدى واسع في سائر أنحاء العالم وتنبأ فيه بسقوط كل من الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي على السواء. نتيجة لتعاودة استنساخها من مجربات أحداث التاريخ، ولحواله ان الدول العظمى بعد ان تنمو وتتوسم لا تلت ان تصاب بالانحلال

بل فعل لقدر التوازن بين متطلبات سياساته العسكرية ومواردها الاقتصادية والمالية. نأزج مثقفون في الولايات المتحدة من الحزبين الجمهوري والديموقراطي هذه النظرية خصوصاً بالنسبة إلى بلدهم، إلا ان ما أصاب الاتحاد السوفياتي فيما بعد يدعو إلى عدم الاستخفاف بنظرية كنيدسي استخفافاً كلياً. ومهما يكن من أمر فإن العمال يشهد اليوم أحداثاً تجاوزت الإشتراط والتوقعات، وبلغت من الجسامه ما يجعلها تطفئ على أي حدث منذ نهاية الحرب الكونية الثانية.

فهل بغد النظام الديموقراطي من وقوع هذه الأحداث وهل تعزز خطه في الانتشار في أنحاء العالم كافة، نتيجة لسقوط الاتحاد السوفياتي؟ لا أرغب في محالجه الموضوع من الزاوية العنقودية والفلسفية بلقياً مني بان الانتصار السياسي لأي نظام لا يعني انتصاره ايمولوجياً على النظام الآخر، لأن السياسية من جهة - ليست المرجحية الصالحة للفصل بين النظريات الفلسفية ولأن النظام الماركسي - من جهة أخرى - لم يسقط بفعل انتفاضة ديموقراطية قام بها الشعب ضده وإنما بسبب اشتراء البنية الذاتية وعجزه عن حل المعضلات الاقتصادية وفشل محاولة اصلاحه.

بيد انه من المكاره في أي حال تجاهل واقع ان الأيديولوجية الماركسية أصبحت بكنسة قديمة جداً نهب البعض إلى حد اغتيالها قاضية. ان سقوط نظام الاتحاد السوفياتي والنول المجاورة يشكل تحولاً رئيساً في تاريخ الكون في حقول السياسة والاقتصاد والإنتاج على السواء.

ولئن لم يمر على هذا التحول من الزمن ما يسمح بتقويم نتائجه وانعكاساته بدقة على الاسم الطويل، إلا انه من الرافض في ضوء واقع البلدان التي كانت تؤلف الاتحاد السوفياتي ان الانتقال من النظام الشيوعي إلى النظام الليبرالي عملية في منتهى الصعوبة. فمجرد اللق إلى الديموقراطية ليس كاف تحفيها إذا ما اقتضت الرغبة على التشوق إلى الحرية والرفاجية. تشبهاً بالتموج القائم في العالم الغربي.

يستوهي مستقبل النظام الديموقراطي في العالم بعد سقوط الاتحاد السوفياتي

أحثين في عالمي السياسة والاقتصاد، ولكن ما ان يتوصلوا له حتى يدب التباين في وجهات نظريهم وتوقعاتهم فيختلط الحابل بالنابل، ففي نظرة خاطفة إلى الوضع القائم يتبين ان الآراء والنظريات بتجانسها انجاسان: الإجماع الأول يمله الكاتب

١٢

الأمريكي الجنسية الياباني الأصل رئيس فوكوياما (Fukuyama) الذي عرّض في مؤلفه المعنون بنهاية التاريخ، ان النظام الديموقراطي الليبرالي هو أقصى ما يمكن ان يبلغه المجتمع السياسي في المستقبل في سائر أنحاء العالم، مبرراً رايه باعتبارات فلسفية بعيدة عن الاقتصاد والاستراتيجية، فحواله ان هذا النظام خلافاً لاسواق يتنزع بالقدرة على الصمود حيال عملية تهديم العقائد والأيديولوجيات التي ادى ويؤدي إليها التقدم في العلوم والتكنولوجيا.

وما يستلفت النظر ان المؤلف يلاحظ ان قوة هذا النظام لا تكمن في كونه يتضمن حلولاً للمعضلات السياسية والاجتماعية في المجتمعات، بل في كونه يؤمن فسخة من الحرية للمواطنين تتيح لهم إيجاد حلول لهذه المعضلات. ويستخلص الكاتب ان الأنظمة الأخرى التي تقوم بها وهناك وإن كانت تشكل خطراً إلا ان السيطرة لا تكفي لها بالنتيجة.

لنارت هذه النظرية انتقاد كثيرين من علماء السياسة في الولايات المتحدة، وعلى رأسهم كي جيويت (Jewitt) استنساخ العلوم السياسية في جامعة برنكلي. فبمعها نازع هؤلاء نظرية فوكوياما على الصعيد الفلسفي يخصصون إلى انه حتى لو بقي النظام الديموقراطي النظام الأكثر رواجاً في العالم فإن ثمة أنظمة لم ايدولوجيات أخرى مختلفة ومناقضة لا بد ان تقوم بها وهناك ما فيها التوتنارية، بمعنى كانت ام يسارية، وذلك تبعاً لتعديلات امنية واقتصادية وثقافية وحضارية وبيئية واثنية بصيت ان تحلو المساحة للنظام الديموقراطي ويستمر الصراع بين الأنظمة. وبعيداً عن هذا الجدل الفلسفي يبدى بعض الباحثين للعلم على الديموقراطية سمد، سقطه للماركسية بالذات لما كان







للخسومة منها من إيجابيات لأنها شكلت حافزا دفع الديمقراطية إلى التطور تحقيقا لإصلاحات اجتماعية واقتصادية متتابعة في سياق المواجهة، وهم يتخوفون من أن ينسب النظام الديمقراطي وهن وتراخ بشكل خطرا على حيويته ومستقبله نظرا إلى زوال هذا الحديدي، وفي هذا الصدد يروي أن أحد كبار الضباط السوفيات وجد في أميركا مهمة رسمية يوم سقط الاتحاد السوفياتي قال لتفكير له أميركي بين المزارع والجد: «هل تدركون أننا القدماء على عمل رديء في حكمك لا جرمانكم من عدو».

حيال تعدد الآراء بل تشعبها وتناقضها لعل الطريق الأسلم للخسوف في صلب موضوع حديثي هو أن اعتمدنا مصادر تصبح في أن أطارا للبحث ومادة للمناقشة. أما المحاور التي يعمد اعتمادها لتحكمها بالموضوع فهي، في رأيي الآتية:

١ - الأحوال القائمة في روسيا الاتحادية والدول المحيطة بها والتطورات المتعلقة.

٢ - نوعية الإيديولوجيات والتميزات التي تنافس أو يتسوقون في تنافس الديمقراطية في بعض أرجاء المعمور.

٣ - الانعكاس المحتمل لما يسمى النظام الحالي الجديد على التطورات السياسية والإقتصادية في العالم.

ليست الأوضاع داخل روسيا الاتحادية والدول التي استلشت عن الاتحاد السوفياتي بخافية على أحد. أما المعلوم أن هذه الدول تخطط في حال من القوي تشر بأشد الأخطار وتعاني من الأزمة الاقتصادية ومن صعوبة التناقص مع اقتصاد السوق ومن تدني قيمة النقد والبطالة كما أنها تعاني من أزمة سياسية حادة ومن صعوبات في المعارسة الديمقراطية أن لم يكن في تحديد مفهومها.

هناك مشكلة الحريات وتحديد الفاصل بين حرية الفرد وسلطة القانون القسرية في بلدان تقتصر على أحزاب بالعضى الصحيح إلى جانب مشاكل القوميات، ناهيك عن الحروب الداخلية والاضطرابات والاضطراب من الخارج سواء عبر العامل القومي أو العرقي أو الديني أو المالي وما من أحد يجول ما تمارسه هذه المؤثرات من جانبيات متناقضة تهدد الوحدة الوطنية وتعمم القوضي والبليلة والباس.

من توأف القول أن انتقال هذه الدول من الديمقراطية إلى النظام الليبرالي في محاولة فريدة محفوفة بالأخطار يفتقر لنجاحها توفر شروط عدة، منها أن يعدها العالم الغربي الذي يساعدات سخيية في حقول الاقتصاد والمال والتجارة والسياسة والإختصاص والتكنولوجيا ليقوم في تلك البلدان مجتمع مدني وكثيره الطبقة الوسطى أي طبقة تنعم بحد أدنى من اليسر مما يستلزم على ترسيخ فكرة الديمقراطية وحسن ممارستها.

وإذا كانت أميركا في اللاع الأول في هذا الضخام فليست اللاعب الأوحد، ومن

المستحسن ألا تكون، فضلا عن أنها غير قادرة على أن تعطي بغيرها حلولاً للمشاكل الاقتصادية وسواها إلا بد أن تشاركها دول أو مجموعات أخرى كاليابان ومجموعة دول أوروبا الغربية مع العلم بأن الدول المذكورة تواجه أزمات تفاق من قدرتها على تقديم المساعدة الاقتصادية اللازمة.

وفي أي حال أن النهج الذي تتخذه روسيا الاتحادية ومسار التطورات والأحداث الجارية فيها يبدان أهمية قصوى ليس بالنسبة إلى استقرار أوروبا والعالم فحسب بل إلى مستقبل الحرية والليبرالية عموما لأن انزلاق هذا البلد نحو نظام سطوي استبدادي يبعد التاريخ إلى الوراء ويمثل تهديدا ذا أبعاد خطيرة أيا كان عنوان هذا النظام.

ومما يضاعف الخطر أنه يخشى إذا ما حصل شيء من ذلك في روسيا الاتحادية أن تنتقل العدوى إلى دول أخرى في أوروبا كدولة فعل على تهديدات وهمية أو حقيقية مما قد يؤدي إلى قيام حكم قومي متسلط في تلك الدول بوجه المحافظة على الأمن أو الدفاع عن الوطن.

وبالانتقال من مجموعة الدول المستقلة إلى دول أوروبا القائمة وما كان يسمى الستار الحديدي، نلاحظ أن دول المذكورة تتمتع بحال الفضل إذ تمتعت من مواجهة الجيوش السوفياتية والسياسية والإقتصادية بنجاح نسبي وما أن بولندا وهنغاريا وبيمران بخطى ثابتة على طريق الديمقراطية، أما تشيكوسلوفاكيا التي استغلقت فيها المشكلة القومية فإنها تفلت عليها باعتمادها للتقسيم بعيدا عن العنف فلا يدعو منى الدولتين المنفصلتين إلى القلق. أما الوضع في البلدان خصوصاً في دول يوغوسلافيا الاتحادية سابقاً فهو وصمة عار على جبين الإنسانية وكل ما فرم إليه من قيم معنوية وخلاقية ولمعنة في النظام الديمقراطي وفي صقلية منظمة الأمم المتحدة ومجموعة دول أوروبا الغربية والخط الأفريقي.

حيال هذا الواقع وحيل ما يجري خارج القارة الأوروبية، وفي نظرة إلى جند الأزمات، ترواد الأبحاث شكوك وتساؤلات أهمها: ليست هناك شعوب ومجتمعات وحضارات غربية عن النظام الديمقراطي إذ أن من الصعب اختصار المسألة التي تفصل بينها وبين شروط الحد الأدنى للتناقص مع هذا النظام أكانت هذه الشروط موضوعية أم اجتماعية أم إنسانية.

وفي هذا الصدد لا يخفى أن الجبال أن النظام الديمقراطي جديوه في الغرب وفيه تشا كما أن الإشتراكية الطبيعية التي توجدها للامركسية هي أيضاً بيئة الغرب إذ تفرقت بشكل أو بآخر عن الديمقراطية وعن الإيمان بالحرية والمساواة كما تاصبت الرأسمالية واللامرأة العدا.

ويتحصل من ذلك أن الليبرالية والماركسية على السواء تخاطبان مجتمعاً متقدماً نوعاً ما على الصعيد الاقتصادي والاجتماعي تجاوزا القليلة والإقطاعية. كما يحصل أن البلدان المختلفة قلما تكون لديها قابلية لاعتقاد أي من هذين النظامين بالمعنى الصحيح لأن آخرها سيطر عرضة لحرركات واضطرابات ذات طابع قبلي أو ديني أو خنصري أو لوري أو حتى عرقي، أما محاولات زرع الديمقراطية فيها فلا يصح المرافعة على نجاح، بل على الفشل. على محاولات اعتماد الماركسية هنا وهناك.

ولكن هل لتعثر الديمقراطية المرجح في هذا النوع من البلدان من انعكاس سلبي على المسار الديمقراطي بوجه عام من المستبعد أن تعتبر تجاربها قوة أو تضحي مسحاً للتأطير على الشقاق الدولي فلا تستعصر نتائجها السلبية ضمن نطاق جغرافي محدود لا يصلح عبرة في حقل الإشتراكات. وليس دل على ما تقدم إلا الحروب والنزاعات المحدودة التي تنشأ هنا وهناك في بعض أنحاء القارتين الإفريقية والآسيوية والتي أسبابها الرئيسية خلافات عرقية أو دينية أو خنوبية وفي خلفيتها التخلل والنزوع والحرمان والكبت.

ففي البلدان الواقعة جنوبي الصحراء الإفريقية لم تتجاوز المرحلة القبلية والآطاعية ونظامها السياسي غير المستقر يتميز بالطابع الاستبدادي، أما حالته الاقتصادية فغير لها بحيث لا يبغي لمة مجال لديها للتطلع نحو الديمقراطية. هذا خلافاً إلى الحال في دول أميركا الجنوبية التي تنجح أكثر فاكتر نحو النظام الليبرالي وإن تعرضت إلى بعض النكسات لأن التوربات المتعددة مصحبة أكيدة في مساعدتها على السير قدماً وبوسائل شتى نحو الاستقرار الديمقراطي.

• وزير الخارجية اللبناني السابق، واللغا جز. أول من تم محاضرة القام في بيروت.





# سقوط لفحة السباسة!

إن انهيار النظام الدولي القائم على ثنائية القوة بين العلافين - الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة - وانقسام على أساس أسيدوسو-ووجي بين شيوعي ورأسمالي، قد شترت عليه الكثير من التنازع وإن كان معظمها لم يظهر بعد ولا أظن أنه سسوف يتحقق في ذلك حتى يتم تشكيل النظام الدولي الجديد الذي مازال في مرحلة التكوين. فالتنظام الدولي مثل كل ظواهر الحياة لا ينشأ القديم لا لاحتلال ويقتل وينيا الجديد فورا، بل الخيط يتشابهة والقديم يتناقل مع الجديد حتى يتم تشكيل الجديد وهي عملية قد تستغرق سنوات طويلة.

وعلى يتم سولاد النظام الجديد فإن أحد مظاهر سقوط النظام القديم هو سقوط لغة السياسة. فالمرشرون الذين أن تكون الكلمات مدلولات واضحة حتى يمكن توصيف الظواهر والأحداث. ولكن الحالة «الديبلوماسية» التي أصبحت عليها الوضع الدولي تركت آثارها أول ما تركت على اللغة السياسية. فعمل مدني نصف قرن أو يزيد واليسار هو التغيير والثورة، بينما أصبحوا هو أصحاب المصالح عند الأغلبية السياسية. وأصبح هناك «صدام أول» هو الرأسمالية باعتبارها الأقدم وعالم ثار هو الشيوعية باعتبارها الأحدث وعالم ثالث.

بعد أن انهول كل شيء أصبحت تحدث عن أقصا الذين الذي يحكم روسيا اليوم على أنه التقدم والتغيير، بينما المحافظون هم الشيوعيون.

وأصبح العالم الثالث بسلام. فالمعنى يحاول التمسك بتغيير العالم الثالث، بينما لم يعد هناك عالم ثار والبعض يتسهم بهالم عدم الانحياز. و قد لم يكن هناك انقسام إيديولوجي عالمي.

بل حتى دول العالم الثاني لم يعد لها اسم يحميها حتى أن البعض يقول جمهوريات الاتحاد السوفيتي القديم وغير ذلك من اجتهادات خاسلة بينما تبقى الحقيقة بأن هناك تغيرات لم تعد غير من واقع. وقد اندث الخط إلى كل شيء فاختفت تغيرات كانت لها «قدسية» وسالت من أجلها لسانها كانت تعبر عن مجموعة من القيم مثل «الوطنية» والاستقلال والشرف والاستعداد، والشهيد والفضال، بل لقد أصبح استعمال واحد من تلك التغيرات ليس فقط مثارا للسخرية بل ربما للتعجب.

وإذا كانت مثل تلك التغيرات التي تدع عن قيم قد اختفت فهناك سريق آخر من التغيرات اختلط بغيره حتى لم يعد أداة توصيف مثل «الرأسمالية» الذي لم تكن تتلاقى سوى على العربة النحلة والبرز رموزها اللاتيا فاصبحت تسمى أجيال كخ أخرى.

وشهادة على فشل العالم العربي كان سببات في ظاهرة سقوط لغة السياسة حتى في قبل أن ينهار النظام الدولي القديم. وأذكر أنني سبلت في كتاب عن حرب لبنان ذلك السبق العربي في الشرق، في بيروت كان هو «الجهنم» - في وقت أن العالم يعني به «النصار» وكذلك العرب كان هو «اليسار» بكنس العالم. وكذلك إسماء المليشيات في الثورة هي أول من حرب وانهار، والأحرار هو الحرب الذي يتدرون في القوي الأجنبية. وهي ظاهرة لا تكن مقصورة على لبنان فقط بل إن الإنسان العربي نفسه لا تقابل متاركة تفسر أصولا تلك الظاهرة حتى أنه يطلق أسماء عربية على الأبناء لسانه جنودا في «جبهة» والذين الوحيد بين البنات له وقد يرى البعض في سقوط اللغة في السياسة

مجرد تكة أن ظاهرة هامشية بينما من الوراق والحقية تغير من واقع. واختلاط الأمور في الواقع كثر على نتائج أيد فظن. وينتظر القوم إلى مفهوم مشترك، ومثال ذلك ما يحدث في البوسنة والوقف الفرنسي واللاتي من جانب والبريطاني من جانب آخر والأمريكي من جانب ثالث والعالم الإسلامي من جانب رابع.

فاللغة لا تكون واضحة وتغير من مدلول محدده فهي تصبح أداة وصل بين العولن. وسقوطها ليس فقط من غلب لأداة التناقل بل إن اختفاء مجموعة تغيرات القيم يعني غياب الأضداد الكبرى وغلبة المحللة الذاتية عن العامة.

وترجع ذلك اقتصاديا يعني عدم الحساس لتحقيق النجاح في المشروعات الكبرى ولا في ربح مبيعات الإنتاج، ويصبح مقياس الانشاء هو الحساس للربح كره وليس لخلق.

بل لقد سمعا لربما أن الناس يدع عن صناعات الحلات والصف إلى بيع الثران التناقل في التناقل بأحدى الدول العربية حتى يمكن سداد ديونها. ول روسيا عرضا على شيء للبيع ابتداء من استناد موسكو الذي كان يعتبر تصلة معنارية وحتى اللقياء. وذلك للحصول على العملة الصعبة.

وربع الإنتاج ليس مجرد هدف اقتصادي يتحقق بإدارة سليمة وربح بين الأرباح والإنتاج. فالسالب أبعد من ذلك ولا بد من هدف سياسي يجر حواس الناس البشرية. وهو لا لا يتحقق إلا في ظل مشروع قومي. وليس ذلك سحر حربي ولكن حقيقة أن ركها كثير من الدول ولا بد منها ما يخلق عليه «دمر أسيا» ولعل الحوار الذي تبادلته اليابان على لسان رئيس وزرائها والولايات المتحدة في لسان الرئيس الأمريكي رونالد ريجون حول الانقراض مدلات إنتاج العامل الأمريكي بكنس العامل الياباني شاهد على تلك الحقيقة.





## المصدر : العالم اليوم

١٦ يونيو ١٩٩٢

للنشر والتأخذ من الصحف والمعلومات التاريخ :

صحيح أن أمريكا غضبت واليابان حاولت التخفيف من تعبيراتها ولكن الحقيقة باقية وهي أن رفع الإنتاج يحتاج إلى حافظ غير الأجور وهو الأفضل بل والوحيد حافظ سياسي.

والذكر حواراً دار في الولايات المتحدة حول ذلك الاستقبال الإمبراطوري الذي قوبل به الزعيم الأفريقي نيلسون مانديلا رغم موقفه الواضح أمام الجالية اليهودية الأمريكية ورفضه المساومة. وكان الحوار يدور حول حاجة المجتمع الأمريكي إلى «البطل» وأنه قد أصابه الملل من ذلك البطل الذي ترسمه شاشات السينما والتلفزيون ولا يجده في الواقع حتى أنه أخذ يبحث عنه في الخارج.. وقد قام أحد أجهزة قياس الرأي العام بسؤال تلاميذ المدارس الابتدائية عن مدلول كلمة «البطل» والهروء وكانت المفاجأة أن ما يزيد على ٨٦٪ من تلاميذ المدارس لم تعرف لها مدلولاً.

وهكذا ترتب على غياب الحافظ السياسي انخفاض في معدلات الإنتاج في كثير من الدول التي تواجه هذه الظاهرة فأزادت أزماتها الاقتصادية من مديونية إلى عدم الاستقرار وبرزت النزعات العنصرية والطائفية. وقد زاد من الأزمة حدة طرح نموذج وحيد على دول العالم وكأنه الحل السحري مع أنه أحد عناصر زيادة الأزمة في جوهرها حتى ولو كان يقدم علاجاً في مظهرها أو بعض جوانبها.

ففرس نموذج وحيد رغم اختلاف الظروف والمسائر من مجتمع إلى آخر، أطلق أبواب الاجتهاد الاقتصادي والسياسي وبالتالي قفز بالقوى التنفيذية إلى الصلوف الأولى وتخلفت قوى الفكر والتطوير إلا إنها كانت في خدمة النموذج الواحد.

وهكذا ظهرت الصورة في مرحلة إعادة بناء نظام دول جديد في الوقت الذي تتهمش فيه عناصر النظام الدولي القديم.. وكانت لغة السياسة أول الضحايا وإن لم تكن بالثقيف آخرها. فالتغيرات قد سادت على الثوابت وتراجعت الثوابت أمام الهزات العنيفة من عدم الثقة وفقدان الإيمان بكل شيء وهي حالة لا أظن أن هناك مخرجاً منها إلا بعد أن تتحدد الملامح الكاملة للنظام الدولي، وهو ما أعتقد أنه لن يظهر قبل عشرين عاماً من اليوم.. وحتى يحدث فإن الضحايا سوف يتساقطون الواحد بعد الآخر فإذا كانت اللغة السياسية هي الضحية في هذا الموضوع فإن هناك أكثر من ضحية أخرى.





# بداية نظام جديد: اي مستقبل للديموقراطية في العالم؟

فؤاد بطرس \*

(٢ من ٢)

■ ماذا في شأن الشرق الأوسط والعالم العربي بصورة عامة؟ لقد تركت الأزمة العربية الإسرائيلية بصماتها على الدول العربية وعلى شعوبها وكان من أولى نتائج هذه الأزمة تعملة النفوس ضد الغرب المتصل بالولايات المتحدة ونظامها السياسي بسبب سياستها المريبة مما لم يسهل لهذه الدول أن تقطع بشكل سليم المسافة الفاصلة بين الاستعمار والسيادة فبرزت بعض الأنظمة العربية، فيما كانت لا تزال في مرحلة التدرج في الممارسة الديموقراطية وإذا بالقليل الذي تحقق يتساقط وتضيق نافذة الحرية.

واليوم يرى العالم العربي نفسه إجمالاً في حالة ضياع أو تضيق كأنه يعاني من أزمة هوية ما مهد الطريق أمام انتشار الحركات الأصولية التي تبشر نارة ونهضة ثانية أخرى وتتخفى من كل لغة في حين السياسة والاقتصاد والجمع ومن الأخطاء في ممارسات الحكم وانحرافه.

وما يزيد الوضع تازماً أن الاحلام والأوهام التي وادها النظام الماركسي في الأنهار سقطت تاركة فراغاً تسمى الأصولية التي ملته باستقطابها الرأي العام العربي والإسلامي وتعبلة الفئات المحرومة والمحطلة بفعل ما تزبنيها من خدمات ومساعدات. وهكذا يؤدي النزاع بين الشيبار الأصولي والانظمة السياسية في العالم العربي إلى تصلب وتصادم متبادلين وإلى اضطرابات تتفعل بالفعال وأجرامات في أبعد ما تكون عن الديموقراطية فإذا بسنطوية تصارع سنطوية مسروسة المجتمع ومستقبل الأنظمة إلى أشد الأخطار.

وحال هذا الوضع المضطرب في نيتا العرب والذي تجسده أنظمة متنوعة بل متباعدة أحياناً تعكس تارة تزعماً في التمسك بالماضي وتارة قفزة مستمرة إلى الحاضر كثيراً ما تنسج بهجلاً أو تجاهل القواعد اللعبة الديموقراطية من الجائز الاستنتاج بأن الحلم الديموقراطي الذي يراود مثقفين عرب وبعض شرائح المجتمع العربي يبدو بعيداً عن التحقيق وأن مجرد نظرة إلى خريطة هذا العالم السياسية وممارسات السلطة واخصامها لا تبشر عموماً بقرص سلوك مدني ديموقراطي علماً بأن لبنان في ما يخص به يتعمق بمسحة من الديموقراطية وهو لا يزال يجهد نفسه استكمالاً لهويته.

أما إيران وهي الحركة المركزي لعقيدة سياسية وبنيته صلبة ورافضة فإن نظامها الذي يجعل الدولة مسيطرة على الية الحكم في سائر الحقول السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية بشكل في مسيطرتها الواسع نموذجاً يناقض الديموقراطية الغربية تناقضاً كلياً وهذا النموذج يملك طاقة كبيرة على الانتشار لا سيما في البلدان التي تعاني اقتصادياً.

هذه الصورة لبعض قطار الصلابة التي والثالث ولما تعانيه من ضيق جعلت بعض أهل الفكر والسياسيين على التخوف من تصادم محتمل بين العالمين الشمالي والجنوبي مع ما يتوحي عليه مثل هذا التصادم من نتائج مأسوية تنعكس على الكون أجمع.

فهل يعقل أن ينتقل الكون من صراع بين الشرق والغرب إلى صراع بين الشمال والجنوب وبين حضارات وأديان؟

صحيح أن لهذه المخاوف ما يبررها إلا أنها مضخمة بالأكاذيب ولا ريب أنها ستكون في مصير اهتمامات واضعي النظام العالمي الجديد على أمل معالجة أسرارها بشكل ملائم والسعي في تضيق الفجوة توفلاً لإيجاد الحلول الملائمة لها.

كسر الكلام عن هذا النظام وتضاربت الآراء في صده قبل أن تتوضع ملامحه وإذا بكل يغني على لئلا فاضحى من الصعب استشراف مقوماته بعيداً عن التشنجات الشخصية والمولود السياسية. وإذا كان التخطيط لنظام جديد يتولاه مجلس الأمن بمشاركة الدول القادرة وفي طليعتها الولايات المتحدة، إذا كان هذا المشروع مستحيلاً من حيث أنه يهدف إلى المسؤول دون تدهور الحاصل بين دول العالم والمحافظة على السلم ونشر مبادئ العدل والحرية ومساعدة المجتمعات المتخلفة والمتفطرة على حل محضلاتها وعلى التطور، غير أن هذه الفكرة بالذات تسبب تشوفاً لدى الدول الصغيرة الخلوب على اسرها من أن يشكل النظام مستشاراً لنفوذ تمارسه الولايات المتحدة والدول الغمورة حولها تاميناً لحاصلها بعيداً عن المبادئ الخلقية والمعنوية وحقوق الشعوب وبإختصار من أن تكون النظام للقول قناعاً لاستعمار جديد بلباس آخر.

أن الحالة الاقتصادية الصعبة التي نوء تحتها الولايات المتحدة وضخامة مهامها السياسية والعسكرية والاجتماعية على النطاق العالمي لا تسمحان لها بأن تنظر به بالتخطيط لهذا النظام ولا بتعبئته مما يحتم قيام أكثر من شبكة من







# الحياة : المصدر :

للنشر والخذ مات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٦ يونيو ١٩٩٢

يسلم بحرية السوق، فإذا ما ازدهر الاقتصاد لا مناص من أن يضطلع الشعب على الحكم مطلقاً بالحريّة السياسية لتتوجّب للحريّة الاقتصادية. أما إذا ركد الإقتصاد وفسدت التجارة فسوف يتحرر الشعب منادياً بتغيير النظام السياسي بسبب الضيق الإقتصادي والبطّوس لأن ما من شعب يتحمل على لبدى الطويل للفلة والإضطهاد مجتمعين.

وفي هذا الإطار بالذات لمة سؤال دقيق يطرح نفسه وهو مدى استعداد المجموعة الدولية وقدرتها على أن تمنح نفسها حق التدخل في ما يعتبر تقليدياً الشؤون الداخلية لدولة مستقلة. إذ يبدو أن لمة تياراً يعمل إلى تخويلها هذا الحق ضمن شروط لا تزال مبهمّة إذا ما تعرضت دولة ما إلى اضطرابات تؤدي إلى إبادة أعراس أو اضطهاد القليات أو القضاء على حقوق الإنسان. ويقطع النظر عن المسألة القائمة في هذا الشأن فإن من السابق لأوانه إصدار حكم على حقيقة وحقوق الإنسان المخاص، إلا أن من الرأى أن لمة تتطوّر في مفهوم الشؤون الداخلية يؤدي إلى توسيع باب التدخل من المنطقة الدولية في بعض البلدان تحت شعار حقوق الإنسان وواجب التدخل.

وفي ختام هذه الجولة الخاطفة استشرافاً مستقبل الديمقراطية يجدر التوقف برهة لفنامل في طريقة ممارسة النظام الديموقراطي: أي ديموقراطية تلك التي تستلطف على التحيزات وتنتشر إهي التي تمثلها الأنظمة السياسية في العالم الأول وتمارسها مع ما يعتبرها ويعتبر تطبيقها من عيوب تشهر بها الصحافة الحرة حديثاً وسياسيون ومفكرون ليصير اليوم حيناً آخر مطالبين بتطوير النظام وتصحيح مساره وهم يتكلمون من موقع المسؤولية والخبرة على السواء

أكثر ما يتناوله الانتقاد مفهوم الديمقراطية للعدالة والمساواة وممارستها لهما والذى الذي تسلكه الرأسمالية في العالم الغربي، ناهيك عن طريقة التعامل مع الإنسان وحقوقه. فالذات الإنسانية من حيث كونها تطلعات وحيوة ونوفاً لتحقيق الذات هي مهمة في نظر النقاد وخصوصية المرء غير محترمة كأنما الفرد لا يعدو كونه منتجاً ومستهلكاً لا جذور له ولا تاريخ ولا ماضى ولا تقليد.

أما الرأسمالية فمأخذهم عليها أن ممارستها تخضع للزعة والمصلحة الفردية ولا تهدف إلا إلى جني الربح السريع بأي ثمن من دون الإنشاق إلى مستزمات التوافق المجتمعي والتضامن وإلى ضرورة إيلاء الأولوية للإزدهار على المدى البعيد. ويتناول هذا المآخذ الحدائق والذات التي يمارسها بها تسول استعباد الفرد وإفقاده إنسانيته.

ستستخرون أن يكون في طليعة من دق ناقوس الخطر في هذا الصدد الفيلسوف والكتاب الروسي الكسندر سولجينتسين (Soljennitsyn) أحد كبار المثقفين السوفييات. فيوم كانت بولندا في عرّاضة اضطرت معارضته العنيفة للثامركسي أن يلجأ إلى الولايات المتحدة، حيث استقر في ظل نظام يتقبل الانتقاد ويكرس الحرية إلا أنه سريعاً ما صدمه ما أسسه في المجتمع الأميركي من فراغ روحي وتسايق على الكسب فيبادر في خطاب القاءه في جسامعة هارفرد سنة ١٩٧٨ عنوانه «البحار الشجاعة» إلى توجيه انتقادات لإاعة للنظام للامركسي الذي طالما اضطهد لم تعرض للنظام

التحالفات الإقليمية في أنحاء العالم تعتمد على دول ذات نفوذ مناطقى التعامل مع المشاكل الإقليمية. لذا فإن الغرض من باني المخطط متوازناً وحسبها مشاورات واسعة في هدف تحقيق مزيد من العدالة والإنصاف مراعاة لمطليات الشعوب المشروعة.

ولا مناص من أن يقوم النظام الجديد على تضامن حقيقي بين دول العالم كافة فتتحمل مجموعة الدول الثرية العبء الأكبر منه في مساعدة الدول الضعيفة والنامية على العود إلى اليسر والاقتصاد الذي يدونه لا ديموقراطية ولا استقرار ولا من يترتبون كما أن لا مفر من أن تبرهن للمنظمة الدولية عن احترامها مبادئ العدالة وإن تحقيق مقاييس واحدة على الدول التي تخرق شرعها من دون أن تثار بالحقابة والتحيز اللذين طالما عانت منهما الدول المستضعفة.

ويتساءل البعض هل أن الولايات المتحدة التي طالما نادت بالديموقراطية وحقوق الإنسان والشعوب على مدى سنوات لا تزال حريصة حقاً على نشر هذه المبادئ بعدما سقط النظام الشيوعي، وهل هي مستعدة لأن تعمل بإخلاص وصق في هذا السبيل، ألم يكن تشييدها على الديموقراطية في أيام الحرب الباردة مؤلفاً استراتيجياً في مواجهة العدو وقد فقد الكثير من مبرراته بعد سقوط الجبار الآخر؟ ليس التعامل الذي تبديه الولايات المتحدة اليوم تجاه بعض الأنظمة التسلطية في أنحاء من المعمورة بليلاً على دخول في سياساتها هدف إلى تحقيق مصالحها الاقتصادية والسياسية غير عابئة بأي اعتبار آخر؟ في الماضي أخذوا على الولايات المتحدة أنها تتعامل مع الأنظمة والدول الأخرى على أساس شعار «ما هو جيد لأمريكا هو جيد للعالم». وفحوى المآخذ أن هذه النظرية لا تراعي الاختلاف في التراث والتقاليد ومستوى التطور بين شعب وآخر ولا تخلو من التعالي والسذاجة في فن. ولكن من الواضح أن أميركا لم تعد تمحصر هذه القاعدة بسنوراً لسياساتها الخارجية. ثرى هل علمتها التجارب أن تسلم بخصوصيات الشعوب والبلدان ذات الحضارات والظروف المختلفة أم أن سياساتها كانت ظرفية صرفة ولم يعد من مبرر لها اليوم؟

لئن كانت الممارسة الفعلية على المدى الطويل هي المعيار الصحيح لإصدار حكم جازم لا أنه يبدو أن الولايات المتحدة بدافع من الرأسماليتكية والريال موبائستة اختلت تعديلاً على سلم أولوياتها الاستراتيجية والتأليل الساطع على ذلك هو النهج الذي تسلكه في تعاملها مع الصين الشعبية وبعض بلدان آسيا الجنوبية.

إن التجربة السياسية التي تقوم بها دول هذه البقعة من العالم فريدة من نوعها وجديرة بالاهتمام لأنها قد تحترق في طياتها بذور نظام غير مغلق على نفسه يختلف في طياتها بذور نظام غير مغلق لكنه يتلامح مع أوضاعها الإنسانية والاجتماعية والاقتصادية. لنعلمو هذا النظام، إذا ما اكتملت ملامحه، متوجّهاً جيداً للديموقراطية على نطاق واسع ومنافساً للنظام الديموقراطي الغربي.

في تقويمهم لهذه التجارب ومستقبلها يقول بعض الغربيين من أهل الفكر في الغرب أن لا خوف على الديموقراطية الغربية وحججهم أن التجربة الجارية لا بد أن تصب في التثبيجة في خاتمة الديموقراطية بالذات، باعتبار أن تلك البلدان تمارس نظاماً سياسياً استبدادياً ونظاماً اقتصادياً في أن





# المصدر : الحياة

١٦ يونيو ١٩٩٢

التاريخ :

النشر واخذ مات الصحفية والاعلومات

الديموقراطي الاميركي الذي احتضنه فلم يوفره اذ ضمن خطابه المطلق الاتي تعريبه:

هذا ما طلب الي ان اوصي ابناءه بلدي باعتقاد النموذج الغربي كما يمارس اليوم فسوف ارفض ذلك بصراحة لانني لا استطيع ان اوصي باعتقاد مجتمعكم كنموذج مثالي في هدف تغيير مجتمعنا. لقد تحمل اهل بلادي على مدى هذا القرن من الآلام والناس ما جعلهم ينعمون بنمو روجي في رعاية الشراء بينما النظام الغربي في وضعه الراهن خال من الجاذبية كونه يعاني من انهك روجي.

هذا القول الصاير عمن القاءه وفي الزمن الذي القاه جدير بان يستوقف السياسي والمفكر واي امرء ايما كان واتى اية قومية انتمى.

اليس من الغرابة ان يحار منقذ سوفياتي بين نظام استبدادي لا يستطيع تحمل العيش في ظله ونظام منفتح استضافه وامن له منيرا يطل منه بحرية على العالم ليعبر بارائه وقناعاته فلا يختار اياً منهما؟

اجل، لم تبلغ خيبة امه في النظام الاميركي حداً دعاه الى العودة الى الاتحاد السوفياتي. ولما بقي في الديار الاميركية ولا يزال على ما اعلم. الا ان خيبة قوية اصابتها في اماله وتطلعاته مردها الى الفراغ الروحي في المجتمع الاميركي لانقاره الى القيم الانسانية والمعنوية فلم يتحمل ان يجسد الديموقراطية مجتمع يعيش مهرجاناتاً دائماً للاستهلاكية مسخراً له وسائل الاعلام. كان الفراغ الروحي شرطاً للحرية والعدالة والمساواة اسم لغير مسمى.

تجدر الإشارة الى ان هذا الكاتب لا يزال عند رايه في النظام الاميركي بعد مرور خمسة عشر عاماً على خطابه.

ومن جهة اخرى يبدو ان الأزمة الاقتصادية الحادة المستشرية في الدول المتطورة تضم النظام الديموقراطي وممارساته على المحك خصوصاً ان ثمة بلبلة بين علماء الاقتصاد حول الوسائل الناجعة للمعالجة وحول الضوابط التي قد ينبغي اعتمادها. وينبغي ان مزيداً من الدقة في تحديد ماهية الأزمة لمعرفة هل هي عضوية ام ظرفية هو محفل اساسي للمعالجة. تلك المعالجة التي ربما تقتضي تعديلاً في الممارسة الليبرالية وفي مفادلات السياسة الاجتماعية في العالم الديموقراطي الاول. ما لا بد ان ينعكس على النهج المعتمد في التعامل الاقتصادي والتجاري بين الدول.

ولكن مهما يكن من امر ولئن كان النظام الديموقراطي اسوة باني انجاز انساني لا بد ان يشكو من نواقص بضاعتها سوء الممارسة إلا انه يظل على علانه افضل من سواه من الانظمة السياسية، لانه يحترم حقوق الانسان والحريات الفردية ويعتمد التطور نهجاً في معالجة شؤون المجتمع البشري وشجونه فلا حلول مغلبة ولا حقائق مزلزلة عنده فيها.

اليس ونستون تشرشل الذي قال خلال الحرب الكونية الثانية في معرض تعليقه على سلبيات النظام الذي تحمل عبء وشرف الدفاع عنه يعنتي الشجاعة ان الديموقراطية هي اسوأ نظام باستثناء الانظمة الاخرى.

عساكم تشايطروني الإيمان بأن هذا الرأي المناهض لا يزال في موقعه وأن مرور نصف قرن عليه لم يزل لا من الحكمة التي املته ولا من خصب خبرة قائله.

« وزير الخارجية اللبنانية السابق والمقال جز. ثان من نص محاضرة القاها في بيروت.





١١ يونيو ١٩٩٢

التاريخ :

للنشر والتدوات الصحفية والتدوات

## النفاق الدولي والنفاق الداخلي!!

بقلم : عبد العزيز محمد

\*\* كشف النظام الدولي عن نفاق كبير وسعته الاول هو ازواج المعايير في التعامل وعنصرية مقيته زعم الغرب انه قد تخلص منها لكنها مازالت تحت جلده. ففي الوقت الذي يفض فيه البصر ويتفاني عن اللذات البشعة التي تقوم بها عصابات الصرب ويتعرض فيها شعب البوسنة لأشد أنواع الجريمة للنظمية وعمليات الإبادة والطرده الجماعي والفصل العنصري أجلبها قدم قائمته التي محاكمات نورمبرج نري رد فعل الأمم المتحدة هائلا وبطوطا ومينا وتصرها يكشف عن أن كل إجراءاتها لاتعدو أن تكون إعلانيا للضحية للذبح وتحتلها الولايات المتحدة وتتلون تصرفاتها وتناور وتلتصق بالثأل الدول الأوروبية التي لاتتركها الا موروثاتها القديمة وانقساماتها ومنافستها التي تظهر ما تارة وتخفيها أخرى كل ذلك شجع عصابات الصرب على التمادي وتصعيد إجراءاتها ولا تتردد عن وضع قرارات الأمم المتحدة تحت النعال القلبيطة لعصباتها بل تتعدى على قوات الأمم المتحدة التي أرسلت مكيلة فلا تستطيع الدفاع عن نفسها في الوقت نفسه نري أمريكا تجر الأمم المتحدة في مذابح أخرى في الصومال فتقتل طائراتها مواقع معدية وتفتح النار على المظاهرات السلمية التي تجمع فيها أهالي مقديشو للتخفيف واستنكار عمليات الضرب العشوائي التي تقوم بها طائرات الولايات المتحدة لجرد أن احتكاكا قد جري بين الجنود الباكستانيين هناك وبين بعض بقايا ميليشيات عبيد وهو الاحتكاك الذي لم تنتظر الأمم المتحدة ولا الولايات المتحدة تحقيقه وبأن للسؤال عنه. أن ذلك هو النفاق الدولي بعينه والازواج في المعايير التي تكرر عنصرية بقبحه ومقيته. وإذا ما أضفنا إلى الصورة عمليات التصعيد التي تقوم بها قوات إسرائيل ضد الفلسطينيين في أرضهم المحتلة وعمليات القمع الوحشي التي تكبلها للسكان نون تفريق فإن صورة النظام الدولي لثراء بشاعة. ويكشف عن أن هذا العقد الأخير من القرن الحالي سيكون عقد الضرب والقصف للحرب والمسلمين في كل مكان ويصبح هؤلاء هم العدو الجديد وهم الهنود الحمر في نهاية هذا القرن!! الأمر الذي يؤكد أننا قد أصبحنا جميعا ونظرة للحائط ولن مجرد وجوهنا ذلة قد أصبح على الحكة!!

\*\* لعل ما حدث بالجلسة الأخيرة في مجلس الشعب يؤكد الفكر الذي لهاوت إليه للمراسات في مجلس الشعب وقيمة هذا المجلس والأزراء الكبير الذي تنتظر به الحكومة للذواب.. فرغم أن معظم الأعضاء من حزبها ومن صنعها وبيدها فإنها تكن احتقار كبيرا لهم. وأصبح أمرا معتادا أن ينهال الوزراء على الذواب بالنسب والشتم والتجريح. ففي أثناء مناقشة الاستجواب الذي تقدم به السيد العضو البيري فرغلي لوزير السياحة عن تصرفاته في أراضي سهل حشيش على ساحل البحر الأحمر لآ بالوزير يضيق بالمناقشات ويضيق بالأعضاء فينهال عليهم بالنسب وينتهمهم بأنهم حرامية، الأمر الذي حدا ببعض منهم إلى رد الشتيمة للوزير والنسب له!! ولست أخال أن ذلك تحفيق





الوفد

المصدر :

النشر والتذات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

١٧ يونيو ١٩٩٢

لتحديد المسئولية إنما هي وقفة امام ظاهرة هوان مؤسسة  
التشريع والرقابة وإزدياد اعضائها!! ولحق ان الاعضاء انفسهم  
هم السبب الرئيسي في الوصول الى هذا الحد فهم دائما غائبون  
في الحضور وحاضرون نكثا عند التوقيع علي كشوف الحضور  
وكشوف المكافآت والامتيازات وكلهم يجري ويهرول وراء الوزراء  
للحصول علي توافيقهم التي لا تنتهد!! ولذا لم يدمش احد عندما  
رأي عضوا يتقدم بورقة عليها طلب الي رئيس مجلس الشعب  
لم ينحني علي يده يريد لقبيلها!! ورغم المهانة والهوان الذي  
صبه الوزير علي الدواب فإن للجلس لم يتردد في الانتقال الي  
جدول الاعمال بل ويزداد الهوان ان يؤكد لقلبه في الوزير الذي  
سب وشتم!! ماذا بقي من مؤسسة التشريع والرقابة، وماذا بقي  
من كرامة المجلس والاعضاء!! وهل يكفي في ذلك وقوف رئيس  
الوزراء ليعتذر او ان يذهب الوزير الي عضو لقبيل رأسه  
وصافي يالين!! لو انهم جميعا مجموعة من العمال تلعب!! إنها  
ماجرى بينهم مثل الذي جرى من سب وتناول وتجرير!! إنها  
مأساة وبلية وشر البلاء ما يضحك!! لم يهتز رئيس المجلس  
لكرامة المجلس ولا كرامة الاعضاء فإن الملفة الامور وضيمها  
ليست جسما ولا غصبا للكرامة!! بالامس وقف احد الوزراء وسب  
الحضور والغائبين ولم يوقفه عند حد الا لضرب علي الصدغ!!  
هكذا يجري تقنين تقاليد جديدة للتمارسه البرلمانية وهكذا  
تتهايء الاقنور من دك الي دك سحيق!! ولحق ان الناس قد  
استقطوا تهاوتا من حسابهم للجلس وما يجري فيه بعد ان اصبح  
لقبيل الايدي يجري مع الضرب علي القفا، واستقطوا ايضا  
ونهلنا احترامهم له ولاعضائه!!







الأهرام

المصدر :

١٨ يونيو ١٩٩٢

التاريخ :

للنشر والخد مات الصحفية والمعلو مات



## النظام العالمي.. وفقدان المصداقية!

ليس من شك في أن التطورات والأحداث المساوية التي وقعت في دولة الصومال الشقيقة مؤخراً، قد أثارت كثيراً من التساؤلات حول مصداقية ما كان يروج له باسم النظام العالمي الجديد كما أنها أثارت تساؤلات مماثلة . حول مدى الاستقلالية التي يتمتع بها مجلس الأمن الدولي، عند اتخاذ قراراته وإجراءاته والتي يفترض أنها تنبثق من ميثاق الشرعية الدولية.

السؤال الذي فرض نفسه على الجميع في مختلف عواصم العالم وبالأذات في دول العالم الثالث . هو لماذا سارعت آلة الحرب العسكرية الأمريكية التي تستغل بمظلة الأمم المتحدة، لكي توجه نيران مدفعيتها وصواريخها في الصومال، انتقاماً لـ ٢٣ جندياً باكستانياً من قوات حفظ السلام الدولية، كانوا قد لقوا مصرعهم على أيدي الجنرال عبيد أحد المتصارعين على السلطة في الصومال.

والذين طرحوا هذا السؤال، ولهم كل الحق في طرحه، كانوا يضيفون سؤالاً آخر يقول لماذا هذا الإسراع في تنفيذ عمل انتقامي بالصومال باسم الرغبة في تأكيد هيبة المنظمة الدولية، بينما على الجانب الآخر قرارات عديدة بمجلس الأمن بشأن البوسنة والهرسك لا تجد من يصحرك لتنفيذها أو حتى صجره التلويح بالضررب والتهديد لأرغام العدوان الصربي على وقف أبشع جريمة ضد الشرعية الدولية وضد حقوق الإنسان.

إن غالبية المجتمع الدولي تتساءل هذه الأيام عن سر الكتل يمكنه في معالجة القضايا والأزمات الدولية، والعجز المفضوح عن احترام القرارات التي يصدرها مجلس الأمن وأخيراً ذلك القرار المتعلق بإقامة مناطق آمنة للمسلمين بالبوسنة والهرسك، ولم يمكن تنفيذها حتى اليوم. لأن مجلس الأمن الذي يترك نصيب حملة عسكرية إلى الصومال هو ذاته نفس المجلس الذي يتفاسع عن استخدام القوة لتنفيذ قرار إقامة المناطق الآمنة. وحماية شعب البوسنة المسلم من أبشع جريمة إبادة جماعية على مدى التاريخ. أي نظام عالمي جديد هذا الذي وعونا به، وأي شرعية دولية تلك التي تسمح ببيع شعب باكمله وأتذهاك أعراض نسائه؟! أي حقوق للإنسان تلك التي يتخذون عنها، ويزعمون أن ركائز النظام العالمي الجديد تستند إلى مدى القدرة على الزام كل دول العالم باحترام هذه الحقوق؟!.

إن ما يحدث في البوسنة والهرسك جريمة في حق الإنسانية ووصمة عار في حق ما يسمى بالنظام العالمي الجديد، ونقطة سوداء في سجل مجلس الأمن الدولي، ومدى مصداقيته في التعامل مع الجميع بمكثال واحد. وقد جاءت أحداث الصومال الأخيرة لتنتزع ورقة التوت الأخيرة عن هذه المصداقية المزعومة!





## مباح الخير

عندما انهار الاتحاد السوفيتي ، وتوقفت الحرب المبررة ، بين أمريكا وروسيا .. بشرتنا بمولد نظام عالمي جديد .. نظام تتحقق فيه العدالة ، ولتأكد فيه حقوق الإنسان ، ويتوقف فيه الخوف من الدمار النووي . ومع بداية الحديث عن مولد النظام العالمي الجديد .. احتل العراق الكويت ، وانتفضت أمريكا ، وأعلنت أنه في ظل النظام العالمي الجديد ، لا يجوز لدولة أن تعتدي على دولة أخرى ، ولا يحق لحاكم أيما كان أن ينتهك حقوق الآخرين ، واستنكرت أمريكا العالم ، وتم تحرير الكويت . ورحبت الناس بالنظام العالمي الجديد ..

وتعددت الأحداث في ظل النظام الجديد ، وتصارعت العديد من الدول ، واشتعلت الكثير من المناطق بالنزاعات والصراعات . وشهد سكان العالم ، من خلال شاشات التلفزيون ، صورة بشعة مظرة لشعب يتضور جوعاً ، ويموت عطشاً .. شعب لم تتفق من أجساد أبنائه سوى المظلم .. هو شعب الصومال .

وحسب سنوات قليلة مضت ، كان الصومال دولة شائها شأن بقية الدول .. ولكن لعنة حكام العالم الثالث حلت على شعبها ، فتفككت الدولة ، وهرب حكامها ، وتصارعت على حكمها مجموعة من القبائل ، والعصليات .. ول في ظل هذه الصراعات انهارت الدولة ، وفككت المجاعة بالشعب ، وقضت على مئات الآلاف من الصوماليين المتحصنين .

وتحركات أمريكا .. وأعلنت أنه في ظل النظام العالمي الجديد .. لا يجوز أن يموت شعب من الجوع بسبب صراعات الزعماء .. وإن واجب المجتمع الدولي أن يتحرك ، ويهب لإنجدة الصومال . ويقتضيه شعبه من المجاعة التي تفكك أبنائه . ورحبت دول العالم بهذه المبادرة . واستجابه للحرك الأمريكي .. تشكلت قوة دولية حملت علم الأمم المتحدة ، وأُذيت إلى الصومال ، ونجحت في توصيل الأغذية والطعام إلى الجياع والعطشيين . وقبل أيام مضت تعرض بعض المراقب هذه القوة من الجنود الباكستانيين إلى القتل والاعتقال .. وقبل أن انصل فرح عبيد .. أحد قادة الجماعات المتصارعة ، هم الذين ارتكبوا هذه المذبحة .. ولم تتحمل أمريكا أنه يعتدي أحد على قوات الأمم المتحدة ، فقامت قواتها وطائراتها بالاعارة على مواقع عبيد وانصله ، ولاتزال تذبذبهم .

في نفس الوقت .. هناك دولة ظهرت إلى الوجود قبل بضعة شهور مضت ، هي دولة البوسنة ، وقد تم ظهورها في أغلب انهيار الدولة اليوغوسلافية ، وتفتتها إلى مجموعة دويلات . واعترف المجتمع الدولي بها ، كما اعترف بعقبة الدويلات الأخرى التي كانت تسمى من قبل باتحاد الجمهوريات اليوغوسلافية .

ولكن الدولة الجديدة تعرضت للعدوان منذ اليوم الأول لمولدها . وتعرض شعبها - ولا يزال - للافقة من قبل الصرب والكروات .. وتحركت الأمم المتحدة ، في بداية الأمر ، وبعثت بوسطاء عدوا بعد شهور ، ومعهم مشروع سلام . ولكن الصرب رفضوا المشروع المفترج .. ومات المشروع !! واليوم عدوا يتحدون عن مشروع جديد يقضي بتقسيم البوسنة إلى ثلاث دول .. ولا أحد يدري ما هو المصير !! أن النظام العالمي الجديد : الذي انتفض من أجل الكويت .. والذي يمسك بعضاً غليظة في الصومال .. يقف أمام مأساة شعب البوسنة مستسهما متخلاً ؟ .. أي نظام هذا ؟

سعيد سنبل





المصدر : العالم اليوم

النشر والخذ مات الصحفية والهلو مات

التاريخ : ٢٠ يونيو ١٩٩٢

رأى «يو اس ايه تو داي»

## يجب على واشنطن ألا تتخلل عن مسؤوليتها العالمية

أن الولايات المتحدة لا تستطيع التجاوز عن القضاة التي ترتكب في البوسنة ولا عن المأساة الموجودة في الصومال.

البند الأول: إدارة كلينتون تعد لإرسال قوات برية إلى مقدونيا البند الثاني: بعد أسبوع من الهجمات الجوية للقوات الأمريكية في الصومال تستعد واشنطن لإرسال ٢٢٠٠ جندي أمريكي آخرين. وكلا القرارين صحيح لنفس السبب وهو أنه لا يوجد أحد آخر يقوم بهذه المهمة. إن كلا من مقدونيا والصومال اللتين تقصل بينهما آلاف الأميال والذين وقعنا فريسة لشراعات مأساوية مختلفة تظهر بشكل قاطع التزامات واشنطن الدولية بعد الحرب الباردة. وباعتبارها القوة العظمى الوحيدة المتبقية فإن على الولايات المتحدة مسؤولية خارجية لدعم الاستقرار الإقليمي وحماية غير القادرين على حماية أنفسهم. ويجب أن تأتي الدبلوماسية أولا ولكن عندما يثبت فشلها فإن التدخل العسكري يمكن أن يكون مستساغاً.

ومن بين القواعد القليلة التي تحكم النظام العالمي الجديد أن كل حالة مختلفة عن الأخرى. ولكن الولايات المتحدة ليست في حاجة لأن تلعب دور الشرطي العالمي لتعرف أنه من غير الممكن التسامح مع فظائع التطهير العرقي كما في البوسنة والمأساة الإنسانية كما في الصومال وسدى خطورة احتمال امتداد الصراع وتحويله إلى حرب عالمية كما في مقدونيا. ومعلوم أن الصراعات الأخرى تطرح التزامات جديدة. وعلى سبيل المثال فإن المذابح التي حدثت في ليبيريا مؤخرًا تظل تذكر واشنطن بشكل مأساوي أن عليها أن تسرع بتأكيد دعمها للمبادرات الإقليمية لإنهاء المعارك هناك. وهناك التزامات أخرى تشغل من تحت الرماد في أفريقيا ووسط آسيا وأوروبا الشرقية.

ولكن ما هو الشكل الذي يجب أن تأخذه هذه التدخلات العسكرية؟ ويأتي مفتاح حل هذا اللغز من الجيش الأمريكي نفسه حيث كان مقرواً أن يكشف عن خطة للتركيز على الانتشار السريع لقوات صغيرة ومتصاعدة للاعتراف بالدور العسكري في جهود الإغاثة الإنسانية. وهذه كلها خطوط إرشادية جيدة للدبلوماسيين والسياسيين وسواء كانت هناك مبادرات سياسية أو تدخلات عسكرية فإن الجهود يجب أن تكون متعددة الاطراف ومركزة على القيم الإنسانية وساعية لتحديد واضح لهذه المهمة. هذه هي الكيفية التي بها يمكن تحديد أي تدخل من أي نوع بالشكل الأمثل وعن الطريقة المثلى التي يعمل بها هذا التدخل.





# المصدر :

٢٠ يونيو ١٩٩٢

التاريخ :

للنشر والذخائر الصحفية والمعلومات

الزمن

## نقطة حوار

■ أول الكلام:

● من شعره المهورودي:

- وإرحمة للعاشقين تكلو!

سبر المحبة، والهوى

لضاح

بالسر إن باحووا، ثبحاح

دماؤهم

وكذا دماء العاشقين: ثبحاح!

●●●

● سؤال: هل نعتق، بأننا

نخلد الآن عصر تفتيت الدول،

وتحويلها إلى دويلات، وأقاليم؟

وهل يعني هذا التحويل: روح

النظام العالمي الجديد، وخلطة،

ونوايا؟

في شمال أفغانستان وقف

جنرال اسمه «عبد الرشيد دوستم»

قائد الميليشيات، وأعلن عن «سعيه»

إلى فصل منطقتي الأوزبك!

في العراق تسع المؤامرة من

الداخل/ الانفصاليين الذي باع

وطنه، ومن الخارج الطامع.. لتفتيت

وحدة الأرض إلى دويلات.

في مناطق أخرى من العالم:

معروفة، واستحوذت على الأخبار

صباحاً ومساءً!

من يجيب على السؤال بدون

تنظير؟

●●●

● أعجبتني من زمن بعيد -

أكثر من عشر سنوات - كتاب

أصغره الفنان، الرسام، الفارس،

الخرج السينمائي، السيناريست:

(يوسف فرسيس)... وكان الكتاب

يضم مجموعة لوحات رسمها في

رحلته إلى أوروبا، وعلى كل لوحة

تطبيق قصير، موضوعي.. أي أن

الكتاب: رسم، وكلمة، وينطق عليه:

ما قل ودل، وما بهر وأراج، وما

طاف رصو!

ولخص محتوى ذلك الكتاب في

عبارة كتبها هذا الفنان، وقال فيها:

- الحقيقة الوحيدة التي ترسم

نفسها في كل صورة من صور هذا

الكتاب: أن الحب في هذا الزمان هو

وسيلة الإنسان للهروب من هذا

والفتنة بالفنان يوسف

فرسيس، قيل أكثر من شهر في

القاهرة، وسلك:

- هل ما زلت على رأيك: بأن

الحب هو وسيلة الإنسان للهروب

من هذا الزمان؟

إيتسم «يوسف»... ولم يعلق!

●●●

● ليس أبسط من أن نريد

عبارات الوجد والوفاء في صمم من

نحب..

وليس أصعب من أن نحتلمها

بعد ذلك.. فلا نخونها!

إن عواطف الفانس صارت

مروونة ببقاء الإنسان مع نفسه

وحيداً!

●●●

● الأخ «أبو فيصل» القديم في

القاهرة:

- أشكرك (في كل الأحوال)

على نصيحتك التي جشمت قلحك

الجانب بكتابتها.

لكني اعتقد - يا سيدي - أنك

بهذا التحضيي وراء كنية - وأسم

مستعار.. قد فقدت شجاعة الحوار

الكافي لمصالح على أن تصدح برأيك

فلا تتورئي!

أراؤك: فردية، شخصية محضة.

و... لا عزاء للمتلبلين: شر!!

●●●

● من روايات الأسير... هذه

العبارة التي كتبها «نابوق جويده»

في رحيل الدكتور «جمال حمدان»:

- إذا كان نذب الرجل: شعوخه،

فالشعوخ لم يكن ذنباً إلا في الزمن

الروي!

وإذا كان عيب الرجل: ترفعه،

فلم يكن الترفع عيباً إلا في عصر

الاحتطاط والتراجع!

●●●

● لسنا من أنصار الجنرال

«عبيده» في الصومال.. فهو كأي

وجنرال، يضحك على شعبه.

ولكن... هل يضطر شعب

«البوسنة» المسلم إلى طلب جنود

بأكمتانين لحماية، ثم يقتلهم

بالصوب... فتنب الولايات المتحدة

لضرب جنرالات الصوب بكثافة هذه

البنيران التي ضربت بها معسكرات

عبيده، وشعب الصومال بلا

تمييز!!

... لم أكن يوماً: تسلياً لإمرأة..  
مجرماً: الفرح.. وغلاًماً: الللا  
العالم: أن نحب لنجنتهم!!

●●●

● لم أكن يوماً: تسلياً لإمرأة..

مجرماً: الفرح.. وغلاًماً: الللا

للمرأة

والم تكوني في حياتي.. إلا منه

للمرأة

للمرأة ما بين: البذخ، والأقول

أبدأ!

عبدالله الجفري







۱۰۹

على الرغم من أن الامم المتحدة لا تستخدم صيغة المحايدة وأنها تفضل استخدام مصطلح "الاستخدام"، فإن في عصر الإمبراطوريات الكبرى والتحالفات الكبرى أيضاً. وأول ما يمكن التوقُّف إليه هو الاستخدام المبرمج والواسع لوكالة المخابرات المركزية الأمريكية، الذي أثار انتقاداتاً من قبل بعض المراقبين. لقد أثار انتقاداً من قبل بعض المراقبين أيضاً.

وأخذه وتبعوا وتمت بهارات من السلطنة الحاكمة ومن بعد الاتحاد السوفيتي  
انهار الاتحاد السوفياتي. وفي كلتا السنتين فإن تداعيات ما بعد الانهيار ما زالت  
قائمة ما بين خلافات دسوبة التي حروب محبة إلى تشقات داخلية والقتلات  
على السلطنة.





والجبا بعد . وأن التحالفات الجديدة ستكون تحالفات اقتصادية . والمرشح حتى الآن كقوى اقتصادية تحالف أمريكا الشمالية ( الولايات المتحدة وكندا ) وأوروبا وشرق آسيا ( اليابان ) ومجموعة النمر الاسيوية ) . ولكن لا أحد يستطيع القطع حتى الآن بأن هذه التحالفات الاقتصادية لن تكون لها ترجمتها السياسية والعسكرية . وإذا تمت هذه الترجمة فلها سوف تحتاج إلى فترة زمنية طويلة نسبياً . وأقرب دليل ومثال هو أن الخطوات الحديثة التي اتخذتها الدول الأوروبية لتحقيق الوحدة والتي وصلت إلى نروتها في معاهدة ماستريخت قد احتاجت إلى ما يقارب النصف قرن ومازالت أمامها بعض العقبات بسبب تفاوت الأدوار والاختلاف التسي لمصالح الدول . فإن تصويت الشعب في دولة واحدة هي النمارك ضد الاتفاقية / المعاهدة قد حد من سرعة انطلاق قطار الوحدة الأوروبية .

أما الغرب التي تحتاج إلى وقفة تأمل فهي ماجرى في الدول الإسلامية حديثة الاستقلال . فكل دولة من هذه الدول لها مشكلاتها الداخلية والخارجية الخاصة . وأبرز مثالين لمشكلات مابعد الاستقلال هما ماجرى ويجرى في طاجيكستان التي استولى الشيوعيون فيها على السلطة مما أدى إلى حرب أهلية اشتركت في إذكائها وتمويلها أطراف خارجية لها مصالح اقليمية . وماجسى ويجسى في ازربيجان التي وصل رئيسها السابق أبو الفضل الشيباني إلى السلطة باختيار شعبي لكنه اضطر في الأيام الماضية إلى الهرب من العاصمة بعد فشل



السيد محمد الزروق

قرن وجعل من يلاذه القوة العظمى الثانية المناقشة على حكم العالم والمشاركة فيه بالفعل مقابل لاشيء . في نفس هذا الوقت تعاني روسيا من تشققات عرقية أيها وهي دولة واحدة تضم أقاليم عرقية ودينية تسمى للحصول على استقلالها . والحكم الذاتي مثل تارسنسان والشوشان أجوش وغيرهما . أما انهيار الاتحاد السوفياتي فواحدة من أهم نتائج المأساوية الحرب الباردة والبيضة التي شنتها الصرب الدولة والأقنية الصربية في البوسنة ضد الشعب اليوسني المسلم . وأما الاتحادات الكبرى التي أشرنا إليها في بداية الحديث فتتمثل فيما يؤكد خبراء السياسة والاقتصاد في أن مايسمى بالنظام الدولي لا يستحق حتى الآن أن يتم التعامل معه كنظام قطبي قائم له ملامحه وقواعده وأسمه لأن حدة التفاعلات الحادة التي تجري تحول دون النظر إلى هذا النظام باعتباره نظاماً قطعياً مستقراً . وأن الحديث عن عالم وحيد القطب ليس

وعندما انهيار الاتحاد السوفيتي وبدأت الدول التي كانت أجزاء من الاتحاد المنحل تعلن استقلالها تباينت مواقفها من صيغة علاقات المحتملة للمستقبل . واختار عدد من الدول صيغة كومنولث الدول المستقلة . ووقتها قلت أن هذه الصيغة مؤقتة وهي البديل الأكثر مناسبة لحالة من الفراغ أو الصراع بين هذه الدول وأنه لا بد من أن يأتي وقت يتم فيه تعديل هذه الصيغة . والحاصل الآن أن التفاعلات مازالت تنسم سواء داخل الدولة الرئيسية في الاتحاد المنحل وفي روسيا التي مازال الصراع قائماً فيها بين الحرس القديم وبين أصحاب الاتجاه الليبرالي . مابين الإصلاح السياسي القائم على التعددية وبين أصحاب فكرة الديمقراطية المركزية من خلال الحزب الواحد وهو الحزب الشيوعي والإصلاح الاقتصادي القائم على آلية السوق والاقتصاد الشيوعي القائم على ملكية الدولة لوسائل الإنتاج . وفي أثناء هذا الصراع ترداد حالة الانهيار لسعر الروبل الروسي بحيث صار سعر الدولار يتجاوز الآن ١٢٥٠ روبل ومازال الروبل مرشحاً لمزيد من الانهيار بسبب تدهور الأحوال الاقتصادية في روسيا .

وفي نفس الوقت الذي تعاني فيه روسيا من الانهيار الاقتصادي وتناح في طلب معونات الغرب تذى بدأ لأول مرة بذكر جديدة في تقديم الدعم للرئيس الروسي بوريس يلتسين باعتباره حتى الآن هو الاختيار الأفضل إذ أن البديل الآخر مخيف وذلك عندما يشعر الشعب الروسي بأنه ضحي بالنظام الذي عاش في فته ثلاثة أرباع





قواته في تحقيق انتصارات في الحرب  
ضد القوات الأرمنية في إقليم  
ناجورنو كاراباخ الجبلي الواقع داخل  
أراضي أذربيجان والذي يضم أغلبية  
أرمنية ويبدو أن وقع تمرد وفشت  
قواته مرة أخرى في مواجهة القوات  
المتصدرة والأحقة نحو العاصمة  
مما مهد الطريق أمام حيدر علييف  
الزعيم الشيوعي السابق لأن يستولى  
على السلطة حتى لا يحدث فراغ  
دستوري في البلاد .  
ماجرى بعض ببساطة أنه في مقابل  
القوى الراغبة في التغيير هناك قوى  
راضية قد تكون أقل قوة لكن لها  
تأثيرها الذي قد يعوق تمام التغيير  
ولو لفترة .

#### هوامش قصيرة

□ □ خبر من بضعة سطور يدفع الدم  
الى الرأس . رئيس فريق التفتيش  
الدولي في العراق يعلن أن بغداد  
انتهكت قرار مجلس الأمن الخاص  
بوقف إطلاق النار في حرب الخليج  
وأنه بناء على تقريره سيبحث المجلس  
امكان القيام بعملية عسكرية ضد  
العراق .. تأتي !! كغاية بقي !!!  
□ □ أتتسم أن يتوقف المباحثون  
بتقليد الأهل وأخلاق الأهل قليلا عن  
هذا التباهي . فالتأدي الأهل مؤسسة  
رياضية واجتماعية وتربوية لها ثقلها  
بلا شك لكنه ليس جزيرة من الأخلاق  
في مجتمع بلا أخلاق .

#### غذاء القلوب

■ قال النبي صلى الله عليه وسلم :  
« من حسن إسلام المرء تركه  
مأبغته » .  
صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم





## فوضى «اللانظام» الدولي

لا ندري إن كان الأمر سيحتاج إلى ربع قرن آخر، لكي يتخذ المؤتمر العالمي الثالث لحقوق الإنسان، بعد أن فصل ربع قرن مضى بين المؤتمر الأول في طهران عام ١٩٦٨، والمؤتمر الثاني في فيينا عام ١٩٩٢... ولا ندري إن كان المؤتمر الثالث سيأتي وحال العالم يتقلب على جمر النار، كما هو حال العالم اليوم، أم النار ستكون أشد ضراوة، وهذا هو الأرجح، لأن المؤتمرات تدل على أن سنوات السكينة والهدوء والسلام المتأرجح تتآكل، وأن عوامل الصراعات الدولية تتفاعل، تهديدا لمصالحات جديدة وفوضى شديدة

### صلاح الدين حافظ

مخبيرة غيبسناضعة لقاموس موحد، تلك أن الإيديولوجيات مختلفة بغير ما أن المصالح متناقضة، فالغرب الأوروبي الأمريكي يريد أن يفرس فلسفته ومفاهيمه ومصالحه... باعتبار أن هذه هي لحظة التاريخية الذهبية، والشرق الصيني يتوابعه وأفلاكه يريد هو الآخر تحدي هذا الغرب المهيمن، ويراهن من ثم على المستقبل، باعتبار الخيب التي استشرى منها، بينما في ساحة الوسط تتأرجح دول العالم الثالث، ترقص دلحا على السلم الموسيقي للأخريين، تتوق للديمقراطية شكلا على الأقل... وربما للتناقض تتوكل حقوق الإنسان غالبا... وتغرق في نفس الوات في هاربة الفقر والتخلف والموت، وشحادة المعونات من كل محسن أو مسيء على أن فوضى اللانظام الدولي الجديد، لم تكن مقصورة على قاعات ورهات ومجادات المؤتمر العالمي لحقوق الإنسان، تلك المنبر الهائل الذي نظمته الأمم المتحدة، لكن هذه الفوضى للأسف الشديد تبدو اليوم شاملة في أكثر من مكان على خريطة العالم، أينما ظهرت ودقلت الخطوط، سجدت اختلاط الأوراق وتطير الاتجاهات وتناقض السياسات والمصالح، الكل يتناطح ويتشاجح حتى لو أبقى كل

لذا كان عالم اليوم يتحدث عن نظام دولي جديد... فهو واضح، ذلك أن المطروح هو «اللانظام الدولي الجديد»، بكل ما يحمله من سمات ومواصفات، لكل أبرزها، محاولة أمريكا السيطرة على مقدراته وتوجهاته، بعد أن نجحت في تنصيب نفسها قوة عالمية مهيمنة منفردة، ولعل ثنائيا محاولة قوى دولية أخرى مزاحمة أمريكا في الفوز بجزة من التحكم الدولية الغربية وأخيرا تلجج محاولة الدول الصاعدة القليلة، الخريف والتقدم من كل هذه الأوضاع، التي تفرض عليها بالغة الفاشية، قوة القمع السياسي والتأديب العسكري والسيطرة الاقتصادية والهيمنة الثقافية ذلك هذه هي ببساطة تشاريس خريطة «اللانظام الدولي الجديد»، التي انعكست بوضوح على المؤتمر العالمي الثاني لحقوق الإنسان في فيينا، وبرزت عبر مناقشاته وخلافاته وجهاته العديدة، بل من خلال سطور وديقته الختامية، التي من المقرر أن تصدر بعد غد الجمعة، إثر احتداد صراع الأفكار والرؤى الإيديولوجية والسياسية المتصارعة

■ ■ ■

في هذا المجال، ومن خلال المباشرة اليومية، نستطيع القول بأن ثلاثة محاور رئيسية هي التي قامت معمة ذلك الصراع وهي:

المحور الأولي الأمريكي، الذي يرى أن «عالمية» حقوق الإنسان ضرورة عملية قبل أن تكون نظرية، وأن الديمقراطية «الليبرالية» فريضة مقسمة، ينبغي على الآخرين الأخذ بها وإلا فقد وقوا في الفكر واليهتان المحور الصيني الذي يرى أن خصوصية الشعوب تختلف باختلاف خلفياتها الثقافية والسياسية، ومن ثم فإن الديمقراطية الغربية، لا تصلح لكل الشعوب، ولذلك فإن بحق الدولة ثابت في أن تضع هي الفريضة التي تراها ملائمة لشعبها وتطبيقها، دون تدخل من الخارج باسم تلك العالمية.

المحور الثالث وقد تبينه معظم دول العالم الثالث، وحاولت من خلاله، المخرج بين الحزبين السابقين، بغرب ما وحاولت الهروب من تطرفهما وتناقضهما... فأعلنت أن حقوق الإنسان والتطور الديمقراطي والاقتصادي الاجتماعي ضرورة، وأن الخصوصية الثقافية والدينية والإيديولوجية ضرورية وملائمة، ومتزايدة، ومن ثم فإن المخرج بينهما أساسي، مراعاة للظروف المختلفة الخاصة بكل شعب ودولة من دول هذا العالم المتفاعل المتداخل المتحاور... أو الذي يجب أن يتعاون... دون هيمنة أو فرض أنماط مطلقة جاهزة التكرير.

وبقدر ما نستطيع استنتاج مؤشرات ذات مغزى من هذه المحاور الثلاثة، التي حكمت مناقشات مؤتمر حقوق الإنسان بفيينا، بغرب ما ندرك على الفور... استشرانا للمستقبل... أن قوى الصراع على خريطة العالم، تجتهد كل يوم لكي تحدد نفسها مواقع خاصة، في مواجهة بعضها البعض، وأن هذه المواقع ليست نهائية، ولا هي تحصينات ثابتة، وأن لغة التعامل

مظاهر المسألة وضبط النفس، ونخبيل تطبيقا لذلك، ما يجري في فلسطين المحتلة والصومال والبوسنة ومعظم دول أفريقيا وآسيا الوسطى

■ ■ ■

وحيث نحاول المزاجية... تشبها لفضية التفكير... بين ما نراه على الواقع، من صراعات دموية محدودة، تهدد بانفجارات مستقبلية أوسع مدى، وبين ما جرى في المؤتمر العالمي لحقوق الإنسان، من مشاكسات نظرية ومشاكسات سياسية سوف تكتشف مثلا أن دولة عظمى وحيدة في الولايات المتحدة الأمريكية، التي تحاول جامدة صياغة نظام دولي جديد بمقاييس مصالحها، إنما تراهن على الخطأ فتقع في الخطئية... ولعلنا نستعيد هنا الاستشهاد بالكلمة القصيرة التي القاها وارين كريستوفر وزير الخارجية الأمريكي، أمام المؤتمر، فقها الدليل القاطع...

تحدث الرجل طويلا عن حقوق الإنسان وعن الديمقراطية وحريراتها الأساسية، بالمفهوم الغربي طبعاً، باعتبار أن بلاده تصيرة هذا التوجه هو الصيغة العالمية، لكنه جذب انتباهنا وانتباه الآلاف من أعضاء المؤتمر، إلى مؤشرين مهمين هما على التوالي: (١) قال إننا نؤمن بحماية حقوق الإنسان... معارضا خصوصية الثقافات والحضارات... لكننا... يؤكد







## الأمم

المصدر :

٢٢ يونيو ١٩٩٢

التاريخ :

النشر والتخديمات الصحفية والاعلامات

كريستوفر - تؤمن بحقنا في الدفاع عن أمننا القومي... ونفهم من هذا، أن عالمية حقوق الإنسان هذه، إذا تعارضت مع الأمن والمصالح الأمريكية، فإن هذا الأمن الأمريكي لابد يظل على ما عاده... أمريكا أولا وأخيرا وفوق الجميع

(٧) قال كريستوفر أيضا في نهاية كلمته، هذه هي مبادئنا وسياستنا، وخاصة ربط المساعدات بحقوق الإنسان - بصرف النظر عما سيصل إليه هذا المؤتمر العالمي... ونفهم نحن من هذا مباشرة أن أمريكا لا تعرف إلا رأيها ولا تعترف إلا بسياساتها، وعلى الآخرين اتخاذ أحد طريقين إما السير وراءها في تبعية تليدة واستكانة مستأنسة وإما السير إلى الجحيم، ولا حل وسط يحقق مصالح الشعوب - خاصة الصغيرة والصغيرة - ويجمع بين الحسنيين

هكذا استخدم الوزير الأمريكي، في مخاطبته المؤتمر حقوق الإنسان، مفهوم حملة القوة الغاشمة وشعارات الهيمنة المسيطرة متوهكا بذلك كل حريات الآخرين، وأبسط مبادئ حقوق الإنسان، تلك الالفة البراقة التي يتاجر بها الجميع ويجندوها لدفاع عن مصالحه الذاتية على أن رد الفعل في قاعة المؤتمر وبهاليزه، كان مضحكا في بعض جوانبه، فقد كنا نلمح على بعض الوجوه، انكسار الهزيمة ومرارة التذمبة، بينما كنا نلمح على وجوه أخرى، سخرية الضمف وعلم هوان الفقر والعجز والقهو، وبين هذه الوجوه وتلك، تبذرت أحلام كثيرة بعالم جديد، تسوده المحبة والسلام والوئام...

أما فصل الختام في هذا اللقاء، فقد كان أيضا شديد البؤس عميق التناقض غزير السخرية... لما إن انتهت كلمة وزير الخارجية الأمريكية أمام المؤتمر - وبدت لدفاعا حارا عن لبيبالية الغرب ومفهومه الكلاسيكي لحقوق الإنسان - حتى توالى الأنباء الساخنة، خاصة عبر شاشات التلفزيون تعكس «بيكتاتورية الديمقراطية» الأمريكية وقوتها الغاشمة، التي استخدمتها في الصومال بعنف هائل، بينما امتنعت عن استخدام أقل منها في البوسنة النازفة... وبين ما جرى في الصومال وما يجري في البوسنة، نهر من الدم الحار، يغطيها الديمقراطيون الغربيون - بغفلة من الحرير المذهبه أسمها حقوق الإنسان ذات المقاييس المزدوجة والشعارات البراقة والنوابيا الكاذبة! ومع ذلك فإننا نؤمن حقا بضرورة الدفاع عن حقوق الإنسان في كل مكان وبكل قدر من الموضوعية والمصداقية...

\*\*\*

خير الكلام: قال الإمام الشافعي:  
وأكنتم علمي عن ذوى الجهل طافتي  
ولا أنثر الدر الثمين على الغنم





## الدمى - وريفة تقول :

### أفريقيا والنظام العالمى الجديد

« تعد قضية مستقبل أفريقيا وعلاقتها بالنظام العالمى الجديد من أهم القضايا المحورية أمام مناقشات المجلس الوزارى لمنظمة الوحدة الإفريقية وأيضاً للجنة الإفريقية بالقاهرة .. وذلك فى ضوء التغيرات الدولية المتسارعة وسقوط القوى الكبرى فى النظام العالمى الجديد .. ثم إعادة ترتيب القوى لتلائم توجهات المستقبل .

« وكما هو معروف اتهار الاتحاد السوفيتى السابق .. وثقرت نظم الحكم فى أوروبا الشرقية إلى اعتماد النظام الديمقراطى .. وأصبحت الولايات المتحدة هى القوة الأعظم فى العالم الأمر الذى دعا الجماعات الإقليمية إلى الالتقاء حول شكل الوحدة الاقتصادية .. ويتحدد من خلالها قوته فى النظام العالمى الجديد .. وإذا كانت المجموعة الأوروبية تفوض الآن صراعاً داخلياً مبرراً للتوصل إلى الوحدة الكاملة - معتمدة على الأسس الاقتصادية بالطبع - فمن المنطوق أن تشارك الجماعات الإقليمية المتجانسة إلى هذا الأسلوب الذى يؤدى فى النهاية إلى مرحلة الاطباب المتحدة .. حيث يتعامل الجميع ككبار ويتخذون خطوات الكبرى التى تدعم السلام والاستقرار العالمى .

« من هنا يبقى تحقيق التكامل الاقتصادى بين الدول الإفريقية من أهم أهداف القادة الإفارقة خاصة وأن الصيغة المناسبة جازمة وتعنى بها اتفاقية الجماعة الاقتصادية الإفريقية ووضعها موضع التنفيذ .. وفى هذا الإطار ترى مصر توفر عناصر إيجابية كثيرة على الصعيد الأفريقى يمكنها تحقيق هذا الحلم .. خاصة بالنسبة لمصرى المورفد الطبيعية والخصر البشرى .. وتوفر تنويعا الطرية حول موضوعات النقل والمواصلات وحماية البيئة ومكافحة الجفاف والتصحر وإنشاء البنوك التى تمول مشروعات التنمية فى مختلف المجالات .. إن إفريقيا ستجد طريقها فى النظام العالمى الجديد بالوحدة الاقتصادية والعمل المشترك .





# موت السرية الدولية .. وإفكار النظام العالمي الجديد

المنظمة الاستراتيجية التي تسعى على أكبر مافزون للترويج في العالم ..  
 لقد جاءت الأحداث بعد حرب الخليج لتتخلل عن أسطورة السرية الدولية  
 التي روجوا لها .. وتقدم الصورة التي حاولت الولايات المتحدة الأمريكية أن  
 تظهر بها كقوة وحيدة مسيطرة بعد سقوط الاتحاد السوفيتي . لرفض العدل  
 والسلام في العالم ولضع استخدام القوة في حل المنازعات والتفكك لردع  
 المعوق كما حدث بالنسبة لقرار صدام حسين للتكوير .  
 أن الذي يتابع الأحداث العالمية خلال السنين الماضية لابد أن يتفكر  
 بمسيرة قلب أسطورة النظام العالمي الجديد وأسطورة السرية الدولية ..

أخيرا .. سلطت ورقة التوت التي حاول النظام العالمي الجديد أن يخلق بها  
 حيلته .. وظهرت السرية الدولية التي حاول أن يروجوا لها منذ التتخلل  
 العسكري في حرب الخليج . على حقيقتها الاستمرارية والتسليم التي تعود بنا  
 إلى العصر الفكتوري . حيث كانت الدول الكبرى تتكلم من خلف القلعة وتكسر  
 الأمم والتسليم في آسيا والبريقا من أجل تحقيق مصالحها الذاتية في السيطرة  
 على مصطنع النوايا والبريقا من أجل تحقيق مصالحها الذاتية في السيطرة  
 على السرية الدولية التي رعتها الولايات المتحدة كخسار تنفخها في حرب  
 الخليج .. لم تكن إلا غطاء لأفكارها الخفية في السيطرة على تلك  
 ولائكة لنا كمنسكين شمرا الفكر



من غونا خلال تلك الفترة أن النظام  
 العالمي الجديد لم يأت لنا إلا بكل ما هو  
 سيء .. فاقى يتابع أحداث البوسنة  
 والهرسك وما شابهت تلك الجهولية  
 المسئلة الواقعة في قلب أوروبا من  
 مذبح يتم بمساعدة الدول الأوروبية  
 والولايات المتحدة الأمريكية لروسيا  
 وبمباركة من الأمم المتحدة ويتسقى  
 معها .. لابد أن يشعر بتلك الحيلة ..  
 أن من يرى كأنه عمليات الحرق  
 للحرارة المسلمين في ألمانيا وبريطانيا  
 وأسبانيا .. ومن يتابع القواتين  
 والمسلمين منهم ويشكل خاص الدين  
 جاعوا في شمال إفريقيا واستقلالهم  
 فرنسا في بناء حضارتها ونهضتها  
 الصناعية الحديثة .. كما استنكت  
 ألمانيا إلا أنه في بناء مصطنعها  
 ومنشأها التي يمر بها الحرب العالمية  
 الثانية حيث كانت الدول قد خرجت  
 من الحرب تتالي من نفس الأيدي  
 العاملة من الرجال بشكل خاص .. أن  
 من يتابع كل ذلك لابد أن يبرر أن تلك  
 الحيلة العنصرية للغرب والولايات  
 المتحدة الأمريكية .





يحدث من ابداء للمسلمين في اوربا ..  
ياول الصهيوني الامريكي في مقاله  
ان النقطة المثيرة للجدل في هذه  
القضية - بامد قضية تعرض  
المسلمين للفناء - متعلقة بما اذا كان  
للغضب الامريكي ضد بشاعة ما  
اقرله الصرب، يعتبر مبررا كافيا  
لعمل عسكري في البوسنة . ويضيف  
كيسنجر :

« ولكي نستوعب ما في هذه  
القضية الجذلية من تعقيدات ، فالتى  
أقول كغري من الامريكيين : ان  
البوسنة لم تكن في يوم من الايام شعبا  
مستقلا قوميا ويشتع بهوية وطنية  
وثقافية محددة .. »

ويؤكد كيسنجر : « ان الكارثة  
الحقيقية التى وصل اليها الان  
الاجتمع الدولى ترجع اساسا لقيام  
دولة مستقلة في البوسنة ويحكمها  
المسلمون ثم اعتراف العالم بهذه  
الدولة على عجل كما اعترف بكونها  
وسلوفايا . غير ان هاتين الدولتين  
تتمتعان بقومية مستقلة ، فى حين  
كانت البوسنة تتصلف بأنها  
يوغوسلافية المنشأ ، وجببا صغيرا  
فى يوغوسلافيا الفيدرالية السابقة  
ولم تكن ذات قومية متميزة فى  
تاريخها . »

ويضيف كيسنجر : « أما استقلال  
صربيا وكرواتيا ، فإن كلا من  
الدولتين لمتاز بصفتها العرقية

فى قيادة العالم وفرض الشرعية  
الدولية بالقوة .. وإن ما يدقته فى  
الخليج لابد ان يستكمل لفرض قرارات  
الاسم المتعددة بالنسبة لشعب  
السلطين ..  
ويعد ان بدأ الصرب حربهم القذرة  
ضد المسلمين أعلن الغرب أنه فى  
طريقه إلى التدخل لوقف تلك المجازر  
الصربية .. وبدأت الاجتماعات  
والتصريحات دون أن يحدث تحرك  
لحلى للتدخل .. الا ما تم بفرض الحظر  
على تسليح المسلمين لاعطاء الفرصة  
للصرب للقضاء عليهم دون  
مقاومة ..

ورغم كل ذلك ظر بيننا من يعتقد انها  
مجرد فترة للاعداء ثم يتحرك النظام  
العالمى الجديد لحماية دولة البوسنة  
التي اعترفت بها الاسم المتحدة كأحد  
اعضائها ..

كان العالم ينتظر بين لحظة واخرى  
تحرك الاساطيل الجوية والبحرية  
للتأخذ شعب البوسنة كما حدث بالنسبة  
للكويت .. وكالت التصريحات  
الامريكية تؤكد ذلك بشكل قاطع ..  
ولكن كان من الواضح ايضا ان هناك  
التفقا بين الولايات المتحدة وروسيا  
واوربا الغربية على التآمر ضد  
المسلمين فى البوسنة وفى كل  
اوربا .. لقد تظاهرت تلك الدول  
بالخلافات بينها حول الحرب الدائرة  
فى البلقان لاداءة المسلمين .. ولكن  
بعد ان اخذ الصرب ، فرصتهم الكاملة

لاداءة المسلمين وتشجيتهم اجتمع  
اطراف التآمر فى واشنطن ليكشفوا  
عن حيلتهم وحيلة مواقفهم تجاه  
ابشع مجزرة شهنتها البشرية فى  
تاريخها الحديث . لقد اعلن وزراء  
خارجية الولايات المتحدة وروسيا  
وبريطانيا وفرنسا واسبانيا عن  
خطتهم الجديدة التى لاتفرج عن  
تقسيم جمهورية البوسنة والهرسك  
هابين الدولتين المسيحيتين للصرب  
والكروات ..

ويتحرك المنظر والمخطط  
الصهيونى هنري كيسنجر ليكشف عن  
الاهداف الحقيقية للولايات المتحدة  
وايفضى تراجع الرئيس الامريكي  
كلينتون أمام الشعب الامريكي الذى  
مازال يهت من شعر بوخز الضمير  
لتلك المأساة الاسافية التى تتم فى  
البوسنة ..

لقد نشرت صحيفة (ديلى  
تيجيرال) مقالا للصهيونى  
هنري كيسنجر حول فيه تبرير ما

### مؤامرة مدبرة

لقد حاولت تلك الدول سواء فى  
اوربا الغربية وروسيا .. أو فى  
الولايات المتحدة ابهامنا بأن هناك  
نظاما دوليا جديدا قد بدأ بعد نهاية  
الحرب الباردة .. ولكن ما نراه من  
مواقف تلك الدول يؤكد لنا عكس  
ما ندعيه ..

لقد ظللنا طوال السنة الماضية ننبه  
إلى المؤامرة التى تقوم بها الولايات  
المتحدة مع شركائها الاوربيين بما  
فيهم روسيا ضد شعب البوسنة  
المسلم .. ولكن كثيرا من العرب كانوا  
مازالوا يتأثرون بالدعايات التى رافقت  
حرب تحرير الكويت حيث نشرت  
الولايات المتحدة الأمريكية بأن تلك  
الحرب هى بداية جادة لقيامها بدورها







٢٢ يونيو ١٩٩٢

التاريخ :

للنشر والذمات الصحفية والإعلانات

معتبة تجاه شعوبنا ومنطقتنا لأن تجاربنا مع الولايات المتحدة الأمريكية ومع الغرب طويلة .. ولكن لابد أن يكون ما كشفت عنه الأحداث من حقائق ، فقلنا على الملأ العرب من غلوهم .. فالولايات المتحدة الأمريكية لم وإن تكون في يوم من الأيام الصديق الذي يعمل على حفظ أمن العرب والمحافظة على استقلالهم ..

لقد خدعونا بما أسماه الشرعية الدولية .. ولم تكتشف أن هذه الشرعية التي كانوا يتحدثون عنها هي شرعية سيطرتهم على ثرواتها والتحكم في مصارفنا إلا في وقت متأخر ..

لقد صدق بعض العرب أن ما قامت به الولايات المتحدة الأمريكية من تحرك سريع إلى منطقة الخليج ونقل كل قواتها وقوات حلفائها إلى المنطقة كان تطبيقاً لمبادئ النظام الدولي الجديد وللشرعية الدولية التي كلفوا باختراعها .. لقد سارعنا إلى المشاركة في عملية عاصفة الصحراء حتى تساهم في ترسيخ تلك المفاهيم الجديدة التي ترفض للقوة أن تسود في العلاقات الدولية ..

ولكن الولايات المتحدة في ذلك الوقت أن المبادئ التي دافعنا لتحرير الكويت ستكون هي الطريق لفرض كل قرارات الأمم المتحدة الخاصة بحل القضية الفلسطينية ولو بالقوة ..

ولكن ما حدث من تراجع في الموقف الأمريكي بالنسبة لقضية البوسنة والهرسك .. حدث بالنسبة لموقفنا من مباحثات السلام بين العرب وإسرائيل .. وتحولت الشرعية الدولية إلى مجرد كلمات جوفاء .. فالحق العربي واضح .. وتحت إسرائيل واضح ..

الخاصة ولهذا أصبح من الصعب أن لم يكن من المستحيل على البوسنة التي لا تتميز بتلك الصلوات والتي يحكمها المسلمون الذين لم تكن علاقاتهم ودية في يوم من الأيام ، لا مع الصرب ولا مع الكروات أن تتعاضد مع تلك القوميات ..

لقد وضع هنري كيسنجر النقاط فوق الحروف .. وكشف بشكل واضح حقيقة السياسة الأمريكية والأوروبية التي ترفض قيام دولة يحكمها المسلمون في وسط أوروبا .. بل لقد أُلحج كيسنجر في نفس ذلك المقال إلى ضرورة التعامل مع المسلمين في ألبانيا وخاصة في منطقة كوسوفو بنفس المنطق وهو تطهير أوروبا من المسلمين ..

وقد جند وزير خارجية النمسا لوييس موك الأسبوع الماضي في ندوة دولية قيمت في البرلمان النمساوي تحت عنوان « عودة القضية الألبانية » المطالبة بمنح القليم كوسوفو الألباني المسلم حكماً ذاتياً تحت إشراف دولي قبل قوات الأوان والفجار الوضع الأمني والسياسي في تلك المنطقة ..

ولكن الصرب يتطلعون إلى الاستيلاء على إقليم كوسوفو وتكرار ما حدث في البوسنة مع المسلمين في كوسوفو .. فالبوسنة دولة عضو في الأمم المتحدة .. ولكن ذلك لم يمنع الصرب من إبادته شعبها المسلم لأن ذلك هو سياسة خلق عليها الأوروبيون والأمريكيون وسفروا الأمم المتحدة لتكون المنفذ لمخططاتهم الرامية إلى تدمير تلك الجمهورية المسلمة ..

إننا لاجد أي غربة فيما تتخذه الولايات المتحدة الآن من موقف وشتر تراجعا عما أعلنته من قبل بالنسبة للحرب الدائرة في البلقان .. فحين كنا ومازنا لانتق في أية سياسة أمريكية





المسكون

المصدر:

٢٥ يونيو ١٩٩٢

التاريخ:

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

# أي جديد في النظام الدولي الجديد؟



بقلم:

الدريس  
اليحياوي

كاتب مغربي

كوسيلة من وسائل التعامل بين الدول غير أن واقع النظام العالمي الجديد صار مخيفاً لكل هذه الأمال البريئة التي يتسكك بها أناس طيبون مازالوا يتكئون في أن العالم ضمه الإزادات للصحة والنفوس الضعيفة.

وهكذا كان من نتائج انهيار النظام الشيوعي الذي كثيراً ما كبت الروح العدوانية لبعض النزاعات العرقية، أن عاد هذا العدو للقبض ضد الإنسانية ويزاوي هذا العدو العرقي عداء آخر أشد خطورة وهو اشتداد عدواة النصرانيين ومجموعات متفرقة من الهندوس ضد المسلمين، يضاف إلى ذلك تحت الكيان الصهيوني ورفضه للإشتغال إلى الحق والعدل وأعطاه الفلسطينيين حقهم في الحياة فوق أرضهم أمراً مستقلاً. إنه يواصل التفتك بهم وإماتهم وترحيلهم ويوجد من بعض الدول وخاصة حامية هذا النظام الجديد، من يحميه ويدافع عنه ويداري على أجهامه واختطافه للنظام الدولي، والنظام الدولي الحالي فشل في القضاء على الديكتاتورية في العالم، وبذلك تشر مسلسل الديمقراطية سواء إذا تعلق الأمر بالأنظمة الداخلية للمعبد من الدول التي تهرتها الديكتاتورية وعسايات اللاميا والمخدرات وتجارة المخدرات البشرية والفساد المالي والإداري وعشاق أسلحة الدمار الشامل، أو إذا تعلق الأمر بمؤسسات الأمم المتحدة خاصة مجلس الأمن الذي يسمى الآن إلى

ضم اللاميا واليابان على حساب دول العالم الثالث والعالم الإسلامي الذين يتعمد تأثيرهما في هذه المؤسسة التي كان من المفروض أن تضم كل التيارات العالمية سواء منها العقائدية أو الجنسية أو الجغرافية لا في ذلك من زيادة في تلاحم الشعوب ببعضها البعض وحفاظاً على السلام في العالم.

ويعيش العالم الآن ركوباً اقتصادياً خطيراً أدى إلى تفاقم الوضع في العديد من مناطق خاصة في دول العالم الثالث. ووقف النظام الدولي الجديد بصورته الحالية عاجزاً عن إيجاد الحلول الملائمة لهذا الوضع المتدهور، والذي أصبحت فيه الحماية التجارية تسبب المشاكل للزيادة حتى بين المجموعات المتجانسة، وشدعت المساعدات المالية الموجهة إلى الدول الفقيرة، وبدأت توجه إلى دول العالم الاشتراكي المنهار التي وصلت حاجتها إلى حد لا يمكن تلبيتها من عالم يداني بدوره فقراً متزايداً ومشاكل اقتصادية مستعصمة.

**لقب** بعض الملاحظين السياسيين النظام الدولي الحالي بالجديد، وذلك لاتصاله بمسلمات جديدة لم توجد في الوضع الدولي السابق، والذي كان متميزاً بصراع التنظيم العالمي للذين سيطروا على العالم وكنتما انفاصه طوال الفترة المصروفة بالعرب الباردة والتي لم تكن قد كذلك، وخلفت ضحايا عديدة في صفوف الدول الضعيفة، وزاد من سوء حالها آخر هذه السنين ظهور الأمم المتحدة على المسرح العالمي بتوجيه من دولة واحدة كالولايات المتحدة، بعدما كانت هذه المؤسسة الدولية تعيش جموداً كبيراً ومجزت عن تحقيق أسس أهدافها وهو السلام في العالم.

واعتقد العديد من المهتمين بتطور الأحداث العالمية أن تقارب الأنظمة السياسية المختلفة إلى درجة الانصاع في نظام واحد هو النظام الرأسمالي والديمقراطية، هو من علامات عهد جديد سيقتضي على العديد من مساوئ النظام القديم والتي يمكن حصرها في العداء العرقي والديكتاتورية والتخلف الاقتصادي، واعتماد القوة





المصدر : ..... المسكون

التاريخ : ..... ٢٥ يونيو ١٩٩٢

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ولقد تفاقم الوضع البيئي في عالمنا إلى درجة أصبح التطور التاجم عن الاستغلال غير العقلاني والتبذير الفاحش للموارد الطبيعية أمراً غير مقبول إطلاقاً. وكان حكم الله في هذا واضحاً فقد ورد في كتاب الله الكريم قوله عز وجل: «ولا تسرفوا فإنه لا يحب المفسرين» وكذلك قوله الحكيم: «إن المفسدين كانوا إخوان الشياطين» وساهم في سوء الجو وتقلب المناخ التجارب العلمية من تفجير نووي في باطن الأرض وما أدى إلى كثرة الزلازل وإرسال الأمطار الصناعية إلى خارج الأجواء وما أدى إلى ترويض وضع الأوزون. يشاف إلى هذه الصروب المتكاثرة في كل مناطق العالم وما ينجم عنها من تدمير للثروات الطبيعية وممران ومنشآت اقتصادية وثقافية أرهقت أجيال كثيرة عند إنشائها. لذلك لا يمكن اعتصار أن هناك جديدا في النظام الدولي الحالي، لمحرد التغييرات الشكلية التي قد تطرأ على الأنظمة في العالم ■





## رأى بالعمري

في ظل النظام العالمي الجديد يلتقي ٣٧ رئيس دولة أفريقية في القاهرة ليبحث مستقبل القارة ومع كل التطورات التي تشهدها الساحة الدولية فإن أفريقيا تعاني من ديون تصل حاليًا إلى حوالي ٣٠٠ مليار دولار. هذه الديون ظلت تتزايد بسبب النظام العالمي القديم وصراع القوى العظمى على توزيع مناطق النفوذ في القارة الأفريقية بينها. سنوات وسنوات مضت والدول الأفريقية تناقل من أجل الاستقلال. وعندما نالت استقلالها السياسي وقعت في مصيدة نصيبها الاستعمار الاقتصادي والأيديولوجي. وفي ظل اتفاقات سرية تم توزيع الدول الأفريقية المستقلة في مناطق نافذة للدول التي كانت تستعمرها مع تغييرات طفيفة كالسماح للاتحاد السوفيتي بالاقتراب من القارة لإكمال اللعبة الدولية.

المهم أن ثروات أفريقيا الطبيعية كانت تستغل لصالح الدول المتقدمة. القروض تمنح باليمين ولكنها تسترد بأشغال مضاعفة باليسار. إذ كان الصراع على السلطة وتشجيع الانقلابات جزءًا من اللعبة التي استمرت منذ بداية الستينيات وحتى بداية التسعينات وسقوط الأنظمة مع زوال الإمبراطورية الشيوعية وتقلص نفوذ الكرملين الدولي. أما الاستعمار النقيض فقد ترك آثاره حتى الآن على القارة الفنية بشروائتها الطبيعية. فهناك مجموعة من الدول الأفريقية التي تتحدث بالفرنسية، ومجموعة أخرى اللغة الرسمية فيها الإنجليزية إلى جانب اللغات المحلية واللهجات القبلية. وفي الرغم من أن مؤتمر القمة في لاجوس في عام ٨٠ وضع خطة طموحة للتنمية الاقتصادية لأفريقيا تنفذ خلال ٢٠ عامًا إلا أن النظام العالمي الذي كان سائدًا في الثمانينيات استطاع أن يشغل دول القارة عن تنفيذ هذه الخطة التنفيذية الكامل. المؤامرات والحروب الأهلية والانقلابات والمعارك السياسية على الحدود والخلافات بين الدول التي كان الاستعمار قد خلفها قبل رحيله كانت السلاح الفعال لتعطيل خطة التنمية الأفريقية. والآن ونحن في عام ٩٣ ولم يبق إلا سبع سنوات على نهاية

القرن العشرين بدأت دول القارة تنتهي إلى السنوات الضائعة وإلى أهمية التنمية الاقتصادية على رسم دور أفريقيا في العالم الجديد.

والدول الأفريقية مطالبة اليوم بأن تضع خطة ١٩٨٠ موضع التنفيذ السريع وأن تحاول أن تتخطى الخلافات التي خلفها الاستعمار لإبلاغها عن التنمية واستنزاف مواردها البشرية والطبيعية فيما لا طائل منه. ولعل انشاء السوق الأفريقية المشتركة وإنهاء الجمرك بين الدول الأفريقية والبدء في تصنيع المواد الأولية بدلًا من تصديرها كخامات تكون أرباحها الضخمة لكي تنهض القارة الأفريقية وتستطيع أن تلعب دورًا فعالًا في المجتمع الدولي.

إن الولايات المتحدة الأفريقية لم تعد مجرد حلم بل أصبحت ضرورة يفرضها النظام العالمي الجديد وإلا فإن الاستعمار الجديد سيكون أمر واقعي من الاستعمار القديم على كل شعوب أفريقيا شمالًا وجنوبًا.

تحقيق هذا الحلم يبدأ بخطوة رئيسية وهي ربط الدول الأفريقية بشبكة طرق ومواصلات متطورة. طريق سريع من الشمال إلى الجنوب ومن الغرب إلى الشرق وخطوط طيران داخلية وسكك حديدية تنقل البشر والبضائع بأسعار في متناول اليد. خطة بناء هذه الشبكة الحديثة من الطرق والمواصلات هي البداية الحقيقية لواقع جديد للأشخاص الأفريقي. ويبقى أن تحاول انقاذ القارة من الوقوع في برلن المؤامرات

ومحاولات بث العداء بين الأقطاب والتي تتيج للمتمارين أن يظلوا ورثة للدول التي استعمرت القارة من قبل ونهبت ثرواتها ومقدراتها.

محمد طنطاوي







## التاريخ من منظور بول كيندي

# القرن ٢١ سيشهد سقوط وقيام حضارات جديدة

● أوضح د. علوب أن كيندي لم يشر إلى النظام العالمي الجديد ولكنه لم يتحدث عن إطار حكم حالة الدولة بصورة عامة في التاريخ، ولا يقتصر على صورة دولة واحدة، وإنما يضع معياراً أساسياً لقيام وسقوط القوى، وبالتالي فإن أية قوى تظهر في المستقبل فيما يسمى بالنظام العالمي الجديد ستخضع بالتالي لنفس هذه المعايير.

● كيف يستشرف المؤلف افق القرن القادم، وكيف يراه؟

● الكتاب صدر عام ١٩٨٨ وتنبأ فيه كيندي بسقوط الاتحاد السوفيتي، ولكن ليس بهذه السرعة التي حدث بها هذا السقوط عام ١٩٨٩ أي بعد عام واحد من تنبؤاته لهذا العمل، حيث رأى أن الاتحاد السوفيتي غارق في تناقضات تؤدي في النهاية إلى زواله حيث توجد قوة تزدهر الساعا في عدد من الحالات الخطيرة بين أهداف الدولة الروسية والمسيل المتبعة لبلوغها فهي مثلاً تؤكد أهمية السلام العالمي، وفي ذات الوقت تؤدي بناؤها العسكري المتواصل وروابطها بالنظام الثورية إلى زيادة التوترات الدولية.

بالإضافة إلى أن كيندي رأى أن الخطر تقاطع الضعف في الاقتصاد الروسي هي الزعامة فعلى حين كانت روسيا منذ قرن واحد إحدى أكبر دولتين مصيرتين للحروب في العالم ولكنها فشلت منذ أوائل السبعينيات وأصبحت تستورد كميات رهيبه من الحبوب مما يؤدي - لو ظل الوضع كما هو عليه - إلى انضمام روسيا إلى دول أفريقيا والشرق الأدنى التي تحولت من دول مصدرة للغذاء إلى مستوردة لها.

ويضيف د. علوب أن المؤلف يرى أن القرن القادم سيشهد اتجاهها محسوماً نحو سباق التسلح من أجل فرض السيطرة. كما يرى أن نهضة اليابان مستمرة وإن يقتصر الأمر على اليابان فحسب بل يمتد ليشمل الصين الشعبية وأستراليا ونيوزيلندا وتايوان وكوريا الجنوبية وهونغ كونغ وسنغافورة، وكذا دول جنوب شرق آسيا: ماليزيا وأندونيسيا تايلاند والفلبين.

وأخيراً فإن كيندي يقول إن لم يكن ثمة عو على الأبواب كان ارتفاع التناقض الدفاعية في هذا القرن دائماً ما يثير جدلاً حول المواجهة بين (الذئب والزبد) وحول العلاقة بين القوة الاقتصادية والقوة العسكرية.

● هناك مقولة خطها الفيلسوف والمؤرخ الإنجليزي «أرنولد كوينبي» في تاريخ الحضارات، تقول: إن تاريخ الأمم والشعوب على مر العصور تحده هذه العبارة، التحدي والاستجابة، ولعل هذا الصراع بين مقومات الحياة وأسباب الانهيار والسقوط هي نفسها التي تحمل خطوات البشر وتاريخهم في القفلة المعاصرة المتخلف والتقدم.

ومن هنا يبدأ حوارنا مع الدكتور عبدالوهاب علوب المدرس بقسم اللغات الشرقية بإداب القاهرة ومترجم أحد أهم الكتب التي صدرت في السنوات الأخيرة وهو كتاب المفكر الأمريكي «بول كيندي» قيام وسقوط القوى العظمى، وحول الكتاب ومؤلفه دار الحديث مع المترجم. كتاب القوى العظمى للكاتب والمفكر الأمريكي «بول كيندي».

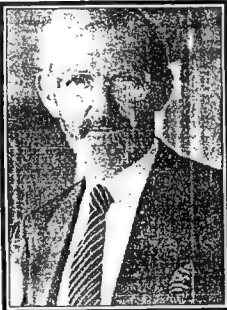
● بداية سالت مترجم الكتاب د. عبدالوهاب حول المعايير التي يخضع لها قيام وسقوط القوى العظمى في نظر بول كيندي؟

● إن كيندي قد أكد عاملين هامين يؤيدان إلى قيام القوى الكبرى في المجتمع لا وهما العامل الاقتصادي والقوة العسكرية. لهما العنصر الفعال في اعتلاء أية دولة مكانة القوى العظمى على مر العصور.

ويضيف: هذا المفهوم يوحي بنوع من الحتمية التاريخية في مسيرة الأمم نحو الصدارة ثم عودتها مرة أخرى لحجمها الطبيعي تاركاً مكانها لامة أخرى أوحشارة أخرى تتوالى لديها نفس العوامل، ويركز على التوازن الدقيق بين القوة الاقتصادية والقوة العسكرية في قيام القوى الكبرى، ويرى أن الاختلال في هذا التوازن يشكل العامل الحاسم في تراجعها إلى الدرجة الثانية بين الدول.

● في رايك هل الحتمية التاريخية هي أساس قيام القوى العظمى، أم إن هناك معايير أخرى في الحسم؟ ● د. عبدالوهاب: إيمان بول كيندي الشديد بالحتمية التاريخية - والتي لا تخضع للمنتظر الماركسي - فحتى بالنسبة على المستوى الفردي نحن نجد أن الاقتصاد هو المتحكم الأول في سلوك الفرد، وما ينبثق على الفرد ينطبق على الجماعة بصورة أشمل.

● كيف يرى كيندي النظام العالمي الجديد، وهل هناك ثمة دور للحرب فيه؟



د. بول كيندي





المصدر: **الأهرام**

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ:

1 يوليو 1992



## معايير العدالة

ما هو جوهر الظلم في ذاته؟  
أن يكون هناك ازدواج في الحكم.. إذا سرق الغني هناء الناس  
وإذا سرق الفقير قدموه للمحاكمة  
وقديما كانت الحضارات تقاس بعدلها.. وهذه نقطة جوهرية  
ولكنها خالصة على الكثيرين  
في قانون حمورا بي كان عقاب الأمير إذا سرق يختلف عن عقاب  
غيره من أغمار الناس  
وحين جاء الإسلام كان أول مبدأ وضعه أمام السلوك الإنساني  
هو مساواة البشر جميعا أمام القوانين  
ولقد استقرت جميع الشرائع الإلهية والوضعية على هذا  
المبدأ الجوهري الذي يعتبر معيارا للعدالة  
مبدأ عدم التفرقة بين الناس أمام القانون  
هذا المبدأ الذي لاخلاف عليه بنهار تماما في عالم السياسة  
الخارجية للدول.. حيث يسير الجميع في اتجاه عكسي لهذا  
المبدأ  
إن النظام العالمي الجديد يغض الطرف عن أفعال دولة  
إسرائيل، ولكنه يقف موقف المتشدد من سلوك شعب يقاوم  
الاحتلال.. وهذا للنظام العالمي الجديد يترك المسلمين في  
البؤسة يذبحون على امتداد أكثر من عام دون أي ندم، ودون  
أن يمنح أهل البؤسة فرصة للدفاع الشرعي عن أنفسهم برفع  
حظر السلاح عنهم.  
وكان هذا موالفة ضمنية واضحة على إقرار نبيح المسلمين  
والرضا بتغليب أوروبا منهم  
في نفس هذا الوقت يتحرك النظام العالمي الجديد لضرب الإرهاب  
في الصومال، ثم في العراق.. ويصرح بأن هذه الصوراريخ رسالة إلى  
كل من يعتنه الأمر من الإرهابيين  
يلتص إيران والسودان وباكستان وأفغانستان  
وهكذا يرفض النظام العالمي الجديد على انقاص الظلم والتمييز  
العنصري.. أما قوانينهم فهي تتبع مزاجهم تماما، ولا مساواة فيها  
بين الدول، ولا عدل فيها ولا راحة عدل، وكثيرا ما يجلس الجاني  
في مقعد القضاء ليصدر أحكاما تسائر هواه  
إن الملك لايدوم على الظلم

أحمد بهجت





المصدر : مصر

التاريخ : ١ يوليو ١٩٩٢

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات



## العرب ورياح التغيير في النظام الدولي الجديد

### مقدم من المصنف

منذ انتهاء الحرب الباردة وزوال ما كان يعرف سابقاً بالاتحاد السوفيتي وتحول دول أوروبا الشرقية إلى الاقتصاد الحر والاتجاه الديمقراطي أصبح الحديث يتركز في كافة المحافل الدولية عن نظام عالمي جديد ولا يعرف حتى الآن كيف سيكون هذا النظام ومن سيملك الحق في توجيه الأمور ومن هم الذين كتب عليهم الحياة على هامش هذا النظام في تمزلية لا يصدقون عليها !!

وقد يعتقد البعض خطأ أن النظام العالمي الجديد قد تمت صياغته وأصبحت الولايات المتحدة الأمريكية هي اللاعب الوحيد على الساحة السياسية وهي التي ستقرر مصير العالم وتحدد اتجاهات السياسة الاقتصادية وتدير بالريموت كنترول الحروب الصغيرة والكبيرة على حد سواء وتتدخل أحياناً .. وتلتزم في أحيان أخرى بالصمت القاتل فلا يزال الأمر حتى الآن لا يتجاوز أوضاعاً جديدة .. وتغييرات ملحوظة على الساحة السياسية العالمية ولكن هذه الأوضاع هي التي ستؤدي إلى ميلاد النظام العالمي الجديد وهو أمر قد لا يمت بذات السهولة التي يتصورها البعض .. ومن هنا فالفرصة متاحة لكل من يرغب الحصول على دور في الأوضاع الجديدة .

ومن المزمأن ٢٠٠ مليون هم سكان الوطن العربي لا يزالون خارج خريطة هذه الأوضاع الجديدة ولا تزال اللعبة تتم خارج حدودهم ويتصور البعض أنها غير ذي بال للعرب ولكنهم مخطنون فالأوضاع الجديدة هي الطريق للنظام العالمي الجديد وإذا لم يحاول كل طرف على الكرة الأرضية أن يدافع عن حقه في مساحة عمل وتأثير فإن بقدام له أحد هذا الحق على طبق من قضة ..

لقد اعتاد العرب على أسلوب قد أصبح لا يتناسب مع ظروف العصر وهو أن يصدروا البيانات التي تتطلب بالحقوق الضائعة أو التي على وشك أن تضيع دون أن يتخذوا مواقف إيجابية ..

وبعيداً عن الصراع الدائر حالياً في ظل الأوضاع الجديدة بين الولايات المتحدة الأمريكية والسوق الأوروبية المشتركة .. والتجمع الاقتصادي الياسفيكي وهي دول منتظمة جنوب شرقي آسيا وكوريا الجنوبية فإن الفرصة لاتزال ضئيلة أمام العالم العربي بوجه خاص والعالم الثالث والدول النامية بوجه عام في الحصول على قدر من الفاعلية في هذه الأوضاع الجديدة لصياغة النظام الدولي الجديد ..

والدول النامية تعاني من انخفاض معدلات التنمية والتصحح والجوع والجفاف والفساد والدول المتقدمة لديها مشكلات مثل البطالة ونقل التكنولوجيا وكيف يمكن تحقيق الرخاء لشعوبها والحروب التجارية التي لاتزال تسبب على العلاقات التجارية بين الدول الكبرى في الوقت الذي لا يملك صناع القرار في هذه الدول في دور الدول العالم الثالث لانهم خارج اللعبة تماماً !!





المصدر :

١ يوليو ١٩٩٢

التاريخ :

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

والأزمة القائمة للعالم العربي هو مازهر من تحديات بعد التحولات الاقتصادية والسياسية في أوروبا الشرقية .. حيث أصبحت دول أوروبا الغربية توجه المساعدات والمعونات الفنية إلى دول أوروبا الشرقية بهدف دعم التطورات الديمقراطية .. بل ويجري توجيه الاستثمارات إلى داخل هذه الدول فهم يتحلقون عن بيت أروبي واحد يضم الشرق والغرب .. ؛ وسكوت هذا بالطبع على حساب ما يوجه للدول العربية وبعض دول العالم الثالث من معونات وقروض واستثمارات .. كما أن التحولات في أوروبا الشرقية ساهمت في فتح باب الهجرة لليهود من الاتحاد السوفيتي « سابقا » وبعض دول أوروبا الشرقية إلى إسرائيل وهو ما يشكل ضرا بالفا بالمصالح العربية حيث تهدف إسرائيل إلى التغلب على مشكلة عدم التوازن الديموجرافي في الأراضي المحتلة ..

ولعل اختفاء ما كان يعرف بالاتحاد السوفيتي سابقا قد أدى إلى ضعف القدرة على المناورة وحرية الحركة أمام الدول العربية وبلاد العالم الثالث حيث أن وجود قطبين للعالم في الماضي كان له أثره في هذه المناورات واستطاعت بعض الدول أن تعظم من دورها السياسي من خلال اللعب على التناقضات بين القطبين ..

كما أن وجود تكتلات اقتصادية عالمية مثل أوروبا الموحدة ... و « نافتا » في أمريكا الشمالية والتمور كصفراف في جنوب شرق آسيا سيؤدي أيضا إلى إضعاف قدرة الدول العربية على المنافسة في الأسواق العالمية وهو ما يؤدي إلى المزيد من التهميش والانعزالية للدول العربية وهذا كله يدق ناقوس الخطر للدول العربية حتى تبدأ في دخول الأوضاع الجديدة بتكامل وتنسيق وتعاون عربي في السياسة والاقتصاد مع التركيز على تطبيق التطور الديمقراطي وبدون الديمقراطية فإن التنمية لن تتحقق على أي موقع من العالم .. لأن غياب الديمقراطية سيؤدي بالعالم العربي إلى أن يكون رمزا للتخلف الثقافي على الكرة الأرضية .







الأهرام المسائي

المصدر :

٢ يونيو ١٩٩٢

التاريخ :

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

# ولم يكن لديهم خبر توبيخ ضربة انتقامية!

ولاظن أنه بإمكان أحد أن يحدد دوافع الضربة الانتقامية الأخيرة التي وجهتها الولايات المتحدة الأمريكية ضد مقر جهاز المخابرات العراقية في شارع المنصور بمدينة بغداد، دون أن يستعيد قراءة ملف قديم عن أهداف ومقاصد الولايات المتحدة في المنطقة ولكن يتعرف على سر إعطاء واشنطن أولوية لمنطقة الشرق الأوسط في سرعة التعامل مع بعض أوضاعها ومتغيراتها على عكس ما يظهر من برود وتجاهل لأوضاع

ومتغيرات في مناطق أخرى من العالم.

إن قراءة هذا الملف القديم يمكن أن تجيب عن كثير من التساؤلات الجائرة في الشارع العربي بشأن غياب المصدقية الأمريكية في التعامل مع القضايا العالمية بمكيال واحد، مثلما كان البعض من يتوهم أن ذلك سوف يحدث تلقائياً تحت مظلة ما يسمى بالنظام العالمي الجديد وانفراد الولايات المتحدة بالجلوس على قمة هذا النظام





ذلك وأنا مثل كثيرين اشارك في ابداء الاسى والاسف لاستخدام واشنطن اسلوب الخور الهائج في تعاملها مع العراق ، بينما تتعامل بأساليب ليئة مع الآخرين، تبدأ بمفردات العشق والدلال مع اسرائيل، وتبلغ الذروة ببيانات الادانة والتأنيب مع المصريين العنصريين الذين يدوسون بنعالهم موانئك الشرعية الدولية وموانئك حقوق الانسان.. ولكن بماذا يفيد الاسى والندم والتكل في حالة عجز عن اجبار واشنطن على التعامل بمكبال واحد مع الجميع!

● ● ●

الولايات المتحدة الامريكية كقوة عظمى لها استراتيجيتها الثابتة التي لا تتغير ولا تتبدل مع المتغيرات مهما كان عمقها!

بوضوح اكثر اقول ان للولايات المتحدة استراتيجية عليا بالنسبة لمنطقة الشرق الاوسط ولخدمة هذه الاستراتيجية قبل انهيار الاتحاد السوفيتي كانت لواشنطن خطوط استراتيجية فرعية لخدمة الهدف الاستراتيجي الرئيسي ، ومن بين هذه الخطوط الفرعية تقليص النفوذ السوفيتي في المنطقة وضمان اسرائيل كقوة متفوقة وراعية

والآن وبعد زوال الاتحاد السوفيتي لا اظن ان الاستراتيجية العليا للولايات المتحدة في المنطقة قد تغيرت او تبدلت بعد انتفاء ضرورات استراتيجية الحصار والمضايقة للاتحاد السوفيتي.

يقينا فان الاستراتيجية العليا لواشنطن كما هي ربما يكون قد جرى توجيه خطوط الاستراتيجية الفرعية بشأن الاتحاد السوفيتي في اتجاه جديد نحو عدو جديد يتوهم الامريكيون انه مصدر الخطر على استراتيجيتهم العليا... وتحضرني هنا بعض الاشارات والتلميحات التي جرى الترويج لها في السنوات الاخيرة بعد انهيار الاتحاد السوفيتي ومحاولة الزعم بان الد الاسلامي الاصولي يمثل خطرا على المصالح الامريكية.

ربما ايضا يجوز القول بان ما وقع من متغيرات لم يعد يبرر مواصلة الحفاظ على اسرائيل كقوة ردة مطلقا ولكن دون المساس بتفوقها الذي يضمن أمنها!

ان من الخطا ان تصوران ضرب بغداد بالصواريخ هو مجرد محاولة لتأديب حاكم بغداد او تخويفه لان هذا الهدف يمكن تحقيقه بغير استخدام الصواريخ العابرة بعيدة المدى.

ومن الخطا ايضا ان يفت تصورنا لهذه القضية الانتقامية عند حدود الرغبة الامريكية في اظهار العين الممرأ لكل من يفكر ان يمس رمزا من رموز الدولة التي تحكم دفة النظام العالمي بمفردها.

هذه كلها في اعتقادي هوامش ثانوية تصلح لاعطاء المبرر الاعلامي الذي يغطي على الهدف الاستراتيجي.

ان الولايات المتحدة ، في اعتقادي لها هدفان استراتيجيان في المنطقة منذ ان وعت على نفسها كقوة كبرى ومنذ ان استوعبت الامة الحيوية للشرق الاوسط ككل  
ولست اظن ان متغيرات دولية تحدث او ادارات امريكية تتبدل يمكن ان تمس هذين الهدفين وهما:  
① استمرار امتلاك كل مفاتيح السيطرة الاستراتيجية على المنطقة.

② استمرار السيطرة على الثروة البترولية بدءا من سياسة الانتاج وحتى المفردات البسيطة للتسويق والتوزيع.  
وفي اطار هذين الهدفين يمكن فهم او تفسير اي سلوك امريكي





# الأهرام المسائي

المصدر :

٢ يونيو ١٩٩٢

التاريخ :

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

تجاه المنطقة مهما بلغ طيشه إحيانا أو ظهر بمظهر الود والمجاملة أحيانا أخرى.

إننا لا نستطيع فهم أو تفسير هذه الحمية الأمريكية تجاه جريمة لم تتم وثمة لم تكتب بعد إلا إذا نظرنا إليها من خلال هذين الهدفين.

وبنفس المعايير فإننا لا نستطيع فهم أو تفسير هذا التباطؤ المقصود في التحرك المنتظر لدفع إسرائيل لمزيد من المرونة على مائدة مفاوضات السلام بعيدا عن القراءة الجيدة لهذين الهدفين رغم أننا نسلم بأن لدى واشنطن حاليا مصلحة في انجاح عملية السلام وإن كانت لا تتعجل الوقت مثلنا.

● ● ●

لماذا نذهب بعيدا ولا نعيد قراءة ملف السياسة الأمريكية في المنطقة لكي يساعدنا ذلك على سرعة الفهم والخروج من بحور الحيرة ومهستيريا شرب الكاف على بعضها تجميا واستغرابا!

أن الولايات المتحدة الأمريكية كانت دائما تسعى لتعميق التناقضات الإقليمية الموجودة في المنطقة بل وإضافة تناقضات جديدة كلما كان ذلك ممكنا !

وإذا كان البعض منا يفهم أن هذا التحيز الأمريكي لإسرائيل منذ قيامها يرجع لأسباب تتعلق فقط بقوة اللوبي الصهيوني في



أمريكا فإن ذلك كان فهما قاصرا!

وإذا كان أغلبنا قد بلغ مرحلة اليقين بأن واشنطن تعمل على تقوية إسرائيل لكي تكون فقط مجرد قوة ردع في يد السياسة الأمريكية فإن ذلك كان أيضا فهما قاصرا!

لقد كان يتحتم علينا - وعلى إسرائيل أيضا - إدراك أن هذا السلوك الأمريكي ليس مجرد سواد عيون إسرائيل أو تعبيرا عن كراهية متأصلة ضد العرب وإنما هو سلوك ينفرج تحت إطار هدف أشمل هو تعميق التناقض الإقليمية في المنطقة لخدمة الأهداف الاستراتيجية العليا لأمريكا.

قد تصدمهم هذه الحقيقة أو يتصورون أنها نوع من الشطط في الفكر والخيال السياسي ينسبون أن زرع التناقضات الإقليمية وتعميقها كان هدفا أساسيا من أهداف السياسة الأمريكية في المنطقة.



لقد كانت الولايات المتحدة تعمل بكل الوسائل لخلق تناقض إقليمي بين العرب وتركيا... وقد حاولت وجريت ذلك في الخمسينات بفتح ملف لواء الإسكندرية بين سوريا وتركيا حتى بلغ الأمر إلى حد حشد الجيوش على جانبي الحدود وجاءت الوحدة المصرية السورية عام ١٩٥٨ لكي تحقق توازنا لم يكن على هوى واشنطن ومن ثم كان سعيها المتصل لإفشال هذه الوحدة ثم كان ما كان قبل سنوات قليلة من محاولة تصعيد التناقض الإقليمي بين العرب وتركيا بسبب مشكلة المياه والتشجيع المستمر لتركيا لكي تقيم سدوبا في أراضيها أبسط ما يمكن القول بشأنها أنها تمثل عدوانا على نصيب سوريا والعراق في هذه المياه.

الولايات المتحدة الأمريكية - إذا لم تكن قد نسيتنا بعد - هي صاحبة الدور الأكبر في خلق وتعميق التناقض الإقليمي بين العرب وإيران تارة باسم النزعات العرقية وتارة أخرى باسم مياه شط العرب أو الجزر المتنازع عليها في الخليج.. وكانت حرب الثماني سنوات وما ثبت بشأن الدور الأمريكي في تغذيتها حتى بلغ حد قيام أمريكا سواء بطريق مباشر أو غير مباشر بتسليح الطرفين المتحاربين وتزويد كل







طرف بالمعلومات التي تمكنه  
من ضرب الطرف الثاني لتملأ  
ثروة توظيف الوسائل في  
خدمة الأهداف والمقاصد العليا!

ثم أن تفاصيل الدور  
الأمريكي في تشجيع حماقة  
وغرور صدام حسين على  
جريمة غزو الكويت في ١  
أغسطس ١٩٩٠ لم يكشف  
النقاب عنها بعد، وإن كانت  
بعض الأدلة تشير شيوكا بالغة  
وتعزى صحة ما نقول به من أن  
أحد أهم وسائل خدمة الأهداف  
الاستراتيجية العليا لأمريكا  
هو خلق وزراعة التناقضات  
الإقليمية.

وقد كان الغزو العراقي  
للكويت ثروة المأساة لأنه حقق  
تناقضاً إقليمياً تولدت عنه  
تلقائياً تناقضات عربية حادة  
لم يسبق لها مثيل.  
ثم جرى بعد ذلك ما جرى من  
تداعيات كان أغلبها لصالح  
الأهداف الأمريكية العليا  
والفرعية، وعلى حساب  
الفاشورية العربية نقداً  
واستبدانة، وأخطر من ذلك  
فاتورة الفرقة والمهانة!

هنا لكي انبهه الى ان القول بذلك لا يعنى التسليم  
بصحة نظرية المؤامرة وبناتنا مستهدفون ومغلوبون  
على امرنا فذلك يمثل تبسيطاً لا يجوز، وإبراء لذمة من  
سهلوا لأمريكا بغياهم وحماقتهم مسئولية تحقيق اهدافها.  
ان من حق أمريكا ان تخطط وان تضع لنفسها اهدافا وان  
تستخدم سفيرتها في العراق لكي تخدم الطاووس المنفوش  
وتستدرجه الى الفخ، ولكن ذلك كان بالامكان تقاديه لو ان بعض  
حكامنا لديهم استعداد لقراءة التاريخ واستشارة ذوي الراى  
وعدم الاستئثار بسلطة اتخاذ القرار دون الرجوع لشعوبهم  
خصوصا في مثل هذه القضايا المصرية.

ثم ان من حقنا على انفسنا - ولكيلا نقع في مخطوئ الاستماع  
بجلد الذات - ان نقول ان مثل هذه المحاولات لاستعراج افكار  
عربية وبغها لكي تكون اداة في خدمة اهداف زراعة التناقضات  
الإقليمية، قد جرت تجربتها مرارا مع اخرين كانت لديهم  
وسائل الحكمة وبصيرة الرؤية الاستراتيجية ما ادى الى  
اجهاض هذه المحاولات وهى في مهدها!  
وفى هذه النقطة لست فى حاجة الى تسمية الاشخاص او  
تحديد المحاولات - لكيلا تكون هناك شبهة انحياز لمصر وزعمائها  
الوطنيين.

وأصل الى قرب الختام وأسمح لنفسى - اجتهدا - ان اضع  
هذه القضية الانتقامية فى اطار الهدف الأمريكى لتعميق







## الأهرام المسائي

المصدر :

٢ يوليو ١٩٩٢

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التناقضات الإقليمية.

وربما يستلقي أحد.. وما هو ذلك على ذلك؟  
وردي أن الفيل ليس أرواقاً أو وثائق أو تسجيلات وإنما هو  
مجرد شواهد وانعكاسات أسعى لربطها بالأهداف الاستراتيجية  
العليا للطرف الفاعل وهو أمريكا!

إن أجهزة الاستشعار الأمريكية رصدت - على وجه اليقين - تلك  
الدعوات التي تتروّد في بعض العواصم العربية لتنقية الأجواء  
وتجاريّن آثار محنة جريمة الغزو.. وربما كان الرصد الأخطر هو  
نمو وتصاعد هذه الدعوات داخل الكويت نفسها وانقسام الرأي  
 العام الكويتي بين انصار هذه الدعوات وبين من يعارضون فتح  
أية صفحة جديدة مع من يسمونهم بدول الضد!

ومن وجهة نظر الاستراتيجية الأمريكية - وبصرف النظر عن  
هوية الجالس على مقعد الرئاسة بالبيت الأبيض - فإن مثل هذا  
الاتجاه يتناقى مع المصلحة الأمريكية التي تتركز على زيادة حجم  
التناقضات الإقليمية المرجوة وتعميقها.

وكانت مؤامرة اغتيال بوش - سواء كانت بتدبير من العراق أو  
من أجهزة أخرى انتهلت لسم المخابرات العراقية - هي الذريعة  
لشريعة انتقامية هدفها تعميق التناقض الإقليمي الذي أفرزته  
جريمة الغزو.

والأيام القادمة ربما تكشف لنا عن كثير مما هو الآن خفي.  
ومستور!

● ● ●

تبقى ملاحظتان ضرورتان بشأن ما صدر من ردود

أفعال عربية وغير عربية حول هذه الضربة الانتقامية :

(١) إن الغضب والاحتجاج والرفض لهذا السلوك

الأمريكي غير المبرر لا ينبغي أن يعنى عيوننا عن

مسئولية النظام العراقي في تهئية الأجواء التي تسمح بحرية

الحركة وحرية الفعل للثور الأمريكي الهائج الذي ليس من العقل

أو الواقعية مناطحته أو استخارته.. وربما يتحتم على النظام

العراقي - طالما مازال باقياً على كراسي السلطة - أن يعيد النظر

في لغة الخطاب الإعلامي التي تستخدم ضده كدليل اتهام ووثيقة

إدانة، ثم أن الأسى والأسف العربي ينبغي أن يتركز في إنانة

هذا النظام الذي يواصل سياسة زراعة الوهم للشعب العراقي

المغلوب على أمره.

(٢) إن السلوك الأمريكي تجاه العراق فيه قدر كبير من التجاوز

والمبالغة وانتهاك الشرعية الدولية وأنه يفخر كثيراً من التساؤلات

حول غياب المصادقية في التعامل مع القضايا الدولية بمكثال

واحد سواء بالنسبة لاسرائيل وعدوانها على الشعب الفلسطيني

أو بالنسبة للصرب وعدوانهم العنصري على شعب البوسنة

والهرسك.



ومن يرى الصورة غير ذلك فليدنا على حيثيات رؤيته!

## مرسى عطا الله





## أسس وأسباب غياب النظام العالمي الجديد

مروان اسكندر \*

(٢ من ٢)

■ في خريف ١٩٩٠ انعقد مؤتمر الأمن الأوروبي في باريس وحضره إضافة إلى الأوروبيين كبار القادة العالميين وعلى رأسهم جورج بوش الذي كان يجمع الجيوش المختلفة للحد من الكويت من الاحتلال العراقي.

وفي نهاية المؤتمر وقع القادة المشاركون، وعندهم ٣٢ اتفاقاً منه تأمين أرضية جديدة لنظام عالمي يقوم على مبادئ الديمقراطية، والحرية الغربية في المجالين السياسي والاقتصادي، والتعاون ما بين الدول على حل الخلافات.

وخلال حفل اختتام المؤتمر في تشرين الثاني من العام ١٩٩٠ قال الرئيس الفرنسي فرنسوا ميتران بروحية بطاطا تخرت على غير رجة، ومعلوم أن اتفاق بطاطا لم يلب نهاية الحرب العالمية الثانية ما بين الرئيس الأميركي ثيودور روزفلت وجوزيف ستالين على تقاسم مناطق النفوذ ما بين المحتلين ما بعد الحرب، وكان ونستون تشرشل حاضراً في المؤتمر ومغاضباً إلى حد بعيد من طليعة روزفلت الذي أعطى ستالين أهمية أكبر، ومقابل احتجاجات تشرشل قال ستالين ماذا فعلتم انتم من زمن الحرب، عشرات آلاف القتلى، نحن بنقلنا ملايين الأرواح وهتلر لم يخسر الحرب إلا أننا ربحنا معركة ستالينغراد، وبهذا فيها ما يلقون الكيون قتل، وبالتالي كرس اتفاق بطاطا نفوذ الولايات المتحدة وروسيا على مناطق مختلفة من العالم وخارجت كل من بريطانيا وفرنسا من الحرب بنفوذ بسيط سريعاً ما أصبح نسبياً بعد نجاح ألمانيا في تخطي البلدين اقتصادياً قبل انتهاء الستينات.

وكلام الرئيس ميتران عن النظام العالمي الجديد وفتح اتفاق بطاطا عبر في المكان الأول من الخطة الأوروبية من تلك الاتفاق كما تطلع إلى مستقبل يكون فيه النظام العالمي قائماً على تطعيمات أوروبية في المكان الأول بقاصمة بعد انهيار الاتحاد السوفياتي وعجزه عن متابعة دور المحللين في وجه الولايات المتحدة

واسند الرئيس الفرنسي إلى زيادة أهمية أوروبا في المجالين الفني والاقتصادي وتوقعه أن تحقق أوروبا في السوق المشتركة سوقاً أوسع والى من سوق الولايات المتحدة، وبالتالي اعتبار ميتران أوروبا وخصوصاً فرنسا وألمانيا من معالم النظام العالمي الجديد.

إضافة إلى التصريحات كانت فرنسا تسعى إلى تنشيط محادثات

حل الخلاف العراقي - الكويتي وبالتالي وإن كانت لقرت المشاركة في قوى التحالف أصرت على إعطاء المفاوضات أكبر فرصة للجاح وسرعان ما ظهر أن هذا الموقف لم يتجاوز التعميمات وحصلت الحرب وتثبت نتائجها الأساسية في مواجهة الكويت اضراً بالغة، وتحمل العراق خسائر تعيق نموه لجيل كامل وتعمرت مساعي تخيير النظام العراقي على رغم أضرار العراق لقوى انتقلت من استقلاله ولا تزاله وأباحت دونه الجنوبية للامريكين والشمالية للاتراك وفن النظام العالمي الجديد كانه نظام احادي القيادة، معلومة ناصيته للولايات المتحدة وحدها، وتصرف الرئيس بوش خلال الفترة المتبقية من ولايته الأولى، وكان وفقاً من تحقيق ولاية ثانية لأن حرب الخليج اكسبه شعبية ساحقة أوائل ١٩٩١، وكانت القيم على مستقبل العالم من دون فزع.

وفي العام ١٩٩١ واجهت أوروبا الغربية امتحانات قاسية فشلت في تخطي الامتحان السياسي العسكري والاقتصادي، ولم تحرك أوروبا في الوقت المناسب سياسياً وعسكرياً لمنع تدهور الأوضاع في يوغوسلافيا، وعلى رغم أن الحرب ما بين مجموعات الطوائف اتخذت طابعاً بشعاً بين المشاركين فيها وأساعف انقافها، لم تتوصل الدول الأوروبية إلى مواءم موحدة تجاه المعتدين الاساسيين، ونظر هناك تفارق واضح في مواقف الدول الصناعية ما بين مواقفها بالنسبة للضحية احتلال الكويت من العراق ومواقفها من اعتداءات الصرب على البوسنة.

وتظهر الاحباط السياسي للمعسكر الأوروبي أيضاً في المواقف من اتفاقية ماستريخت التي كانت وقعت قبل نهاية ١٩٩١، والجديد في

الاتفاقية انها شجعت على اعطاء الوحدة الاقتصادية الأوروبية عمقاً حقيقياً بالوحدة النقدية لدول السوق المشتركة وإنشاء بنك مركزي أوروبي مع حلول العام ١٩٩٧ وتنسيق السياسات الخارجية لبلدان السوق، واعن البريطانيون أنهم لا يوافقون على الوحدة النقدية ولديهم تحفظات على التعاون في مجال السياسة الخارجية والدفاع، وصوتت المنار في البداية ضد ماستريخت لكنها عانت وابتدأت شرط تعليق موضوع الوحدة النقدية والتعاون العسكري، وفي فرنسا جاء التصويت لصالح ماستريخت بغالبية ضيقة، وانتخب أيضاً كبير متخفي ماستريخت، فيليب سيجان رئيساً للجمعية الوطنية.

في المجال الاقتصادي واجهت أوروبا ولا تزال مصاعب كبيرة، وكان للولايات المتحدة دور أساسي في تنظيم هذه المصاعب وتقوية حديثها.

ويكمن الوجه البازع للمصاعب الأوروبية في اعتماد ألمانيا سياسة نقدية تركز معدلات فائدة مرتفعة لكبح جماح التضخم، والخوف من التضخم نتج أصلاً عن ضم ألمانيا الشرقية إلى ألمانيا الغربية أو توحيد اللانيتين وأقرت ألمانيا الغربية القيام بهذه الخطوة من دون مشاورة شركائها، وبالتالي وضعت ١٦ مليون الماني إلى السوق ما بين ليلة وضحاها، وبما أن الأوضاع التجهيزية لألمانيا الشرقية كان من الطبيعي أن يسمى الإنان الشرقيون إلى تحقيق مستويات الإنتاج والنقل في ألمانيا الغربية وتوجب على المستثمر كول وحكومته توفير مساعدات ضخمة إلى ألمانيا الشرقية.

وافتقدت هذه المساعدات في البداية بحوالي ٢٠٠ مليون مارك على مدى خمس سنوات وأصبح من الواضح أن حجم المساعدات المطلوب سيزيد على ١٢٠٠ مليون مارك (٧٠٠ بليون دولار) على مدى ست سنوات، وبنتي ألمانيا أهدلت مرتفعة للفائدة كملاحة التضخم الناتج عن هذه المساعدات الضخمة التي تتحول في أغلبها إلى طلب استهلاكي لن يقابله ارتفاع مقابل في الإنتاج، فرض على غالبية الدول الأعضاء في السوق تبني معدلات مرتفعة للفائدة لكي لا تواجه وصامياً، لبلدان المعنية إلى ألمانيا،





ان سقوط صورة النظام العالمي الجديد لم يحدث فاصلا في أوروبا والشرق الاوسط بل ان السقوط الكبير لهذا النظام الخيالي كان في الشرق الاقصى لان الدول المحلفة لافضل معدلات النمو في العالم تتركز في تلك المنطقة وليس بينها بلد واحد ديموقراطي بكل معنى الكلمة وبالتالي مقولة الديموقراطية بانها رديئة الانهار غابت حيث هناك ازدهار.

• اقتصادي لبناني

وعند انتهاء مؤتمر الامن الاوروبي في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٠ اعتبر التعاون الاقتصادي ما بين الدول المتحالفة إضافة الى تحرير المساعدات لها المحل الشرقية وتوقيع الاقتصاد العالمي وتكريس الحريات الفردية والاقتصادية وبدا وكأن ازدهار الاقتصاد العالمي والنظام الديموقراطي السياسي قوامان ولم تنقض بخصعة اشهر حتى تجلت الصورة الواقعية على الصعيد العالمي وظهرت بانها متحللة بهيمنة عسكرية اميركية تعطي الولايات المتحدة لقباً غير معقول وغير مبرر معنوي في مجال علاقاتها وتصرفاتها مع الآخرين.

وتبحث أوروبا الغربية عن دور سياسي دولي بدأ يتساقط من ايدي قادتها كالتزيق وهي تبحث كذلك عن قواعد اطلاق النمو لتخفيض اعداد العاطلين عن العمل في حين ان الولايات المتحدة تلقي بتفليها العسكري في مجال تكريس سيطرتها العسكرية في المناطق الخفية بالنظر وتعامل الولايات المتحدة التي ثالث ألمانيا خلال حرب الخليج تعامل البلدين وكان عليها مدياً غير مسبب يجب ان يدفع لها في المقام الاول. ان الصورة المتولدة عن امدادات وتطويرات الاشهر الثلاثة الماضية مناقضة تماماً للتوقعات التي اعلن عنها بعد مؤتمر الامن الاوروبي فذلك نفسية اميركية عدائية تجاه كل ما يتعارض مع مصالح الولايات المتحدة كما هي محددة من قبل القيادة الاميركية. وتعتبر هذه القيادة في التوجهات الاميركية السياسية والعسكرية هي الافضل لانها تاتي عن الفكر الاميركي والمجتمع الاميركي والواقع ان صورة اميركا المدافعة عن الحريات والمحاكمة لبيكاتار التكنولوجيا سقطت منذ مدة لكن كل من يقول بذلك يواجه مصداً غليظاً. وما هي الولايات المتحدة تصاناً العرب الذين على وضعهم مضطرباً لتخفيف بوش خلال زيارته للكويت وتقوم بحصص مختلف على منطقة في بغداد من دون ان تتساو ايأ من حلفائها او هيئات الامم المتحدة. وكل ما فعلته على هذا الصعيد توفير شرح لاحق للعمل العسكري.

ونخرج عن تلك انكماش في كل من ايطاليا وفرنسا وبريطانيا واسبانيا والبرتغال وعانت كل من هذه الدول من نظام النقد الاوروبي وتم تخفيض قيمة الجنيه والبيزيتا واليرة الايطالية والاسكودو البرتغالي. وفرنسا التي استمرت في سياسة سحق الفائدة المرتفعة بدأت تعاني حالة انكماش شديدة وارتفع عدد العاطلين عن العمل في فرنسا الى نسبة تزيد على ١٠ في المئة من مجموع الايدي العاملة واصبح عدد العاطلين عن العمل في دول السوق الاوروبية المشتركة حوالي ١٩ مليوناً. في المقابل خففت الولايات المتحدة معدلات فوائدها الى النصف حد ممكن وشجعت بالتالي صناعاتها تحسين قدراتها التنافسية مع الأوروبيين واصبحت صادرات ألمانيا بانتكاسة ملحوظة في هذا المجال كما تسدعت في مجال المفاوضات حول الشبائل الزراعي ومستويات الدعم وبدأت تطبق عقوبات على مستوردات الصلب من أوروبا الغربية، والمنهجية الاميركية ان في مجال التعامل مع الأوروبيين او اليابانيين تستند الى فاعلية تطبيق العقوبات الانتقائية وهي سياسة مطابقة لتفكير الاستاذ تايسن التي تعتبر من كبار مستشاري الرئيس الاميركي بيل كلينتون في مجال العلاقات الاقتصادية الخارجية.





المصدر: الحياة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ: ٢ يوليو ١٩٩٢

# ... في الفكر السياسي النظام العالمي الجديد : كيف؟







وخلافاً للاشتغال السابقة من الاقتصاد، منجمي وتلويحي، أي أن من شأنه أن يدخل بتوازن البيئة من جهتين بما يستهلكه ويعمره من موارد الطبيعة، وبما يفرزه فيها، في المقابل، من سموم ومخازن وتلوثات غير قابلة للهضم والضميمة.

وعظم خطرين تواجههما الكرة الأرضية اليوم هما من طبيعة حرارية وغازية. فمن جهة أولى سجلت المراسد العلمية ارتفاعاً في الحرارة المتوسطة للكرة الأرضية بمقدار نصف درجة أو ثلاثة أرباع درجة خلال المئة سنة الماضية. وهذا التسخين لجو الأرض ناجم عن تزايد نسبة غاز الفحم فيه. فبعد بداية العصر الصناعي، في منتصف القرن الماضي، لوحظت زيادة ملموسة في نسبة ثاني أوكسيد الفحم في هواء الأرض بلغ معدنها السنوي في الثمانينات الماضية زهاء نصف في المئة. وهذه الزيادة ناشئة بنسبة ٨٠ في المئة منها عن استهلاك الصناعة الحديثة ووسائل المواصلات والمحطات الكهربائية الحرارية والتسخين المنزلية للطاقة المنجمية، أي للنفط والغاز الطبيعي.

أما ما يتجلى من المراتزات ثاني أوكسيد الفحم فيعود السبب فيه إلى النقص في موارد الأوكسين من جراء القطاع أشجار الغابات، إذ تُفقد المساحة للكتسحة من الغابة الدائمة بما بين مدة إلى مئة إلى مئتي ألف كيلومتر مربع سنوياً. ويقدر الخبراء أنه إذا ما استمرت نسبة تزايد غاز الفحم في تركيز جو الأرض على معدلاتها الحالية، فإن حرارة الأرض ستزيد في العام ٢٠٣٠ بمقدار يتراوح ما بين ١,٥ و ٤ درجة. والحال أن هذا التسخين ستقرب عليه ثلاث نتائج فاحشة الخطورة بالنسبة إلى مستقبل البشرية:

١ - ارتفاع بمقدار نصف متر إلى ثلاثة أمتار في مستوى البحار نتيجة لتوابع لوج القطبين وتعدد حجم مياه البحار من جراء السخونة. والحال أن ارتفاع مستوى البحار سيؤدي إلى اغراق الأراضي الساحلية التي تغمر شبيبتها إلى سائر أراضي المعمورة بنحو ٢ أو ٣ في المئة، والتي يغطيها ١٠ أو ٢٠ في المئة من سكان العالم، وتؤثر ربع الأراضي المزروعة في الكرة الأرضية.

٢ - تدمير جذري وإعادة توزيع للأنظمة البيولوجية (الغذائية) الفعالة في العالم، إذ أن الأنواع السريعة الخط من النباتات ستختفي نهائياً من فوق وجه الأرض، كما ستختفي مناطق شتى في العالم من تغطس والغار في مجموعات كائناتها الحية البرية والمائية.

٣ - تبدل في التوزيع الجغرافي للزراعات الرئيسية. فالنشاط الزراعي سينزاح في اتجاه المناطق القطبية بينما ستراد معاناة المناطق المدارية، شبه القارية أصلاً من مزيد من ظواهر الجفاف والتصحر وحت التربة. حتى شبة المياه في العالم ستقادي في نقاط عدة منها، وسيجف الكثير من السدود، ويتوقف العديد من النشاط المائية عن العمل.

أما الخطر الكبير الثاني الذي تواجهه الكرة الأرضية، على الصعيد البيولوجي، فهو تآكل طبقة الأوزون في الجو، وهو غاز يتركز الكرة الأرضية على ارتفاع يتراوح

خلفاً لما قد يتبادر إلى الذهن للوهلة الأولى، فإن ما يسمى بـ "النظام العالمي الجديد"، يتميز بمنزعة قوية إلى التمرکز على الذات من شأنها أن تقطع الطريق على كل القوى

الثابتة المبدعة من المركز. صحيح أن ذلك النظام قد بدأ، من خلال حرب الخليج الثانية، وكأنه يملك قدرة خارقة لا على التصور الاجتماعي حول الذات فحسب، بل كذلك على أنزال عليه فائقة القوة بكل محاولة للابتعاد العنيف عن المركز والتمسك بدائرة مصالحه، ولكن لا ننس أن النظام العالمي الجديد رأى النور قبل حرب الخليج الثانية، وإن هذه كانت سياخته للتبليو والتعكير عن نفسه بقوة، وبالتالي إخفاء الشروط الفعلية التي تمت فيها ولادته، والتي هي بالآحرى شروط ضعف وتفكك.

ذلك أن الواقعين الشارحين الأساسيين للذين تحكمنا بولادة النظام الدولي الجديد، لا تفرجان تحت عنوان القوة:

من جهة أولى التهلكة السياسية والايديولوجي للامبراطورية السوفياتية السابقة، ومن الجهة الثانية اكتشاف عورة الضعف الاقتصادي للامبراطورية الوحيدة التي ما زالت قائمة على قميتها: الامبراطورية الأمريكية.

ومن هنا كانت، على ما يرى مؤلف هذا الكتاب، وهو مدرس جامعي فرنسي مرموق للاقتصاد الأوروبي، ظاهرة "الغوصي العالم الكبيرة"، فحتى نهاية الثمانينات كانت الكرة الأرضية تخضع بأسرها لنظام سياسي يتحكم به ثنائياً الجحاران العظماء، ولم يكن لمة مجال لخيارات صغيرة خارج مداريها.

حتى حركة دول عدم الانحياز، وعلى رغم كل الضجة الدعاية التي غلفت بها نفسها حول الاستقلالية الزعومة لقرائها، كانت محبوبة التناق بالهامش الضيق للغاية لخطوط التماس التي تفصل وتجمع معاً بين المعسكرين. صحيح أنه كانت لمة امتكانية في بعض الحالات الاستثنائية للانتقال من معسكر إلى آخر، كما في المثال الكوبي، لكن ذلك ما كان يعني حرية حليفية بقدر ما كان يعني تبديلاً من قبل العبد لسيد، والصال أن هذا الضرب قومي، والثنية وعصبيات دينية وطائفية كانت ملجومة ومكبوتة بالاس، فأتاح لها سقوط المركبات أن تعبر عن نفسها تعبيراً انفجارياً ما كان ما لمعكن توقعه، إن من حيث العمق أو من حيث الاتساع.

لكن هذه الاعراض السياسية، على صعيها وتلويحيها، لا تستند على أبعاد قوضي العالم. فالكرة الأرضية مرضية في بنيتها، ولي لتسجتها الداخلية، وجرومة القوضي تخرعها على مستويات ثلاثة على الأخص، يجمعها جان أيف كارفانتان بالبيئة والتسجج والاقتصاد. فعلى المستوى البيولوجي (البيئي) يلاحظ مؤلف "دوضى العالم الكبيرة"، أن الاقتصاد الحديث هو بطبيعته،





المصدر : الصحافة

التاريخ : ٣ يوليو ١٩٩٢

## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

بين ٢٠ و٦٠ كيلومتراً، ويوفر لها الحماية من التأثيرات القاتلة للأشعة ما فوق البنفسجية. والحال أن طبقة الأوزون التي هي في الأصل رقيقة للغاية (إذ لا يزيد سمكها عن ٣ ملليمتر في ما إذا جرى تكثيفها). قد تقلصت بمقدار ٣ في المئة بين عامي ١٩٦٠ و١٩٨٦، من جراء نسبة المركبات الكلورية في الجو. وإذا استمرت طبقة الأوزون في التقلص، فإن البشرية ستواجه، فضلاً عن أخطار الأشعة فوق البنفسجية، خطر انتشار هائل لأمراض سرطان الجلد، وإصابات قاتلة في القشرة النباتية للأرض، كما في الملحة النباتية والحيوانية لياض الجحار. والفوضى الكبيرة الخائبة في العالم، بعد اختلال التوازن البيئي، هي فوضى السلاح. ففي العقود الأربعة السابقة كانت صناعة السلاح وتجارته خاضعتين لنظام القطعية الثنائية المؤسسين في الباطن، وعلى رغم أن هذا النظام لم يكن يمنع الصروب المطيلة إلا أنه كان يحول دون الحرب الشاملة. ومن ثم، ومثل ما كان يبيع انتشار الأسلحة التقليدية، كان يمارس احتكراً صارماً للأسلحة الدمار الجماعي.

والحال أن هذا الاحتكار، مع انقراض عقد القطعية الثنائية، لم يعد قائماً، فألبرساتات التربة موزعة اليوم على عدة جمهوريات مستقلة من الإمبراطورية السوفياتية السابقة. كما أن عدداً من الدول الأخرى قد طوّرت، في ظل تراخي قبضة الرقابة الثنائية، صناعة أسلحة الدمار الجماعي وتجارته، ولا سيما منها الكيماوي، ولكن كذلك الذري.

وقد أصبح في حكم المؤكد أن دولاً مثل إسرائيل وجنوب أفريقيا وباكستان، بالإضافة إلى الهند من قبل، أصبحت مائلة للقنبلة الذرية. وهذه الدول الثلاث في حالة صراع دائم مع دول الجوار: إسرائيل مع الدول العربية، وجنوب أفريقيا مع الدول الأفريقية، وباكستان مع الهند. وواضح أن تطوير هذه الدول قنبرتها النووية هو من قبيل التعويض عن بونيتها العديدة في مواجهة الخصم المتميز بتحقوق عديدي ساحق. وهذا معناه أن القنبلة النووية في هذه الدول هي لملاً يرسم الاستعمال، وعملية العد المكسي للاستعمال لا تنتظر لكي تبدأ أكثر من أن تتخطى حسابات القنبرة على حسابات الفوز في أي مواجهة تقليدية.

أضف إلى ذلك أن تجارة المواد النووية، مثل البلوتونيوم واليورانيوم المشع، أصبحت، في ظل تراخي الرقابة، راجحة. ومقابل هذه التجارة، مثلها مثل أي تجارة هو الربح. وهذا ما يفسح في المجال أمام بعض الدول الغنية مالياً أن تتزود بالطاقة النووية، حتى إن لم تكن مؤهلة علمياً وصناعياً لإنتاجها ومراقبتها. وكل ذلك يزعج بالعالم في سديم ذري قد يستحيل في الغد ضبطه ولجمه. تبقى أخيراً الفوضى الاقتصادية التي هي، بالنسبة إلى عالمنا المعاصر، الإشدد أبداً وإيلاماً. فلم يحدث قط في

التاريخ أن انقسمت البشرية إلى أغنياء وفقراء على أساس المناطق والحوال

انقسامها اليوم. ولم يحدث قط أن جاع من البشر العدد الذي يجوع منهم اليوم، والذين يقهر البنك الدولي بشدة ١٢٣٠ مليون نسمة، أي أكثر من خمس البشرية. وعلى حين أن سكان الولايات المتحدة واليابان وأوروبا الغربية لا يملكون أكثر من تسع سكان للمعمورة، فإنهم يستأثرون بنصف الإنتاج القومي الخام للعالم بأسره، وعلى حين أن دخل الفرد يصل في الولايات المتحدة إلى ١٥ ألف دولار سنوياً، فإنه يقل في الهند عن ٧٠٠ دولار وفي أفريقيا جنوب الصحراء عن ٥٠٠.

أضف إلى ذلك أن سيديونية للعالم الثالث للعالم الصناعي لزمتهات إلى حد لم يعد معه المثل القومي لبعض دوله يكفي حتى لتسيير فوائده ديونه. وقد تخلت بعض دول العالم الثالث في حلقة مفرقة من التخلف وإعادة إنتاج إلى المركز في العالم المسمى بالاول.

لهذا كله فإن مؤلف الفوضى للعالم الكبيرة، لا يعادي فكرة «النظام العالمي الجديد»، ولا يماري في حاجة العالم إليه. ولكن كل ما يقوله هو أن هذا النظام ليس واقعاً، بل هو يرسم اليأس، وهو أن يبني الا بشعوان جميع سكان العالم، من دون وصاية أحد على أحد، ولكن أيضاً من دون التقليل من مسؤولية اغنياء هذا العالم، لأنهم هم أكثر من يولّدون البيلة. وهم أكثر من ينتجون أسلحة الدمار التقليدي والجماعي، وهم أكثر من يستهلكون ويثرون في استهلاكهم لإنتاج العالم.

جورج طرابيشي





## كلمة حب

الطفلة .. ولاتقوم .. وتموت  
جوعاً نتيجة الفساد الذي سكنت  
عليه .. وشعب الصومال مثلاً  
يموت من الجوع ، ولو قوم  
الديكتاتور زيد يرى ومات في  
المقاومة لكن الفضل له من أن  
يموت جوعاً .. وهو يتفرج ..

ولا يتحرك ..  
●● والنظام الملكي الجديد  
يعمل على فرض حقوق الإنسان  
والديمقراطية على العالم ..  
ويحاول أن يسقط كل الطغاة التي  
تعوق مسيرة الديمقراطية وحقوق  
الإنسان .. وله في ذلك وسائل  
شتى .. منها المراقبة و وقف  
المعونات والغارات العسكرية  
والتدخل أحياناً .. ولكن النظام  
الملكى الجديد لن يتدخل بشكل  
مباشر لكي يعطي الديمقراطية على  
طبق من الفضة للشعوب .. أنه  
يريد أن تتحرك الشعوب لتأخذ  
حقوقها .. ولو سقط منها آلاف  
الشهداء .. فالتوت في المقاومة  
الفضل من الموت جوعاً ..

**محمد الحويان**

●● هناك شعوب تستحق  
المناصرة والتأييد .. لأنها تتأخر  
وتقاوم وتعرض للرصاصة والقتل  
والشهادة .. ولأنها تدافع عن  
حقوق .. مثل الشعب الفلسطيني  
داخل الأرض المحتلة .. أنه يقوم  
المحتل .. ولا يتوقف .. ويسقط  
منه الشهداء كل يوم .. وهو يفعل  
ذلك ابتغاء بحقه في الأرض  
والحياة .. وتحميه معاهدات  
الحرب والسلام الدولية التي  
تتعرف بحق الشعب المتمثل في  
مقاومة الاحتلال .. هذا الشعب  
يستحق التأييد والمناصرة .. وهو  
يختلف كثيراً عن الشعب  
ال فلسطيني خارج الأرض  
المحتلة .. الذي يكلف من الفخاخ  
المرفهة .. ويقولون ما يفعلون ..  
●● وشعب اليوسنة يتفرق به  
العالم .. وله صوت في الأمم  
المتحدة .. وهناك عدوان على  
سيافته وأرضه .. وهو يقوم  
برغم كل الظروف المعاكسة .. لأن  
السلاح يصل إلى الصرب ولا يصل  
إليه .. كل المساعدات تقدم  
لصرب .. بينما كل الأيدي  
مغلولة لاتقدم شيئاً للمسلمين في  
اليوسنة .. هذا الشعب أيضاً  
يستحق التأييد والمناصرة .. لأنه  
يقاوم ويستشهد ويضحي  
ولا يتوقف برغم كل شيء ..  
●● ولكن هناك شعوباً لاتستحق  
أي تأييد لأنها خاضعة لحكم  
ديكتاتور .. راضية به وبارعاه  
ولاتتحرك .. تموت جوعاً ولا  
تموت للمقاومة .. ولكن من الأفضل  
لها أن تقاوم وتموت .. بدلاً من أن  
تموت جوعاً لأنها استسلمت  
ورضيت ولم تتحرك .. مثل شعب  
العراق .. يستحق مليحاً له  
وكثير .. يستحق أن يحاصره  
العالم اقتصادياً .. لأنه لم يتحرك  
ضد صدام ..

●● وعلى الشعوب أن تدفع  
أخطاء حكامها .. فماتت تصفق  
لها .. ونحن ملائكتنا تدفع لمن  
أخطاء عبدالناصر .. لأنه ارتكب  
كل الخطايا في حق شعب مصر ..  
ولم يتحرك شعب ضده .. وملائكتنا  
نعاني وندفع .. مع أننا لم نرتكب  
هذه الخطايا .. ولكن سكوتنا  
عليها يعتبر مشاركة فيها .. وكثير  
من الانتفاضة في إفريقيا والعالم  
الثالث تسكت عن حكامها





## المستجدات والمتغيرات في العلاقات الدولية :

# ظاهرة نظام الفوضى الدولية الجديدة

تحسين محمد بشير \*

■ حضرت في منتصف شباط (فبراير) الماضي اجتماعا دعا اليه الرئيس الاميركي السابق جيمي كارتر في مركزه في مدينة اتلانتا (ولاية جورجيا) للتحاور في الصراعات التي اشتعلت وتعاقدت عقب انتهاء الحرب الباردة. وشارك في هذه المشاورات خافيير بيريز دي كويار الامين العام السابق للأمم المتحدة وامين العام المساعد للأمم المتحدة يان الياسون وممثلو المنظمات الانسانية وخبراء دوليون في شؤون المفاوضات وعمليات حفظ السلام. وكان التركيز في المناقشات على المتغيرات والمنهجيات، التي طرأت على النظام الدولي والتي اوجدت اوضاعا جديدة من الصراعات لم يعالجها ميثاق الأمم المتحدة، لا يصلح تناولها بالانساب الدولية السابقة.

هناك تحديات صارخة تواجه للعلاقات الدولية تستلزم البحث عن وسائل وايات مستحددة لمواجهتها. وهناك فجوة واسعة بين ظهور هذه الصراعات على المسرح العالمي المعاصر وبين الفكر السياسي والفجوة تشكل فراغا في التنظيم الدولي. وفي شكلية مؤسساته ووسائل عملها.

هذا الفراغ اوجد مناخا دوليا تسوده حالات من الفوضى وعدم الانظام جعل الخسائر الدوليةين يشعرون بانها تضر بمرحلة من التغيير غير المعلن تقذف في معابر التغييرات في شكل الدول والفوضى الدولية كما تعجز عن مواجهته المؤسسات الدولية والائلمية والقومية السائدة. ونظرا الى ان دول العالم الرئيسية والفرعية لم تنلق على شكل النظام العالمي الجديد، فان المرحلة الحالية تشكل مرحلة من "التجربة والخطا"، قد يتحول مداها الزمني وتتمتع رغبة مخاطرها على الاستقرار والامن الدوليين الى حين يتعمق الوعي الدولي بالاعتماد ويستجيب الفكر لبا المرصد والتخصص ويجاد الوسائل والمؤسسات الكفيلة بالاستجابة لها مطرح للتغيرات المؤسساتية والفكرية والمصلحية التي يمكنها طرح المعايير الجديدة والمعالجة لانقائهم من حال الفوضى الدولية الحالية الى نظام دولي جديد يزيد من رقة النظام والاستقرار والتعاون في العالم.

لم يتصور السياسيون والخبراء الذين خطبوا لقيام الأمم المتحدة وعملوا على بلورة ميثاقها عام ١٩٤٥ ان عدد الدول للمنظمة التي منسحب اعضاء في المنظمة الدولية - حتى مع انتهاء نظام الوصاية - الذي اقترحوه لتسهيل بعض النواحي الخاصة له للاستقلال سيصل في نيسان (ابريل) ١٩٩٢ الى ١٨١ عضوا، أي دولة مستقلة ذات سيادة وعضو في الأمم المتحدة. ولا يزال الباب مفتوحا لعزيم من الاعضاء.

لقد قامت المنظمة الدولية بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية لتعبر عن صورة التراضي بين الدولة الرئيسية في النظام الدولي والتي تمكنت من هزيمة النازية والفاشية واليابان ويبحث عن صيغ دولية مستحددة تعبر عن ميزان القوى السائد وتتلاقى عيوب نظام عصبة الأمم بان تنظم قبايتها وتناسفها في اطار نظام يضمن لنا وزنا خاصا في تسيير امور العالم في اطار سلمي يحفظ لدول الكبرى معاملة للقوى القائمة في نهاية الحرب كما يتبع مجالا من التناقص والتخسار في اطار سلمي يسمح بالتحولات والتغييرات والحركة مع الاحتفاظ للدول الرئيسية بمرکزها النسبي. كذلك يسمح هذا النظام للدول المتوسطة والصغيرة والدول والمناطق الساعية الى الاستقلال القومي بان تحقق ذلك في اطار سلمي يبرز حق تقرير المصير، وما حواه الميثاق من بنود خاصة بنظام الوصاية المولدة كما عبر الميثاق عن مبادئ وحقوق عامة للدول وللأفراد. ولقد قام النظام الدولي على اساس ان ينجسه الاساسية هي الدولة المستقلة ذات السيادة، من جانب وعلى المحافظة على مبادئ انسانية واجبة الاحترام تطورت فيما بعد في صورة الإعلان العالمي لحقوق الانسان. وكان ولا يزال الحجر الرئيسي لهذا النظام المحافظة على السلام والامن الدوليين وانخضع السعي الى الاهداف الاخرى مثل العدالة والتكافؤ والشمال، لاولوية المحافظة على السلام ومنع الحروب والانقذال.

وتركس النظام دورا متميزا ولزيدا للدول الرئيسية في ميزان القوى السائد في تلك الفترة عن طريق اعطاء "مجلس الامن" المسؤولية الرئيسية للمحافظة على السلام وعلى كونه المرجع الاخير والحسم لحد وثائق اذا استعصى حلها بطرق الدول السلمية التي اوردها من مفاوضة وتكديم وواسطة عرض شروط ووسائل استخام محكمة العدل الدولية.

وفي داخل اطار مجلس الامن اعطي حق النقض (الفيتو) للدول الخمس الرئيسية حتى تحمي مركزها المتميز في معالجة

### القوى الدولية

وقد اتاح هذا النظام للدول المستقلة عضوية الجمعية العامة على قدم المساواة مع المشاركة في كل نشاطات الأمم المتحدة على اساس ان التوصيات الدولية تصدر بالشعبية الثلثين على الاقل في المسائل السياسية. وقد نجح هذا النظام في تهيئة الصناعات والدول الواقعة تحت انواع من التبعية السياسية في الوصول الى الاستقلال السياسي والى الانضمام الى عضوية المنظمة.

جوهري هذا النظام يقوم على التعاون بين الدول الدائمة العضوية في مجلس الامن عموما وفي الدول القائمة منها على ميزان القوى خصوصا. فالميثاق اتاح مجالاً من العزوة والحركة السياسية للتغيرات الدولية في موازين القوى. وهي تغييرات حركية مستمرة سواء في الكم او الكيف. فليس هناك تعريفات متفق عليها لتعريف القوى POWER بحيث يكون التعريف مانعا وشاملا لان طبيعة الدول وابعادها في حالة تغيير وتكامل يستمرين سواء كانت القوى العسكرية او الاقتصادية او المعنوية او التكنولوجية. ولقد نجح الميثاق في ائاحة مجال من الحرية للتغييرات في معادلات القوى في علاقات القوى الرئيسية المتمثلة في العضوية الدائمة في مجلس الامن. كما اتاح مجالاً للتغيرات المستقلة اذا تمت هذه التغييرات بالتراضي مع الدول الرئيسية الحالية. وفي هذا المجال نجد السعي المستمر والصحيح لامنانيا واليابان للحصول على مراكز متميزة في مجلس الامن وفي نشاطات الأمم المتحدة المتنوعة يعبر عن الزيادة في مركز القوى النسبي لها. ويتم هذا التغيير البطيء في صورة سلمية وتدرجية في اطار القواعد والمعادلات القائمة.

ومن قيام الاتحاد السوفياتي بالتخفيض النووي طرا تغيير جوهري على معادلة قيام القوى. فالاتحاد السوفياتي نجحت في الوصول الى تحقيق القوى الذرية حين قرر الرئيس نرومن استخدام القنابل الذرية على اليابان في هيروشيما وناغازاكي - وهو قرار تاريخي لا يزال موضعاً للاختلاف - الا انه جعل الدول الالات المتحدة نريا ونوويا تقبض على ناصية ميزان القوى واصبح







# النشر والخد مات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩٢

القديمه الى جانب صعود قوى جديدة الى مرتبة الدول الكبرى وسحبها المتواصل الى تشكيل العلاقات الدولية الجديدة بحيث تعكس هذا التغيير في موازين القوى والمصالح.

ومن أخطر التغييرات المائلة ازدياد الفجوة عالميا بين مجتمع الأغنياء ومجتمع الفقراء. حتى المجتمعات الغنية اصبح تفاوتها فيها بين الأغنياء والفقراء في ازدياد مخيف فظهرت فيها جثث سياسية واقتصادية ونفسية تقتضي مع العالم الثالث. واصاب هذا الخلل الأمن والسلام الاجتماعي، فالقلاقل التي اجفرت في مدينة لوس انجليس قد يكون لها خصوصيتها المحلية، لكنها بلا شك تعبر عن الأزمات والصراعات التي تخترق في المدن الكبرى في العالم. ان التطور في الخضم الاقتصادي والسياسي اصبحا ظاهرة دولية طفت على السطح السياسية التي استشرشت عهدها من الديموقراطية والتعددية.

ان العالم الذي يدور حولنا اصبح يلغز مستويات جديدة من الضيق والاضيق فهو في حقيقة الامر عالم قلق يصعب حكمه وتسيير اموره بالوسائل والمعدات القديمة. مما دفع بحالة الأمن الى مستويات من الفوضى ولقدان النظام له نهجها من قبل. واصبح حكم العالم وارساء قواعد للتغيير ولإدارة هذا التغيير تشكل تحديا لا يسهل التغلب عليه فكبرا او فعليا لان الفكر الدولي السائد والممارسات الدولية الحالية لا تزال قاصرة عن ارساء قواعد مقبولة للتغيير في اطار السلام.

المرحلة الحالية هي مرحلة تنتشر فيها الفوضى الدولية وتكسر فيها القواعد القديمة وتضيق فيها مساحة النظام الدولي. هذا الخضم من النظام والانفظام يطرح تحديات اساسية على الدول والمجتمعات الدولية للبحث عن قواعد دولية جديدة قابلة للتطبيق وتحظى بالشرعية والاحترام الدوليين الى ان يتم تطوير طرق نظام دولي جديد متعديها لنظام الانظام.

• سير مصر السابق لى كدا.

لثلاث حين انتقلت الى مرحلة التنمية. ومنذ انتهاء الحرب الباردة وفيما بين الدولتين المتحدتين وروسيا بدأت التغييرات تظهر في النظام الدولي القائم. وشملت هذه التغييرات استعادة موازين القوى للمعادلات التي كانت قائمة قبل قيام الحرب الباردة. اي انها كانت تصحيفا للانحراف في هذه المعادلات والذي نشأ نتيجة للحرب الباردة. لقد عانت الى مجلس الأمن لفعالياته. ونظرا الى انتهاء الحرب الباردة وعلى رغم استمرار النظام الثنائي القطبية نوويا، أصبحت الولايات المتحدة في هذه المرحلة الحالية تكتاد تتمتع بميزات النظام الاحادي القطبية UNIPOLAR SYSTEM خصوصا في الجوانب السياسية والاقتصادية والقوة على تجميع ونقل القوات والتقدم في التكنولوجيات الحروب الجوية.

وتنتيجة هذا التغيير في المعادلات تزايدت قوة مجلس الأمن منذ عام ١٩٩٠ وتعدت مواجهة مشكلة احتلال الكويت. وتعدت الولايات المتحدة من تنفيذ سياستها ومصطفها القومية بتعاون وغطاء قانوني من مجلس الأمن فأقامت اختلافاتا دوليا جديدا لم يكن من الممكن تحقيقه في ايام الحرب الباردة. هذا التطور لا يعني ان الولايات المتحدة أصبحت وحدها المسيطرة على مصر العالم، اذ ان طبيعة المعادلات الدولية تغيرت واصبحت هناك موازين مختلفة تتنوع حسب دور القوة. فهي تختلف في القوة العسكرية عن القوى الاقتصادية وعن القدرات التكنولوجية. كما ان هناك تغيرات حقيقية في اتجاه الدول الكبرى. فحتى الولايات المتحدة لم تعد تستطيع الحكم الامبراطوري فذلك زمان ولى ولا عوبة له. وهناك تصدعات عميقة في النظام الدولي وفي فترة الدول الكبرى بل في هيكلية النظام الدولي سواء في الامم المتحدة او المنظمات الدولية الاقتصادية مثل البنك الدولي وصندوق النقد الدولي ومجموعة الدول الصناعية السبع. ولكن التغييرات العظمى هي في طبيعة النظام الدولي وتحدياته في مشاكل البيئة والسكان والاعتمادات الانثوية وكذلك في دور الدول الكبرى والكثلة الاقليمية والفكر الايديولوجي.

عالم ما بعد الحرب الباردة. اي عالم اليوم، يختلف عن التوقعات الوردية التي صاحبت انهيار الاتحاد السوفياتي والوصول الى اتفاقات متصاعدة لتخفيض السلاح والمخزون النووي لدى واشنطن وموسكو. فالمرشح الدولي تدور فيه نحو ٢٢ حالة حرب وتقوم فيه نزاعات اقليمية وحروب داخلية تكاد تصل الى ١٢٢ حالة. هذه التصدعات تظهر في صورة مأسوية في البوسنة - الهرسك والصومال وفي وجود حوالي ١٧ مليون لاجئ لا يشرأى لهم في الاقاي حل مرحلي او دائم. هذا الجانب المأساوي وكثف التغييرات الجوهرية في دور الدول الكبرى

النظام الدولي احادي القطبية - UNIPOLAR NUCLEAR SYSTEM واتسمت الجمهوريات السوفياتية في هذا النظام حين نجحت في الوصول الى إنتاج السلاح النووي ووسائل كذبة وارساءه فغلبت طبيعة النظام الدولي ولا تزال تعيش في عالم يحكمه في المجال العسكري النووي نظام ثنائي القطبية BIPOLAR SYSTEM. وعلى رغم دخول عهد من الدول ان عضوية النادي النووي واستماع عدد من الدول الأخرى القادرة تكنولوجيا على الوصول الى تلك المرحلة فان القدرة النووية الكبرى والحاسمة ووسائل نكلها لا تزال من الناحية العملية ذات طبيعة ثنائية اميركية وروسية. وعلى رغم الانحلال الذي حدث في القوة السوفياتية فلا تزال روسيا تحتفظ ببوليتها النووية الرائدة (وقد ازادت مخاطر الانتشار النووي ونتيجة وجود الاسلحة النووية في اوكرانيا وكازاخستان). ونتج عن تزايد الصراع بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي ان قامت الحرب الباردة.

وعلى رغم كل ما قيل ويقال عن مخاطر الحرب الباردة فانها نجحت عن طريق ميزان الرعب المتبادل في ايجاد حال من التثقل النووي نتيجة لدرع طاريء المعاملة النووية على القيام بضربة ثانية بعد تعرضها لهجوم نووي SECOND STRIKER CAPABILITY. يحقق هذا النظام ميزانا جديدا هو BALANCE OF TERROR STALIMATE فلم يستخدم السلاح النووي منذ الحرب العالمية الثانية. وحتى حين اقرب العالم من حافة الهاوية في ازمات عدة فقد تقادت الدولتان العظيمتان المخول في المواجهة. وتحقق للعالم سلام دولي نووي منذ نحو ٤٠ عاما الى الآن. واقتصر التصاق والتنافس على الحرب الباردة ونتيجة هذه الحرب حدث شلل في دور مجلس الأمن لان استخدام حق الفيتو، عمل الكثير من فاعلية المجلس.

وبناء على هذا التثقل النسبي القائم على الاختلاف بين الموقف الاميركي والسوفياتي انتقلت مجازات الحرب الباردة الى التفتيشات التي لا يحكمها حق الاعتراض، ففي الثلاثين عاما الماضية وجدنا سلطة القسرات تنقل في الامم المتحدة الى الجمعية العامة التي تحكمها ككل التصويت لنزول الافريقية والاسيوية والعربية واللاتينية. ولقدت الامم المتحدة دورها الفاعل في تحييد مجلس الأمن واجبال مسعولة في حفظ السلام الا اذا توافر التوافق الاميركي - السوفياتي.

وبدانا في الستينات والسبعينات تزداد المواجهة الدولية تتبلور في الصراع بين الشمال والجنوب. واخذت دول الجنوب تسعى الى تغيير النظم الدولية لمصلحتها من دون ان تحقق نجاحا ملموسا، بل لاحقا تفهقر القوة الشسبية لدول العالم





المصدر : الحياة

النشر والتأخذ مات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩٢

حكم ذاتي او دولة، غير، مستقلة... لا فرق

# الى أي مدى أصبحت التسميات متهافئة وبلا قيمة؟

عادل سمارة \*

■ يشبه الدور الذي تلعبه الولايات المتحدة اليوم ذلك الذي كانت تلعبه بريطانيا في القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين. كانت دولة واحدة هي التي تحكم النظام العالمي، وكان يوسع جيشها غزو أي بقعة يرى فيها قرشاً أو نقطة دم. ولم يكن هناك من يعترض سوى مثالبهم لديهم قوة بهذا القدر أو ذاك. وعندما تضجت مصالح المنافسين ما لبثوا أن دخلوا مع بريطانيا في صيركتين عالميتين داميتين كانت نتيجتهما تدويل الأعداء، جميعاً ليزين من الطينة نفسها ولكن بقوة أكبر جداً، الطباق الأميركية. فقد أعالت الثورة البلشفية وتالياً الاتحاد السوفياتي ظفر اميركا بعقود العالم. ولكن تفكك الاتحاد السوفياتي مؤخراً أعاد المرحلة ما قبل الامبريالية بوضوح إلى هيمنة الدولة السيدة الواحدة.

في هذه المرحلة من تطور النظام العالمي أصبحت واشنطن مركز قيادة العالم، وجيشها جيش العالم، كما أصبح رأس المال العالمي، ولا سيما قرار ادارته، يتركز في اميركا كما كان في بريطانيا العظمى سابقاً. بل ان اميركا تفرس على اليابان ان تفتح لها أسواقها بالقوة. وتحاول الشيء نفسه مع أوروبا. باختصار، فإن تطورات العالم اليوم تشير باتجاه اختصار مختلف الاستقلالات دول العالم لفضل الولايات المتحدة. والدولة المستقلة الوحيدة، حقاً في هذا العالم، على أن تصبح دول العالم الأخرى «مستقلة نسبياً» مثل المجموعة الأوروبية، أو مستعمرات مثل بلدان المحيط بهذا المعنى، يصعب اعلان استقلال الدول بشكته المتعارف عليه ككلاسيكا بلا معنى. ويبيح التحليل الفكري وتحليل الواقع على الأرض وما يتوصلان اليه من برنامج موجه هو للخير والفضل.

وفي ما يخص مستقبلنا، تومي صيريات المفاوضات والعلاقات العربية - الإسرائيلية بتطورات جديدة، وهي بالطبع وليدة امرين:

- 1 - تطورات النظام العالمي.
  - 2 - تطورات على الأرض، ترسيمها إسرائيل في المنطقة.
- في ما يخص تطورات النظام العالمي، فهنا الإشارة إلى أن الاستقلال أخذ يفقد معناه. فمثلاً ان اميركا في هذه المرحلة هي الدولة المستقلة الوحيدة. وأن الامر الحاسم هو مدى التبعية الاقتصادية

والتكنولوجية والمعلوماتية والغذائية التي تربط أو تخيد هذه الدولة أو تلك بالولايات المتحدة. بهذا المعنى، فإن استقلال دول المحيط خاصة لن يضير الامبريالية الأميركية بشيء. فهل يمكن لاستقلال الضفة والقطاع أن يضير الامبريالية الإسرائيلية الرثة بشيء؟ طالما أن الامور تجري في هذه المناطق كما تشتهي اسرائيل، استمرار وتطوير الحصار الاسرائيلي للمناطق المحتلة، وفصل السكان الفلسطينيين عن الاسرائيليين وتعميق روابط التبعية الاقتصادية، وعودة الفلسطينيين إلى المفاوضات وتخلي الوفد المفوض، مثلاً، عن قرار الأمم المتحدة ٢٤٢.

يبدو عن ما ذكر اعلاه ان الاجراءات الاقتصادية الإسرائيلية في المناطق المحتلة، والاجراءات التي ستبنت لذلك تؤكد على دمج المناطق المحتلة بنسبياً في الاقتصاد الاسرائيلي. وهذا يعني اعادة بناء فلسطين الانتدابية الاقتصادية من فة تمازجها السكاني. هذا هو قلب أو جوهر الفكر الصهيوني: انه تجسيد الحلمين الصهيوني

واليهودي معاً، أي اقامة دولة يهودية ثنية قدر الامكان وسيطرة الاقتصادية على المنطقة، وتحقيق أعلى معدل ربح ممكن. الفاصل السكاني يبقى على الدولة اليهودية النقية، والاستعمار الاقتصادي البنوي يبقى على نفق الأرباح.

ان فترة السنوات الخمس للحكم الذاتي بالنسبة إلى اسرائيل لا علاقة لها طوعاً بالكساد من تحسين نسبة أو سلوك الفلسطينيين. انها لفترة اكتمال هيكلة اقتصاد الضفة والقطاع، وتشجيعهما بتبني المصالح الإسرائيلية. وهي لفترة التي سيتم فيها ما يلي: استثمارات اسرائيلية ومختلطة القومية في المناطق المحتلة، وتملك اسرائيل في الأرض التي تقام عليها المصانع، وتملكها في بناء المصانع والمكينيات وقوة العمل والادارة اضافية إلى التحكم في اسواق المنتجات داخل الحكم الذاتي والوطن العربي. وتحويل الضفة والقطاع إلى شكل موسع من التعاقد مع العاطن وبوابة تزود للمنتجات الإسرائيلية مع قيامهما بوزن خدماتي هائل بين البلدان العربية واسرائيل.

قد يقول قائل ان الاقتصادات العربية ليست بكل ذلك الضعيف كي يمكن الاقتصاد الاسرائيلي من الهيمنة عليها. ولكن الامر ليس على هذا النحو قط. فالهمز هو التبعية والتخلف اللذان تنمض بهما اقتصادات الدول العربية.

ما يهمنا في هذا السياق، انه اذا تجتحت اسرائيل في سنوات الحكم الذاتي الخمس في ربط وتربيط الاقتصاد الفلسطيني بالكيفية التي ابرزنا، فهل سيغنيها القول بان تعيد سمعة الحكم الذاتي بتسمية دولة فلسطينية، وإذا كانت اسرائيل ستتمك في بنيتة الاقتصادية الحكم الذاتي أو الدولة الفلسطينية، فما الفرق طالما انها اعادت تركيب الاقتصاد وربطه بها بنسبياً، واستغلت خمس سنوات لتفكيك مستوطنات في المكان الذي تريد؟ أي ما ان تفنني فترة الحكم الذاتي، حتى لا يسقي في المناطق المحتلة أرضاً يمكن لاسرائيل ان تصارها.

يوصلنا هذا التحليل إلى رؤية إلى أي مدى تصبح التسميات متهافئة وبلا قيمة، وأصول الفرق بين المصطلحات إلى حد بالغ حيث تفقد معانيها العملية ويبقى منها الجانب الفوقي فقط. عندها يصبح السؤال المطروح: هل حقاً دولة فلسطينية؟ مع اضافة أننا سنقيم دولة لا تتجاوز مصطلحات القرى والمدن وبعض المخيمات في الضفة والقطاع. ستكون دولة على شكل «مجمع» عمال ومركز خدمات ليس إلا.

على ضوء السيناريو اعلاه، ما الفرق (من حيث الجوهر) بين مفاوضات الراسمال التي تجري اليوم من أجل الحكم الذاتي، وبين ان تسمى نتيجتها دولة فلسطينية؟ فقبل المفاوضات الفلسطينية اليوم، كما يبدو، بحكم ذاتي طالما ان الحكم الذاتي يحقق له فرص الاستثمار والربح الاقصى ولا يتمك بالاستقلال طالما ان هناك فرصة لآعلى معدل للربح.

بدور الحديث، انن، عن «دولة مستقلة» تابعة، وهنا يتضح في مفهوم السيادة حيث توجد سيادة على السكان، ولا سيادة على الأرض والاقتصاد والموارد.

لا بد من التذكير هنا، بأن الشعب الفلسطيني في المناطق المحتلة، وإن كان لا يتخصص للمفاوضات، فإنه لم يزل إلى التنازع، ضدها. ولا بد من التذكير أيضاً بأن كل فلسطيني يشعر بحقه في العودة وأن كان لا يسحب سبله اليوم مطالباً بهذا الحق أو مصراً عليه. وبخس النظر عن الاسباب ان كانت «دوخان» الفاس بسبب





## المصدر : الحياة

١٩٩٢ يونيو

## النشر والخدات الصحفية والمعلومات التاريخ :

العربية. إلا أنها ليست الصانع الأساسي لهذه الهزيمة. فالحريرصون على التسوية الحالية هم صانعو الهزيمة. وإذا، فإن هزيمة خلقها وراكمتها قوى التسوية. ليس من واجب القوى الوطنية الشعبية التصدي لحمل أعبائها، والتورط لدرجة قد يبدو معها أن هذه القوى إنما تصحح أخطائها.

بل إن المطلوب من هذه القوى التوضيح لشعوبها بأن التسوية التي تصاغ حالياً هي الحلقة الأخيرة في استكمال الهزيمة، وأن الاستكمال لا يزال يتم على يد مسيبي هذه الهزيمة. وعليه، يصبح المطلوب من القوى الوطنية الشعبية وضع البديل الاستراتيجي وليس الحل التوري.

يساوي اليوم القوى الوطنية الشعبية في فكرة حل سريع في خطوته وهشاشته استمرار الضمك بمفولة إن أميركا وإسرائيل لن تقدما حلاً، أي حكماً ذاتياً أو دولة غير مستقلة بالشكل الذي أشرنا إليه أعلاه.

إن البديل طول الإسد والمطروح هو فك الارتباط مع الاحتلال وليس الاندماج الاقتصادي معه. ولك الارتباط هنا سياسياً اقتصادياً ثقافياً.

هذا يصبح موضوع دولة فلسطين في الضفة والطاوع من دون تطبيع وعلاقات مع إسرائيل أمراً مقبولاً بلا شك. علاوة على أنه لا يتطوي على تخل عن حق العودة.

وعلى هذا الأساس لمعت فإن مقاومة التسوية المقروضة أمر معتن من أصعدة عدة يبدأ من استمرار رفض التطبيع، والمقاومة الشعبية بكل أشكال.

ه كاتب فلسطيني.

يبررون الاتفاقات الجلحة والاتفاقات الإعان مع إسرائيل بالقول أن المعاهدات والاتفاقات يمكن إلغاؤها أو الخروج عنها عندما تكون الفرصة سانحة ومناسبة. وهذا أيضاً دافع سلمي من الطرف الآخر. إذ أن هناك عاملين أساسيين ينفيان صحة هذا التبرير: الأول، أن الترتيبات التي تصفها إسرائيل والتي هي خمس سنوات من الحكم الذاتي بما تستعمل عليه من لضم الأرض، والربط البيروني للاقتصاد (المصد العملية الانتاجية وليس لفظ التجارة) وغير طلاقات مصلحتها الاقتصادية مشتركة مع إسرائيل. هذه الأمور سنولد قوة داخلية في المجتمع الفلسطيني ثق وتقاتل ضد نقض المعاهدات مع إسرائيل.

والثاني، أن طبيعة المرحلة الحالية من ترتيب النظام العالي تحفل بإمكانية زمنية غير قصيرة من احتجاج تطور المحيط. وهذا يعني أن هذا الاحتجاز سيؤخر أي مدى ليس بالليل تبلور الشروط الملزمة لنقض هذه الاتفاقات. بعبارة أخرى، أن الهدف الأساسي للنظام العالي، سواء أقامته أميركا نفسها أو حلفاؤها في المنطقة، هو تخليد الاحتجاز التطور. هذه هي الهدنة التاربخة التي تلصق إسرائيل وجودها الحقيقي في هذه المرحلة. وهذا ما يشجعها على تخطول التسوية.

هل من دبل؟

بقدر ما تلتقط قوى رفض التسوية في أحيان كثيرة من موضوعه نقول، إن ما سمعنا التسوية المزعومة هو طرف إسرائيل وبخاصة الكنيكود، فإن دعاء التسوية كثيراً ما يتمتسرور، في المقابل وراء مسألة مشاة مفادها، إن «هذا ما لدينا، ومن لا يوافق لعل عليه تقسيم البديل». والحقيقة، أن إسرائيل بصدد التسوية وبسرعة، وهذا ما يمل على القوى الوطنية الشعبية تقديم استراتيجية بديلة وليس حلاً بديلاً.

لماذا ليس حلاً لأن الحل البديل هو مشروع جافح وسريع التطبيق. أي أن مشروعاً وطنياً للحل السريع غير معتن حقاً، لأن الحل الوطني هو الحاق الهزيمة بالمشروع الصهيوني. ولا يخفى أن قوى القوة في مجمل الوطن العربي غير قاهرة على ذلك. ولعل ما يفسر عدم القدرة هذا هو أن هزيمة تراكت واستحكمت منذ حوالي خمسين عاماً، لا يمكن أن تنحني آثارها في أشهر أو حتى بضع سنوات. والهزيمة هنا ليست انخراط فلسطين وحسب وإنما عدم تحقيق الوحدة العربية، وعدم انجاز تنمية بل الوصول عربياً إلى حافة الجماع. والجماعة نفسها في السودان والصومال تافك من الجماعة المخفية في أكثر من قطر عربي. هذه الهزيمة المتأصلة لا يمكن الحاق الهزيمة بصانعها بسهولة كما أنه على رغم تقصير القوى الوطنية الشعبية

الانتفاضة والقمع أو تساقط المعسكر الشرقي أو هيمنة الولايات المتحدة وتخاذل العرب... المهم أن الأمر كان، فإذا كان الأمر اليوم على هذا النحو، أي إذا كانت فتاعات الشعب الفلسطيني بطفه في العودة (وهو أهم من الاستقلال بما لا يقارن) لا تدفعه للانتفاض سهل يدفعه الخوف من الأذل المتبعه للانتفاض.

لا أرى ذلك ممكناً في هذه الحالة، بل لا أرى ذلك مطروحاً. اعتبارات عدة، أحدها تقصير قوى الثورة في تصحيح الوعي ونجاح القوى المضادة للثورة في تهميش الوعي. فعلى رغم سنوات وعشود وربما قرون على التسوية التي عانتها الوطن العربي وعلى رغم وضوح دورها في حصول الاستعمار الاستيطاني واستمرار الهزائم على مرأى منه وتطويل عمر الخلف... الخ. إلا أن الوعي بمشاطر التسوية والارتباط بالنظام الحالي لم يحصل على مستوى الشراخ بل حتى بين قيادات القوى السياسية التقدمية.

يفضل المجتمع الاستيطاني خياراً وربما لا ثالث لهما: الانسحاب في المنطقة الجبلية يكون للمستوطنين فيه دور مهمين وقادري. لا الاستمرار في حالة من الصراخ المستمر. ويبدو أن تطورات النظام العالي وحاجة الإمبريالية للتوسيع وتنشيط نطاق التجارة الدولية في المنطقة تقتضي تغيير الدور الكلاسيكي لإسرائيل، والذي هو الحسب المستعمر والقبلي. الانسحاب إلى شكل من الشعايش مع الأنظمة العربية. هذا لا بد لإسرائيل من دراسة العلاقة الجديدة المقترضة بأصصاب باردة وبتمهل لكي تختار الشكل الذي يناسبها طالما أنها في الحقيقة لا تقاوض. وإنما تقوم عملياً برفض الأمور التي تريد.

إن نظرة إلى المكاسب الاقتصادية التي يمكن لإسرائيل أن تحققها، وبخاصة فتح الأسواق العربية، وتحويل المناطق المحتلة إلى مجتمعات عمل لإسرائيل، إضافة إلى المكاسب والتي هي استغلال خمس سنوات إضافية، من الحكم الذاتي لضم ما يلزمها من أراضي الضفة والقطاع، علاوة على وجود مصلحة للأمبريالية في التسوية كل هذه الأمور تدفع بإسرائيل إلى الإسراع في فرض الحكم الذاتي، بخلاف ما يعتقدهم بضمهم من أن إسرائيل مرهقة على الحكم الذاتي. بل حتى أن إسرائيل الشاميةرية كانت تعرف أن الحكم الذاتي مكسب مهم لها.

كاست القوى الفلسطينية الرافضة للتسوية تتمتسر، حتى فترة قريبة، وراء الرفض الإسرائيلي للتسويات سواء رفض إسرائيل الحكم الذاتي أو الدولة الفلسطينية. ولكن يبدو أن إسرائيل تتزحزح، حالياً، عن تلك المواقف القديمة وهذا ما يفتح القوى الرافضة للتسوية نقاط دفاع لم تبدل في حشدتها شيئاً، وفي المقابل، فإن دعاء التسوية ومسؤوليها ومروجيها





المصدر: الحياة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ٤ يوليو ١٩٩٢

أسس وغياث النظام العالمي الجديد (٢ من ٢)

# التحديات الحقيقية... في الشرق الأقصى







### مروان اسكندر \*

برزت الدول الصناعية المتطورة ذات الانتماء السياسية الديموقراطية كالولايات المتحدة وكندا ودول السوق المشتركة وكأنها حققت انجازات اقتصادية ضخمة في عقد الثمانينات بالمقارنة مع دول الكتلة الشرقية. وحينما تبني غورباتشوف مبادئ الانفتاح في اواسط الثمانينات على الصعيدين السياسي والاقتصادي كان ذلك يعن انكسار السياسة الشيوعية في تطوير مجتمع ما نحو وضعية متقدمة على جميع الصعد. واعتبر الاميريكيون خصوصاً بعد تحطيم جدار برلين ان مجال الاقتصاد الحر المرفق بالديموقراطية هو الأكثر نفعاً ويجب ان يكون المثال على نطاق دولي. ومن هذا المنطلق تعامل الرؤساء الاميريكيون مع غورباتشوف ومن بعده يلتسن.

واراد الاميريكيون من غورباتشوف يلتسن ان يقرر خطوات تحرير الاسواق والاسعار وتبني سياسات ديموقراطية قبل توليف اي عون على مستوى الحاجات من الخبرة. وكانت هذه السياسة ولا تزال خاضعة لانها نصيحت في خفضت سياسية داخل روسيا والجمهوريات المرتبطة بها. وتلقت روسيا آلي بيع اسلحة تسهم في تازيم الوضع الدولي كصفقة الحواصات الى ايران وبيت روسيا. وكانت تظهر في مستويات الإنتاج والكفاءات الفنية ووصفها الكثيرون بالذكاء والفكر في حين ان لدى روسيا نسبة ملحوظة من احتياطات النفط والغاز في العالم. وانتاجها من اليورانيوم والذهب يفسحها في الصف الاول. ولا تزال التكنولوجيا الروسية في مجالات العلوم الفضائية متقدمة على جوانب من التكنولوجيا الاميريكية كما يستطع الروس تصنيع طائرات عملاقة ينمو طائرات الجيمو بأسعار تملغ نصف السعر الغربي. على رغم تجهيز الطائرات الروسية بمحركات اميريكية الصنع والتكنولوجيا اميريكية او اوروبية. وحينما تستطيع روسيا بيع ١٠ طائرات من هذا الطراز لشركة فولتيد. لا بد للاميريكيين والاوربيين من التوقف عند العلاقات الروسية. واعادة النظر في وسائل التعامل مع روسيا. واصبح لهذه القضية منهجية التعامل مع روسيا. بعد حيوي بالنسبة الى مستقبل الدول الغربية لتسبب جوهرين على الاقل:

اولاً: وضع الدول الغربية للصناعية للمعن ووصفه بالمرآحة على مدى السنتين المنصرمتين وحسب توقعات ١٩٩١ و١٩٩٥.

ثانياً: الوضع الاقتصادي والمالي والصناعي لبعض دول جنوب شرقي اسيا التي تبدو وكأنها تمثل التحدي الاقتصادي الرئيسي للدول الغربية في القرن الحادي والعشرين. واصبحت الاقتصادات الأوروبية المتطورة

كما الاقتصاد الاميريكي فاقدة للحيوية. ومعدلات النمو المتوقعة تنحصر في احسن الحالات حول معدل ٢ في المئة ربما في الولايات المتحدة وبريطانيا. وعانى كل من البلدين من انكماش حاد خلال السنتين المنصرمتين. وحدث في المقابل انكماش موقوف في فرنسا والمانيا على مدى سنتين على الأقل وانكماش في كل من ايطاليا واسبانيا. وبكفي القول اننا اذا قمنا الاداء الاقتصادي لهذه البلدان خلال السنوات الثلاث المنصرمة والتوقعات للسنتين المقبلتين تنتهي الى نتائج تثير عن نمو على مدى السنوات الخمس لا يتجاوز ١ الى ٢ في المئة في احسن الحالات. مع العلم ان الدول الصناعية المتطورة استغاثت الى حد كبير من انخفاض اسعار النفط التي هي بالسعر الجاري نصف ما كانت عليه قبل ١٥ عاماً (١٩٧٨) وبعد احتساب وقع التضخم وتعدلات اسعار العملات تجاه الدولار (حيث ان اسعار النفط بالدولار) يمكن القول ان السعر الحقيقي للنفط والغاز ومصادر الطاقة الاولى في العالم الصناعي وهو على مستوى ٢٠ في المئة مما كان عليه قبل نهاية السبعينات وهذه الوضعية اسهمت في تخفيض تكاليف الإنتاج الصناعي في الغرب كما ساعدت الى حد بعيد الدول الأوروبية على ضبط عجز موازنتها فالضرائب على مشتقات الطاقة رفعت تكراراً وهي توفر ٢٥ الى ٣٠ في المئة من معدل العائدات الحكومية ولو ارتفعت اسعار النفط والغاز يجعل التضخم فقط لا استطاعت الحكومات المعنية ضبط العجز في موازنتها ولا تمكنت من تخفيض معدل التضخم الى مستوى ٢ - ٤ في المئة فقط.

وكانت الدول التي دفعت ثمن الاستقرار النقدي في دول أوروبا والولايات المتحدة الدول المصدرة للنفط والغاز وهذه بحسب اهميتها على صعيد الحجم دول الشرق الاوسط. ومن ثم الاتحاد السوفياتي سابقاً. لدول اميركا الجنوبية خصوصاً المكسيك وفنزويلا.

ومقابل الركود الاقتصادي والمالي في أوروبا الغربية والولايات المتحدة وعجز هذه الدول عن توفير الموهبة الاقتصادية المطلوبة لانعاش الاقتصاد الروسي. والفشل السياسي في معالجة مشكلة يوغوسلافيا هناك تولب الاقتصادي لغنائم ومالي في دول جنوب شرقي اسيا. واصبح حجم انتاج مجموعة من هذه البلدان تضم اليابان والصين وتايوان وهونغ كونغ وجنوبي كوريا واوتوننسيا. اكبر بكثير من حجم التصدير ككتلة التجارة الحرة (الولايات المتحدة وكندا والمكسيك) او حجم اقتصادات دول السوق المشتركة الأوروبية. ودول جنوب شرقي اسيا تتمتع بخصائص تناقض التراض وجوب تلازم الديموقراطية مع الزدهار حسب التصورات الاميريكية والاوربية.

وتحول البنك الدولي كما صندوق النقد الدولي الى اعتمد القدرة الشرائية لمعدلات الدخل في مجتمع معين من اجل مقارنته مع





## المصدر : الحياة

## النشر والخد مات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٤ يوليو ١٩٩٢

الحسابية، ستكون هذه المجموعة المتحدية الاقتصادية الرئيسي لأوروبا والولايات المتحدة في أن، والحكم في الصين وتايوان غير ديموقراطي، مركزي وصارم، وهذا الحكم حقق على مدى ٢٥ سنة معدلات النمو ترواح ما بين ١٠ و ١١ في المئة، وهذه انجاز عجزت عنه جميع الدول الصناعية الأخرى بما فيها اليابان.

إن النجاح الاقتصادي في جنوب شرقي آسيا ظهر في المكان الأول في اليابان التي أصبحت انتاجها يتجاوز الـ ٤ تريليونات دولار سنوياً ومعدل النمو الفردي في اليابان تجاوز معدلات النمو في جميع الدول الصناعية بما فيها سويسرا. واليابان في المستثمر الثاني، وتايوان وكوريا الجنوبية والمستثمر الثالث بعد تايوان في الصين، وهذه الاستثمارات جعلتها اليابان لأنها تترك أهمية الطاقات الصينية مستقبلاً. كما يعلم قادة اليابان أن الصينيين يكرهون اليابان ويرون تجاوزها وبالقائي ترأهن اليابان على تجاوز العزلة السياسية بتحقيق الاستثمارات كما فعلت قبل ذلك في الولايات المتحدة. وكما هي تفعل ترحباً في أوروبا الغربية. وربما تفكره اليابان بين دول جنوب شرقي آسيا الناجحة في أعمالها نظام شبه ديموقراطي لكنه نظام غارق في التقاليد التي تقدم الخبرة على الرغبة في التغيير.

وبين مجموعة الدول النامية بسرعة في جنوب شرقي آسيا تلوح امكانات كبيرة في كوريا الجنوبية التي أصبحت اليوم حيث كانت اليابان أواخر السبعينات وكوريا الجنوبية تتمتع باحتياطات جيدة نفوق الـ ٢٠ بليون دولار، كما استطاعت توفير فروض لروسيا فالت ما تعهدت بتقديمه فرنسا وأستراليا. وكوريا الجنوبية هي الحليف الطبيعي لليابان لأن علاقاتها مع الصين متزامنة كما اليابان تملك حصة كبيرة من صناعاتها.

إن المستقبل قد يحمل كتلتين اقتصاديتين في آسيا، الأولى المكونة من الصين وهونغ كونغ وتايوان وجمها الاقتصادية يولازي السوق الحرة في شمال اميركا ويلوقها أهمية عديداً، والكتلة الثانية يربح أن تتشكل من اليابان وكوريا الجنوبية وأستراليا وسيا وربما أسخرها إذا اشارت التوجه نهائياً عند محيطها الجغرافي على رغم اختلاف نظامها الديموقراطي مع غالبية الأنظمة القائمة في المنطقة. وهذه الكتلة الثانية تكون الغني بالذخائر الطبيعية من كتلة شمال اميركا والسوق المشتركة.

سيشهد عالم مع ما بعد القرن أربع تكتلات اقتصادية عملاقة وستكون أوروبا الغربية الاضعف ما لم تستغني لصاكتات التكمال الاقتصادي الروسي فإن فعلت ذلك ولو على حساب الانسحاب الثنائي لبريطانيا من السوق المشتركة تكون حظلات نفسها موقفاً الفضل مما هو مقدر لها حالياً.

• اقتصادي لبناني

مقاييس الدخل في دول متطورة ولا شك إن هذه المنهجية الفضل بكثير من المقارنات الجارية بالدولار من دون احتساب مختلف العناصر المؤثرة بأبصار عملات دول كانت تصعد في السابق اسعار عملاتها بقرار مركزي ومن ثم انفتحت على التسعيرات الدولية التي كثيراً ما تظهر تأثيرات توافر عملات حرة لدول معينة.

ومن دون الخوض في التفسيرات يمكن الحديث عن معايير إحصائية وحياتية أكثر إفادة للمقارنات. لكن أصبحت الصين حسب تقديرات الخبراء للبلد المؤهل لتحقيق أكبر حجم من الصادرات بين جميع دول العالم مع حلول العام ٢٠١٠. ويقدر المراقبون حجم الدخل القومي الحقيقي في الصين بـ ٣ تريليونات دولار، أي ما يوازي ٢٥٠ بليون سنوياً كمعدل وسطي لكل صيني من الـ ١٢٠٠ مليون مواطن، وتجاوزت صادرات الصين إلى الولايات المتحدة في العام ١٩٩٢ صادرات بريطانيا وستتجاوز في العام ١٩٩٣ صادرات ألمانيا، وخلال هذه السنة ستكون الصين خامس أكبر دولة مصدرة في العالم، وبالتالي لا يستغرب أن السلطات الصينية أعلنت أنها ستحرر العملة كلياً بعد خمس سنوات، وسمحت هذه السلطات حتى تاريخه بإنشاء أسواق مالية للأسهم والنقد، والنهب في عدد من المدن الصينية، وأخيراً تم إصدار اسم شركة مساهمة لإنتاج البيرة في الصين في سوق هونغ كونغ التي تعتبر من الأسواق المالية المتطورة. ولا يجوز النظر إلى الاقتصاد الصيني من دون تقديم حجم كل من هونغ كونغ وتايوان، فهونغ كونغ ستصبح خامسة للصين قبل نهاية القرن، وبالتحديد في السنة التي تم فيها تحرير العملة الصينية من القيود، وسكان هونغ كونغ صينيون، والصين تسيطر على ٤٠ في المئة من السوق المصرفية في هونغ كونغ، و ٥٠ في المئة من السوق العقارية، و ٥٠ في المئة من أسواق الطاقة، وكل هذه الاعتبارات تفرض النظر إلى الاقتصاد البديلين على أنه موجد قريباً.

إلى هونغ كونغ هناك تايوان الجزيرة التي كانت تمثل تحدياً للصين وأصبحت نتيجة الانفتاح الصيني البلد الأساسي للتوظفات المالية والصناعية في الصين، وجدير بالذكر أن تايوان نتيجة نجاحها الصناعية والتجاري أصبحت تتمتع باحتياطات تقدي يتصدر بين الاضخم عالمياً، فالاحتياطات التقفية تجاوزت عتبة الـ ٨٠٠ بليون دولار، والاحتياطات الذهبية تجاوزت الـ ٧ بلايين دولار وإن يكون من المستغرب عند تحيد الصين لعلنا لن نقوم حالة قريبة من وضع سوق مشتركة ما بين الصين وهونغ كونغ وتايوان فتصبح هذه السوق المشتركة الأكبر والأهم في العالم إن في مجال التصدير أو الاستيراد أو في حجم الأسواق المالية، وهكذا سوف تضم مختلف التقنيات الحديثة سواء منها تقنيات الإنتاج السلمي أو الحربي، وحيث الصينيون يتشعب منتظمون في الإنتاج وبارعون في شؤون المال والطوم





الاستعمار لم يجرى، فقط، بل وُجد أيضاً

# شعور الضحية أسهل على النفس، ينفي مسؤوليتها ويلقيها على الغير

عبد المنعم السيد \*

والدهش هنا أن السيطرة والهيمنة والغزو والعنوان الاستعماري في كل أشكاله وصوره تحدث في ذهن العربي لسببين متناقضين تماماً. أولهما أننا «الغنياء» ولدينا ثروات طائلة استوربها يسجل لها ألعاب البشر. ولثانيهما أننا ضعفاء وغلبة، حتى يطعم ضمير الداني والفاصي كيف تكون اغنياء وضعفاء في الوقت نفسه؟ وهل نحن أكثر غنى من

اليابان التي يبلغ عدد سكانها نصف عددنا، ومساحتها لا تزيد على ثلث الأراضي المصرية فقط، ومع ذلك فإن ناتجها القومي الإجمالي يبلغ عشرة أمثال الناتج القومي الإجمالي لكل الدول العربية مجتمعاً، وهي بلا أدنى شك طبيعية؟ وهل نحن العرب أكثر ضعفاً من سنغافورة أو كوريا الجنوبية أو تايوان أو سنغافورة أو حتى هونغ كونغ أو لوكسمبرغ؟ لماذا يتفق هؤلاء جميعاً في الصناعة والزراعة، والتجارة والشطرنج، ويخترعون ويبتكرون ويصنعون ونحن نضع أيدينا على خدينا، نخاوم ونتوجع من الدنيا التي انهارت فوق رؤوسنا وحدثنا على رغم أننا لسنا إلا الأغنياء أو الأقوياء إلا الضعفاء؟

الاستعمار ظاهرة عالمية شملت كل المناطق الجغرافية في إفريقيا وآسيا وأمريكا الشمالية والجنوبية. ومع النصف الثاني من القرن العشرين أخذت الظاهرة في الانحسار، وبعد أن كانت بطيئة في أولها (وكانت الولايات المتحدة أول مستعمرة تتحرر من الاستعمار البريطاني عام ١٧٧٦)، فإنها منذ عام ١٩٦٠ تسارعت بسرعة كبيرة حتى تحررت كل الشعوب المستعمرة (ربما في ما عدا الشعب الفلسطيني) وشعب جنوب إفريقيا اللذان لم يحصلوا على حق تقرير المصير بعد). وتوقعت استجابات الدول للاستعمار من حيث تأثيره الاقتصادي والثقافي. فبينما نجحت دول في الحفاظ على نفسها، فإن أمما أخرى دابت وتراجعت هويته. ولكن الأمر الأكثر أهمية كان أداء الشعوب بعد الاستقلال، فبينما شمرت دول كثيرة عن سواعدها لتعوض ما فاتتها وتحقق بالدول المتقدمة، فإن دولاً أخرى - مثلنا - استعمرت لقاء اللوم على الاستعمار وبقيت على حالها، وفي بعض الأحيان كما في جيبوتي والصومال وموريتانيا، أصبحت أسوا مما كانت عليه قبل الاستقلال.

ومن الدهش أن دولاً مثل فيتنام والملايا وهونغ كونغ وتايوان وسنغافورة وغيرها تحققت معدلات للنمو تفوق كل المعدلات الموجودة في الدول العربية على رغم أنها لم تحصل على استقلالها إلا منذ فترة

أبعد عن الشكوى والابتن من المؤامرة الدولية العالمية الكبرى، على أمة العرب والمسلمين. فسواء كان هناك نظام عالمي جديد أو قديم وسواء كانت هناك طبيعة ثنائية (أمريكا والاتحاد السوفياتي) أو أخرى أحادية (أمريكا وحدها) أو ثلاثة خماسية (أمريكا وأوروبا وروسيا واليابان والصين) فإن الدنيا تقبل على وحشيتها، ويصبح أهل العروبة - من دون خلق الله جميعاً - يوماً الفريسة والضحية. ولا يهم هنا إن شعوبا أخرى تعرضت لما تعرضنا له، وقاست أكثر مما قاسينا، ومع ذلك فإنها الآن أوفر حظاً وأكثر حالا وأشد بأساً، فالمتحدثون باسم الأمة لا يعرفون فضيلة المقارنة أو القياس التاريخي. نحن ضحايا، لأن الاستعمار جاء إلى أراضيها واستنزف خيراتها ومنع دماها وشوه ثقافتها وسلب عقلها وتركها كذلاء السيل أو أكثر هواناً. إلى هنا، فإني أشتبك مع دول العالم الأخرى في الجنوب في مرحلة امتداد الحضارة الغربية بالغزو تارة وبالانزواء تارة أخرى لبلاننا، وفي النهاية لعب الاستعمار دوراً مهماً في تأخرنا وتراجعنا وتخلفنا عن ركب العصر والتاريخ، ولكننا حصلنا على الاستقلال منذ فترة ليست قصيرة، وهناك دولة مثل سنغافورة لم تحصل على كيانها كدولة مستقلة إلا عام ١٩٦٠، وعدد سكانها لا يتجاوز كثيراً ٢,٥ مليون نسمة، ومع ذلك فإن حجم صادراتها يصل إلى ٣١ بليون دولار سنوياً، متجاوزاً في ذلك كل الصادرات العربية غير البترولية من المحيط الأطلسي إلى الخليج العربي والطامة الأكبر أن دولة مثل اليمن التي لم يصل إلى قلبها في صنعاء استعمار أبيض أو أخضر، واستقلت منذ عام ١٩١٨، ما زالت على رغم ذلك، ضمن قائمة أكثر دول العالم تخلفاً. وبعد ذلك توالت استقلال الدول العربية، هذه الدول مضى على استقلالها الآن ما يقرب من المتوسط من نصف قرن. ومع ذلك فإن الشكوى العالمة لا تزال من الاستعمار.

الأجانب الملاعن حرمونا من التعليم واخترعوا التكنولوجيا وبناء المصانع ونشر المزارع، حتى بعد أن رحلوا عنا ونجروا غير مأسوف عليهم. فلاننا يوماً ضحايا بعد الاستعمار باستعمار في أشكال جديدة، فالاستعمار والاستعمار الجديد والإمبريالية أشكال مختلفة للملاحقة دموية لا تنتهي أبداً.





وأذا كانت الدولة في أحد تعريفاتها تعني مركز سلطة قائمة في حين جغرافي واضح يشمل جماعة من الناس في ظل ذلك السطوة لآمن طويل عبر أجيال عدة، فإن مصر تعتبر أقدم دول العالم قاطبة، فمنذ وجد الملك مينا شمال مصر وجنوبها منذ ما يقرب من ستة آلاف عام ظلت مصر كيلاً سياسياً مستقراً ضمن الحدود الحالية تقريباً حتى عندما وقعت تحت سيطرة إمبراطوريات أخرى.

وعند تعود نشأتها إلى عام ٧٥١ ميلادية حين قامت جماعة الخوارج الإسلامية بالهجرة إلى جنوب شرقي جزيرة العرب فأسسوا دولة خاصة بهم تستخدم إلى دعواهم الفكرية. وظلت هذه الدولة مستمرة وكان لها نفوذ وقول مهم من كينيا في أفريقيا حتى لظاقت الأراضي العربي خاصة في عهد عائلة البوسعيد التي حكمت عمان منذ أواسط القرن الثامن عشر حتى الآن. ويتنطق الأمر نفسه على اليمن التي تأسست كدولة في عام ٩٠٠ ميلادية على يد يحيى بن الحسين المنصور من سلالة الزماليين إلى أبي طالب. ويتنطق الأمر نفسه على المغرب التي أصبحت مملكة متميزة منذ الفاشي المارطون في القرن الحادي عشر. والموجودون في القرن الثاني عشر، ومنذ عام ١٥١٠ ميلادية أصبحت السلالة السعيدية تحكم المغرب حتى الآن ضمن حدود تقارب بشكل أو لآخر من حدود المغرب الحالية.

معنى ذلك أن القول «الحظ، بأن الدولة العربية الحالية مصطنعة، فيه قدر كبير من التجني على الحقيقة والتاريخ. صحيح أن بعض الدول تكونت في أشكالها الحالية نتيجة الاستعمار، إلا أنه يصعب القول بذلك بالنسبة لبقي الدول العربية التي كانت كيانات متميزة ومستقلة أو شبه مستقلة خلال فترة طويلة قبل الغزو الاستعماري. والواقع أن ما حدث لدينا من تجزئة لا يختلف كثيراً عن مناطق كثيرة في العالم سواء في شبه القارة الهندية أو منطقة الهند الصينية أو أميركا الجنوبية وبالطبع أفريقيا. وعلى رغم أن الاستعمار لعب دوراً في التقسيم والتجزئة ورس الحدود، فإنه لا يوجد ما يؤكد على أن التجزئة لم تكن لتحدث لولا الاستعمار. فأوروبا ذاتها - ضمن الموجة الاستعمارية - مفتحة إلى حد كبير ولا توجد دولة استعمارية واحدة - عدا روسيا - تعاني في الحجم الجغرافي أو السكاني كما أن أصغر الدول العربية حجماً تزيد على تلك الأوروبية مثل لوكسمبورغ أو لينكسنتون. والواقع أن العالم الآن يعرف أكثر من سبعة دول (أي حوالي ثلث دول العالم) عدد سكانها يقل عن مليون نسمة ولا تزيد مساحتها على عشرين ألف كيلومتر مربع. انقلبت والتجزئة الآن، تظهر لنا عالمين نجمتا أساساً عن الظاهرة القومية وربة مجموعات وشعوب في التميز عن غيرهم والانفصال عنهم وتكوين دولة مستقلة. وهذه مسألة سبقت الاستعمار واثبتت واستمرت بعده. والأبداً نسر ظهور جمهورية أرض الصومال في دولة كانت تطمح في تكوين دولة سوسالية كبرى تشمل قطاعات من السكان في ليبيا وكينيا وجيبوتي والبلطيق فإن الانهيار الكبير في الإمبراطوريات الكبرى المتحدة الإيران والأعراق في الاتحاد السوفياتي ويوغوسلافيا والفيوديا يشير إلى أن الظاهرة القومية لم تنته بعد. والحديث عن أن العالم ربما يشهد خمسة آلاف دولة إذا ما تركزت «القوميات» الحق في تقرير المصير، قول ربما مبالغ فيه، ولكنه أيضاً ليس بعيداً كثيراً عن الحقيقة.

وجيزة ويعد كثير من الدول العربية. بل إن بلداً مثل فيتنام كل في حالة حرب متواصلة منذ نهاية الحرب العالمية الثانية وحتى منتصف السبعينات. وعانى التقسيم والضيحرجات القسوة الإمبريكية. ومع ذلك فإنه الآن عضو صاعد في مجموعة الأمم. هل تحتاج إلى ذكر اليابان التي لا تزال أراضيها الشمالية محتلة من قبل روسيا. وتوجد فيها واحدة من أكبر القواعد العسكرية الأمريكية في العالم. والأهم أنها تقوم بدفع ٤٥ ألف دولار سنوياً لكل جندي أميركي «يجتاز» أراضيها! كيف تفلتها اليابان، إذن، على رغم كل ذلك. أصبحت علاقاتها الاقتصادية وتكنولوجيا جسم كل حساب. بل مدعوة في كل ساعة لكي تباشر نفوذاً تقري عليه. وهيمة لديها إمكاناتها الاستعمارية. إذن، قد يكون عاملاً معوقاً في تقدم الأمم وزيادتها. ولكنها تستطيع أن تهزمه وتتجاوز

وتتخطاه وتتوقف عليه إذا ما صبح العزم وانفتحت النية. فحينما في هزيمة الاستعمار والتخلص من هيمنته وصلنا على الاستقلال، ولكننا فقلنا بعد ذلك في معرفة ماذا نفعل به. وبينما رأى آخرون أن ما بعد الاستقلال هو الجهاد الأكبر للتخلص من التخلف وانزاع مكانة بين الأمم، فإننا اعتبرنا الاستقلال مجرد مرحلة من مراحل ضد الاستعمار الذي على رغم انتهائه، لا بد أنه يأخذ أشكالاً جديدة تباشر نفوذها وسيطرتها وهيمنتها الآن علينا. وظلت فكرة محاربة الاستعمار والغزو الفكري والسيطرة الغربية مستمرة وكاننا لا نصعد أننا أصبحنا نملك أموراً بائناً وأن علينا أن نكمل مسؤولية الاستقلال. وإن تكون نجاحاتنا واختلافاتنا، انحصاراً لنا، وهزائناً، مسؤوليتنا التي لا نتخلي عنها. ولكن شعور الضحية أسهل فهو باقي المسؤولية على الغير. ويعلي النخبة العربية المغمرة من هزيمة الخروج من التخلف وتحسين التقدي. فما دام الاستعمار قد فعلها في السابق، وهو يفعلها الآن بشكل جديد، فما الحاجة للتجديد والنهضة ما دام العدو على الأبواب وما دامت لدينا أمة القهرت في السابق ونفرض الآن وفي المستقبل فما الحاجة إلى التقدم والتنمية. وهكذا فإن اليأس المطبق من الواقع «الموضعي»، يكون سبباً كافياً للشلل وانعدام الحركة والزيادة واستكشاف الفرص. وإذا كان المفكرون العرب قد نصّبوا «الاستعمار» عدواً أول، ووحشاً كاسراً عقد العزم على نيل لحم الإسه العربية وإبلاخ غنائمها، فإنهم نصّبوا «التجزئة» منتجاً على قمة الإحباط والقلق القومي. فالاستعمار العربي تركنا بعد أن سرق أوصالنا وتركنا قطعاً صغيرة معترلة. ولأننا قطع صغيرة فلا حول لنا ولا قوة ويستطيع الاستعمار بعد ذلك أن يهزمنا قطعة قطعة. وهكذا يعرض القول في حلقة جهنمية ليس منها فكاك أو مهرب. غير أن هذا القول - على شيوعة - غير صحيح. فيكاد يكون هناك اتفاق بين المدارس لظاهرة الدولة في العالم العربي. هناك خمس عشرة دولة عضو في جامعة الدول العربية (من إجمالي ٢١ دولة) كان لها كيان سياسي يعود إلى ما قبل الاستعمار. وهذه الدول - كما ورد في دراسة أيليا حريق «نشوء نظام الدولة في الوطن العربي» - ظهرت تاريخياً حصيلة لعوامل داخلية أصيلة وإقليمية ليس لها علاقة بالوجود الأوروبي في منطقتنا. والأهم أن معظم هذه الدول كانت تتمتع بشرة عية سياسية تابعة من القديم الأسلاف في المجتمع ومن حضارته الخاصة.







# المصر: الحياة

## للتشر والخذ مات الصحفية والعلمو مات

التاريخ : يوليو ١٩٩٣

على فرصة لا يعرف أحد عما إذا كانوا سيحسمون استقلالها أم لا. فالواقع أن حجم الفرص الضائعة في الوطن العربي من الهول بحيث أن فرصة أخرى إضافية لا يوجد ما يؤكد أنها ستتمثل الخلاص. وعلى الأغلب فإن زوال هذا الهم الكبير ربما لم يكن ليزيد على فرصة ضائعة مع أخوات لها، والا فكيف تقسم أن دولاً بعيدة عن قلب الصراع العربي الإسرائيلي مثل دول المغرب العربي، لم تبرز تقدماً مشهوداً في عالم اليوم. ولعل دولة مثل الجزائر، التي توافرت لها مساحة تفوق حجم فرنسا، وموارد من الفلز والنفط والحديد كانت مرشحة لفكرة تنمية ضخمة، ولكنها مع مطلع التسعينيات نصل إلى طريق مسدود سياسياً واقتصادياً، وقد يقال إنها فطنت مليون شهيد في حربها مع الاستعمار الفرنسي، واستنزفت مواردها خلال الفترة الاستعمارية. ولكن ألم يحدث لك مع فيتنام التي فقدت ثلاثة ملايين نسمة في حربها ضد الاستعمار الأميركي وعملاته، وتركها الحرب خراباً يبيعها، وما هي الآن تحالفات معدلات التضخيم أعلى بكثير من أي دولة عربية أخرى وهي بلا ثروة طبيعية كالجزائر وليست قريبة من الأسواق الأوروبية؟ وإذا كانت إسرائيل سبياً في التجزئة العربية فلماذا لم يتقدم المغرب العربي على ما فيه من تجانس وصلات؟ ولماذا لم ينبعث التقدميون العرب من انصار الحزب الواحد في العراق وسورية في الوحدة أو في الاتفاق أو حتى الانقضاء على مسار تاريخهم الطويل في الحكم، ولا يوجد دليل واحد على أن إسرائيل منعت أيها من ذلك من الحسوث؟ ويوم خلصت بعض النيات في ١٩٥٦ و ١٩٧٣ توجده العرب للحظوظ قصيرة، انظر العقد بعدها، وبينما كان لإسرائيل يد في الوحدة (باعتبارها العدو المشترك) فإن الانقراض بعد ذلك كان لأسباب متعددة وعقدة. فن يختلف أحد على أن الشقاق حول استراتيجية التعامل مع إسرائيل كانت أحد أسباب الفرقة العربية، ولكنها لم تكن السبب الوحيد، ولم ينبعث أحد أبداً في تقرير سر نجاح صهيانية لا يعمد عديم بضعة ملايين في هزيمة دول يتجاوز تعدادها عشرات الملايين، ولم ينبعث أحد أبداً في أن يقاوم لنا الشعب الذي دفعه الأمة في الحروب العربية - الإسرائيلية مقارنة باليمن المدفوع في الحروب العربية - العربية في اليمن والكويت وتدفق وتلك مع دول الجوار في شتاء وايران. وحتى لا يسيء أحد الفهم فإن الاستعمار والتجزئة وإسرائيل كانت أسباباً لا جدال فيها وراء ما نحن فيه من هموم ومواجه أحياناً كوارث، ولكن الفكر العربي في أزمته استسلم لعقدة «الصهيانية» إلى العرجة التي جعلته يغفل ليس فقط تجارب الأمم الأخرى في مواجهة هذه الظواهر وما هو اسم منها، وإنما أيضاً الاعتراف بأننا كنا يوماً ضحايا لنفسنا قبل كل شيء.

• كاتب وجامعي مصري

وإذا كان الاستعمار قام بالفعل بعملية انتقاص من الأراضي العربية، كما حدث في فلسطين والمغرب (سبتة ومليلة) وجزراً مناطق عربية كانت تمثل وحدة جغرافية وسياسية واحدة إلى حد كبير كما كان الحال في منطقة قضاء فاته في لبنان أخرى اضاف لأراضيها ووجد أجزاء مبعثرة في دولة واحدة، فقد اضاف الموصلى إلى العراق وجنوب السودان للمتميز عربياً وبينياً ولغوياً إلى السودان كما لم يمانع في تخصيص برقة وطرابلس وغازان في دولة واحدة ولعبت الولايات المتحدة بالثلاث دوراً جوهرياً في معارضة مشاريع الدول الاستعمارية الأخرى لتقسيم ليبيا، ولم يكن الاستعمار والغرب يفعل ذلك من أجل سودا عريضا - كما يقال - ولما كانت هناك بوائف ومصالح. ولكن ما يبدى أن العالم العربي كان يمكن أن يكون مفتاحاً أكثر مما هو عليه الآن، وربما تعدى عدد الدول العربية أربعين دولة لو ترك للتمايزات العربية والجغرافية والدينية أحيانا أن تقسم بلاداً ودولاً كما نشهد الآن في الصومال.

التجزئة الآن، لم تكن حكرًا على العرب، كما أنها لم تكن كلها صهيونية الاستعمار، بل أنها كانت نتاج ظروف تاريخية وجغرافية وتركيبات ديموغرافية لعب الاستعمار فيها دوراً ولكنه لم يكن كل الأمور. ولا تبرز هذه التجزئة بأي معنى التخلط الذي نعيشه مقارنة بدول سبقتنا بعد أن عاقت نظرونا نفسها أو اندثرت، كوريا، مثلاً، عرفت الاستعمار الياباني في الوقت نفسه الذي عرفت فيه الدول العربية الاستعمار الغربي، وجاءت الحرب العالمية الثانية لتطعنها الجيوش اليابانية والأميركية وبعد الحرب قسمت إلى دولتين ما لبثتا أن خاضتا حرباً ضروساً حرت فيه كوريا شمالاً وجنوباً بالجيوش الأميركية والصينية. ومع استمرار تقسيم وتجزئة كوريا، ومع استمرار الإحتلال الإسرائيلي لكوريا، ومع اتفاق كوريا الجنوبية لواحدة من أكبر الموارزات الدفاعية في العالم، فإن حجم صلاحتها من الأكرستونيات (٣٧ بليون دولار) يفوق كل الصادرات العربية غير البترولية. وبعد أن كان الناتج القومي الإجمالي المصري مماثل ذلك لكوريا الجنوبية عام ١٩٦٥، فإنه أصبح لا يتعدى ١٤ لكوريا منذ عام ١٩٩٠.

بعد الاستعمار والتجزئة تأتي إسرائيل في قائمة «الضحايا» العرب، ولا شك من أن إنشاء دولة إسرائيل كان من أكبر الكوارث التي واجهتها الأمة إذ فصلت جناحي الأمة والفكرست الشعب الفلسطيني، واحتلت أرضاً عربية، وولدت حالة من الاستفزاز الدائم للموارد الدفاعية العربية بعيداً من الساحة الاقتصادية، والأهم من ذلك كله أنها مكثت ظاهرة استيطانية تختلف في جوهرها عن الظواهر الاستعمارية الأخرى، وإن انفتحت في السطوة والاستغلال والصف، وبالتالي فإن فرصة العالم العربي في التقدم، وربما الوحدة، كانت ستكون الفضل بكثير لو لم تلم إسرائيل في قلبه.

ولكن ما كان متاحاً لأهل العروبة لم يكن ليزيد





المصدر : الشرق الأوسط

التاريخ : ١٩ يونيو ١٩٩٣

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

## السلاح والسلام في مشروع النظام العالمي الجديد

محمود عطا الله

فالذي يحتاج إلى إعادة نظر فعلاً هو مشروع النظام العالمي الجديد ذاته وبالتحديد العقيدة الأولى التي سدت كل أبواب نفاذه إلى الواقع.

فالمشروع، عندما أعد بداية، أغفل فيه الوضع الاقتصادي الدولي الذي كان يمر ببداية أزمة تصور كمبرور أنها لن تبقى طويلاً، في ظل النظم الاقتصادية القوية للدول الكبرى ومناخه قواعد التي تفرض صعوبة العصف بها.

وكانت الأمان كلها معلقة بقوة النظام الاقتصادي الأمريكي وقدره اليابان والمانيا على مواجهة العواصف، وبتزايد احتمالات خروج الاقتصاد البريطاني من بحر الرمال المتحركة التي غاص فيها.

ولذلك تضمن المشروع خططاً طموحة لمواجهة المشاكل السياسية ولصنع السلام، وليس فقط لحمايته، باستخدام القوة أحياناً تحت مظلة الأمم المتحدة.

كما بدأت الدول الكبرى في تنفيذ الإجراءات الخاصة بخفض تسليحها في توازن مع حجم انخفاض الأخطار التي كانت تهددها قبل نهاية الحرب الباردة.

ورغم ذلك لم تتسلخ أي دولة من هذه الدول في التمسك بقواتها العسكرية لتنفيذ قرارات مجلس الأمن الخاصة بصنع سلام وضمان حمايته.

ولكن تردى الوضع الاقتصادي الدولي لم يتوقف عند حدود، وبدلاً من الاتجاه هبوطاً نحو خط الأمان في طريقه إلى الانهيار والازدهار انطلق صعوداً إلى الهاوية، لينطبع حتى اقتصاديات الدول الكبرى ويشكل لثانيتها أزمات تكاد تهدمها بالسقوط.

عندما عقد مجلس الأمن عام ١٩٩١ قمته التاريخية التي أعلن فيها رسمياً انطلاق مشروع إقامة نظام عالمي جديد، كان في ذهن القادة الذين حضروها وقتذاك مجموعة من الأهداف ينصمرها السلام كحلم أساسي للبشرية.

وفي ظل ما تضمنته المشروع من تدوير وما صاحبه من ظروف سياسية مؤاتية بدأ السلام هدفاً سهلاً التحقيق، خاصة أن الجو العام للعلاقات بين الدول الكبرى كان يوحى بكثير من الترابط والتضامن وأيضاً بالتواكب الحصة.

كان الجو فعلاً مهيئاً للاقتراب من تحقيق هذا الهدف النبيل وهو إقرار السلام في العالم، وذلك لعدة أسباب أبرزها:

أولاً: تلك الاتحاد السوفياتي وانتهاء الخطر الشيوعي مما اعتبر مرحلة أخيرة من مشوار إنهاء الحرب الباردة، لتبدأ بالتالي مسيرة ترزع السلاح والتخلص التدريجي من ترسانات الأسلحة خاصة النووية منها.

ثانياً: تعاطف دور الأمم المتحدة، وبشكل محدد مجلس الأمن، كمنظمة دولية تصنع السلام وترعاه وتحل عبرها القضايا المتفجرة بأسلوب سلمي بعيد عن العنف واستخدام القوة.

ثالثاً: اتجاه عالمي واضح للتركيز على التمتع ككاساس لحل المشاكل الاقتصادية ونشر الرخاء من خلال القنوات الدولية للتنسيق والتكافل بين الشعوب.

وبدأت الخطوات التنفيذية للمشروع حثيثة متسارعة، إلا أنها كانت ولحظة توحى بالاعتدال من مرحلة الانطلاق الأسرع والأعمق نحو تحقيق الهدف الأساسي وهو السلام.

ولكن فجأة برزت مجموعة من العقبات كشفت مدى بعد الخيال عن الواقع، وتوالت تحطم أصوات السلام على صخور الأزمات والمشاكل التي تعددت وتعاطفت إلى درجة ثلاثت معها آثار الخطوات الأولى للمشروع.

وقائمة الأزمات التي فرملت مسيرة السلام في العالم مليئة ومتشعبة، بعضها حديث وأغلبها قديم تفجر أخيراً بفعل التحولات ذاتها التي اعتبرت قواعد لبناء الجديد، ومنها: وعلى سبيل المثال - الحروب المتسلسلة في يوغوسلافيا سابقاً وفي جمهوريات الاتحاد السوفياتي السابق، فلا شك أن هذه الحروب هي نتاج مخلفات تاريخية كاملة أبقفتها وسمحت بها الظروف الجديدة، ومنها - وعلى سبيل المثال أيضاً - تلك الإمبراطورية السوفياتية وانتهاء النظام الأساسي لهذه الإمبراطورية.

ولعل القضية التي تحتاج لإعادة نظر لا تكمن في تلك الأزمات وفي تلك الحروب، لأن لكل أزمة معها تعقبت مجموعة من الحلول، ولكن حرب أوقعتها وسبلة أوقعتها وإخمادها، والمهم هو اختيار الحل الأفضل والوسيلة السلم.





المصدر : الشرف الأوسط

التاريخ : ١٩٩٣ للنشر والخدمات الصحية والمعلومات

ومن هنا بدأ التفكير جدياً في توسيع نطاق خفض التسلحات العسكرية لتشمل الحلفاء والقواعد والقواعد العسكرية من عناصر أسلحة في تركيبات الجيوش. ففي الولايات المتحدة، اتخذ الرئيس الأمريكي بيل كلينتون قراره الذي أثار جدلاً هائلاً بإغلاق عدة قواعد أمريكية بحرية وجوية، وفي بريطانيا قوت حكومة جون ميجر خفض عدد أسرابها الجوية من الطائرات القاذفة وأوقفت عدداً من القطع البحرية عن الخدمة.

ولقد تكون كل هذه القرارات، في تحليل بسيط لها، تدفع مشروع السلام الكبير الذي يقوم على خفض التسلح والتخلص من الترسانات العسكرية الضخمة ولكنها، في التحليل الأعمق، تؤثر على القدرة الحربية للدول الكبرى التي يفترض أنها مسؤولة عن صنع السلام ولو بالقوة ثم حمايته ولو بالقوة أيضاً.

وفي تحليل لأحد أساتذة جامعة أوكسفورد البريطانية المتخصصين في الأمن والاستراتيجيات العسكرية، يقول إن ارتفاع الخطر من تعرض دول الغرب الكبرى للتهديد السوفياتي لا يعني انتفاء مسؤوليتها عن حماية للسلام العالمي مؤكداً، إن لا سلام دون سلاح يصممه ويحميه.

فلا شك أن ارتفاع الدول الكبرى إلى خفض تسليحها، وبشكل خاص التقليدي، نتيجة لعنف الأزمة الاقتصادية الدولية سيؤثر على قدرتها على تنفيذ مشروع النظام العالمي الجديد ودعم دور الأمم المتحدة كجهاز لصنع السلام وحمايته.

ولمة مثلاً أن يؤيدان هذه النظرية، أولهما الحرب الدائرة في البوسنة والهرسك التي تلقى دول الغرب الكبرى منها موقف المشاهد، ليس فقط لأسباب سياسية معروفة للجميع، ولكن أيضاً لأسباب عسكرية أبسطها عدم توفر الإمكانيات للتدخل بشكل حاسم في حرب أجنبية بحروب القصاصات التي تقصاعد فيها دائماً احتمالات الخسائر البشرية.

أما المثال الثاني فهو واضح في الصومال، حيث تمارس قوات الأمم المتحدة دورها لحماية السلام هناك ومحاولة التوصل إلى حل سياسي للصراع الدموي المتفجر على أراضيه. وكانت تشارك بداية في هذا الدور القوات الأمريكية بحجم كبير بدأ يتقلص لتدخل محلها قوات من إيطاليا وفرنسا، ثم من دول العالم الثالث مما يوحي بأن أي عمليات سلام مقبلة ستحتاج إلى وقت طويل ونقاش أطول قبل التوصل إلى قرار بشأنها وبشأن توزيع المسؤوليات والمهام لتنفيذها.

وانطلاقاً من هذه الدلائل يمكن بمساعدة تحديد الخطر الحقيقي الذي يهدد مشروع السلام الكبير الذي يحمل اسم النظام العالمي الجديد، وهو الأزمة الاقتصادية الكبرى التي تحيق بالعالم وتهدد طموحاته وأحلامه.





الأهرام

المصدر :

١٠ يوليو ١٩٩٢

التاريخ :

النشر والخد مات الصحفية والمعلومات

### من أخبار

### النظام العالمي الجديد

الميان المانع الذي صدر عن الدول السبع الكبرى في قمة طوكيو حول القضايا العالمية، يكشف الى اى مدى عجزت هذه الدول عن الوفاء بوعودها وقراراتها.. وكيف أصبح النظام العالمي الجديد نوعاً من النفاق العالمي الجديد

فيما يتعلق بالشرق الاوسط لم يخرج البيان عن اشواوت عاتمة إلى أن جهود السلام في المنطقة قد وصلت الى مرحلة حرجية مع مباركة.. لا حاجة لها لاستمرار بذل هذه الجهود.. ودعوة الى رفع المظلمة العربية لاسرائيل.. وكان هذه المقاطعة قد حالت بين اسرائيل وبين تحقيق اهدافها في الأراضي المحتلة!!!

وكانت قمة الدول السبع الكبرى قد اتخذت في العام الماضي موقفاً حازماً من البوسنة، وهددت بالتدخل العسكري إذا لم تتوقف قوات الصرب عن عوانتها على اراضي البوسنة. ولكن قمة طوكيو في هذه المرة ابتلعت كل تهديداتها، واكتفت باعلان عدم اعترافها بالشروط التي فرضتها القوات المتحدية من الصرب والكروات على مسلمي البوسنة. ثم اكتفت بالإشارة الى استمرار فرض العقوبات الاقتصادية دون تلويح بآية خطوات أخرى إذا لم تنفذ قرارات الأمم المتحدة، كما يحدث مع العراق وليبيا على سبيل المثال.

وقالت بعض التقارير إن مداولات الزعماء السبعة عطلت صدور البيان ساعة أو بعض ساعة بسبب رغبة الرئيس الفرنسي ميتران في أن يتخذ المؤتمر موقفاً أكثر صلابة في قضية البوسنة.

ولكن أى صلابة إذا كانت فرنسا وبريطانيا بالذات هما أكثر الدول مساندة للصرب. وقد لعبت الدولتان دوراً بالغ اللوم والخسرة في خداع العالم، وتصفية قضية مسلمي البوسنة تدريجياً، والوقوف في وجه أى محاولة لتمكينهم من الدفاع عن أنفسهم، وأرغامهم على القبول بما يعليه الصرب والكروات عليهم.

وقبل أيام شنت لوموند الفرنسية هجوماً عنيفاً على دولة عربية كبرى من دول النفط الفنية، دفاعاً عما تسميه حقوق الإنسان.. ويعد ٢٤ ساعة كان وزيراً للخارجية والدفاع الفرنسيان يقومان بزيارة لهذه الدولة العربية بهدف الحصول على عقود لبيع السلاح، وتسويق الديابات الفرنسية التي لا تجد لها سوقاً رائجة في العالم العربي.. ولم يكن موقف الصحفية الفرنسية غير نوع من الابتزاز والتخويف والنفاق! ولم نفس الوقت رفض وزير الخارجية الفرنسي الاستجابة لطلب الدول الإسلامية برفع حظر السلاح عن البوسنة، وهو طلب عاجل لا مفر من قبوله، مادامت أوروبا عاجزة عن تنفيذ قراراتها.

ولكن يبدو أن أسلوب الماطلة والخداع والكيل بمكيالين قد أصبح أسلوباً عالمياً في حل القضايا والمشكلات الدولية. وساذج من يصدق شيئاً عن الشرعية الدولية وحقوق الإنسان.

سلامة أحمد سلامة







المصدر: الدفينة

1995 12 12

## التاريخ :

**للنشر والأخذ مات الصحفية والمعلومات**

## نحلة وعن سياس

## کیرادتش..ھوراس

## النظام العالمي الجديد

في العالم الإسلامي ٤٧ دولة  
مسلمة وأولها رئيس دولة  
مسلم وعندها بدأت متجنبة دولة  
مسلمة توشك على فلوله في  
أوروبا تولدت أن يذهب للقتال  
في صفوفه الجند هذا ٤٧  
رئيسا ولم يذهب حتى واحد  
فلمسا وحتي عندهما ذهب ميثران  
في حركة استعراضية ليصور  
فرنسا مدافعة عن الإخاء  
والصبر والمساواة وهي  
صهارتها تولدت أن يذهب  
حامس مسلم وأول من باب  
الاستعراض والحسابق على  
الظهور ولكن هذا أيضا لم  
حدث.

وعلما كانت تؤولني مأساة  
الموسفة هذه ليالي طوالا كنت  
ألوعق أن ينقصر من الكمد  
والفطخ والعجز السياسي  
السبعة والأربعون رئيسا ولكن  
لم ينقصر واحد منهم  
أنقروهم جمال حمدان  
صاح أن جمال حمدان مات  
منقرا لاشك أن الدافع  
الوحيد لانتحاره ليس إلا  
محبية الانسانية كلها والشعور  
بالإنسان في الدولة .

وَمَا لِي بِحَارِبِ احِبِّهِمْ وَلِاحِبِّهِمْ  
إِلَى الْيَوْمِ سَاحِقُ احِبِّهِمْ وَلِاحِبِّهِمْ  
مُتَحَرِّرًا احِبِّهِمْ وَلِاحِبِّهِمْ  
يُرْجَعُونَ احِبِّهِمْ وَلِاحِبِّهِمْ  
حِمْلًا وَاحِدَةً تَقُولُ مَا نَحْنُ  
عِزَّةٌ لِمَالِكٍ لِنَأْمَعَ وَلِطَاعَةٍ  
عِزِّكَ وَلَكِنْ هَذَا بَيْضٌ لِي بِحِثِّ  
بَلِ الْإِسْلَامِ احِبِّهِمْ وَلِاحِبِّهِمْ  
الشَّرْعِيَّةِ وَتَوْكِيدِ الشَّرْعِيَّةِ  
وَالِدِفَاعِ عَنِ الشَّرْعِيَّةِ وَلَكِنْ  
حِذَارٌ مِنْ شَرِّهِ لَهِ ۝

لاشك في النظام العالمي  
الجديد هو كرايتش الذي دأب  
في يتصرف بجواسوس على عرش  
ملكهم مع طغرس ابن وائيس  
واوين. ولك ان تتخيل لوار  
هؤلاء الفرسان اللالة كانوا  
مخوضون في الحرب او  
للمسلمين كيف كان العرب  
يتصرفون امامهم فيالنجح  
صلوة للمؤمنين يدعوى انهم  
ارهابيون يهتدون الاسلام  
وكيف كانوا يقتلون لهم  
التفانيات قبل ان يظهروا حتى  
للعجب بطغرس ابن وائيس او  
اوين نفس العبد الذي ادم  
بمستخرج السادات عندما  
تضال كسجرب بينه وبين نفسه  
على هذا الجرح مجنون وبدم  
تشتات ايدى بدون شئ دون ان  
اجاب ١٧٧

ياكراتشو : تعال ابحت بيينا  
عن عائلة صربية في كل بلد  
اسلامي ولابد انك واجدها ولابد  
ان تخلصها وتحررها وتضعها  
الى صربيا الكبرى وسنجد من  
يدافع عن شرعيتك ويقول لك  
يا مرحبا يا مرحبا انت ابن عمنا

## د / فهمی الشناوی





العالم اليوم

المصدر :

١٤ يوليو ١٩٩٢

التاريخ :

للنشر والخد مات الصحفية والمعلومات

## مصادر القوة في عالم ما بعد الحرب الباردة

استعراض الأفكار المختلفة في الموضوع إلى أن أحد اللامح المميزة لاصدار القوة في عالم ما بعد الحرب الباردة هو عدم الاتساق بين مصادر القوة، فتتمتع قوة ما لا تؤدي بالضرورة إلى تنمية قوى أخرى، والفكرة هنا أن القوى أصبحت مختلفة، فهناك دول قوية عسكريا ولكن ليس بالضرورة أن تكون قوية في المجالات الأخرى، هذا هو التغير الحاسم في القوة في عالم ما بعد الحرب الباردة.

الامر الثاني الجديد في القوة هو أن مفهوم القوة أصبح يتضمن البية للتناقص وهذا الامر مصدر فكرة عدم مناسبة أو ملائمة القوة لأحداث الواقع، وأخيرا لم تعد القوة كما كانت من قبل، هي ميار الأمن فمن لدية القوة لا يستطيع بالضرورة أن يفعل ما يريد.

وفي الحوار أشار اللواء الدكتور زكريا حسين أحمد إلى ضرورة أن يكون هناك اتساق في تنمية مصادر القوى المختلفة للدولة فلا يجب أن يكون نمو القوة العسكرية على حساب قوى الدولة الأخرى، لاسيما القوة الاقتصادية..

كما أشار الاستاذ منير عبد الملك خير الموارد الاستراتيجية بالمركز إلى ضرورة العلم والاهتمام بالعلم وتنمية قوة الدولة العلمية.. وأن العلم يمكن أن يكون أساسا لعلاقات طيبة للدول وسببا للعلاقات الحسنة بينها وأكد على ضرورة أن يكون هناك اتساق بين قوى الدولة، وانتهى النقاش حول مصادر القوة في النظام الدولي الرأسمالي بـ ١ - أن أصبح هناك عدم اتساق بين مصادر القوى المختلفة فيمكن أن تكون هناك دول قوية عسكريا لكنها ضعيفة اقتصاديا وأن عدم الاتساق هذا يخلق حالة الفوضى في الأوضاع الدولية وفي العلاقات الدولية الرأسمالية..

٢ - أن القوة تتجه إلى التناقص وليس إلى التعاضد كما كان الامر من قبل

٣ - أن القوة لم تعد معيارا للأمن.

٤ - بروز جوانب أخرى أو مصادر أخرى للقوة في الوقت الراهن فالجوانب الاخلاقية مثل حقوق الانسان والديمقراطية أصبحت من معايير القوة المهمة في النظام الدولي الرأسمالي.

تغير طبيعة القوة في النظام الدولي بعد واحدا من اكبر الموضوعات التي تثير جدلا واسعا بين دارسي العلاقات الدولية، فالنظام الدولي القديم كان يعتمد على فكرة القوة المسلحة باعتبارها المعصر الحاسم للقوة، وكانت فكرة الحرب والقدرة على الحرب والتعبئة من مؤشرات القوة والمناخ في النظام الدولي. الآن يقال إن لدينا قوة عسكرية وأخرى اقتصادية وثالثة اتصالية وقوة اخلاقية.. هناك نظرية يبنهاها البعض ومنهم اللواء الدكتور زكريا حسين الخبير العسكري بالمركز ترى أنه طالما لم تكن هناك قوة عسكرية فهذه القوى ناقصة.

بهذه الملاحظات طرح الدكتور جهاد عودة رئيس المركز في اجتماع فريق الدراسات الاستراتيجية بالمركز.. وواصل عرض فكرته مشيرا إلى الفرق بين القوة وسبب القوة، وأشار إلى أنه لا خلاف على أن الاقتصاد يحرك القوة العسكرية ولكن هذا امر يختلف عن القوة الاقتصادية، كما تختلف القوة الاقتصادية أيضا عن القبول بأن الاقتصاد أحد قوى الدولة كما هو الحال في المقائد الاستراتيجية الشرقية والعقيدة الاستراتيجية المصرية.

هذا الكلام صحيح كذلك بالنسبة للعلم كقوة، وبالنسبة للعلم كسبب من أسباب القوة.

وفي رايه أنه في النظام الدولي الراهن فإن مصادر القوة لم تعد مترابطة أي أن وجود مصدر من مصادر القوة لا يعني امتلاك الدولة بالضرورة للمصادر الأخرى، مثلا هناك دولة قوية اقتصاديا كاليابان لكنها ليست قوية من الناحية العلمية ذلك أن العلم يعرف بأنه القدرة على الإبداع، وبهذا المعنى يكون العلم من القوى التي مازالت محتكرة في امريكا وفرنسا.

كما يشير النظام الدولي إلى أن بناء القوة في دولة ما قد يؤدي إلى فقدان قوى أخرى، مثلا ألمانيا النازية فقدت أعدادا كبيرة من علمائها بالهجرة نتيجة للتركيز على القوة العسكرية.

وفي رايه أيضا أن القوة في النظام الدولي تحسب على أساس القدرة على خلق مفاهيم جديدة وليس على أساس القدرة على تقديم تطبيقات جديدة، ويصل من





## كلمة اليوم

### قنبلة موقوتة تهدد النظام العالمي !

أية شسوية يحاول بعض  
اساتين المجتمع الدولي أو زعماء  
النظام العالمي الجديد المزعم  
لحل أزمة جمهورية البوسنة  
والهرسك تقوم على أساس تقسيم  
هذا البلد الصغير على أساس  
عرقي سوف تكون بمثابة قنبلة  
زمنية تهدد بنسف النظام الدولي  
وأعلان حقوق الإنسان في أي  
وقت . لأنها سوف تكون بمثابة  
خطرة . يمكن أن تغري بعض  
ضلعف النفوس على انتهاك  
القوانين والمواثيق الدولية في أي  
مكان من العالم . ولذا لما تعلية  
اهواؤهم أو مصححهم . وهم  
امنون من أي علق أو حساب ..  
بل انهم على العكس من ذلك سوف  
يحفظون في النهاية ما كانوا  
يسعون اليه من أهداف !  
لقد حرص واضعو ميثاق الأمم  
المتحدة . ومختلف القوانين التي  
تحكم العلاقات بين دول المجتمع  
الدولي على النص صراحة على  
التأكيد على الا يحصل أي معتد  
على أي مكافأة على عدوانه . وعدم  
الإعتراف بضم أية أراض يحصل  
عليها باستخدام القوة .. فإين  
ذهبت تلك القوانين . التي ظلت  
محترمة منذ قيام الأمم المتحدة في

١٩٤٥ . وكان لها الفضل في حماية  
دول عديدة من عدوان الظالمين  
ان الساسة الذين يعتقدون ان  
تقسيم الدولة المعتدى عليها  
لإرضاء الدولة المعتدى وتحقيق هدفة .  
لا يرون الى أبعد من انوفهم .  
ولا يدركون العواقب التي يمكن  
ان تترتب على مثل هذه المهادنة مع  
المعتدين . وكيف انها يمكن ان  
تغريهم على محاولة الحصول على  
المزيد بنفس الطريقة . ان لم يكن  
اليوم فغدأ .. وعندئذ سوف  
يتحول العالم المتحضر الى غلبة  
ألقوة فيها هي اللغة الوحيدة  
المسموعة !  
ولقد جاء البيان السياسي  
لؤتمر قمة الدول الصناعية  
السيح الكبرى في طوكيو ليؤكد  
نفس التحذيرات الجوفاء التي  
تريدها الدول التي تتحمل  
المسئولية الرئيسية في المحافظة  
على سلام العالم وامن دوله .  
ونسي زعماء هذه الدول ان ما ورد  
في بياناتهم . هو نفس الاقوال التي  
يريدونها منذ بدأت مأساة شعب  
البوسنة منذ خمسة عشر شهرا .  
وانها لن يكون لها أي اثر اذا لم  
تتخذ مفاعلي حاسمة هي وحدها  
القادرة على وضع نهاية للعدوان





# مبدأ التكافؤ على صعيد النظام الدولي

الدكتور مصطفى البارودي

«كونفيدريالية» يمثل فيها اجتماع دولي بسيط إلى صورة دولة اتحادية، تضم دولاً متساوية في الحجم وعدد السكان، لكنها تاخت على حسن التعامل بما يشبه التساوي في تسيير شؤون الاتحاد. فلا فضل لأحد على أحد، إلا بمقدار ما يبقى المواطن على صفاتها، وما دام مبدأ التكافؤ قائماً أيضاً فيما بين المواطنين أنفسهم، أولاً لدى مجتمعاتهم، ثم في الوطن كله، فلم يشكل اختلاف القوميات واللغات أي عائق في هذا السبيل، بل يتواءم الجميع على صعيد الولاء للوطن.

وجدير بالذكر هنا أن «الكائونات» لم تلقَ كيانها، في تلك الدولة الاتحادية، بل أن كل «كائنون» قد كفل بدوره كياناً أدرياً مرموقاً للبلديات، أي لأصغر صورة للعمل العام، وقد تطلعت هذه البلديات، بالتهوؤ بأعباء تمنح على أطراف المسيرة الاتحادية، وأبسط مثال في تلك الضريبة المالية المجتمعة، تجبيها البلدية. صُفرت أم كبرت. من سكانها، فحاشاً حصتها منها، ونظمي حصصاً للكائتونات، وحصصاً للمالية الاتحادية، وفق ترتيب دقيق ناجح، حيث إن البلدية هي الإعلام بحال المواطنين وشركاتهم وشئى نشاطاتهم وزايات ووجدها، فهي الأقدر على القيام بالمهمة المالية، وهي أصعب المهام، يوماً تدخل من السلطة الاتحادية للقرينة، إلا في حدود السهر على مراعاة مبدأ التكافؤ، لدى كل تجمع سكاني، سواء أكان في الشؤون المالية أم في الخصوصات الإدارية، حيث القضاء المحلي، في القضاء الاتحادية (ويضاف فيما يشبه اختصاصات مجلس الدولة، في البلاد التي نشطت فيها محاكم أدريية يرأسها جميعاً ما يشبه «ميون النظام»)، كل منهما يرمي حقوق المواطن من عبث الإلزام، فضلاً عن فضح السلطات

النظام الدولي الذي بدأ عقب الحرب العالمية الأولى اعتباراً من عام 1919، فأشعر عشرين عاماً من اللق وأخفق، حيث لم يستطع. بوجه خاص. أن يحول دون قيام الحرب العالمية الثانية. قد اتخذ منذ منتصف الأربعينات، مع مولد «منظمة الأمم المتحدة» بديلاً عن «عصبة الأمم» صورة جديدة، فيها من الإيجابيات كثير، لكن الفشل مبدأ التكافؤ من جهة، وهبوب غيران حروب ساخنة، رباح حرب ياردة من جهة أخرى، حتى نهاية الخمسينات، كل ذلك شكل سلبيات أعاققت استقرار المجتمع الدولي على حال من السلام العالمي، فقد زرع الأمن الدولي في أكثر من مكان حتى أدت إرادة الله أن يهل نظام دولي جديد، مع بداية التسعينات، فما يستوي من ثم على سواها بصورة من التمكن والذبات، إلا إذا أمكن القضاء شيئاً فشيئاً على جميع مقومات التفاوت على صعيد التعامل الدولي، ليحل محله مبدأ التكافؤ، الذي هو قوام الأنظمة للعادلة، لدى الدول المتطورة، فخلق بالنظام الدولي الجديد، الذي يقدس قواعده عنها، منذ الأصل لم يزل هذا دأبه، أن يقبض قليل حاول القرن الحادي والعشرين، ما يكفل الشعور لدى الدول كبيرها وصغيرها، بأن لها كلمة مسموعة في الأجهزة ذات المقدرة، وبخاصة لدى رأسها مجلس الأمن، وأنه لم يعد لمة أي مجال للقول: إن الحجة البالغة تكون لصاحب القوة وحدها. فإن القوى الدولي يجب أن تضع قدرتها الكبرى في خدمة الحق الدولي، والأجهزة الناطقة به، والمطابقة لها عليه، فلا يجد ضيراً في أن تأتمر بما تراه هذه الأجهزة، بدلاً من أن تفرض الأمر عليها.

ولعل أبرز مثال على مبدأ التكافؤ، في التعامل على الصعيد الاتحادي الوطني، يتجلى في اجتماع يضع وعشرين دولة، اسم كل منها «كائتون» أو نصف كائتون» في شكل من الاتحاد يتخذ تسمية ووصفاً «كونفيدريالية» أي صورة «اجتماع دولي» بسيط، بينما يقدم الوطن السويسري في الحقيقة صورة من أبرز صور «الدول الاتحادية» وأن من مظاهر تطبيق ذلك المبدأ في سويسرا (أو رئاسة الدولة) تكون بالتناوب، سنة فسمنة، لكل من أعضاء المجلس الاتحادي الذي هو أعلى السلطات السويسرية، وقد يكون «الكائتون» الذي ينتهي إليه الرئيس من أصغر «الكائونات» وربما «نصف كائتون» أيضاً.. ولكن كان هذا محطاً في إدارة أعمال مجلس الأمن الدولي، فإن حق النقض، في يد الدول الخمس الكبرى، هو الذي ينفي مبدأ التكافؤ، في أصله وليس في سويسرا صورة سلبية كهذه، وقد قبلت أكبر «الكائونات» المساواة في المكانة والشأن مع أخواتها، ومن هنا فإن الوطن السويسري والمواطنة فيه، خير نموذج يمكن النظر إليه، لدى تحويل «منظمة الأمم المتحدة» مع النظام الدولي الجديد، من







المصدر : الشرق الأوسط

١١ يوليو ١٩٩٢

التاريخ :

للنشر والإذاعات الصحفية والمعلومات

السياسية إذا ما ثوبت قرنها

ولكن كان هذا الملال السويسري لاجتماع القوميات ثلاث، ضرورة جيدة يمكن التنبؤ بها وقطع إلى محاكاتها، على صعيد النظام الدولي الجديد، في صياغة معادلة لاحكام مجازق الأمم المتحدة، عند تشددان تطوير هذه المنظمة العالمية نحو الأجدى والأعدل، فإن الملال نفسه يصلح من أجل وضع حد لزعزعات وصراعات وحروب في مناطق شتى من العالم، ولا سيما حيث تصطب وتضطرب وتتنازع قوميات بعضها ضد بعض، على حين لا يصعبه عندما تصطب النيات، أن يشعلها وتنام بلم شمعها من جديد، مع حفاظ كل منها على أصولها، في هذا التوام.

وهنا تمثل في الذكوة، حوارات شخصية جرت في المغرب، حيث تضم الجالية اليهودية بحق المواطنة في المملكة المغربية، على حد سواء مع سائر المغاربة، وذلك الذي يخطر على البال الآن، هو ما كان يخشى اليهود المغاربة من عقابيه، لما هبت رياح حرب عام ١٩٦٧، ومن قبل أن يتلج نارها.. فقد كان ثمة من يتساءل: (ليس ممكناً أن يبتلي اسم فلسطين قاتماً، كعنوان أعلى واسمي، ينضم تحته عدد من المحافظات، بما يشبه الكانتونات السويسرية، فيكون ثمة اجتماع لقوميتين الأولى تبرز في الكانتونات العربية، والثانية في الكانتونات العبرية، ثم تدار شؤون دولة فلسطين الكبرى، بيد مجلس اتحادي يحترم كيان المحافظات جميعاً، فيجري التعامل بما يرى مبدأ التكافؤ فيما بينها)؟

هناك تخوف واحد من المصاورين من تعاليم عدد العرب الذين قد يبلغ عددهم من تكاثر نسلهم، اضعاك عند اليهود، فتكون المحافظات العربية، هي الأكثر سكاناً وتكون الحصيلة العامة بالتالي، أن العرب هم اضعاف اليهود، ومن ثم يوجس ذلك المصاور خشية من مثل هذه الحالة

ولقد كان الجواب هيئاً لبناء، أن الكانتونات الألمانية السويسرية هي الأكثر عدداً، وسكانها يتكاثرون أيضاً، وتبقى الكانتونات الفرنسية، ثم الإيطالية، هي الأقلية في سويسرا، فهل كان هذا سبباً في تزعزع الدولة الاتحادية السويسرية؟ ولا حاجة إلى القول: إنه عند مثل هذا الجواب، يبهت الذي لا يبتد من الحوار إلا المغالطة، ولا أقل: على ذلك مما انتهى إليه الحوار في شأن زيارة التلميذ إلى القدس، الذي نشرته جريدتنا العربية الدولية والشرق الأوسط، يوم 1992/6/30.

• يشير الكاتب، إلى مقال الزميل قصي صالح القرويش: «مواجهة حوارية مع يهودي يدعو للحوار» الذي تضمن حواراً جرى بعد لقاء مصادفة مع رئيس الجالية اليهودية الليبية في ليبيا، رائيل فلاح.





النبأ

المصدر :

١٩ يونيو ١٩٩٢

التاريخ :

للنشر والخذ مات الصحفية والمعلومات

# السياسة X برتسامة

## أمريكا .. ومنطق القوة

السؤال الذي يتردد في أذهاننا هذه الأيام ونحن نتابع تطورات الأحداث في العالم : هو أين هو النظام العالمي الجديد أو حتى بداية ملامحه ؟ هذا التعبير الذي خرج به علينا جورج بوش في بداية التسعينات وهو يحضر لعملية ضرب العراق بعد أن اجتاحت صدام حسين الكويت . وقتها أعلن بوش وهو يعمل على تجميع الرأي العام العالمي والدور أن ما علينا أن نحسم النظام العالمي الجديد من الفرصة وأعلن أن هذا النظام في مفهومه - بعد انهيار الاتحاد السوفيتي - الأمن والأمان والاستقرار واحترام حقوق الإنسان إلى آخر هذه المسيمات التي تظهر عند اللزوم وتختفي عند اللزوم .

وفرح العالم بهذا التوجه الجديد ، وشعر أنه قد جاء الوقت الذي يعيش في سلام بعيدا عن الاستقطاب والعُدوان والحرب الباردة . وحتى الآن لم يحدث شيء مما أعلنه بوش عندما كان رئيسا للولايات المتحدة الأمريكية . وبدأ العالم يعيش عصر القوة والأمر الواقع ونزاع القوميات والتصفيح العراقية .

وأخذت واشنطن تتحرك باعتبارها القوة الوحيدة في العالم ، تستعملها ولتأمن نشاء ، وبذلكها تفسر ميثاق الأمم المتحدة كما تشاء فهي تستعمل الفصل السابع منه - والذي يبيح استخدام القوة - إذا خرج بلد عن الخط حسب تقديرها مثل العراق وليبيا ، وتتغاضى عنه ولتأمن نشاء كما هو حدث بالنسبة لإسرائيل ومنبحة البوسنة والهرسك .

الأمم الذي خلق بؤرا للتوتر في أماكن عديدة من العالم بعكس ما كان يامل فيه المحبون للسلام .

إن ما أقيمت عليه واشنطن من ضرب بغداد بصواريخها العديدة بهذه الحجة التي لم تدخل عقل إنسان وهو أنه كانت هناك مؤامرة لاغتيال بوش عند زيارته للكويت حتى قبل أن تصدر المحكمة حكمها في القضية ، وبعيدا عن أي محاولة لتكتيل الدول كما فعلت سابقا وبجحة الدفاع الشرعي عن النفس أمر يرفضه أيضا أي عاقل . وكما قال معلق في راديو لندن : إن هذا معناه أن تضرب كل الدول ، كل الدول بسبب محاولات اغتيال الزعماء . ولكن كل كليبنتون - الذي اعترف مؤخرا بضعفه وعدم خبرته في مجال السياسة الخارجية - قد نجح في شيء ، فإنه نجح في الإبقاء على حالة





التوتر والخوف التي سادت منطقة الخليج بين الدول العربية والعراق وإيران والعكس وهو الجو الذي يساعد على خلق مزيد من العنف والتوتر.

هذا العنف والتوتر الذي يزداد في المنطقة بسبب تصرفات كلينتون في الصومال وهي التصرفات الهوجاء الخرقاء التي لا يربطها أي تكتيك أو استراتيجية.

ويسبب موقف واشنطن من قضية النزاع العربي الإسرائيلي، وهي التي أعلنت في عهد كلينتون أنها سوف تخرج عن موقفها الوسيط لكي تصبح شريكا كاملا على غرار موقف أمريكا في عملية السلام المصرية الإسرائيلية... ولكنها حتى الآن وبموقفها الحيادي، ظاهريا والمؤيد لاسرائيل فعلا، وواقعا قد وضعت مفاوضات السلام في طريق مسدود، فهي قد خرجت بهذا الموقف حتى عن خطاب الضمانات التي أصدرته الإدارة الأمريكية وقت بدء محادثات مدريد.

وواضح أن أمريكا تبحث عن مصلحتها قبل أي شيء وقبل أي نظام على قد يظهر خلاله منافسون لها في القوة وفي المصلحة ولا تعود هي الأوحدة.

إنجي رشدي





المصدر : الشرق الأوسط

التاريخ : ١٤ يونيو ١٩٩٣ للنشر والذخ مات الصحفية والاعلو مات

## رؤية بيكر المستقبلية

● دعوة وزير الخارجية الأمريكي السابق، جيمس بيكر، الى مبادرة امريكية قيادية في اطار مسؤولية جماعية للدول الفائرة على تثبيت استقرار العالم وامنه، قد تكون البداية الحقيقية لنظام عالمي جديد

«رغم ان الأمم المتحدة ازدادت نفوذا مع انتهاء الحرب الباردة فانها تظل مع ذلك منبرا لصياغة قرار القاسم المشترك في حده الأدنى ما لم تتول الولايات المتحدة المبادرة في بلورة النقاش وفرض التحرك».

الملاحظة لوزير الخارجية الأمريكي السابق، جيمس بيكر وهي ملاحظة يسوقها في عداد تأكيده (في مقالة نشرتها «الشرق الأوسط» أمس على هذه الصفحة) ان للولايات المتحدة دورا قياديا يفرضه الواقع الجغرافي - السياسي لعالم ما بعد الحرب الباردة.

وفي هذا السياق يعرض بيكر لجملة التزامات دولية كان للقيادة الأمريكية الدور الرئيسي في بلورة موقف واضح منها، ويقارن بين النجاح الأمريكي في تحقيق تحالف واسع في عملية «عاصفة الصحراء» وبين العجز الأوروبي في مواجهة أزمة البوسنة ليستنتج بان «القيادة الأمريكية للامور هي وحدها الكفيلة بتوحيد أوروبا حيال هذه الأزمة».

غير ان بيكر يستدرك بان هذا لا يعني ان تصبح الولايات المتحدة «شرطي العالم»، بل ان تكون مستعدة «للتحرك مع الآخرين». قد يكون هذا الاستنتاج بيت القصيد في بلورة نظام عالمي جديد تكون فيه الولايات المتحدة الدولة الأولى بين دول متساوية في المسؤولية، فلا تتفرد بالقرار الدولي ولا تترك القرار الدولي دون الية تنفيذ جادة بتحميل مسؤوليته للأمم المتحدة فحسب.

ميزة بيكر التي يتغلصصها ويحارصوه عليها انه يمتنع برؤية مستقبلية لدور الولايات المتحدة في العالم. وفي تأكيده أهمية هذا الدور لا يغفل بيكر عن دور الآخرين، وخصوصا دور الدول الفائرة على المساعدة في تثبيت استقرار العالم وامنه في اطار جماعي مثل منظمة حلف الأطلسي او مجلس التعاون الاقتصادي لآسيا والمحيط الهادئ.

وفي هذا السياق يدعو بيكر «لتوسيع افاق» جهود الولايات المتحدة كي تتجاوز اطار السبعة الكبار، ولكن مع التأكيد بان «التحرك للمتعدد الاقطاب وتقاسم الاعياء لنما يتوقف على وجود دور قيادي واسع للولايات المتحدة».

فتاعة جيمس بيكر بان المبادرة القيادية للولايات المتحدة يجب ان لا تلي المسؤولية الجماعية للأسرة الدولية في صياغة القرار الدولي، قد تكون البداية الحقيقية لنظام عالمي جديد كاد ان يصير النور لولا تغيير الإدارة الأمريكية في الانتخابات الرئاسية الأخيرة. الا ان الدعوة الى هذا المفهوم للدور القيادي الأمريكي قد تكون مغرورة اليوم أكثر من أي وقت مضى.

وليد أبي مرشد







## الجمهورية تقول

### الكيل بمكيالين...!!

وأش الهجوم الجديد الذي شنته أسس الطائرات الأمريكية على الصومال - تحت مظلة الأمم المتحدة - والذي راح ضحيته عشرات الصوماليين ليعيد الشك مرة أخرى حول مصداقية المنظمة الدولية ، وتمسدها الكيل بمكيالين في مناطق التوتر العالمية .

لمنذ بدأت القوات الدولية بقيادة الولايات المتحدة عملياتها في الصومال بحجة مقتل عدد من أفراد القوات الدولية ، ثم ضربها العراق بحجة اتهام العراقيين بتكبير مؤامرة ضد بوش ؛ وبعد أن سقط العديد من المدنيين في البلدين ضحايا لهذه العمليات .. نقول منذ حدث ذلك والرأي العام العربي والإسلامي وفي بقية الدول التامية يتساءل عن مغزى التفاضل عن المذبح والاعتداءات اليومية ضد شعوب البوسنة وفلسطين ولبنان ، وتمسده الضرب تحت أي حجة في الصومال وفي العراق ..

الواضح مما يحدث في ظل ما يسمى بالنظام العالمي الجديد أن هذا الكيل بمكيالين لا يخدم قضية السلام الدولي ، ولا يقضي على التطرف ، ولكنه بالعكس يشجع على المزيد من الحروب ، ومن ضياع حق الشعوب في التنمية ..

ويظل السؤال قائما : هل يتعمد هذا « النظام العالمي » خلق التوترات إبقاء على مصالح صناعة وتجارة السلاح بدلا من توجيه هذه الموارد لمصالح الشعوب ؟





المصدر : العالم اليوم

النشر والخذ مات الصحفية والعلو مات التاريخ : ١٢ / ٧ / ١٩٩٢

# حقوق الإنسان سلاح جديد للنظام العالمي؟!

صدام حسين يلقى بهم في أحواش مليشة  
بحامض الكبريتيك ليزوبوا فيها.  
السبب الثاني عبر عنه وزير خارجية تايلاند  
«براسونج» حيث قال إن الدول الصناعية  
الكبرى وهي تتحدث عن انتهاك حقوق الإنسان  
في العالم الثالث تتناول الموضوع بطريقة مثالية  
ومدعية العصمة وليست في حاجة إلى تعلم أي  
شيء من مصير الضعفاء؟

وربما هناك سبب آخر.. هو أن الدول المتقدمة  
التي تمنح نفسها صفة الأمن على حقوق  
الإنسان على النطاق العالمي.. تكبل بمكاييل  
كالعادة بالنسبة لتلك الحقوق.. فهي قد تهاجم  
بلدا لأنه ينتهكها بينما تفرض الطرف عن بلد آخر  
بانتهاكها بطريقة أشد سفورا..

وفي بداية شهر أبريل الماضي عقد في بانكوك  
اجتماع ضم تسعا وأربعين حكومة اسيوية  
وباسيفيك ووقعت بيانا ظلت النظر إلى أن  
المجتمع الدولي يستغل مسألة حقوق الإنسان  
كوسيلة ضغط سياسية.

وقد أخذ المبادرة في تنظيم ذلك المؤتمر الصين  
وكوبا وإيران وباكستان وماليزيا واندونيسيا  
وستغافورة والمكسيك وكولومبيا.

وعلق رئيس وزراء ماليزيا في سعادة بعد  
توقيع ذلك البيان «أنه لم تعد لدينا نحن  
الاسيويين الشرقيين مركبات نقص إذ أنه لا  
سلطان لأحد علينا وسوف يكون هناك طريق  
طبيعي للديمقراطية»!

وهي وجهة نظر مخالفة تماما لوجهة النظر  
التي بدأت تظهر وتنتشر في العالم بمدد حرب  
الخليج وهي أنه يجوز للمجتمع الدولي أن يكلف  
بشكل ما النظم التي تدمر الناس من حقوقها..

ومنا تراجع أوراق ذلك المؤتمر العالمي لحقوق  
الإنسان التابع للأمم المتحدة الذي انعقد مؤخرا  
في فيينا وحضره ممثلو حكومات مائة وثمانين  
دولة.. وأعاد كبيرة من الجمعيات والأهلية التي  
تدافع عن حقوق الإنسان بدءا من منظمة العفو  
الدولية الشهيرة إلى جماعة المراقبة.. بالشرق  
الأوسط.

لنراجع تلك الأوراق لنستخلص بعض ما  
كشفت عنه اجتماعات هذا المؤتمر.. ولنرى هل  
هناك اهتمام جدى في النظام العالمي الجديد  
بحقوق الإنسان فعلا.. أم أن تلك الحقوق مجرد  
شعار جديد يستتر وراءه ذلك النظام لتحقيق  
أهدافه في الهيمنة أو الانفراد بتحديد مسار العالم  
وتطوره وخريطته؟

لقد كانت هناك في عصر الحرب الباردة قوتان  
متصافتان ضد حقوق الإنسان أو بالأحرى  
مجرد إثارة القضية في مؤتمرات دولية أو حتى  
على نطاق الاعلام والاتصالات بين الدول  
والجماعات.

القوة الأولى كانت مجموعة الدول الاشتراكية  
قبل تفككها..

القوة الثانية التي تصادي أي نشاط عالمي  
لحماية حقوق الإنسان هي دول العالم الثالث في  
معظمها.. وذلك لسببين في الحقيقة..-

السبب الأول أن هذه الدول تنتهك حقوق  
الإنسان يوميا وبجميع الصور المتصورة وغير  
المتصورة حتى أن بعضها تنسوق على بعض  
الأساليب الفاشية.. ويكفي مثلا أن كتابا عن  
«امبراطورية الخوف» ظهر عن العراق سجل  
الكتاب فيه كيف أن العشرات من خصوم نظام





العالم اليوم

المصدر :

١٢ يونيو ١٩٩٢

التاريخ :

للنشر والخد مات الصحفية والمعلومات

الجان المختلفة بأن هذه الارقام لا تمثل حقيقة العدد الذي انتهكت حقوقه.. فإن هناك عمليات تعذيب وإعدامات جماعية واعتقالات تعسفية وكبتا للحرية وجهازا قضائيا فاسدا وعمليات هتف متسوعة لا مبرر لها من جانب بعض الحكومات.

وبحث المؤتمر تقارير تحدثت عما سعى بانتهاك حقوق الانسان الاقتصادية وذكرت بعض تلك التقارير أن كبار الملاك في امريكا اللاتينية وشبه القارة الهندية يحرصون على الفلاحين بالملايين امتلاك قطعة أرض صغيرة هم في حاجة ماسة إليها.. وبالتالي تنهار صحة هؤلاء لأن ملكية هذه الأرض هي «الفرصة الوحيدة للتغذية الصحية» حسب تلك التقارير..

كما كشف أحد التقارير عن أن هناك مئات من مليارات الدولارات قد اختفت في جيوب القباطل الحاكمة بالذات في افريقيا والعسكريين الفاسدين كما أن بعض الحكومات مثل البرازيل واندونيسيا قد سمحت بسلب ونهب الثروات الطبيعية مثل الثروات المعدنية لزيادة ثروات الطغاة المميزة.

وعند الحديث عن حقوق الانسان الاقتصادية هذه.. كانت فرصة للمبعوث الصيني دلي دايو ليقول في المؤتمر أنه لو وجد اهتماما حقيقيا بقضية حقوق الانسان في الدول النامية لأصبح حتما إزالة المراقيل من طريق التنمية وتسريع العمليات الخاصة بالتجارة الخارجية وتقديم معونات بدون قيد أو شرط والعمل على إيجاد مجال اقتصادي أفضل.

وكبر بعض ممثل دول العالم الثالث كلاما اتهموا فيه دول الغرب بأنها ذات ازدواجية



■ عبدالستار الطويلة ■

ولعل قرار مجلس الامن الاخير بشأن ضرورة إعادة رئيس شاميتي الذي خلعه العسكريون هو نموذج لهذا..

على أن نقطة الضعف الحقيقية بالنسبة للدول النامية هي تقارير الجمعيات الأهلية المختلفة عن حقوق الانسان..

فمثلا قدمت منظمة العفو الدولية تقريرا مؤخرا عن ضحايا التعذيب وسوء المعاملة البشع من جانب بعض الحكومات في مائة وعشر دولة.. فهناك خمس وأربعون دولة أعدمت سجناء يسبون محاكمة.. فمثلا عن أن الاحصائيات تشير إلى أن هناك ثلاثمائة ألف شخص في سجون خاصة ومسكرات عمل يسيب معتقاتهم السياسية.

وإذا تقارير الأمم المتحدة التي قدمت للمؤتمر تبين أن المنظمة الدولية قد أحيطت علما بأكثر من مائة وخمسة وعشرين ألف حالة انتهاك لحقوق الانسان.. وهو رقم يمثل ثلاثة أضعاف العدد في العام الماضي بأكمله.. وصرح خبراء في الأمم المتحدة وهم يقدمون تقاريرهم في





ول مكتب السكرتير العام للمنظمة الدولية.  
د. بولس بطرس غال مسودة صياغة مشروع  
جديد يقضي بأنه من حق الأمم المتحدة أن تقوم  
بأي عمل للحيلولة دون أية محاولة لإزالة  
حاضرة من الحضارات أو قيم إنسانية رفيعة..  
إن يعتبر هذا كما جاء في المسودة انتهاكا لحقوق  
الإنسان.  
وهذا يعني أنه في أحيان معينة يمكن إلقاء  
المادة المقدسة في ميثاق الأمم المتحدة بمنع  
التدخل في الشؤون الداخلية.  
لكن ستبقى المشكلة: هل ستعود أيضا الأمم  
المتحدة إلى منهج الكيل بمكيالين في هذا السبيل؟  
فحقوق الإنسان المسلم تنتهك يوميا على يد  
العرب.. وكذلك حقوق الفلسطينيين في الأرض  
المحتلة.  
ومع ذلك لا يوجد تدخل دولي على منع  
استمرار هذه الجريمة؟  
بل ظهرت مشكلة جديدة أن قوات الأمم  
المتحدة المنوط بها حماية حقوق الإنسان قد  
أصبحت هي التي تنتهك حقوق الإنسان كما  
حدثت من هذه القوات ضد أبناء الصومال في  
مقديشيو.. وأخيرا على يد القوات البلجيكية التي  
تشكل جزءا من تلك القوات الدولية.  
وهذه انتهاكات كشفتها مصادر الغرب  
وليس مصادر المسالم الثالث.. فأين المفر  
والعاصم؟  
هذه قضايا جديدة تدفع بها التطورات  
الجديدة في العالم.. ولا أحد يدري ماذا ستأتي به  
الأيام.. وماذا أعدنا نحن لذلك في عالم تخلق فيه  
يوميا نزاع مختلفة للتدخل في أخص الشؤون  
الداخلية بواسطة القوى الكبرى؟

اخلافية إذ تتجاهل بؤس الشعوب وهي تتحدث  
كثيرا عن حقوق الإنسان..  
والآن بعد استعراض أبرز الاتجاهات في  
أوراق مؤتمر حقوق الإنسان في فيينا نتطرق إلى  
النقطة الأساسية الجديدة على مسرح السياسة  
الدولي.. فالحديث عن حقوق الإنسان وإدانة  
الأعمال التي تنتهكها قديم وإن كان قد تكثف في  
العقود القليلة الماضية ووصل إلى الذروة في  
السنوات الخمس الأخيرة.. وكان الأمر يقتصر  
عادة على كشف هذه الانتهاكات وإدانتها.. وربما  
صدر قرار من لجنة في منظمة الأمم المتحدة  
بهذه الإدانة هنا وهناك لكن يبدو أن الأمور  
تتطور إلى شيء آخر في ظل النظام العالمي  
الجديد.  
فنحن نرى الولايات المتحدة تثير تلك القضية  
باستمرار وتلح عليها سواء في انتخابات الرئاسة  
هناك أو فيما يفقه صانعو السياسة هناك  
فوارين كريستوفر وزير الخارجية يقول إن  
قضية حقوق الإنسان سوف تكون حجر الزاوية  
بالنسبة لسياسة أمريكا الخارجية.  
وفي الكونغرس الأمريكي لقيت سياسة  
الرئيس كلينتون لوما شديدا عندما أعلن منح  
الصين ميزة الدولة الأكثر رعاية وحجنتهم في  
ذلك اللوم أن الصين تنتهك حقوق الإنسان معا  
دعا الرئيس إلى تأكيد وضغطه على الصين من  
أجل تحقيق هذا الهدف.  
أي أن قضية حقوق الإنسان أصبحت سلاحا  
لتحقيق أهداف سياسية واقتصادية.. والشئ  
الذي توجه إليه الأحداث هو أن حقوق الإنسان  
هذه ستكون مبررا لتدخل من جانب الأمم  
المتحدة ولي باستخدام القوة.







المصدر: الشرح الأوسط

للنشر والخد مات الصحفية والمعلومات

التاريخ: ١٨ يونيو ١٩٩٢

## الطريق إلى نظام عالي جديد ومزدهر

هنري كيسنجر



● اتفاقية «نافتا» ستحول نصف  
الكرة الغربية إلى منطقة تجارة حرة

قبل نهاية الصيف، سيطلب الرئيس كلينتون من الكونجرس المصادقة على اتفاقية التجارة الحرة في أمريكا الشمالية (نافتا) التي تربط ما بين الولايات المتحدة وكندا والمكسيك جاعلة من تلك الدول منطقة تجارة حرة يسكنها 370 مليون إنسان ولها مجمل ناتج قومي مقداره 6 تريليون دولار، وستكون الاتفاقية أكبر خطوة نحو نظام عالمي جديد تتخذها أية مجموعة من الدول منذ نهاية الحرب الباردة، والاولى نحو رؤية اوسع لاقامة منطقة تجارة حرة تشمل كل نصف الكرة الغربي.

مع ذلك، تظهر استطلاعات الرأي ان نصف الشعب الأمريكي لم يسمع بالاتفاقية.

هذا يعني الرئيس فرصة طيبة للقيام بدور قيادي في اطلاق الشعب الأمريكي على الفرصة السانحة لهم. وبدأ واضحا، منذ نهاية الحرب الباردة ان الخوف من الشيوعية لم يعد المادة الاسفنتية التي تجمع للنظام العالمي ببعضه. وبانهيار التحدي الأيديولوجي، سالت المناحي القومية التقليدية في كل العالم تقريبا.

وقد شهدت مرحلة ما بعد الحرب الباردة فعلا تنافسات وخصومات تذكر بما قبل الحرب العالمية الاولى.

في ضوء كل هذا، تصبح التطورات في نصف الكرة الغربي مهمة للنظام العالمي كله. هنا ديمقراطيات نثرت نفسها للمبادئ الأمريكية القائمة على حكم الشعب والاقتصاد الحر. والديمقراطية الوحيدة التي لا تزال قائمة في نصف الكرة الغربي هي كوبا. ويجري تخصيص كل المؤسسات التابعة للدولة والاستعاضة عن الوسائل الحماة والوطنية لإدارة الاقتصاد بمناخ تقوم على التصنيع، ويقتل الاستثمار، وبسي رسم اقطاعه التجارية لما يمكن ان يصبح نظاما عالميا قائما على التعاون.

هذه الثورة هي المطروحة لمصادقة الكونجرس على هيئة اتفاقية «نافتا»، وليس مجرد اتفاقية تجارية عادية.





## المصدر: الشرح للدراسة

للنشر والتدريس في المدارس والجامعات

التاريخ: ١٨ يوليو ١٩٩٢

وسياسة كذلك استهني آمال القامة علاقات جديدة في نصف الكرة الغربي وتسهم في تصعيد التوترات القومية. ولقد كانت المكسيك في مقدمة الثورة التي تحتاج نصف الكرة الغربي الآن. فبعد زمن ليس ببعيد كانت سياستها الخارجية قائمة على مهاجمة الولايات المتحدة بالخطب والشعارات وكان اقتصادها يساري جامدا. وكان المنحى السائد هو «التعويض عن الاستيراد» وهذا اصطلاح محض للمماثلة.

ومع بدء رئاسة مينجيل دولا سبريد في 1982، راحت المكسيك تعكس تلك المنحى، وفي عهد الرئيس كارلوس ساليناس دو جورثاري، صارت تلك الحركة موجة عاتية. ولقب ساليناس المكسيك رأسا على عقب وفتح أبواب الاستثمار الأجنبي وخفف التعريفات وأصر على التنافس الحر وانضم إلى الفساد ونصب واستوزر مجموعة من الشبان المعتازين من ذوي الكفاءات العالية.

وفي الفترة ما بين انتخاب ساليناس وأدائه اليمين الدستورية، سألت الرئيس المنتخب حديثا حول ما إذا كان يرغب في إقامة نظام تجاري حر في نصف الكرة الغربي، فأجاب: لو أخذ بنظر الاعتبار تاريخ المكسيك السياسي، لكان الأمر حلما بعيد المآل وقال أن خير ما نطمح إليه إدارته هو معالجة كل قطاع على حدة ومحاولة ربطها بعد فترة طويلة لتكون فهما أوسع وأشمل. وبعد عام واحد، أرك ساليناس، في ما يبدو، أن كلفة انصاف الحلول لا تقل كثيرا عن كلفة فعل الشيء الصحيح، فقرر أن يتحرك بكل جهده نحو ما يعرف اليوم ب«نافتا».

لقد تطلب ساليناس على العديد من العراقيين المحلية. وحاول جهده الاستجابة للهموم الأمريكية إلى حد الوصول إلى اتفاقيات جانبية حول البيئة والعمالة وصلها خصومه اليساريون بأنها تسمح للأجانب بالتدخل في شئربعات المكسيك.

مع كل هذا، تظل المنحى القديمة للغة الحلول السياسي المكسيكي قريبة من السطح جدا. وتظل

مطلوب أن يظهر الرئيس دورا قياديا في معركة المصادقة على «نافتا»، وكلينتون في موقع يسمح له بوضع الاتفاقية ضمن إطار استراتيجي أوسع وأن يشعر الشعب الأمريكي بأن المصادقة عليها تعمل لصالح الأمة الأمريكية. وعليه ألا يسمح لخصوم الاتفاقية بطرحها على أنها أشكال حسابي اقتصادي.

في هذا المجال يستحق الرئيس دعم الحزبين الحاكم والمعارض. وكانت أهم مواد الاتفاقية أمورا توصلت إليها إدارة بوش، ونفاوض إدارة كلينتون حول الاتفاقيات الإضافية المحصلة بها، والاتفاقية من الأهمية الحيوية العالمية ما يجعلها تتجاوز النظرة الحزبية، وهي تستحق دعم كلا الحزبين.

ولم يكن لأمريكا جانب مهم مثل ما ستؤول إليه المكسيك في القرن المقبل، باتفاقية «نافتا»، أو بدونها إذ سيبلغ عدد سكانها أكثر من 100 مليون إنسان وتصبح مكافئة لجمهورية آسيا الصغيرة مثل كوريا، والحدود المفتوحة طبيعيا بين بلدينا تجعل العلاقات المتينة الأخوية مصلحة قومية ملحة. ووجود 20 مليون مكسيكي في الولايات المتحدة يضاف على تلك المصالح مسحة إنسانية. وكلما ازدهر اقتصاد المكسيك، تنافس عبد المهاجرين وزادت فرص التصدير الأمريكية، إلى اقتصاد يهتما ازدهار.

وحتى على الصعيد الاقتصادي البحت، اعتقد أن «نافتا» تعمل لصالحنا على المستوى البعيد الأمد، وتظهر معظم الدراسات أننا سنكتسب أكثر مما نفقد على مستوى الأعمال، وعلينا أن نذكر أن حسابات كهذه لا تعني أن من سيبقى عمله سيقوم بعمل آخر.

مع كل هذا، علينا ألا نخاضع أنفسنا: لقد انتقلت صناعات المكسيك إلى الولايات المتحدة رغم التعريفات والحدود. فالأمر ليس أن نعمل على نقل تلك الصناعات كما يدعي أعداء «نافتا» وخصوصها. وما يرمي إليه خصوم «نافتا» هو ليس الاكتفاء بأحباطها فحسب وإنما وضع المزيد من القيود والتعريفات ضد المكسيك.





# المصدر : الشرح اللازم :

لنشر وإخذ مات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٨ يونيو ١٩٩٢

ان قيام نظام تجارة حر في تلك الكفة الغربية . يبدأ باتفاقية منافقة . سيعطي الولايات المتحدة دوراً رئيسياً مهماً حدث . فإذا ساءت مفاهيم لمفاوضات الأوروغواي . ستصبح مساهمة رئيسياً في النمو الاقتصادي العالمي . وإذا هيمنت التجمعات الإقليمية فإن نصف الكرة الغربي . بأسواقه الكبرى . سيكون متنافساً مهماً في ظل تلك التطور . وإذا فُتحت منافقة باب الانتساب لدول أخرى خارج المنطقة فهذا سيخلق نظاماً للتجارة الحرة العالمية على أساس إعطاء الذين يملكون بشروط الانتساب حوافز جيدة وفرض عقوبات على من لا يلتزم بشروط العضوية .

يفضل الرئيس كلينتون ألا يتحول اعتماد الكونجرس عن التركيز على إصلاحاته الاقتصادية . وهذا امر مفهوم . لكن لحافنا . من الأهمية ما يجعل أرجاء التحدث بشأنها أصراً مضراً . ويجب أن يباين بطرح مفهومه الخاص بالمسألة . ولكن ليس لأحد أن يطلب منه خوض المعركة بمفرده . ويجب أن يعينه في ذلك رؤساء الجمهورية ووزراء الخارجية السابقون وغيرهم من القادة ضمن تحالف واسع ملتزم حصل لدى طرح مشروع مارشال على الشعب الأمريكي .

ولو حصل هذا لذكر التاريخ رئاسة كلينتون على أنها الأكثر بعد نظر . بغض النظر عما يفعله في فترة رئاسته .

• وزير الخارجية الأمريكي الأسبق . وحقق نشر هذا المقال باللغة العربية خاصة به الشرق الأوسط . خدمة ديس انجلوس تاييز .

• يواصل الدكتور تركي الحمد مقاله الأسبوعي بعد إجازة قصيرة .

شعاراتها قوام معارضي ساليانس اليساريين . وهزيمة «ناشئة» في الكونجرس ستكون أهانة كبرى لأكثر الإمارات ديمقراطية واستقلتها اقتصادياً في تاريخ المكسيك وهزيمة للرئيس ساليانس الذي يراهن على التعاون مع الولايات المتحدة . وسيكون في هذا إثارة مشاكل كبيرة في المكسيك وهي تتجه إلى الانتخابات الرئاسية في العام المقبل . وستحل الكارثة إذا ما أدت قرارات الولايات المتحدة إلى نجاح المرشحين القوميين المتطرفين بحيث ينحصر القرار الداعي إلى التعاون بين الجارتين اللتين ليس لهما . في الواقع . سوى التعايش .

سيسجل التاريخ حلماً مبادرة التجارة الأمريكية على أنها أهم مبادرة صائبة عن تلك القارة منذ مشروع مارشال . والاستجابة إلى ما حققته أمريكا اللاتينية من تقدم نحو التحرر الاقتصادي والديمقراطية السياسية . والرؤية القائمة على تصور منطقة تجارة حرة تضم نصف الكرة الأرضية . كل هذا عزز جهود الإصلاحيين في كل بلد على حدة . وما كانت المنطقة تعبر عن تضامنها سوى عبر منظمة الدول الأمريكية ذات الاهتمامات التي لم تعد صالحة لعالم اليوم حول القضايا الأمنية . لكنها تحتاج اليوم إلى تنظيم جديد للاستجابة للمتطلبات اليوم . وفي حين نظل كل دول أمريكا اللاتينية الكبرى مستعدة لعقد شراكة جديدة مع الولايات المتحدة تقوم على أساس القيم التي دعت إليها الأخيرة لعقود . فإن تراجعاً تقوم به الولايات المتحدة نفسها سيكون صدمة عنيفة جداً لتلك الدول .

ان قيام منظمة إقليمية خاصة بنصف الكرة الغربي . تركز نفسها للديمقراطية والتجارة الحرة . سيكون الخطوة الأولى نحو النظام العالمي الجديد . الذي طالما تحدث عنه السياسة دون تحقيقه . وهذا سيسمح لدول المنطقة بالاستجابة بشكل مبدئي إلى ما سيؤول إليه النظام العالمي الجديد . ونكاد كل دول العالم تدعو بالقبول لا بالفعل . إلى نظام تجارة عالمي حر وإلى ضرورة الالتزام بمفاوضات الأوروغواي . ولكن يجب أيضاً ألا نهمل التجمعات الإقليمية التي تبرز في أوروبا وآسيا . اختيارات بديلة .





# تناقض

## رئيسي جديد؟!

■ عبد الستار الطويلة ■

أوداد هديث رئيس وزراء بريطانيا السابق، وهو حجة سياسية عالية، قال تعليقاً على ما جرى أخيراً في الصومال «إن مطاردة الأمم المتحدة للجنرال الصومالي القارب محمد فارح عبيد قد أدت إلى سقوط الضحايا الأبرياء وتفتت الكراهية ضد الغرب».

من أثاره هديث الأمم المتحدة بأنها «تبدو مجرد غطاء أو أداة للولايات المتحدة وأنشطتها العسكرية، وهذا يشكل الكراهية ضد المنظمة الدولية ولن يسفر عن شيء جيد».

في نفس الوقت رشح كرانجلو السفير الأمريكي السابق في الصومال منظمة العفو الدولية، والتدخل كطرف ثالث لإنقاذ الأمم المتحدة من وظيفتها في الصومال!!

وإذا ما قلنا الصفحة ولقنا صفحة جديدة لاشك انتم سيتر تأملنا وربما دهشنا ان نقرأ الخبر التالي الذي نشرته جريدة «كوريير دي لاسيرا» الإيطالية عن مجلسها في نيويورك إذ ذكر ان الولايات المتحدة تقوم بإجراء مشروعات لتصنيع سلاح جديد عبارة عن رأس ذكي صغير.. لماذا من أجل التدخلات المحدودة في العالم الثالث؟!

وقالت الجريدة الإيطالية تأكيداً لذلك الخبر المثير ان «تقويض المشروع قد نشرت في مجلة بولتن للابحاث الدولية» ثم بإجراء احاديث تزكده مع الخبراء في معهد لورينس لفرمور النووي في كاليفورنيا ومعامل لوس الاموس واليوكر في نيومكسيك.

لما عن فلسفة مثل ذلك المشروع.. فيقول الخبراء ان الخبر الجديد.. ان هذا السلاح الذري الجديد أقوى من أية قنبلة تقليدية حيث يحدث انشعاعاً نووياً معدوداً وآثاره محل وبذلك يقل إلى أدنى حد خطر انفجار حرب نووية شاملة خصوصاً بعد تحجيم التهديد فيغمة الانتقامية من جانب موسكو.

وتقتضي الجريدة قائلة ان هذا الاختراع يجعل ان استطاعة الولايات المتحدة ان تجعل تكاليف دورها الجديد كقوة عظمى وحييدة لها مصالحها التي تريد تحقيقها في إطار الحدود التي تحظى بالقبول من جانب القوى العام الأمريكي!!

بعد قراءة تصريحات هديث.. وغيره والهدية الجديدة التي تعدها الولايات المتحدة للعالم الثالث.. يمكن ان يربط القاريين بين الخبرين ربما وثيقاً.. ويدخل معنا في بحث القضية التي نحن بصددها الحديث عنها في هذه السطور..

بعد بحث من تصاعد كراهية شعوب العالم الثالث للغرب نتيجة تصرفاته الرعناء..

والولايات المتحدة تفتخر سلاحاً جديداً لمواجهة هذه الشعوب بعملية افناء محدودة ورخيصة التكاليف اي تقليلها اعداد الضحايا الامريكيين..

هل العالم يتسحرج الى تناقض جديد على الساحة العالمية؟!

يقول زوال الاتحاد السوفيتي كان التناقض الرئيسي الذي يحكم العالم هو التناقض بين المعسكرين: المعسكر الاشتراكي الاستعماري والمعسكر الاشتراكي وبين المعسكرين كانت هناك بلاد العالم الثالث التي لا تنتمي إلى أحدهما ورافضة للطريقين.. فاستطاعت ان تشكل قوة سياسية جديدة سمها بكتلة عدم الانحياز..

ولكن هذه الكتلة كانت في تناقض دائم على المعسكر الأول.. بحكم انه هو الذي كان يستعمر اغلب شعوب العالم وينهب ثرواتها.. ويستخدم بالقوة في اغلب الأحيان مع شعوبها..

واستطاعت شعوب العالم الثالث هذه ان تستفيد من التناقض العالمي الرئيسي فيستفيد المعسكر الاشتراكي من ضعفها في حدود ضيقة او واسعة حسب درجة حرارة التناقض بينه وبين المعسكر الاستعماري..

كما حدث في نفس الوقت ان تناقضت معه احياناً مع المعسكر الاشتراكي كما حدث في مشكلة أفغانستان.. عتديهما وقت اغلب دول العالم الثالث ضد الاتحاد السوفيتي وحلفائه للتدخل ببيوشة في الصراع الداخلي البافغ هناك..

وبالضعف الذي بدأ يتخرب في عظام المعسكر الأخير الذي بدأ بدوره على نطاق عالمي يضمحل.. حتى تلاشي واندرش.. واصبح هناك معسكر واحد قسائز يتنصر على الساحة العالمية وهو المعسكر الاول ويرتفعه الولايات المتحدة التي اصبحت القطب العالمي الاول اي الاقوى والاكثر على توجيه الاحداث على ظهر هذا الكوكب..

وتمضي الوضع الجديد.. بأنه النظام العالمي الجديد.. وقيل انه سيعتمد على هيئة الأمم المتحدة في تقرير مسار التفاضل ومعالجة المشكلات.. حتى تكون الحلول نابعة من لواءة دولية عامة.. اي تكون اصغر دولة ولو كانت فقيرة وجزر القمر مشاركة في تقرير تلك الحلول.. سيبدو هذا الطريقة صور لنا خبراء السياسة العالمية ومنظرها الجديد.. انه ستعقبن من على الساحة العالمية فكرة التناقض الرئيسي بين ظاهريين.. او جاعلين أو كائنين.. انما عالم واحد تحكمه مواثيق الأمم المتحدة والاتفاقة السوسو.. وما يستجد من مواثيق اخرى تستحدثها الهيئة..

وأذا ما حدثت مشاكل فإنها ان ترتقي الى مستوى التناقض الرئيسي انما ستكون عبارة عن عمليات ترمود التفاضل هنا وهناك.. او خروج على حقوق الانسان بتعدي التدخل من جانب المنظمة الدولية ايضاً.. لاقرار الحق.. واساعة العدالة.. حتى جاء وقت لوح فيه النظام العالمي الجديد بإمكانية التدخل الدولي في شئون بعضا السطاحية لانقاذ شعب من جحيم النظام الديكتاتوري المفروض عليه وهو ما تضمنه في حديث سابق..

هكذا قدم لنا المتطرون الجدد النظام العالمي الجديد..







# المصدر : العالم اليوم

٢٠ يوليو ١٩٩٢

التاريخ :

## النشر والذمات الصحفية والعلومات

ويبدو الموقف قاضحاً.. عندما نرى ماذا يحدث على الجانب الآخر في البوسنة والهرسك.. فقد نشرت وكالة رويتر الغربية تقريراً تقول فيه إن انتهاكات قرارات مجلس الأمن بشأن العقوبات والحصار على جمهورية صربيا تحدث بشكل واسع وبشكل روتيني تحت سمح وبصر قوات الأمم المتحدة التي تتكفى بتسجيل أعداد سيارات النقل التي تمر بنقاط الحدود شمال العاصمة «سكوبي» ويتراوح عددها ما بين ١٥٠ و ٢٠٠ سيارة يوميا..

وتنقل وكالات الأنباء الغربية كل ساعة أنباء القتل والإبادة المنظمة التي تقوم بها جيوش الصرب ضد شعب البوسنة المسلم.. إلى حد استدراج الناس إلى الخلاء بزعيم توزيع المياه عليهم بعد قطعها عنهم في البيوت فما أن يخرجوا حتى تنهال عليهم القنابل لتقتلهم وتجرحهم..

وأكثر من هذا أن هناك ٤٨ جندياً من جنود الأمم المتحدة قد قتلهم الصرب في البوسنة والهرسك.. ومع ذلك لم يتحرك النظام العالمي الجديد حتى الآن لاتخاذ الشعب هناك ولا لتأديب العصابة الصربية الذين اهلكوا جنوداً من ذوي البيريهات الزرقاء!

وهذا الذي ذكرناه أمثلة.. ولا ندري ماذا سيحل المستقبل.. وهو تناقض بين شعوب العالم الثالث والنظام العالمي الجديد..

ولما كان من المتوقع حدوث تناقضات داخل النظام العالمي الجديد.. بمرور قوى اقتصادية متنافسة.. فهل سيكون بوسع شعوب العالم الثالث أن تستفيد من هذه التناقضات.. ولو إلى أي حد..

وكيف ستبرز أشكال التناقض الرئيسي بين الشعوب والنظام العالمي الجديد هذا؟ وما مستقبل.. أي هل سيقهر النظام العالمي اساليه وطرق معاصلاته.. أم سيمهد إلى وسائل كالفنيلة الجديدة التي تعدها أمريكا حالياً لحل تلك التناقضات.. أسئلة كثيرة.. نعتقد أن أعداداً كثيرة من الخبراء في معاهد بحث مختلفة تنكب على دراستها وبحوثها.. ولعلنا في مصر والعالم العربي نشترك في هذه المحاولات فنحن جزء من العالم الثالث بل جزء أساسي منه!

بصورة ودية وأنيقة.. وإن كانوا قد توقعوا حدوث بعض التنازلات ولكنها ستكون محدودة.. وغسروا حدودها بأنه نتيجة لنظرية القصور الذاتي حيث يظل اندفاع الجسم إلى الأمام قليلاً بحكم الحركة السابقة في النظام العالمي القديم..

وتعامل الكثيرون بهذه الصورة الجديدة.. وقاموا بالتفكير لتفائلهم بالقول إن وجود التناقض الرئيسي أيام زمان بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة كان يضغط على صانعي القرار الأمريكي فيجعله حاداً وعنيفاً بعض الشيء في قراراته وسلوكه.. لكن الآن بعد أن دانت له الدنيا.. فإنه سيتصرف تصرف الواقفين المتمكنين من أنفسهم فيتخذ قرارات هادئة.. ويحالج الأمور بسماحة وسعة صدر.. إذ لا مفر أمام المتمرد إلا الخضوع في النهاية لإرادة الأسرة العالمية المفروض أنه ينتمي إليها..

بعد أن زالت الحرب الباردة وعوامل التناقض الحاد..

لكن هل هذا هو الحاصل فعلاً؟  
إن عامي ١٩٩٠ و ١٩٩١ كانوا حافلين بأول نموذج لتنفيذ الإرادة الدولية ضد العصابة والمتمردين عندما حدثت عملية الأرقام العالمية للعراق أن يسحب قواته المعتدية الغازية للكويت..

لماذا حدث بعد ذلك؟  
لنتأمل مجريات الأمور في المشاكل الدولية المختلفة.. خذ عندك الضغط الذي تمارسه الولايات المتحدة فأحدث النظام العالمي الجديد.. ضد جمهورية كوريا الشمالية موقفها من اتفاقية الحد من انتشار الأسلحة الذرية..

وقد يكون مثل هذا الضغط مقبولا.. لو كان موجها لجميع الدول التي ترفض الانضمام إلى معاهدة انتشار الأسلحة الذرية تلك.. لكننا نجد أمراً عجيباً.. ففي نفس الوقت ترفض كل من إسرائيل وجنوب إفريقيا ذلك الانضمام ويعان الغرب نفسه بل ومصادر إسرائيلية أن لدى إسرائيل مخزوناً من حوالى مائة قنبلة ذرية.. وكذلك لدى جنوب إفريقيا أعداد منها أيضاً!! ولا تعبر الإدارة الأمريكية حتى عن مجرد عدم الارتياح لهذا الوضع!!

وهذا لا معنى له سوى الكل يكمي العين.. وتسخير القوة للبطش بمن يراد البطش به حسب المصالح وليس على أساس من قواعد قانون وقيم دولية.. فطائرات هليكوبتر الأمريكية تقتذف المدنيين بالصواريخ ويسقط العشرات قتلى والمئات جرحى.. وكأنها لا تفي هذا الشعب أنه يعيش في مجاعة مهلكة! تسقط عليهم أبحار جنيمية تهلكهم أكثر!

وهذا تحت علم الأمم المتحدة تحت شعارات شتى.. جوهرها اتهام الجنرال عبيد بالنرد والاعتداء على قوات الأمم المتحدة.. ولأول مرة نرى في حياتنا قوات الأمم المتحدة تقوم بدور الشرطة عندما تنقم المظاهرات الشعبية وتنشط الأحياء بحثاً عن هاربين.. وكأنها جزء من قوات الحرس الوطني الأمريكي أو المباحث الفيدرالية!





النشر والتخزين والصفحة والعلامة

المصدر :

التاريخ : ٢٢ يوليو ١٩٩٢

# قراءة في المظالم

بقلم :

د. سيف الدين  
عبد القناح  
اسماعيل



استاذ العلوم السياسية بجامعة القاهرة

يحاول لها في كبرائس السياسة الدولية ومبادئها من  
توزيع الثروة الموزعة لثمة الثورة.  
أن هذه الثروة ليست موزعة لثمة الثورة.  
على ما يهوى البعض الحديث عن ذلك، واكتفينا  
استكراء الأحداث التاريخ لدرجتها في تسلسلها ودرجة  
التي انظر في منها في سياق عمل التاريخي ودرجة  
الحر وكيفية لا جودتها، ووجدته لا تتناهي العينة،  
وامتداده واستمراريته لا يتجزأه وتاريخه ظاهرة  
وبأنه، بالرغم من هذه السهولة وفي مصادرها لا نعلم  
جداً أن ثقلها جوهراً، ولعلنا العذاب والنظم.  
هل يمكن أن نعلم في هذا السهولة وفي مصادرها لا نعلم  
الدولي في تطوره في شكل مراحل ثلاث في مستوى  
الذي هي دون تأثير بغير أو ظاهري في بيئة العينة  
التي هي أقرب إلى عناصر الثبات والاستمرار منها  
إلى التغيير والتبديل في خلال القرن الحالي.

تطورت الحرب العالمية الأولى بتناهيها العفوية،  
سلطت السياسات والاقتصاديات والأزمات منها  
تضيق الرئوس الأمريكي - وولفس - الشهيرة ثم  
انقلاباً دولياً، وولفس - الشهيرة ثم  
والاستلامات انقلاباً "مسيحياً"، ومزيج من ريمو،  
والثلاثيات مسايكس يكو، فظهرت مصبة الأمم والتي  
تطغت عبرها أوضاع الدول الأخرى استغلالاً أو

انتشاراً أو لينة أو الحقائق أو استثماراً، وموجب هذه  
الانتخابات جوائز الدولة الثانية وجوائز الدولة العرفية،  
والمثل بعد الحرب العالمية الثانية لقد تطلعت مؤثرات  
القائمة وطهران وبطالنا، وموضوعات، العالم تنبأها  
جدياً، يقوم على مفهوم الوثائق العنصرية وما  
سعى الذكاء به ترويض الرعب الدولي، وأحياناً الأمم  
التحت، وتقسيم الدنيا وقيل دولة الكيان الصهيوني  
وسيادة الدول عبر الثقافات، "بريستون ويزن"، ولينام  
موجة لانه، الاشكال القليلة للاستعمارين الغربيين  
والفرنسيين ومعظم المناطق المستعمرة ولا مستقلة في  
الذكور متجدة في حركتها الاقتصادية والسياسية  
والعسكرية.

وفي المرحلة الحالية قادت الانتصارات التي جرت  
في الكتلة الشرقية، لخدمة الثبات الغربي التي ولدت  
السوق، ثم تصاعد القوة الاقتصادية لأوروبا وحققت  
المنافسة، ووجه الاتحاد السوفيتي قبل انهياره ثم دولة  
الكتلة بعد ذلك في الدول كسماكين في الشرق  
التي هي عبر الاتحاد بعد في دخل اسلوب العسائر،  
ومع جولة التحولات السريعة للدول وغير التفرقة  
بازائها، الحالة خالفاً، تشكلت فترات في أحرمة  
القوة التي كانت تشهد العالم في شرقه إلى غربه،  
واستقبلتها موجة من التحرك في الغرب لأجل صيد  
جديداً، تطل بها الذراع العسكرية الغربية والحفاظ  
عليها داخل مجلة التنازع الغربية، هذا من  
جانب، ومن جانب آخر وفي ذلك الغرب وبالذات  
الولايات المتحدة فرضت مزاياها، ما ولد بتسوية  
جهوية تجاوزت إلى حد ما تقوية العزيمة العرفية  
بعد حرب فيتنام والتنازع الأوربي، فخرجت  
تأثيرات لاصلا جهوية في "جورجيا، ولبان والبلج  
وإسراء، والبلج، وشكاز جوا، وبغراما، ووصل إلى  
قصة في حرب وشهد طائر، في الخليج ومسير  
مجموعة من الدوائر الدولية لتسوية فترتها - على ما  
ينظر - بالقرن الحالي.

يعني أن نضرب النظام الدولي، أو العالمي، بمعنى قس يفرج به عن حد التوزيع والتوزيع، وبمصرف التفرج عن صيغة "السيادة" الواسعة بأن الأوضاع والتصرفات الجديدة والتغييرات الحالية، واثبات لينا، نظام دول جديد على أسس جديدة، يشير إلى التغيرات العالمية التي يمس إليها الكبار، بأي شكل تأخذها أحادية أو ثنائية أو تعددية - سلماً أو حرباً لا إرادة الظلم.

هكذا تبتت الحالات الاستثنائية في الخليج وفي أزمة "لوكرين"، وفي البوسنة والهرسك وفي ليبيا فلسطين، أن هذا التفرج أكثر إثارة، وليس للبعث أن يتحدث حديث الأماني على النظام العالمي الجديد بله تبع في اختيار التفرج بينما يربس في اختيار آخر، فإن تخصص كل السوريات الدولية على اختلاف هذه القضايا - لثبات وأهمية مكانها - ليست إلا نجاحات من خلق ماريه وبعث مصالحه، أما الحديث عن ثبات المصائر ووحدة تفسيتها ذلك شأن آخر لا نجد له إلا أي حجة إلا في ظل تغيير الشروط التي تتحكم في مصادرات القوة، وذلك للدالات لها شأن آخر وتحتاج منظر، ربما لا تتغير في الذي يتطور شروطه، وربما تكون غير مكتملة أو مثالية الشافية، وإن ظهرت مكانها ومجالاتها، إلا أن التعامل معها يتطلب الوسيلة والظلة والتغيير والوعي هو الذي يشكل قابليات الاستحكام هذا النظام العالمي الجديد أو القديم بكل تشوهاتها وبكل مقاصدها التي تقوم على البهتة والاستتار.

في كل مرة تظهر فيها النظام الدولي واضطرب عليه صفة "الجديد"، كانت هناك حرب خرجت من وجهها النظام وصيغة أكثر استحكاماً في ذي قبل، وثلاثية سمع الثورة لثمة لثمة شأن متخلي متخلي سمو، الطوية وخديج المقاصد بشعارات شافية مثل "حقوق الإنسان"، وتغيير المصير، والاستقلال والتحرر القومي، ما هو في حكمها، هذه الشعارات البرقة التي تطلق الأبحار وتصرف الانظار وتحويلها عما





# العالم الإسلامي.. والنظام الدولي الجديد

وهكذا نجد أنفسنا أمام وضع دقيق جدا يشغل المفكرين السياسيين، يبرز فيه خطر تدخل الدول الكبرى في شئون الدول الصغرى بصورة حادة وقد بدأت هذه الدول الكبرى تتحدث عن حق لتدخله. وميثاق الأمم المتحدة لم يستخدم قط هذا المصطلح ولكنه تحدث في المادة الثانية عن «استثناء بدأ عدم التدخل في حالات معينة» بدت في الفصل الثامن من الميثاق لقد كان التدخل يحدث بالأمس لأن الفروع الاستعماري الغربي لقرارات المختلفة باسم الهيمنة والتسلط ثم صار المبرر هو حماية الأمن والرسالة «التشهيرية» والتمدنية وهو اليوم يحدث باسم أعمال حقوق الإنسان وفرض

## أحمد صدقي الدجاني

التعددية وفتح الأسواق لذلك يجب الانتق طويلا أمام مبدأ التدخل وتعميق حقه من الدراسة. تتألم أيقسا في مجالات هذا النظام الدولي لتتشوف ما يمكن وما ينبغي أن يكون عليه «الجديد» فعل صعيد الجبال الاثني نجد أن هذا النظام ينطلق من حماية الأمن الجماعي من خلال الأمم المتحدة نظريا وتجد أن دولة كبرى تضع نفسها بوليسا أوليا، ولا أقول شرطيا لا كلمة البوليس من إشعاع معين، وقد مارست هذا الدور في الشرق الأقصى وأمريكا اللاتينية

وقامت في أعقابها الأمم المتحدة عام ١٩٤٥، وتأسس النظام الدولي الذي يحكم عالمنا على أيدي دول غربية تحكمت فيه كانت كما قال مالك بن نبي، وهو ينقل آراء مفكرين غربيين في هذا النظام، «قوابل شريرات». وقد أقر هذا النظام فكرة الوصاية، وهي امتداد لفكرة الانتداب في عهد عصبة الأمم وجعل الدول الأعضاء الدائمة في مجلس الأمن إمكانية التحكم في القرارات الصادرة عنه وما امرع مابرز فيه قطبان ضمن دائرة الحضارة الغربية هما الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفييتي وبقي الحال كذلك حتى أول التسعينيات حين دخل هذا النظام مرحلة جديدة اثر زوالين حدثا في أوروبا الشرقية والخليج كان من آثارهما انقراض قطب واحد هو الولايات المتحدة في قيايته وأصبح بإمكان هذا القطب أن يتحرك بحرية باسم «الشرعية الدولية» التي يعطيها مجلس الأمن. تتألم في هذه المرحلة الجديدة التي دخلها هذا النظام الدولي، فنلاحظ بداية ان العزلة فيها غير ممكنة بالنسبة لاية دولة كما نلاحظ أن قرارات «الشرعية الدولية» ملزمة للدول على الصعيد التنظيمي، وأن القطب المهيمن يستطيع أن يوظف ذلك ليفرض على بعض الدول تنفيذ هذه القرارات.

أصبح الحديث عن النظام العالمي الجديد يمثل مكان الصدارة في معظم الكتابات والتحليلات والبحوث والندوات. لكن كثيرا مما قيل، وما يقال، يحتاج إلى تمحيص وتدبير ففيمًا يتعلق بالفهم ألق بداية أمام مصطلح «النظام» فاجده ينصرف في الفكر السياسي في عالمنا إلى الحديث عن «دول» و«خروجي» ونحن ندرس هذه الدول أن ننظر إلى الأرضية التي تقف عليها. وهذا يعني أن تتألم في الخريطة السياسية والخريطة العمرانية الحضارية.

تشير كلمة «النظام» على المستوى السياسي إلى علاقات قائمة بين دول جمرعات اقلية ومنظمات أممية على مختلف الصعد. ونحن نتحدث عن نظام دولي، نستحضر حقيقة ارتباط هذا المصطلح بالفكر السياسي الغربي، والمرالح التي مسر بها، وتطور مفهومه. ففكرة النظام الدولي تعود في ظهورها في التاريخ الأوروبي اثر مؤتمر فيينا عام ١٨١٥، حين برزت فكرة أقامة حكومة عالمية. وحينما لم نطفر فكرنا العربي الإسلامي ما كان سائدا قبل ذلك من علاقات بين الدول في ضوء ما حفل به تراننا من كتابات حول العلاقات بين دار الإسلام وما حولها. وقد تحدد مفهوم مصطلح «النظام الدولي» في أوروبا بعد مؤتمر فرساي عام ١٩١٩ وقيام عصبة الأمم. وكان واضحا أنه «نظام أوروبي» يتحكم في بقية العالم. وحين فشل هذا النظام في تحقيق الأمن الجماعي للدول التي أقامته نشبت الحرب العالمية الثانية،





## المصدر: العالم اليوم

٢٠٤ يوليو ١٩٩٢

## النشر والخذ مات الصحفية والمعلومات التاريخ

والهند وأمريكا اللاتينية وأفريقيا السوداء.  
ونصل إلى التماسك في دائرتنا.  
ونجد أن شعار الفهم يفرى بحديث طويل لا يسمح له الوقت، فلا نكتفى

إننا بإشارات. وقد عقدت مؤخرًا في القاهرة ندوة حول العالم الإسلامي ومستقبله أحاطت بأرضه. وأذكر أنني بعد اللقاء نظرة تحليلية على هذه الأوضاع وقفت أمام إحدى عشرة نقطة في ورقتي، أولها تحديد مفهومنا لوصف دولة ما بأنها إسلامية. وثانيها واقع السكان في العالم الإسلامي. وثالثها المكان وما فيه من دوائر. ورابعها عدة اتجاهات في تحديد هذه الدوائر. وخامسها الاجتهاد جمال حمدان في كتابه «العالم الإسلامي المعاصر» ورابعها والمثل وتنوعها والخامسة الحدود السياسية القائمة بين الدول وتاريخ رسمها وسادسها الثروات المادية وسابعها أنظمة الحكم والثامنة افتقار الديمقراطية وتاسعها وجود كيانات صهيونية مزروع في قلب الدائرة الإسلامية والعاشرة وجود استراتيجية دولية غربية تجعل من هذه الدائرة خطرًا. والنقطة الأخيرة هي وجود صعوبة تستحق هذه النقطة الأخيرة أن نتناقشها بموضوعية، بعيدًا عن الانحياز في التناقض، وأن نسأل أنفسنا هل يمكن لهذه الصورة أن تأخذ مداها رغم ما يعتبر واقعنا من خلل، أنا من الذين يرون إمكانية ذلك من خلال قسوة الظروف العمرانية الذي نمر به وهو طور انبعاث. ومناطق امتدادها. ويمكننا أن نستخرج مافهمناه عن هذا الواقع في العالم الإسلامي كي ننهي إلى موقف. وهذا الموقف ينطلق من الانفتاح على العالم من موقع الثقة بالنفس والانتماء إلى الذات ومعرفته الآخر. الآخر. والافتتاح هو طبيعة عقيدتنا وما يدعونا إليه إيماننا برب العالمين. ويقوم هذا الموقف أيضًا على ادراك ما تعاني منه أوضاع عالمنا من فساد.

الاختلال في تطابق المصالح بين دول الغرب والكيان الصهيوني قائمة اليوم وهي تستحق منا أن نعمل لحدوث هذا الاختلال وتناقمه.

وأوضح في ضوء مساسيق إن باستطاعة العالم الإسلامي - ول مركزه الوطن العربي - فعل الكثير على الصعيد الأمني في هذه المرحلة. وهنا تبرز بقوة فكرة إعادة بناء النظام العربي، وإقامة نظام أقلبي للعالم الإسلامي، يكون للنظام العربي مكان فيه وكذلك لاية أنظمة أخرى فرعية داخل الدائرة الإسلامية.

وحين نتأمل في النظام الدولي على صعيد الاقتصاد نقف بخاصة أمام هذه السدوعة إلى فتح الحدود وأنشطة الحركة. وهذا أمر يجب أن تأخذه بعين الاعتبار. وأوضح أنه وثيق الصلة بثورة الاتصال في عالمنا المعاصر وبصناعة التقنية وطبيعة التطور الاقتصادي العالمي، وأيضًا بالآزمات التي تمر بها الراسمالية وتحاول الخروج منها بالتقزز إلى الأمام.

ونقف على صعيد الثقافة أمام هذا التعارف الحادث بين الثقافات،

ومحاولات البعض فرض ثقافته، وهذا التوق لدى الكثيرين لثقافة تليق الفطرة الإنسانية وتؤدي العقل.

ونقف على صعيد السياسة أمام الوضع الداخلي في الولايات المتحدة باعتبارها القوة العظمى المتصدية لقيادة العالم لثري ما تتعرض له من ضغوط داخلية وخارجية. وقد شد الوضع تقرير أمريكي صدر مؤخرًا عن وزارة الخارجية وجود ستة مخاطر تتهدد الأمن الوطني الأمريكي ويتطلب التصدي لها عملاً يوعمياً، وسادسها هو المخدرات.

كما نقف أمام أوضاع أطراف أخرى في هذا النظام الدولي لنسبر اغوارها، ولا نكتفى بالصورة الشائعة عنها. ومثل على ذلك هو وضع اليابان التي هي قوة اقتصادية في عالمنا، ولكنها على الصعيد السياسي لاتزال تعاني من تبعية واضحة للولايات المتحدة.

وغيرها والعالم اليوم يشهد مناقشات بين علماء السياسة حول كيفية تأمين الأمن الجماعي وأحد الأسئلة المطروحة هو هل قيام دولة كبرى بهذا الدور كيوليس عالمي يحقق الأمن الجماعي؟ والاجابية حافلة بالشك عند كثيرين وتقطع بالنفي عند آخرين. والاتجاه الغالب يرى أن الأمن الجماعي يتحقق من خلال الأمن الاقليمي. ويقف اصحاب هذا الرأي أمام مشكلة وجود قواعد استعمارية استيطانية في بعض الاقاليم تفسري الدول الكبرى التي أوجدتها بالتدخل المباشر، وهذا هو الحال مع النظام العنصري في جنوب افريقيا والنظام الصهيوني العنصري في الكيان الاسرائيلي وبلغت النظر ان قوى الهيمنة الغربية زودت هاتين القاعدتين بالسلاح النووي حين كانت تخوض غمار الحرب الباردة ضد الشيوعية وقد نجم عن هذا الامر اتجاه دول المنطقين الاقليميين إلى الحصول على السلام النووي وغيره من الأسلحة غير التقليدية.

مما أدى بدوره إلى قيام هذه القوى الغربية بضرب هذه المحاولات بمساعدة القاعدتين ولكن ذلك لم يثن بعض الدول عن استمرار المحاولة مادام السلاح غير التقليدي موجودا في القاعدتين وهكذا برزت فكرة نزوح هذا السلاح نزعا شاملا من المنطقين وهذا موضوع يستحق أن نغني به.

يصل بنا هذا الموضوع إلى التامل في ستمه، تتمثل به وهي أنه في إطار العلاقة القائمة بين قوى الهيمنة وقاعدة الاستعمار الاستيطاني التي أوجدتها نجد أن اختلالا في تطابق المصالح يحدث عند نقطة معينة ويمكن لهذا الاختلال أن يتناقم بفعل عوامل مؤثرة ومثل على ذلك رأيينا في الصفحة الأخيرة من الاستعمار الفرنسي للجزائر، وفي الصفحة الأخيرة من الاستعمار البريطاني لزيمبابوي وإمكانية حدوث هذا







المصدر: العالم اليوم

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ: ٢٤ يوليو ١٩٩٢

إن هذا الموقف جعلنا مقيدين على  
القول. تواتر للقيام بدورنا، وأعين  
لطبيعة هذا الدور وحدوده،  
مبادئ مذكرتين ما سيواجهنا من  
مقاومة قوى البغي والطغيان،  
متطلعين إلى تفاعل عمسراتي  
حضاري يضع نصب عينه تحقيق  
التعارف وصولاً إلى التعاون على  
البر والتقوى.





حديث عن القوة وتفرد القوة

## القوة العظمى العالمية والقوة

### العظمى الاقليمية

المتتالية ضد العراق، والتدخل بالقوة في الصومال، ثم اخيرا اطلاقها الصواريخ على مجمع مباحثي الاستخبارات العراقية بقرية ان هذه قامت بتدبير مؤامرة لاختطاف الرئيس الاميركي السابق جورج بوش وزوجته والنين من اولاد، وكذلك وزير الخارجية الاميركية السابق جيمس بيكر.

والنتيجة المهمة هنا، يمكن التعبير عنها كالآتي: اذا كانت الولايات المتحدة حاليا هي القوة العظمى الوحيدة في العالم التي تترتب على قمة النظام العالمي الجديد، واذا كان هذا الدور اصبحت الحرية الكاملة في استخدام مصادرها، بما في ذلك القوة العسكرية، فان ذلك ينعكس بالضرورة على اسرائيل، القوة الاقليمية العظمى في الشرق الاوسط، فاسرائيل البالغة القوة والتي تفردت باستلاك القدرات النووية وامكانيات استخدام الفضاء وتمتلك الصواريخ المضادة للصواريخ، ستصبح لها ايضا الحرية الكاملة في استخدام مصادرها، بما في ذلك القوة العسكرية لتحقيق غاياتها، واهدافها في المنطقة وبغض النظر عن احتمالات التوصل الى اتفاق سلام متخيلة للمفاوضات التي تجري حاليا بين الاطراف، ولنبدأ الموضوع من اوله.

● مؤشرات استخدام القوة الاميركية:

في ١٤ نيسان (ابريل) الماضي، اعلن عن مؤامرة لاختطاف الرئيس الاميركي السابق جورج بوش والمرافقيه، وذلك خلال زيارته للكويت، وبمعما اكثت الاستخبارات الاميركية ومكتب التحقيقات الفيدرالي صحة هذه المؤامرة، رأى الرئيس الاميركي الجديد بيل كلينتون انه لا بد ان يتقدم من الذين فكروا وبدبروا لاختطاف بوش، ومن هنا كان توقيع الرئيس الاميركي على قرار ضرب مقر الاستخبارات العراقية بالصواريخ الاستراتيجيه. وفي توقيت متزامن، اطلق ١٤ صاروخا من لغمرة «ديتمرسون»، الرابضة في مياه البحر الاحمر ونسعة صواريخ من لغمرة «تشارنيل»، الرابضة في مياه الخليج. وقد سبق عملية الاطلاق التقاط الصور الدقيقة للمبنى والمباني المجاورة له. ووضعت الخرائط اللازمة في العقول الالكترونية للصواريخ. ثم تركز المنفوقون على عملية الاطلاق لاصابة المبنى المطلوب. ثم انطلقت صواريخ الطائرات الاميركية مرة اخرى تدمر شبكات الرادار العراقية في البصرة. ومعنى ذلك كله، استخدام

#### اللواء الركن احمد عبدالحليم \*

تربت الولايات المتحدة على ما اطلقت عليه النظام العالمي الجديد، واصبح لتربيعها هذا خصائص مميزة، لم يكن من المفترض ان تكون فالنظام العالمي الجديد، كما تشاع مؤيدوه في البداية، هو نظام يدعو الى سلام العالم وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول وحل النزاعات بالطرق السلمية وعدم استخدام القوة في حل مثل هذه النزاعات او حتى مجرد التلويح باحتمالات استخدامها. ومن هنا كان ترقب العالم لفترة جديدة تتميز بالاستقرار السياسي والتوازن الاستراتيجي والعلاقات النوازية الحميدة، في ظل اليات دولية واقليمية لا تخضع للامواء بل تخضع تماما للحق والقانون والشرعية. وهي القيم الاخلاقية التي لا يختلف عليها اثنان.

والآن، وبعد انقضاء هذه الفترة الكبيرة منذ انتهاء أزمة الخليج الاخيرة والتي حدثت به التطبيق العملي لهذا النظام الجديد، لم يستقر العالم سياسيا او يتوازن استراتيجيا، والكثر من ذلك كانت الولايات المتحدة، التي كان من المفترض انها عنصر التوازن والقيادة لهذا النظام، اعدت مقومات اضطرابه واحداً للآخر الرئيسية في هدم المبادئ التي قيل انها تمثل مظاهر النظام العالمي الجديد، والذي زاد الامر خطورة هو قياسها بالكيل بمكيالين، احدهما شديد الحزم والقوة والاخر شديد الضعف والتردد، والى درجة التسيب. والحزم والقوة عندما يطبق الامر بمصالح الولايات المتحدة القومية او مصالح حلفائها واصدقائها، اما ان كان الامر غير ذلك فلا وجود للولايات المتحدة حتى لو تضمن الامر مذابح مدمرة كثيرة واغصاباً لحقوق الانسان التي تملأ الولايات المتحدة دائما انها المدافع الاول عنها.

وخطورة الامر، ليست في اسلوب استخدام الولايات المتحدة للقوة المسلحة التي تفردت حاليا بإمكان استخدامها في العالم وحسب بل ايضا في انعكاسات هذا الاستخدام على قوى الاقليمية في الشرق الاوسط فحيثما تقررت الولايات المتحدة بحرية استخدام مثل هذه القوة، وعلى رغم وجود قوى اقتصادية وعسكرية اخرى في العالم، فتح مجال الاستخدام امامها واسعا، فكانت الضربات





## المصدر : الحياة

## النشر والتدوات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٤ يونيو ١٩٩٢

(٤) ويعني مثل هذا الاستخدام المطلق للقوة المسلحة أيضاً محاولة تأمين الأمن القومي المطلق للولايات المتحدة، متجاهلة في ذلك الحقيقة التاريخية الاستراتيجية المهمة التي تلعب بانه لم يسبق لأي دولة على مدى التاريخ أن تمكنت من تحقيق الأمن القومي المطلق لها. فالأمن المطلق لدولة ما هو أمر لدولة - أو دول - أخرى، وحتى لو نجحت الولايات المتحدة في تحقيق ذلك لفترة مؤقتة، فإن دروس التاريخ تلعب بعدم قدرتها على فعل ذلك على المدى المتوسط والبعيد. وقد كان تعدد الاضطرابات في الماضي خارج قدراتها الفعلية أحد أسباب انهيار مقاومتها. ومن جانب آخر، حتى لو أدت الرسائل الأميركية الموجهة للقوى الكبرى الأخرى إلى تحقيق نتائج إيجابية، انية، إلا أن ضرورات الأمر الواقع ستؤدي في مرحلة زمنية ما، إلى تحالف هذه القوى الكبرى مع الولايات المتحدة عن الاستمرار في هذا السياق الحالي.

(٥) والأمر الذي يهتما في هذا السياق أن التحولات السياسية والاستراتيجية الأميركية المستندة إلى دعم استخدام القوة المطلق، سيؤدي إلى تصلب موقف إسرائيل في استمرار تفردها بالقوة المطلقة في كل المستويات. فعلى المستوى الذووي، يستمر الفكر الاستراتيجي الإسرائيلي في تبني فكرة استمرار تفرده إسرائيل بالمقدرة النووية والسعي في شكل دائم ومستمر إلى حرمان العرب منها. مع استخدام القوة المسلحة لتنفيذ ذلك إذا لزم الأمر. وعلى المستوى الكمي، تسعى إسرائيل إلى دفع دول المنطقة - بواسطة أو بواسطة الولايات المتحدة - إلى التخليص النهائي منها، مع ضرورة إزالة الصواريخ الباليستية العربية التي تتصور إسرائيل أنها قادرة على حمل الرؤوس النووية والكيميائية - أما على المستوى التقليدي فتسعى إسرائيل - بمعاونة ودعم وتأييد الولايات المتحدة - إلى استمرار تولفها النوعي، والتي في بعض الأحيان، في المجال التقليدي على العرب مجتمعين.

وتستحق القضية النووية الأميركية نظرة فاحصة. وتضمن هذه القضية جانبين يتعلق الأول بنظرية جديدة للردع ظهرت عقب انتهاء الحرب

الولايات المتحدة لقوتها العسكرية المتفردة لتحقيق أهدافها القومية - والدفاع حلفائها - في استمرار تعمير القوة العرقية، وبغض النظر عن شرعية وضرورة هذا الاستخدام أو عن وجود وسائل أخرى بديلة - خلاف القوة المسلحة - لتحقيق هذه

### الإعداد.

وفي إطار النظام العالمي الجديد، يمكن رصد مؤشرات استخدام القوة العسكرية الأميركية في النقاط البارزة الآتية:

(١) مع انتهاء الحرب الباردة وتفكك ونفهاج الكتلة الشرقية والاتحاد السوفياتي تفرد المعلق الأميركي كلفو غنشي وحيداً على رأس العالم، وعوض استخدام هذا الوضع لاستئجاب واستقرار الأوضاع السياسية والاستراتيجية في العالم ومناطقه الإقليمية، ترتب على هذا لتوضيح زيادة الاضطرابات السياسية والاستراتيجية والعسكرية في مناطق متعددة.

(٢) وكانت هذه الاضطرابات نتيجة لاستخدام القوة العظمى الوحيدة في العالم - الولايات المتحدة - كميكان في تعاملها مع الأمور والالتزامات، فرائياً القرارات السريعة المتسارعة تجاه بعض القضايا التي تهم واشنطن وحلفاءها، مثل تكرار ضرب العراق والتدخل المسلح في الصومال والقرارات البطيئة المتتيدة والمعارضة في كثير من الأحيان إزاء بعض القضايا التي لا تهم الولايات المتحدة ويغضب حلفائها كعمليات التطهير العرقي في البوسنة - الهرسك.

(٣) وقد حمل مثل هذا الاستخدام المطلق للقوة رسائل متعددة والأطراف متعددة، فالرسالة الموجهة للجسمور الأميركي تحمل معنى قوة الرئيس، بعد ظهوره بمظهر الشفك في كثير من المواقف وبعد فشل سياساته الاقتصادية - وسياسات أخرى - والتي أعلن تبنيها لها خلال حملته الانتخابية ورسالة داخلية أخرى موجهة للمصريين الأميركيين تحمل معنى شوايات الخلافات معهم خصوصاً بالنسبة إلى قضايا مثل: خفض القوة المسلحة الأميركية خصوصاً تلك المنتشرة خارج البلاد والقضاء بعض نظم التسليح التي كان من المقرر امدانها بها وقضية خدمة الشوايات في القوات المسلحة.

أما الرسالة الموجهة لحلفاءها في أوروبا واليابان وأسيا، فهي تحمل نوعاً من الإنذار لوقف الحرب الاقتصادية والتجارية والجمركية ضد الولايات المتحدة، خصوصاً بعد وصولها وسيطرتها الباشرة على منابع البترول في الخليج. وتضمن الرسالة الموجهة للأطراف الإقليمية خصوصاً في منطقة الشرق الأوسط معنى استمرار سيطرة الولايات المتحدة بالقوة على المناطق الإقليمية خصوصاً إذا تعلق الأمر بحليفاتها المضلة إسرائيل. أما الرسالة الموجهة لكافة أوروبا الشرقية السابقة فتحمل معنى استمرار قدرة وبقاء الولايات المتحدة كقوة عظمى وحيدة في العالم من مصلحة دول هذه الكتلة التوجه لها والتعاون معها في كل مجالات ومستويات التعاون وهناك رسائل أخرى كثيرة خلاف ذلك.

الباردة وبداية تفكك الكتلة الشرقية والاتحاد السوفياتي، أطلق عليها اسم «الردع المنخفض» (MINIMAL DETERRENCE) ويتلخص الجانب الثاني بالوضع الذووي في المسرح الأوروبي. وأهمية القضية النووية الأميركية يعود إلى انعكاسها على إسرائيل وفي الوقت نفسه في استمرار احتفاظها الولايات المتحدة بقدرتها النووية كإحدى تدعيم مكانتها كقوة عظمى وحيدة على رأس النظام العالمي الجديد، وتمتعتها في الوقت نفسه من استمرار استخدام أدلة القوة المسلحة كخط رئيسي من خطوات سياستها الخارجية.

تقول نظرية «الردع المنخفض» باختصار أنه «على رغم انتهاء الحرب الباردة وزوال الاضطراب الحقيقية الموجهة للعالم الحر وتحول العالم إلى نظام جديد، فإنه يجب الإبقاء على عناصر ودوات





## المصدر : الحياة

## النشر والتخذ مات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٤ يوليو ١٩٩٢

عن كاهل الولايات المتحدة في شكل جزري حيث يشكك الاتفاق المصري عمدا لتقليل على موازناتها، وحل المشاكل الاقتصادية للولايات المتحدة وزيادة قدرة الولايات المتحدة على المنافسة الخارجية اقتصاديا وفي مجال التجارة الخارجية وتحقيق التوازن بين العملة الأمريكية (الدولار) ونظائرها في الدول الصناعية الكبرى. بينما تشمل الدوافع العسكرية والأمنية: خفض احتمالات المواجهة النووية في العالم وتحاشي أي احتمالات للهجوم النووي إذا كان مصدره وزيادة قدرات الدفاع الإسرائيلي الذي يعتمد على قدرات نووية استراتيجية دفاعية منخفضة وإعادة توجيه الموارد الدفاعية لخدمة دعم بناء القوة العسكرية التقليدية وقوات الإنذار السريع اللازمة لتحقيق الاستراتيجية الأمنية الأمريكية خارج أراضي الولايات المتحدة. مع الاحتفاظ بقوات كافية للردع النووي الإسرائيلي في حده الأدنى. وقد انعكس هذا الموقف السياسي - الاستراتيجي على الوضع النووي في المسرح

الربيع - وفي مقدمتها القوة النووية - في حد ذاته، تحسبا لأي تطورات في المستقبل وحفاظا على النظام الجديد.

وفي تفسير الاستراتيجية يقول مبتكروها: إن هذه الدوافع تنعكس على الدول التي تمتلك أسلحة نووية. إذ يصبح أمامها خياران: إما أن تسعى إلى التطبيق الفوري للاستراتيجية الجديدة بإجراء خفضات مناسبة في ترسانتها النووية على أن يحقق ما يتيسر من هذه الترسنة هدف الاستراتيجية، أو أن تستمر في الاحتفاظ بكامل ترسانتها النووية والاحتفاظ بقدرات الردع النووي كاملة، وذلك إذا كانت هذه الترسنة وهذه القدرات هي بالفعل في حدها الأدنى الذي يحقق هدف الاستراتيجية. وبالطبع يتفق هذا التفسير الأخير مع مفهوم السلام في الآراء الإسرائيلية الذي يقوم على أساس التفوق الساحق لإسرائيل في كل مستويات التسليح ونظائرها في المستوى النووي على كل العرب.

وبالطبع، هناك دوافع سياسية واستراتيجية وراء اتخاذ الولايات المتحدة لهذه الاستراتيجية الجديدة وأهم هذه الدوافع هي:

(١) محاولة أميركية لرساء قواعد النظام الدولي الجديد كما تراه الولايات المتحدة، مع تغير صفة الخصم من قوة غطى أخرى مساوية - مثل الاتحاد السوفياتي السابق - إلى تهديد آخر جديد يتضمن تهديدات القنبلة، على نمط حرب الخليج الأخيرة وتواهبها في المنطقة ومناطق أخرى. وهي تهديدات لا تحتاج إلى استراتيجيات الردع المعروفة من قبل ولكن إلى استراتيجيات لردع المخفض، تتناسب والخصم الجديد، على الأقل في الوقت الحالي.

(٢) خفض التوتر العالمي والإقليمي ومحاولة إرساء السلام العالمي على أسس أميركية تضمن حرية الحركة الاستراتيجية للولايات المتحدة، خصوصاً بعد تفرد روسيا المتحدة على قمة العالم. وفي الوقت نفسه، إعطاء حرية الحركة السياسية والاستراتيجية لاستخدام القوة التقليدية للولايات المتحدة. وهو ما يتم بالفعل حالياً.

(٣) الرغبة في التركيز على الصراعات الإقليمية والإزمات الإقليمية حفاظاً على المصالح الأميركية في العالم كله، بدلاً من التركيز على التوليفة العالمية التي سقطت في حد كبير نتيجة لانتهاء الشيوعية وانتهاء المعسكر الشرقي والاتحاد السوفياتي والتغيرات السياسية والاقتصادية والعسكرية التي يشهدها العالم وترغب الولايات المتحدة في استغلالها لحصلتها.

(٤) تشجيع الدول النووية التقليدية في العالم - عدا إسرائيل - على الدخول في مفاوضات جديدة لإجراء مزيد من الخفض في ترسانتها النووية. ويتعلق الأمر في هذا السياق بصفة أساسية بدول الاتحاد السوفياتي السابق التي ما زالت تمتلك ترسانات نووية كبيرة، استراتيجية وعملانية ولا تربطها حالياً اتفاقات دولية موثقة بهذا الشأن.

هذا إضافة إلى دوافع أخرى اقتصادية وأمنية وتشمل الدوافع الاقتصادية: تخفيف الأعباء المالية

الأوروبي. ففي الماضي كان هناك سيمان للبناء النووي الأمريكي - الغربي في المسرح الأوروبي الأول: أن القوة النووية تعتبر بديلاً من التفوق التقليدي الكمي لحلف وارسو. والثاني: استمرار الاحتفاظ بالتوازن النووي بعد وصول الاتحاد السوفياتي إلى القدرة على إنتاج الأسلحة النووية. وكان القرار الذي اتخذ عقب انتهاء الحرب الباردة وإزول تهديد حلف وارسو، هو استمرار الاحتفاظ بقدرة نووية في المسرح الأوروبي. ولكن هذه المرة ضد الدول غير النووية لإجبارها على السير في الخط المرسوم لها وباستخدام القوة التقليدية إذا لزم الأمر. ويعتد هذا المبدأ على استخدام القوات التقليدية في كل المناطق الإقليمية في العالم. وهو الأمر الذي تجسد أخيراً في هذا الاستخدام الانتقائي للقوة التقليدية الأميركية في أزمات عالمية وإقليمية تتعلق بمصالح الولايات المتحدة وحلفائها المقربين. وفي هذا الإطار، يأتي الاستخدام الأخير للصواريخ الاستراتيجية الأميركية ضد الأراضي العراقية.

ويشير هذا الاستخدام الأخير إلى نمط استخدام الولايات المتحدة للقوة الذي يعكس بالضرورة على التزامات المحتملة التي تلجأ إليها إسرائيل في استخدام القوة خصوصاً إذا استمر تفوقها في هذا الإطار وأسيء تفسير بعض المواقف التي قد تراها إسرائيل - بخير حق - مهددة لأمنها ووجودها. وهنا مربط الفرس.

### ● الاستراتيجيات المتوقعة:

وقد نتج من هذه التغيرات التي أعادت مهمات للقوة العظمى الحالية وأبرز دور القوة العظمى الإقليمية بعض المؤشرات الاستراتيجية التي يعتبر من أهمها الآتي:

(١) بناء على معاهدة الأسلحة التقليدية في أوروبا، وخفض نظم التسليح الخاصة بحلف







## النظام العالمي الجديد بلطجة غير داهية .. !!

ما زال النظام العالمي الجديد ماضيا في طريق الانتصار في تقدير كثير من المراقبين السياسيين .. إذ إن السياسة التي يتبعها منذ انتهاء انقسام العالم إلى معسكرين تؤدي إلى صدام حتمي بينه وبين قوى الأعداء التي يخلفها كل يوم ويدفعها إلى الاتحاد ضده .. وهي عملية تاريخية ستجري ببطء شديد .. ولكنها حتما ستحدث طالما استمر هذا النظام سادرا في شبه كما يقوآن .

إن أسلوب القطب الأبد ( أمريكا ) في مواجهة مشاكل اليوم هو نوع من بحث الأسلوب الاستعماري القديم الذي كان يمارسه في القرنين ١٨ و ١٩ . ومتتصف القرن العشرين .



بقلم ؟

### عبد الستار الطويلة

وموقف كوريا الشمالية هذا هو محاولة للمسؤولية لتأمين نفسها من خطر عدوان كوريا الجنوبية أو أمريكا فهي تعتبر الآن الشاة السوداء وسط القطيع الأبيض .. بمعنى لهذا تتنصت بنظامها الاشتراكي هي وكوريا رغم انهيار الاشتراكية واستسلامها عاليا . ورغم أنه من المحتمل أن تلك نظام كوريا الشمالية الاشتراكية هذا يحكم فشل ذلك النظام .. إلا أن هذه عملية داخلية مردها إلى الشعب الكوري نفسه .. لكن الأمريكيين يتحلقون بعد أن انحدروا بالسيطرة العالمية الأحداث فيضغطون على كوريا الشمالية .. وأخر مقلعوه مستغلين ذريعة رفضها للانضمام إلى معاهدة انتشار الأسلحة الذرية هو تهديدها بالحد من الوجود

في نفس الوقت الذي ترفض فيه إسرائيل وجنوب أفريقيا الانضمام للمعاهدة المذكورة بل تملك إسرائيل أكثر من مئة قنبلة ذرية فعلا باعتبار المصير الإسرائيلية والفرنسية نفسها .

وهذا طمعا كليل بمكبلين وتسخر القوة للبش بمعنى يراد للبش في نون أي قاعدة أو قانون أو قيم !

خذ عنك أيضا ملحد في الصومال .. طائرات الهليكوبتر تقتل المدنيين بصواريخ تلو تنهال فوق رؤوسهم فيموت العشرات ويجرح المئات من أبناء الشعب وكانما لا تكتفيهم بأساة جوعهم .. فيسقط عليهم جارة من جهنم تنهب حياتهم

وهذا تحت علم الأمم المتحدة يهيج مضحكة .. مرة بسبب اعتداء قوات من يسمى بالجنرال عبيد على قوات الأمم المتحدة .. ومرة بسبب الإخلال بالأس .. ولأول مرة تستخدم قوات الأمم المتحدة في القيام بمهمة شرعية لنصع مظاهرات واحتجاجات جماهيرية في بلدنا .. أي أن الولايات المتحدة حوت القوات الدولية

التي قوات تابعة للمباحث الفيدرالية الأمريكية .

من فاضح أيضا .





## المصدر : الحياة

للنشر والتأخذ من الصحافة والمعلومات التاريخ : ٢٤ يوليو ١٩٩٢

الإنطلسي في المسرح، ثم إرسال جزء كبير من هذه الأسلحة إلى بعض الدول الصديقة والحليفة للولايات المتحدة. كان على رأسها إسرائيل. وهو الأمر الذي يؤثر مباشرة في التوازن العسكري في المنطقة ويؤدي إلى بعض النتائج الاستراتيجية الأخرى.

(٢) وعلى رغم كل التفاهات خلفت التسليح النووي الاستراتيجي والعلماني، ما زال الموقف النووي في الشرق الأوسط كما هو، بل زادت خطورة الأسلحة النووية ليس نتيجة بقائها كما هي وحسب بل أيضا لتزايدها وعدم خضوع الدول النووية في المنطقة - إسرائيل - لأي نوع من التنسيق الدولي والإقليمي.

(٣) إضافة إلى إسرائيل، فإن بعض القوى الإقليمية الأخرى في الشرق الأوسط مثل إيران تسعى إلى زيادة قوتها المسلحة على كل المستويات بما في ذلك المستوى النووي. وقد خصصت إيران على سبيل المثال، موازنة للاتفاق العسكري تبلغ بليونين دولار سنويا وذلك كخمس أعوام. وهو الأمر الذي يزيد من هذه سياق التسليح في المنطقة مرة أخرى.

(٤) تركزت القوى الكبرى والعظمى، خصوصا الولايات المتحدة، على إنشاء وتدريب قوات للانتشار السريع لتحقيق الأهداف والمهام الاستراتيجية المطلوبة لمصلحة تأمين غايات وأهداف الأمن القومي لهذه القوى وحلفائها.

(٥) وفي إطار ذلك تحاول الولايات المتحدة والدول الأوروبية إعادة هيكلة قوات حلف الإنطلسي في شكل جديد يقود إلى قوات أقل عددا لكنها ليست بالضرورية أقل كفاءة مع تصعيد مهمات أخرى لقوات الحلف لا تكون بالضرورية داخل المسرح الأوروبي فقط وهو موضوع الخلاف المزمع القديم بين الولايات المتحدة وحلفائها على الجانب الآخر للإنطلسي والذي حسنته الولايات المتحدة لمصلحتها أخيرا في إطار النظام الدولي الجديد.

(٦) والاشكالية الرئيسية التي تواجه الولايات المتحدة في هذا السياق، هي كيفية نقل هذه الأسلاك والتبائن الخاصة بأوروبا إلى مناطق إقليمية أخرى ومنطقة الشرق الأوسط خصوصا، وأيضا كيفية الوصول إلى طرق والبيات جديدة يمكن أن تحقق الولايات المتحدة عن طريقها مصالحها القومية ومصالح حلفائها الذين تأتي إسرائيل على رأسهم.

وفي إطار ذلك كله تدفع الولايات المتحدة - وبكل قوتها - مفاوضات السلام بين العرب وإسرائيل، وذلك وفق تصورها لشكل ودور القوة العظمى العالمية والقوة العظمى الإقليمية التي تحالف على مصالحها في المناطق الإقليمية. فهل هناك صورة أوضح من تلك للعرب لكي ينتبهوا للاخطار الجسيمة التي تواجههم؟ وهل نحن في حجلة إلى نكبة جديدة لكي ننتقل، على الأقل عند الحد الأدنى من الاتفاق، على الأهداف والمصالح القومية؟

• رئيس الوحدة الاستراتيجية والعسكرية في المركز القومي لدراسات الشرق الأوسط في القاهرة.





المصدر: الحياة المصرية

٢٥ يوليو ١٩٩٢

التاريخ:

للنشر والخد مات الصحفية والمعلومات

قوات الصرب المسلحة تواصل قتل المسلمين في البوسنة يوميا ..  
والقوات الإسرائيلية تواصل إبادة الشعب الفلسطيني في الأرض  
المحتلة .. بل أن إسرائيل تعد لشن هجوم على جنوب لبنان وتعلن  
عن هذا جهاراً نهجاً بل تعلن أنها تنوي مواصلة الهجوم حتى لو  
اصطدمت بسوريا إذ اتهمها أنها السبب في وجود المقاومة في جنوب  
لبنان .. وكان وجود الاحتلال الإسرائيلي نفسه لا يخلق مقاومة  
ضده !

في نفس الوقت تعلن كل ابواق الإعلام الأمريكية عن استعداد  
أمريكا لشن ضربات جديدة ضد العراق .. لحجج لم ير العلم مثلها  
طوال تاريخه .. هي من نوع « لقد عكر على أبوك الماء منذ سنوات  
فيل ولانك »

مثل رفض السماح بتفتيش هذا المكان أو ذاك أو رفض التصوير  
الدائم لهذا المصنع أو ذاك المواقع .. أو تشجيعه بالتشجيع الأحمر ..  
والعراقيون يقولون أن هذه سياسة خطيرة إذ يمكن تشجيع مايراه  
الأمريكيون من مصانع مدنية يزعمون أنها تعمل من أجل المجهود  
الحربي

المهم أن هذه المسائل تحتاج إلى مداولات ومناقشات طويلة .. كما  
يرج العلم على التصرف في أمور كهذه .. لكننا نرى الأمريكيين  
متعجلين الأمور ويتبعون المثل المصري العاصي « أوام .. أوام .. أوام » وفي  
أيام يامرون .. وإذا لم يتفاد الأمر .. يأمرون بالضرب .. ويموت  
العثرات .. وتتهدم ثروات تكلف عشرات ومئات الملايين

خذ عنك آخر تعليق لذلك التنظيم العالمي الظالم .. وهو التهديد  
مرة أخرى بتشديد الحصار على ليبيا أي يمنع بيعها للبترول .. أي  
يحجم الشعب ويخرب الاقتصاد الليبي .. من أجل ماذا ؟ اتهام  
وتفكير أجهزة بوليسية ومخابراتية

في وقت توجد تقارير على مسئولية المخابرات الأمريكية ورئيس  
أمريكي سابق ( جونسون ) وظهرت أفلام سينمائية عن اغتيال جون  
كينيدي رئيس أمريكا .. وعن جرائم اغتيال ونسف نظمت بتعاون  
أمريكي بالباوي .. ولاعقاب

هذه المسائل جميعاً تخلق رفضاً في ضمير شعوب العلم ..  
واستمرارها يحدث تغير في رد الفعل .. من رفض إلى تدمير .. إلى  
تمرد .. إلى تكتل .. إلى اجتذاب للشعب الأمريكي وشعوب الغرب  
جميعاً .. ضمن هذا الطغيان والفتنة أي البطشجة العالمية











Bibliotheca Alexandrina



0457696